

رموز الإصلاح الحديث

رموز الإصلاح الحديث

مأساة الماضي ومشكلة الحاضر والمستقبل

الدكتور

عبد الرحيم فارس أبو علبة

الطبعة الثانية

٢٠١٥

الإهداء

إلى من ينشدون الحق في ظل الإسلام

آيات الافتتاح

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ، يَمِيزُهُ فَأُولَئِكَ
يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾

[الإسراء: ٧١ - ٧٢]

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْتَارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾
وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾

[القصص: ٤١ - ٤٢]

فهرس الموضوعات

الإهداء.....	٥
آيات الافتتاح.....	٧
مقدمة الطبعة الثانية.....	أ
مقدمة.....	١١
مسوغات البحث.....	١٦
خطة البحث.....	١٧

الفصل الأول: علاقة الرموز الثلاثة بالكافر المستعمر

المبحث الأول: تاريخ جمال الدين الأفغاني وعلاقته بالكافر المستعمر البريطاني.....	٢٣
المبحث الثاني: تاريخ الشيخ محمد عبده وعلاقته بالكافر المستعمر البريطاني.....	٥١
المبحث الثالث: تاريخ الشيخ محمد رشيد رضا القلموني وعلاقته بالكافر المستعمر البريطاني.....	٨٢

الفصل الثاني: علاقة الرموز الثلاثة بالماسونية

المبحث الأول: الماسونية في زمن الرجال الثلاثة.....	١١٦
المبحث الثاني: علاقة جمال الدين الإيراني الشهير بالأفغاني بالماسونية.....	١٢٢
المبحث الثالث: علاقة الشيخ محمد عبده بالماسونية.....	١٣٨
المبحث الرابع: علاقة الشيخ محمد رشيد رضا بالماسونية.....	١٥٠

المبحث الخامس: اشتراكه في تأسيس جمعيات وأحزاب سرية وعلنية لا دينية ١٩٠

الفصل الثالث: الفوز الفكري ومظاهره [حرب الكلمة]

الغزو الفكري ومظاهره (حرب الكلمة)	٢٢٥
المبحث الأول: الأفغاني والاستشراق	٢٢٨
المبحث الثاني: محمد عبده والاستشراق	٢٣٣
المبحث الثالث: الشيخ محمد رشيد رضا والاستشراق	٢٤٩
المبحث الرابع: حقائق عن التبشير والاستشراق	٢٦٧
الخاتمة	٢٧٥
ملحق الوثائق	٢٧٩
فهرس الوثائق	٤٦٥
المصادر والمراجع	٥١١

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه،
ومن سار على دربه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:
فإن لسان حالي يتمثل في قول عمر بن عبد العزيز:
«ألا وإني أعالج أمراً لا يعين عليه إلا الله. قد فني عليه الكبير، وكبر عليه
الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي حتى حسبه ديناً لا يرون
الحق غيره»^(١).

فمنذ النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وحتى مطلع القرن الحادي
والعشرين، كثر الكلام عن صحوة حديثة عند المسلمين قادها رموز طبقت شهرتهم
الآفاق وهم:

جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا القلموني.

والأمة الإسلامية لا تزال تعيش في خلاف شديد حيالهم ويدور بين أفرادها
جدل طويل عريض حول رموز هذه الصحوة. ويستخدم النقاش في شريحة المثقفين. فمن
الناس من يعدهم مصلحين لشأن الأمة الإسلامية، مؤسسين لصحوتها الحالية، باعثن
لنهضتها في القرن العشرين، حتى وصل الحال بهذا الفريق، أن جعلهم أئمة الهدى
لأمة الإسلام في هذا العصر. ولا يقبلون من أي إنسان فيهم طعناً أو لمزاً. ولا يرون
فيهم شيئاً مما يعاب. بل يتهمون كل من يتعرض لهم بالهوى وسوء القصد. فهم عند
أتباعهم فوق الشبهات، ولا معقب على أقوالهم.

(١) ص ٣٢، م ١، الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار المعرفة للطباعة والنشر -
بيروت.

وهناك من ينظر إليهم نظرة مناقضة للفريق الأول، فيرونهم زنادقة، مارقين من الدين، مفسدين في الأرض. ويرونهم سبباً في تلويث الفكر الإسلامي، وسبباً في الانقلاب السياسي الذي ارتكست فيه الأمة، وسبباً في الردة الفكرية التي عليها الشعوب الإسلامية حتى أصبحت مسألة الخلاف متناقضة متعارضة لا يمكن التوفيق بينها لأنه توفيق بين خطين متوازيين فلا يلتقيان، ومعلوم أن جمع المتناقضات ضرب من المستحيل والعبث.

د. محمد محمد حسين عن الشيخ محمد عبده: وقد شبَّ الخلاف في الرموز الثلاثة منذ نشأتهم في ادعاء الإصلاح. قال

«بينما ينزله رشيد رضا ومعه كل أتباع الشيخ محمد عبده، الذين ازداد عددهم على الأيام منزلة الاجتهاد في الدين، ويرفعونه إلى أعلى درجات البطولة والإخلاص الذي لا تشوبه شائبة، كان كثير من علماء الشريعة المعاصرين له يتهمونهم بالمروق من الدين والانحراف وبتسخيره لخدمة العدو»^(١).

وقد سجل شيخ المسلمين مصطفى صبري موقفه من الشيخ محمد عبده وحركته، وقد كان معاصراً له، فقال: «أما النهضة الإصلاحية المنسوبة إلى الشيخ محمد عبده فخلاصتها أنه زعزع الأزهر عن جموده على الدين فقرب كثيراً من الأزهرين إلى اللادينيين خطوات ولم يقرب اللادينيين إلى الدين خطوة، وهو الذي أدخل الماسونية في الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين الأفغاني. كما أنه شجع قاسم أمين على ترويج السفور في مصر»^(٢).

(١) ص ٣٠٧، ج ١، ط ٢، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. د. محمد محمد حسين. مكتبة الآداب ومطبعها، ١٣٨٢هـ.

(٢) ص ١٣٣، ج ١، موقف العقل والعلم والدين من رب العالمين وسيد المرسلين، لشيخ الإسلام، مصطفى صبري التوقادي، المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

ولما كانت المواقف تجاه هؤلاء الرموز متباينة إلى هذا الحد، فمن الصعوبة بمكان أن أخطب فريقاً بما يناقض قناعته، أو بما يعاكس اتجاهه، لأنه غير مستعد للقراءة، أو لسماع ما يمس المعلومات القديمة التي استقرت في ذهنه، والتي ربما وصلت من كثرة التردد إلى درجة القناعة.

ولذلك سأعتمد إلى دراسة ما خطته أيانهم، أو إلى ما أقروه في حياتهم، أو إلى ما سجله أقرب الناس إليهم، وأكثرهم تشيعاً ومناصرة لهم، وسأتجنب ما كتبه عنهم الفريق المعارض، وسيكون البحث موثقاً وإن كثر عدد الوثائق، وذلك حتى تزداد الحقيقة اتضاحاً وتبختراً، وتزداد الإشاعة الكاذبة افتضاحاً وضموراً، وحتى لا يبقى لحزب التبشير عذر أمام الله وأمام الناس. والغفلة والعناد لا تحط عن الناس إثم التبشير، وما ينشأ عنها من تضليل للمسلمين، ومحاربة لدين الله بقبول تحريفه وتزييفه. وأرجو من كل قارئ أن يكون كتاب الله تعالى، وسنة نبيه - ﷺ -، أعز عليه من أي رهط من المفكرين والعباقرة.

ولا يسعني بعد ذلك إلا أن أقول ما قاله الأستاذ الدكتور فهد الرومي في مقدمة كتابه منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير حيث قال:

«إلى من أقدمُ تاريخ وتراجم هؤلاء الرجال (المدرسة العقلية الأفغاني وعبد وارشيد وغيرهم) كل من يقرأ كلامي هذا فلا يعدو أن يكون أحد رجلين: إما رجل جعل الحقيقة نصب عينيه، وتحصيلها مقصوده، وجعلها فوق الرجال، بها يوزنون ولا توزن بهم، وحسب هذا الرجل أنني بذلت جهدي ما استطعت للوصول إليها وتقديمها له مستنداً إلى الأدلة والبراهين، وموثقاً لها بالرجوع إلى أصولها ومصادرها الأولى. وإما رجل نزع الحقيقة من نصب عينيه واستبدل بها أصناماً بشرية، وأوثاناً إنسية صار همه

كل همه تقديسهم، ومراده كل مراده ذب الشبهات عنهم، ونفي الخطأ منهم، وجعلهم في منزلة تأبى الشبهات أن تصل إلى أقدامهم»^(١).

ومن الجدير بالذكر، أن زعماء هذا الإصلاح يصرون على دعوتهم، ويصرّون على أنها نهضة لتقدم الأمة وتطورها رغم ما يسمعون به ما يتهمون به من المروق من الدين، قال د. أمين الخولي: «إن ملاحظة اليوم هم قديسو الغد، وإن فتنة الحاضر هي تقوى المستقبل وإلا فلا تقدم ولا تطور»^(٢).

وأرجو أوفق في حسم الخلاف حول هؤلاء الرموز في هذا الكتاب، وبخاصة عند من يرجون لدين الله وقاراً، لأن الاعتراف سيد الأدلة، ولأن الوثائق خير شاهد، وأما من يعرضون عن الأدلة والبراهين رغم رسوخها وقطعيتها، فأقول لهم إن الموعد الله في كل غاية. ويجب أن لا يغيب عن بال كل منصف أن الحقيقة يوزن بها الرجال وليس العكس.

وأختم هذه المقدمة بحكمة بالغة من الشيخ محمد رشيد رضا حيث قال: «إن الدين الإسلامي يأمر أصحابه بأن يكونوا على بصيرة في دينهم، ومن يأخذ برأي إنسان وهو لا يعرف عن سيرته شيئاً، ولا يدري من أين أخذ الرأي بالمرّة فلا بصيرة له بالمرّة»^(٣).

(١) ص ٣٧، ط ٣، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير - فهد بن سليمان الرومي مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

(٢) مقدمة كتاب الفن القصصي في القرآن الكريم، لمحمد أحمد خلف الله، تقديم د. أمين الخولي صفحة ط، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢م.

(٣) ص ٨٩، محاورات المصلح والمقلد السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار - بالجماميز - القاهرة، ١٩٣١م.

فالشيخ رشيد يقدر ويدم كل من يأخذ رأيه وهو لا يعرف سيرة الشيخ رشيد، ولا يعرف مصدر آرائه، ويصفه بفقدان البصيرة، أي بعمى القلب، أي أن الشيخ رشيد ينعى على أتباعه الذين لا يعرفون سرته ولا حقيقة دعوته الإصلاحية.

وقال الشيخ رشيد: «ولو عقلت العامة لما وثقت بقول ولا فتوى من عالم رسمي مطوق بتلك السلاسل»^(١).

وأخيراً نرجو أن نكون ممن قال فيهم الحسن، رضي الله عنه: «لن يزال الله نصحاء في الأرض من عباده، يعرضون أعمال العباد على كتاب الله، فإذا وافقوه حمدوا الله، وإذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل، وهدي من اهتدى، فأولئك خلفاء الله» (٢).

وقال سفيان الثوري: اسلكوا سبيل الحق، ولا تستوحشوا من قلة أهله^(٣). وقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتُومُوا أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُونَ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (١٣٥: الأنعام).

(١) ص ٢٤٧، ج ٤، م ١٢، مجلة المنار، السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار- الجماميز- القاهرة.

(٢) ص ٣٤، ج ١، الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي - دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(٣) المصدر السابق.

مسوغات البحث

- ١- اندفاع جبهة من المسلمين نحو السراب الخداع بأن نهضة رفيعة المستوى تنتظرهم بعده.
- ٢- اختلاف الناس، وبخاصة المثقفين منهم، حول زعماء الإصلاح الحديث إلى فريقين يسيران في خطين متوازيين لا يمكن التوفيق بينهما في رؤية الباحث.
- ٣- انقضاء أكثر من قرن من الزمان والناس متجهون في اتجاه لم يحقق لهم عز الإسلام.
- ٤- الاتجاه الرسمي، ومن يسير في ظله تحت مظلة دعائية تخطف الأبصار، يغير اتجاه علماء المسلمين المخلصين القابضين على دينهم فعل القابض على الجمر.
- ٥- الشعارات البراقة التي تعاكس الواقع المنشود، طال أمدّها فما هو السر الكامن وراء التغيي بها طيلة فترة طويلة منها: القرآن دستورنا، تجديد الإسلام، الإسلام هو الحل، الحريات العامة، الإسلام العصري.. إلخ.
- ٦- رغبة شريحة من المخلصين الواعين من الأمة في قيادة نهضة حقيقية للمسلمين تنبع من الكتاب والسنة وتعمل على لم شمل الأمة الإسلامية كلها في دولة واحدة تقوم بدورها المفروض من رب العالمين، وتعمل على تصحيح الأوضاع في العالم كله، أي في هداية البشرية جمعاء.
- ٧- إن في الأمة الإسلامية موظفين، وهيئات رسمية، وشبه رسمية تعمل بقيادة الحكام الذين يفضلون خدمة أعدائنا وإعلاء مصالحهم على مصالح الأمة الإسلامية، ويستترون وراء هؤلاء الرموز.
- ٨- بعض المسلمين يتقربون إلى الله عز وجل بالمعاصي والآثام، جهلاً وغفلة، وسببه اندفاعهم الأعمى لرموز لم يعلموا حقيقة أمرهم، ولا حقيقة دعوتهم الإصلاحية.
- ٩- اتباع سياسة التوجه للعدو بسلاح العدو نفسه، وأعني حرب الكلمة.

خطة البحث

البسملة - الإهداء - آيات الافتتاح - مقدمة - مسوغات البحث، خطة البحث، وتشمل: حياة الرموز الثلاثة من خلال علاقتهم بالاستعمار والماسونية والاستشراق وخاتمة، ويقع البحث في ثلاثة فصول.

الفصل الأول: علاقة الرموز الثلاثة بالاستعمار.

المبحث الأول: تاريخ جمال الدين الأفغاني وعلاقته بالاستعمار البريطاني.

المبحث الثاني: تاريخ الشيخ محمد عبده المصري وعلاقته بالاستعمار البريطاني.

المبحث الثالث: تاريخ الشيخ محمد رشيد رضا القلموني وعلاقته بالاستعمار البريطاني.

الفصل الثاني: علاقة الرموز الثلاثة بالماسونية.

المبحث الأول: الماسونية في زمن الرموز الثلاثة.

المبحث الثاني: علاقة جمال الدين الأفغاني بالماسونية.

المبحث الثالث: علاقة الشيخ محمد عبده بالماسونية.

المبحث الرابع: علاقة الشيخ محمد رشيد رضا بالماسونية.

المبحث الخامس: تأسيس الشيخ محمد رشيد رضا جمعيات وأحزاباً سرية وعلنية لا دينية.

الفصل الثالث: الغزو الفكري ومظاهره (حرب الكلمة).

المبحث الأول: الأفغاني والاستشراق.

المبحث الثاني: الشيخ محمد عبده والاستشراق.

المبحث الثالث: الشيخ محمد رشيد رضا والاستشراق.

المبحث الرابع: حقائق عن التبشير والاستشراق.

الخاتمة.

الفصل الأول

علاقة الرموز الثلاثة بالكافر

المستعمر

حياة الرموز الثلاثة من خلال علاقتهم بالاستعمار الغربي والماسونية، والاستشراق

تعد تراجم الرجال أقصر الطرق وأصدقها لمعرفة عقائدهم، وطريقة حياتهم، واتجاه ولائهم، ولذلك يحاول بعضهم أو أتباعهم إخفاء بعض الحقائق، أو تزييفها، أو تحريفها، لإظهارهم بصورة ناصعة يقبلها الناس. ولكن الحقيقة أنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت، ولكنك تستطيع أن تخدع بعض الناس بعض الوقت. ولقد حفلت حياة هؤلاء الرموز بالأسرار والشكوك لعلاقتهم مع الدولة الأولى في العالم آنذاك - بريطانيا - فقد كانت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس. وقد هزمت فرنسا وأخرجتها من الهند نهائياً (١٧٦١م - ١٧٥٠هـ). كما أخرجتها من مصر سنة ١٩٠٤م. وكانت كل دولة من دول أوروبا تحلم بوراثنة دولة الخلافة (الرجل المريض). وكان التنافس بينها على أشده. وكانت بريطانيا من الخبث والدهاء بمكانة أهلها لإتقان دور خطير وهو شراء زعماء البلاد، أو دعم المناوئين لهم إذا أبوا أن يكونوا أداة طيعة في أيديهم، وبلغت الذروة في إتقان هذا الدور حتى هزمت الخلافة العثمانية في البلاد العربية بجيوش من المسلمين بقيادة الجنرال اللنبي، ولورنس. ورفعت شعار الخلافة العربية فانضم تحت لوائها زعماء أشرف بني هاشم ممن ينتهي نسبهم إلى عون. ومُنّت به حكام مصر فخروا لها ساجدين وأسسوا جمعيات لتحقيق هذا الشعار. ونادت بالقومية التركية فانساق لها نفر أوصلتهم إلى سدة الحكم، وصاحت بالقومية العربية، فهتف بحياتها من تفلتوا من عقال الإسلام، فأوردتهم ورد الزعامة والرئاسة، ومَلَكَتْ بعضهم بلاداً بكاملها، وتركتهم في خدمتها يتنافسون، وربطتهم

جميعاً بخيوط خفية متينة تحركهم بها كما يحرك المشعوذ خيوطه فيتراءى للناظر أن الدمى تتحرك ذاتياً. وسأطرح تاريخ حياة هؤلاء الرموز بوقائع حدثت بالفعل موثقة من أنفسهم، أو من ذويهم، أو من أكثر الناس تشيئاً لهم، مبرزاً التساؤل أو التعجب في بعض مواطن الشكوك والريب. ومبعث الشكوك هو الواقع ليس غير. وسيكون الحكم عليهم حسب النصوص التفصيلية من الكتاب والسنة فقط. اسأل الله العون وأن يحفظني من الزلل، وأن يحميني من التجني ومن مجانبة الصواب.

المبحث الأول

تاريخ جمال الدين الأفغاني^(١)

وعلاقته بالكافر المستعمر البريطاني

(١٢٥٤هـ-١٣١٣هـ) (١٨٣٩م-١٨٩٥م)

تعد إيران أخصب بيئة في البلاد الإسلامية في تفريخ العقائد الباطنية، لتركز الاستعمار فيها، ولأخذها بفكرة التقية عقيدة. ولذلك فليس من الغريب أن ينبت فيها السيد جمال الدين، فقد كانت العناية به في سن مبكرة، فبعد أن بلغ من السنوات عشراً، وتلقى دراسته الخاصة في المذهب الشيعي (الإثني عشر) على يد شيوخ في منزله في بلدة أسد آباد في إيران^(٢)، انتقل مع والده إلى قزوین في مدرسة يعمل والده مدرساً فيها وذلك سنة ١٢٦٤هـ^(٣)، ومكث عامين، ثم رافقه والده إلى طهران في أوائل عام ١٢٦٦هـ (وكان لوالده علاقة بمذهبي الشيخية والبابية وكلاهما يعده الشيعة مروقاً من الدين)^(٤) وهذا هو سر الاعتناء بجمال الدين منذ الصغر. ونزلاً ضيفين في محلة

(١) هو جمال الدين بن السيد صفدر بن السيد علي بن مير رضي الدين محمد الحسيني، وهو إيراني. انظر ص ٤٠، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني تأليف ابن أخته ميرزا لطف الله خان، ترجمة د. عبد النعيم حسنين - دار الوفاء بالمنصورة/ بمصر.

(٢) انظر ص ٧٠، ٧١ جمال الدين الأفغاني بين دارسيه (الأبحاث التي درست أصله) د. علي شلش. انظر ص ١٠ - ص ٢٦، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني. وانظر السيد محمد رشيد رضا مفسراً د. حسيب السامرائي ص ١٨٧، عن كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين. وانظر من ص ١٧٧ - ٢٥٧، الفصل الأول من الباب الثاني من المصدر نفسه.

(٣) انظر ص ٤٢، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني لميرزا لطف الله. ترجمة د. عبد النعيم حسنين.

(٤) ظهرت البابية في عهد والد الشاه ناصر الدين العاهل الرابع في أسرته في إيران، تولى العرش بعد =

(سنكلج) على سليمان خان - وقد كان - وقتاً ما - حاكماً على بلدته أسد آباد - كما حكى جمال الدين نفسه لابن أخته ميرزا لطف الله^(١).

وهناك التقى بأكبر العلماء فيها ممن يعرفهم والده، وهو السيد صادق طباطبائي، وقد استضافهما بضعة أيام^(٢)، وقدم لجمال الدين خادمه أبا تراب (وكان الأخير شقيقاً لبواب مدرسة تعلم فيها السيد صادق)^(٣)، مع أنه من أسرة عادية لا تمتلك الإنفاق عليه للدراسة. وهذا يدل على مدى الاهتمام بجمال الدين. ثم توجه إلى النجف لزيارة العتبات المقدسة، وزيارة قبور الأئمة^(٤)، بصفته شيعياً، عن طريق مدينة بروجرد، واستضيف فيها ثلاثة أشهر عند ميرزا محمود المجتهد^(٥)، ثم نزلاً في العتبات عند الشيخ مرتضى، وهو من كبار العلماء، ولكن يبدو أنه لم تكن علاقة بين والده وبين هذا العالم لأن الرواية تقول: (فلما علم بمنزلة والد السيد في العلم والفضل،

وفاة أبيه في ١٣ أكتوبر ١٨٤٨ م. انظر ص ١١٤، جمال الدين بين دارسيه. د. علي شلش. وكان والد جمال الدين على علاقة بمؤسس الطريقة الإحسانية الشيعية ص ١١٤، جمال الدين بين دارسيه. وانظر ص ١٥٤. وقد نسخ جمال الدين درساً من دروس الشيخ الإحسائي في بغداد ووقع في آخره بعبارة جمال الدين اللاسنولي في بغداد. المصدر نفسه ص ١٩٦، ١٩٧. (١) انظر ص ٤٤، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني، ولاحظ القارئ الكريم أن المضيف لهما حاكم بلدتهم السابق.

(٢) انظر ص ٤٤، ص ٤٥، ج ١، حقيقة جمال الدين.

(٣) ص ١١٤، جمال الدين بين دارسيه. د. علي شلش. ورواية ابن أخت جمال الدين تنبئ عن اهتمام العالم صادق به وقد خلع عليه لباس العلماء من ثوب وعمامة. والمصدر الآخر يشير إلى اهتمامه بجمال من زاوية أخرى وهي تعيين تابع لجمال الدين رغم أنه ابن اثني عشر عاماً، ولم يكن هذا مألوفاً عند الناس الفقراء العاديين ومنهم جمال الدين ابن مدرس مدرسة ابتدائية.

(٤) انظر ص ٤٥، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٥) المصدر السابق نفسه. لم تحدثنا المصادر عن التقى في هذه الفترة فهي لا تزال سرية رغم كثرة المصادر العربية.

واستعداد السيد وذكائه عين لهما منزلاً خاصاً^(١). وتعهّد هذا العالم بالإنفاق على جمال الدين طيلة الفترة التي مكثها بالنجف ومدتها أربع سنوات، وقد قفل والده راجعاً بعد عدة شهور إلى بلده أسد آباد. ودرس جمال الدين المنطق، والفلسفة، والعلوم الحكمية، فمن هم أساتذته؟! وكيف منح جمال الدين الفتوى عن الشيخ مرتضى مع أنه لم يرو أنه درس على يديه شيئاً. وقد حمّاه مما دبر له من مكائد كادت تؤدي إلى قتله في النجف^(٢). وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره^(٣)، ورواية تلميذ جمال الدين السيد سليم عنحوري تقول (وفر ثمة إلى الهند)^(٤). والفرار لا يكون إلا من أمر مهول. وقد أرسل الشيخ مرتضى شيخاً جليلاً مع جمال الدين ليوصله إلى

(١) المصدر السابق. ومكانة والد جمال الدين مجرد مدرس لمدرسة ابتدائية، وله مكانة أخرى سرية هي علاقته بالشيخية والبابية.

(٢) انظر ص ٤٥، ٤٦، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني، وقيل إن سبب محاولة القتل لأنه امتنع عن الصلاة والصوم. انظر ص ١٤١، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه. ولكنني أرجح لعلاقته بالبابية كما سيأتي حين طرد من طهران بعد عودته إليها. لأن رواية ابن أخته تقول: (وقسم يخالفه ويحقد عليه ويشيع حوله الشبهات والظنون). وقالت الباحثة نيكي كيدي إنها نقلت عن كتاب (خاطرات الحاج السيّاح) أن الأفغاني طرد من النجف لادعائه المهدية) ص ١٥٤، جمال الدين بين دارسيه.

(٣) مصدر (فرية) أنه أفغاني هو الشيخ محمد عبده كما رواها له جمال الدين نفسه. ومن أراد المزيد من التأكد من إيرانيته فليعد لكتاب حقيقة - جمال الدين الأفغاني، وانظر كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين - كبير علمائهم، وانظر الكاتب العراقي عبد الكريم الدجيلي، والشيخ عبد القادر المغربي، د. محمود قاسم، ومحمد طاهر الجبلاوي ود. محمد سلام مدكور، وقدري قلججي، ومصطفى عبد الرازق، والشاعر العراقي السيد محمد سعيد الحبوبي، ود. علي شلش وغيرهم كثير وهم من أنصاره؟ وانظر كتاب د. حسيب السامرائي - السيد محمد رشيد رضا مفسراً، الفصل الأول من الباب الأول.

(٤) ص ٤٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا.

البراهمة من مريديه في الهند سنة ١٢٧٠هـ^(١). فمن هو هذا الشيخ مرتضى الذي تعهد بالإنفاق على جمال الدين أربع سنوات دون سابق معرفة، ثم أيده في فكره الذي رمي به بالمروق والردة من بني ملته الشيعة وليس السنة؟ ونجّاه من مؤامرة القتل؟ ومن هم أتباعه ومريديه من براهمة الهند الذين تلقفوا الفتى في أول سن بلوغه ليرووه بلبان ثقافتهم التي لا تمت إلى الإسلام بسبب. وقد أرسل مع الغلام، حرصاً عليه، شيخاً كباراً لحراسته والاطمئنان عليه!! وقبلها عيّن له تابعاً وهو أبو تراب. والذي لا يزال لغزاً في الكتابات العربية حتى هذه الأيام^(٢).

وعندما وصل جمال الدين بعد طرده إلى ميناء بوشهر مع حارسه، بقي مدة لم تحدد التقى فيها بكبير علمائهم وهو اليهودي: إبراهيم جان المعطر. كان يلقب ببوحنا زمانه، وهو عالم لا ديني وليس تلميذاً^(٣). ثم وصل إلى الهند. درة التاج البريطاني، ومكث فيها سنة وبضعة شهور^(٤). وقد تلقى الفلسفة الغربية. والأوروبية الحديثة^(٥).

(١) ص ٤٦، ج ١، حقيقة جمال الدين.

(٢) قيل إنه ابن أخت جمال الدين حسب رواية مصطفى عبد الرازق، وقيل شقيق بواب مدرسة كما مر قبل قليل، ولكن لم يفصح عن اسمه ونسبه، وهل تابع بمعنى خادم أو بمعنى مستشار؟!

(٣) وقد سمى نفسه محمد باقر خان البواناتي وله رسالتان: الرسالة الشمسية، والرسالة الصدرية الناسوتية. انظر ٤٧، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني، وانظر وثائق مصورة رقم ١، (أ، ب، ج) رسائله بالعربية والتركية لجمال الدين، وسمى نفسه في فرنسا بميرزا محمد باقر. وهذا التقلب بين الأديان، والتخفي وراء الأسماء له دلالة على الدور الخطير الذي يلعبه الرجل في الباطن.

(٤) ص ٤٧، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني، ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا كانت تحتل شبه القارة الهندية منذ أكثر من قرن، وكان الحاكم الإنجليزي في الهند يتآمر مع الهندوس ضد المسلمين، وكان المسلمون يعانون الولايات في الهند. انظر ص ٢٠، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني، وقد تجاهل المخزومي ورشيد رضا هذه الإقامة في الهند وإن ذكر رشيد رواية العنحوري التي يعترف بها.

(٥) انظر ص ٦، ج ١، م ٣٢، مجلة المنار - محمد رشيد رضا [حكيم الشرق والإسلام ذلك الروح العلوي النبوي، الذي تمثل للأفغان في ناسوت بشري].

بالإضافة إلى الفلسفة القديمة مما قوى عنده الإلحاد^(١). وأكتفي برواية تلميذ جمال الدين السيد سليم العنحوري عن إقامة جمال الدين في الهند لأول مرة حيث قال: (وفرّ ثمة إلى الهند، وهناك أخذ من علماء البراهمة والإسلام أجلّ العلوم الشرقية والتاريخ وتبحر في لغة «السانسكريت» أم لغات الشرق، وبرز في علم الأديان، حتى أفضى به ذلك إلى الإلحاد، والقول بقدمية العالم زاعماً أن الجراثيم الحيوية المنتشرة في الفضاء هي المكونة بترق وتحوير طبيعيين ما نراه من الأجرام التي تشغل الفلك ويتجاذبها الجوى، وإن القول بوجود محرك أولي حكيم وهم نشأ من ترقى الإنسان في تعظيم المعبود على حسب ترقيه في المعقولات، بمعنى أنه عندما كان همجياً صرفاً وساذجاً بجناً كان يعبد خسائس الموجودات من مثل الخشب والحجر، ولما ترقى في معراجي المدنية والعلم رقى بالنسبة عينها في معبوداته فصار يحترم النار فالسحاب فالأفلاك فأجرامها، وما برح يتدرج بمراقي الخبرة ويستضيء بمشكاة العلم وهو أخذ في سير طبيعي يرفع مكانة معبوده ويرقيه في مراتب السمو حتى قال هو منزّه عن الكيف والكم معصوم من البداية والنهاية، بعيد عن الحصر والإحاطة، مالى الكل وفي الكل، يرى الكل ولا يراه أحد، غير أن مدارك الإنسان ترقى بعد ذلك إلى حد أوصلها إلى العلم بأن كل هذا ضروب أوهام، وأضغاث أحلام. نشأت في الأصل عن خوف الإنسان من الموت وميله إلى الخلود، ذلك ما جعله يبني في الهواء صروحاً من الأماني، وأبراجاً من التعلات، مما رسخ في خيلته إلى حد كان يكون اعتقاداً فعلق يقول إنه سيتحول بعد هذا الموت إلى حياة خالدة، ونعيم مقيم، وأن الخشب أو الحجر هو الذي ينتهي به إلى

(١) اتهم جمال بالإلحاد لقوله (١) بقدّم العالم. (٢) لقوله بمحرك أولي حكيم للكون وهم. وقدم تحليلاً لقول الإنسان بوجود إله. (٣) لقوله بوحدة الوجود. وله رسالة الواردات صرح فيها بهذه العقيدة. (٤) لقوله بتناسخ الأرواح. (٥) لدخوله الماسونية مبكراً وقد ارتقى فيها حتى وصل أعلى الدرجات وصار مؤسساً لحافل كثيرة، وهو أول من أدخلها للأزهر.

هذا المقام الأسمى^(١).

هذه هي أفكار السيد جمال الدين الشهير بالأفغاني على لسان تلميذه سليم العنحوري، وقد نشرت هذه المعلومات في حياة السيد جمال الدين ولم يعترض عليها على الإطلاق، وبقيت العلاقة بين الأستاذ والتلميذ على أحسن ما يرام. مما يؤكد صحة النقول السابقة.

ثم توجه السيد جمال الدين إلى الأقطار الحجازية وساح مدة عام تقريباً، ينتقل من بلد إلى بلد. ومن قطر إلى قطر، حتى وافى مكة المكرمة سنة ١٢٧٣هـ^(٢). وبقيت البلدان التي زارها سراً من الأسرار، والأشخاص الذين التقى بهم كذلك، وهل التقى بالرحالة (السواح) البريطانيين الذين كانوا يجوبون البلاد من الهند إلى الجزيرة العربية متنكرين في أزياء متعددة؟ ومتحلين جنسيات وأدياناً ومهنياً مختلفة؟^(٣). فهل كانت سياحة جمال الدين من هذا النوع؟! وهل نفقاته وهو لا يملك دخلاً على الإطلاق

(١) ص ٤٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا. ومن الجدير بالذكر أن العنحوري من المعجبين بجمال وبفكره وهو من أتباعه المخلصين، وهو لا ينكر عليه أفكاره أبداً. وعندما صدر العدد الأول من مجلة العروة الوثقى قال: (فعلم من منزعه أنه عاود الاستمسك بالدين الحنيف، وجنح إلى نهج خطة تكسبه ميل العالم الإسلامي، ورضاء عنه وهو بالجملة والتفصيل آية من آيات القرن التاسع عشر، ومعجزة من بدائع معجزاته) ص ٤٨، ج ١، المصدر نفسه.

(٢) انظر ص ٢٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. ورواية ميرزا تقول في سنة ١٢٧٤هـ. وانظر مجلة المنار ص ٧، ج ١، م ٣٢. انظر ص ٤٧، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٣) ومنهم توماس إدوارد لورنس (١٨٨٨م - ١٩٥٣م) و/و. س. بلنت، وسان جون فليبي، وجرانفيل براون وكان أستاذاً أعظم في الماسون. انظر صحوة الرجل المريض ص ٢٩١، ٢٩٢، وانظر مجلة الميثاق الماسونية ص ٣٤٧ بمصر - صورة حضرة الأخ الكلي الاحترام العدد ٩، ١٥ يناير، ١٩٥٢م السنة الأولى، وكان السواح يتبعون لوزارة المستعمرات، وإذا نقلوا إلى عمل سياسي ظاهر ينقلون إلى وزارة الخارجية. وتبقى نفقاتهم واتصالاتهم كلها سرية. وهذا ينطبق تمام الانطباق على سياحة جمال الدين في الزري والاعتقاد والسرية - إلخ.

يقوم بتكاليف عيشه تعد مؤشراً على الشك والريب فيه؟! ثم رجع جمال الدين إلى النجف وكربلاء ثانية وزار خراسان وأفغانستان ماراً بمسقط رأسه أسد آباد^(١). وقد أقام فيها ثلاثة أيام فقط في منزل والده وشقيقته، ثم غادر إلى طهران فأقام فيها بضعة شهور، والتقى بميرزا بابا الذهبي شيخ الطريقة الذهبية، وهو مذهب الحادي يكفره الشيعة، وأصبح هذا الشيخ من أتباع السيد اليافع. وحاول خلال هذه الفترة تنوير أذهان الناس^(٢).

ثم توجه إلى خراسان، ثم إلى مشهد، ثم إلى كابل^(٣). وتوطدت علاقته بأمرها دوست محمد خان. والسؤال هو: من الذي قدّم هذا الفتى الغريب وهو لم يتجاوز سن العشرين إلى الأمير؟! وهل ابتدأت علاقته به سراً أثناء سياحته؟! أو عن طريق السواح؟! لقد كان جمال الدين مستشاراً للأمير، ثم أسند إليه رئاسة الوزراء وهو في هذا السن. ثم دارت الحرب بين الأمير وخصومه انتهت بهزيمة الأمير محمد أعظم خان. ورحل إلى نيسابور بإيران. وبقي جمال الدين دون أن يتعرض له أحد بسوء رغم منصبه ومؤازرته للأمير المهزوم. وكل الذي اتخذ بحقه من إجراء هو منعه من السفر إلى إيران حتى لا يلتقي بالأمير. فسافر إلى تخوم الهند. واستقبل بحفاوة بالغة من الحكومة الهندية التابعة للاستعمار البريطاني (لذلك كان اندهاش جمال الدين عظيماً إذ رأى أن الحكومة الهندية تستقبله على الحدود استقبلاً فخماً رسمياً وليس عليه أدنى صفة تستلزم ذلك المظهر الرسمي خصوصاً وأنه لم ير بين الجمهور أحداً من معارفه، ولا من استضافه، وهو ذلك التاجر البسيط الأفغاني، فقابل تلك الحفاوة بقوله (مأرب لا

(١) انظر ص ٤٧، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) دخلها بعد أن مكث في هراة (سنة ١٢٧٩ هـ)، وغادر سنة ١٢٨٥، إلى غير رجعة.

فلم يذكر لنا التاريخ أنه عاد إليها مرة ثانية على الإطلاق. أو أنه دخلها في غير هذه الفترة.

انظر ص ٤٨، ج ١، حقيقة جمال الدين.

حفاوة من كريم^(١). ولم يسع جمال الدين في ذلك الموقف إلا أن يشكر رجال الحكومة الهندية على احتفائهم به. وطلب أن يذهب لبيت صديقه التاجر فأجابوه: (إن الحكومة قد أعدت له نزلاً لا يمكن أن يتخلف عنه لسواه)^(٢). حقاً إن هذا لشيء عجاب يدعو للشك والارتياب!! ثم سيّرت الحكومة الهندية على نفقتها من سواحلهما إلى السويس فجاء مصر ومكث فيها أربعين يوماً^(٣). خالطه كثير من السوريين، وبخاصة النصاري، ومالوا إليه كل الميل^(٤). رغم قصر مدة الإقامة، واختلاف الديار، وتباعدها، وصغر السن، وعدم المعرفة السابقة، فمن الذي نفخ في الصور حتى يأتي هذا الخليط من المهاجرين ويلتفوا حول مسافر إيراني نكرة يعبر البلاد عبوراً لا لإقامة فيها؟^(٥).
ثم توجه إلى استنبول عاصمة الخلافة. وكان نفوذ الاتحاد والترقي بادياً للعيان

(١) ص ٣٠، خاطرات جمال الدين الأفغاني - ويقول المخزومي: (فجاء في اليوم الأول عشرات تمكن المراقبون من أن يسمعو ما قالوه، وما أجاب به جمال الدين، وفي اليوم الثاني أصبحت العشرات مئات. وفي اليوم الثالث والرابع وفدوا جماهير - وما أن تم الأسبوع حتى ارتجت أقطار الهند، وهرعت أكابر علمائها وراجاتها، وغصت الساحات بالوفود وبينهم من ليس باستطاعة الحكومة الهندية أن تمنعه من الاجتماع مع جمال الدين) المصدر نفسه. وقد أقره جمال الدين على هذه الرواية. فالاحتفال لهذا الغلام رسمياً، والتوافد عليه كما وصف، وهو نكرة ليست له شهرة العلماء، ولا وجهة المناصب الرسمية، وهو ليس ابن ملك أو وزير أو أمير، بل ابن مدرس بمدرسة ابتدائية مغمور، بل لا يعرف أحداً ممن استقبله، والنفقات ميسرة في ذلك العصر الجذب كل ذلك يشكل علامات استفهام، انظر ص ٢٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، - وانظر مجلة المنار، ص ٧، ج ١، م ٣٢.

(٢) ص ٣٠، خاطرات جمال الدين الأفغاني لمحمد باشا المخزومي.

(٣) ص ٢٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، ص ٥٠، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٤) انظر ص ٣٠، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٥) إن الهند ومصر من المواطن التي كان يهيمن الإنجليز عليها آنذاك، وهم الذين يقبلون حكامها ذات اليمين وذات الشمال.

بفضل الإنجليز، وكانوا دائمي الضغط على الخليفة^(١)، ويهددونه بتمزيق دولة المسلمين. والتقى جمال الدين بالصدر الأعظم أمين عالي باشا^(٢)، فوجد منه ترحيباً حاراً، وبوأنه مكاناً علياً، فقد عينه بعد ستة شهور عضواً في مجلس المعارف الأعلى، رغم أنه لا يحمل التابعة للدولة الإسلامية. فمن هو الذي كان وراء هذا الواقع لفتى نكرة في هذه البلاد ولم يتجاوز ربع قرن من عمره؟! كما التقى بفؤاد باشا. وهؤلاء هم أبرز ساسة الأتراك في ذلك الحين^(٣). وأشار جمال الدين إلى طرق لتعميم المعارف كانت جريئة، ومتسعة في التغيير فلم يوافق عليها رفاقؤه. كما اعترض عليه شيخ المسلمين - حسن فهمي - أفندي حيثئذ ولا سيما على خطابه المشهور في دائرة الفنون بالفارسية عن الصناعات. وقد عد النبوة صنعة مكتسبة، فثارت ثائرة الناس عليه لأن الحس الإسلامي كان لا يزال حياً في النفوس. فقال: إن النبوة صنعة ولكنها أنبل الصنائع. وفرق بين النبي والفيلسوف، ولكنه شدد على أهمية الفيلسوف التي لا تقل

(١) يقول و. س. بلنت بحق السلطان عبد الحميد الثاني في توقيعه اتفاقية تأجير قبرص للإنجليز: (لا يجوز لنا أن ننسى أن السلطان عبد الحميد لم يكن بخيراً مع وجود الجيش الروسي على أبواب عاصمته. فقد كان مضطراً لقبول التحالف البريطاني ولو كان معناه الوصاية. وقد كانت إنجلترا إلى ذلك الحين أقامت الحجة على أنها صديقة نزيهة يعتمد عليها. وكان «لايارد» على بينة من قوة نفوذه في القصر. كما أنه كان يعرف ما لاسم بريطانيا من الهيبة في الولايات الآسيوية وكان للقتل البريطاني في تلك الأيام نفوذ تام على ولاية الأتراك وسائر الموظفين منهم كان له أن يعتقد أن نفوذه لن يكن له آخر)، ص ٢٩ التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. و. س. بلنت.

(٢) لقب بعالي لأنه كان قصير القامة، وقد يظن القارئ أنه اسم والده، والصدر الأعظم برتبة رئيس الوزراء في هذه الأيام.

(٣) انظر ص ٥٥، ٥٦، صحوة الرجل المريض. وكان أمين باشا الحاكم الفعلي للبلاد، وفؤاد يعد الرجل الثاني، يقول السلطان عبد الحميد في مذكراته (وأظن أن لنا بليون الثالث شيئاً من التأثير على عمي (عبد العزيز) في التزامه بمساندة عالي باشا بهذا الشكل. ولكن المرحوم لم يكن يشعر أحداً أنه تحت تأثير مثل هذا) المصدر نفسه.

في نظره عن أهمية النبي، وقال إن النبوة تستوحى وتلهم ولكن الفلسفة تعقل^(١). وتقول الباحثة الإيرانية (هو ما باكدمان): (ثم وضع الفلاسفة والعلماء في مرتبة مساوية للأنبياء في خطابه الذي ألقاه بدار الفنون في تركيا سنة ١٨٧٠م. وكان سبباً في إبعاده)^(٢).

وقال تلميذه سليم عنحوري: (ارتجل خطبة في الصناعات غالى فيها إلى حد أن أدمج النبوة في عداد الصنائع المعنوية فشغب عليه طلبه العلم وشددت صحيفة (الوقت) عليه النكير بما ألقاها الصدر الأعظم إلى إبعاده)^(٣). رغم أن جمال الدين قد عرض خطابه قبل إلقائه على وزير المعارف، وعلى صفوت باشا، وعلى شرواني زاده وكان مشير الضبطية، وعلى داوطلب منيف باشا ناظر المعارف، وكان عضواً في مجلس المعارف، وكان كل أولئك قد استحسنا خطابه لكن التيار الإسلامي كان حساساً فلم يسع الصدر الأعظم إلا أن يخرج هذا الدخيل من البلاد^(٤). وأن ينزل عند رغبة عامة المسلمين، وخليفته، وشيخ المسلمين الذي رغب إلى الخطباء مهاجمة جمال الدين على المنابر فكانت زوبعة عارمة اتهمت جمال الدين بالكفر والمروق من الدين. لقد كانت

(١) انظر ص ١١٦، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه.

(٢) ص ١٤١، المصدر نفسه.

(٣) ص ٤٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا. ونلفت نظر القارئ الكريم إلى عجز الخليفة عن تقديمه للمحاكمة بتهمة الردة، أو إيقاع أية عقوبة تعزيرية لأنه مسلوب الإرادة، واكتفى بإبعاده عن البلاد دون محاكمة.

(٤) يقول د. عبد النعيم حسنين في مقدمة الجزء الثاني من كتاب حقيقة جمال الدين الأفغاني: (وكانت أسفار جمال الدين وزياراته لدول العالم الإسلامي المختلفة فكان يستقبل أولاً بالحفاوة والتكريم ثم لا يلبث أن يخرج مطروداً مشيعاً باللعنات) ص ٩.

والواقع أن الذي يحتفي بجمال الدين هم المسؤولون من الجهات الرسمية في البلاد - وهؤلاء يخضعون لنفوذ الإنجليز. وأن الذين يشيعونه باللعنات هم جمهرة المسلمين الحريصة على الإسلام بقيادة العلماء المخلصين.

الخطبة بالفارسية ولم يستطع أتباع جمال الدين من إيراد خطبته حتى ينفوا عنه حكم الردة، لأن قوله يعد دليلاً ضده.

ثم استقر المقام بجمال الدين في مصر بعد طرده من الأستانة، وسارع رئيس الوزراء رياض باشا^(١). بتكلفه نفقات الرجل دون مقابل عمل. وقد اعترف أتباعه بذلك، قال الشيخ رشيد: (فأجرت له الحكومة الخديوية رزقاً كافياً حسب رواية أديب إسحق)^(٢). وقال سليم عنجوري: (وأجرت عليه الحكومة وظيفة ألف قرش مصري كل شهر نزلاً أكرمته به لا في مقابله عمل)^(٣).

ولنتعم النظر: دولة الخلافة تلفظه، ودولة مصر التابعة للنفوذ الإنجليزي تحتضنه وتكرم وفادته، وتجري له راتباً بأضعاف راتب الشيخ الأكبر، شيخ الأزهر وقتئذ، وبدون مقابل عمل!!

واتخذ من بيته في حارة اليهود بالقاهرة مدرسة له: قال سليم عنجوري: (فاتخذ له في حارة اليهود بيتاً ما لبث أن صار منتدى العلماء والأدباء، ومحط رحال الطلبة الأذكياء)^(٤). ولا يغيب عن البال أن الحكومة المصرية كانت مفلسة آنذاك وتعينت لجنة دولية من الاستعمار الفرنسي، والإنجليزي، والألماني، للإشراف على الناحية المالية فيها. كما اتخذ من قهوة ماتتيا بالعتبة الخضراء بالقاهرة (ملهى) مجلساً لندمائه. وكان

(١) كان رياض باشا رئيس الوزراء تحت تدريب نوبار باشا الأرمني وكانوا من صنعاء الإنجليز. والأخير هو الذي أنشأ المحاكم المختلطة في مصر - وكان يسمى رياضستون لفرط حبه للأجانب انظر ص ٢٢٤-٢٢٦. السيد محمد رشيد رضا مفسراً د. حسيب السامرائي.

(٢) ص ٤٠، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام - رشيد رضا - وأديب إسحاق نصراني سوري من أصفياء جمال الدين توفي قبل أن يبلغ ثلاثين عاماً.

(٣) ص ٣١، ج ١، المصدر نفسه.

(٤) ص ٤٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. محمد رشيد رضا.

ينقد صاحب الملهى يومياً ما يترتب عليه، وعلى المتحلقين حوله^(١). ثم ما لبث في مصر أن انقلبت عليه الأجواء فعامّة المسلمين والأزهر وقفوا في وجهه وهاجموه في حين وقف معه السوريون المهاجرون، ورجال الحكومة، ورجال أصحاب النفوذ من الاستعماريين، والماسون، وأحرار النصارى واليهود، والجرائد التي تسير من قبلهم. وتجدر دائماً ملاحظة من هم من شيعته ومن هم خصومه وأعداؤه. وأبرز ما أثار الناس ضده هو المجاهرة بالماسونية، والدعوة لها، وتوسيع دائرتها على صفحات الجرائد ومنها جريدة التجارة، ومصر، والأهرام، والمقطم، والمقتطف وغيرها، حتى ظهر خلاف الماسون على صفحاتها، وصار حزبه الوطني الحر، ومصر الفتاة يتجراؤون في إظهار الميل والإطراء بما كانت تأتي به العساكر الروسية، وازدراء ما كان ينسب إلى الجنود العثمانية في الحرب التي نشبت بينهما^(٢). وهذا ما أشاط غضب المسلمين. وكانت لجمال الدين علاقة غير ظاهرة للعيان مع و. س. بلنت ومع كرومر صرح بها بلنت في كتابه التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. وقد اقتبس د. علي شلش، وهو ممن يتشيعون لجمال الدين، بعضاً من هذه العلاقات في كتيب أصدرته دار الهلال عام ١٩٨٦م، العدد ٤٢١.

كما اعترف السلطان عبد الحميد الثاني بهذه العلاقة حيث وقعت في يده خطة أعدها جمال الدين وبلنت في وزارة الخارجية الإنجليزية قالاً فيها بإقصاء الخلافة عن

(١) انظر ص ٤٥، ج ١، المصدر نفسه، وقال رشيد رضا: (كان يتخذ من الملاهي مكاناً لسمره وسمير أشياعه ومنتدى أدبياً وكان ينقد صاحب الملهى كلما ترتب له في ذمة الداخلين في عداد ذلك المجمع الأنيق).

(٢) انظر ص ٣٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، وانظر جرائد مريديه. ومنها: جريدة مرآة الشرق، بالإضافة إلى ما ذكره، ص ٤٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

الأتراك واقترحوا على الإنجليز إعلان الشريف حسين أمير مكة خليفة على المسلمين^(١).

كل ذلك شكل مؤشرات صريحة تدل على أن الرجل كان يستند في عمله إلى قوى عظمى تتناسب مع حجم الأعمال التي كان يقوم بها. سواء أكانت نفقات الأحزاب أم الأعمال السياسية التي توصله لأصحاب السيادة وينال عندهم حظوة فجائية.

ثم حل بجمال الدين ما حلَّ به في استنبول من الطرد. وعندما وصل ميناء السويس استعداداً للتسفير إلى الهند سجل موقفاً ينبغي تدوينه. يقول الشيخ رشيد: (عرض عليه السيد النقادي سفير إيران مالاً. فقال: (أنتم إلى هذا المال أحوج والليث لا يعدم فريسة حيثما ذهب)^(٢). وفي رواية ابن أخت جمال الدين: (وكان السفير ماسونيا). ونلفت نظر القارئ الكريم إلى أن السفير إيراني وليس أفغانياً. ورشيد يقول لم يكن معه مال قط. ورواية العنحوري: (ولما رأى قنصل العجم في ذلك الثغر «وكان ماسونياً» أنهم مزعمون على بعثه بطريقة جدة إلى بلاد فارس عرض عليه مائة دينار برسم النفقة فأبى)^(٣). ألا يدل هذا الرفض رغم حاجته إلى المال وقتئذ أنه مطمئن لمن سيزوده مادياً؟! وأما كتبه وأوراقه الخاصة فقد كانت في الحفظ والصون عند روجرزبك وزير المالية البريطاني في مصر. ثم أعادها بعد أن حماها من غوائل المصادرة^(٤). أما طرد جمال الدين من مصر فقد كان بسبب أنه كان يعد انقلاباً سياسياً

(١) انظر ص ١٤٨، وانظر ١٥٥، مذكرات السلطان عبد الحميد، تقديم وترجمة د. محمد حرب، دار القلم دمشق، ط ٣، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

(٢) ص ٤٢، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ص ٥٠ خاطرات جمال الدين الأفغاني - محمد باشا المخزومي.

(٣) ص ٤٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٤) انظر ص ٤١، ج ١، المصدر السابق نفسه. وكان روجرزبك قبل مجيئه لمصر قنصلاً للإنجليز في دمشق، قال عنه بلنت: «كان أحد المستشرقين الممتازين، وهو الذي أوصل بلنت إلى الشيخ محمد خليل

في مصر لإنشاء جمهورية شوروية كأنظمة أوروبا، منفصلة عن الخلافة كلياً. وذلك لصالح الإنجليز في النهاية ليقتلع بذلك جذور فرنسا من مصر على غرار ما فعلت بريطانيا بفرنسا في الهند.

وتنبهت الأخيرة لعمل جمال الدين هذا، واستصدر وكيلها مرسوماً بطرد جمال الدين من البلاد، وكانت بريطانيا في ذلك الوقت تحرص على رضا فرنسا لتجديد معاهدة التجارة بينهما، ثم لا يضيرها طرد فرد ليس من أهل البلاد، لأن سياستها لا يتوقف تنفيذها على شخص واحد. ومما ساهم في إفساد خطة جمال الدين هو تحول المجتمع السريع في الالتفاف حول الجند يقودهم «عرايي». أما أنه كان يريد انقلاباً سياسياً عاماً فقد صرح به تلميذاه محمد عبده ورشيد رضا: (وحسبك أنه بدأ عمله في إمارة تابعة لدولة أخرى. وهي الإمارة المصرية. فقد كان يرمي إلى تمدينها وتعزيزها حتى تكون في القوة والعلم والمدنية كأحسن البلاد الأوروبية، ثم تعلق أمله بالسودان، ثم بلاد إيران ثم بالدولة العثمانية)^(١).

وغادر جمال الدين ميناء السويس إلى درة التاج البريطاني سنة ١٢٩٦هـ. وأقام بجيدر آباد الدكن، وكتب فيها مذهب الرد على الدهريين (الطبيين). ومن الغريب جداً أن يروج لهذا الرد دون أن يقرأه المروجون له. وقد سبقت مقولته التي رواها الشيخ رشيد رضا نقلاً عن سليم عنحوري وهي فكرة مادية صرفه. فكيف يرد على معتقد نفسه؟! ومن ينظر إلى الرسالة المشار إليها يجد أن جمال الدين صنف الدهريين إلى عشرة أصناف. وعد خلفاء بني عثمان منهم، ووصفهم بالانحراف. وكان ذلك قبل

بالقاهرة من علماء الأزهر ليدرسه العربية. وهو من أتباع جمال الدين. انظر -٧٦- التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. وقال الشيخ رشيد عن روجرز: (سياسي إنجليزي يقيم في مصر) ويقصد بذلك إخفاء مركزه السياسي وهو أنه وزير مال.

(١) ص ٧٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام - رشيد رضا. وانظر التفصيل من ص ٧٤ - ص ٧٩. وانظر نشاط جمال الدين السياسي في الماسونية والحزب الوطني ونذكر أن جمال الدين قد درس محمد أحمد المهدي أربع سنوات في مصر. انظر ص ٥٢، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

نجاح الاتحاديين في ارتقاء المرتقى الصعب. وقرن خلفاء الدولة العثمانية بالشيوعيين الذين لم تكن لهم دولة بعد، وبالمزديكيين وأتباع فلتير وجان جاك روسو. وضم إلى ذلك كله الخونة والمدلسين والمرتشين والمرائين في الشرق^(١). فهل هذا الخلط يستحق الإشادة والترويح له؟! أليس هذا ما يسرّ الكفار المستعمرين أن يحط من قدر حكام المسلمين يهونوا على أمتهم وشعوبهم!! حتى إذا هياؤا الأمة لذلك قطعوا رأس الأمة بقطع دابر الحكم الإسلامي!! ثم إن خلط الكفر والإلحاد بمخالفة حكم شرعي تضليل للأمة وإبعادها عن دينها فالمرتشي مثلاً لا يجوز أن يجمع في جريمته مع المزدكي والشيوعي والبوذي.

وفي حيدر آباد اتصل جمال الدين بالوزير السير سالارجنك الإنجليزي، وبالسير سيد أحمد^(٢) وهو من عملاء الإنجليز، ولنجاحه أنعموا عليه بلقب «سير». ولما وقعت الأحداث العربية في مصر استدعت الحكومة الهندية جمال الدين إلى كلكته للإقامة فيها لتهدئة العامة حتى لا تتجاوب مع صرخة إخوانهم في مصر، ويشوروا ضد الإنجليز. وقد حاول مزور التاريخ أن يوحوا للقراء بأن الإنجليز نقلوه ليكون تحت مراقبتهم، وأنه خصم لهم فهذا طيش كلام لأن حيدر آباد وكلكتة كلتاها مدينة تحت النفوذ الإنجليزي القوي. وقد كان أهل الهند لعجمتهم خدوعين بجمال الدين كما هو الحال الآن عند الكثير من المسلمين. وقد بقي جمال الدين يخذل المسلمين في الهند حتى بعد مفارقتها لها، فكان يعمل لتسكينهم وخفض حرارتهم كلما ثارت خواطرهم ضد الاستعمار.

وإليك رسالة من محمد عبده إلى بلنت تفصح عن هذه الحقيقة: (باريس في ١١ إبريل ١٨٨٤ م. إلى صاحب السعادة صديقي العزيز، صديق المسلمين، ومعين العرب،

(١) انظر كتاب الرد على الدهريين - تأليف جمال الدين الأفغاني. تحقيق محمود أبو رية - صلاح

الدين السلجومي - مكتبة العقائد - دار الكرنك القاهرة - انظر ص ١٨ وما بعدها.

(٢) انظر ص ٦٢، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني. وانظر صحوة الرجل المريض ص ٢٧٢.

والمدافع عن الأمة المصرية، إلخ بعد التحيات إليك وإلى المهدبة الفاضلة الليدي آنا بلنت - وصلتنا رسالتك بالأمس. ولما قرأناها وجدناها مفعمة بالحكمة والنصائح النافعة للمسلمين، وأكدت ثقتنا فيك كصديق لهم - يقدم لك التحية السيد جمال الدين الأفغاني، وسوف يكتب على وجه اليقين إلى أهل الهند في حيدر آباد وغيرها وينصحهم بالتزام الهدوء، ويسكن ألبابهم على نحو ما اقترحت، ويبسط لهم الفكرة التي صنعتها بوضوح في رسالتك، ويضع أمامهم التفاصيل بأفضل أسلوب وأبسطه. صديقك المخلص محمد عبده^(١).

وهذا نص صريح بأن جمال الدين وتلميذه الشيخ محمد عبده ينفذون ما يخططه لهم الإنجليز. وأن جمال الدين عمل على تسكين المسلمين في الهند حسبما طلب مستر بلنت، وأن جمال الدين لم يكن خصماً للإنجليز، ولا تحت رقابتهم خشية منه بل خوفاً عليه. وقد حرر ستة مقالات وهو في حيدر آباد بالفارسية في مجلة (معلم شفيق)، ركز فيها على مناصرة وطنية التنوع اللغوي أو الجغرافي بمعنى وحدة الهندوس والمسلمين، لا وحدة المسلمين الهنود مع غيرهم من المسلمين^(٢)، فهل عادت آثار هذه المقالات باللغة الفارسية بالنفع على المسلمين أو على المستعمرين! ثم توجه بعد أن انتهت الأحداث العراقية^(٣) إلى فرنسا معرجاً على

(١) ص ١٥٠، الأفغاني ومحمد عبده و. س. بلنت ترجمة د. علي شلش، كتاب الهلال العدد ٤٢١ ربيع الثاني، ١٤٠٦ هـ/يناير ١٩٨٦ م. وانظر صورة مصورة في كتاب آخر للدكتور علي شلش الاستشراق صدر في ١٩٩٢ م وثيقة رقم (٢).

(٢) انظر ص ١٦٣، جمال الدين الأفغاني بين دارسه.

(٣) لقد كانت الأحداث العراقية التي وجهها بلنت حيث شاء عاملاً في إنزال الأسطول الإنجليزي، واحتلال مصر عسكرياً، ويعد هذا التاريخ بداية انحسار النفوذ الفرنسي عن مصر بالتدريج حتى زال نهائياً قبيل الحرب العالمية الأولى سنة ١٩٠٤ بالمقايسة بتونس.

لندن^(*) وذلك سنة ١٣٠٠ هـ الموافق ١٨٨٢ م، فلو كان عدواً للإنجليز، ومناوئاً لهم فلم هذه الزيارة التي اجتمع فيها مع السياسيين الظاهريين والسرّيين ومنهم بلنت؟ وقد أرسل كتاباً لمحمد عبده، وهو بالمنفى يطلب منه الاتصال به عن طريق بلنت في لندن وفرنسا^(١). كما أرسل كتباً أثناء مروره بالسويس لرئيس الوزراء، ولشريف باشا، وعبد الله فكري، وغيرهم. فلو لم يكن مؤيداً من الإنجليز لما سمحوا له بذلك، ولضربوا عليه حصاراً كما فعل السلطان عبد الحميد به. وهم على ذلك قادرون. ونزل ضيفاً في باريس على مستر بلنت^(٢). يقول ميرزا لطف الله ابن أخت جمال الدين: (واستضافه السياسي والكاتب الإنجليز المعروف ولفريد بلنت في منزله بباريس فانسجم مع النفر الهاريين من مصر، وحيث أن ولفريد كان ينوي السفر إلى الهند كتب السيد إلى مريديه بناء على طلب ولفريد نفسه يوصي به. وكان لهذه التوصية (حسب قول بلنت نفسه) أثر مفيد جداً)^(٣).

وفي باريس فتح جمال الدين فرعاً لحفل ماسوني كان قد أسس رئاسته بجيدر آباد وهي جمعية العروة الوثقى، وأنشأ له جريدة حسبما أثبتناه في موضوع ماسونيته يدعو

(*) انظر مسودة رسالة الأفغاني لرياض باشا رئيس الوزراء المصري، ص ٢٣٣، سلسلة الأعمال المجهولة، جمال الدين الأفغاني - د. علي شلش. وانظر ص ٢٣٥ مسودة رسالة جمال الدين إلى عبد الله فكري. المصدر نفسه، وانظر ص ٢٣٧، المسودة الرابعة من رسالة جمال الدين إلى شريف باشا.

(١) انظر ص ٢٨٢، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. صورة كتاب جمال الدين محمد عبده حيث جعل عنوانه مستر بلنت مدير المخابرات الإنجليز في الشرق الأقصى والأدنى.

(٢) كان لبلنت مراكز في كل بلد بحكم وظيفته، فله نزل في لندن، وآخر في باريس وغيرهما في القاهرة بجوار، الشيخ محمد عبده بالمطرية وهكذا.

(٣) ص ٦٢، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

للاربطة الشرقية بغض النظر عن الدين بدل الرابطة الإسلامية. وتوزع مجاناً^(١). وقد عده الباحث الفرنسي مارسيل كولومب أنه (أبو القوميات الشرقية)^(٢). فمن الذي يسند جمال الدين مادياً ومعنوياً في باريس؟! وهذه المشاريع تحتاج إلى مبالغ طائلة من الأموال، والرجل بلا عمل يكسب منه، ووالده مدرس لم يقو على تعليمه، وأوروبا يرتفع فيها مستوى الإنفاق!! يقول محمد عبده في رسالة لبلنت: (فقد اغتبطنا للنصيحة التي تكرمت بها علينا ووعدك بمساعدة صحيفتنا «العروة الوثقى» وقد كان هذا أملنا فيك)^(٣). وفي رسالة بلنت إلى محمد عبده يقول فيها: (أما فيما يتعلق بصحيفتكم فيسعدني أن أبذل كل ما بوسعي لمعاونتكم)^(٤).

ثم شخص السيد والأستاذ إلى لندن^(٥) بطلب من تشرشل تاركين تحرير الجريدة

(١) انظر ص ١٢٣، جمال الدين بين دارسيه.

(٢) ص ١٤٠، المصدر السابق نفسه.

(٣) ص ١٥٠، الأفغاني ومحمد عبده - كتاب الهلال العدد ٤٢١، صدر في ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦ م.

(٤) ص ١٤٩، المصدر السابق نفسه.

(٥) يقول الشيخ رشيد: (ذهب الأستاذ محرر العروة الوثقى إلى لندن ولقي فيها كثيراً من رجال السياسة الرسميين كالوزراء وغير الرسميين كمحرري الصحف بمساعدة صديق مصر وصديقهم (مستر بلنت) وقد نشرت الجرائد الأوروبية من إنجليزية وغيرها بعض ما دار بينه وبين أولئك السياسيين من المناظرات) ص ٣٣٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. محمد رشيد رضا. وقال: (رأينا أن يذهب الشيخ محمد عبده إلى لندن إجابة لدعوة من يرجى منهم الخير لملتنا ومن يؤمل فيهم صدق النية في رعاية مصالح المسلمين من رجال السياسة الإنجليزية) ص ٣٣٦، ج ١، المصدر نفسه. وأعقب على هذا القول هل يرجو المرء من عدوه وخصمه خيراً لدينه؟! مما يدل على أن الإنجليز ليسوا خصوماً لهؤلاء الزعماء بل بينهم الوداد الشديد، والمحبة الخالصة، والوفاء التام. وانظر المقولة ص ٣٤، المصدر نفسه كيف يمدح الإنجليز، وانظر ص ٥٤، ٥٥، خاطرات جمال الدين الأفغاني. وانظر ص ٦٣، ج ١ حقيقة جمال الدين الأفغاني.

لمن؟! والجواب إنه ترك الأمر لإبراهيم جان المعطر، وجيمس صنوع، وأنيس شاهدي الإيراني، وأضربهم من اليهود والنصارى المخلصين للإنجليز. يقول الشيخ رشيد: (ثم شخص إلى لوندرة بإيعاز اللورد تشرشل واللورد سالسبري ليسألاه عن رأيه في المهدي وظهوره إذ ذاك)^(*) ثم عاد إلى فرنسا، وتعرف بكثيرين من علمائها وفلاسفتها فأحلوه مكاناً (علياً)^(١). ومما قاله سالسبري لجمال الدين: (إن بريطانيا تعلم مقدرتك، ونحن نقدر رأيك قدره ونحب أن نسير مع حكومات الإسلام، بمودة وولاء، على قدر ما تسمح لنا به الظروف والأحوال، لذلك تصورنا أن نرسلك إلى السودان بصفة سلطان عليه، فتستأصل جذور فتنة المهدي وتمهد السبيل لإصلاحات بريطانيا فيه إلخ)^(٢).

وفي مستهل رسالة من جمال الدين إلى بلنت يقول فيها: (باريس في ١٢ مايو ١٨٨٥م. بعد التحيات، إلخ: أعرفك بأني لست وحدي الشاكر لجهودك المرموقة التي أجبرت الحكومة (الإنجليزية) على إجلاء قواتها عن السودان. بل أؤكد لك أن جميع المسلمين، ولا سيما العرب، سيذكرونك على صنيعك هذا أبداً الدهر، وسينقشون اسمك على لوحات مرصعة بالأحجار الكريمة، وألقاب المجد والشرف لقاء حماسك وشجاعتك، غير أن ثمة شيئاً واحداً ما زال عليك أن تصنعه، وهو أن تقول للحكومة: كيف تتركون هذا البلد (السودان) هكذا دون معاهدة مع المهدي، وعلى من ستقع تبعه صد هجمات المهدي؟ كيف يمكن للحكومة أيضاً أن تدع طرق التجارة مغلقة؟

(*) كان المهدي من تلاميذ الأفغاني في القاهرة مدة أربع سنوات. ص ٥٢، ج ١، حقيقة جمال الدين.

(١) ص ١٠٠، ١٠١، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، وانظر ص ٥٦، خاطرات جمال الدين الأفغاني،

وانظر ص ٦٣، ج ١، حقيقة جمال الدين.

(٢) ص ٥٤، خاطرات جمال الدين الأفغاني.

أم هي تريد القضاء على التجارة؟ أليس من الواجب على الحكومة حين تقرر الجلاء عن السودان أن ترسل رجلاً مسلماً موثقاً فيه إلى المهدي حتى يتباحث معه في أمر التوصل إلى صلح يحمي مصر^(١) من هجماته، ويغلق أبواب النزاع، ويعيد فتح أبواب التجارة. أعتقد أن هذه المسألة لو عرضت على البرلمان لاجتمع الرأي بالموافقة عليها. ولكن لا يمكن الوصول إلى خاتمة نهائية للموقف كله بدون معاهدة صلح مع المهدي. هذا ما رأيت من الضروري أن أنقله إليك مع تحياتي إليك وإلى حرمك. صديقك جمال الدين الحسيني الأفغاني^(٢). هذه الرسالة تنم عن علاقة وداد وإخلاص جمال الدين للإنجليز المستعمرين لا العكس. وفي رسالة من أنا بلنت إلى جمال الدين فيها موافقة رئيس وزراء بريطانيا مستر غلادستون على إرسال رسول للتفاوض مع المهدي، ويمنح هذا الرسول ورقة أمان من اللورد ولسلي ليتمكن من الوصول إلى المهدي. ويكون الأمر سرّياً، ويستشيرونه من هو الأصلح لهذه المهمة هل هو إبراهيم المويلحي، أو محمد عبده، أو غيرهم^(٣). وهناك مراسلات أخرى تنسق لتمهيد اللقاء مع عميلهم مالكوم خان^(٤). وكلها بخط واحد وهو خط زوجة بلنت الهولندية مسز آنا. ثم توجه إلى إيران بدعوة من الشاه ناصر الدين، فمكث عدة شهور في ميناء

(١) كانت مصر تحت النفوذ البريطاني الفرنسي.

(٢) ص ١٥١، كتاب الهلال، ص ٤٢١، ١٩٨٦م، انظر وثيقة (٢) وفيها بعض نص الرسالة.

(٣) انظر نص الخطاب في وثائق مصورة رقم (٣، ٤) من القسم العربي من مجموعة مدارك إسناد.

(٤) انظر وثائق مصورة رقم (٤) وقد كان وزيراً مفوضاً لإيران في لندن، فخلعه الشاه لما أحسّ بعدم إخلاصه له. فلعب مع الأفغاني دور المهيّج. انظر ص ١٣٤، جمال الدين بين دارسيه. وأصدر مجلة القانون لمهاجمة الشاه في خريف عام ١٨٩١م. والتقى جمال الدين بإدوارد براون في بيت مالكوم خان. انظر ص ١٣٥، جمال الدين بين دارسيه، د. علي شلش.

بوشهر^(١). حيث كان مركز لقائه بإبراهيم جان المعطر اليهودي. ثم انتقل إلى أصفهان، ثم إلى طهران، ونزل بدار الحاج محمد حسن أمين الضرب، ورفض أن ينزل في دار الصدر الأعظم حتى لا يكون تحت الرقابة الشديدة^(٢). ثم ما لبث أن طلب منه أن يعود من حيث أتى حيث تحركت زمرة من العامة وتجمعوا هنا وهناك ولغطوا فيما بينهم قائلين: (ألا لعنة الله على البابية وأعداء الشاه)^(٣). وفي هذا إشارة إلى أن الشيعة يعدّون جمال الدين من البهائيين. ومن الجدير بالذكر أن عداء الشاه ووالده مع البابية كان لإعدام بابهم (إلاههم). وفي هذه الرحلة عين محمد حسن أمين الضرب ميرزا رضا كرمانى تابعاً لخدمة جمال الدين^(٤). وعندما غادر جمال الدين إلى روسيا بعد أن طرده الشاه صاحب ميرزا رضا كرمانى إلى روسيا^(٥). ثم عاد مع جمال الدين إلى إيران مرة ثانية بعد عودته إليها سنة ١٨٩٠ م.

وهكذا أفل نجم التابع أبي تراب، وظهر ميرزا كرمانى، التابع الجديد. وقد دخل السجن في طهران، ثم أفرج عنه، وكان جمال الدين مريضاً في استنبول، فدفع أمين الضرب نفقات الرحلة لميرزا الكرمانى لزيارة جمال الدين. فوجده مريضاً، وأدخل المستشفى ثلاثة شهور، وكان هذا التابع الجديد هو القاتل للشاه فيما بعد، وكان من البابين. وتسليح بمسدس وفي احتفالات إيران باليوبيل الذهبي لمرور خمسين عاماً على

(١) انظر ص ٦٤، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني، ووصل الميناء في ١٦ شعبان ١٣٠٣ هـ.

(٢) ص ٦٤-٧٣، المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر ص ٧٤، المصدر السابق نفسه، وانظر: (كتابان سياسيان من جمال الدين إلى رئيس المجتهدين بسرّ من رأى في العراق). والآخر بعنوان: بلاد فارس وتعليق صاحب المنار عليهما ففيهما بيان

لسياسة الرجل، ص ٨٢٠-٨٣٢، ج ١٠، م ١١، مجلة المنار.

(٤) انظر ص ١٢٨، جمال الدين بين دارسيه، د. علي شلش.

(٥) انظر ص ١٢٩-١٣١، المصدر السابق نفسه.

حكم الشاه أول مايو عام ١٨٩٦م أطلق عليه الرصاص وهو يزور العتبات المقدسة. وقال: (هذه من أجل الشيخ جمال الدين)^(١). وكان السلطان عبد الحميد قد أمر بتسليم ثلاثة من البايين لإيران بعد إلحاحها عليه لفرارهم إلى العاصمة ومنهم ميرزا أغاخان وهو عبد الحسين خان الكرمانى فأعدم مع رفيقه^(٢). وأمر بترحيل ثلاثة آخرين منهم القاتل، وأحمد روجي، وميرزا حسن خان نظام الملك، وكلهم من البايين الذين كانوا يحضرون مجالس جمال الدين في الأستانة^(٣). وكانوا كلهم يحرصون على أن يوجدوا ثورة في إيران على غرار الثورات التي أوجدها (فولتير)، و(جان جاك روسو) و(فولني) بقوة بيانهم وقدرة بنانهم في القرن الثامن عشر الميلادي في فرنسا والغرب^(٤).

ومن حالات السيد جمال الدين في طهران أنه أثناء إقامته في منزل الحاج أمين الضرب جاء عدد من اليهود لزيارته فمنعهم خادم أمين الضرب (وما أن علم السيد بأمرهم حتى أمر بعدم منعهم وحضروا وجاملهم وملأ مناديلهم حلوى بمناسبة عيد النيروز)^(٥). فهل من يحتفل بعيد النيروز ويسرُّ لمقابلة يهود يعد مسلماً سنياً؟! ثم توجه جمال الدين إلى روسيا (بطرسبرغ) لينتغراد الحالية، ومكث فيها عامين^(٦)، وكان يسعى لقيادة الشعوب الإسلامية المتاخمة لروسيا لمحاربتها لصالح الإنجليز، أي يقاتل الروسي بجيوش إسلامية، وتكلفة المسلمين، لصالح الإنجليز. مع

(١) انظر ص ١٣٧، ١٣٨، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه.

(٢) انظر ص ١١١، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني، وانظر ص ١٠٤، ج ١، المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ص ١١٣، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٥) انظر ص ١١٧، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٦) انظر ص ٧٠، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

أنهم يستعمرون بلاد المسلمين ويتجرعون منهم السم الزعاف. فقد كتب خطاباً إلى مسؤول تركي يطلب منه أن يُمنَح تفويضاً من الخليفة بهذا العمل ويطلب أن يرسلوا له نقوداً لهذه المهمة إذا وافقوا عليها.

ومما جاء في الخطاب: (إني أكتب إليكم أيها الأمير العظيم لتتداركوا الموقف وتعملوا على درء الخطر عن الإسلام والمسلمين، فإذا اقتنعتم بصدق وصحة ما ذكرت فأرجو أن ترسلوا لي مبلغاً من المال لإنفاقه في توحيد صفوف المسلمين والاتصال بهم ودعوتهم إلى التعاون من أجل الدفاع عن بيضة الإسلام والمسلمين، كما أرجو أن ترسلوا لي تفويضاً كتابياً رسمياً بالقيام بهذه المهمة الجليلة، حتى أستطيع الاتصال بزعماء المسلمين وأمرائهم في أفغانستان، وبلوشستان، وبلاد التركمان والهند، ويكون اتصالي بهم بأمر من دولة الخلافة العلية، كما أستطيع أن أوصل إليهم معونة مالية تساعدكم في مهمتهم، فإذا وجدتني الدولة العلية أهلاً لأن أقوم بمثل هذه المهمة الجليلة فأرجو أن تزودني بالمال، وبتفويض رسمي أستطيع أن أتحرك به بصورة مشروعة ومقبولة من زعماء المسلمين في هذه البلاد)^(١).

وأكتفي هنا بنقل نقد وتعليق د. عبد النعيم حسنين مترجم الكتاب، وهو ممن يتشيعون لجمال الدين، ويتنصرون له ولمدرسته رغم إثباتهم ما سونيته، وتعاونهم مع الإنجليز على حد تعبيرهم. فقد عَقَّبَ على هذه الرسالة فقال: (والملاحظ أن جمال الدين لم يشر من قريب أو من بعيد- في خطابه المذكور- إلى عدو آخر، أو خطر آخر يهدد المسلمين في آسيا غير العدو الروسي وخطره في حين أن الخطر الإنجليزي كان أكثر تهديداً- في آسيا- من الخطر الروسي، لأن إنجلترا كانت تحتل شبه القارة الهندية منذ أكثر من قرن- في ذلك الوقت- وكان الحاكم الإنجليزي في الهند يتآمر مع

(١) ص ١٩، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

الهندوس ضد المسلمين في هذه البلاد، تطبيقاً للسياسة الإنجليزية الاستعمارية المعروفة (فرّق تسد). وكان المسلمون في شبه القارة الهندية يعانون ويلات كثيرة من جراء هذه السياسة الإنجليزية. كما كان للإنجليز - في ذلك الوقت - نفوذ كبير في كل من أفغانستان وإيران، وكان تأثيرهم على الدولة العثمانية أقوى من تأثير روسيا القيصرية على هذه الدولة. وكان الإنجليز أرسخ قدماً في ميدان الاستعمار من الروس. فلماذا لم يشر جمال الدين من قريب أو من بعيد إلى خطر الاستعمار الإنجليزي على الشعوب الإسلامية في القارة الآسيوية؟^(١).

ثم يجيب الدكتور عبد النعيم عن هذا التساؤل قائلاً:

(لأنه يستعين بالإنجلترا في تسهيل زيارته للدول الإسلامية المختلفة التي زارها، وقضى فيها مدة كأفغانستان، والهند، وإيران، ومصر، وتركيا، فكان ممثلو إنجلترا في هذه الدول يرعونهم^(٢) ويسرون مهمته وتحركاته وأسفاره، فلم يكن منطقياً أن يهاجم جمال الدين دولة ترعاه وتيسر زيارته وتحركاته في دول لإنجلترا فيها نفوذ يمكنها من رعاية جمال الدين. وتيسير زيارته وتحقيق رغباته في الاتصال بالمسؤولين في هذه

(١) ص ٢٠-٢١، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٢) ص ٢١، المصدر السابق نفسه. وانظر نقده لجمال الدين في طول الكتاب وعرضه فمرة يقول (لم تكن ميوله إسلامية خالصة فقد انتقد المسلمين وبلادهم انتقاداً شديداً في الخطاب الرابع، كما أثنى على البلاد الأوروبية ثناء عاطراً) ص ٤٥، وأخرى يقول: (كان معجباً بدعوة الماسونية باعتبارها دعوة عالمية علمانية بدليل أنه سعى إلى الانضمام إليها في القاهرة) ص ٤٩، وفي مكان آخر يقول: (ولكن الثابت أن جمال الدين على صلة بالسفارات الإنجليزية في الدول التي يزورها) ص ٥٠، ويقول (وكان يؤمن بالمبدأ القائل الغاية تبرر الوسيلة) ص ٥١، ويقول (واضح أن جمال الدين كان صديقاً للإنجليز وبخاصة المسؤولين في حزب المحافظين، وأن المسؤولين الإنجليز كانوا يتخذون منه مستشاراً يستشيرونه في الأمور السياسية التي تهمهم وتشغل بالهم كموقفهم من الحركات التحريرية في الهند وأفغانستان ومصر). ص ٧٩، ج ٢.

الدول، وإلقاء المحاضرات في الأوساط المختلفة. وكتابة المقالات في الصحف والمجلات، واتخاذ التلاميذ والمريدين في سائر البلاد الإسلامية التي تيسرت له زيارتها والإقامة فيها حيناً من الدهر وعلى كل حال فإن عدم الإشارة على الخطر الإنجليزي في خطاب جمال الدين إلى المسؤول التركي الكبير، وعدم التنبيه إلى هذا الخطر يعد أمراً لافتاً للنظر ما لم يكن سببه ما ذكرنا^(١).

وأتساءل هنا ولماذا بريطانيا ترى جمال الدين وتقدم له كل ما تفضل وذكره د. عبد النعيم حسنين!! وما قاله الدكتور يثبت علاقة جمال الدين بالإنجليز. والخطاب الثالث^(٢). من خطابات إبراهيم المويلحي يثبت كما قال د. عبد النعيم حسنين تحت عنوان نقد وتعليق (واضح أن جمال الدين كان صديقاً للإنجليز، وبخاصة المسؤولين في حزب المحافظين، وأن المسؤولين الإنجليز كانوا يتخذونه مستشاراً يستشيرونه في الأمور السياسية التي تهمهم وتشغل بالهم كموقفهم من الحركات التحررية في الهند وأفغانستان ومصر، وكان جمال الدين ينصح الإنجليز بالتفاهم مع الدولة العثمانية... ويستطيع إقناع المسلمين في هذه الدولة بالتفاهم مع الإنجليز بالوسائل السلمية دون الاشتباك معهم في صراع مسلح)^(٣).

وهكذا فإن أشياء جمال الدين: إبراهيم المويلحي، تلميذ جمال الدين المخلص، ود. عبد النعيم حسنين (وهما لا يرضيان عن جمال الدين بديلاً لزعامة المسلمين) يثبتون علاقة جمال الدين بأعداء الإسلام، ومستعمري المسلمين. فهل لغير الأشياء

(١) ص ٢١، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٢) انظر ص ٧١-٧٩، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٣) حقيقة جمال الدين الأفغاني، ص ٧٩، ج ٢، وانظر ص ١٥٥-١٥٧ المصدر نفسه، النتائج التي توصل إليها د. عبد النعيم حسنين من دراسة الوثائق المتعلقة بجمال الدين الأفغاني.

الحق في أن يتهمة بالعمالة لأعداء المسلمين؟! ألا يحق لغير الأشياع أن يقولوا: وشهد شاهد من أهله!!

ثم عاد جمال الدين إلى إيران ثم شيع باللعنات والتكفير لاتهامه بالبهائية^(١)، فسافر إلى لندن بعد زيارته للبصرة ونسق مع مالكوم خان فيها وأصدر كُلاً مجلته^(٢). واجتمع مع مستر براون في بيت الوزير المخلوع (مالكوم خان) كل ذلك بتنسيق بلنت. وظل في ضيافته أكثر من ثلاثة شهور. وتباحث مع تشرشل وسير دروموندولف وتقرر أن يسافر جمال الدين مع ولف المذكور إلى إسلامبول، وكان ولف قد تعين ممثلاً لبريطانيا في مصر، وكان يرغب في أن يتوجه أولاً إلى العاصمة للاتفاق مع السلطان بخصوص مصر^(٣). ولكنه سافر دون أن يودع جمال الدين. وبلغ السلطان أن جمال الدين يزعم العمل لخلافة إسلامية عصرية^(٤). فاستدعاه الخليفة، وتحايل عليه مستشاره حتى وقع في الشرك فوضع تحت الإقامة الجبرية لاتقاء شره. (وتؤكد الوثائق غير الإيرانية أن السلطان جاء به (الأفغاني) نتيجة ارتباطه بمشاريع بلنت والإنجليز التي هدفت وقتها إلى إنشاء خلافة عربية منوثة)^(٥). وقد رحب بالتدخل البريطاني في إيران ليكون عوناً للحرية والعدل^(٦). ولما أحس جمال الدين

(١) انظر ص ٧٤، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٢) مجلة الأفغاني - ضياء الخافقين. ومجلة مالكوم «القانون»، وانظر ص ٧٨، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني، وانظر ص ٦٣، ص ٩٧، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٣) انظر ص ٦٣، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٤) ص ٦٣، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٥) ص ١٧٨، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه. وانظر مذكرات السلطان عبد الحميد ص ١٤٨ - مصدر سابق.

(٦) انظر ص ١٧٦، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه.

بضيق الخناق عليه في دار السلطان لجأ إلى الإنجليز في رسالة وجهها إلى السفير البريطاني في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٩٥م امتدح فيها الإنجليز ووصفهم بالإنسانية، وحماية الضعفاء من المظالم البربرية على أساس أنه رعية أفغانية، ولكن الإنجليز ماطلوه ولم يجيبوه إلى طلبه^(١). ومما قاله في رسالته: (إن آلافاً من المسلمين والمسيحيين يصرخون من أعماق قلوبهم: أنقذونا! أنقذونا! إن المصادفة وحدها هي التي تحدد الأمور هنا لا العقل ولا العدل. هأنذا أجيء باسم الإنسانية لجذب اهتمامكم إلى هذه الحالة، وأضرع إليكم أن تنظروا في طلي...)^(٢). وهكذا خذل الإنجليز عميلهم في النهاية بعد أن استنفذوا أغراضهم منه وامتصوا طاقته كلها، وحققوا مأربهم على يديه وكانت نهايته بعدما أيقنوا أن مرضه بالسرطان لا يُرجى بُرؤه فليعتبر العملاء، والخونة لدينهم، وأمتهم، في كل زمان ومكان. وقيل مات بمرض السرطان في فكه بعد أن أجريت له ثلاث عمليات. وقيل مات سما من الخليفة. وقيل مات سما من سفير إيران بعد مقتل الشاه على أيدي البايين، انتقاماً لمقتل الشاة. وبعد هذه الحقائق يحق لنا أن نقول إن جمال الدين الإيراني^(٣) الشهير بالأفغاني كان يتوكأ على الإنجليز في تنفيذ مشاريعه

(١) انظر ص ١٣٧، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه.

(٢) انظر ص ١٧٨، المصدر السابق.

(٣) كتاب حقيقة جمال الدين الأفغاني مؤلفه ابن أخت جمال الدين نفسه وأثبت أن جمال الدين إيراني وليس أفغانياً، انظر الأدلة السبعة التي ساقها د. عبد النعيم حسنين في حقيقة جمال الدين الأفغاني ج ١، ص ١١-٣٠، وأثبتنا أنه لم يدخل بلاد الأفغان سوى خمسة أعوام (١٢٧٩هـ-١٢٨٥هـ) انظر ص ٤٨-٤٩، ج ١ حقيقة جمال الدين الأفغاني. وأنه شيعي وليس سنياً، وقد أظهره بالصور بأزياء مختلفة مختفياً عن أنظار المسلمين وليس عن أعداء المسلمين. ثم إن الخليفة قد أثبت إيرانيته وواجهه فيها ولم ينكر حسبما اعترف رشيد رضا في تاريخ الأستاذ الإمام. ومن يطلع على هذا الكتاب وعلى كتاب إسناد مدارك، وعندي نسخة مصورة منه، لم =

الموسومة بالإصلاح. وكانت مشاريعه إصلاحاً لشأن غير المسلمين لأنها كانت بتنسيق مع أعداء المسلمين الإنجليز المستعمرين، وضد السلطان والمسلمين. وقد كانت له علاقة مريبة مع البابية، ومع بابهم عباس^(١) الذي سجنه الخليفة في عكا، وقد حلت عند البابية عكا محل مكة. وهذا الواقع يمكننا أن نطلق عليه أن الرجل باطني من البهائيين أو منافق، أو جاسوس على المسلمين، وهذه أوصاف أقرب وأدق في انطباقها على واقعه من وصفه زعيم الإصلاح الإسلامي، حكيم الشرق، موقظ الشرق وفيلسوفه.. إلخ. وفي هذا القدر كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد لإثبات علاقة جمال الدين الحميمة بالاستعمار الإنجليزي. وأنه مدعوم مادياً ومعنوياً من الإنجليز أعداء الإسلام والمسلمين.

يعد عنده شك في إيرانيته ولا في تشيعه، وانظر الباب الثاني من كتاب السيد محمد رشيد رضا مفسراً للدكتور حسيب السامرائي من ٢٨١-٢٨٥.

(١) انظر رسالة من عباس البابي إلى جمال الدين من عكا. ويخاطبه بالجهذ الفهّام. وثيقة رقم (٥).

المبحث الثاني

تاريخ الشيخ محمد عبده وعلاقته بالكافر المستعمر البريطاني

(١٢٦٦هـ - ١٣١٣هـ) (١٨٤٩م - ١٩٠٥م)

محمد عبده بن حسن خير الله، مصري من أصل تركماني. ويقال لهم في مصر «غرابلي»^(١). أو «عجري» قال الشيخ محمد عبده: «كنت أسمع المزاحين من أهل بلدتنا يلقبوننا ببيت التركمان، فسألت والدي عن ذلك فأخبرني أن نسبنا ينتهي إلى جد تركماني، جاء من بلاد التركمان في جماعة من أهله وسكنوا الخيام بمديرية البحيرة مدة من الزمن»^(٢). تلقى الطريقة الشاذلية الصوفية على يد الشيخ درويش خضر من أحوال أبيه، وكانت هي البداية في تاريخه السياسي قبل جلوسه على مقعد الدراسة. وكما قال محمد عبده: (ذلك الشيخ الذي أخرجني في بضعة أيام من سجن الجهل إلى فضاء المعرفة، ومن قيود التقليد إلى إطلاق التوحيد)^(٣) والصوفية طريق مأمون إلى الباطنية. ثم توجه إلى طنطا للدراسة تنفيذاً لإرادة والده، فالتقط إشارة (شيفرة) للتوجه إلى مكان السعد، إلى القاهرة. قال: «وفي يوم من شهر رجب من تلك السنة

(١) غرابلي يسمى بذلك من يمتنون صناعات صغيرة منها الغرابيل، والمناصب التي توضع على موقد النار. وقد اشتهر بها العجر ويسمون الثور وهم أناس يسكنون الخيام - دائمي الترحال. انظر هذا المعنى ص ٨٧، الإسلام والحضارة الغربية محمد محمد حسين. وكان محمد الجنبهي - (يذكره: ابن عبده الغرابلي) انظر ص ٧٨٥ منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير - فهد الرومي. عن بلايا بوزا ص ٣٥-٣٦.

(٢) ص ١٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. محمد رشيد رضا.

(٣) ص ٢٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

كنت أطلع بين الطلبة، وأقرر لهم معاني شرح الزرقاني، فرأيت أمامي شخصاً يشبه أن يكون من أولئك الذين يسمونهم بالمجازيب^(١). فلما رفعت رأسي إليه قال ما معناه: ما أحلى حلوى مصر البيضاء، فقلت له: وأين الحلوى التي معك؟ فقال: سبحان الله من جدّ وجد، ثم انصرف فعددت ذلك القول إلهاماً ساقه الله إليّ ليحملني على طلب العلم في مصر دون طنطا^(٢). وفعلاً رحل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر فكان الشيخ حسن الطويل أستاذ الفلسفة يرعاه في علوم الفلسفة والمنطق والرياضة العقلية، وإذا عاد في العطلة لأهله يجد الشيخ درويش قد سبقه، ومكث على ذلك ثلاث سنوات حتى قدم جمال الدين إلى مصر فتلازما وهو ابن واحد وعشرين عاماً. وقد قاد الشيخ حسن الطويل تلميذه محمد عبده، إلى منزل جمال الدين في حارة اليهود بمجرد وصوله مصر. وهنا بدأ نجمه في السطوع. يقول محمد عبده: «وأخذ مشايخ الأزهر والجمهور من الطلبة يتقولون عليه وعلينا الأقاويل ويزعمون أن تلقى العلوم^(٣) قد يفضي إلى زعزعة العقائد الصحيحة، وقد يهوي بالنفس في ضلالات تحرمها خيرى الدنيا والآخرة. فكنت إذا رجعت إلى بلدي عرضت ذلك على الشيخ درويش فكان يقول لي: (إن الله هو العليم الحكيم ولا علم يفوق علمه وحكمته، وإن أعدى أعداء العليم هو الجاهل وأعدى أعداء الحكيم هو السفیه، وما تقرب أحد إلى الله بأفضل من العلم

(١) لفظ يطلق على بعض الطرق الصوفية في حالة تصيبهم تشبه الجذب والغيوبة وهنا أطلقها على شخص مجهول على حد زعمه.

(٢) انظر ص ٢٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام لرشيد رضا. وانظر ص ٢٤، ج ١، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، جمع محمد عمارة - دار الشروق مصر، ١٩٩٣م - ١٤١٤هـ.

(٣) لفظ يفيد التعمية والتضليل والمقصود منه علوم الفلسفة اليونانية والغنوصية وليس العلوم التجريبية.

والحكمة، فلا شيء من العلم بمقوت عند الله، ولا شيء من الجهل بمحمود لديه إلا ما يسميه بعض الناس علماً، وليس في الحقيقة بعلم كالسحر والشعوذة ونحوها إذا قصد من تحصيلها الإضرار بالناس^(١).

ولنجل النظر في قول الشيخ درويش (لا شيء من العلم بمقوت من الله) فهو لفظ عام يشمل العلم بالكفر والإلحاد، وكذلك «الحكمة» وهي تعني الفلسفة وتشمل فلسفة اليونان والهند وغيرها - وهي كفر وإلحاد - والتقرب إلى الله يكون بالعلم الشرعي لا بالفلسفة الهندية والبوذية ولا بالفلسفة اليونانية. ومهما يكن من أمر فهذه أربع محطات متقاربة حل فيها الشيخ محمد عبده في مدة ثلاث سنوات: الشيخ درويش، والرجل الذي يشبه المجاذيب، والشيخ حسن الطويل^(٢)، وأخيراً جمال الدين المشهور بالأفغاني. قال الشيخ رشيد: «قرأ على السيد كتاب الزوراء للدواني في التصوف، وشرح القطب على الشمسية، والمطالع وسلم العلوم من كتب المنطق، و الهداية والإشارات وحكمة العين، وحكمة الإشراف من الفلسفة، وعقائد الجلال الدواني في التوحيد، والتوضيح مع التلويح في الأصول، والجغميني، وتذكرة الطوسي في الهيئة القديمة، وكتاباً آخر في الهيئة الجديدة نسيت اسمه»^(٣).

وعليه فهذه العلوم هي أساس مفاهيمه وثقافته التي بدأ بها دعوته الإصلاحية، وهذه هي الثقافة التي غمز بها علماء الأزهر، وجمهور طلبته، وهي التي مكنته من مشاركة الأنبياء محمد وموسى وعيسى، عليهم السلام - على حد زعمه - وقد اعتنى جمال الدين بمحمد عبده عناية فائقة فدربه على الخطابة، والكتابة في الصحف

(١) ص ٢٥، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) انظر ص ٨، م ٣٢، مجلة المنار لرشيد رضا.

(٣) انظر ص ٢٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام لرشيد رضا. وهي رواية محمد عبده لرشيد رضا.

والمجلات، وأرشدته لكتابة مقالات أدبية واجتماعية وسياسية^(١). وأشركه معه في محافل الماسون، واتحدا في السراء والضراء، فتمازجا واثتلفا، حتى صار يصدق على التلميذ ما يصدق على الأستاذ، غير أن التلميذ سلك طريق الوظائف الحكومية، في بلد كان للنفوذ الإنجليزي اليد الطولي. وإليك ترجمة لحياته في سلك الوظائف، ودعوته الإصلاحية من خلالها مع ذكر بعض المؤثرات التي تدل على أن الإنجليزي هم أولياء نعمته:

١ - عمله في الجريدة الرسمية.

ففي سنة ١٢٩٧هـ الموافق ١٨٨٠م عين رياض باشا «رئيس وزراء مصر» الشيخ محمد عبده محرراً ثالثاً في الجريدة الرسمية، وكانت تعرف باسم «الوقائع المصرية»^(٢). ثم ما لبث أن عين رئيساً لتحريرها خلال أشهر قليلة، واختار معه الشيخ عبد الكريم سلمان، وسعد زغلول، وإبراهيم الهلباوي والشيخ سيد وفا. ومنح صلاحيات استثنائية تتعدى مجال الجريدة قال الشيخ رشيد: «.. إن جميع إدارات الحكومة ومصالحها عملت فأتمت، وما شرعت فيه فلم تتمه، وكذلك المحاكم ترسل إليها نتائج أحكامها، وإن لإدارة الجريدة الحق في انتقاد كل ما تراه منتقداً من الأعمال ومن المكتوبات الرسمية، وإن لها حق المراقبة على الجرائد الوطنية والأجنبية»^(٣) التي تصدر في القطر المصري. وأن تبحث في حقيقة ما تقوله في رجال الحكومة وأعمالها، وعلى

(١) ص ٢٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) أول جريدة رسمية أسسها الاستعمار الفرنسي في مصر بعد دخول نابليون في زمن محمد علي باشا.

(٣) هذه مبالغة من الشيخ رشيد أو جملة وردت للاستهلاك المحلي. لأن الصحف الأجنبية كانت تصدر عن السفارات صاحبة النفوذ.

الحكومة مساعدتها على ذلك... بواسطة نظارة الداخلية^(١). وكان لإدارة الجريدة الرسمية الحق في الفصل بين أي جريدتين عربيتين فصلا لا تجوز المناقشة فيه وكان من حق رئيسها أن يمنع إصدار أي جريدة إذا تم إنذارها إنذارين. واستحدثت في الجريدة قسماً غير رسمي ينشر فيه لنفسه ولغيره ما يراه نافعاً من المقالات الأدبية^(٢). وهذا يعني أن الشيخ محمد عبده تمتع بصلاحيات أعلى سلطة في البلد مع أن واقع الوظيفة ليس كذلك. ولم نسمع بصلاحيات أعلى سلطة في البلد مع أن واقع الوظيفة ليس كذلك. ولم نسمع أن أصحاب النفوذ وهبوا لغير الشيخ محمد عبده مثل هذه الصلاحيات في تاريخ مصر كلها. والمعروف في الإسلام أن حكم القاضي لا ينقض. أي لا استئناف، ولا تمييز ولا نقض للأحكام كما هو الشأن فيما شرّعه البشر في المبدأ الرأسمالي لأنفسهم. وقد جوز الشيخ أن تنظر في نتائج المحاكم الشرعية جهة غير شرعية!! وكانت ثمرة هذه الوظيفة أن كتم أنفاس المسلمين في مصر، وحد من نشاطهم ضد الكافر المستعمر الإنجليزي. وضد الوافد من الأفكار. قال: بلنت «واعتدلت لهجة الصحف تحت رقابة الشيخ محمد عبده»^(٣).

٢- عمله في مجلس أعلى المعارف العمومية في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م):

قدم الشيخ محمد عبده لائحة سرية لإصلاحات التعليم للورد كرومر، المعتمد البريطاني، في مصر^(٤). قال الشيخ رشيد: «فكتب اللائحة الثالثة. وقدمها إلى العميد

(١) انظر ص ١٣٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) انظر ص ١٣٨، ١٣٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٣) ص ١٣٢، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر و. س. بلنت.

(٤) انظر ص ٤١٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا، وانظر تفاصيل اللائحة الثالثة من ص ٣٦٤ - ٣٨١.

الإنجليزي (السير أفلن بارنج) الذي أعطي بعد ذلك لقب «لورد كرومر» وخبر هذه اللائحة سر لم يكن يعرفه أحد^(١). وكانت نظارة المعارف بدون مجلس، فاقترح الشيخ محمد عبده تغيير ناظر المعارف حتى يأتي غيره يكون من حزبه فرد طلبه بحجة أن الوزارة متكافلة فلا يرد التغيير والتبديل حتى لا تكون سابقة. فعرض على كرومر حينئذ أن يكون مجلساً أعلى للنظارة له الحكم الفصل في إدارة المعارف العمومية، ويكون الناظر منفذاً للقرارات^(٢). وشكّل الإنجليز مجلساً سلب صلاحيات الناظر، وعين الشيخ محمد عبده عضواً فيه. وكان ثلثا الأعضاء من الكفار المستعمرين، والباقي من تلاميذهم كعلي مبارك، وعبد الله فكري. والمشايخ حسونه، ومحمد عبده^(٣).

(١) ص ٤١٩، ج ١، المصدر السابق. وانظر ٥٣٣ عن اللائحة.

(٢) ص ١٤٠، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٣) انظر ص ١٤١، ١٤٢، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر أسماء أعضاء المجلس حسبما وردت.

أعضاء مجلس المعارف العمومية الذي اقترحه الشيخ محمد عبده:

١- موسيو موني - مدير وكومسياري صندوق الدين العمومي.

٢- موسيو ليرونه ديروول - باشكاتب عموم التفتيش العام.

٣- استونه باشا - رئيس عموم أركان حرب.

٤- لارمي باشا - ناظر المدرسة الحربية.

٥- سالم باشا سالم - رئيس مجلس الصحة العمومية.

٦- جالباردوبك - ناظر مدرسة الطب.

٧- مسيوجاستون ماسييرو - ناظر دار الآثار القديمة.

٨- مسيو موجيل - ناظر مدرسة المعلمين.

٩- روجر سي بك - ناظر قلم الأملاك الميرية المعروضة للبيع.

١٠- فيدال بك - ناظر مدرسة الإدارة.

١١- جيجون بك - ناظر مدرسة العمليات.

١٢- استنابك - ناظر الكتبخانة الأهلية.

ونتساءل إذا كان الشيخ محمد عبده مصلحاً لشؤون المسلمين فكيف طوعت له نفسه أن يقدم ما سماه لائحة إصلاح إلى رأس الكفر في البلاد - لورد كرومر - !! ولو كان إصلاحاً لشأن المسلمين فلم السرية عن المسلمين؟! وهل يجوز أن نكل أمر ثقافتنا إلى أعدائنا؟! ثم نسميه إصلاحاً؟! ثم ليعتبر القارئ الكريم كيف حول الشيخ الإدارة الفردية إلى إدارة جماعية. وهذا يفضي إلى رفع المسؤولية عن فرد بعينه، فيتسرب الفساد ولا يتحمل أحد التبعة على ذلك. ثم لنسمع إلى نموذج من اقتراحات الشيخ محمد عبده على المجلس حسبما حرره الشيخ رشيد... أذكر من اقتراحاته شيئاً سمعته منه ولا أدعي أنني أحطت بتفصيله كل الإحاطة، وهو أنه اقترح مرة على المجلس أن يطلب من الحكومة مبلغاً عظيماً من المال يوزع على المدارس الأجنبية مكافأة لها على خدمة العلم، ونشره في البلاد. فهشّ الأعضاء الأوروبيون لهذا الاقتراح وعارض فيه بعض الأعضاء الوطنيين ووافق عليه الآخرون. فتقرر بأكثر الآراء^(١). فهل هذا العمل

١٣ - مسيو مونتان - ناظر دروس المدرسة العالية.

١٤ - موسيو بارنار - خوجة بمدرسة الألسن.

١٥ - حسين (فخري) باشا - ناظر الحقانية.

١٦ - علي مبارك باشا - ناظر الأشغال العمومية.

١٧ - عبد الله فكري باشا - وكيل نظارة المعارف العمومية.

١٨ - إسماعيل بك الفلكي - ناظر مدرسة المهندسخانة.

١٩ - صادق بك شنن - ناظر مدرسة التجهيزية.

٢٠ - د. عثمان بك غالب - وكيل مدرسة الطب.

٢١ - الشيخ محمد عبده - محرر أول الصحيفة العربية الرسمية.

٢٢ - الشيخ زين المرصفي - عالم.

٢٣ - الشيخ حسونة - خوجة بمدرسة الإدارة.

(١) انظر ص ١٤٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

إصلاح لشأن المسلمين أم إصلاح لشأن أعدائهم؟! ولعمري إنه لا يجرو الكافر المستعمر نفسه أن يقترح مثل هذا الاقتراح الذي صدر ممن ينسب إليه زعامة الإصلاح. ومن ناحية أخرى لولا أن الشيخ رشيد يستملح هذا الاقتراح لما أورده دون أن ينكر ذلك عليه.

وقد شهد بنحو ذلك الإخلاص الكسندر برودلي - محامي الشيخ محمد عبده في الأحداث العربية فقال: «وكان سلوكه في رواية الثورة المصرية من أولها إلى آخرها سلوك التابع الطائع المخلص. وأصبح قبل أن يرفع الستار محرراً للجريدة الرسمية وأظهر في هذه الوظيفة من أولها إلى آخرها الطاعة لأوامر من تقدموا عليه بالحق الواحد تلو الآخر، وأما ما يختص بواجباته فإن المسوغ الذي استند عليه هو طاعته التامة للعمدة من ذوي الاقتدار^(١). وعليه فلا يسوغ لمنصف يخاف الله أن يقلب سيئات الشيخ حسنات، وأن يزور الأمور ويعدها فضائل يُقتدى بها، وَيُسَبَّح بِحَمْدِهَا، لأن الموعود الله في كل غاية وصدق الله العظيم ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

٣- علاقته بولفريد سكاون بلنت^(٢) حيث يقول:

«إن صديقي القديم الشيخ محمد عبده الذي ذكر اسمه كثيراً في هذا القسم اتخذ له داراً خلوية بالقرب من ضيعتي المسماة «الشيخ عبيد» بالمطرية وإذ ذاك رأيته مشتبكاً

(١) ص ٢٦٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) مستشرق إنجليزي من كبار رجال المخابرات البريطانية التابعة لوزارة المستعمرات. كان مجال عمله من الهند حتى أطراف الجزيرة العربية. متزوج من الهولندية. آنا بلنت. وكانت تساعد في الترجمة. تعلم العربية على يد الشيخ محمد خليل من الأزهر. وقد أوصله إليه روجرز فنصل الإنجليز في دمشق. وهو من أشهر وأقدر من لعبوا دوراً في ترسيخ أقدام الإنجليز في مصر، وإخراج فرنسا منها. اسمه وليفريد سكاون بلنت توفي بعد الحرب العالمية الأولى. ألف كتاب التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر والذي قرأه وأقر محمد عبده ما فيه.

بمحدثته في كل يوم. وهي فرصة نادرة لم أضيعها سدى»^(١)، وقال: «فلما أخبرته بمذاكرتي ألح عليّ في نشرها وقال: إذا لم يتيسر النشر بالإنجليزية فلتنشر على الأقل بالعربية بمساعدته. ثم تعهد بمراجعتها معي ليتأكد أن القسم الخاص بالحوادث التي يعرفها قد روي بدقة تامة. وقد لبثنا منذ أول زيارة لي لمصر صديقين حميمين وحليفين سياسيين، ولما كانت حديقته ملاصقة لحديقتي كان من السهل أن تتناول ذكرياتنا الرجال والحوادث التي عرفناها. وبهذه الطريقة أخذ تاريخ الحقبة التي تهتم كلامنا شكله الختامي»^(٢). وقال: «وقد أقرّها صديقي الأستاذ فيما عدا بضع فقرات موجزة يستحسن عدم نشرها لأنها ماسة بشخصية أفراد لا يزالون على قيد الحياة»^(٣). وقال «لقد أعطيته فداناً من الأرض منذ سنتين بنى لنفسه عليه داراً ريفية وأصبح بذلك أقرب جار لنا»^(٤).

وفي رسالة من بلنت لعبده: «لندن في إبريل، ١٨٨٤م - أسعدني كثيراً خطابك الذي فرغت حرمنّا الآن من ترجمته لي كاملاً فيما عدا ما ذكرته من أنك لا تستطيع الحضور بعد إلى إنجلترا، ولكنني أرسل لك مع هذا ما تحتاجه في رحلتك من مال راجياً أن تفيدني بوصوله»^(٥). والأسئلة التي تثار هنا: ما هو مأرب مستر بلنت من صداقته للشيخ محمد عبده واتخاذ حليفاً سياسياً! وإقطاعه فداناً من الأرض ملاصقاً لبيته لتسهيل الاتصال وتوفير الوقت، وإمداد الرجل بالمال لما يحتاجه من نفقات السفر والإقامة في أوروبا؟! ننوه أن بلنت دفع نفقات المحامي برودلي عن محمد عبده في

(١) ص ١، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر و. س. بلنت.

(٢) ص ١، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر و. س. بلنت.

(٣) المصدر السابق ص ٢، ٣.

(٤) ص ١٠٣، ١٠٤، كتاب الهلال، عدد ٤٢١، د. علي شلش عن بلنت سنة ١٩٨٦م.

(٥) ص ١٤٧، المصدر السابق، كتاب الهلال، الأفغاني ومحمد عبده، عدد ٤٢١. وانظر علاقة عبده

بلنت في كتاب التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. وبخاصة الصفحات ١٤٢، ١٤٣، ١٨٤،

١٨٧، ١٩٨، ٢٧٠، وفي كتاب الهلال يقدر ما يخص محمد عبده بثلاثي الكتاب.

الأحداث العرابية، وقد نافت عن تسعمائة جنيه استرليني، وجاء بلنت بالحامي خصيصاً من أوروبا. إلى غير ذلك مما ظهر ومما لم يظهر؟! وأما الأجوبة على هذه الأسئلة فنتركها لمنشئ العلاقة نفسه. قال بلنت: «وكان جل ما أتمناه لمصر أن تشترك مع الهند- التي لم أكن رأيتها بعد- في التمتع بحمايتنا»^(١). وقال «وأذكر الآن بصفة خاصة ما قلته له «لورد سلسبري: موظف كبير بوزارة الخارجية البريطانية» عن احتمال استقلال سوريا ذات يوم وأنها تتحالف مع مصر ضد ظلم الحكومة التركية»^(٢). أي أن تكون البلاد الإسلامية تحت الحماية الإنجليزية. وأن تنفصل عن الخلافة بلاد أخرى تضم إلى حمايتهم. ولهذا الغرض الجليل يستحق بلنت أن يتصنع صداقة الرجال. ويغدق عليهم من زينة الحياة الدنيا ليكونوا عوناً له في تحقيق أهداف بلاده. وقال: «إن النقطة الرئيسية هي أن تفي إنجلترا بحق الأمانة التي حملتها «باعتبارها وارثة الإمبراطورية المغولية، وبحق علاقتها القديمة بالشؤون العثمانية». وهي أمانة ترقية عناصر الخير الشرقية لا هدمها، إن إنجلترا لا تستطيع أن تهدم الإسلام ولا أن تقطع علاقتها به. لذلك يجب عليها بحق خالق الكون أن تأخذ بيد الإسلام وتعينه على السير في طريق الفضيلة. وهذه هي الخطة الحكيمة الخليقة بإنجلترا وهي لعمري أشرف وأحكم من حرب صليبية تستغرق قرناً بتمامه»^(٣).

وهكذا يظهر خبث الإنجليز، وحقدهم الدفين، فهم يُرَغَّبُون بتنصيب الذئب حارساً للغنم، فوصف الخلافة العثمانية بالظلم حتى ينخدع من ينخدع، ثم جعل الاستعمار واستئلال الشعوب مسألة أمانة في عنق بريطانيا لترقية عناصر الخير الشرقية، وهي بطبيعة الحال من تستعد أن تسير في ركابها من العناصر. وهو يرجو لدولته أن تأخذ بيد الإسلام للسير في طريق الفضيلة. وطبيعي أنه يعني الإسلام الذي

(١) ص ١٤، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر.

(٢) ص ٢٦، المصدر السابق.

(٣) ص ٩٢، ٩٣، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر و. س. بلنت.

رسموه على أيدي من نُصِبَهم زعماء مصلحين للمسلمين. وهي خطة حكيمة لأنها تغني عن حروب صليبية مدة قرن. أرجو أن يستوعب هذه المعاني كل من يُسَوِّغُ اتصال رجال الإصلاح بالإنجليز، ولا يراه مما يعاب. إن الإنجليز يجرّون وراءهم الأذكىء والبلغاء من ذوي الاقتدار لتحقيق هدفهم، وهو وراثة دولة الإسلام التي سموها بالمغولية نسبة إلى أصل الحكام. معرضاً عن ذكر الدين الذي فيه لحمة المسلمين، ومركز تنبهم. والإنجليز يتظاهرون بالإنسانية، وحفظ الأمانة للأخذ بيد الإسلام والمسلمين. يا للسخرية من هذا المنطق الذي يكذبه سلوكها كله تجاه شعوب الأرض. والغريب والمدهش هو أنك تجد من ينصاع لها، ويقع في شراكها. وأختم هذه العلاقة ببيان مقومات العمل السياسي لدى من يعمل مع الإنجليز حسبما قال بلنت، وبعبارة أخرى ما هي الصفات التي ينبغي أن يتصف بها عميلهم كي يكون من النخبة المختارة؟!.

١ - الدعوة إلى الآراء الإنسانية الحرة. وهذا هو أول أسس المذهب الرأسمالي الليبرالي.

٢ - العمالة لبريطانية^(١). هذا ما ذكره بلنت من صفات عرابي التي أهْلَتْهُ لقبوله عميلاً لهم. وعلى هذا الأساس ينبغي أن يفهم تصرفات بلنت وأقواله وأفعاله. فهي خطة مرسومة.. للموظفين الإنجليز كافة. صرّح بها بلنت وليست استنتاجاً. فهلا عرفنا معنى صديق الإنجليز، أو متعاون مع الإنجليز؟!

٤ - علاقته باللورد كرومر.

بدأت علاقة محمد عبده بكرومر بناء على توصية من بلنت، فأكرم مثواه، وهو موظف في مالية مصر، وجاهد فيه حق جهاده عندما آلت إليه عمادة الإنجليز في مصر.

(١) انظر التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. والآراء الإنسانية الحرة ربّما تعني الماسونية والتفلت من عقال الإسلام. وهي صفات تخلع الرجل من عقيدته، وتفصله عن أمته بل تجعله يبيع نفسه لهم.

وهو الذي أمر بإعادته من منفاه، وإن بدا ظاهرياً بسعي من الأميرة نازلة (نازلي) هانم البرزة، وأحمد مختار باشا، وسعد زغلول، وكما قيل شفاعة لا ترد^(١). وقال أحمد أمين: «إن العفو صدر عن الشيخ محمد عبده بسبب الضغط البريطاني»^(٢). عينه مفتياً للديار المصرية، وكان اقتراح بلنت أن يولّى وزارة الأوقاف^(٣). وهو الذي ردّ المعارضين على بقائه مفتياً بعد أن أثبتوا بالصورة الفوتوغرافية أن سلوكه يخل بجلال هذا المنصب حيث كان محمد عبده مع نساء الإفرنج وهن بلباسهن المعهود. قال كرومر: «إن كان تحريك بعض المشايخ ضد المفتي لأجل فصله من الإفتاء فاسمح لي بأن أقول إنه ما دام لبريطانيا العظمى نفوذ في مصر فإن الشيخ محمد عبده يكون هو المفتي حتى يموت»^(٤). وقال: «إن هذه الصور لا يثبت لها عندي أصل ولكن الأستاذ يزورنا هنا وتحضر مجلسه لادي كرومر وغيرها من عقائلنا فهل يصح أن نعدّ هذا إهانة له أو لنا؟! أم يصح أن نهتم بشعور المتعصين الجاهلاء ونبني عليه عملاً مهماً كهذا»^(٥). وكرومر هو الذي عين الشيخين محمد عبده، وعبد الكريم سلمان، مندوبين عن الحكومة في مجلس إدارة الأزهر بعد أن انتزعت الصلاحيات من شيخه، وعلى غرار مجلس نظارة المعارف، ولا يتمكن المجلس من إعفائها ولا يستطيع استبدالها^(٦). وكرومر هو الذي أوصى سفير بلاده في الأستانة لحماية الشيخ محمد عبده^(٧) من السلطان عبد الحميد عندما أرسل في مهمة استطلاع لأحوالها. عندما أشيع نبأ اعتقاله وطرق ذلك مسامحه

(١) انظر ص ٤١٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام لرشيد رضا.

(٢) ص ٢٦٧، زعماء الإصلاح في العصر الحديث لأحمد أمين، وانظر ص ٢٦٨، ٣١٣.

(٣) انظر كتاب الهلال: الأفغاني ومحمد عبده. علي شلش، ص ٨٦، عدد ٤٢١ سنة ١٩٨٦م.

(٤) انظر ص ٥٦٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا. وانظر ص ٥٠١.

(٥) انظر ص ٥٥٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٦) انظر ص ٥٤٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٧) انظر ص ٨٧٣، ج ١، الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده وكان ذلك في ٣٠ يوليو ١٩٠١. وانظر

من ٣٧٧-٣٨٢ مج ٢. مذكراتي في نصف قرن لأحمد شفيق باشا طبعة القاهرة سنة ١٩٣٦م.

قال «الشيخ محمد عبده»: «ولا آسف على شيء أشد مما آسف على جهل قومي بأن السلطان لا يستطيع حبسي لو أراد، وهو يعلم عجزه عن ذلك حق العلم، ولذلك أسباب لا أحب ذكرها الآن»^(١). فعلام يستند الشيخ محمد عبده حتى لا يخشى خليفة المسلمين في دار السلطان!! وما سبب عجز الخليفة عن حبس الشيخ لو أراد؟! أما مهمته فكانت كما قال الشيخ رشيد: «كان يود أن يسيح في البلاد الإسلامية ليختبر أحوال المسلمين فيها»^(٢). وقال: «وقد عنّ له أن يبدأ بزيارة الأستانة فذكر للورد كرومر في حديث له معه فكان رأيّه أنه لا يظنّ أنه يُسرّ بهذه الزيارة، وأنه لا بأس مع ذلك بأن يعرف حال هذه العاصمة القديمة والدولة التاريخية»^(٣). وعقب الشيخ رشيد على أخبار الإشاعة السابقة: «كان المراد من الدسائس وسعاية الجواسيس وشرهم (إبراهيم المويلحي) أن يحبس الأستاذ الإمام أو يهان، وهم لا يجهلون أن السفارة البريطانية كانت بالمرصاد، وأنها لا تسكت للحكومة الحميدية على لك لو أقدمت عليه، والسلطان ورجاله لا يجهلون هذا أيضاً. وكان لأحمد شفيق بك وهو صديقنا سعي حميد في المابين لتلافي هذا الشر»^(٤). وكرومر هو الذي صرّح بأنه جاء ليمحو ثلاثة: القرآن، والكعبة، والأزهر^(٥). ولا فرق بين أن يكلف كرومر الشيخ محمد عبده ابتداء باستطلاع أحوال العاصمة أو أن يبادر الشيخ نفسه للاضطلاع بأعباء هذه المهمة. مع أنه لا يحمل تابعيتها. كما حاول الشيخ رشيد أن يصوّره. والمهم أنه قام بهذه المهمة التجسسية على دولة الخلافة بحماية

(١) انظر ص ٨٥٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) ص ٨٤٧، ج ١، المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر ص ٨٤٧، ص ٨٤٨، ج ١، المصدر السابق نفسه.

(٤) ص ٨٦٠، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٥) ص ٨٠٤ منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير د. فهد الرومي - مؤسسة الرسالة ط ٣،

١٤٠٧ هـ عن الخنجر المسموم: أنور الجندي - ص ٩٢ دار الاعتصام.

السفارة البريطانية بصريح عبارة الشيخ رشيد التي لا تحتمل التأويل. وما يؤكد ذلك ما ورد في رسالة أحمد شفيق باشا إلى الشيخ محمد عبده، وهي مؤرخة في ٢٠ أغسطس ١٩٠١م وما جاء فيها: «سفير إنجلترا تأسف على عدم إمكانه مقابلتكم وكلفني أن أبلغكم ذلك، ولما أفهمته المسألة على وجه الإجمال تكدر ولكنه استصوب كل ما فعلناه»^(١). وهذه مؤشرات قوية تدل على عمالة الشيخ محمد عبده للإنجليز، ولا عبرة بطيش الكلام ممن يزعم أن محمد عبده يحمل العداء للإنجليز، أو أنه جاهد ضد الإنجليز.

٥- إقرار الشيخ محمد عبده أنه مستشار لأعداء الأمة والدين من المستعمرين:

جاء في رسالة من رسائله رقم ٢١ إلى «لندره ٢٢ يوليو ١٨٨٤م - ٢٨ رمضان ١٣٠١هـ...» الرجل الذي نالت مصر في عهده ما نالها يحاول الآن أن يعود إليها، ولا أظن أن هذا يوافق مصلحة مصر، وأحب أن أقف على رأيكم فيه فإن جزءاً من عملي في لوندرا متعلق بالسؤال عنه».

أ- فهذه الرسالة تنم على أن الشيخ محمد عبده كان يعمل جاسوساً للإنجليز في أوروبا. وهي من الرسائل التي حررها. ولكن الشيخ رشيد تستر عليه، ولم يذكر اسم المرسل إليه. ولكنه يعترف صراحة أنه يتعقب شخصاً ما وقد يكون الخديوي إسماعيل، أو نوبار باشا، أحد رؤساء الوزارات السابقين هو جزء مما أسند إليه من عمل في لندن.

ب- أباح الشيخ محمد عبده بلقائه بساسة الإنجليز في أوروبا، وتشاور معهم في قضايا تهم بلادهم فقال: وجد رجل مستشرق بريطاني أحب العرب وساح في بلادهم واختبر حالهم فظهر له أن أخلاقهم في بلاد نجد شريفة لم تفسد

(١) ص ٨٦٠، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

واستعدادهم عظيم. فتوجهت رغبته إلى السعي لمساعدتهم على تأليف دولة عزيزة تجدد الحضارة العربية^(١). وأراد جمع المال الذي يمهّد السبيل ويهيئ الوسائل لذلك واستشارني في هذا الأمر فقلت له: إن العرب أهل لذلك، ولكن الترك لا يكتنونهم منه، وعندهم من القوة العسكرية المنظمة ما ليس عندهم، فإذا شعروا بذلك أو رأوا بوادره قاتلوهم، حتى إذا وهنت قوة الفريقين وثبت دول أوروبا الواقعة لها بالمرصاد، فاستولوا على الفريقين أو على أضعفهما، وهذان الشعبان هما أقوى شعوب الإسلام فتكون العاقبة إضعاف الإسلام وقطع الطريق على حياته^(٢). وقد قدّمت هذه المشورة لبلنت حسب قول الشيخ رشيد.

وليجل القارئ الكريم النظر في خبث الإنجليز فهم شياطين الإنس بجدارة، وليتدبر المرء خطورة موضوع الاستشارة فهو يتعلق برسم أسلوب للقضاء على دولة الإسلام. فكيف إذا كان الهدف هو خلق نزاع بين المسلمين، وإحداث شرخ بين شعوب الإسلام حتى يتمكن الكافر المستعمر بأقل التكاليف من الانقضاض على كلا الفريقين واستعبادهما. ونرى أن من يستشر في مثل هذا الموضوع يكن على مستوى رفيع من الخطوة والإخلاص، وهم أعداء الدين. وهل يجوز لمسلم أن يعمل مستشاراً لأعداء الإسلام ضد دينه ودولته وأُمته!!!

ج- سأل بلنت الشيخ محمد عبده عن رأيه في الحال السياسية الجديدة التي نشأت في مصر، بعد إبرام الاتفاق الودي بين الإنجليز والفرنسيين، على أن تكون مصر

(١) المقصود به بلنت. وكان يرفع شعاراً (مجرد شعار) لإيجاد خلافة عربية مناوئة للخلافة ليقصم

ظهر المسلمين. ولم يكن جاداً في تحقيقه.

(٢) ص ٩١٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

للإنجليز فأجاب: ٦ مايو ١٩٠٤م. الكتاب الأول في شكل الإدارة بمصر مع الاحتلال:

إن رأيي في الإدارة المصرية إذا بقيت الخديوية في عائلة محمد علي هو كما يأتي:
١- أول وأهم قاعدة أساسية في تلك الإدارة هو أنه يجب أن لا يكون لجناب الخديوي أي سلطة تخوله التدخل في أعمال الهيئات التنفيذية للنظارات، ولا إدارة الأوقاف والأزهر، ولا المحاكم الشرعية، بمعنى أنه لا ينبغي أن يجعل (لتداخله الشخصي) أثر ما في الإدارة المصرية مطلقاً.

٢- يجب أن يشكل مجلس على نسق مجلس الشورى الحالي بوجه التقريب، ولكن على نظام أقوم، وترتيب أمثل منه، وينبغي أن يكون الوزراء وكبار الموظفين أعضاء فيه، وليس هناك ما يمنع من انتظام بعض كبار الموظفين من الإنجليز في الحكومة المصرية في سلك أعضائه، ويكون من اختصاص هذا المجلس سن القوانين الجديدة. وهذا هو رأيي بوجه عام قد أبديته لكم^(١).

وقد طلب منه بلنت بعد شهرين التوسع والتفصيل في آرائه فكان الكتاب الثاني في نموذج الدستور والاحتياط لضمانه فكتب محمد عبده بلنت:

«صديقي العزيز المحترم.. وقد فكرت طويلاً، وتذاكرت مع بعض أفاضل المصريين فوجدتهم مجمعين على أن من أول الضروريات لحسن الإدارة المصرية هو قيام الحكومة الإنجليزية بضمان النظام في البلاد وكفالته، ومعنى ذلك أنها تراقب

(١) ص ٨٩٨-٨٩٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، ومن الجدير بالذكر أن بلنت قد نشر هذه الكتب في التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. وقد أقره محمد عبده عليها وحثه على نشرها، ونشرتها جريدة اللواء سنة ١٩٠٧م، بعد وفاة محمد عبده، ونشرتها في أواخر ١٩٢٥م، ونقلته عنها المؤيد، فكان لا بد لصاحب المنار من تحديد موقفه من هذه الفضيحة فنشرها في م ١٠، ج ١١، ص ٨٣٤، بعنوان كتابان سياسيان للأستاذ محمد عبده.

استتبابه والمحافظة على استمراره، وعلى الدستور الذي يمنح لمصر، وأن لا تدع ذلك الدستور عرضة لتدخل الخديويين، ومتى تمت هذه الضمانة ومنح الدستور لا تبقى حاجة إلى نزع سلطة الحكم من عائلة محمد علي، ولا إلى تعيين أمير أوروبي. فإن تعيين أمير أوروبي لا يصادف قبولاً من الأهالي ولا يساعد على تحسين حالتهم»^(١). ثم كرر اقتراحه تعيين إنجليز كمفتشين. وفي بعض وظائف في المصالح الحقلية والمعارف، وفي الوظائف الصناعية^(٢). وختم قوله: «وإنني أعتقد أنه لو وضع نظام دستوري على هذا النمط وضمته الحكومة الإنجليزية لقام بحاجة البلاد ولنالت حكوماتها استقلالاً لم تعرف له مثيلاً. وينبغي أن لا ننسى إعادة تنظيم شؤون المعارف والتعليم فإن هاتين المسألتين هما من أسس الأمور التي يبدأ مجلس النواب بمباشرة الاشتغال بها ثم وضع في حاشية الكتاب:

وقد نسيت أن أتكلم على الحربية فأقول إن السردار الإنجليزي، وبعض ضباط الإنجليز يقعون في الجيش المصري، ولكن يجب أن يشغل المصريون ما بقي من وظائف الجيش، وإذا فرض وقامت بعض صعوبات بشأن ذلك ورأت الحكومة الإنجليزية وجوب وجود قواد إنجليز فيه أعني باشوات فلا ضرر في ذلك»^(٣).

هذه هي الاقتراحات التي جاد بها الشيخ محمد عبده للإنجليز في تحديد كيفية استعمار بلاده، وأهل دينه بدون مقاومة، وبدون ضجة ضدهم وبأزهد التكاليف. حقاً إنه مستشار كبير. ولكنه للأسف مستشار لأعداء الدين ضد أمته، وبلاده. ولا أظن أن منصفاً ينكر أن هذه مشايعة للإنجليز، ولا عبرة بطيش قلم صاحب المنار الذي عدّ

(١) ص ٩٠٠، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) انظر ص ٩٠١، ٩٠٢، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٣) ص ٩٠٢، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

نجاح الإنجليز باتفاق إبريل ١٩٠٤م مع فرنسا لينفردوا باستعمار مصر أنه نجاح لمصر^(١). فهي سفسطة، وقلب للحقائق اعتدنا على قراءتها في مناره، وفي تفسيره، وعلى ضوء هذا كله يفهم قول الشيخ محمد عبده عندما كان يرغب بالتوجه إلى أوروبا «إنني أذهب لأجد نفسي»^(٢). فهل هي دعوة باطنية بإعلانه الإسلام؟

٦- عمل الشيخ محمد عبده في تسكين الشعوب ضد الاستعمار:

أ- في الهند: أصدر فتوى بجواز التحاكم للإنجليز في الهند، وأنهم أقرب الحكومات إلى عدالة الإسلام، وأنه يجوز العمل بقوانينها بل واجب.

قال الشيخ رشيد ومحمد عبده في تفسير المنار: «فالذي يظهر أنه لا بأس من الحكم بقانونه لأجل منفعة المسلمين ومصلحتهم»^(٣).

وقال: «وعلى من أقام أن يخدم المسلمين بقدر طاقته، ويقوي أحكام الإسلام بقدر استطاعته ولا وسيلة لتقوية نفوذ الإسلام، وحفظ مصلحة المسلمين، مثل تقلد أعمال الحكومة ولا سيما إذا كانت الحكومة متساهلة قريبة من العدل بين جميع الأمم والملل كالحكومة الإنجليزية»^(٤).

وقال: «والمعروف أن قوانين هذه الدول أقرب إلى الشريعة الإسلامية من غيرها، لأنها تفوض أكثر الأمور إلى اجتهاد القضاة، فمن كان أهلاً للقضاء في الإسلام وتولى القضاء في الهند بصحة قصد، وحسن نية، يتيسر له أن يخدم المسلمين خدمة

(١) ص ٨٣٨، ص ٨٩٣، ج ١١، م ١٠، مجلة المنار. وانظر الكتابين من ص ٨٣٤ - ٨٣٨ المصدر نفسه.

(٢) ص ٨٤٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام رشيد رضا.

(٣) ص ٤٠٨، م ٥، تفسير المنار.

(٤) المصدر السابق نفسه.

جليلة. وظاهر أن ترك أمثاله من أهل العلم والخبرة للقضاء، وغيره من أعمال الحكومة، تأثماً من العمل بقوانينها يضيع على المسلمين معظم مصالحهم في دينهم ودنياهم. وما نُكِبَ المسلمون في الهند ونحوها، وتأخروا عن الوثنيين إلا بسبب الحرمان من أعمال الحكومة، ولنا عبرة في ذلك بما يجري عليه الأوروبيون في بلاد المسلمين، إذ يتوسلون بكل وسيلة إلى تقلد الأحكام. ومتى تقلدوها حافظوا على مصالح أبناء ملتهم وجنسهم، حتى كان أمرهم في بعض البلاد أن صاروا أصحاب السيادة الحقيقية فيها. وصار حكامها الأولون آلات في أيديهم. والظاهر مع هذا كله، أن قبول المسلم للعمل في الحكومة الإنجليزية في الهند «ومثلها ما هو في معناها» وحكمه بقانونها هو رخصة، تدخل في قاعدة ارتكاب أخف الضررين. إن لم يكن عزيمة، يقصد بها تأييد الإسلام، وحفظ مصلحة المسلمين»^(١).

ومن أقواله في رسالة:

«يقدم لك التحية السيد جمال الدين. وسوف يكتب على وجه اليقين إلى أهل الهند في حيدر آباد وغيرها وينصحهم بالتزام الهدوء. ويسكن البابهم على نحو ما اقترحت». انظر وثيقة رقم (٢) - وقد مرّت رسالته لبلنت في ترجمة حياة جمال الدين^(٢).

(١) ص ٤٠٩، ج ٥، تفسير المنار.

(٢) انظر ص ١٥٠، كتاب الهلال، الأفغاني ومحمد عبده، العدد ٤٢١. د. علي شلش.

ب- نصيحته لأهل تونس والجزائر، وخلصتها أن يجدّ المسلمون في تحصيل العلوم الدينية^(*) والدنيوية، وأن يجدّوا في الكسب، وعمران البلاد، «ومساعدة الحكومة الفرنسية لهم على ما قبله، فإن الحكومات في جميع الأرض يضيّقون على البلاد التي يستعمرونها ما داموا يعتقدون أن أهلها ساخطون عليهم أو لهم ضلع مع حكومة أخرى»^(١). وقال:

«نحن نعتقد أن الطريقة الوحيدة هي حسن المعاملة من فرنسا وإعراض الجزائريين والتونسيين عن السياسة إلى العلم الذي ينير العقول، والعمل الذي يشغل عن الفضول»^(٢). فهذه هي دعوة الشيخ محمد عبده في طرد الكافر المستعمر من البلاد لا تمت إلى القرآن بسبب ولا نسب. وهي مأخوذة من دين المسيح من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر. وقال رشيد رضا. «وقد ذكرنا في الجزء الماضي أن الأستاذ الإمام أنس من الحكومة الفرنسية هناك الميل إلى هذه المعاملة، وأنس من أهالي الجزائر الرجاء الحسن بحاكمهم الجديد: «مسيو جونار» وقد ذكرنا في جزء سابق أن المسيو (روا) يميل في تونس إلى هذا المذهب»^(٣).

وقال الشيخ رشيد في مسالة محمد عبده للإنجليز:

«هو أن السياسة في جميع بلاد المسلمين استبدادية جائرة، فتأييد سياستهم بالعلم والدين إفساد لهما، ومقاومتهم بهما عرضة لمنع إقامتهما، والتنكيل بأهلتهما، فالطريقة المثلى اجتنابها، ومداواة أهلها، وإقناعهم بكل وسائل الإقناع الممكنة بأن الإصلاح العلمي أو الديني المطلوب: هو خير لبلادهم ورعاياهم، ونافع لهم أو غير ضار بهم،

(*) نذكر أن الدين عند المدرسة العقلية الحديثة هو ما ثبت بالقطع وبالإجماع من العبادات العملية فقط.

(١) انظر ص ٨٧٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ص ٦٠٨، ٦٠٩، مجلة المنار، م ٦.

(٢) انظر ص ٨٧٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٣) ص ٨٧٤، ج ١، المصدر السابق نفسه.

وحسب العامل المصلح تمكنه من العمل، فإن استطاع بهذه المسألة والمحاسنة أن يجد مساعدة من الحكام بشرط ترك الحرية له في العمل فذلك أفضل وأكمل، كما فعل السيد أحمد خان، ثم الشيخ شبلي النعماني في الهند، والأستاذ الإمام بمداواة الإنجليز في مصر^(١).

وإذا أجلنا النظر في عبارة الشيخ رشيد نرى أنها تقطر خبثاً، وأنه لم يخرج عن خط من خَلَفَهُمْ في زعامة الإصلاح. فأطلق على العمالة - عمالة الشيخ محمد عبده للإنجليز - بأنها مداواة ومصانعة، ليس هكذا تورد يا سعد الإبل... فهو لم يفرق بين حكم الكافر المستعمر وبين حكم المسلم للمسلم، وجعلهما على سواء في الجور والاستبداد. ولم يراع الحكم الشرعي الذي يحرم على المسلمين أن يكونوا مطية لغيرهم، والمستنبط من قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (النساء: ١٤١).

ثم إنه أشار إلى قادة لتقتدي الناس بهم وهم: محمد عبده في مصر، وأحمد القادياني، وشبلي النعماني في الهند. وما أورده الشيخ بين هاتين الفكرتين لم يخرج عن رأي محمد عبده سوى في أسلوب اللف والدوران.

ج- في مصر والسودان.

كان جل عمل الشيخ محمد عبده منصباً على تخدير الأمة تجاه الاستعمار، واعتزال حكم الجهاد، وكان له دور كبير في تسكين الدهماء في الأحداث العرابية، بل عمل على إرسال جيوش من المسلمين المصريين ليقاتلوا إخوانهم المسلمين من أهل السودان تحت قيادة الكافر المستعمر الإنجليزي. وكان كل ذلك بتوجيه مستر بلنت. وأود هنا أن أشير إلى نقطة جديدة بالملاحظة وهي أن الزعماء الثلاثة «جمال الدين، ومحمد عبده ورشيد رضا» من أكثر الناس وعياً على الإنجليز وخبثهم، فلا يرد

(١) انظر ص ٨٩١، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

في حقهم الغفلة والانخداع، والخطأ في الاجتهاد. قال محمد عبده لرشيد رضا، وقد رأيا فلاحاً يمتص عوداً من قصب السكر مبالغاً في امتصاصه، فلا يلقي ما في فيه منه إلا بعد جفافه، قال الأستاذ: انظر إلى هذا الرجل كيف يمتص هذا القصب، هكذا يفعل الإنجليز في امتصاص ثروة البلاد، واستخدام الرجال المقتدرين على العمل فيها، هم يحافظون على الشيء أو الشخص ما وجدوا فيه فائدة لهم، حتى إذا ما رأوا أنه لم يبق فيه أدنى فائدة لهم ألقوه كما يلقي هذا الفلاح ما يمتصه من ألياف القصب إذا جف ولم يبق منه شيء من الحلاوة»^(١).

وقال الشيخ رشيد:

«فهذه دولة الإنجليز كمرض الأكلة يظهر أثره ضعيفاً لا يحس به عند بدئه، ثم يذهب في البدن فيفسده و يبلّيه بدون أن يشعر المصاب بالألم. هكذا شأن الإنجليز في لينهم وتلفهم وحلاوة وعودهم، وتلقهم وخضوعهم، يسلبون المالك ملكه، بل الحي حياته، وهو مأخوذ بما يشعرون له»^(٢). وعليه فيكون سير الشيخين وأستاذهما مع الإنجليز عن علم وبصيرة، وعن إيمان صادق بصحة ما يفعلون. وهذا يقودنا بل يجب أن يقودنا لإعادة النظر في عقيدة القوم، وليس الوقوف فحسب عند حد مشايعتهم للإنجليز والتعاون معهم ضد دينهم، وأمتهم.

٧- موقف الشيخ محمد عبده في لجنة الإعانة لجرحى وأرامل وأيتام الجيش المصري في السودان:

لقد نشبت حرب في السودان بين المسلمين بقيادة محمد أحمد الملقب بالمهدي، وبين الكافر المستعمر الإنجليزي، فأنحاز رجال الإصلاح إلى جانب الإنجليز، بجمع

(١) ص ٩٢٢، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وكأنه يشير إلى موقف الإنجليز مع الأفغاني حيث أنهم تخلوا عن فجده من السلطان عبد الحميد مع أنه كان يعاني من مرض السرطان في فكه.

(٢) ص ٣٥٧، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

التبرعات من المسلمين ولتشجيع المقاتلين من المسلمين من المصريين على قتال إخوانهم المسلمين في السودان، لتخفيف أعباء الحرب على حلفائهم الإنجليز. ومعهم عن الإنجليز. أنهم يحاربون حتى آخر جندي من حلفائهم، فكانوا يقودون جيشاً من المسلمين من أهل مصر لقتال إخوانهم في السودان، بدعوى طاعة ولي الأمر رغم أن النفوذ في البلاد للكافر المستعمر. وكان الشيخ محمد عبده رئيساً لتحرير الجريدة الرسمية- كما أسلفنا- فأعلن الاكتتاب في الصحف لجمع التبرعات، وحث الشيخ المسلمين لتولي ذلك بأنفسهم وتوالت الكتب في الحث، وأوحى للناس أنه فرض وجهاد في سبيل الله، وأنه واجب شرعي. واندفع الشيخ محمد عبده بأقصى قدراته ليجمع أكبر مبلغ ممكن. ولكنه لم يفعل الشيء نفسه في الحرب التي دارت رحاها بين دار الخلافة وروسيا. بل حذر وقيّد على المسؤولين أن يتولوا جمع التبرعات بأنفسهم لأنه على سبيل التخيير لا الإلزام. وقامت جريدة المؤيد^(١) على استحياء تنافح عن الاكتتاب الأول، وتسخر من الاكتتاب الثاني، لأنه زلفى للإنجليز، والخاسر الوحيد هم المسلمون. وحقيقة لجنة الإعانة والاكتتاب التي نهض بأعبائها الشيخ محمد عبده كانت لتخفيف الأعباء المالية بالإضافة إلى الأرواح، وتخفيف ثورة أهالي القتلى والجرحى من أهل مصر، لتخفيف ذلك كله عن كاهل الإنجليز، مع أنه لا يخفى على أي مسلم فضلاً عن أي عالم، أن القتال تحت راية الكافر المستعمر من المحظورات، وأن مدّهم بالمال والرجال جريمة. قد تصل إلى درجة الكفر، ومع ذلك يتبجح بعض المتشيعين لزعماء الإصلاح بأن هذا واجب وطني مردداً مقولة أشياخ الاستعمار في كل زمان ومكان. وعليه فالمسألة لا ينظر إليها على أنها بر وإحسان، وتعاون على البر والتقوى؛ ولا ينظر إليها على أنها جمع أموال من المسلمين لإخوانهم المسلمين الذين يقتلون في الحرب، أو تعويض لمن جرح في المعركة، أو مواساة للشكالي والأراامل

(١) انظر تفصيل عمل اللجنة وهي تمثل الموقف الرسمي ص ٨٣٠-٨٣٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر جريدة المؤيد من ص ٨٤٥-٨٤١. وانظر الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده ص ٨٢٧، ج ١، جمع د. محمد عمارة.

والأيتام، المسألة لا تؤخذ على هذا الوجه بل تبحث كما أسلفنا أنها مساعدة الكافر المستعمر لإذلال واستعمار المسلمين لأنها الحقيقة وواقع الأمر.

ومن الجدير بالذكر أن زعماء الإصلاح كانوا يطمعون في تولي الحكم في السودان وهو هدف من أهداف جريدتهم التي كانت تصدر في باريس (العروة الوثقى). وقد كان الحاكم الإنجليزي يستشير الشيخ محمد عبده في تعيين قاضي القضاة في السودان. فكان يختار من هم على شاكلته ومنهم الشيخ محمد شاكر والد كل من أحمد ومحمود. والشيخ محمد هارون والد عبد السلام. والشيخ محمد مصطفى المراغي. وقبيل وفاة الشيخ محمد عبده أرسل إليه سردار الجيش المصري في السودان فيزا مجاناً ذهباً وإياباً. وقد استقبله رجال حكومة السودان من الإنجليز والمصريين والعملاء من السودانيين كأنه قائد سياسي فاتح جدير بالاحترام، وكان في مقدمتهم المستربونها، وكارتر، واللواء سيلاتين باشا^(١)، المفتش العام بالسودان، والسيد علي المرغني من أعيان السودان. وقد سخر الإنجليز الأخير لحرب محمد أحمد وكان يتبنى الطريقة الختمية من الصوفية^(٢). والإنجليز لا يحتفون إلا بمن هو في عدادهم^(٣).

(١) يعني صلاح الدين وهو ضابط نمساوي ولد في فينا، وجاء إلى مصر سنة ١٨٧٨م، وعينه جوردن باشا حاكماً لدارفور عام ١٨٨٤م. ثم عاد إلى النمسا ودخل في خدمة الصليب الأحمر. وبعد هدنة عام ١٩١٨م انتدب عضواً في بعثة الصلح في باريس. انظر السيف والنار في السودان، سلاطين باشا- عالم الكتب- أم درمان، السودان، ط٣، ١٩٧٨م. وبقي في السودان حتى الحرب العالمية الأولى.

(٢) انظر وثائق مصورة رقم ٦ مذكرات الشيخ رشيد أول وصوله مصر بخط يده. ص ٣ وكان قائد الطريقة الختمية رجل إنجليزي اشتهر باسم حسن أنيس البيروتي (صائد الجواسيس، وهو مستر هانز).

(٣) انظر وثائق مصورة (رقم ٧) صورة الشيخ محمد عبده مع سلاتين باشا وأحد المفتشين الإنجليز في السودان. وانظر مدى الحفاوة والتكريم في تاريخ الأستاذ الإمام ص ٨٧٦، ٨٧٩، ج ١.

مما تقدم يمكننا القول إن عمالة الشيخ محمد عبده للإنجليز وموالاته لهم كانت على سنة مولاة السيد جمال الدين للإنجليز وقد اعترفوا هم على أنفسهم، واعترف بها أصدقاؤهم ومحبوهم، سواء سميت تعاوناً أم مسالمة أم عمالة فكلها من حيث الواقع شيء واحد وإن اختلفت التسميات، فهي مولاة لعدو المسلمين الأول وقتئذ وهم الإنجليز، ضد الخلافة الإسلامية.

ويرد هنا تساؤل: ما دام الحكم بأنهم عملاء للإنجليز فكيف نفسر نفيهم وسجنهم وتوقيف مجلتهم؟ لاسيما أنه قيل: «قامت الموانع دون الاستمرار في إصدارها حيث أقفلت أبواب الهند عنها واشتدت الحكومة الإنجليزية في إعانات من تصل إليهم فيه»^(١). كما زُعم أن سبب توقف مجلة العروة الوثقى الناحية المالية. والجواب عن ذلك نقول:

إن من زعم ذلك هو الشيخ رشيد، ومنهم مصلحة في تضليل الرأي العام الإسلامي. فالمجلة كانت توزع مجاناً حتى آخر عدد صدر عنها، بالبريد الرسمي الأجنبي، وبخاصة البريد الإنجليزي، حتى رسائلهم الخاصة كانت تصل بالبريد الإنجليزي كما رأينا في أوراق الشيخ رشيد الخاصة. وكما ذكر الدكتور علي شلش في كتاب جمال الدين الأفغاني بين دارسيه.

وأما التمويل فكان الإنجليز هم الممولون كما ثبت في رسائل بلنت لمحمد عبده، ثم ليفكر المرء من أين ينفق الرجال على أنفسهم في أوروبا وهم لا يعملون لاكتساب قوتهم اليومي، وليسوا من أهل الثراء؟! وكيف الحال بإنشاء جريدة توزع مجاناً في بلاد ترتفع فيها تكاليف الحياة أضعاف ما عليه في بلاد المسلمين وقتئذ!! ولم نسمع ولم

(١) القائل هو الشيخ رشيد. انظر ص ٣٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

يسجل لنا التاريخ أنهم كانوا يجمعون لها التبرعات، ولا كانوا يطرقون أبواب المحسنين للقيام بأعبائها.

وأما نفي جمال الدين من مصر، فكان رحمة كبيرة به فرجل يتهم بإعداد انقلاب في البلاد ولا يقدم إلى محاكمة، ولا تنزل به أي عقوبة، بل يكتفى بترحيله مع أنه لا يحمل التابعية المصرية. إن هذا لشيء عجاب.

ولقد كان الفرنسيون وراء ترحيله، يقول بلنت: «لسوء حظ أهلها (يقصد مصر) ميدان المنافسات الأوروبية وستحول مصلحة فرنسا دون حلّ مسألتها حلا يتفق مع مصلحة أهلها»^(١).

وقال غمتا «المنذوب الفرنسي في مصر» في محادثة مع اللورد ليون:

«قلي ممتلئ رعباً، ليس من الممكن الحزر والتخمين على ما عساه يقرره ما يسمى بالحزب الوطني، من الجائز أن يعتمد إلى تقرير طريقة مختلفة تخالف مصالح الأوروبيين، لا أجد وسيلة للاحتياط لمنع نهضة جديدة أفضل من إفهام المصريين أن إنجلترا وفرنسا لا يمكنهما أن تحتكما شيئاً من هذه المطالب ولا تلك النزعات»^(٢).

وأما نفي محمد عبده، وعرابي، ولويس صابونجي، وغيرهم فقد وقع زمن الخديوي توفيق الذي كان بلنت يقول عنه: «وصار القناصل والوزراء يعاملونه كأنه دمية»^(٣). وقال: «فلما ارتقى توفيق العرش ووجد نفسه بين قوتين متناقضتي الغرض، قوة أصدقائه المصلحين: «جمال الدين ومحمد عبده وسربهم» الذين أخذوا يحثونه على

(١) انظر ص ١٤٧، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. بلنت..

(٢) ص ٢٣٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام لرشيد رضا. وسيأتي تفصيل ذلك في بحث الماسونية.

(٣) ص ٩٦، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر، بلنت.

الوفاء بعهوده الدستورية، وقوة القناصل التي منعتة أن ينزل عن شيء من سلطته التي كانوا يريدون أن يستعملوها باسمه»^(١). وعليه فإن إجراء النفي يعود إلى صراع الدول الاستعمارية، وليس للخديوي، ولا للإنجليز، وقد علمنا علم اليقين أن بلنت هو الذي تعاقد مع المحامين الأوربيين، ومنهم برودلي، للدفاع عن الثورة العرابية، وهو الذي تكفل ظاهرياً بدفع التكاليف رغم ارتفاعها، وقد عمل اكتتاباً للمساهمة فكان مجموع ما جمعه على قلته من الأجانب المستعمرين. وقد استمرت الاتصالات بين بلنت وبين محمد عبده وعرابي وصحبهم قبل المحاكمة وأثناءها وبعدها. وأرسلت النقود لمحمد عبده للسفر إلى باريس مارا بلندن للالتحاق بجمال الدين. كل ذلك يدل على أن الإنجليز ليسوا هم الذين وراء نفيه من مصر، بل فرنسا لتخوفها أن يؤول الأمر للإنجليز ويخرجوا من مصر بلا وفاض، كما وقع لهم في الهند من قبل.

وأما عرابي فقد وصل إلى رتبة أمير لاي وصار وزيراً للحربية في بضع سنين برعاية الإنجليز، حيث أسندت إلى سعيد باشا، شقيق الخديوي إسماعيل، أمر رعايته، وبارك القائد الفرنسي سليمان باشا هذه الرعاية. فلما بلغ عرابي السابعة عشرة من عمره منح رتبة ملازم رغم أنه من الفلاحين، وهم يستبعدون عن الرتب عادة، ثم صار يوز باشا في الثامنة عشرة من عمره «نقيب، رئيس». ثم بعدها بعام واحد فقط أصبح صاغاً «رائد، تاج، نسر». ثم بعد عام أصبح بكباشياً كل ذلك وسنه لم يتجاوز العشرين^(٢).

وصار ناظراً للحربية باتفاق إنجليزي فرنسي. ومن يقرأ رسائل عرابي لبلنت،

(١) المصدر نفسه.

(٢) انظر ص ٩٧-٩٩، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. بلنت.

ومذكرات عرابي، وهي بخط يده، يقطع بأنه مسير من قبل بلنت. ويكفي أنه لم يُعدم رغم أنه تولى قيادة انقلاب عسكري في حين أن الإنجليز قتلوا في السجن سُمًّا الشيخ محمد عlish - رحمه الله - من هيئة كبار علماء الأزهر المخلصين رغم أنه لم يشترك في الثورة العرابية على الإطلاق.

وأما غرض الإنجليز من تسخين أجواء الحرب في مصر، عن طريق عرابي فهو خلق مبرر قوي لإنزال قواتها لتتمكن من مصر ولتخرج فرنسا منها، وبعد هذا العام بدأ خروج فرنسا من مصر لأن الإنجليز قد آل إليهم حكم البلاد كاملاً. وكان الفرنسيون قد دخلوها منذ عام ١٧٩٨م بحملة نابليون المشهورة، ولم يخرجوا منها نهائياً إلا في نيسان ١٩٠٤م باتفاق ودي بين الطرفين مقايضة بتونس. وعليه فنفي جمال الدين، ومحمد عبده، من مصر لم يكن من جراء عداة الإنجليز لهم، بل إن ظروف الاستعمار المشترك هي التي اقتضت ذلك. وقد يتضح لنا في بحث الماسونية أنهما كانا يعملان لصالح الإنجليز من وراء الانقلاب الذي يسعى لحدائه في مصر.

فكان النفي رحمة بهما. قال لورد كرومر في تقريره عام ١٩٠٧م: «فقد كانت الحركة الوطنية المصرية دائرة على مضادة الترك إلى عهد قريب إذ الثورة العرابية كانت في الأصل على تركيا والترك». أي للانفصال عن تركيا نهائياً وإقامة جمهورية مستقلة على الطراز الأوروبي.

وأما توقف مجلة العروة الوثقى فقد انتهى دورها، لتفرغ جمال الدين ومحمد عبده لتولي الحكم في السودان، بعد انسحاب القوات الإنجليزية. كما ورد في رسالة بلنت لجمال الدين. بعد انسحاب القوات الإنجليزية. وقد خلصوا إلى هذا القرار بعد سنة من الدراسة والتشاور بين ساسة الإنجليز من أهل القيادة في حزب المحافظين، وبين زعماء الإصلاح جمال الدين ومحمد عبده، ولم يُفشل ذلك إلا القدر بموت محمد أحمد

الفجائي في السودان^(١). وأضيف هنا أن الشيخ محمد عبده ترك فرنسا فعلاً، وأقام في مصر خفية رغم أنه ينبغي أن يكون في المنفى، وقد تم عن ذلك رسائله التي حررها لأصحابه فقال في الرسالة^(٢) الأولى:

«فتلقت من الأمر الجديد أن أكون على مقربة من الضوضاء، ومسمع من النداء، ولعل الله يُنهض بالقول همماً أو يكشف بالبيان جهالات، فتعرف أنفس ما ادخر لها من العمل، وتلحظ أبصار ما دنا من الأمل، وتنبعث عزائم لتناول ما حضر لديها، وإبراز ما كمن فيها، فعناية الله بأسطة أكفها إليهم، رافعة صوته عليهم، وهم في غشية من الجهل لا يصفحونها، وغطيط من الغفلة لا يسمعونها»^(٣).

إلى أن قال «فكانت أوقاتي من فراقك في أسفار، واليوم سكن بي قرار، وإنني بعد طوافي ببلاد أكتب إليك اليوم من:

بلاد بها عشق الشباب تمائي وأول أرض مسّ جلدي ترابها

غير أنه لا يراني فيها إلا المخلصون، ولا يعرفني فيها إلا العارفون، وإن لك بينهم ذكراً يليق بهمتك، ومكانة تجدد بها عزيمتك»^(٤).

(١) توفي في رمضان من تلك سنة ١٣٠٢هـ - ١٨٨٢م. وكان الجيش المصري والإنجليزي في أسوأ حال. وقد عقد الجنرال غرانفيل بعد موته هدنة مع السودانين مدة ثلاثة أشهر في كسلا. وفي ٢، ذي الحجة منها أعلن تسليم حامية كسلا بعد حصار أكلوا فيه لحم الحمير. انظر ص ٣٨٢، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ص ٣٧٨، ٣٨٩، ٣٧٠، عن مفاوضات محمد عبده وجمال الدين مع الإنجليز بشأن السودان.

(٢) المکتوب الأول من الباب الخامس من نشأته بتاريخ ٧ جمادى الأولى ١٣٠٢هـ - تاريخ الأستاذ الإمام ج ٢، ص ٥٥٣.

(٣) ص ٣٨٠، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وهي مكررة بكاملها في ص ٥٥٣، ج ٢،

(٤) ص ٣٨١، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وهي مكررة في ص ٥٥٣، ج ٢.

وتاريخ الرسالة هو جمادى الأولى ١٣٠٢ هـ. فقد كان في مصر وهي البلد التي مسّ جلده ترابها لأول مرة في حياته. وكان يقيم مستتراً، لأنه كان يقيم فيها، والمفروض أن يكون منفياً. ولا يعلم شأنه إلا المخلصون له من أتباعه. والهدف من إقامته في مصر سراً ورد في الرسالة، وهو دنو الأمل ليكون قريباً من أحداث السودان (الضوضاء) وهي مسمع النداء. فهذا هو السبب الحقيقي من تركهم لإصدار العروة الوثقى، توقفهم عن العمل، وليس ما أشيع وهو الأزمة المالية، أو تضيق الإنجليز على المشتركين.

ويؤكد ذلك ما ورد في رسالة ثانية خطها الشيخ محمد عبده في التاريخ السابق نفسه سنة ١٣٠٢ هـ قال ما نصه: «ذهبت إلى باريس، فما عدت أن تلقيت من الرأي الجديد أن أنحو جهة المشرق، حيث مسيل الحادثات، ومخرق الذاريات، فمررت على بلاد كثيرة منها مدينة «تونس» عملت في جميعها على إحكام العروة الوثقى وتمكين عقودها، ثم أصعدت بعد ذلك إلى:

بلاد خلعت بها عذار شيبتي وطرحت في كف الخطوب عناني

وأنا فيه أتعرف الوجوه، وأتذكر للعيون، وأسأل الله نجاح العمل وإقبال الأمل...»^(١). وعليه فيكون الشيخ محمد عبده قد خطا خطوة عملية فيما تمّ الاتفاق عليه بين الإنجليز وبين زعماء الإصلاح «جمال الدين ومحمده عبده» في حل مشكلة السودان لإنشاء دولة أفضت مضجع الإنجليز «لما كان القتال مخلصاً» وتفويض الزعامة لهما في السودان لإنشاء دولة ديمقراطية يزعمون أنها إسلامية، منفصلة تمام الانفصال عن الخلافة، علمانية في سماتها وقسماتها، وأنوّه هنا أن بريطانيا هي التي كانت تفتعل

(١) ص ٣٨١، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ج ٢، رقم ٦، من كتبه ورسائله.

الحرب في السودان لفصله عن مصر. فكان زعماء الإصلاح عوناً للإنجليز، وعليه فإن كثيراً من الأباطيل ينبغي أن تمحى من تاريخ المسلمين، وبخاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين. ومن يتق الله لا يجادل عن الذين يختانون أنفسهم، ولا يجاري القوم في عدّ السيئات حسنات، وإبرازها بألوان ذات بهجة تسر الناظرين المغفلين^(١).

(١) انظر ص ٣٨٢، تاريخ الأستاذ الإمام كيف صور الشيخ رشيد عمل الأفغاني ومحمد عبده في هذا السبيل (السودان) أنه جهاد لم تسم إلى مثله همة لا علماء ولا كبراء حتى ولا الدولة العثمانية، ولا سائر المسلمين والشرقيين، ولم يكن في قدرة غيرهما. ومثل هذا الوصف الذي جعل الخيانة جهاداً، والتبعية للعدو، قيادة. وإن كنا قد عهدناه من القوم فإن له دلالة على الباطنية. والعقل من لا يغتر بطيش الكلام والأقلام. بل ينظر إلى فعل الأيدي وجرح الجوارح. وإلى الأمور وحقيقتها مستنيراً بالكتاب والسنة كمقياس وحيد. والله الهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الثالث

الشيخ محمد رشيد رضا القلموني وعلاقته بالكافر المستعمر البريطاني

١٢٨٢هـ - ١٣٥٤هـ / ١٨٦٥م - ١٩٣٥م

ولد بالقلمون، على بعد سبعة كيلو مترات من مدينة طرابلس الشام، في بيت له شأن في السياسة، حيث نقشت عبارة على لوح من الرخام أمام المدخل الرئيسي للبيت: «يقبل الضيوف من جميع الملل، ويؤوي أبناء السبيل من جميع الأقطار». وكان علماء طرابلس الأحرار وحكامها ووجهائها يؤمنون ببيتهم^(١).

وقد طرق بابهم إبراهيم باشا أثناء غزوه للشام. ونام في مضافتهم^(٢). وقد نشأ المفتي وترى على أفكار الحرية ممن يقصدون ببيتهم^(٣)، وبخاصة الشيخ حسين الجسر، كما رضع لبنان أفكار التحرير في المدرسة الوطنية التي أسسها بطرس البستاني، ودرس فيها الشيخ الجسر، ثم ما لبث أن أقفلت لعدم اعتراف الخلافة بشهادتها. وتأثر كذلك بالصحف والمجلات التي كانت تتسرب إليهم من مصر كالمقطم والمقتطف^(٤). بالإضافة

(١) انظر المنار والأزهر ص ١٣٤. والعبارة منقوشة منذ الجلد الثاني حسب قول الشيخ رشيد.

(٢) ص ١٣٥، المصدر السابق نفسه.

(٣) يقول الشيخ رشيد «وإنني منذ دخلت سن التمييز أرى في دارنا وجهاء النصارى من طرابلس ولبنان، بل أرى فيها القسوس والرهبان، ولا سيما في أيام العيد.. وأرى الوالد رحمه الله تعالى كان يجاملهم كما يجامل من يزور من الحكام ووجهاء المسلمين ويذكر ما يعرف من محاسنهم في غيبتهم بكل إنصاف، وقد كان هذا هدفاً من أسباب دعوتي إلى التساهل والوفاق، وتعاون جميع أهالي البلاد على ما يرقى البلاد» مجلة المنار ٨م، ص ٥٥٣.

والواقع أن العائلة، كلها وعلى رأسهم والده يناهضون الخلافة ويدعون للانفصال بخلافة عربية مناهضة للخلافة القائمة حسبما وسوس الإنجليز بهذه الفكرة لأتباعهم من العرب. وكان والده يتردد عليه في القاهرة كثيراً.

(٤) يقول بلنت (كان محرر «المقطم» هو فارس نمر (باشا) الذي تعاون مع الإنجليز منذ هجرته من

إلى العروة الوثقى التي كانت تصل سراً لأبيه، وللشيخ الجسر، ومجلة ثمرات الفنون التي كانت تصدر في بيروت. كما كان يتردد على دير البلمند في رأس التلة المشرفة على قريته ويمكث فيه أسبوعاً أو أسبوعين دون انقطاع^(١)، وهو يذاكر قساوستهم وخوارنتهم^(٢). قال: «وقد عاشرت بعضهم في طرابلس الشام أيام طلبي للعلم وجرت بيني وبينهم مناظرات كثيرة في بضع سنين لم يشك أحد منا صاحبه في شيء، بل كنا نحترمهم لأدبهم، وعدم اتجارهم بالدين وإن كانوا يأخذون الرواتب من بعض جمعيات التبشير». وهذا صريح أنه استمر يتعلم على الخوارنة والقساوسة بضع سنين. أي أعدّ إعداداً جيداً.

وكان كذلك ينهل من معين المدرسة الكلية الأمريكية يومياً بعد إيابه من المدرسة في طرابلس. قال الشيخ رشيد: «واستفدت اختباراً كثيراً وعلماً بحالة هذا العصر من مذاكرتي لأدباء النصارى الأحرار، ولدعاة الدين «المبشرين» التابعين لجمعية الولايات المتحدة الأمريكية، والاطلاع على كتبهم وجرائدهم، ومن مطالعة

بيروت مع زميله يعقوب صروف محرر «المقتطف» سنة ١٨٨٤م. فلما أصدرت «المقطم» سنة ١٨٨٨م حافظت على صلتها بالإنجليز حتى توقفتها مع زميلتها في أواخر ١٩٥٢م بعد ثورة يوليو) ص ١٠٠ كتاب الهلال عدد ٤٢١ سنة ١٩٨٦م. و. س. بلنت اختيار د. علي شلش. وانظر وثيقة مصورة (٨) يعترف الشيخ رشيد أنهم من جماعة الإنجليز. مذكرة شباط ١٩١٨م، يوم الأربعاء.

(١) حديث السيد محمد شفيع بن الشيخ محمد رشيد في ١٤ آب ١٩٩٤ لي بالقاهرة في بيت فؤاد سعيد بن محمد شفيع.

(٢) انظر على سبيل المثال مذكراته وهو تلميذ لاسكندر كاستفيليس زعيم نصارى طرابلس في بيت اسكندر هذا. وكان وقتها قنصلاً لروسية وألمانية في طرابلس ص ٣٦٠، ج ٩، م ١٠، تفسير المنار. وانظر مذكراته لوكيل وزارة المالية المصرية مستر متشل أنس وهو إنجليزي في المصدر نفسه. وانظر شهادة كرومر وكشنر ص ٣٦١، وهؤلاء ممن كان الشيخ محمد رشيد رضا يداوم على معاشرتهم ومذكراتهم في أمور المسلمين.

مجلتي المقتطف والمقطم منذ طلب العلم ولا أزال أطلع المقتطف ما وجدت له فراغا»^(١).

كل ذلك كان له أثر في حياته السياسية. وقد ذكر لنا حادثتين وقعتا معه، الأولى: إنكاره على نصوح بك والي بيروت في إساءته في صلاته، وكان من الأحرار^(٢)، فقبل منه وشجعه، والثانية: أول خطبة له وكانت في حضرة الحاكم الإداري العام^(٣)، بمناسبة إصلاحه بين الشيخين رشيد الميقاتي وعبد الفتاح الزعي. وكان جريئاً في الحرية والشجاعة أمامه. وهو من كبار أحرار رجال الترك، وقد شجعه على جرأته. وقد أثنى عليه جورجى زيدان، وقال له: «من أين جئت بهذه الحرية المتطرفة في هذه البلاد المستعبدة»^(٤). وقد كانت بين الفتى والحاكم الإداري مذاكرة في شؤون سياسة الدولة في دار الحكومة وكان يمنع دخول أحد عليه لأنهما يتكلمان في غاية الحرية»^(٥). وكان يتردد على منزلهم مصطفى ذهني باشا من الأكراد^(٦). وقد اعترف في خطبة له في كنيسة الأرمن بالقاهرة أنه مؤسس لمحفل البنائين الأحرار^(٧) (الماسون) منذ زمن، وهو مؤشر على أنه دخل معترك السياسة مبكراً، أي وهو في لبنان، وقد كان يرغب في الرحيل إلى مصر، في سن مبكرة حيث الحرية تحت سقف الاستعمار الإنجليزي

(١) ص ١٣٠ - ١٣١، إخاء أربعين عاماً، شبيب أرسلان.

(٢) لفظ يطلق على عملاء الإنجليز، وعلى الماسون، ونصوح بك من الحكام الماسون كان متصرفاً لبيروت ثم صار والياً عليها. انظر ص ١٢٩ أربع كتب ماسونية لشاهين بك مكاريوس، مكتبة مدبولي، ١٩٩٤م، القاهرة.

وانظر شهادة رشيد رضا الزور للرجل ص ٣٦٠، م ١٠، تفسير المنار.

(٣) وهو متصرف تركي اسمه حسن باشا سامي شيخ وزراء الدولة في عصره كما قال الشيخ رشيد.

(٤) ص ١٧٥، المنار والأزهر، محمد رشيد رضا.

(٥) المصدر السابق نفسه وهذا يجعلني أرجح أن يكون دخول الشيخ رشيد الماسونية مبكراً.

(٦) ص ١٧٦، المنار والأزهر، محمد رشيد رضا.

(٧) مجلة المنار، م ١١، ج ٨، ص ٦٣٣.

المنافسة للخلافة، وقد استشار السائح عبد الباقي الأفغاني في ذلك فلم يوافق^(١). وعندما عزم الشيخ رشيد على الرحيل لمصر عرض عليه عبد القادر القباني رئاسة تحرير جريدة «ثمرات الفنون». وساعده في استصدار جواز سفر من دولة الخلافة عملاء الإنجليز من الإخوان الماسون وهم: فرح أنطون، وقد رافقه في الرحلة، والشيخ صالح الرافعي ناظر النفوس، وقد رافقه إلى البصرة للتمويه على الموظفين بأن الشيخ ليس مسافراً، والأمير شكيب أرسلان^(٢)، وعليه فمن العسير تحديد بدء اشتغاله في السياسة في الشام لأن الغموض يكتنف حياته في هذه الحقبة. وقد عتم كلياً على علاقته بالشيخ محمد عبده وهو بمنفاه في سوريا فلم يذكر عنها شيئاً، وكأنه لم يتم لقاء بينهما. ولكنه بمجرد أن وطئت قدماه ميناء الإسكندرية بدأ اتصاله برجال الإنجليز حيث زار في اليوم الثاني^(٣) وكالة البارودي^(٤). بناء على دعوته. واجتمع فيها بالشيخ حسن أنيس البيروني، وهو اسم مستعار لرجل إنجليزي الجنسية وزوجته يونانية، وكان نصرانياً على المذهب البروتستنتي، وهو من سواح الإنجليز متعمم، ويلبس الزي الإفريقي. وفوقه جبة الشيوخ الإسلاميين^(٥). وقد تكررت اللقاءات. ثم

(١) انظر ص ١٤٣، المنار والأزهر، للشيخ رشيد. لا يزال السائح عبد الباقي الأفغاني لغزاً مجهولاً.

(٢) انظر ص ١٢٩، ١٣٠، إخوان أربعين عاماً لشكيب أرسلان.

(٣) السبت ٩، رجب ١٣١٥ هـ. الموافق ٤ كانون الثاني، ١٨٩٧ م. مذكرات الشيخ رشيد في أوراقه الخاصة أول وصوله مصر. انظر وثائق مصورة (٦).

(٤) وهو محمود سامي البارودي من الشوام الذين رحلوا إلى مصر في وقت مبكر. وهو من الماسون من عملاء الإنجليز. وكان له مكتب سياسي أطلق عليه اسم وكالة البارودي. وقد تولى رئاسة الوزراء في مصر، ورئاسة الحزب الوطني الحر الماسوني.

(٥) وهو من سواح الإنجليز كفلي ولورنس وبلنت وغيرهم ممن يتبعون للمخابرات البريطانية في وزارة المستعمرات. ويطلق عليهم أحياناً رحالة، وهو في سن الكهولة، ذو لحية سوداء، منطبق عريض وكان الشيخ الميرغني قد جعله خليفة له على تلامذته في غربي أفريقيا إلى رأس الرجاء الصالح، وكان مركز إقامته في عدن، ولكنه دائم السياحة يحسن الإنجليزية والعربية بطلاقة

صارت علاقته مع مستر متشيل أنس وكيل المالية البريطانية في مصر، حيث قدمه الشيخ محمد عبده بحجة تدريسه اللغة العربية، وشرح دعوتهم الإصلاحية له حتى صرح له بتوافق آرائهما ثلاث مرات^(١). واستعد أن يعلن إسلامه إذا وافق علماء الأزهر رشيد وعبده على دعواهما. وقال: «هذه فلسفة لا دين. وإذا كان علماء الأزهر يوافقونك ويوافقون الشيخ محمد عبده على ما تقول فأنا أعلن أنني مسلم»^(٢). وعليه فيمكنني القول إن حياة الشيخ رشيد في الشام كانت إعداداً له، وعندما اشتد عوده، ونضج فكره، واكتملت ثقافته، وناف عمره على الثلاثين رحل إلى مصر ليبدأ في تنفيذ ما يسند إليه من مهمات وأدوار سياسية. وبدأ نجمه في اللمعان، واشتد

وكانت علاقته وطيدة بأصحاب المقطم (يعقوب صروف وفارس نمر) وباللورد كرومر. وكان يعاشر أصناف الناس كل على هواه. وكانت مهمته اصطياذ العملاء والجواسيس وشراء الذمم للإنجليز. وهو الذي كان وسيطاً لتوصيل الشيخ رشيد المستر ويرلند لإجراء مفاوضات مع اليهود في فلسطين إثر موافقة الأول. انظر وثائق مصورة ٩، ١٠، ١١. مذكرات رشيد في ١٠، ١٦، ١٨، حزيران ١٩١٨م ومذكراته في أوراقه الخاصة أول وصوله مصر ص ٣، ص ٤، وثيقة رقم (٦) ويغلب على ظني أنه الميجر هانس حسبما ورد في مذكرات رشيد في ١٨ حزيران ١٩١٨م وهي مرفقة. وكانت تربطه علاقة صداقة مع الشيخ حسن البنا ومع أولاده حسبما ورد في مذكراته في مجلة المنار، م ٣٥، ج ٥، ص ٥، تحت عنوان في الميدان من جديد وحسبما ورد في رسالة عبد الرحمن لوالده حسن البنا.

(١) انظر ص ٥٨٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ص ١٣٤، إخاء أربعين عاماً حيث يقول الشيخ رشيد:

«وكان هو الرجل الوحيد الذي عاشرتة، وكثر اجتماعي به ومذاكرتي له من الإنجليز بمصر». وانظر أوراق رشيد الخاصة بمواعيد اللقاء معه وعلى سبيل المثال لا الحصر: السبت ١٢ أكتوبر ١٩٠٢م الساعة السادسة. والثلاثاء ٧ أكتوبر ١٩٠٢م الساعة نفسها، الأحد ١٢ أكتوبر الموعد نفسه. ١٣ نوفمبر قبض رشيد حوالة عن شهر أكتوبر منه بقيمة ٢٩٢ جنيهاً، وفي ٩ ديسمبر قبض ٢٩٧ جنيهاً، وفي ٩ شباط ١٠، ١٢، ١٣، ٢٧ منه في عام ١٩٠٢م.

(٢) تاريخ الأستاذ الإمام، ج ١، ص ٦٣.

توجهه بعد وفاة الشيخ محمد عبده حيث آلت إليه زعامة الإصلاح. ومن يطلع على تاريخ الرجل في أوراقه الخاصة، وفي مناره، وتاريخ أستاذه، يجده حافلاً بعلاقات واسعة جداً، وعلى أعلى المستويات مع كبار رجال الإنجليز من المستويات الرسمية العلنية والسرية. وإليك بعض ما دوّنه عن نفسه، دون ما أخفاه، إلى جانب ما نشره في الفصل الثاني - المبحث الخامس من هذا الكتاب:

١ - يقول الشيخ رشيد «وبعد وفاة الأستاذ الإمام تجدد هذا السعي لدى سموه، وقوي الأمل فيه بعد استبدال الدولة البريطانية صديقه السير غورست بلورد كرومر، وقد ذكرت هذا الخبر في فاتحه المجلد الثاني عشر أيضاً. ولما بلغ هذا الخبر رياض باشا في وقته ذكره لي ليلة كنت أسمر فيها معه في داره»^(١). ولقد حل الشيخ رشيد محل الشيخ محمد عبده في صداقته وعلاقته بتجديد السعي لهذه العلاقات مع السير غورست الذي خلف كرومر، ومع رجل الإنجليز المشهور رياض باشا، رئيس وزراء مصر آنذاك حيث رفعت الكلفة بينهما وتسامرا ليلاً.

٢ - يقول الشيخ رشيد: «اجتمعت بعد عشاء هذا اليوم بموسيو البربونلده مزيير الذي جاء مصر في هذه الأثناء لتأسيس قلم مخابرات للوقوف على أحوال المسلمين الذين في منطقة النفوذ الفرنسي من أفريقية. وكان الاجتماع في منزل الكحال، الاثنين، ٢٤، تموز، ١٩١١ م - ٢٨ رجب ١٣٢٩ هـ»^(٢). ثم جاءه بعد ثلاثة أيام ليودعه على أن يعود في الخريف، أي بعد شهرين ليمارس عمله كمدير للمخابرات الفرنسية^(٣).

٣ - علاقته مع مدير المخابرات البريطانية الكابتن كلين^(٤)، والوكالة البريطانية في مصر

(١) ص ٥٨٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) انظر وثائق مصورة، ١٢، ١٣، واجتماعه به مرة ثانية.

(٣) انظر وثائق مصورة، ١٢، ١٣.

(٤) انظر وثائق مصورة بخط يد الشيخ رشيد يعترف بهذه العلاقة (رقم ١٤).

عبر سنوات نثبت منها ما بين ١٩١٤م-١٩٢٠م، واستشارتهم له في أمور سياسية متنوعة. منها إسقاط الدعاء للسلطان في ١٩١٤م في البلاد العربية فنصحهم ببقاء كل شيء على حاله في الوقت الحاضر حتى لا يثير المسلمين في الهند والبلاد العربية^(١). ومنها سبب تعلق مسلمي الهند بالدولة العثمانية.

يقول: «زرت مدير المخابرات بنظارة الحربية^(٢) ورجوته أن يكلم محافظ الإسكندرية بالتليفون بأن يأذن للدكتور عزت الجندي الجائي من الأستانة بدخول القطر المصري فوعده بذلك». والدكتور عزت الجندي وأخوه جودت من الشوام، من جواسيس الإنجليز^(٣). حسب قول رشيد نفسه، وهما يعملان معه حسب التقارير المقدمة منهما إليه في أوراقه الخاصة. وكان الشيخ رشيد يرسل تقاريره للمسؤولين الإنجليز في بريطانيا عن طريق مدير المخابرات^(٤). فأرسل مثلاً تقريراً للوزير لويد جورج. وقال: إن الحوادث أظهرت صحة رأيي في كل ما قلته، إذ كان عن اعتقاد وروية^(٥)، وكان ذلك في المسألة المصرية والعربية والسورية. وفي

(١) انظر وثائق مصورة بخط يد الشيخ رشيد يعترف بزيارته للوكالة الإنجليزية واجتماعه بمكاتب التيمس ومستر ستورز وتشاوره معهم (١٥).

(٢) انظر وثائق مصورة بخط يد الشيخ رشيد يعترف بزيارته مدير المخابرات الإنجليزية بنظارة الحربية في ١٥ تشرين ١٩١٤م، ومذكراته في ١٦-١٨ تشرين ثاني ١٩١٤م مقابلته مرة أخرى، ومع مستر ستورز رقم (١٦)، (١٧)، (١٨)، (١٩).

(٣) انظر وثيقة ٢٠، تاريخ ١ أيلول ١٩١٤م وهم من السوريين الذين جاءوا لمصر لخدمة الإنجليز.
(٤) وثيقة ١٦-٢٠، ١٥-٢، ١٩١٤م، بخط الشيخ رشيد وانظر وثيقة رقم ١٨، وانظر مذكرة ٥٢، ١٩١٤م، الوثيقة ١٦، وانظر وثيقة ٢٢ تقرير من الجاسوس الإنجليزي للشيخ رشيد. وانظر وثيقة رقم ٢٣ تلقينات السكرتير العام الإنجليزي لعملاء بريطانيا. ومنهم الشيخ رشيد وفيها صراحة الدعوة إلى إسقاط الخلافة وإيجاد خلافة عربية بدلا.

(٥) انظر وثيقة رقم ٢٤ مفكرة إجمالية لشهر يونيو ١٩١٩م تقرير الشيخ رشيد للويد جورج الحاقدا

أحد تقاريره يقترح أن لا يترجم تقريره أحد من السوريين، وينصح أن يكون المترجم من أهل الهند وثيقة رقم (٢٨).

٤- علاقته مع مستر ستورس^(١). وكششر. وكانت مراكز الإنجليز أمكنة آمنة للقاء عملاء الإنجليز فيها للتنسيق والتشاور. وعلى سبيل المثال: فقد هياً مستر ستورس اجتماع الشيخ رشيد بالسيد محمد سلطان أغاخان الهندي إمام فرقة الإسماعيلية، أو حسب تعبيرهم معبودهم. وكان المترجم بينهما الماسوني محمد أفندي مسعود أحد أعضاء جمعية الدعوة والإرشاد. وقد جعل الشيخ رشيد «أن الإسماعيلي أخو المسلم» لأن الإسلام لا يفرق بين الأجناس على حد تعبيره - وهي مغالطة على جعل الدين قومية.

وكانت محادثتهما سياسية لصالح توطيد الاستعمار الإنجليزي في البلدين. ويطلب الشيخ رشيد صراحة مساعدة الإنجليز لحركة الإصلاح في الهند وقاية من فرنسا.

- ٥- كتب موجهة للشيخ رشيد لمقابلة أصحابها من المسؤولين الإنجليز:
- مدير المخابرات البريطانية في مصر يوم الأربعاء ٢٧ / ١٠ / ١٩١٥ م^(٢).
 - المعتمد البريطاني في مصر فيلدينج (اللورد كرومر) وسأله عن خطبة السيد مارك سايكس ٢٥، شباط، ١٩١٨ م^(٣).
 - الكولونيل جاكوب في ٢٥، نيسان، ١٩١٩ م^(٤).

الصليبي بلا حدود وقد أرسله إليه الشيخ رشيد عن طريق مدير المخابرات البريطانية (كليبي). وانظر وثائق (٢٤ - ٣١).

(١) علاقة الشيخ ستورس وكششر ١٣، ١٤، آذار وثيقة رقم (٣٠)، (٣١).

(٢) انظر وثيقة رقم (٣٢).

(٣) كتاب من اللورد كرومر يستدعي الشيخ رشيد لمقابلته وثيقة رقم (٣٣).

(٤) كتاب استدعائه لزيارته وآخر مذكرة للشيخ رشيد تثبت علاقته وثائق رقم (٣٤).

- الكولونيل كووس ٥ تموز ١٩٢٠م، بشأن توسطه في وقف جامع القلمون^(١).
- وزير خارجية بريطانيا ١٨ آب، ١٩٢٦م^(٢).
- ٦- علاقته مع اللورد كرومر^(٣)، توطدت بعد وفاة الشيخ محمد عبده، وكان الشيخ رشيد ينقل إليه أخبار الفرنسيين، وما يجري بينهم وبينه. بالإضافة إلى المذاكرة في الشؤون السياسية العامة لما فيه مصلحة الإنجليز.
- وظهر هذا في الكتب التي وجهها الشيخ رشيد في تسكين شعوب الجزيرة العربية والسوريين، وأهل مصر، وأهل الهند في الحرب العالمية الأولى، وفي الثورات ضد الإنجليز. ويذكر صراحة أن الإنجليز يستحلون البلاد العربية (سوريا والعراق) لطرد الأتراك وهم لا يطمعون فيها، وهم نصراء للعرب!! وسيتخلون عنها حال أن يثبت العرب جدارتهم في سياسة أنفسهم، وترقيتهم في معارج المدنية، والمطلع على مجلة المنار يرى أثر هذه العلاقة واضحاً عندما أدت الثورة العارمة على لورد كرومر إلى استقالته قال رشيد «فراجعته عسى أن يثني عزمه فلم يفد ذلك، فقبلت استقالته مع إظهار الأسف العظيم على اضطرابه إلى ترك الخدمة، والثناء العاطر عليه الذي شارك الحكومة فيه جميع أحزاب الأمة». وقال: «أما اللورد نفسه فهو بما عمل في مصر، يعد من أعظم السياسيين في هذا العصر، وقد اعترف له الوطنيون مع الأجانب بالنزاهة التامة وترقية مالية وتكثير مواردها واحترام استقلال القضاء والحرية الشخصية فيها وناهيك بحرية المطبوعات». وقال: «واستحسن بعض النزلاء والوطنيين أن يعمل له تذكارات في مصر». وقال: «وإن

(١) وثيقة رقم (٣٦) يطمئن رشيد لاستجابة طلبه في حصوله على أوقاف جامع القلمون.

(٢) كتاب يستدعي رشيد للمقابلة وثيقة رقم (٣٧)، (٣٨).

(٣) وثيقة رقم ٣٩، مفكرة في ٢٨، شباط. وإجمالي شباط ١٩١٨م، وانظر مجلة المنار ص ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ج ٢، م ١٠، ص ٢١١، ٢١٤، ٢١٩-٣١١، ٣١٣، ص ٣٣١، ج ٤، م ١٠.

أفضل ما يمكن أن تستفيده من الإنجليز هو تمكينها من ترقية نفسها بالتربية والتعليم»^(١).

٧- تفضيل الشيخ رشيد للاستعمار البريطاني على الاستعمار الفرنسي^(٢). ولمكانته كمستشار للإنجليز أجلسوه على مائدة الغداء في دار الحماية البريطانية بمصر بين عم ملك الإنجليز وبين وينجت المندوب السامي البريطاني^(٣). ورشحوه ليذهب للعراق لما لهُ من تأثير أدبي وديني للوقوف ضد الألمان في العراق في الحرب العالمية الأولى. وكان ذلك بدعوة من الكولونيل سميث.

٨- علاقته بالسير ريجنالد وينجت المعتمد البريطاني في السودان، ثم في مصر. ومراسلاته وتقاريره الكثيرة. وقام إبراهيم ديمتري، النصراني السوري، وهو موظف في مركز الحماية البريطانية في الخرطوم بترجمة رسائله وتقاريره. ثم صارت المذاكرة مباشرة بعد أن نقل وينجت إلى القاهرة. وفي إحدى الرسائل يطلب الإنجليز من الشيخ رشيد أن يتوجه إلى مسنورس ليحدثه عن مصير العرب بعد الحرب العالمية الأولى. وقد أرسل إليه من أحد العملاء واسمه فؤاد ليشافهه بالمعلومات والمطلوبات. وكان ذلك في يوم ١٤ مايو، ١٩١٥م، من الخرطوم. ومما ورد في الرسائل:

- ورد في رسالة مؤرخة في أول مارس «آذار» ١٩١٥^(٤)، خلاصتها: أن بريطانيا تطلب ثقة العرب بها، وصادقتهم كما رأى الشيخ رشيد، وتطلب منهم أن

(١) وثيقة رقم ٣٩، مفكرة في ٢٨، شباط، وإجمالي شباط ١٩١٨م، وانظر مجلة المنار ص ١٥٨،

١٥٩، ١٦٠، ج ٢، م ١٠، ص ٢١١، ٢١٤-٢١٩، ٣١١، ٣١٣، ص ٣٣١، ج ٤، م ١٠.

(٢) مذكرة ٢١، ٢٢، آذار، ١٩١٣م تحييده للاستعمار الإنجليزي على الفرنسي وثيقة رقم ٤٠.

(٣) وثيقة رقم ٤١، مذكرة ١١ آذار ١٩١٨م.

(٤) رسالة من إبراهيم ديمتري (سكرتير المعتمد البريطاني في السودان) للشيخ رشيد وثيقة رقم ٤٢، وانظر وثيقة ٤٣.

يرهنوا على صدق عزيمتهم ولكنها تقول لهم: «قم يا عبدي أقم معك». يعني ضد الأتراك.

- ورد في رسالة مؤرخة في ٦ نيسان سنة ١٩١٥ م^(١). مذكرتي الشيخ رشيد اللتين رفعهما للإنجليز بشأن رأيه في استقلال البلاد العربية عن الأتراك، وتبين كيف تكون العلاقة الاقتصادية والأدبية للإنجليز، فأيدوه. واعتبروا مذكراته لأهل الشام والتي يطلب فيها السكنى والمؤازرة لجيش الإنجليز الذين سيحتلون سوريا لطرد الأتراك. وقال اعتبروها رأياً عربياً في سبيل غاية شريفة. وبين أن الإنجليز سيحتلون بلاد العرب كالבصرة والشام مؤقتاً لطرد الأتراك. ثم إذا وجدوا في العرب الكفاءة على الترقى والمدنية سيتركونهم وشأنهم مع المحافظة على صداقة بريطانيا. وتوجهوا إليهم أن ينتهزوا هذه الفرصة الثمينة ويشقوا عصا الطاعة على الأتراك ويعلنوا استقلالهم فيجدوا من دولة الإنجليز أكبر نصير على تحقيق أمنهم. ويرى الشيخ رشيد أن يكون الاستعمار الإنجليزي في البلاد على طريقة الاستعمار الفرنسي لمصر في عهد محمد علي، يكون الحاكم مسلماً اسماً وتتمتع بريطانيا بنفوذ كامل وامتيازات عامة.

- في ٢٠ آب سنة ١٩١٥ م يُطلب من الشيخ رشيد موافاة الإنجليز برأيه عن الحركة في سوريا. وإن الإنجليز قلقون جداً بما يجري^(٢) فيها وهو اعتقال جمال باشا التركي لعملاء الإنجليز والفرنسيين وتقديمهم للمحاكمة لإعدامهم.

- لقد ورد في رسالة من وينجت المندوب السامي البريطاني في مصر والسودان بخط سكرتيره من الخرطوم إبراهيم ديمتري في ٥ أكتوبر، سنة ١٩١٥ م، كتب

(١) وثيقة ٤٣.

(٢) انظر وثيقة (٤٤) ووثيقة (٤٥).

الشيخ رشيد مقالة في المنار يُهدئ الرأي العام الذي ثار لتصريحات كرومر في تقريره المرسل لبريطانيا سنة ١٩٠٧م فحواه أن الشريعة الإسلامية لا تصلح لهذا الزمان، وهاجم الرابطة الإسلامية^(١). وقد خطب في الأوبرا الخديوية وأصر على موقفه، فطلب المندوب السامي البريطاني العام وينجت المقيم في الخرطوم من الشيخ رشيد أموراً. وبدا فيها تكدر الإنجليز على ما يجري في سوريا من أمور وهي إشارة إلى اعتقالات وإعدامات جمال باشا لكل من يثبت عليه الاتصال بالإنجليز أو الفرنسيين فأولوها بأنها كراهية الأتراك «الاتحادين» للعرب، وطلبوا من الشيخ رشيد أن يطمئن لنوايا دولة الإنجليز، ولا يلتفت لما سمعه من مارك سايكس^(٢). واستفسروا منه عن معرفة كل ما جرى بينه وبين سايكس، وهل كان اللقاء بحضور مترجم أو مباشرة. وطمأنوه بأن حكومة إنجلترا ستعينهم على أن يحققوا آمال الشيخ رشيد، وآمال العرب في استقلالهم عن الترك، وعليهم الانتظار.

- في ١٢ سبتمبر سنة ١٩١٦م^(٣) - وفيها الفرحة الغامرة عند المترجم النصراني

(١) انظر كلمة اللورد كرومر في مجلة المنار من ٢١٤-٢١٨ ج ٣، م ١٠، وعبارة كرومر التي وقعت على المسلمين كالصاخة قوله «وثالثاً: إن الجامعة الإسلامية تستلزم تقريباً السعي في إصلاح أمر الإسلام على النهج الإسلامي. وبعبارة أخرى السعي في القرن العشرين في إعادة مبادئ وضعت منذ أكثر من ألف سنة هدى لهيئة اجتماعية في حالة الفطرة والسداجة. وهذه المبادئ منها ما يميز الرق ومنها ما يتضمن سنناً وشرائع عن علاقات الرجال والنساء مناقضة لآراء أهل هذا العصر ومنها ما يتضمن أمراً أهم من ذلك كله وهو إفراغ القوانين المدنية والجنايئة والمالية في قالب واحد لا يقبل تغييراً ولا تحريراً وهذا ما أوقف تقدم البلدان التي دان أهلها بدين الإسلام». وقال كلاماً لا يقل خطورة عن هذه العبارة.

(٢) انظر وثيقة (٤٥).

(٣) انظر وثائق رقم ٤٦، ٤٧.

الشامي إبراهيم ديمتري بثورة الشريف حسين، ويشاركه الشيخ رشيد بعباراته البليغة. وقد ترجمها إلى الإنجليزية لأصحاب الأمر، وتمنوا أن تستقل بلادهم السورية عن الأتراك كذلك. وقد ذهب ديمتري في مهمة عاجلة وسرية للبلاد الحجازية، وتمنى أن يحج إلى الكعبة وإن كان نصرانياً، لأن التقاليد القديمة قد ولّت، وزيارة غير المسلم الأديب لا تضر مطلقاً لهذه الأماكن. وقد كانت إجابة الشيخ رشيد على مذكرة شباط ١٩١٥ م مطوّلة.

ومما ورد فيها «أنه قدم للإنجليز النصيحة كمستشار لهم وليس كعدو، أو كمسلم يغار على دينه ويرفض الاستعمار لدينه وأمته بل استعد أن يقوم بأي خطوة في الاتجاه الذي تريده بريطانيا». وكتب مسودة المنشور الذي اقترحه المسؤول البريطاني ليعمم على المسلمين لتهدئة فزعهم، وتأمين روعهم من الاستعمار البريطاني، ليرفعه إلى المراجع البريطانية العليا في لندن لتحريره وتوزيعه. وهو بعنوان «بلاغ من الحكومة البريطانية إلى أهل الجزيرة» ومضمونه ما ذكر في المذكرات^(١). وهكذا صرّح الشيخ رشيد بأنه مستشار للإنجليز ويقدم لهم النصيحة على هذا الأساس وليس كعدو، ولا كمسلم يغار على دينه، ويرفض الاستعمار لدينه وأمته، بل استعد لكل ما أمره به الإنجليز. وقام بتحرير المنشور إليه صادعاً بأمرهم. فهل بعد هذا يشك شك في عمالة الرجال للإنجليز!!؟ بل إنّ هذه العبارة تقتضي إعادة النظر في عقيدة الرجل، وليس الوقوف عند حد العمالة فحسب.

٩- مباحثاته مع كل من مارك سايكس الإنجليزي سنة ١٩١٥ م، وجورج

(١) انظر ص ٢٦٧-٢٧٣ د. الشوابكة من أوراق رشيد الخاصة. وانظر ما سبق من مراسلاته للمعتمد البريطاني في السودان عن طريق مباحثاته مع السكرتير النصراني السوري إبراهيم ديمتري.

بيكو^(١) الفرنسي، كل على حدة، وطلب منه العمل على الموافقة على الاتفاقية المبرمة بينهما لاقتسام البلاد كمناطق نفوذ. وأن هذا أمر واقع لا مندوحة عنه. فخير للعرب أن يسلموا به لأن أوروبا ستعمل على نهضتهم، وتحشى إن خلّوا سبيلهم أن يضيع كل ما بنته أوروبا في سبيل نهضة العرب!! وقد تجاوب الشيخ رشيد لأبعد الحدود، وأظهر تعاوناً منقطع النظير.

وظهرت آثاره في الكتاب الموجه من حزبه الاتحاد السوري^(٢) إلى اللجنة الخارجية بمجلس النواب الفرنسي الذي خصص ١٢٠٠ مليون فرنك في ميزانيته. وقد صاغه الشيخ رشيد، فقد أشفقوا على فرنسا بتخصيص هذا المبلغ المبالغ فيه «على رأيهم» وقالوا: لو بيعت سوريا فإنها لا تساوي هذا المبلغ فأشاروا على فرنسا في تخفيض النفقات برسم حدود الاستعمار والتعاون معه بحيث يطول أمر الاستعمار دون أن يثير الأهالي والمجاورين وكلهم مسلمون. لأن سوريا مركز الحركة الأدبية في بلاد العرب فيخشى أن يفقد هذا المركز قيمته، كما يخشى انتقاله إلى أيد ثانية. «وهي إشارة للإنجليز». ويكررون عبارة لو بيعت سوريا في المزداد العلني لا تزيد قيمتها على الاعتمادات المطلوبة لسنة واحدة فمن مصلحة سوريا ومصلحة فرنسا أن تكون حماية الحدود لأهلها بمساعدة فرنسا، فتستغني عن جيش كبير فرنسي في سوريا. وحتى لا ينظر الأهالي إليها نظرة عدو مقاتل حيث دمرت فرنسا أكثر من ثلاثمائة قرية سورية. وخلص البيان إلى القول برسم سياسة جديدة للتحالف الفرنسي السوري على شكل يصون جميع المصالح الفرنسية، وينطبق

(١) انظر وثيقة رقم ٤٨ محادثاته مع بيكو. وانظر وثيقة ٤٩ بشأن اجتماع عملاء الإنجليز لتأييد اتفاقية- سايكس بيكو ١٧-٢١ سنة، ١٩٢٣م.

(٢) انظر وثائق مصورة (٥٠). رسالة من حزب الاتحاد السوري إلى لجنة الأمور الخارجية في مجلس النواب الفرنسي مطبوعة بالآلة الكاتبة حصلت عليها من أوراق الشيخ رشيد الخاصة.

على مصالح سوريا نفسها، فتتألف، حكومة وطنية واحدة. وحزب الاتحاد السوري يشعر أن عنده الشجاعة ما يكفي للسير خطوات عديدة إلى الأمام في العمل الفعلي نحو هذه الغاية. وقد وجد في أوراق الشيخ رشيد، ويخط يده، مسعاه المنفرد لدى فرنسا في هذا السبيل^(١).

واقترح عليه الفرنسيون كتابة تقرير سري لا يطلع عليه أحد إلا الجنرال غورو ففعل مشافهة وكتابة. ولا يستغرب هذا الموقف من هذا الحزب الذي يعد الشيخ رشيد بمثابة «الدينمو» فيه فهو حزب لا ديني، لا يقبل فيه عضواً إلا إذا كان ماسونياً^(٢). ألفه الإنجليز كما سيمر في البحث الخامس من هذا الفصل. ومن يقبل أن يبيع نفسه للإنجليز يسهل عليه بيعها لفرنسا ولغيرها. والحكم الشرعي في هذه المسألة من المعلوم من الدين بالضرورة فلا داعي لتفصيله وهو من البديهيات عند كل مسلم فضلاً عن كل عالم.

١٠- عرض مسيو روبريكس^(٣) على الشيخ رشيد التعاون مع الفرنسيين في مقابل وضعه بأعلى منصب يتعلق بالأمر الإسلامية والعربية، واستعدت الحكومة الفرنسية أن تدفع كل التعويضات المالية والأدبية التي يطلبها على أن يترك الإقامة في مصر، والبقاء في سوريا لخدمة قومه، وأشاروا أنهم يخططون لإنشاء مجمع لغوي يكون الشيخ العضو الأول فيه. وذكروا مصالح أخرى منها أن يكون مستشاراً

(١) انظر وثيقة ٥١، مذكرات رشيد ٣٠ كانون ثاني ١٩٢٠م يعرض فيها على الفرنسيين ما ورد في مذكرة حزب الاتحاد السوري بشكل منفرد- وأمور أخرى.

(٢) انظر وثائق مصورة رسالة من أحد الأعضاء للشيخ رشيد (٥٢).

(٣) انظر مجلة المنار م ١٤، ص ٤٤٨، ٤٨٩، عدد الثلاثاء أيلول، ١٩٠٣م. كيف أظهر الشيخ رشيد مشاعر الفرح والسرور لتثبيت المذكور كحاكم لتونس وقال: إن التونسيين جميعاً قد سروا بذلك وأخذ يكيل له المديح. وانظر وثائق مصورة لهذا العرض الفرنسي على الشيخ محمد رشيد رقم (٥٣).

للحكومة العليا. ولم يسجل الشيخ رشيد موقفه من هذا العرض، وأوراقه الخاصة تعترف أنه تعاون معهم في تقديم الاستشارات والمعلومات. لكن من يعرف شخصية الشيخ رشيد يدرك أنه يرفض هذا العرض، لأن قطع إقامته بمصر يعني قطع علاقته مع الإنجليز. والإنجليز أرسخ قدماً، وأطول باعاً في موضوع الاستعمار في المنطقة بل في العالم، وقد شهد الشيخ رشيد كيف تمكن الإنجليز من إخراج الفرنسيين من مصر بعد استمرارهم أكثر من قرن في حكمها، وقرأ في التاريخ كيف أخرج الإنجليز الفرنسيين من الهند رغم أقدمية نفوذهم فيها. ولا سيما أن الشيخ رشيد يدرك بأن رجال سوريا من الأحزاب، هم رجال الإنجليز. ولذلك فسوف لا يمضي وقت طويل حتى تسحب بريطانيا البساط من تحت أرجل الفرنسيين، وتعود سوريا لهم^(١). ولذلك لا ينتظر أن يبيع نفسه للفرنسيين وسيبقى عشقه للحبيب الأول.

١١ - علاقته مع مسيو جورج بيكو^(٢) معتمد فرنسا السامي، الذي وقع الاتفاقية المشؤومة المشهورة باتفاقية سايكس بيكو، التي اقتسم الإنجليز والفرنسيون فيها تركة الرجل المريض في العراق، وبلاد الشام، والجزيرة العربية وشمال إفريقيا ومصر والسودان وفلسطين.

وذكر الشيخ رشيد الفرنسيين بأخطائهم في الاستعمار حتى يتلافوها، ونصحهم أن يستفيدوا من تصرفات الإنجليز في مستعمراتهم، والتي تخدمهم وتثبت أقدامهم في البلاد. وذلك في مذكرة ١٧ أكتوبر، ١٩١٩م^(٣).

١٢ - علاقته مع مستر ويرلند الأشل الإنجليزي في المفاوضات اليهودية العربية وسُخِّر

(١) انظر وثيقة مصورة رقم (٥٤) من أوراق الشيخ رشيد الخاصة.

(٢) انظر وثيقة مصورة رقم (٤٤) من أوراق الشيخ رشيد الخاصة.

(٣) انظر ص ٢٥٠، ٢٥١، رشيد رضا الإمام المجاهد. د. إبراهيم أحمد العدوي. وانظر وثيقة رقم ٤٤.

الشيخ رشيد في هذا المجال^(١). ومن الجدير بالذكر أن الشيخ رشيد لا يرى غضاظة في اتصالاته هذه مع المستعمرين فيقول:

«لأنني لا بمنعني التشاؤم وسوء الظن في الطامعين في عمل ولا سعي، فأنا لا أزال أرجو إقناع الدولتين المقتسمتين بلادنا، الهاضمتين لحقوقنا بأن الخير لهما وللمدنية والإنسانية أن يتركونا أحراراً في بلادنا بما نطلب من المساعدة عليه ويكتفوا من المنافع الاقتصادية والأدبية».

ثم يتوجه إلى الشعب ويطلب منه الاستسلام والقبول بالأمر الواقع فيقول: «فهذا وقت الوحدة، أمام الدواهي الخارجية، لا وقت فض مشكلات حدود البلاد، ولا تحكيم العصبية الدينية والمذهبية»^(٢).

فالاستعمار الفرنسي ليس أمراً خارجياً عند الشيخ رشيد، فهو يطلب الوحدة معهم ضد أنواع الاستعمار الأخرى، ويرى أنه لا داعي لإثارة مسألة الحدود حيث أُعطي لواء الإسكندورنة بكامله من الأراضي السورية إلى دولة الاتحاد والترقي التركية. كما يرى أن الإسلام ليس وقته ليكون حكماً في القضايا والأحداث الجارية. وعليه فهذا يقودنا إلى ضرورة إعادة النظر في عقيدة الرجل.

١٣- قال الشيخ رشيد عن مراسلات هنري مكماهون مع الشريف حسين بن علي: «وكان الشريف حسين يكتن نص هذا الاتفاق حتى عن أولاده، حافظاً إياه مع المکتوبات الرسمية الأخرى في الكيس الأزرق الذي لا تناله غير يده. وقد كان بعض البريطانيين أطلعني على نص هذا الاتفاق بالعربية قبل الثورة وسألني عن رأيي فيه»^(٣). ومن يدق في كلامه يدرك أنه يعترف بمكانته لدى القوم الكافرين

(١) أوراق رشيد الخاصة، انظر وثيقة مصورة رقم ٩، رقم ١٠، وانظر رقم (٥٠).

(٢) ص ٢٥٨، رشيد رضا الإمام المجاهد د. إبراهيم أحمد العدوي سلسلة أعلام العرب ٣٣ بدون تاريخ.

(٣) ص ٢٤٤، رشيد رضا الإمام المجاهد د. إبراهيم أحمد العدوي. وقد كتب الشيخ رشيد المراسلات

المستعمرين. وأنه مؤتمن على أسرارهم، فضلاً عن عمله كمستشار لهم ضد أمة الإسلام ودينها، فهو بمنزلة أحدهم.

١٤ - في مساء عشرين فبراير، ١٩١٨م، بعث أحد السوريين المقيمين في مصر، «مختار الصلح بك»، ممن سار في فلك الإنجليز، كتاباً إلى الشيخ رشيد يدعو فيه إلى شرب الشاي في داره «مع أخص المحبين». وهم النفر الواقع في حائل الاستعمار. ولم يتردد الشيخ رشيد في قبول هذه الدعوة، وبادر إلى تلبيتها رغم توقعه انعقاد هذا الجمع لتأييد اتفاق سايكس بيكو. «على حد قوله». وعندما دخل قاعة الاجتماع شاهد ما توقعه، إذ وجد من بين الحاضرين أشهر رجال الحزب الإنجليزي والفرنسي، وفي مقدمتهم نوري السعيد. وبعد أن شربوا الشاي وما يتبعه من تقديم الحلوى والفاكهة بدأ الخطباء الأجورون يشيدون بإنجلترا وفرنسا وصدقاتهما المزعومة للعرب^(١). وهكذا صاغ الشيخ رشيد الخبر في مذكراته. فهل يُبرأ أن يكون الشيخ رشيد موصوفاً بما وصف زملاءه؟ لأن الدعوة وصلته مع أخلص المحبين، ومن البديهي أن يكون قد أخبر بموضوع الاجتماع وغرضه، وإن تصنع أنه توقعه توقعاً.

١٥ - يقول الشيخ رشيد: «وعدت إلى بحث الخلافة في آخر مذكورة منها وهي التي

ونص الاتفاقية بخط يده في أوراقه الخاصة. لقد انقلب الشيخ رشيد على الشريف حسين لأن الإنجليز قضوا مآربهم منه. وانتهى دوره. ووسد الأمر إلى آل سعود بعد أن عقدوا معهم صفقة الولاء المطلق الذي كان من وثائقها الوثيقة رقم (٥٥)، وقد بقي على صداقته مع أولاد الشريف حسين في سوريا والأردن والعراق. لأن ولاءهم كان للإنجليز وقد كانوا من جماعة الجامعة العربية. وقد عمل الشيخ رشيد مستشاراً لفیصل على سوريا ورئيساً لبرلمانها. من أوراق رشيد الخاصة. وانظر مجلة المنار، م٢٧، ج٣، ص١٨١، وما قبلها وما بعدها.

(١) ص٢٤٨، رشيد رضا الإمام المجاهد، د. إبراهيم أحمد العدوي. وهو من المتشيعين للشيخ رشيد ويعده - إماماً مجاهداً. وانظر وثيقة مصورة رقم (٤٥) من أوراق الشيخ رشيد الخاصة.

أرسلتها إلى الوزير لويد جورج في منتصف سنة ١٩١٩م، فقلت في بيان ما يرضي المسلمين من إنجلترا: إن الوزير قد علم أن الاعتراف باستقلال الحجاز وتسمية أمير مكة ملكاً لم يكن له ذلك التأثير الذي كان الإنجليز يتوقعونه من قلوب المسلمين ذلك بأن الحجاز أفقر البلاد الإسلامية وأضعفها في كل شيء، وهي موطن عبادة، لا ملك ولا سيادة، ولم يكن المسلمون مضطرين من الخوف على المساجد المقدسة أن تهدم أو يمنع الناس من الصلاة فيها...»^(١). إن علاقة الشيخ رشيد مع هذا الوزير الإنجليزي مريبة جداً، يبحث معه موضوع الخلافة، وهو يعني الخلافة العربية، التي رفعها الإنجليز كشعار لمناهضة الخلافة. بالإضافة إلى مسألة إنهاء الخلافة من الوجود. وما هو السبيل الذي ينبغي أن يسلك بحيث لا ينقذ زناد المسلمين، ويهدموا كل ما خطط له الإنجليز. ومن البديهي أن الكافر ليس من حقه بحث موضوع الخلافة مع أي مسلم. والشيخ في ما ظهر في مقولته يدافع عن فكرته بإيجاد دولة دينية في الحجاز كدولة الفاتيكان، وكان رأيه أن تكون رئاستها في مجلس من العالم العربي والإسلامي برئاسة أحد الأشراف. ثم تغير رأيه بعد استيلاء آل سعود على الحجاز، وطرد الشريف حسين ونفيه من البلاد، فصار ينادي بما ينادي به الإنجليز، ويعادي من يعاديهم. ولذلك شن الحرب على الشريف حسين، وصادق ابنه الأمير عبد الله، والأمير فيصل. حيث كانا عضوين في جمعية الجامعة العربية. وعمل مستشاراً للملك فيصل في سوريا.

١٦ - قال في سنة ١٩٢٩م في مؤتمر الرياض:

«قد أظهر لنا هذا المؤتمر أن حكومة الإمام عبد العزيز آل سعود حكومة إسلامية شورية مقيدة لا شخصية مطلقة، ملكية الصورة، جمهورية الروح، استقرائية المظهر، ديمقراطية المخبر، بل هي زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها

(١) انظر مجلة المنار، م ٢٤، ج ٣، ص ٢٦٥. وانظر السيد رشيد رضا أو إخوانه أربعين عاماً ص ١١٩، لشكيب أرسلان.

يضىء ولو لم تمسه نار. وهي أشبه بحكومة الخلفاء الراشدين^(١) من كل حكومة إسلامية جاءت بعدهم إلا حكومة عمر بن عبد العزيز.

وقال: «إن نجد وملحقاتها هي القطر الوحيد الذي يوجد فيه الجماعة التي تسمى فيها في عرف الشرع بأهل الحل والعقد الذين تنعقد الإمامة «أي السلطة العامة» بمبايعتهم، وتنفيذ أحكام الإمام برضاهم وإقرارهم. وينعزل بعزلهم. وهم كبار العلماء وأمرء الأجناد ورؤساء العشائر»^(٢).

إن الشيخ رشيد على يقين أن الإنجليز هم الذين أظهروا آل سعود في الجزيرة، وساعدوهم على الانفصال من الخلافة العثمانية. وهو على يقين بأن مستشاري آل سعود من الإنجليز هم الذين يسيرون هذا الحكومة، ومع ذلك يصفها بأنها شبيهة بحكم الخلفاء الراشدين ويصفها بأنها جمهورية ديمقراطية على سبيل المدح. وهذه مغالطة لا تخفى على المسلمين. وهذا مؤشر إلى عقيدة الرجل أنها عقيدة باطنية، وليس الرجل مجرد عميل للإنجليز.

١٧- بتاريخ ١٨ ديسمبر، ١٩١٤م، أعلنت بريطانيا سيطرتها الكاملة على مصر، وإنهاء تبعيتها الرسمية للدولة العثمانية، ونصبت الأمير حسين كامل باشا^(٣). سلطاناً على مصر (١٩١٤م-١٩١٧م) بعد أن خلعت الخديو عباس حلمي باشا. وقد كلف السير ريجالد وينجت الحاكم البريطاني في مصر والسودان الشيخ رشيد لمعرفة رد فعل الشارع الإسلامي. فقدم تقريراً جاء فيه «لقد قمت بتقصي الحقائق بعناية بين أوساط المصريين المسلمين ولأصل إلى طبيعة التأثير فيهم.. وقد كانت

(١) وانظر مجلة المنار، م٢، ج٣، ص١٨٢. وانظر وثيقة رقم ٥٥ لتعرف مدى مطابقة كلامه للواقع من مملكة العبيد لناصر السعيد، دار الحق للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

(٢) انظر مجلة المنار م٢٩، ج١٠، ص٧٩٢، وانظر مطلع الجزء الأول من م٢٧، ص٤-١١.

(٣) كان من الماسون. انظر الملوك والماسونية ص١٧٨، المجلة الماسونية بمصر، سيّد علي الحريري. العدد ٧، السنة الأولى- الأحد أول مايو ١٩٢١م، الموافق ٢٣ شعبان ١٣٢٩هـ.

النتيجة أن الآثار أشد مرارة مما قدرت، فقد حضرت صلاة يوم الجمعة في أكثر من مسجد بالقاهرة بعد إعلان الحماية على مصر وفصلها عن الدولة العثمانية وإعلان السلطان حسين كامل على مصر. وقد أدهشني أن أحداً من المصلين لم يرددوا لفظة آمين عند الدعاء لسلطان مصر في خاتمة خطبة الصلاة. في حين كانت أصواتهم تزار بها عندما يكون الدعاء للخليفة^(١). فواضح أن عمل الشيخ رشيد هو تجسس على أمة الإسلام لصالح الكافر المستعمر الإنجليزي. وإمعاناً في التضليل أرسل برقية احتجاج فيها للسلطة الاستعمارية البريطانية الشرعية في مصر فقد ضمن احتجاجه اعترافاً بأن الإنجليز سلطة شرعية في مصر. وبذلك يكون قد سن سنة الاحتجاج والشجب والاستنكار على الورق بدل الجهاد والقتال في طرد الكافر المستعمر من البلاد.

١٨ - استعانت بريطانيا برأي الشيخ رشيد، وبقلمه، وبجهوده، في إبطال مفعول «إعلان الجهاد» ضدها في الحرب العالمية الأولى، حتى لا تشغل عن جبهات القتال الرئيسية ضد أعدائها الأقوياء في أوروبا. فأرادت تسكين مناطق الاستعمار، ومحط الأنظار من البلاد العربية والهند، فاتصلت بالشيخ عن طريق «ستورز» السكرتير الشرقي في دار المعتمد البريطاني في القاهرة، ودار الحديث بينهما حول احتمالات الموقف العربي من أطراف الحرب العالمية الأولى^(٢). ثم عاود المسؤول البريطاني الاتصال بالشيخ يخبره بدخول دولة الاتحاديين إلى جانب دول المحور. وهذا خبث من الإنجليز فهم الذين أوعزوا للاتحاديين بذلك فهم صناعتهم. وبين المسؤول الإنجليزي أنه ربما تضطر حكومته لاحتلال أجزاء من البلاد العربية لظروف

(١) ص ٣٢٠ د. الشوابكة من أوراق رشيد الخاصة يومياته في ١٨، ٢٠، ٣١، ديسمبر ١٩١٤ م.

(٢) انظر مجلة المنار، م ٢٢، ص ٤٤٠، بعنوان الحقائق الجلية في المسألة العربية.

وانظر ص ٦٥، د. الشوابكة المقابلة من يوميات رشيد بتاريخ ١٢ سبتمبر، ١٩١٤ م. وأوراق رشيد الخاصة.

الحرب ضد الأتراك، وطلب من الشيخ رشيد اتفاق الأحزاب العربية في إحسان الظن بالإنجليز، ويذكرهم بما جرى الاتفاق عليه بين هذه الأحزاب وبينهم «الإنجليز» على مساعدتهم باستقلالهم عن الأتراك. وهي ستتخلى عما احتلته. وبريطانيا لا تقبل من العرب مجرد السكوت والوقوف على الحياد، بل لا بد أن تصد العدوان الخارجي وتساهم به. أي جعل القوات العربية وتجنيد المحاربين تحت إمرة الإنجليز. وسوف يقدمون خدماتهم المدنية بعد الحرب في مختلف مجالات العمران والبناء عن طريق خبرائها ومهندسيها من أمثال ويليام ويلكوكس الذين يقدم خدماته في مجال الري في مصر^(١).

١٩ - حرر الشيخ رشيد مقالة أثناء الحرب العالمية الأولى في جريدة الأهرام (٢٦ سبتمبر ١٩١٤م) موجهة إلى السوريين بعنوان (إلى إخواني الكرام مسلمي سوريا):

ومما جاء في الخطاب: فحياكم الله أيها الإخوان، وزادكم نجدة وأريحية واستمساكاً بعروة الدولة العلية، «دولة الاتحاد والترقي»، بحسب ما تهدي إليه الشريعة الإسلامية، وتقضيه الوراثة العربية. وقال: «ولا يتم لكل هذا إلا بالألفة والاتفاق مع أبناء جنسكم ووطنكم من غير أبناء دينكم الذين ساوت الشريعة بينكم وبينهم في الحقوق العامة، وأوجبت عليكم ما لم توجبه الشريعة من العدل والإحسان^(٢)».

فهذه الدعوى من الشيخ يريد بها تذليل مسلمي سوريا للإنجليز، والموقف الشرعي لا يغيب عن أمثاله بوجوب القتال حتى لو جاء العدو زحفاً كالجراد.

(١) انظر ص ٢٦٦، د. الشوابكة. وانظر وثائق مصورة من مراسلات رشيد لوينجت المنسوب السامي البريطاني في مصر والسودان بواسطة إبراهيم ديمتري سكرتيره الخاص، الأرقام ٤٣-٤٧.

(٢) ص ٢٨٠، د. الشوابكة عن أوراق رشيد الخاصة.

٢٠- من نصائح الشيخ رشيد للإنجليز:

«إن بحث تفاصيل الخلافة العربية الآن غير مناسب حتى لا يثور المسلمون ضد الإنجليز، ويرتاب الناس في أي خليفة يدعمه الاستعمار الإنجليزي، فليس من مصلحة بريطانيا أن تظهر بمظهر من يتدخل في أمر هام وخطير في حياة المسلمين. والذي يحرم الشرع بحثه من قبل أي جهة أجنبية غير المسلمين»^(١).

وليتدبر القارئ الكريم هذا القول، وليرجع ببصره إلى النقطة رقم ١٥، ورقم ١٧ حيث سوّغ بحث الخلافة مع المستعمرين سرّاً وبتعيين سلطان للمسلمين في مصر. فما يقوله وهو بجانب الصواب يدل على أمر باطني، وعقيدة مستترة يخفيها عن المسلمين تقية.

٢١- لقد اندفع الشيخ رشيد بقوة في تحقيق مصالح الإنجليز في المنطقة بمجرد وصوله مصر. فلم يمض عليه سنة ونصف حتى أسس جمعية سرية سماها «شمس الإسلام» في ٢٠ تموز، ١٨٩٩م^(٢). تدعو لخلافة الخديو عباس على البلاد العربية بدل السلطان عبد الحميد، وأسس لها تسعة عشر فرعاً في أنحاء مصر. وكان الشيخ رشيد رئيس اللجنة العليا بالمركز. وقد أصدر منشوراً بعنوان «العدل أساس الملك» جمعية سرية، وأمضاه بالأحرف التالية:

«م ي ه ا ر ب ا». مقلوب كلمة إبراهيم وذكر فيها أن عباس هو الوارث للخلافة، وأن الدول الاستعمارية كبريطانيا وإيطاليا لا يطعمون في مس الدين بشيء، وهو أحق منهم في أخذ تلك البلاد، وبين أن جمعية شمس الإسلام مؤسسة تحت رعاية جلالته^(٣). ففصل البلاد العربية عن جسم الخلافة كان مسعى للإنجليز ولعملائهم قبل الحرب العالمية بزمان.

(١) ص ٢٧١، د. الشوابكة عن أوراق رشيد الخاصة.

(٢) انظر وثائق مصورة رقم ٥٦ بخط الشيخ رشيد.

(٣) أوراق رشيد الخاصة. انظر وثائق مصورة بخط الشيخ رشيد تأسيس جمعية شمس الإسلام، ومنتشور العدل أساس الملك بنصه كاملاً، وثيقة رقم ٥٧.

٢٢- بعد انقلاب إخوان الشيخ رشيد الاتحاديين شرع بتأسيس جمعية سياسية سرية باسم «الجامعة العربية». وهي نواة الجامعة العربية الحالية، وذلك سنة ١٩٠٩م لسد الفراغ السياسي الذي يحدث بالتدريج نتيجة انحسار حكم الإسلام عن الولايات الإسلامية في البلاد العربية. وهي تنسجم مع أهداف الاستعمار البريطاني بسلخ البلاد العربية عن الخلافة بعد تفتيتها، وتكوين دويلات تخلو من مقومات الدولة في الجزيرة العربية، وفلسطين، ولبنان، وشرقي الأردن، وسوريا، وما بين النهرين، والعراق. ولتحول دون وحدتها في المستقبل، يطلق عليها المملكة العربية المستقلة على قاعدة اللامركزية، أو مشروع الوحدة العربية^(١). وحكومتها شورية من أهل الحل والعقد، أي المتنورين من العلماء. ولها جناح عسكري تنظمه اللجنة العسكرية بضم الأفراد المنتسبين للجيش العثماني إليه. ويقون في مراكزهم حين الطلب. وهم قسمان: قادة الحركة، والمشاركون. ومن أعضائها: الشيخ محب الدين الخطيب، وفؤاد الخطيب، ورفيق بك العظم، وحقي العظم، وعزت الجندي وأخوه جودت، وجميل الرافعي، والدكتور معلوف، وصلاح الكيالي الحلي، والأمير عبد الله بن الحسين، وأمراء الجزيرة العربية^(٢). وكان مقرها القاهرة، وفتحت لها فروع في القدس، ونابلس، والشام، وبيروت، واللاذقية بجهود الشيخ رشيد الشخصية^(٣). ولها إشارة للتعارف بين أعضائها تشبه إشارة الماسون ولكنها

(١) انظر مجلة المنار، م ٣٤، ج ٤، ص ٣١٦، ٣١٧. وكان الشيخ رشيد صاحب المشروع المقدم.

(٢) أخذت الأسماء من أوراق رشيد الخاصة، وثائق مصورة (٥٨-٦٣).

(٣) انظر مسودة نظام الجمعية وأهدافها وثيقة (٦٢). واللجنة العسكرية (٦٣). وانظر فروعها برسالة الشيخ رشيد موجهة لنفسه بتوقيع زيد الخير. وهو الاسم الذي تم الاتفاق عليه بأن يرسل لهم الرسائل مذيلة به للتمويه حسبما ورد في أوراقه الخاصة. وثيقة رقم (٦٤).

مربعة. ويرجو الشيخ رشيد الأعضاء الاحتفاظ بهذا السر العظيم^(١). وللجمعية قسم يشبهه إلى حد كبير قسم الماسون، ومنه عرف هدف الجمعية. جاء في نص القسم «أقسم بالله القهار أنني أبذل جهدي وما تصل إليه استطاعتي من السعي لجعل بلاد العرب المؤلفة من: الجزيرة وفلسطين وسوريا ولبنان وما بين النهرين «دجلة والفرات» والعراق مملكة عربية مستقلة أتم الاستقلال على قاعدة اللامركزية وعلى أن تكون حكومتها شورية نياية ينتخب أعضاؤها مجالسها من أهل الحل والعقد الذين هم خواص الأمة ومحل ثقتها في الشؤون العلمية والعملية بمقتضى القوانين التي يقررونها عند العمل. وإنني أقاوم بقدر استطاعتي كل ما ينافي هذا الاستقلال، وهذا الشكل من الحكومة، أو يضعفه من تدخل الأجانب ونفوذهم، أو استبداد الحكام، وفساد أنصار الاستبداد من الجماعات أو الأفراد - وإنني أكون ولياً ونصيراً للساعين والعاملين لهذا المقصد من رجال الجامعة العربية وغيرهم بمتهى الصدق والإخلاص، لا يثني عن ذلك استقلال بعض هذه البلاد عن ذلك السعي التام لاستقلال سائرنا وإنني لا أفشي لفرد من الأفراد ولا جماعة من الجماعات العاملة لهذه الغاية سراً ولا أعمل عملاً يخل بهذا الغرض والقصد أو يضر أحداً من العاملين له. أو يعرقل عملاً من أعمالهم له. فإن حثت في يميني هذه لأي سبب وبأي تأويل فأنا برئ من الشرف والإنسانية مستحق للعنة الأبدية وأن يسجل عليّ عار الخيانة وذلك في تاريخ أمتي العربية وفي كل تاريخ والله خير الشاهدين»^(٢).

ويلاحظ القارئ أن القَسَمَ جُزِّئَتْ فيه بلاد الشام إلى ثلاث دول، والعراق إلى

(١) انظر وثيقة مصورة رقم (٦٤).

(٢) انظر وثائق مصورة قسم جمعية الجامعة العربية (٦٥) وهو يشبه قسم الماسون.

دولتين، وأن الدستور ليس الإسلام بل ما يتم الاتفاق عليه، وعليهم مقاومة عكس هذه المساعي، وأن لا يفشوا أسرار الأفراد والجماعة العاملة. وبدأ القسم بالله القهار وأنهاه بإشهاد الله على ما فيه من آثام، يالها من سخرية! والمدهش أن أحد الأعضاء وعد بالانتساب وأجلّ الاكتتاب لليوم التالي وهو الشيخ حافظ حسن بطة من خان يونس ثم غير رأيه ونكص، فأجابه الشيخ رشيد: إن اليمين قد لزم والكتابة زيادة توثيق لا أهمية لها كما ثبت ذلك في أوراقه الخاصة^(١). وقد أصدر الشيخ رشيد صرختين باسم الجمعية من يقرأهما يجزم أنها جمعية لا شائبة للإسلام فيها^(٢). وهذا يعزز الرأي أن للرجل عقيدة باطنية غير الإسلام - لأن

(١) انظر مذكرات الشيخ رشيد في أول كانون أول ١٩١٨م بخط يده. وهو يعترف بهذه الواقعة. وثيقة رقم (٦١).

(٢) انظر وثائق مصورة الصرخة الأولى والصرخة الثانية (٦٦، ٦٧). وانظر ص ٢٥٧ د. الشوابكة عن أوراق رشيد الخاصة. وانظر من سبق الشوابكة بحث الرجل الأمريكي ١٣٧/٧ w.p.pox Rashid TWingate, General orgnic Law Of The Arab Empire ويعد الشيخ رشيد أن من إنجازات هذه الجمعية هو الاتفاقية التي أبرمت بين ملكي السعودية واليمن. أي إيجاد كيانين عربيين كخطوة أولى على إيجاد دويلات عربية فبعد أن كانت البلاد العربية جزءاً من دولة الخلافة، خطط لها الإنجليز أن تكون دولاً كثيرة. قال الشيخ رشيد:

«وإنه هو أكبر رجاء وخير أمل (أيضاً) من كل ما كتب المشتغلون بالسياسة العربية والمؤلفون لجمعياتها السياسية من الدعوة إلى وحدة هذه الأمة وإجبار حضارتها وتجديد مجدها وإعادة استقلالها، ومن أحكمها جمعية الجامعة العربية التي كان صاحب المنار يرأسها باسمها ثم باسمه هذين الإمامين وغيرها بالدعوة إلى الحلف والاقتصاد منذ سنة ١٣٣٠هـ إلى هذه السنة التي يصل فيها الجود من الجنه إلى أقصى حده. ولم يلبث أن زال وحل محله الرجاء بفضل الله وحده وإنما كان ما فعله الإمامان أكبر من كل ذلك لأنه تنفيذ عملي له» ص ٢٠، ج ٣، م ٣٤٤، مجلة المنار. وقال عن المعاهدة تحت عنوان (التمهيد بالمعاهدة للوحدة العربية) - لقد وضع بهذه المعاهدة أساس الوحدة العربية التي ينشدها العرب في كل مكان ولم يبق لإكمالها من هذا الجانب =

جميع أعماله مكر ضد الإسلام والمسلمين.

٢٣- يقول الأمير الدرزي شكيب أرسلان وهو صديق حميم للشيخ رشيد:

«كان بعض السوريين المقيمين بمصر مناهضين لتركيا يأملون من الدولة الإنجليزية أنها ستعضدهم في مشروع تأسيس دولة عربية وكان منهم رشيد رضا، ورفيق بك العظم، حتى أنهم أبرقوا لدولة الإنجليز أن توقف القرض الذي طلبته تركيا منها لإعانتها للاستمرار في الصمود في حرب البلقان، وكان المرحوم المترجم رشيد يومئذ متحيزاً إلى الفئة التي نحن في صددنا»^(١). وكفى شهادة شاهد من أهله.

٢٤- قال الشيخ رشيد: «ومسألة المعاهدة على قاعدة العراق يدعى فيصل أنه هو ابتكرها وأقنع الفرنسيين بها والصواب أنها تُكلم بها قبله وأنا كلمت سفير فرنسا هنا كلاماً جدياً طويلاً صرحت له فيه بأنه لم يبق لفرنسا طريق إلى مرضاة سورية والتخلص من الخسائر المالية والأدبية التي لا نهاية لها إذا أصرت على سياستها إلا

الولي، إلا ما بدأ به الملك فيصل (رحمه الله تعالى) من الاتفاق مع الدولة العربية السعودية وما نطق به جلالته لنجله وارث سياسة الملك ورجال دولته من رجال الدعوة العربية وثورتها أنهم متحمسون له، وإنا نكتفي من هذه المسألة الآن بنقل برقيتي التهئة بين الملك غازي والملك عبد العزيز أعزهما الله تعالى» ص ٢١١، ج ١، ٣، م ٣٤، مجلة المنار. ثم ذكر نص البرقية «جلالة الأخ الملك عبد العزيز آل سعود. لقد تشرفنا كثيراً بمعاهدة الصداقة الإسلامية والأخوة العربية بين جلالتك وجلالة الإمام يحيى والتي نرجو أن تكون خطوة جديدة لتوثيق الأخوة والاتحاد بين الأقطار العربية الشقيقة وفقكم الله لما فيه خير الأمة العربية» المصدر نفسه. وليجل النظر القاري بتعبير الصداقة الإسلامية والأخوة العربية، فقد حلت محل الإسلام.

(١) انظر ص ١٥٢، ١٥٣، السيد رشيد رضا أو إخوان أربعين عاماً لشكيب أرسلان، ط ١٠، مطبعة ابن زيدون دمشق ١٣٥٦ هـ/ ١٩٧٣ م.

استقلال البلاد ومساعدة فرنسا لها على الطريقة التي سارت عليها في مساعدة محمد علي باشا الكبير بمصر»^(١).

فالشيخ رشيد يعترف أنه أسبق من الملك فيصل بن الحسين في المناداة بالاستعمار الفرنسي على سوريا على طريقة استعمار فرنسا لمصر زمن محمد علي. ٢٥- أرسل الحاكم العسكري علي رضا الركابي في سوريا للشيخ رشيد أن يحضر من مصر للمساهمة في الحكم الجديد في سوريا بعد انحسار حكم الاتحاديين لداخل تركيا. فعهد إليه أن يكون مستشاراً للملك فيصل وأسندت إليه ما سمي بالأمر الشرعي والأوقاف والمحاكم والتعليم والإفتاء وذلك في ٤ سبتمبر ١٩١٩م^(٢). وعندما جاء الجيش الفرنسي وفرّ الملك فيصل إلى بغداد سُمح للشيخ رشيد بالعودة إلى مصر بعد مفاوضات بين الإنجليز والفرنسيين. وهكذا عاد أدراجه إلى عشه دون أن يمتد وصال ليلى. ولقد بقي الشيخ رشيد مناصراً لفكر الإنجليز، ومخططاتهم، ولدولتهم، حتى آخر يوم في حياته. وكان يعمل ضد الخلافة، والأمة الإسلامية، ودين الإسلام حتى انقضاء أجله. فهل من هذا شأنه يعد مصلحاً لشأن المسلمين أم مصلحاً لشأن خصومه وأعدائه^{(٣)؟!!} وصدق الله العظيم:

(١) انظر ص ٤١٨، السيد رشيد رضا أو إخوان أربعين عاما لشكيب أرسلان، وانظر ص ٣٣٢-٣٣٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، وقد أشاد بمحمد علي عميل فرنسا. وليجل النظر كل قارئ للمناظر كيف يعترف الشيخ رشيد بعمالة محمد علي لفرنسا وكيف يمدحه أحياناً، ثم يهجوّه حيناً آخر. انظر ممدوحه له على سبيل المثال م ٥، ج ٥، مجلة المنار آثار محمد علي في مصر ص ٤١٤، ٤٢٠ تاريخ الأستاذ الإمام، ج ٢.

(٢) انظر مجلة المنار م ٣٤، ج ٢، ص ١٥٤.

(٣) ما ذكر في هذه البحث من اعترافات الشيخ رشيد على نفسه بعلاقته مع الإنجليز والتي تدل على

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (النساء: ١٠٨).

٢٦- من الاقتراحات التي قدمها الشيخ رشيد للخديوي عباس: «إنه خطر في بالي أنه يمكن لأفندينا في هذه الأيام أن يسعى لجلاء جيش الاحتلال عن مصر بأسلوب ودي يمكن أن يرضي الإنجليز، وهو أن يقول أفندينا للعميد الإنجليزي: إذا كنتم في حاجة إلى إرسال من لديكم من جيش الاحتلال عندنا إلى «الترانسفال» فيمكنكم ذلك بمقتضى اتفاق معنا ترضونه لتأمين مصالحكم في مصر بدون وجود هذا الجيش، بل إذا شئتم أخذ جيش متطوع من المصريين لمساعدتكم فإننا نقبل ذلك.. أو ما يستحسنه أفندينا من الأسلوب بعد استشارة من يثق بهم من رجاله لاغتنام هذه الفرصة للاتفاق مع الإنجليز^(١).

ونكتفي بهذا القدر، وإن كان غيضاً من فيض، مما يقطع بأن الكافر المستعمر كان يمتطي صهوة هذه الجياد الثلاثة، وقد نصبهم زعماء للمسلمين، وإن كانوا ليسوا من أهله، للسيطرة على أمة الإسلام مادياً ومعنوياً، وقد أمدهم بما يلزم لتحقيق مآربه للعبث في مصادر تشريع المسلمين التي نزلت من السماء، وللسيطرة على مقدرات الأمة المادية والفكرية. فجاءوا بفكر جديد أطلقوا عليه اسم الإسلام العصري. وهؤلاء هم زعماءه ومؤسسه. ولا علاقة له بالإسلام الذي أنزله الله على سيدنا محمد ﷺ - سوى الاسم. وأختتم هذا البحث بما ورد في تقرير لورد كرومر لحكومته

عمالته هو غيض من فيض اكتفيت بالقدر الذي نظن معه إزالة شبهة إخلاصه لدينه وأمتة وبلاده.

(١) ص ٨١٧، ج ١، الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده تحقيق وتقديم د. محمد عمارة - دار الشروق القاهرة ١٩٩٣م / ١٤١٤هـ.

سنة ١٩٠٧م، (ثانياً: «إن الجامعة الإسلامية تستلزم بالضرورة تهيج الأحقاد الجنسية والدينية إلا في ما ندر. فلا شك في أن كثيرين من أنصارها ينصرونها عن حرارة دينية حقيقية وآخرين يودون لو أمكنهم أن يفرقوا بين القضايا السياسية والدينية وبينها وبين الجنسية أيضاً إما لأن مبالاتهم بالدين قد قلت حتى أوشكوا أن يكونوا من اللادينيين، أو لكون أغراضهم سياسية، أو لكونهم يقصدون تحين الفرص للانتفاع بها، أو لكونهم اتبعوا الآراء الحديثة عن وجوب التسامح في الدين، كما هو مأمولي، ولكن متى كانت هذه رغبتهم ومقاصدهم فلا شك عندي أنهم يعجزون عن تنفيذها لأنهم إن لم يقنعوا عامة المسلمين بأفعالهم أنهم من المسلمين المجاهدين لم يستطيعوا أن يحولوا انتباههم إليهم لا أن يكتسبوا ميلهم أيضاً. فالضرورة تقضي عليهم تهيج الأحقاد الجنسية أو الدينية إما ظاهراً أو خفية ليرقوا بيانهم السياسي»^(١).

﴿فَاعْتَبِرُوا يَكُونُوا لَكُمْ آيَةً﴾

وقال بلنت مخاطباً المصريين: (احذروا منا فإننا لا نريد لكم شيئاً من الخير. لن تنالوا منا الدستور، ولا حرية الصحافة، ولا حرية التعليم، ولا الحرية الشخصية. وما دمنا في مصر فالغرض الذي نسعي إليه من البقاء فيها هو أن نستغلها لمصلحة صناعتنا القطنية في منشستر، وأن نستخدم أموالكم لتنمية مملكتنا الإفريقية في السودان) ثم قال: (لم يبق لكم عذر إذا أنتم المخدعتم في نياتنا بعد أن وضع الأمر فيها وضوحاً تاماً. فاحذروا أن تنساقوا إلى الرضى باستعباد بلادكم ودمارها)^(٢).

وهنا يقتضي أن يتذكر المسلمون قول الله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُتَفَقِينَ بِأَنَّهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ

(١) ص ٢١٧، ج ٢، م ١٠، مجلة المنار للشيخ رشيد رضا، مقالة كرومر، أو تقريره لحكومته.

(٢) ص ٨، تمهيد بقلم عبد القادر حمزة لكتاب التاريخ السري لاحتلال إنجلترا مصر - مستر ولفرد سكاون بلنت. وقد نقل عبد القادر حمزة هذا النص عن مجموعة المؤتمرات المصري.

Congren National Eg صفحة ٨٧، ٨٨، ٨٩.

أَلَيْمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنُغُوتٌ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ^٤ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ ^٥ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ سورة النساء

* * *

الفصل الثاني

علاقة الرموز الثلاثة بالماسونية

المبحث الأول

الماسونية في زمن الرجال الثلاثة

من أسباب دخول الدخيل إلى فكر المسلمين ودخول الدخيل إلى التفسير في القرن الرابع عشر الهجري الماسونية التي تشهد على نفسها أنها تحارب الأديان جميعاً. وهي جماعة تدين بالباطن. وكان الرموز الثلاثة من المتقدمين فيها والمؤسسين لمخافلها، ورؤساء بارزين فيها، فتجشموا تفسير القرآن ليعيشوا فيه فساداً، وليدخلوا فيه ما شاءوا أن يدخلوه. ولنتعرض واقع الماسونية من مصادرها. ثم لنقرأ جانباً من حياة الرموز جمال الدين، ومحمد عبده، ورشيد رضا يتعلق بمواقعهم في جماعة الإخوان الماسون.

لقد تزامن عدااء اليهود للمسلمين مع نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد - ﷺ -، واستعر أواره بعد الهجرة، فنقض يهود المعاهدات المبرمة مع رسول الله - ﷺ - قبيلة تلو القبيلة، وكانت النتيجة أن حزم الرسول - ﷺ - أمره معهم، واستراح من شرورهم. وفي زمن علي، رضي الله عنه، جاءت السبائية وهي أول حركات اليهود، فأحرق علي بعض زعمائها. وفي عصر العباسيين ظهر القرامطة، والباطنية، وإخوان الصفا، والراوندية، والحشاشون وغيرهم. وجاءوا بمعاول لهدم كيان الإسلام، وزعزعة قواعده، وتحريف أحكامه، وأخيراً تسللوا إلى سدة الحكم في أواخر الخلافة العثمانية، أعني جماعة الاتحاد والترقي، بمساندة الكافر المستعمر الأوروبي بعامه وفرنسا وبريطانيا بخاصة. فأوجدوا رباط الماسونية لتجميع العناصر الكافرة الشريرة التي تتفق مصلحتها على محو الإسلام، وتمزيق أهله. ونجحوا أيما نجاح في الإطاحة بكيان الخلافة، وعزلوا السلطان وسجنوه في دار أحد اليهود في سلانيك، معقل يهود إمعاناً في إذلاله. ويعد اليهود والماسون والاستعمار رؤوس المثلث الذي استخدم لخرق الإسلام وتمزيق أهله. فمن يلتصق بهذا المثلث، ويعانقه، ويتحد معه لا شك أنه ممن يحاد الله ورسوله وجماعة المسلمين.

وإليك عرضاً لبعض مفاهيم الماسونية استقيتها من مصادرها الأصلية وهي وثائق وضعت تحت يد مؤلف في ظل السلطان عبد الحميد وكان جنراً في جيشه، لتدرك مدى خطورة هذه الدعوة ومن يدعو إليها:

«يجب أن لا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره ولتحقيق الماسونية العالمية

يجب سحق عدونا الأزلي الذي هو «الدين» مع إزالة رجاله. تصفيق^(١). أيها الإخوان: إن رجال الدين عن طريقه يحاولون السيطرة على أمور الدنيا. وعلينا أن لا نألو جهداً في التمسك بفكرة «حرية العقيدة» وألا نتردد في شن الحرب على كافة الأديان لأنها العدو الحقيقي للبشرية ولأنها السبب في التطاحن بين الأفراد والأمم عبر التاريخ. أيها الإخوان: لا بد أن نكافح بجهد أكبر لإدامة القوانين والنظم اللادينية، لأن السلطة المطلقة التي صنعها رجال الدين على وجه المعمورة قد قاربت النهاية لا بل آلت إلى الزوال، وإن غايتنا قبل كل شيء هي إبادة الأديان جميعاً^(٢).

(لقد اتخذت الماسونية منذ القديم حفظ الأسرار عادة لها)^(٣).

(الماسونية هي اتفاقية تفوق كل الأفكار والأديان علواً وقوة)^(٤).

(ويجب أن لا يغيب عن الأذهان أن الماسونية هي التي دبّرت الثورة الفرنسية في محافلها لأجل تحقيق أهدافها الخاصة)^(٥).

(إن الماسونية التي لعبت أهم الأدوار في إشعال الثورة الفرنسية يجب أن تكون على أهبة الاستعداد، للقيام بأي ثورة منتظرة في المستقبل)^(٦). وكنا ندعي بأنه لا

(١) ص ٢١، أسرار الماسونية. تأليف الجنرال جواد رفعت أتلخان عن مؤتمر المشرق الأعظم سنة ١٩٢٣ م، ص ٤١٣، ترجمة عن التركية وعلق عليه: نور الدين رضا الوعط المحامي وسليمان محمد أمين القابلي، كاتب عدل كركوك، كركوك ٣ رجب، ١٢٧٦ هـ. وانظر د. حسيب السامرائي: السيد محمد رشيد رضا مفسراً من ٢٥٠-٢٥٧.

(٢) ص ٢١، أسرار الماسونية تأليف الجنرال جواد رفعت أتلخان. وليدرك المسلم خطورة النداء بحرية الاعتقاد، والدعوة إلى ترك قتل المرتد.

(٣) ص ٢١، المصدر السابق عن نشرة المحفل الفرنسي الأكبر ١٩٢٣ م، ص ١٩٨، عن الخطب الأربعة - محفل السلامة ص ٧٦.

(٤) ص ٢٢، المصدر السابق عن GALLEDELLUIELEX.P.٣٣.

(٥) ص ٢٢، المصدر السابق عن المؤتمر الماسوني المنعقد في بروكسل ص ١٢٤.

(٦) ص ٢٤ المصدر السابق.

علاقة لنا مع الدين والسياسة هل كان هذا خداعاً منا؟ لا أظن، ولكننا خشية من مطاردة قوى البوليس والقوانين. كنا نضطر إلى إخفاء مقاصدنا وغايتنا نعم نحن نشتغل بالسياسة وبالسياسة فقط في محافلنا، لا بل السياسة العليا^(١).

(لا يقبل المتدينون في المحافل الماسونية، لأن الذي ينخرط في المحافل يجب أن يكون حراً، والماسوني الحقيقي لا يكون متديناً)^(٢).

(في وسع الماسوني أن يكون موظفاً أو عيناً أو رئيس جمهورية، وعليه أن يستلهم الأفكار الماسونية، ومهما علت مكانته الاجتماعية فإنه يستوحي مفاهيمه من المحفل الماسوني لا من مكانته الاجتماعية)^(٣).

(يجب على الماسونيين الذين بيدهم زمام الأمور أن يأتوا بالماسونيين إلى سدة الحكم وأن يقربوهم من كراسيه وأن يكثرُوا من عددهم فيه)^(٤).

(نشاط المحافل الماسونية: في سبيل دعم النظام الجمهوري على محافلنا أن تتلاءم مع مقتضيات الحياة اليومية، وعلى الماسونية، أن تتفق مع كل أولئك الذين لا يدعون إلى الدين أمثال: الاشتراكيين والديمقراطيين، ودعاة حقوق الإنسان، والجمعيات المتحررة الأخرى. وعليها أن تشترك في المجالات الأخرى للعمل كالجامعات الشعبية، والمدارس السياسية، والمؤسسات الأخرى)^(٥).

(١) ص ٢٤، المصدر السابق، عن نشرة المشرق الأعظم الفرنسي ص ٥٤٥، سنة ١٨٨٦ م.

(٢) ص ٢٤، المصدر السابق عن نشرة مضابط المجلس الماسوني الأكبر الفرنسي سنة ١٨٩٧ م، ص ٥٤٥.

(٣) ص ٢٦، المصدر السابق عن نشر ٢٦٧ p. Bulten Masonik.

(٤) ص ٢٦، المصدر السابق عن مؤتمر المحافل الماسونية سنة ١٨٨٤ م.

(٥) ص ٢٧، المصدر السابق، عن نشرة المشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٢٣ م، ص ٣٠٠.

(على الإخوان أن ينفذوا في صفوف الجمعيات الدينية وغيرها لا بل عليهم إن احتاج الأمر أن يقوموا بتأسيس تلك الجمعيات على أن لا تشم فيها رائحة حقيقية للدين، وعليكم أن تولوا أمورها السذج من رجال الدين ولتطعموا- خفية- ذوي القلوب الكبيرة من الرجال بقطرات من سمومكم- وأمثال هؤلاء من الممكن إقناعهم بالدرجات والرتب الماسونية)^(١).

(إن كون الماسونيين جمعية بالاشتراك مع غيرهم فعليهم أن لا يدعوا أمرها بيد غيرهم وأن يكون رجال الإدارة في مراكزها بأيدي ماسونية وأن تسير بوحى من مبادئها)^(٢).

(إن الجمعيات الرياضية والفرق الموسيقية وغيرها من المؤسسات التي تبنى الناشئة عقلياً وجسماً هي المرتع الخصب لنمو الماسونية فيها. ويمكن إضافة المكتبات والدورات وغيرها إلى هذه المؤسسات لجلب الكبار إلى صفوف الماسونية)^(٣).

(الأهداف القريبة للماسونية: إن الغاية من وجود الماسونية هي النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمة إلى الماضي، ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسونيون في الصفوف الأولى، لأنها هي المنظمة الوحيدة التي تناهض الأديان والقوميات والتقاليد)^(٤).

(وأعلن في هذا المؤتمر أن هدف الماسونية هو تكوين حكومة لا تعرف الله، إن هدف الماسونية هو تكوين جمهورية لا دينية عالمية)^(٥).

(١) ص ٢٧، المصدر السابق.

(٢) ص ٢٨، المصدر السابق عن مؤتمر محافل نانسي في فرنسا ١٨٨٢ م.

(٣) ص ٢٨، المصدر السابق عن مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي ص ٣٠١، سنة ١٩٣٣ م.

(٤) ص ٢٩، عن مجلة أكاسيا الماسونية الإيطالية ص ٢٥٦، سنة ١٩٠٤ م.

(٥) ص ٣٠، المصدر السابق عن المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس سنة ١٩٠٠ م.

(من أهداف الماسونية محادة الأديان وصيانة الدول اللادينية العلمانية، ولذا فهي تشيع الإرهاب بالتجرد عن مفاهيم الأخلاق والضمير... ويجب أن تكون الماسونية متمرنة حسب الظروف والأوضاع)^(١).
(ألا تمنح الوظائف الكبيرة في الماسونية إلا للأغنياء - وهي جمعية الأغنياء فقط)^(٢).

(إن الماسونية تنتخب أعضائها من أفراد الشعب. أما العضو الذي قد انتسب للماسونية فإنه قد انسلخ من الشعب)^(٣).
(إن إدخال السياسة في الجيش هو خيانة لأن إدخال حمل السلاح في مزالق السياسة يولد أخطاراً جسيمة)^(٤).

يقول المؤلف الجنرال جواد رفعت أتلخان:

(إن الماسونية تعني عندهم اللادينية واللاوطنية واليهودية، أو الكفر البواح، ولذا فإن الماسونيين لم يقوموا بنشاطهم في ضوء النهار بل التفوا بالظلمات، ونفذوا خططهم تحت ستار كاذب من الإنسانية)^(٥).
ويقول: (يتضح من التدقيقات التي أجريت بحق الماسونية أنها آلة لخدمة جمعية سرية أعلى منها وهي اليهودية، وأن الماسونية هي واجهة ظاهرية لتنظيم سري كامن خلفها)^(٦).

(١) ص ٣٠ المصدرة السابق.

(٢) المادة ١٢٨، من نظام الشرق الأعظم. ١٨٩٦. p.٢٢١. Reve Masonique.

(٣) ص ٤٠، المصدر السابق.

(٤) ص ٦١، المصدر السابق.

(٥) ص ٥٣، المصدر السابق.

(٦) ص ٥٣، أسرار الماسونية، الجنرال جواد رفعت أتلخان.

فهذه هي الماسونية، وهذه حقيقتها، وهذه أهدافها من واقع وثائقهم السرية سجلناها لتكون نبراساً يهتدى بها قبل تكوين حكم على ثلاثتهم الذين يكونون اللات والعزى ومناة الإصلاح كما قال شكيب أرسلان^(١).
إن ماسونية الرجال الثلاثة لم يعد أمراً خفياً. فقد اعترفوا بمعرض الفخر والاعتزاز- بتبوءهم مراكز عليا فيها، كما اعترف بذلك أشد الناس تعصباً وحباً لهم، والمنكرون عليهم على حد سواء. وإليك بعض الأدلة على ماسونية كل منهم.

(١) ص ٢٥٣ إخوان أربعين عاماً لشكيب أرسلان.

المبحث الثاني

علاقة جمال الدين الإيراني الشهير بالأفغاني بالماسونية

١ - قدم طلباً للانخراط في سلك الماسون بخط يده يوم الخميس في ٢٢ ربيع الثاني، ١٢٩٢ هـ. وهذا نصه: (يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة جمال الدين الكابلي الذي مضى من عمره سبعة وثلاثون سنة بأنني أرجو من إخوان الصفاء وأستدعي من خلان الوفا، أعني أرباب المجمع المقدس الماسون الذي هو عن الخلل والزلل مصون أن يمتنوا عليّ ويفضلوا إليّ بقبول في ذلك المجمع المطهر وبإدخالي في سلك المنخرطين في ذلك المتتدي المفتخر ولكم الفضل (التوقيع جمال الدين الكابلي)^(١).

وفي هذا النص إشارة إلى أن الماسون ينحدرون باسمهم وبمسماهم من إخوان الصفا.

٢ - الدعوات التي تلقاها من المحافل الماسونية في مصر في صورة خطابات مرتبة حسب تواريخها:

أ- خطاب بالعربية في ١٤ يناير، ١٨٧٧ م، من محفل كوكب الشرق^(٢). للاشتراك في جلسة غير عادية.

ب- خطاب بالإيطالية في أول فبراير، ١٨٧٧ م، من محفل الشرق.

(١) انظر وثائق مصورة في الملحق (٦٤)، وانظر ص ١١، ١٢ الأفغاني وتلاميذه وثائق مجهولة د. علي شلش.

(٢) هو من المحافل الماسونية الإنجليزية في القطر المصري. انظر: ص ٢٣٥، ٥٢٧ أربع كتب في الماسونية لشاهين بيك مكاريوس، ١٩٩٤ م، مكتبة مدبولي، القاهرة وكانت المحافل الماسونية تسمى بأسماء مأخوذة من الإسلام ومنها- محفل العروة الوثقى - ومحفل النهي عن المنكرات ومنها محفل الأخلاق الأدبية العلمية وذلك للتنمية على المسلمين.

ج- خطاب بالفرنسية في ٥ مارس، ١٨٧٧م، من المحفل الأكبر برئاسة الأمير حليم.

د- خطاب بالإيطالية في ١٨٧٨م (غير محدد اليوم والشهر) من محفل ماتسيني العالمي للأسرة الإيطالية مهور بخاتم محفل النيل.

هـ- خطاب بالفرنسية في ٢ مايو، ١٨٧٨م، من محفل النيل.

و- خطاب بالعربية في ١٥ مايو، ١٨٧٨م، من محفل كوكب الشرق للاشتراك في جلسة غير عادية.

ز- خطاب بالعربية في ٧ يونيو، ١٨٧٨م، من محفل كوكب الشرق حول مسألة انتخابه رئيساً للمحفل خلال العام المذكور.

ح- خطاب بالفرنسية في ١٦ أغسطس، ١٨٧٨م، من محفل النيل.

ط- خطاب بالإيطالية في ١٧ أكتوبر، ١٨٧٨م، من محفل كوكب الشرق للاشتراك في حفل تقديم أحد أعضاء محفل الإسكندرية.

ي- خطاب بالفرنسية في ٣ فبراير، ١٨٧٩م، من المحفل اليوناني القاهرة.

ق- خطاب بالإيطالية في ٩ فبراير، ١٨٧٩م، من محفل ما تسيني^(١).

ل- خطاب بالعربية في ٧ مايو، ١٨٧٩م من محفل كوكب الشرق لاستلامه القادوم بمناسبة انتخابه رئيساً للوج المحفل. وإليك نصه:

في القاهرة بمصر في ٧ فبراير ١٨٧٨م/ ٥٨٧٨^(٢).

(١) ص ٥٧، ٥٨، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه، د. علي شلش، دار الشروق، القاهرة، ط ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٢) انظر وثائق مصورة رقم (٦٩)، عن مجموعة إسناد ومدارك جانب نشده: دربارة سيد جمال الدين، مشهور به أفغاني جمع أوى وتنظيم أصغر مهدوي - إبرج أفشار ١٣٤٢هـ - جاجخانه د. أنشكاه تهران. والصورة تحمل نمرة ١٣٥٥ وهي رقم المحفل، وكان راعيه المحفل الأكبر الأسكتلندي. ولوج بالفرنسية. معناها: محفل، ضبايو بالإيطالية معناها: يناير، والرقم ٥٨٧٨ هو =

(إلى الأخ جمال الدين محترم. إنه لمعلوم لديكم بأن في جلسة ٢٨ الماضي وبأغلبية الآراء صار انتخابكم رئيساً محترماً لهذا اللوج لهذا العام. ولذا قد نهنيكم ونهني ذواتنا على هذا الحظ العظيم. وعن أمر الرئيس محترم الحالي أدعو إخوانكم للحضور يوم الجمعة القادم ١١ الجاري الساعة ٢ عربي بعد الغروب إلى محفل هذا اللوج لأجل استلامكم القادم بعد إتمام ما يجب من التركيز الاعتيادي. ثم سيصير يوم الخميس ١٠ الجاري الساعة ٦ أفرنكي مساء تكريم رئيس محترم لوج كونكوردية فالرجاء حضوركم في اليوم المذكور للاشتراك في الأشغال وفي الحالتين ملابسكم تكون سوداء ورباط الرقبة والكفوف بيضاء واقبلوا مني العناق الأخوي. كاتب السر نقولا سكروج).

٣- خطب وكلمات ألقاها في المحفل يشيد بالماسونية ويروج لها.

قال في وداع من ترك المحفل الأسكتلندي:

(اعتقدوا أيها الإخوان أن جمال الدين ينكر على نفسه حب الرياسة، ويقول إن الماسونية أشرف وأرفع من أن تعمل على إيجاد سلطة لرئيس تخدم له بها غاية شخصية أو منفعة مادية كانت أم أدبية. دعوني أكون^(١). عاملاً ماسونياً نزيهاً، متجنباً للردائل - إذ لم يكن حرصاً على شرف شخصيتي - فخوفاً من أن تعاب الماسونية بي فيتخذني الأغيار سهماً للطعن بها وهي براء منه - وما ذنب الماسونية إلا أنها قبلتني بين أفرادها دون اختيار صحيح، وأبقت عليّ من غير تبصر)^(٢).

التاريخ الماسوني و٠ رمز من علامات الماسون المشهورة وتعني اليهود والماسون والاستعمار، وانظر ص ١٥ الأفغاني وتلاميذه وثائق مجهولة. ص ٢٣٥. وانظر وثيقة رقم (٦٤) كيف استعمل الشيخ رشيد إشارة الماسون. ٠ في رسالة لفروع جمعية الجامعة العربية.

(١) هكذا وجدت والقوم لا يرون ذلك خطأ، ولهذا لم أغير من صيغتها بحذف حرف العلة من الوسط.

(٢) ص ٤٣، خاطرات جمال الدين الأفغاني لمحمد باشا المخزومي.

ومن أقواله في هذا المحفل رده على أخ له في الماسون تفاخر بقدم عهدها وثباتها أعصرأ على شكلها وتقاليدها، فرد عليه قائلاً: (لا أرى أبعد عن الحق من هذا القول، فالماسونية على شكلها هذا، وتقاليدها ليست فقط قديمة العهد بل هي لم تزَل في المهد ولسوف إذا أصرت، وأصر أبنائها على الوقوف عند حد رموز أكثرنا لا يفقه مغزاها، ولا المراد من وضعها، إنها ستختنق في المهد ولا تدرج منه - ماسونيتكم أيها الإخوان اليوم لا تتجاوز (كيس أعمال، وقبول أخ) يتلى عليه من أساطير الأولين ما يمل ويخل في عقيدة الداخل، ويسقط مكانة الماسونية من عينيه، أنتم اليوم بين رئيس ومروؤوس، تابع ومتبوع - شرق يأمر ومستشرق يرضخ - مال يجمع، وجزية للشرق تؤدي - وليس من عمل يدل على أدنى أثر من الحياة للماسونية في الشرق)^(١).

وفي خطبة أخرى اعترض بها على أحدهما في المحفل ذاته حيث زعم الخطيب أن الماسونية لا دخل لها في السياسة فقال:

(كنت أنتظر أن أسمع وأرى في مصر كل غريبة وعجيبة ولكن ما كنت لأتخيل أن الجبن يمكنه أن يدخل بين أسطواني المحافل الماسونية. - إذا لم تدخل الماسونية في سياسة الكون - وفيها كل بناء حر، وإذا آلات البناء التي بيدها، لم تستعمل لهدم القديم، ولتشديد معالم الحرية صحيحة، وإخاء، ومساواة وتذك صروح الظلم والعتو والجور فلا حملت يد الأحرار مطرقة حجارة، ولا قامت لبنائتهم زاوية قائمة^(٢)). ثم قال في بحث إجمالي عن الماسونية في ذلك المحفل أي الاسكتلندي ما يأتي...

(١) ص ٤٣، ٤٤، خاطرات جمال الدين.

(٢) ص ٤١، خاطرات جمال الدين الأفغاني. وانظر ٣٣٩، صحوة الرجل المريض، عن الموسوعة الماسونية لحنا أبي راشد، عن مجلة النديم، السنة الأولى، العدد ٧، بتاريخ ٢٦ كانون الأول، ١٩٦٦ م.

(أما نحن معشر الماسون، فيؤلني أنني للآن ما عرفت لنفسي بصفتي ماسونياً - ولا لمطلق الماسونية تعريفاً يجعل لها صورة في الذهن، أو وصفاً ينطبق على من ينخرط في تلك العشيرة. أول ما شوقني للعمل في بناية الأحرار، عنوان كبير خطير - حرية، مساواة إخاء - غرض (منفعة الإنسان، سعي وراء صروح الظلم، تشييد معالم العدل المطلق) فحصل لي من كل هذا وصف للماسونية - وهو، همة للعمل، وعزة نفس وشمم، واحتقار الحياة في سبيل مقاومة من ظلم. ثم قال: هذا ما رضىته من الوصف للماسونية، وارتضىته لها، ولكن مع الأسف أرى أن جرائم الأثرة، والأنانية، وحب الرياسة، والعمل من جماعات بمقتضى أهوائهم، وخضوعاً لشرق عن بعد سحيق، يعتوره تهديد ووعيد وغيره ذلك من الأمور التي ما تأسست الماسونية الحرة إلا لملاشاتها، واعتبرت من يصدع ويعمل بها من جبايرة الملوك، والحكام أنهم من (الخوارج)^(١).

ثم قال المخزومي (ثم ذكر أشياء تتعلق في المحفل الاسكتلندي، جاءت حسب أهواء معارضي جمال الدين فلا حاجة إلى ذكرها هنا)^(٢).

٤ - كان نشاطه الماسوني سبباً في نفيه من مصر سنة ١٢٩٦ هـ، ١٨٧٩ م، وذلك حسبما جاء في قرار الطرد، وحسبما أشار هو في رسالة خطية وجهها إلى عبد الله فكري وهو في قناة السويس ماراً بلندن، جاء في قرار الطرد: إنه رئيس على مجمع قد وضع أساسه على فساد الدين والدنيا^(٣).

وكان أول عمل باشره في المحفل الجديد الذي أسسه أن صير من الإخوان العاملين في المحفل شعباً أناط بها إنذار ناظر الجهادية، وناظر الحقانية، والمالية

(١) ص ٤٢، خاطرات جمال الدين الأفغاني.

(٢) ص ٤٣، المصدر السابق.

(٣) ص ٣١، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني، ترجمة د. عبد النعيم حسنين ط ١، دار الوفاء بالمنصورة، مصر ١٩٨٨، من رسالة بخط يد جمال الدين إلى عبد الله فكري.

فنظارة الأشغال وبقية النظارات (الوزارات) والمصالح الأميرية يلفت نظرهم إلى ضرورة العمل بما يراه من إصلاحات. وكانت لهجة هذه الشعب مستهجنة ومستغربة مما أحدث هزة في الأندية والدواوين، انتهت بترحيله^(١).

وكان ثمة خلاف نشب بين جمال الدين وبين رئيس المحفل السابق (حليم باشا). قال جمال الدين عن هذا الخلاف. (ولما يؤس إخواني الماسونيون في الرجوع إليهم والاتفاق معهم.. وقنطوا من فوز عبد الحليم باشا، نصبوني عرضاً لسهام افتعالاتهم، وأطلقوا عليّ ألسنتهم السليطة، فبهتوني واتهموني، ونسبوني إلى طائفة النهليست (العدميون) مرة، وإلى السوسيات (الاشتركيون) أخرى، وأشاعوا كذباً وبهتاناً أنني عازم على قتل الخديو والقناصل جميعاً- يا للعقل والعقل)^(٢).

كما أنشأ حزب مصر الفتاة، وهو صنو حزب تركيا الفتاة، خرجت فكرته من صالون الأميرة نازلي (ناظلي) هانم، التي اقتفت آثار زوجها شريف باشا. ووالدها مصطفى بن إبراهيم باشا في تعضيد الحزبين بالمال والجاه هي وشقيقها الأمير محمد علي^(٣). وكان جمال الدين في حزبه كأحمد رضا في تركيا الفتاة في سلوكه، وهي أحزاب ماسونية سياسية هدفها إحداث انقلابات سياسية في دار الخلافة وولاياتها، فأنشئ المركز في الإسكندرية معقل الغرب وقتئذ لمنطقة وادي النيل وكان جل أعضائه من اليهود والباقي من النصارى الأجانب والمحليين، ولم يكن فيه

(١) ص ٩، ١٠، الأفغاني وتلاميذه وثائق مجهولة. وانظر ص ٤٥، خاطرات جمال الدين الأفغاني، وانظر ص ٢٣-٤٣، حقيقة جمال الدين الأفغاني (كتاب من جمال الدين إلى رياض باشا). وانظر جريدة الجهاد ١٠ جمادى الأول ١٣٥٠ هـ. مقال بعنوان محفل جمال الدين يراقب أعمال الحكومة.

(٢) ص ٣٩، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٣) بلغ في الماسونية رتبة أستاذ أعظم. وأصبح رئيساً للمحفل الأكبر الوطني المصري. انظر ص ٣٤٦، ٣٤٧، مجلة الميثاق الماسونية، العدد ٩، السنة الأولى ١٥ يناير ١٩٢٥ م، وقد اعترف المحفل الأكبر الاسكتلندي بهذه الرئاسة.

مصري حقيقي واحد، كما قال الشيخ رشيد رضا. وأصدر جريدة بالاسم نفسه^(١). وكانا جريئین ومتطرفین في النقد والتوجيه. وصار الحزب مَعْلَمًا لجمال الدين وتنوسيت صاحبة الفكرة وهي الأميرة نازلي، صاحبة الصالون السياسي، مركز توجيه السياسين المصريين. ولما تعاضم أمر المحفل وكانت فرنسا هي الحاضنة إدارياً له سارع الإنجليز إلى الإشراف على جمال الدين. قال محمد رشيد رضا: إن جلادستون تولى أمره مباشرة بعد أن عظم أمر محفله^(٢).

كما أسس الحزب الوطني الحر - وهو حزب ماسوني سياسي سري ترأسه محمود سامي البارودي^(٣). ثم سعد زغلول^(٤). وهو يرمي إلى قلب نظام الحكومة وإقامة جمهورية مصرية^(٥). وكان سبب إخفاقه الصراع الأنجلو فرنسي في مصر، حيث رجحت كفة الفرنسيين في إخراج جمال الدين من مصر لحاجة بريطانيا إلى تجديد معاهدة التجارة بينهما التي أوشكت على الانتهاء^(٦).

- (١) ص ١٦٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ص ٣٤٠، صحوة الرجل المريض عن قول أبي راشد في موسوعة الماسونية، نشاط الأفغاني في مصر.
- (٢) وانظر ص ٤٩، ٥٠، خاطرات جمال الدين الأفغاني.
- (٣) سوري أقام في مصر وعومل كأنه مصري على عكس بقية الشوام كرفيق العظم، ورشيد رضا، ومحب الدين الخطيب ومن جاءوا بعده.
- (٤) بلغ أستاذاً أعظم في الماسونية. انظر المجلة الماسونية. - لصاحبها سيد علي الحريري - العدد ٧ السنة الأولى تصدر في مصر (القاهرة) أول مايو سنة ١٩٢١ م الموافق ٢٣ شعبان ١٣٣٩ هـ. صورة الغلاف. بعنوان من مشاهير رجال الماسون سعد زغلول، وانظر ص ١٧٩، وانظر العدد ٣، ص ٩٩، السنة الأولى، ١٥ يونيو سنة ١٩٢٤ م.
- (٥) انظر ص ٢٥٥، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. و. س. بلنت. وانظر ص ٤١٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.
- (٦) كانت بريطانيا تخطط لإخراج فرنسا من مصر لتنفرد بها كما فعلت في الهند، وتم لها سنة ١٧٦١ م - ١١٧٥ هـ. وكانت تسعى عن طريق حزب مصر الفتاة، والحزب الوطني الحر، وعن طريق القيادة العرابية. فلما كشف أمر جمال الدين عن طريق الوفد الذي شكله لزيارة القنصل =

ومن نشاط هذا الحزب أن ذهب جمال الدين مع وفد إلى وكيل دولة فرنسا (مسيوتريكو) وأبانوا له أن في مصر حزباً سياسياً ماسونياً وطنياً يطلب الإصلاح ويسعى إليه. ولا يتم ذلك إلا في عهد ولي العهد توفيق، وعلى يد هذا الحزب، وهو يسعى إلى حكم شوري. وذهبوا إلى مكاتب جريدة التايمس وتناقلت الجرائد الخبر^(١). وما قاله جمال الدين للقنصل الفرنسي (لقد أتيت بالأصالة عن نفسي، وبالنيابة عن الحزب الماسوني، والحزب الوطني المنتشر في جميع أنحاء القطر المصري...) (٢).

وفي جريدة التجارة الماسونية ظهر مقال آخر يقول للقنصل: «أتيتك بالنيابة عن الحزب الماسوني» ولم يعين محفلاً معيناً. وفي عدد ٥ أغسطس، ١٨٧٩م، نشرت: ((إن المصريين عموماً والحزب الحر خصوصاً الذي ضمنه جماعة الماسون من أبناء الوطن)). قال رشيد رضا: «علم أنه ممن ينزعون إلى إبدال الحكومة المقيدة بجمهورية شورية تحدّثه نفسه بتولي زعامتها» (٣).

وقال محمود سامي البارودي، رئيس الحزب، لبلنت عشاء: (لقد كنا نرمي منذ

الفرنسي، أصرت فرنسا على إخراجه من البلاد. فتظاهرت بريطانيا بحسن النوايا ووافقت على طرده لتجديد معاهدة التجارة بين العملاقين التي أوشكت على الانتهاء، ولأن تنفيذ سياستها لا تتوقف على شخص مهما أوتي من قوة. واستمرت في تسعير أجواء الحرب لإنزال قوتها. وهي التي افتعلت أحداث الإسكندرية، وتم لها في سبتمبر ١٨٨٢م - ٢ ذو القعدة، ١٢٩٩هـ، فكانت بداية نهاية إخراج فرنسا من مصر.

(١) ضم الوفد محمود سامي البارودي، وعبد السلام المويلحي وأخاه إبراهيم، والشيخ عبد الله النديم ومحمد النديم، وإبراهيم اللقاني، وسليم النقاش مدير جريدة مصر والتجارة، وأديب إسحاق صاحب الجريدتين. انظر صحوة الرجل المريض ص ٣٣٨، وانظر ص ١٤ الفكر الإسلامي المعاصر - دراسة وتقويم غازي توبة دار القلم بيروت ط ٢ - ١٩٧٧م.

(٢) ص ١٩، الأفغاني وتلاميذه وثائق مجهولة.

(٣) ص ٤٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ص ٤١٨، ج ١، المصدر السابق.

بداية حركتنا إلى قلب مصر إلى جمهورية مثل سويسرا وعندئذ كانت تنضم إلينا سوريا ويليها الحجاز. ولكننا وجدنا العلماء لم يستعدوا لهذه الدعوة لأنهم كانوا متأخرين عن زمنهم ومع ذلك سنجتهد في جعل مصر جمهورية قبل أن نموت»^(١).
ولبيان خطورة الحزب نقول إن بلنت كان أحد المشاركين في تأسيسه. ووضع برنامجه مع الشيخ محمد عبده، ولويس صابونجي النصراني، وهو تلميذ لجمال الدين، وسكرتير لبلنت^(٢). وقد أرسل تقريراً إلى رئيس وزراء بلاده مستر (جلادستون) من حزب الأحرار في ٢٠ ديسمبر، ١٨٨١م، ومما جاء فيه:

«خامساً: الحزب الوطني حزب سياسي لا ديني فإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب. وجميع النصارى واليهود وكل من يحترق أرض مصر، ويتكلم بلغتها، منضم إليه لأنه لا ينظر لاختلاف المعتقدات ويعلم أن الجميع إخوان، وأن حقوقهم في السياسة والشرائع متساوية. وهذا مُسلم به عند أخص مشايخ الأزهر الذين يعضدون هذا الحزب. ويعتقدون أن الشريعة المحمدية الحقنة تنهي عن البغضاء. وتعتبر الناس في المعاملة سواء، والمصريون لا يكرهون الأوربيين المقيمين بمصر من حيث كونهم أجانب، أو نصارى، وإذا عاشروهم على أنهم مثلهم يخضعون لقوانين البلاد»^(٣).

ومن نشاطه الماسوني تأسيس جمعية العروة الوثقى الماسونية السرية بالهند، ثم

(١) ص ٢٥٥، المصدر السابق نفسه. وقال بلنت: «صادق على البارودي على اعتبار أنه من أهل البلاد».

(٢) يقول د. علي شلش: «ومن المعروف أن الأفغاني ضم إلى محفله الماسوني بالقاهرة محمود سامي البارودي باشا رئيس الوزراء في عهد الثورة» ص ٢٠٥، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه.

(٣) ص ٤٤٢، التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر.

عمل لها فرعاً في باريس، ثم فروعاً لها كثيرة في أنحاء بلاد المسلمين. يقول محمد عبده في رسالة^(١).

«استطعت أن التقى هنا العلماء ورجال الدين. وقد عرفتهم بنا وقلت لهم: إن العروة ليست اسم الصحيفة، وإنما اسم جمعية أسسها السيد في حيدر أباد، ولها فروع في كثير من الأقطار لا يدري أحدها عن الآخر شيئاً، ولا يعرف هذه الفروع إلا الرئيس وحده. كما قلت لهم إننا نرغب اليوم في تأسيس فرع جديد في هذا البلد»^(٢).

وقد أصدر جريدة من باريس تحمل الاسم نفسه، وكانت توزع مجاناً بالبريد الأجنبي، وبلغ عدد النسخ حسب الوثائق ٩٠٠ نسخة^(٣). ولم يطلع أحد على قانون الجمعية الأساسي، ولا على اليمين الذي كان يقسمه الأعضاء إلا خواص الجمعية^(٤) لثلا يقع في أيدي الناس فينكشف أمرهم.

(١) انظر وثائق مصورة رقم ٧٠ عن مجموعة إسناد ومدارك. وانظر ص ٦٦ الأفغاني وتلاميذه وثائق مجهولة.

(٢) المصدر السابق نفسه. وقد تحدث عن مقابلات جمعت بعض المشايخ مثل الورداني وأبو حجاب والسنوسي ويضيف: «وقد وافقوا وشرعت في تأسيس هذه الجمعية في تونس». وهذه الرسالة الثالثة من محمد عبده إلى جمال الدين لم ترد بأصلها العربي بل وردت منقولة إلى الفارسية عن الأصل العربي. واحتفظ بنسخة منها في مكتبي الخاصة. ص ٦٣، برقم ٢١٦ محمد. وكان اسم عبده «عربي بسيس».

(٣) انظر ص ١٢٣، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه. وانظر ماليته ومساعدتي جمال الدين في تحرير الجريدة في المصدر نفسه. وانظر ص ٦٢، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني - وكذلك كانت صحيفة ضياء الخافقين لمهاجمة الشاه والتي جهر رئيس تحريرها الشامي حبيب سلموني، بأنها توزع مجاناً ص ١٤٩، جمال الدين بين دارسيه.

(٤) من خواص الجمعية الذين عرفناهم حسبما ورد في وثائقهم: اليهودي الإيراني إبراهيم جان =

وكانت تعنى بقضية الرابطة الشرقية (القومية والوطنية)^(١)، وبالمسألة السودانية^(٢). ومن الأخطاء الشائعة حول هذه الجمعية القول: «إنها كانت دعوة للجامعة الإسلامية» هل يعقل أن تكون جمعية ماسونية تدعو لذلك؟! والواقع والحقيقة يكذب هذه الإشاعة. ولو تتبعنا جميع مقالات العروة الوثقى لما شممنا رائحة هذه الدعوة، يقول أَخْبَرُ الناس بجمال الدين ومحمد عبده: «ومن أغلاطه جعل السيد جمال الدين وهو الواضع الأول لأساس هذه الجامعة «الجامعة الإسلامية» وقال إنها أسست في مصر، وإنها كانت دينية محضة. والصواب أن السيد رحمه الله تعالى لم يَدْعُ في مصر إلى جامعة دينية محضة. بل أسس في مصر جامعة شرقية حزباً وطنياً دخل فيه السوريون وغيرهم من سكان مصر الشرقيين»^(٣). وقال في موضوع آخر: «وقد اشتبه على بعض الناس أمر اللهجة الإسلامية في جريدة العروة الوثقى وظنوا أن خدمتها خاصة بالمسلمين

المعطر الذي سمى نفسه في باريس بـميرزا محمد باقر البواناتي، واليهودي يعقوب صنوع الذي كان مرافقاً له، والنصراني أديب إسحاق، والإيراني أنيس شاهدي بالإضافة إلى جمال الدين ومحمد عبده. وبلنت الذي كان أحد الممولين. كما قالوا هم بأنفسهم.

(١) يقول الشيخ رشيد (ولقد كان هو (محمد عبده) ومرشده الحكيم على هذه الخدمة الإسلامية الخالصة يعطيان الجامعة الشرقية حقها والرابطة الوطنية حقها، حتى إن الأستاذ دافع عن بطرس باشا غالي حين طعنت فيه بعض الجرائد المصرية ونسبته إلى التعصب للقبط في بعض أعماله. وكان يومئذ منفياً في سوريا. ص ٢٨٨، ٢٨٩، م ١، ولأن دعوتهم باطنية يعدون ذلك خدمة إسلامية خالصة.

(٢) انظر ص ٧٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر التفصيل من ٧٤-٧٩. وانظر ص ٥٤، خاطرات جمال الدين الأفغاني.

(٣) مجلة المنار ص ١٣٧، ج ٢، م ١٥. وانظر ص ٢١٨، ٢١٩، ج ٣، م ١٠، مجلة المنار. حيث صرح رشيد رضا رداً على تقرير لورد كرومر لحكومته عن الجامعة الإسلامية المتجلبية بـجلباب الجامعة الوطنية بأن الدعوة لجامعة إسلامية لم تخطر على بال جمال الدين. وأنه يعني بالإمام القرآن وليس الخليفة.

فأزالا هذه الشبهة بعبارة نشرت في العدد الثامن الذي صدر في باريس في ١٨ رجب، ١٣٠١هـ، (١٥ مايو ١٨٨٤م) ومما قال: (العروة الوثقى) لا يظهره أحد من الناس أن جريدتنا هذه بتخصيصها للمسلمين بالذكر أحياناً... تقصد الشقاق بينهم وبين من يجاورهم في أوطانهم، ويتفق معهم في مصالح بلادهم ويشاركهم بالمنافع، من أجيال طويلة. فليس هذا من شأننا. ولا مما نميل إليه، ولا يبيحه ديننا، ولا تسمح به شريعتنا^(١)، ولكن لغرض تحذير الشرقيين عموماً، والمسلمين خصوصاً من تطاول الأجانب عليهم^(٢). وقال: «وقد فُحص المسلمين بالخطاب لأنهم العنصر الغالب في الأقطار التي غدر بها الأجنبيون وأذلوا أهلها أجمعين»^(٣). وفي العدد الأول أكثر من استعمال لفظ الشرق والشرقيين^(٤)، قال الأستاذ عثمان أمين «إن الجامعة التي كان ينشدها الأفغاني ومحمد عبده في أواخر القرن الماضي ليست هي الجامعة الإسلامية كما توهم بعض الكتاب الغربيين، وإنما هي في صميمها الجامعة الشرقية»^(٥).

وأضيف: لو فكر المرء قليلاً بأنها إذا كانت دعوة للإسلام فلم السرية والإسلام نزل للبشر كافة؟! ولماذا وجدت دعوتهم في دار الحرب وقتئذ وابتعدت عن دار الخلافة؟ ولم حاربتها دولة الخلافة واحتضنها الأعداء فوزعت بالبريد الأجنبي مجاناً؟! ومن هو الممول؟ والقائمون عليها ظاهراً لا يكسبون من عمل

(١) شريعتهم الباطنية لأن شريعة الإسلام تقول: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ ... إلى غير ذلك من النصوص.

(٢) ص ٢٨٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) لقد استعرضت المجلة بكاملها فلم أجد أثراً للجامعة الإسلامية بالمفهوم الذي يعنيه هذا اللفظ.

وانظر ص ٢٩٢، ص ٢٩٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر المجلة نفسها (العروة الوثقى).

(٥) ص ٣٨٨، ج ١، منهج المدرسة العقلية في التفسير. د. فهد الرومي عن مجلة العربي الكويتية العدد ٤٢، ص ٧٣، مقال «العروة الوثقى» للدكتور عثمان أمين.

قوت يومهم؟! وما قسَمُهُم؟! وما هي عقودهم؟! ومن هم المحررون فيها من اليهود والنصارى؟ فلو فكر المرء كذلك لوصل إلى نتيجة ناصعة وهي أنها مجلة لا شائبة للإسلام فيها.

٥- كتاب موجه إلى رياض باشا يعتبر فيها بأنه كان يعمل في الماسونية بعلم الخديوي توفيق، وأنه كان يرسل له كاتبه كمال بك. ومما جاء بهذا الخصوص: «وأنا شخصياً كنت أتصل بالماسونيين بعلم من الخديوي وطلب منه، فكان الخديوي كل يوم يرسل إليّ كاتبه كمال بك قائلاً: إن أفندينا يسلم عليكم ويقول لكم ليس لنا في هذا الأمر سواك لدفع شر جماعة من الإفرنج الماسونيين وأذئابهم وهم من حثالة وبقايا الشعوب الماضية، فهم من بقايا السريانيين الذين كانوا تحت رئاسة عبد الحليم باشا حينما كان رئيساً على مجلس الماسون في القاهرة»^(١).

٦- ضبط كتاب الماسون بخط جمال الدين في منزل الشيخ محمد عبده في الأحداث العراقية حسب اعتراف الأخير ضمن رسالة موجهة إلى الأول حيث يقول «كما أخذوا كتاب الماسون بخط مولاي المعظم»^(٢).

٧- نشاطه في باريس حيث قدم طلباً لعضوية محفل باريس وتم قبوله^(٣).

٨- تعريف جمال الدين للماسونية في حوار مع تلميذه الماسوني الشيخ عبد القادر المغربي حيث سألته عن الماسونية ومما قال: «... وبذلك أصبحت الماسونية شيعة سياسية أو حزباً سياسياً لا شائبة للدين فيه»^(٤).

٩- شهادة الشيخ رشيد ومما جاء فيها: (لا سيما وأنا أعد له ما يُعدّ عليه كدخول

(١) ص ٣٥، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني.

(٢) ص ١١٨، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني. وانظر وثائق مصورة رقم ٧١.

(٣) انظر وثائق مصورة في الملحق عن مستندات إسناد ومدارك وهو باللغة الفرنسية وثيقة رقم ٧٢.

(٤) ص ٣٣٨، صحوة الرجل المريض، عن كتاب الأفغاني ذكريات وأحاديث لعبد القادر المغربي.

الماسونية والجلوس في الأماكن العامة، وطول الإقامة في أوروبا وتقريب وإرشاد غير المسلمين في البلاد الإسلامية^(١).

١٠ - شهادة أخرى للشيخ رشيد على ماسونيته. ومما قاله: «وكان السيد جمال الدين كثير التطلع إلى السياسة شديد الميل إلى الحرية قوي الرغبة في إنقاذ المصريين من الذل فلما عظم التداخل الأجنبي في مصر واختلت أمورها المالية علم أنه لا بد من تغيير أحوالها، فرام انتهاز تلك الفرصة لجمع الكلمة على مبدأ الحرية فدخل الماسونية وتقدم فيها حتى صار من الرؤساء، ثم أنشأ محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنسي ودعا مريديه من العلماء والوجهاء إليه فصار أعضاؤه نحواً من ثلاثمائة عدداً، وعظم إقبال الناس عليه حتى إن توفيق باشا ولي العهد حينئذ طلب الدخول فيه»^(٢). وفي موضع آخر قال:

«وكما هاجر السيد جمال الدين حكيم الشرق، وموقفه إلى هذه البلاد، رأى من استبداد إسماعيل باشا الخديوي الأسبق ما يزيد على ما كان في أوروبا من الاستبداد، ورأى أن الجمعية الماسونية تجرّ هذه البلاد إلى أوروبا بخيوط سياسية خفية ولكنها متينة قوية كالخيوط التي يربط بها المشعوذ التماثيل التي يلعب بها وراء الستار فيحسب الصبيان أنها هي التي تلعب بنفسها. وكذلك كانت مصر ألعوبة في أيدي الأوربيين، فأراد السيد رحمه الله أن يربي فيها رجالاً يعرفون كيف يحفظون بلادهم وأنفسهم فوجه همته إلى استخدام الماسونية، ودخل معه تلامذته

(١) ص ٨٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) ص ٤٠ - ٤١، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ص ٤١ - ٤٤ خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني. محمد باشا المخزومي، بيروت، ١٩٣١ م.

النابعون فجعل بهم قوة للمصريين وصار رئيس محفلهم»^(١). فهذا اعتراف صريح بأن جمال وتلاميذه معه من الماسون. والكافر المستعمر هو الذي أدخل الماسونية للبلاد مع حملة نابليون على وجه التقريب.

١١ - شهادة أديب إسحاق - وهو من نصارى الشام، وتلميذ نجيب لجمال الدين، وكان من مرافقيه، كتب على صفحات جريدة التجارة يذب عن حمى أستاذه أمام خصومه من الإخوان الماسون التابعين لمحفل حلیم باشا: «وإني لأعجب من هذه اللهجة، كيف حملتها الحدة على معاكسة من تعلم أن لا مقصد له في سعيه واجتهاده إلا رفع منار الماسونية وإعلاء كلمة الإنسانية، وأنه متنزه عن الطمع والمآرب الذاتية، بعيد عن الأميال والعواطف التعصبية، على علمها بأنه روح نجاح الكوكب الشرقي وعلة تقدمه العجيب وسبب نموه السريع فلا بد أن تكون اللجنة من أعداء الماسونية لا من أعضائها»^(٢).

١٢ - شهادة تلميذه محمد باشا المخزومي، وتعد شهادة جمال على نفسه لأنه أقرها في حياته: «وكان قد انتظم في سلك الجمعية الماسونية وتبنى في المحفل الاسكتلندي. أما انخراط جمال الدين في الماسونية، وما أحدثه وجوده فيها، إذ كان عاملاً في بدء أمره - وقبل أن يصير من الرؤساء - فنختصره على قدر ما تسمح به الطريقة

(١) مجلة المنار ص ١٩٦، ١٩٧، م ٦. وانظر قول رشيد عن الإفرنج والماسونية في ماسونية الشيخ رشيد، وانظر مجلة المنار م ٨، ص ٤٠١، بعنوان دخول الأستاذ الإمام في الماسونية. وانظر حسيب السامرائي ص ٢٣٦.

(٢) جريدة التجارة، ص ٣٩، يناير، ١٨٧٩ م. ص ١، ٢. وانظر ص ٢٢، الأفغاني وتلاميذه وثائق مجهولة.

ذالماسونية - وإن كان جمال الدين لا يرى في التكتم فضيلة، بل يرى فيه معرة، ونقصاً في الهمم»^(١).

وقال المخزومي: (وعلم جمال الدين أنه لا يمكنه العمل مع أولئك الإخوان وهم على ذلك الخمول والتخوف أو الجبن، فأنشأ محفلاً وطنياً، تابعاً للشرق الفرنسي، وفي برهة وجيزة بلغ عدد أعضائه العاملين أكثر من ثلاثماية من نخبة المفكرين والناهضين من مريدي جمال الدين من العلماء والوجهاء، وتكرس محترماً له)^(٢). وفي هذا القدر كفاية لإثبات أن عقيدة الرجل هي الماسونية، فهي قيادته الفكرية، وعقيدته السياسية، وقاعدته الفكرية، منها ينطلق في إصلاحه، وعليها تبنى مفاهيمه وأفكاره. وهي دعوة باطنية لا صلة للإسلام بها.

(١) ص ٤١، خاطرات جمال الدين الأفغاني. محمد باشا المخزومي - المطبعة العلمية، ليوسف صادر، بيروت، ١٩٣١م/١٣٤٩هـ.

(٢) انظر ص ٤٤، خاطرات جمال الدين الأفغاني.

المبحث الثالث

علاقة الشيخ محمد عبده بالماسونية

إليك بعض ما اعتمدنا عليه في الحكم بماسونية الرجل:

١ - محاكمته في الثورة العربية كان بتهمة انتمائه للماسون. واعتمدوا على ضبط كتاب الماسونية بخط يد مولاه، ولم تكن تهمته كعرايي وغيره وهي الثورة. وقد دوّن هذا الشيخ محمد عبده في رسالة لسيدته جمال الدين حيث قال: «كما أخذوا كتاب الماسون بخط مولاي المعظم»^(١).

وكان محاميه عن الثورة ماسوني إنجليزي هو الكساندر برودلي^(٢) وقد خط الشيخ محمد عبده رسالة إلى برودلي بعد خروجه من القاهرة إلى بيروت هذا نصها: «جناب المحترم المستر برودلي المتشرع الماهر» حفظه الله.

بعد السلام على حضرتكم..

نحن في غاية الشوق لمشاهدة جنابكم. ونسأل الله تعالى أن يمنحنا ذلك في أوقات سرور وهناء، ثم إننا الآن من يوم خرجنا من القاهرة ونحن نقاسي آلاماً ومصاعب إلى هذا الوقت. وإقامتنا الآن في مدينة بيروت. وقد رقمنا إليكم هذه الأحرف راجين أن تفيدكم بأحوالنا السيئة ونخبركم بأخطارنا المضطربة فقد علمنا أنكم بمكانة عليا من الإنسانية، ودرجة قصوى من مكارم الأخلاق، ولسنا ننسى ما صنعتم معنا من المعروف والمروءة، ونسأل الله أن يقدرنا على القيام بشكركم

(١) ص ١١٨، ج ٢، حقيقة جمال الدين الأفغاني. وانظر ص ٦٨، ٨٠، كتاب جمال الدين وتلامذته وثائق مجهولة. وانظر وثيقة رقم (٧١).

(٢) ماسوني متحمس مؤلف كتاب تاريخ الماسونية الحرة في مالطا. انظر ص ١٠٧ جمال الدين بين دارسيه.

على ذلك، وإن كتبتم إلينا فاكتبوا هكذا على ظرف المكتوب. إلى بيروت - يصل للشيخ حسن الكتبة بسوق النجارين بيته بشارع الولاية واقبلوا مني العناق المثلث ودمتم في حفظ الله.

١٩ فبراير سنة ٨٣ محكم محمد عبده^(١)

٢- رسالة من محمد عبده إلى جمال الدين يخاطبه فيها وكأنه إله^(٢). وهي عقيدة البابية والتي تزعم أن الباب إلههم وقد مر معنا بعض فقرات رسالة الشيخ^(٣) محمد عبده لسيدته جمال الدين.

وإليك فقرات أخرى من رسالة ثانية يرى فيها أن له كرامة وبجتهاً يتيه على الدنيا بانتسابه إلى مولاه الجليل جمال الدين وعد هذه النسبة عنوان الفضل والكمال بأنها راسخة في نفسه ومقررة في أذهان العالمين، وأخبره بأنه يسير على سنته القويمة بأن لا يقطع رأس الدين إلا بسيف الدين. وإليك بعض هذه المقتطفات:

«اليوم عرفت نفسي وكنت بها سيء الظن أرى ما سيق إليّ أو يساق من الكرامة بين الناس وإنما هو من أحكام البخت والاتفاق وعزونا من السذج بنسبتي إلى خدمة المولى الجليل وكنت أتيه على العالمين بتلك النسبة وهي عنوان الفضل والكمال مكتفياً برسوخها في نفسي وتقررها في الأذهان».

ويقول: «أما الآن وقد حسبني الجنب العالي نتيجة لأعماله فإنني أصدع بأفكاري وقواعد الملكوت، وأزعزع بهمتي أركان سطوة الجبروت، أدعو إلى الحق

(١) ص ٦٤٣، ج ١، الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده. تحقيق وتقديم. د. محمد عمارة - دار الشروق - القاهرة، بيروت ١٩٩٣ م / ١٤١٤ هـ.

(٢) طرد جمال من النجف - مركز الشيعة - وهو ابن ستة عشر عاماً لاتهامه بالردة وانتمائه لفرقة البهائية. وكذلك عداؤه للشاه محمد رضا كان بسبب إعدامه للباب إلههم.

(٣) انظر وثائق مصورة رقم (٧٣).

دعوة الحكيم، أذهب بأهل الرحمة مذهب الأب الرحيم، خدمة لمقاصد مولاي، وإن يوم السعادة عندي أن يظهر لهذه الخدمة أثر أو ينشر عنها خبر»^(١). ثم يصدع بأفكاره فيقول «بلغنا قبل وصول كتابكم الكريم ما نشر في «دبا» من دفاعكم عن الدين الإسلامي «يا لها من مدافعة» رداً على مسيو رينان فظنناها من المداعبات الدينية تحل عند المؤمنين محل القبول فحشنا بعض الدينيين على ترجمتها، لكن حمدنا الله تعالى إذ لم يتيسر له وجود أعداد «الدبا» حتى ورد كتابكم واطلعنا على العديدين ترجمها لنا حضرة الفاضل حسن أفندي بيهم فصرفنا ذهن صاحبنا الأول عن ترجمتها.. فاندفع المكروه والحمد لله. نحن الآن على سنتك القويمة، لا نقطع رأس الدين إلا بسيف الدين ولذا لو رأيتنا زهاداً عباداً ركعاً سجداً لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل»^(٢).

هذه قواعد الملكوت التي صدع بها الشيخ محمد عبده، والتي بها يززع أركان سطوة الإسلام الجبارة، بأن يتبع سنة مولاه الأفغاني، ويقطع رأس الدين بسيف الدين، فيحارب الإسلام من داخله بالتأويل، والتحريف، والتزييف. وهو يلتزم الحكمة في دعوته إلى الحق الذي يعني عنده أفكار مولاه (الباطنية الماسونية).. ومن حكمته أنهم يظهرون للرأي بالزهد، والعبادة، والركوع. والسجود، ليتمكنوا من القبض على سيف الدين، ولكن واقع أمرهم أنهم يضيقون ذرعاً بهذه العبادات التي يقومون بها في بعض الأوقات لاستمالة قلوب العامة، ولولا نسمة الأمل التي يرجونها ببلوغهم اليوم الذي يُقضى فيه على الإسلام، وعلى دولته، لكان العيش ضيقاً حرجاً. هذه العبارة (نحن الآن على سنتكم القويمة ..) أبلغ وأصرح ما ورد عن القوم في دعوتهم الباطنية، ومكرهم للدين، ومحاربتهم له. فالقضاء على الدين

(١) انظر وثائق مصورة رقم (٧٣).

(٢) انظر الرسالة بكاملها في وثائق مصورة رقم (٧٣).

هي بغيتهم. هذه هي حقيقة زعماء الإصلاح الحديث في العصر الراهن، وقد لبسوا العمة وانتهكوا الذمة.

٣- شهادة الشيخ رشيد بضم جمال الدين للنجباء من تلامذته إلى محفله الوطني وهو المحفل المصري الأكبر. ولا شك أن محمد عبده من أنجب تلاميذه، وأعز خواصه^(١).

٤- تهديده لمن ترك جماعتهم بالتنكيل والقتل جرياً على سنن الماسون. فقد جاء في رسالة إلى (س) (... أما ذلك الشيخ فإن نكت فإنما ينكت على نفسه، غرته الحياة الدنيا وغره بالله الغرور، فقطع ما أمر الله به أن يوصل، وواد من حاد الله ورسوله، وباع نفساً شريفة بثمن بخس، وأضاع سعادة أبدية بمتاع قليل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُكَفِّرُنَّ كُلَّ مَنِّهِمْ﴾ (٢٥) وَأَمَّا لَهُمْ وَآلِهِمْ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ﴾ (٢٦) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾ (٢٥: محمد).

بشره بأن سيؤخذ من مأمته، ويزلزل من مسكنه، ومن أعان ظالماً سلط عليه، ومن يخذله الله فلا ناصر له، ولئن أمهل أياماً فو الله ما أهمل، ولقد كان خيراً له لو ابتعد ولم يعد، وباعد قبل أن يعاهد، ولكنه أقبل ثم ولّى، وأمسك ثم خلّى فلصق به عار الغادرين، وحقّت عليه جريمة الناكثين ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٢٢٧: الشعراء).

وما ضرّه لو سالم القوم بظاهره، وبقي مع الله بباطنه فأخذ حظاً من دنياه وحظاً من آخرته؟ هل ظن أنهم أشد سلطاناً عليه من قهار السموات والأرض؟ أم أنهم

(١) انظر ص ٤١، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام محمد رشيد رضا.

أنفذ إلى باطنه علماً من عالم الغيب والشهادة فأعطى للقوم قلبه وأبقى الله سلبه^(١). ومن يتدبر هذه المقالة يرى أن التهديد غير موجه لمن ارتد عن الإسلام، لأن الشيخ محمد عبده كان من خصوم دولة الإسلام. ولذلك لا يفهم إلا على أساس الباطنية. وهي هنا الماسونية^(٢).

والمشهور عن الماسون أنذاك أنهم يهددون من يخرج من حزبهم لأنه بعد العهد والقسم يكون قد اطلع على أسرارهم، والتهديد يصدر من صاحب الصلاحية. وهذا يدل على موقع الشيخ محمد عبده المتقدم في الماسونية.

٥- شهادة الأستاذ الأعظم في الماسونية شاهين بك مكاريوس. الذي بلغ رتبة ٣٣ في الماسونية، وهو رئيس أعظم شرف مقام العقد الملوكي لينوس في الولايات المتحدة الأمريكية. ورئيس محفل اللطائف بمصر، وصاحب مجلة اللطائف الماسونية المصورة. وصاحب مجلة الفضائل الماسونية. وقد أشادت المجلة الماسونية الأمريكية بالمجلة الأخيرة، وبصاحبها، الذي أحدث ضجة كبرى في أوساط المحافل الماسونية. عندما قدم استعفاء^(٣) من جميع المحافل الماسونية بمصر، لما كان له من باع وأياد بيضاء على الماسونية. قال تحت عنوان: (إخلاص الماسونية) ما نصه:

(١) ص ٥١١، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) لا تفهم ألفاظ الرسالة بحسب ظاهرها، ويمكن فهمها بسهولة حسب مصطلحاتهم الباطنية كما خبرتهم على النحو الآتي: من ارتد أي من خرج من الماسونية. وواد من حاد الله ورسوله: أي واد الخليفة وجماعة المسلمين. وجريمة الناكثين في الماسونية كانت القتل، وبقي مع الله: أي مع جمال الدين. وهذا يرمز إلى عقيدة الباب وكلا الدعوتين البابية والماسونية من الدعوات الباطنية. ومثلها: قهار السموات والأرض: فهو جمال الدين، «عالم الغيب والشهادة» هو جمال الدين. فأعطى للقوم قلبه: أي صانع المسلمين بالكلام ظاهراً وبقي مع جمال الدين في الباطن.

(٣) انظر المجلة الماسونية، عدد ٨، شهر أكتوبر، السنة ٣، عام ١٩٠٣م- محفل اللطائف، ص ١٩٩، لصاحبها نقولا سابا بالإسكندرية، وانظر ص ٢١٢، عدد ٩، وانظر محفل بدر حلوان نمرة ٦، =

(وقد ظهرت الماسونية في سوريا في مظهر الإخلاص والمحبة أثناء الحوادث العراقية سنة ١٨٨٢م، فإن الإخوان المصريين والمهاجرين الذين جاءوا سورية قابلهم إخوانهم بالترحيب العظيم، ودعواهم إلى محافلهم، ومنازلهم، وكان الأفاضل الشيخ محمد عبده، وإبراهيم بك اللقاني، وحسن بك الشمسي، وجماعة المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني، وغيرهم يحضرون معنا في محفل لبنان ويخطبون فيشنفون أسماع السوريين بخطبهم النفيسة، وأحاديثهم الطلية، ونال الأستاذ الشيخ محمد عبده رتبة البلح والصدف من المندوب الأمريكي الذي حضر محفل لبنان وكنا وقتئذ من العاملين في المحفل)^(١).

٦- نشاطه مع أستاذه جمال الدين في تأليف جمعية مصر الفتاة، والحزب الوطني الحر، والعروة الوثقى في باريس، وقد انتدب لتأسيس فروع لها في قبرص، وتونس، والجزائر، وبلاد الشام وكان مختفياً باسم عربي بسيس.

٧- تأليف جمعية التقريب بين الأديان في بيروت، بعد توقف جريدة العروة الوثقى، ومن المؤسسين: اليهودي إبراهيم جان المعطر^(٢)، المشهور ببوحنا زمانه، وكان

جلسة ماسونية مشتركة يوم الأحد، ١٠ يناير، ١٩٠٤م، والمقطم نمرة ٦٥، ص ٥ الجريدة الماسونية، ١٩٠٤م، عدد ٣، الاثنين، ٢٩ فبراير - ١٣ ذي الحجة ١٣٢١هـ.

(١) ص ١٢٧ فضائل الماسونية - أربع كتب في الماسونية - شاهين بك مكاربوس، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، وانظر الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. محمد محمد حسين، ط ٣، ج ١، ص ٣٠٨، مكتبة الآداب ومطبعها القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م. وانظر ص ٢٤٤، ج ١، اتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر وسوريا. رسالة دكتوراه ستانسل مكتبة الأزهر رقم ٤٩٧ د. فضل حسن عباس من الأردن.

(٢) التقى بجمال الدين في ميناء بوشهر عندما طرد من النجف بتهمة البابية: وهو في طريقة للهند: وكان عمر جمال الدين وقتئذ ستة عشر عاماً. انظر ص ٤٧، ج ١، حقيقة جمال الدين الأفغاني. هذا يهودي تنصر ثم تظاهر بالإسلام ليفعل ما يشاء في تحريف الإسلام. قال غازي توبة: وقد كان (ميرزا باقر). سكرتير الجمعية، إيرانياً مسلماً، تنصر وصار داعية للنصرانية مع جمعية المبشرين وتسمى بميرزا يوحنا. التقى جمال الدين الأفغاني في ثغر بوشهر في الخليج الفارسي.

ناموس^(١) الجمعية (سكرتيرها) وعارف أبو تراب^(٢)، وبير زادة، وجمال بك نجل رامز بك التركي، قاضي بيروت، ومن أعضائها القس الإنجليزي إسحاق تيلر، ومؤيد الملك أحد وزراء إيران، وحسن خان مستشار السفارة الإيرانية في الأستانة، وبعض الإنجليز من الحكومة، ومنهم (جي دبليو لنتر) مفتش المدارس بالهند، وخرستوفر جبارة، واليهودي الدكتور شمعون مونديال^(٣).

ومن يجل النظر في هذه الأسماء يجد أن للإيرانيين القدح المعلى فيها، ولا سيما الناموس والذي يكون المحرك في الحركات السرية، فهي تضم بين جنبيها اليهودي، والنصراني، والرسميين من رجال الاستعمار. ولعل الشيخ رشيد رضا لم يذكر اسمه معهم ليخفي علاقته المبكرة مع محمد عبده في الشام أثناء مدة نفيه. وكلمة التقريب بين الأديان، أو زمالة الأديان. أو غير ذلك لا محل لوجوده في الأديان نفسها، ولا في الواقع، وإنما هي مجرد شعار يرفع لخداع المغفلين واصطياد المخدوعين. ولنستعرض بعض ما ورد عن الشيخ محمد عبده لأحد الأعضاء وهو القس تيلر الإنجليزي، لعلنا نظفر بما يوضح لنا هوية هذه الجمعية ومنه قوله: «ونستبشر بقرب الوقت الذي يسطع

ودعاه إلى النصرانية) ص ١٨ الفكر الإسلامي المعاصر. غازي توبة. مصدر سابق. وأقول: لعل السيد توبة لم يطلع قبل كتابه هذا على كتاب حقيقة جمال الدين الأفغاني الذي ألفه ابن شقيقة جمال الدين، وهم خبراء في بلادهم حيث قال: إن ميرزا تقرب بين اليهودية والنصرانية والإسلام. ثم كان المرافق له في العروة الوثقى. ثم رافق محمد عبده بعدها إلى النصرانية. ثم كان المرافق له في العروة الوثقى. ثم رافق محمد عبده بعدها في جمعية التقريب بين الأديان في بيروت.

(١) كلمة ناموس يستخدمها الماسون بمعنى سكرتير.

(٢) قيل هو ابن أخت جمال الدين كان تابعاً له، وقيل شقيق بواب مدرسة في إيران ولا يزال أمره ودوره غامضاً ولقبه الفيلسوف الأمي، وكان يكبر جمال الدين كثيراً. وكان سيء الخلق جنسياً حسبما ورد في رسالة محمد عبده لجمال الدين. انتقل إلى بيروت بعد إبعاد جمال الدين من مصر.

(٣) انظر ص ٨١٩ - ٨٢٠، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ص ١٧، ص ١٨، الفكر الإسلامي المعاصر - دراسة وتقويم - غازي توبة.

فيه نور العرفان الكامل فتنهزم له ظلمات الغفلة فتصبح الملتان العظيمتان المسيحية والإسلام وقد تعرفت كل منهما إلى الأخرى، وتصافحتا مصافحة الوداد، وتعانقتا معانقة الألفة فتعتمد عند ذلك سيوف الحرب التي طالما انزعجت لها أرواح الملتين). وقال: «وإننا نرى التوراة والإنجيل والقرآن ستصبح كتباً متوافقة وصحفاً متصادقة يدرسها أبناء الملتين ويقرها أرباب الدينين فيتم نور الله في أرضه، ويظهر دينه الحق على الدين كله»^(١). وقال في رسالة ثانية: «ولا أظن يوماً مرّ أو يمر على الإنجليز يكون أسعد من ذلك اليوم الذي يؤمنون فيه بدين محمد إذ يصبح العالم خادماً لهم، وجند الله الأعظم ناصراً لأهله منهم، ويتم لهم ما أرادوا من إقرار عين العبيد وإرضاء قلوب النساء وهما مما يدعو إليهما الدين الإسلامي على أتم الوجوه وأكملها. فهل بنا يا عزيزي إلى الإنفاق على الأصول ليتيسر لنا الوفاق على الفروع والاتحاد في الأب ليتسنى لنا الاتحاد في الابن»^(٢).

(١) ص ٥١٤، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام، رشيد رضا الرسالة رقم ٢٢.
(٢) ص ٥١٥، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام. الرسالة رقم ٢٣. والرسالة ٢٤، من ص ٥١٦ - ٥١٨، وغيرها. قال غازي توبة في ص ١٩ من كتابه الفكر الإسلامي المعاصر: (وأما القس إسحاق تيلر فقد كان يلقي خطباً في لندن، ويكتب مقالات في جرائدها فكان ميرزا باقر يترجمها إلى العربية، ومحمد عبده يجري قلمه في تصحيحها. ثم تنشر في جريدة (ثمرات الفنون الإسلامية) في بيروت، ثم تنقلها عنها جريدة (المؤيد) في القاهرة. وقد زار القس إسحاق تيلر، مصر بدعوة من الإرساليات التبشيرية، واطلع على وضع المسلمين المتخلف، فكف بعدها عن مدح المسلمين، ولكنه استمر في دعوته إلى فكرة الجمعية في التأليف والتقريب بين الأديان السماوية من خلال المعلومات التي استمرت الجمعية في إرسالها له). ونلاحظ من مقالة غازي توبة أن الشيخ محمد عبده يعد شريكاً في صياغة مقالات القس إسحاق تيلر في الجمعية. كما نلاحظ وصف غازي توبة لجريدة ثمرات الفنون البيروتية بأنها إسلامية. وقد يكون غفلة منه أو تضليلاً حيث كانت الجريدة لسان حال المبشرين والمستشرقين ولا صلة لها بالإسلام ولا بالمسلمين. ونلاحظ كذلك وصف تيلر بعد زيارة لمصر أنه اطلع على وضع المسلمين المتخلف. فمصر كانت تحت النفوذ =

كما سبق يتبين لنا أن الشيخ محمد عبده يبشر المسلمين بغمد سيوف الحرب بين الملتين أي بانتهاء الصراع بين المسيحية والإسلام مع أن أوروبا مستعمرة لبلاد المسلمين. وهي من المؤشرات على باطنيته فهو يدعو لتآخي الهلال والصليب مع أن الله تعالى جعل لكل أمة شرعة ومنهاجاً، وجعل الإسلام مهيمناً على الأديان كلها، وناسخاً لها. فهي دعوة مشبوهة يستهدف منها المسلمين فقط. ولتدبر مقولته في النظر إلى سعادة الإنجليز المستعمرين عندما يصبح المسلمون عبيداً لهم، فرحين بهذه العبودية لألد أعدائهم. وكيف يريد أن يجعل عقيدة التثليث، والاتحاد فيها، عوامل رئيسية في الوفاق مع المسلمين.

ولنستعرض كلمة إسحاق تيلر، عضو الجمعية، كيف يشخص المسلمين بأنهم مسيحيون^(١). ويدعو لهم بالهداية، وكذلك يرى لنتر أن المسلمين سذج^(٢). ويرى

الاستعماري الذي زعم الحرية والتقدم، ثم إن تيلر لم يدخل الجمعية إلا بغرض واحد وهو الكيد للإسلام والمسلمين وهو غرض يهود والنصارى والماسون و فرق الباطنية على حد سواء.

(١) انظر ص ٨٢٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا.

(٢) ص ٨٢٠ - ٨٢٢، ج ١، المصدر نفسه. قال غازي توبة ص ١٨. من كتابه الفكر الإسلامي المعاصر: (دعا أعضاء الجمعية إلى فكرتهم في الصحف فقد نشر المفتش الإنجليزي جي دبليو لنتر في جريدة الديلي تلغراف اللندنية مقالاً في ٢ شباط ١٨٨٨ م تحت عنوان (الإسلام والمسيحية). وما قاله: (وما أحسن عمل مبشريننا لو جاهدوا في التوفيق بين الإسلام والمسيحية توفيق أختين من أم واحدة) ص ١٨. وقال أما الذي أنا مصر على توكيده فهو الاتحاد بين الإسلام والمسيحية ليس من الجهة السياسية أيضاً) ص ١٩. وقال (ومن جملة المساعي التي أؤكد الشروع فيها إدخال الشباب المسلمين (وكذا أولاد الرجوات الراجنوطية النبيلة) في مدارسنا الحربية على قصد استخدامهم مع تسوية الرتب والارتقاء بالمأمورين الأوروبيين في عساكر الهند المستقلة التي يجب إكثارها) ص ١٩. والمقالة موجودة في تاريخ الأستاذ الإمام ص ٨٢٠ - ٨٢٦، ج ١.

خريستوفر جبارة أن سعادة العالم لا تتم إلا باتفاق الأديان^(١). وعقد د. شمعون مونديال مقارنة بين اليهودية والإسلام. أشار فيها إلى أن يهود العالم من سلالة يهود الذين خرجوا من جزيرة العرب^(٢).

وقال غازي توبة: «ويظهر أن هذه اللوثة - لوثة التقريب بين الأديان - بقيت تفعل في ذهن محمد عبده بعد انتقاله من بيروت إلى القاهرة، فقد استضاف (خريستوفر جبارة) وهو شخص أمريكي دعا إلى توحيد الأديان السماوية في معرض شيكاغو وغيره حتى وصل إلى مصر وتوفي فيها»^(٣).

ونقول للشيخ محمد عبده وصحبه في جمعية التقريب بين الأديان، ولكل من يسير على دربهم، أو يستملح فكرتهم، نقول لهؤلاء جميعاً: كذبتهم وصدق رب العالمين ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآءِ اتَّكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (٤٨: المائدة). وقال عز ثناؤه: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٦٧: الحج).

وخلاصة القول إن قبول هذه الدعوة يعني دفع الإسلام والمسلمين للاندغام في عقيدة وأمة الاستعمار، وذوبان شخصيتها، بدل أن تسعى الأمة إلى استعادة مجدها واقتعادها مكانتها اللائقة بها بين الأمم. ولكن التقريب بين الأديان مقصد الماسون، وهي دعوة مرماها حرب الأديان بأقل الخسائر. وإذا راعينا فيما صدر عن القوم: التحفظ، والتصنع ووزن الكلام قبل إلقائه ندرك أن الدعوة باطنية في حقيقتها. والذي

(١) انظر ص ٨٢٧، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا.

(٢) ص ٨٢٩، ج ١، المصدر السابق نفسه.

(٣) الفكر الإسلامي المعاصر - غازي توبة ص ١٩ - مصدر سابق.

يعنينا منهم هم رموز الإصلاح، ومنهم الشيخ محمد عبده. ويحسن أن لا يغيب عن بالنا لحظة واحدة مقولته لأستاذه جمال الدين في رسالته التي أرسلها له من بيروت: «نحن الآن على سنتك القويمة لا نقطع رأس الدين إلا بسيف الدين».

وفي الختام، هناك من يحاول نشر إشاعة كاذبة خاطئة بأن الشيخ محمد عبده قد تاب ورجع عن الماسونية في نهاية حياته. فأوضح للسمّاعين لهذه الإشاعة بأن خليفته الشيخ رشيد قد ألف ثلاثة مجلدات في ترجمة حياة أستاذه الإمام، وقد عاش بعده ثلاثين عاماً وهو محرر جريدة المنار، وكان الأولى به، والأجدر أن يسجل له هذه المأثرة. ولكنه لم يفعل، لعدم وقوعها. بل أثبت لنا شِعْرَهُ وهو على فراش الأسقام في الإسكندرية يدل على استمراره في خط سيره. وأنه مات على ذلك. ويأمل في الشيخ رشيد أن يكون خليفته ليحمل رايته ويؤدي رسالته. وإليك بعضاً من أشعاره وهو على فراش الموت كما يقولون:

ولست أبالي أن يقالَ محمدٌ أبلاً^(١) أو اكتظت إليه المآتمُ
ولكن ديناً قد أردتُ صلاحَهُ أحاذر أن تقضي عليه العمائمُ
وللناس آمال يرجون نيلها وإن مت ماتت واضمحلت عزائم

(١) الأبييل: رئيس النصارى. وقيل هو الراهب، وقيل الراهب الرئيسي، وقيل صاحب الناقوس وهم الأبييلون. قال عمرو بن عبد الحق:

وما قدّس الرّهبان في كُلاً هَيْكَلٍ أبيلَ الأبيلينَ المسيحَ بنَ مريمَا

قوله: أبيل الأبيلين إضافة إليهم على التشنيع لغدره والتعظيم لخطره.. ويروى (أبييل الأبيلين عيسى بن مريم) على النسب وكانوا يسمون عيسى عليه السلام أبيل الأبيلين.. وقيل الشيخ. والجمع آبال. والأبييل بوزن الأمير الراهب سمى به لتأبله من النساء وترك غشيانهن والفعل منه أبل يأبل أبالة إذا تنسك وترهب: وكانوا يعظمون الأبييل فيحلفون به كما يحلفون بالله، لسان العرب ص ٣-٨، م ١١ طبعة دار الفكر.

فيا رب إن قدرت رجعي قريبة إلى عالم الأرواح وانفض خاتم
فبارك على الإسلام وارزقه مرشداً رشيداً يضئ النهج والليل قاتم^(١)

هذا ما شهد به خليفة الشيخ محمد عبده، وهذا ما مات عليه الأستاذ الشيخ الإمام، وهو لا يكثر أن يقال محمد (أبل) والأبيل: هو شيخ النصاري كما ورد في لسان العرب لابن منظور، وفي الصحاح للجوهري. ولكنه يريد صلاح دين - وهي نكرة يبقى المقصود منها في بطن الشاعر يخشى أن تقضى عليه العمائم التي قاومته طيلة حياته، واتهمته بالمروق من الإسلام، وهو يأمل بعد موته أن يبارك في الإسلام الذي يدعو له (الإسلام العصري)، وأن يرزقه الشيخ رشيداً يضئ النهج، ويستمر فيما مات عليه. ونحذر من التبرير لأنه ربما كان إثمه لا يقل عن فعل صاحب الإثم نفسه لما فيه من التزوير، والتضليل، والدفاع عن الباطل. والله نسأل أن يهدينا إلى سواء السبيل.

(١) انظر ص ١٠، ١١، ج ٣، تاريخ الأستاذ الإمام، مطبعة المنار بشارع درب الجمايز ١٣٢٤ هـ، وانظر جريدة الأهرام العدد ٨٣٠٣ الصادر يوم الأربعاء ٩ جمادى الأولى ١٣٢٣ و ١٣ يوليو (بمقرر) ١٩٠٥ م.

المبحث الرابع

علاقة الشيخ محمد رشيد رضا بالماسونية

إليك بعض ما اعتمدنا عليه في الحكم بماسونية الرجل :

١ - رسالة من الشيخ رشيد لجمال الدين الأفغاني يُعَدُّ له ما يُعد عليه وذكر منها الماسونية ومما ورد في رسالته:

(... حتى عُرِفْتُ بين المعاشرين، بعاشق جمال الدين وربما دعاني بعض الأصدقاء بالداعي له لا سيما وأنا أعد له ما يعد عليه (كدخول الماسونية والجلوس في الأماكن العامة وطول الإقامة في أوروبا وتقريب وإرشاد غير المسلمين في البلاد الإسلامية)^(١).

فالشيخ رشيد يعد الماسونية فضيلة وقد سعى لتحقيقها بالقرب من جمال الدين برسالة توسل فيها أن يأذن له بأن يكون مريداً ملازماً، ومما جاء في الرسالة:

«... فما أجدركم بقول القائل:

أَبْدَأُ تَحْنُ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ وَوَصَالُكُمْ رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ

وما أعذرني وأنا أعد قريكم أفضل القربات، ولقاءكم غاية الغايات، وإنني أسير كتابي هذا ليكون مستمناً عواطفكم، ومستجدياً مكارمكم، قبولي لديكم بصفة مريد يتلقف الحكمة، وتلميذ يقوم ببعض الخدمة، يساهمكم السراء والضراء (وقاكم الله) ويسايركم في الزعزع والرخاء (حماكم الله) ولا أراني أرد أن أبواب فضلكم فما جزاء من أحب إلا أن يُحَبَّ وللرحم حقوق مثل سيادتكم من

(١) ص ١٨٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، انظر رقم ٩ في ماسونية جمال الدين.

يراعيهما ويصلها»^(١). والواقع أن شبيه الشكل منجذب إليه كما قال الشيخ رشيد. ونحن نقول كذلك: فقد أرسل الشيخ هذه الرسالة إلى جمال الدين وهو تحت الإقامة الجبرية في عاصمة الخلافة، يخطب وده، ويستدر عطفه ليتفضل عليه بقبوله تلميذاً ملازماً. وقد حال الموت دون لقاءهما، بل دون أن يحظى بوصال رغم سعيه الحثيث عن طريق زميله في الدراسة، والماسونية، الشيخ عبد القادر المغربي. ثم لازم الشيخ محمد عبده مصاحبة المعنى الأخص بل لازم معناه من اللفظ. كما قال ثم صار مستودع سرّه، ومؤرخ حياته، ومحرر أفكاره، وقال في موضوع آخر: كنت معه كما قال هو للأستاذ محمد شاكِر: (ترجمان أفكاره. وكنت مستودع أسرارهِ، والداعية له، والمدافع عنه في كل معركة من معارك جهاده)^(٢).

وكان رأيه في محمد عبده: «وعلم أن كل ما انتقد على الأستاذ يصح أن يقال فيه: (حسنات الأبرار سيئات المقربين)». وقال: «وأيم الحق لم أطلع على عمل ينافي العفة والنزاهة ولا الورع والشرف. فهو أكمل من عرف من البشر»^(٣). وقد سجل لنا الشيخ رشيد عن ماسونية كل من جمال الدين ومحمد عبده. ومع هذا فهو يعدها بمثابة حسنات الأبرار سيئات المقربين. وقد سطر لنا تعاون أستاذه مع الإنجليز، وعدّ ذلك عفة ونزاهة وشرفاً. بل أقسم الشيخ رشيد بالحق الذي في نفسه أن الشيخ محمد عبده مع هذه الصفات أكمل من عرف من البشر وعدّ ذلك

(١) ص ٨٧، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) أوراق رشيد الخاصة. وكررها في تاريخ الأستاذ الإمام في خاتمة الفصل السابع من الجزء الأول، ص ٩٩٥، ج ١.

(٣) ص ٩٩٥، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. انظر ص ١٣٣، الشيخ رشيد رضا صحفياً ومفسراً الكتاب الأول. د. أحمد الشرباصي.

ورعاً^(١). وعليه فهذا يدل دلالة لا تحتمل التأويل على أنه على مشربهم. والمرء على دين خليله.

٢- انتخب الشيخ رشيد نائباً لرئيس جمعية الكتاب بمصر يوم الاثنين ١٠ فبراير سنة ١٩٠٢م^(٢) وهي جمعية للماسونية فيها وقتئذ اليد الطولى، وكان غائباً بسبب موعد مع وكيل مالية مصر الإنجليزي مستر متشل، في الساعة التي جرت فيها الانتخابات، وهي الساعة السادسة من بعد الظهر. وقال الشيخ رشيد في مذكرته وانتخب موظفوها كالآتي: سليمان أفندي البستاني رئيساً، والشيخ رشيد رضا نائباً للرئيس، واسكندر أفندي شاهين^(٣) سكرتيراً وإبراهيم بك رامز أميناً للصندوق، ومحمد أفندي مسعود، وحافظ أفندي عوض أعضاء. وقد استعمل تعبير «انتخب موظفوها» وهو تعبير درج عليه الماسون في جرائدهم الرسمية. وعندما أتمت النار عامها العاشر^(٤) شتف الأذان الماسوني الكبير الكلي الاحترام إسماعيل بك عاصم المحامي في جمعية الكتاب، بخطبة نشرتها المنار، وذلك مساء ٢٢ شوال، ١٣٢٥هـ- ٢٨ نوفمبر، ١٩٠٧م، وقد نعتة المجلة الماسونية في القاهرة عندما مات، ووضعت صورته على الغلاف برتبة مساعد أستاذ أعظم في المحفل الأكبر الوطني المصري، ورئيس مجلس الشيوخ الفرنسي، ورئيس محفل الكرنك الفرنسي، ورئيس محفل نور الشرق الفرنسي، وخطيب محفل الشيوخ المصري.

(١) هذه مؤشرات على أن للقوم دعوة باطنية بخلاف ما يظهرون للعامة. ولا يرد أن يجعل مسلم الماسونية والعمالة للأعداء من الكفار حسنات الأبرار سيئات المقرين. ويقسم أنه مع هذه الصفات أكمل من عرف من البشر. ويلتقي في هذا الوصف مع «بلنت» حيث وصف محمد عبده وجماعته بالتقوى.

(٢) انظر وثائق مصورة في الملحق من أوراق رشيد رضا الخاصة رقم (٧٤).

(٣) انظر ص ١٢٤، فضائل الماسونية عنوان نجاح محفل لبنان حيث كان عضواً فيه/ أربع كتب في الماسون لشاهين بك مكاريوس، مطبعة مدبولي، ١٩٩٤م، القاهرة.

(٤) انظر مجلة المنار ١٠، ج ٩، ص ٦٩٨، وما بعدها.

وقد شغلت قصيدة في رثائه أربع صفحات^(١). فرابطة الكتاب رابطة سيطر عليها الماسون وكان الشيخ رشيد نائباً لرئيسها في عام ١٩٠٢ م.

٣- اعتراف الشيخ رشيد الصريح عام ١٩٠٨ م في خطبة مرتجلة في احتفال الأرمن في كنيستهم بالقاهرة بمناسبة إحياء ذكرى شهداء الحرية بأنه مؤسس ورئيس محفل ماسوني، وأن لمحفله دور العراقة في هذا الشأن. فقال: «ويعلم كثير من الأرمن الحاضرين أنني من مؤسسي إحدى جمعيات الأحرار^(٢) التي سبقت غيرها إلى التأليف بين جميع العثمانيين بالفعل قبل أن تفكر في ذلك جمعياتنا في أوروبا. بل إن هذا الفقير هو رئيس اللجنة المؤسسة لهذه الجمعية التي من بعض أعضائها أحد خطباء الأرمن النجباء في هذا الاحتفال»^(٣). حتى قال د. فارس نمر وهو المعني من قبل الشيخ رشيد: إن تأثير هذه الوقفة أعظم من تأثير المنار في عشر سنين^(٤). وقد جرى الاحتفال على أنغام الموسيقى ووسط رقص الفتيات الكاسيات العاريات، والابتهاج يغمر شيخنا مع المحتفلين مع إخوانه الماسون^(٥).

(١) المجلة الماسونية محررها سيد الحريري. القاهرة، العدد ١٠، تاريخ ١ أغسطس، ١٩٢١ م، الموافق ٢٦ ذي القعدة، ١٣٣٩ هـ.

(٢) هذا التعبير صنو كلمة الماسونية في المجلات والجرائد الرسمية لهم. انظر على سبيل المثال ص ١٠٩، ١٦٥، ٢١٧، منشور عمومي رقم ٦ إلى عموم البنائين الأحرار التابعين للمحفل الأكبر الوطني المصري سيعقد في ٢٧/٢٨ سبتمبر الحالي في بروكسل عاصمة البلجيكي مؤتمراً ماسونياً عاماً لعموم البنائين الأحرار في العالم - العدد ٣، السنة الأولى، ١٥ يوليو، ١٩٢٤، مجلة الميثاق الماسونية.

(٣) مجلة المنار م ١١، ج ٨، ص ٦٣٠ - ٦٣٣ سنة ١٩٠٨ م، عدد ٢٥، سبتمبر. وانظر وثائق مصورة للكلمة بتمامها (٧٥).

(٤) المصدر السابق.

(٥) انظر تعليق د. أحمد الشرباصي ص ٢٧٥، رشيد رضا الأديب الكاتب.

٤- رثاؤه رجال الماسون في مناره. فرثى على سبيل المثال جورجى زيدان^(١). بصفحات خمس صرّح فيها أن الأمة العربية فقدت بهذا الرجل ركناً من أركان نهضتنا الحديثة في العلم والأدب بعد أن نضج علمه، واتسعت معارفه، وكملت تجاربه، وصار أقدر على إتقان خدمتها، ومساعدة نهضتها وإن كان قد أخذ عليه بعض آرائه واتجاهاته^(٢). وكان ذلك في عام ١٩١٤م. مما يدل على مدى جرأة الشيخ رشيد في امتداحه دكتوراً نصرانياً لوث تاريخ المسلمين، وخدم الكافر المستعمر خدمة جلّى، ولم تكن العلمانية وأفكارها قد راجت بين المسلمين بعد، ومن الجدير بالذكر أن المجلة الماسونية لم تزد في رثاء الرجل عن بضعة أسطر. كما رثى البابا لاون الثالث في مناره عدد ٢٦، يوليو، ١٩٠٣م. حيث وصفه بأنه (كان أعقل رجال أوروبا، وأعلاهم كعباً في السياسة) وقال (هل من الحكمة والرأي أن نجعل ما يفعله القوم من خدمة دينهم ونشره، وأن نكتم ما يتفق لنا علمه لأنه مما يدحون عليه؟ هل تقضي الغيرة الدينية بأن نسمي جهلنا علماً، وتقصيرنا تشميراً وضعفنا قوة، وأن نسمي حذقهم بلادة، ونشاطهم كسلاً، وعلمهم جهلاً وقوتهم ضعفاً؟) وقد انتقد رشيد أهل عصره فقال أحدهم: (وددنا لو يموت في كل يوم بابا لنسمع موعظة مثل هذه الموعظة)^(٣). وقد رثت المجلة الماسونية هذا البابا بأسطر قليلة لأنه أحد أعضائها. وقد عاش ثلاثاً وتسعين سنة^(٤). ولكن الشيخ رشيد رثاه في ثلاثة أعداد، وفي صفحات كثيرة وكان رثاؤه طويلاً عريضاً.

- (١) انظر الجريدة الماسونية - الإسكندرية، نقولاً سابا، العدد ٢ تاريخ ١٥، فبراير، ١٩٠٤م.
وانظر ص ٦ العدد ١٣ - ص ٣١، يوليو سنة ١٩٠٤م.
(٢) انظر مجلة المنار، م ١٧، ص ٦٣٦، كلمة الرثاء كاملة.
(٣) مجلة المنار، م ٦، ص ٣٤٨، ص ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٨.
(٤) المجلة الماسونية، الإسكندرية، العدد ٦، ص ١٤٤، سنة ١٩٠٣م.

كما رثى في مناره الدكتور شبلي شميل^(١). وهو من نصارى الشام الذين جاؤوا ليعيشوا في مصر فساداً، فرثاه أول يناير رغم ما اشتهر عنه من إلحاد، وعدّه مصلحاً اجتماعياً. كيف لا وهو عضو في كثير من الجمعيات السرية التي أنشأها الشيخ رشيد كالرابطة الشرقية، وجمعية العربية الفتاة، وأخوه في الماسونية^(٢). وقد امتد رثاؤه ثمانى صفحات^(٣). واشترك في خطبة تأبينه في ذكرى الأربعين. فالإصلاح الاجتماعي لا علاقة له بالعقيدة عند الشيخ رشيد. لأن الدكتور شميل رئيس الحزب الاجتماعي العثماني، وهو حزب إلحادي كما جاء في قانونه الأساسي^(٤).

كما نعى الماسوني الكبير الأمير عبد القادر الجزائري^(٥). وترأس لجنة تأبين

(١) وقد اعترض عليه بعض معاصريه ومن المخدوعين بالشيخ في رثائه لشبلي شميل. انظر وثائق مصورة (٧٦).

(٢) انظر المجلة الماسونية، العدد ٦، ص ١٣٨، ١٣٩، أول أغسطس، ١٩٠٣ م، السنة الثالثة. وقد كتب شبلي فيها مقالين بعنوان شهيد المروءة. وقتيل النذالة. وانظر وثائق مصورة رسالة من شبلي إلى رشيد يعلن فيها كفره، رقم (٧٦)، ومذكرة بخط يد الشيخ رشيد يبين حقد شميل على دولة الإسلام القائمة ووثائق مصورة رقم (٧٦).

(٣) انظر مجلة المنار، م ١٩، ص ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٣٩.

(٤) انظر وثائق مصورة قانون للحزب الاجتماعي العثماني رقم (٧٩) وجد بين أوراق الشيخ رشيد الخاصة.

(٥) ص ٢٥٣، المجلة الماسونية، العدد ١٠، أغسطس، ١٩٢١ م. محفل الأهرام التابع للشرق الأعظم الفرنسي.

وانظر الماسونية ما لها وما عليها لحفيده سعيد الجزائري. وانظر ص ٥٥٥، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام. عنوان حول الأمير عبد القادر الجزائري الماسوني، وانظر فضائل الماسونية ص ١٧٨، حيث انتظم في سلك الماسونية. ١٨ يوليو، حزيران، بمحفل الأهرام، سنة ١٨٦٤ م، التابع للشرق الشامي الفرنسي، وكان صديقاً لنا بليون. وانظر رحلاته لفرنسا ولندن وأوروبا للمحافل الماسونية/ أربع كتب في الماسونية لشاهين بك مكاريوس.

الماسوني الشهير فرح أنطون^(١). كما رثى الماسوني شبلي النعماني^(٢)، ونشر خطبة إسماعيل بك غصبرنسكي وترجمتها عن التركية وهو ماسوني روسي^(٣). وكان ضمن لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمجلة المقتطف^(٤)، وهي مجلة لرجال الماسون وعملاء الإنجليز د. فارس نمر ود. يعقوب صرّوف. كما رثى «خريستوفورس جبارة بقوله كان الفقيد موحداً يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقرآن ورسالة محمد - ﷺ - ويخالف المسلمين في مسألة الصلب» وقال «وأنا أعتقد أنه مؤمن ناج عند الله إذا كان قد مات على ما عرفته منه وهو في مسألة الصلب متأول معذور»^(٥). وارجع البصر إلى رثاء الشيخ رشيد تجدد أنه خلع رداء الإسلام على الكفر فأحاله إسلاماً وإلا فكيف يصف من بلغ رتبة أرشمندرت في الكنيسة الأرثوذكسية بأنه موحد يؤمن بالقرآن ورسالته؟! وكيف يكون الإيمان بالقرآن وهو يعترف بالصلب والله تعالى يقول: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (١٥٧: النساء).

وهذا نص لا يحتمل التأويل حتى يقبل عذره. فأى إسلام، وأي إصلاح يدعو إليه الرجل؟! كل ذلك يدل على أن للرجل دعوى باطنية لا تمت للإسلام بسبب. وانظر ترجمته للشيخ أحمد الجيتيكير الهندي ص ١٩٩، مجلة المنار، م ٤. وانظر إشارات الماسوني الكبير أحمد باشا المنشاوي، م ٧، ص ٧٩٢ - ٨٣٣. وانظر العدد ٣، سنة ١٩٠٤ م، الجريدة الماسونية ص ٣، ص ١٩٧، وهو يشرف على تسليم الجوائز العدد

(١) انظر وثائق مصورة كتاب حفلة التأبين (٨٠) وكتاب مجلة السيدات (٨١).

(٢) انظر مجلة المنار، م ١٨، ج ١، ص ٧٩، ص ١٥٦، ص ٢٣٣.

(٣) انظر مجلة المنار، م ١٠، ص ٦٥٨ - ٦٧٦.

(٤) انظر وثائق مصورة (٨٢).

(٥) انظر ص ٨٢٨، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر كيف عده صحفياً أدبياً في مجلة المنار، ص ٤٧٩، م ٤.

٨ أكتوبر، ١٩٠٣م، يوسف لفلوفة. وانظر المجلة الماسونية شهر نوفمبر، ١٩٠٣م، سنة ٣، الإسكندرية - نقولا سابا، ص ٢١٠، محفل الاتحاد، وانظر رثاؤه للماسوني الكبير رئيس وزراء مصر السوري الجنسية محمود باشا سامي البارودي، م ٧، ص ٧٩٢، ص ٨٢٥، ومؤسس تركيا الفتاة الماسوني الاتحادي أحمد رضا بك التركي، م ١١، ص ٧٦٠، ومحمود شوكت باشا - الصدر الأعظم العراقي المولد الذي قاد انقلاب الاتحاديين ضد السلطان عبد الحميد ثم قتلوه لأنه عربي، م ١٦، ص ١١١، كما رثا أحمد فتحي باشا زغلول، م ١٧، ص ٤٧٢ وصديقه عبد الحميد الزهراوي العراقي، م ١٩، ص ١٤٩، ص ١٢٤، ١٧٥، ١٨١، ١٨٣. وانظر المجلد ٢١، ص ١٥٠، ٣١٧. وعبد الكريم سلمان نائب الشيخ محمد عبده في الإصلاح قبل التقاء الشيخ رشيد بالأخير، م ٢٠، ص ٤٣٧. وانظر م ٣٢، ص ١٣٨. والشيخ عبد الرزاق البيطار السوري ٢١، ص ١١٢، ١٥٣، ٢١٤، ٣٢٥، والأمير سعيد حلیم باشا الخديوي م ٢٣، ص ١٤٧، وعباس أفندي زعيم البهائيين م ٢٣، ص ٧٠٨ ومحمد وهي المصري م ٢٤، ص ٦٣٠. والشيخ محمد المهدي الماسوني م ٢٥، ص ٢١٥، ورفيق بك العظم رفيق دربه م ٢٦، ص ٢٢٨، وفؤاد بك سليم النصراني الجاسوس الإنجليزي (حسب شهادة الشيخ رشيد في أوراقه الخاصة). وكان موظفاً في دائرة المندوب السامي البريطاني في الخرطوم م ٢٦، ص ٧٢٠، وسعد باشا زغلول من مشاهير رجال الماسون المصريين، م ٢٨، ص ٤٧٧، ٦٣٠، وم ٢٨، ص ٧١١، والأمير الدرزي نسيب أرسلان م ٢٨، ص ٧٩٥. والدكتور يعقوب صروف، م ٢٨، ص ٤٧٧، وبطريك القبط الأرثوذكس م ٢٨، ص ٤٧٧، م ٣١، ص ٧٨. والحكيم محمد أجمل خان مسيح الملك م ٢٨، ص ٧٩٧، وأحمد باشا تيمور م ٣٠، ص ٧٨٤، م ٣١، ص ٧٨ ومحمد علي الزعيم الهندي م ٣١، ص ٥٥٤. وأحمد عرفان المصلح المجدد الديني الهندي م ٣١، ص ٦٤٧. والخواجة كمال الدين الهندي م ٣٣، ص ١٣٨، والملك فيصل الأول ابن الشريف حسين بن علي م ٣٣، ص ٣٨٧، ٤٥٧، ٥٥٥، ٦٣١، ٧١١، ٧٩٢، وانظر م ٣٤، ص ٦٧، ١٥١، ٣١٦، ٣٩٣، ٧١٠. وقد كان مستشاره ورئيس برلمانه السوري رغم قصر المدة وأما

عداوته لوالد الملك (الشريف حسين) فقد كانت بعد أن انقلب الإنجليز عليه. وهناك عشرات الأسماء من هذا الفصيل ممن أطرى عليهم الشيخ رشيد وسجلهم في سجل الخالدين، وترجم لهم كعظماء في تاريخ الأمة مع أنهم من المتقدمين في جمعيات الماسون.

٥- ما نشره الشيخ رشيد عن الماسونية في مناره دون أن يخفي مشاعره في الحرص عليها والترويج لها وإليك بعض ما كتبه تحت عنوان «الماسون في الدولة العثمانية» في عدد يوم الاثنين، ٢٩ محرم، ١٣٢٩هـ، ٣٠ يناير، (ك١)، ١٩١١م قال: «كان السلطان عبد الحميد عدواً للجمعية الماسونية لاعتقاده أنها جمعية سرية وهو يخاف من كل اجتماع وكل سر، وإن غرضها إزالة الاستبداد وهو مستبد، وإزالة السلطة الدينية من حكومات الأرض كلها، وهو يفخر بالخلافة الإسلامية ويحرص عليها. وقد تنفس الزمان للماسون بعد الانقلاب الذي كان لهم فيه أصابع معروفة فأسسوا شرقاً عثمانياً أستاذة الأعظم طلعت بك ناظر الداخلية، وأركانها زعماء جمعية الاتحاد والترقي، وأنصارها من اليهود وغيرهم. ولأجل هذا نرى طلعت بك لا يبالي بسخط الأمة ولا برضاها في إدارته التي استغاثت منها المملكة بالسنة ولاياتها كلها إلا ولاية سلانيك. وكذا أدرنة فيما أظن. وألسنة مبعوثيها حتى بعض الاتحاديين. وسلانيك هي الآن مركز السلطة الحقيقية في المملكة. وإنما الأستانة مركز التنفيذ كأن حظ عبد الحميد أن تكون السلطة الحقيقية حيث يكون ما دام حياً. وإن لم تكن في يده الخاطئة. وأنا نتمنى أن لا يكون تصرف طلعت بك في الماسونية كتصرفه في نظارة الداخلية. فإنني والله لم أسمع من أحد في الأستانة ولا في غيرها شهادة له بحسن التصرف ولا أحصي عدد الشهادات التي سمعتها عن سوء تصرفه الذي ظهر أثره في اضطراب أكثر ولايات المملكة. فسوء تصرفه في مسألة الأرنؤد قد عرف الآن وإن لم تظهر عواقبه السيئة كلها. وأما سوء تصرفه في مسألة اليمن فقد ظهرت بوادره ونعوذ بالله من أواخره. نتمنى أن يكون تصرفه في الماسونية أحسن حتى لا يجني عليها. ولا على الملة والدولة فإن الفرق بيننا وبين

فرنسا والبرتغال بعيداً جداً، وإن كان يراه هو والدكتور ناظم بك وبعض الزعماء قريباً. فليتدبروا ولا يغتروا بقوة الجمعية ولا بغيرها فطبيعة الاجتماع أقوى من تدبير الجمعيات. وقد يكون من المستعجل الزلل»^(١).

وقد أورد^(٢) سؤالاً وجواباً عن الماسونية وبين الغرض من هذا النشر، وفهمه لمعنى الدين بتفسير منحرف للآيات. والسؤال هو: ما حقيقة الماسونية ولم أنصارها يخفونها عن الناس، ومعلوم أن الحق لا يخفى، فإن كان للم شعث أفراد متباينة عقائدهم الدينية والجنسية والوطنية فهذا من المستحيل طبعاً كما لا يخفى ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (١٢٠: البقرة) وإن كان الغرض (التساوي) كما يزعمون بين أفراد البشر في جميع أرجاء المعمورة فهو أشد استحالة من الأول إذ أن الدين هو الذي يؤلف بين الأفراد فقط. فإن كان هذا دينا فلن يتحمل القلب دينين الماسونية والنصرانية، وهي والإسلام مثلاً، أو هي مع اليهودية. إلخ فيتعين أن يكون الداخل فيها مجرداً من غيرها، وعلى ذلك فكل دين غير الإسلام باطل قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٨٥: آل عمران). وإن كانت جارية على أحكام الإسلام فلا معنى إذا للتفريع والتسمية بهذا الاسم^(٣).

فالسؤال يبرز أن الحق لا يخفى، فإن كانت الماسونية حقاً فلا داعي للسرية،

(١) انظر مجلة المنار، م ١٤، ج ١، ص ٨٠، وهذه الكلمة بتمامها. وانظر م ٦، ج ٥، ص ١٩٦، مجلة المنار.

(٢) ذكر السؤال على أنه من عبد الظاهر محمد مدرس بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية التي كان رشيد رضا وراء تأسيسها. والرسائل بينهما في أوراق الشيخ رشيد تفصح عن طبيعة العلاقة بينهما وهي علاقة تلمذة وماسونية ثم دب الخلاف بينهما، انظر وثائق مصورة رقم ٨٣. وقال الشيخ رشيد: ومنها ما كتب إلينا من الانتقاد على المنار. وأهمية ما كتبه إلينا الشيخ محمد عبد الظاهر من خواص إخواننا في الدين وأولادنا في العلم ص ٢٢٢، ج ٣، م ٢٥، مجلة المنار.

(٣) انظر مجلة المنار، م ٤، ج ٣، ص ١٧٩.

وإن كانت للجمع والتقريب بين الأديان فهو مستحيل. واستشهد بالآية، بالإضافة إلى الواقع فإن القلب لا يتسع لأكثر من عقيدة واحدة، ويلاحظ أنه عدّ الماسونية ديناً. فمن يعتنقها فلا محل في قلبه لدين آخر. واستشهد على حرمة ذلك بالآية الكريمة وهو قول حق. وكان جواب الشيخ رشيد الآتي:

«الماسونية جمعية سياسية وجدت في أوروبا لإزالة سلطة المستبدين من رؤساء الدين والدنيا (كالبابوات والملوك) ولذلك كانت سرية»^(١). فإن أهلها العاملين الساعين إلى مقاصدها كانوا على خطر من سلطة الأقوياء الذين تقاوم الجمعية استبدادهم، وتعمل لسلب السلطة منهم، وجعلها في يد الشعب بحيث يكون في يده التشريع، والمراقبة على من ينصبه من الحكام للتنفيذ. فلهذه الجمعية الأثر العظيم في الانقلابات السياسية التي حصلت في أوروبا ومنها الثورة الفرنسية الكبرى من قبل، والانقلاب العثماني والبرتغالي الأخيرين من بعد^(٢). وقد كان المؤسسون لها والعاملون فيها في أوروبا من النصارى واليهود، وكانوا زعماءها والقدر المعلى فيها. لأن الظلم الذي كانوا يسامونه، والاضطهاد الذي يذوقونه كانا أشد مما ابتلى به ضعفاء النصارى من أقويائهم، وكذلك كان اليهود أكثر الناس انتفاعاً من الانقلابات التي سعت إليها الماسونية في أوروبا، وسيكونون كذلك في البلاد العثمانية إذا بقيت سلطة الماسونية على حالها في جمعية الاتحاد والترقي. وبقيت أزمة الدولة في يد هذه الجمعية، وهم يسعون مثل هذا السعي في

(١) يلاحظ أنه راوغ في الإجابة عن السرية من زاوية الحق والباطل، وجعل السرية بسبب الغاية منها. وتجاهل ذلك كلياً.

(٢) الإشارة لهذه الانقلابات الثلاثة وما سيأتي من محاولة لقلب نظام الحكم في روسيا هو استعراض القوة الماسونية حتى يفت في عضد المقاومة لها فيتشجع المنخراطون فيها.

روسيا، ولكن الحكومة الروسية واقفة لليهود بالمرصاد. ولا يزالون يتجرعون في بلادها زقوم الاضطهاد. وأما الماسونية في بلاد الشرق كمصر وسوريا وغيرهما من البلاد فقد يصح ما يقوله الكثيرون من أهلها أنها لا تعمل للسياسة، ولا للدين، وأنها أدبية اجتماعية. وقد يصح من وجه آخر أن لعملها علاقة بالسياسة والدين. لكل قول وجه يصح فلا تناقض بينهما^(١)!! هي لا تطعن في دين من الأديان، ولا تبحث في ترجيح دين على دين^(٢). ولا تدعو الداخلين فيها إلى ترك دينهم^(٣)، ولا إلى الإلحاد^(٤)، ولا تعمل الآن^(٥) في مصر لتغيير الحكومة الخديوية، ولا في سوريا لتغيير الحكومة العثمانية، أو مقاومتها، فهذا معنى كونها ليست مناصبة للدين ولا لسياسة البلاد^(٦). وأما علاقة عملها بالدين والسياسة فمعروفة مما ذكرناه من مقصدها الذي أنشئت لأجله، فإذا لم تشتغل بالمقصد مباشرة فهي تشتغل بالتمهيد له كجمع كلمة أهل النفوذ في كل بلد وتكثير سوادهم وتقوية عصبتهم وإضعاف رابطتهم الدينية السياسية، والانتقال بهم في الإقناع من درجة

(١) هذه مراوغة على سنة سفسطة جمال بأن لكل شيء طرفين.

(٢) كلام فيه تمويه لأن الماسونية تحارب الأديان جميعها فلا ترجح ديناً على آخر.

(٣) لأنها لا تقبل ابتداء إلا من يعتقد عقيدتها. فلا يقسم أي عضو قسمهم، ولا يعطي عهدهم إلا من اقتنع ابتداء فلا داعي إذن لطلب ترك الدين حيث إن القلب لا يتسع لعقيدتين.

(٤) أي لا تدعو إلى نفي وجود إله كالشيوعية مثلاً.

(٥) لفظ الآن «فيه مراوغة لأنهم يعملون للتهيئة للتغيير الآن كما سيعترف بعد هذا مباشرة. ثم ما الذي يجعله يقرر هذا لو لم يكن أحد العاملين المتقدمين في الماسونية!!؟»

(٦) لقد كان جواب السؤال سنة ١٩١١م، أي بعد انقلاب الاتحاديين، ورسوخ قدم الإنجليز في مصر، وبلاد الشام، والجزيرة العربية، فلا داعي لإحداث الانقلاب لأن نظام الحكم الإسلامي انتهى أمره من ناحية عملية. وحكومة الاتحاديين هي حكومة الماسون، وسوريا أصبحت تابعة لهم.

إلى درجة، حتى يتم الاستعداد بهم إلى تغيير شكل الحكومة، وإزالة السلطة الدينية والشخصية الذي هو المقصد الأخير، ولو بالثورة وقوة السلاح^(١). فالماسونية سياسية في الأصل وتبقى سياسية في كل مملكة فيها سلطة شخصية، أو سلطة دينية، إلى أن تزول صبغة الدين من الحكومة^(٢)، واستبداد الملوك والأمراء. فحينئذ تكون الجمعية أدبية اجتماعية يجتمع أعضاؤها في المحافل لإلقاء الخطب والمحاضرات، والتعارف بالكبراء من الغرباء. أما اتفاق المختلفين في الدين على هذا المقصد فهو لا يكون عادة إلا بالتدريج والاعتناع بأن المصلحة محصورة فيه^(٣). ومن طرقه الماسونية على صفحات الجرائد التي ينشر فيها المرة بعد المرة بالأساليب المختلفة^(٤). إن محل الدين المساجد والكنائس دون الحكومات والمصالح الدنيوية^(٥) ومنها رابطة الوطنية وهي أن يكون أهل الوطن سواء في الحكومة ومصالحها وفي جميع المصالح والمرافق، ولأجل هذا ترى رجال الدين المسيحي كالجزويت يحاربون هذه الجمعية. وأما رجال الدين الإسلامي من الفقهاء

- (١) هذا يؤكد تعقينا السابق بأن الإعداد للانقلاب والتهيئة له هو جزء منه. والانقلاب ليس الثورة المادية فحسب بل تغيير الأفكار والمفاهيم والقوانين بالإضافة إلى تغيير النظام.
- (٢) انظر بحث الماسونية في مقدمته عن أهدافها، وهي إزالة الأديان من أنظمة الحكم.
- (٣) بين الشيخ رشيد كيف يمت أثر الدين من نفوس الداخلين في الماسونية بأمرين:
الأول: التدريج. والثاني: جعل المصلحة هي المحرك الوحيد للإنسان.
- (٤) هذا هو غرض الشيخ رشيد من نشر أجوبة الأسئلة عن الماسونية، ومن رثاء الماسونيين، وشرح أخبارهم، وتعداد مناقبهم. وهذا يؤكد ما ذهب إليه أنه ماسوني ويدعو لها وقد جند مجلته لهذا الغرض يذيع أخبارهم بأساليب مختلفة.
- (٥) هذا مفهوم الدين عند الشيخ رشيد لا مرية فيه. وهو بذلك يحول الإسلام إلى علمانية كافرة. وهذا ينسجم مع دعوته الباطنية. فليتبرر المخدوعون به.

والمتصوفة فقلما يعرفون شيئاً من أمور العالم فإذا علم السائل هذا وعرف الواقع تبين له أن ما أورده من الآيات في غير محله^(١)!!!

تشير الجملة الأخيرة من جواب الشيخ رشيد إلى أن واقع الماسونية لا تدعو إلى التقريب بين الأديان، لأنه لا محل لعقدتين في القلب. ولذلك لا مجال للاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (آل عمران: ٨٥) فهو يحصر الدين في دور العبادة فقط، ويعزله عن الحياة وشؤونها المتعددة. ومن يعتقد هذا المفهوم للدين لا يكن قد ابتغى ديناً آخر حسب زعمه، وعليه فالاستشهاد بهذه الآية في السؤال في غير محله. هذا حسب ما أفادته عبارة الشيخ رشيد. ولا يخفى ما فيه من المغالطة، لأن من يرُم الماسونية يكن ابتغى ديناً غير الإسلام.

ومما قاله الشيخ رشيد في جواب آخر عن الماسونية: «الإفرنج وأعوانهم متفرنجون في مصر والمدن العثمانية منذ عشرات السنين فلم يكن لها من ثمرة إلا إعداد النفوس لفصل السياسة والحكومة عن الدين. والاستغناء عن الشرع بالقوانين والمواخاة بين المسلمين وغيرهم وموالاتهم لهم»^(٢).

وعليه فاعتراف الشيخ رشيد الصريح بأنه مؤسس لجمعية من جمعيات الأحرار، أي الماسونيين، يعني أنه يعمل على تنفيذ ما أورده في هذا الجواب وهو إعداد النفوس لفصل السياسة والحكومة عن الدين، والاستغناء عن الشرع بالقوانين الوضعية والمواخاة بين المسلمين والكافرين.

ولندقق في إجابته من الدين. فإن السياسة والحكومة في الإسلام منبثقة من الدين وهي جزء منه، والماسون بمن فيهم الشيخ رشيد من زعماء الإصلاح، يعملون على فصل ذلك لهدم الدين. وهي دعوة باطنية.

(١) يعزي الشيخ رشيد سبب محاربة علماء المسلمين للماسونية لأنهم لا يعرفونها. والواقع غير ذلك، فقد شهد رشيد نفسه بأن المسلمين لا يزالون ينظرون إلى الماسونية بأنها ضرب من الكفر.

(٢) انظر ص ٣٢، ج ١، م ٥، مجلة المنار. حيث تجد السؤال والجواب بتمامهما.

وفي جواب آخر عن الماسونية قال الشيخ رشيد: «والواضعون لأساسها الأول هم اليهود، وغرضهم الأساسي منها إعادة ملك سليمان الديني إلى شعبهم في القدس، وإعادة هيكله إلى ما وضع له وهو المسجد الأقصى»^(١).

فإذا كان الشيخ رشيد يعلم كل هذا العلم عن الماسونية وينخرط فيها، ويؤسس ويتأسس بعض جمعياتها فعلام يدل هذا؟! هل يدل على إصلاح شأن المسلمين أم لإفساد شأنهم؟ وهل يغفر لحزب التبشير أن يقولوا لقد خدع محمد عبده أو رشيد رضا بالماسونية!!

٦- اشترك الشيخ رشيد في تأسيس فرع لجمعية الاتحاد والترقي في مصر باسم جمعية الشورى العثمانية وذلك في سنة ١٨٩٨م، كما قام الشيخ محب الدين الخطيب بتأسيس الفرع الرابع عشر لها في اليمن حسبما ورد في أوراق محب الدين الخاصة^(٢). لقد اعترف الشيخ رشيد صراحة في أجوبة الأسئلة السابقة عن الماسونية أن الاتحاد والترقي من الماسون. فكانت هذه الجمعية من باكورة أعماله بعد وصوله مصر، وتوقفت الجمعية بتحقيق أغراضها سنة ١٩٠٨م بانقلاب الاتحاديين ضد السلطان عبد الحميد، وعودة عبد الله جودت (سكرتير الجمعية التركية) لاستلام موقع القيادة في الجمعية في الأستانة.. وكان من أعضائها د. شبلي شميل، وحقي العظم أميناً للصندوق ومحرراً للقسم التركي في جريدة الجمعية، وكان رفيق بك العظم نائباً للرئيس (الشيخ رشيد). وكان أحمد رضا قد قدم إلى مصر للتنسيق بين الجمعيتين^(٣). ولا يزال ختم الجمعية يحتفظ به ورثة

(١) انظر مجلة المنار، ص ٢٧١، ٢٧٢، ج ٤، م ٢٩.

(٢) ص ١٠٦، أوراق محب الدين الخطيب للدكتورة سهيلة الريماوي ضمن كتاب بحوث في التاريخ الحديث مهداة إلى الأستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، مطبعة عين شمس، ١٩٧٦م، واحتفظ بنسخة بخط يد محب الدين الخطيب في مكتبتي الخاصة.

(٣) انظر مجلة المنار، ص ٢٩١، ص ٢٩٢، م ٢٦، انظر ص ٢٢٢ - ٢٢٣ رشيد رضا الإمام المجاهد، د. إبراهيم أحمد العدوي - أعلام العرب ٣٣.

الشيخ رشيد. وإليك بعض اعترافات الشيخ بأنه كان من الساعين للانقلاب ضد الخلافة مع الاتحاديين. وأنه كان أحدهم: يقول الشيخ رشيد: «وأنا لا أزال مع سائر العقلاء من إخوانهم البعيدين عنهم في مصر والأستانة وأمريكا وأوروبا ننتظر أن يكونوا هم السابقين إلى رفع قواعد بيت الاتحاد على أسس الدستور ليكونوا في مقدمة زعماء الارتقاء في تلك الديار في هذا الطور الجديد، ولتكون مدينتهم ينبوع مدنية تلك الأوطان في ظل الدولة العلية أيدها الله تعالى»^(١) (الاتحاد والترقي).

وقال: «ثم حدث في عام ١٣٢٦هـ الانقلاب العثماني الذي كنا نسعى إليه في الخفاء، ثم خلع السلطان عبد الحميد الذي كان مانعاً في بلاده من كل علم وعمل نافع يجب على المسلمين القيام به مجتمعين»^(٢).

وقال تحت عنوان «إحدى الكبر وكبرى العبر خلع عبد الحميد خان: «لقد صدقنا الله وعده ووعيده وأرانا بأعيننا مصداق كتابه. فهذا عبد الحميد خان وأعوانه وقرناؤه وخصيانه وجواريه وغلماناه قد بغوا في الأرض...»^(٣).

إلى أن قال: «وأسفر صبح الدستور فميز بين الإصلاح والإفساد، وذهب الغي وجاء الرشاد»^(٤)، وكانت هذه الحركة العثمانية إحدى الكبر نذيراً للمستبدين من البشر تعلمهم أنه لا ينفع حذر مع قدر»^(٥). ومما قاله في هذا العنوان فلباهم سليل الفاروق

(١) انظر ص ٢٤٢-٢٤٣، ج ٦، م ١٣، مجلة المنار.

(٢) ص ٢٧٦، السيد محمد رشيد رضا أو خاء أربعين عاماً. لشكيب أرسلان.

(٣) انظر ص ٤٣، ص ٤٤، م ١٤، مجلة المنار.

(٤) انظر كيف تبرز دعوته الباطنية بأن الاتحاديين الذين انتصروا على الخلافة أظهر دعوتهم بأنها هي الإصلاح والخلافة هي الإفساد، وأن الاتحاديين الذين جاؤوا هم الرشاد والخلافة هي الضلال الذي ولى.

(٥) ص ٢٧٨، السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين عاماً، شكيب أرسلان. وانظر مجلة المنار، م ١١،

(مصطفى كمال) مبادراً إلى فتح فروق^(١). والقضاء الأخير على الاستبداد واصطلام آخر جرثومة له في البلاد والتنكيل بماله من الأحزاب والأنصار^(٢). وقال: «أيّد الله الحق على الباطل، ومكن جند الدستور من تلك الحصون والمعازل»^(٣). فالشيخ رشيد عدّ الزنيم اليهودي، مصطفى كمال الذي أطاح بدولة الإسلام من سلالة عمر بن الخطاب. وقد اصطلم جرثومة الإسلام من البلاد!! وعدّ ما جاء به الاتحاديون من كفر وإلحاد حقاً انتصر على الإسلام أي على الباطل. إلى غير ذلك مما قاله مما يمزق قلب كل مسلم ينبض بحرارة الإيمان، صابرت على نقله ليعلم من ليس له دراية بحقيقة الرجل، وحقيقة ما يدعو إليه ويزعم أنه إصلاح لشأن المسلمين. أليس في هذه دعوى باطنية لا صلة للإسلام فيها؟!

وبما قاله: «الفرق بين الماضي والحاضر كالفرق بين الليل والنهار أو الحق والباطل أو العلم والجهل..»^(٤). أي أنه يشبه الفرق بين الخلافة زمن السلطان عبد الحميد وبين حكم الاتحاديين بقيادة مصطفى كمال كالفرق بين الليل والنهار فقد قلب الأمور حسب اعتقاده. وصوّر الخلافة باطلاً وحكم الاتحاديين حقاً كما صور الماضي أي الخلافة بالجهل. وحكم الاتحاديين بالعلم. فهل من هذا شأنه يعد من مصلحي الإسلام أم عكس ذلك؟! رحماك ربي.

وأرجو ممن ليس عندهم علم بهذه الحقائق عن الرجل ويتخذونه رمزاً أن لا

ج ٦، ص ٤١٧، عيد الأمة العثمانية بنعمة الدستور والحرية. وثيقة رقم (٨٤). والحركة العثمانية هي انقلاب الاتحاديين.

(١) فروق: القسطنطينية (استنبول).

(٢) ص ٢٨٠، السيد رشيد رضا أو إخوان أربعين عاماً - شكيب أرسلان.

(٣) ص ٢٨١، المصدر السابق نفسه.

(٤) انظر ص ٤٢٣، ج ٦، ١، مجلة المنار، وثائق مصورة رقم (٨٤).

يعمدوا للتبرير والتذرع بالغفلة، فالله تعالى هو الموعد، ودين الله أحق أن يدافع عنه. يقول الشيخ رشيد: «وإن زعماء الكمالين منهم كزعماء الاتحاديين وفي مقدمتهم رئيسهم الذي قرب الوقت الذي تظهر فيه حقيقته للعالم الإسلامي، وقد ظهرت هذه الحقيقة ولم يبق عند أحد فيها شك.

وقد أخبرني صاحبنا التونسي أن الإنجليز تواطؤوا مع الكمالين قبل الصلح في لوزان على إلغاء منصب الخلافة من تركية الجديدة»^(١).

وقد قال الدكتور الشوابكة عن جمعية الشورى العثمانية التي ترأسها رشيد رضا: «وكانت الجمعية تتعاون في نشر أغراضها مع جمعية الاتحاد والترقي من مراكزها في أوروبا وسلاطيك وقد أرسلت الجمعية الاتحادية أحد رجالها أحمد رضا بك إلى مصر من أجل السعي لتوحيد الجمعيتين فاتفق الطرفان على أن تعمل الجمعيتان متعاونتين مع بقاء كل جمعية على حالها»^(٢).

وإثراء لتوضيح عقيدة الشيخ رشيد الاتحادية أو الكمالية نبرز الحقائق التالية مما خطته يمينه في مناره فنسجل تصرف الشيخ رشيد إثر نجاح الانقلاب الذي قام به الاتحاديون سنة ١٩٠٨م:

أ- استقبل المهتمين في منزله في مصر، وعلى صفحات مناره.

ب- دعا إلى احتفال عام للمصريين في حديقة الأزبكية بالقاهرة لإظهار الفرح والسرور بالانقلاب، والابتهاج بالدستور، فانقلب عليه بمظاهرة لما قاله في

(١) ص ٣٤٢ إخوان أربعين عاماً شكيب أرسلان.

(٢) ص ٣٤٢ د. أحمد فهد بركات الشوابكة من الأردن، وهو ممن اطلع على أوراق الخاصة للشيخ رشيد ومن المعجبين بأرائه. وأنه يؤيد ٩٠٪ مما علم عن الرجل. زرته في أول حزيران بالزرقاء في الأردن سنة ١٩٩٤م إثر قراءتي لكتابه. السيد رضا وأثره في الحركة الثقافية والسياسة المعاصرة. وانظر ص ٢٢٣، رشيد رضا الإمام المجاهد. وانظر مجلة المنار م ٢٦، ص ٢٩٢، جمعية الشورى العثمانية.

خطبته بأنه عدّ الانقلاب عيداً للعثمانيين عامة من جميع الملل والنحل، ووصف حكومة الاتحاديين بأنها إسلامية شورية خلف الاستبداد، وهذا نتيجة تفكير بعض أصحاب العقول الكبيرة منذ نصف قرن، وهم أهل الغيرة الشديدة كمدحت باشا وإخوانه. فكبر ذلك على السامعين، فحدث شغب وانقطع الخطيب عن الخطابة^(١). ونادوا بإسقاط تركيا الفتاة.

ج- توجه إلى الشام وفتح أسبوعاً كاملاً بيت صديقه الشيخ محمد كامل الرافعي لاستقبال وفود المهنيين من عمال الحكومة، والوجهاء ورجال الجمعيات الثلاث: جمعية الاتحاد والترقي، وجمعية الجامعة العثمانية، والجمعية العلمية^(٢).

د- احتفالات طرابلس احتفاءً بقدوم رشيد رضا بمركبات جمعية الاتحاد والترقي، والموسيقى في مقدمتها. والناس من حولهم يطلقون البارود. وقد تعرض الشيخ رشيد إلى حادث اعتداء عليه لأن هذا السرور والحيور على عكس مشاعر المسلمين^(٣).

هـ- خطبة الشيخ رشيد الأولى في ميدان التل بمناسبة افتتاح المبعوثان، ومما قاله: «فهذا اليوم هو العيد الوطني الأكبر العام لجميع العثمانيين فإن ما عداه من الأعياد الدينية وغير الدينية خاصة ببعض الشعوب والأجناس أو بعض الأديان والمذاهب، وفي هذا اليوم يحتفل بهذا العيد المسلم والنصراني واليهودي وغيرهم، يحتفل به التركي والعربي والألباني والرومي والكردى والأرمني»^(٤).
و- خطبة رشيد رضا الثانية في نادي الجمعية العثمانية، ومما قاله: «إن جمعية الاتحاد والترقي المباركة التي أخذت على نفسها كفالة الدستور تسعى عند الانتخاب

(١) انظر مجلة المنار، م ١١، ج ٦، ص ٤٦٦-٤٦٧.

(٢) انظر مجلة المنار، م ١١، ج ٩، ص ٧٠٨-٧١٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٧١٠، م ١١.

(٤) انظر مجلة المنار، م ١١، ج ١١، ص ٨٦١.

الثاني أو تجتهد في جعل جميع الأعضاء أو أكثرهم من نابغي هذه الأمة ونحمد الله في أمتنا من النابغين - ناهيك بأولئك الكرام الذين أحدثوا هذا الانقلاب العظيم الذي أدهش عالم المدنية بما دل عليه من الحكمة والاعتدال»^(١).

ز- خطبته الثالثة في نادي جمعية الاتحاد والترقي. ومما قاله: «إننا منذ أعلن الدستور في فرح وسرور إلى أن أتم الله سرورنا في هذا اليوم السعيد الذي هو للأمة العثمانية أكبر عيد». وقال: «سررنا (منذ أعلن الدستور) بأننا صرنا أحراراً لا يمنعنا أحد مما نريد من التعليم والتربية ولا من إظهار استعدادنا في أي عمل من الأعمال»^(٢).

ح- خطبته في جمعية الاتحاد والترقي، ومما قاله: «ماذا أقول في بيان قوة الجمعيات؟ هي التي قوضت حصون الظلم، ودمرت هياكل الاستبداد، وحررت الأمم والشعوب من العبودية، وشيدت فيها صروح العلم والمدنية، وليس الشاهد والدليل على هذا ببعيد عنكم وأنتم الآن في نادي شعبة للجمعية التي أسقطت سلطة الاستبداد في المملكة العثمانية، وأدالت منها سلطة دستورية شورية»^(٣). وختم مقاله بقوله: «فحيا الله جمعية الاتحاد والترقي، وأنه يجب على الأمة كلها أن تساعدوا في سعيها فإنه لا حياة لنا إلا بالتربية المالية وتعلم الفنون العصرية...»^(٤).

ط- أبرز غرضه من تعريجه على بلاد الشام قبل وصوله للأستانة للمشاركة بالفرحة بنفسه، بصفته أحد العاملين لهذا الإنجاز الذي وصفه بالعظمة. قال الشيخ رشيد: «ولما أقر الله عيوننا معشر العثمانيين بالحكومة الدستورية اشتقت

(١) انظر مجلة المنار، م ١١، ج ١١، ص ٨٦٦.

(٢) مجلة المنار، م ١١، ج ١١، ص ٨٦٦.

(٣) انظر مجلة المنار، م ١١، ج ١١، ص ٨٣٨.

(٤) انظر مجلة المنار، م ١١، ج ١١، ص ٨٤١.

إلى زيارة وطني الأول لرؤية الأهل والأصدقاء ولاختبار رجال البلاد بعد أن اشتدت عليها وطأة الاستبداد ومساعدة محي الإصلاح والترقي في التنبيه لما يجب أن تتوجه إليه المهمم^(١).

فغرضه اختبار رجال البلاد، ومعرفة ردود فعلهم، حتى يعرف توجيه من وصفهم بمحي الإصلاح والترقي، ولينقل ذلك إلى الأستانة.

ي- إبراز غرضه من زيارته الأستانة ومما قاله: «إنني ما تركت مصر وجئت الأستانة في هذا الوقت لأمتع نفسي باستنشاق هوائها وعذوبة مائها ومناظر بوسفورها، وإنما جئت باحثاً ومختبراً أو ساعياً في الإصلاح. فأننا أعرض ما عندي من المعرفة والاختبار والرأي على أولي الأمر وأهل الحل والعقد، بعضه بالمشافهة والمسارة، وبعضه بالكتابة في الجرائد، فإن صادفت آذاناً واعية وعيوناً بصيرة متأولة فذلك ما أرجوه. وإلا فحسي أنني أدت الواجب عليّ وعملت بالنصيحة الواجبة لأئمة المسلمين وعامتهم»^(٢).

فالغرض من الزيارة وضحه بأنه عرض خبرته التي حصل عليها عندما جاس ديار مصر وبلاد الشام وردود الفعل التي أحاط بها من معرفته الرأي العام. وسلك سبيل السرية لما لا يستطيع أن يظهر المسلمين عليه. والثاني بالكتابة على صفحات الجرائد ومصطفى كمال هو ولي الأمر ومن حوله هم أهل الحل والعقد عند الشيخ رشيد.

ق- ما كتبه في الجرائد التركية (إقدام) لتهدة خواطر المسلمين الأتراك الشائرين غضباً على أفعال الاتحاديين وبخاصة سياسة التتريك. فقد هدأ من روعهم وبصرهم أن هذا الخلاف أمر طبيعي بين الأخوة والأشقاء ومن الخير أن يتدارك الأمر قبل أن يتسع الخرق على الراقع. وأظهر الاتحاديين بأنهم أئمة المسلمين تجب طاعتهم والانضواء تحت لوائهم. وعليه فادعاء الشيخ رشيد بأنه

(١) د. إبراهيم العدوي: رشيد رضا الإمام المجاهد، ص ٢٢٧.

(٢) د. إبراهيم العدوي: رشيد رضا الإمام المجاهد، ص ٢٢٧.

ساهم في الانقلاب الذي قام به الاتحاديون ادعاء صحيح، وسروره وحبوره أمر طبيعي لأنه به حقق معتقده ومسعاه. وقد يشتهه على البعض أنه ذم الاتحاديين ووصفهم بالكفار والملحدین الماسون. فأرجو إعادة النظر في أقواله على ضوء ذلك وقراءة الموضوع حتى يتبين القارئ الحقيقة فمثلاً عندما أطلق عليهم جمعية الأحمرین الدم والذهب. فالوصف الأول لانقلابهم. والثاني لنهبهم أموال السلطان عبد الحمید لبيعهم البوسنة والهرسك للنمسة، وطرابلس الغرب لإيطاليا، وفلسطين للجمعية الصهيونية^(١)... فالمدقق يرى أنه يقذف الرعب في قلوب المعارضين، ويرى أن مهاجمته لهم ضعيفة وقليلة بما نشره في مناره مدحاً ودعاية لهم. وأن التقية كانت هي السبب في هجومه الضعيف عليهم.

٧- إنشاء مجلة المنار لتحمل رسالة الماسون «وهي دعوى باطنية».

يعرف مشرب المجلة من أهدافها ومقاصدها، وما تحرره وتبرزه سواء أكان بالتصريح أو بالتلميح.

وقد ظهر لنا أن منشئ المنار سعى لتحقيق ستة أغراض وهي:

١- استئناف حمل رسالة العروة الوثقى ورسالة جمعيتها.

٢- الدعوة إلى الرابطة الشرقية (القومية والوطنية)، والحرية (الديمقراطية).

٣- التقريب بين الأديان.

٥- ما نشره من تعريف بالماسونية وحرصه عليها، ورثاؤه لرجالاتها وذكر مناقبهم.

٦- تأييد اليهود في مساعيهم لإيجاد وطن قومي لهم في فلسطين.

(١) مجلة المنار، م١٦، ج٢، ص١٤٥. حرر المقالة في ٢٩ صفر، ١٣٣١هـ، الموافق ٦ فبراير (شباط)، ١٩١٣م.

وإليك اعترافات الشيخ رشيد بهذه المقاصد من إنشاء مناره: قال في الغرض الأول:

«فلما توفاه الله تعالى (جمال الدين الأفغاني)، واشتهر أن السياسة الحميدية هي التي قضت عليه، ضاقت عليّ المملكة العثمانية بما رحبت، وعزمت على الهجرة إلى مصر لما فيها من حرية العمل واللسان والقلم، ومن مناهل العلم العذبة الموارد، ومن طرق النشر الكثيرة المصادر، وكان أعظم ما أرجوه من الاستفادة في مصر الوقوف على ما استفاده الشيخ محمد عبده من الحكمة والخبرة وخطة الإصلاح التي استفادها من صحبة السيد جمال الدين وأن أعمل معه وإرشاده في هذا الجو الحر...»^(١). وقال «توجهت نفسي بتأثير العروة الوثقى إلى الهجرة إلى السيد جمال الدين - وما زلت أتربص الفرص حتى سنحت لي في رجب ١٣١٥ هـ وكان ذلك عقب إتمام تحصيلي للعلم في طرابلس. فهاجرت إلى مصر وأنشأت المنار للدعوة إلى الإصلاح»^(٢). واستمر هذا الغرض حتى وفاته حيث قال في العدد ٣٤ أي قبيل وفاته ببضعة شهور.

(ما قصر منشئ المنار مما وقف عليه حياته من خدمة الملة والأمة. وأشار إلى مقاصدها الجامعة في فاتحة العدد الأول. ما لم يسبق له نظير إلا في صحيفة (العروة الوثقى) التي تجلت فيها روح موقف الشرق وحكيم الإسلام (السيد جمال الدين الأفغاني) ببلاغة الأستاذ الإمام (الشيخ محمد عبده المصري). وكان كل ما صدر منها ١٨ عدداً هزت القلوب، وأيقظت العقول وكان الغرض من إنشائها إثارة العالم الإسلامي وجمع كلمته لدفع عبودية الاستعمار الأوروبي وتجديد دولة إسلامية عزيزة تتولى فيظل حرمتها بما يجب من الإصلاح الديني والدنيوي - وكان رأي السيد جمال الدين أن الثورة أقرب الوسائل لتجديد الملة بالعلم الصحيح والعمل المفيد في ظل

(١) ص ١٢٨، السيد رشيد رضا أو إخوان أربعين عاماً، لشكيب أرسلان.

(٢) انظر ص ١١، ص ١٢، ج ١، تفسير المنار.

الاستقلال والقوة. وأما غرض المنار فهو إعداد الأمة لهذا التجديد وأول وسائله بيان أمراض الأمة وأسبابها ووصف علاجها. وتأليف الجماعات للتعاون على المعالجة المطلوبة وإن الأستاذ الإمام أول من ناط أمله به في الإصلاح المطلوب كله، وكان يصرح به في مجالسه لمن يراهم أهلاً لفهمه أو استعداداً لطلبه، وهو الذي أغناه عن كتابة وصية للأمة.. ولا يكون ذلك إلا بالتدريج كما أشار إليه في آخر عبارة له من كتاب كتب له في ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م^(١).

وقال في مسعاه للغرض الثاني: «أما بعد: فهذا صوت صارخ بلسان عربي مبين، ونداء حق يقرع من سمع الناطق بالضاد مسامع جميع الشرقيين، ينادي من مكان قريب يسمعه الشرقي والغربي، ويطير به البخار فيتناوله التركي والفارسي». وقال: «أيها الشرقي المستغرق في منامه، المبتهج بلذيق أحلامه، حسبك حسبك فقد تجاوزت بنومك حد الراحة، وكاد يكون إغماء أو موتاً زوأمًا، تنبه من رقادك، وامسح النوم عن عينيك، وانظر إلى هذا العالم الجديد، فقد بدلت الأرض غير الأرض، ودخل الإنسان في طور آخر خضع له به العالم الكبير»^(٢). وانظر دعوة العروة الوثقى للرابطة الشرقية^(٣)، وقد أسس الشيخ رشيد الرابطة الشرقية وجمعيتها وصحيفتها وضمت الملل كلها كترجمة عملية لهذا المقصد^(٤).

وقال بخصوص المقصد الثالث: «علم الجميع أن مقاصدنا التأليف بين المسلمين المفترقين في المذاهب والآراء بعضهم مع بعض وكذا بينهم وبين غيرهم من أهل الملل

(١) ص ٧٩٤، مجلة المنار، ج ١٠، م ٣٤.

(٢) انظر ص ٩، ج ١، م ١، فاتحة السنة الأولى، وانظر مقالة العرب والترك، ص ٨١٩، ج ١١، م ١٢، مجلة المنار، وانظر ص ١٣٦، رشيد رضا الإمام المجاهد، د. إبراهيم العدوي. وأسلوبه على غرار أسلوب عبد الرحمن الكواكبي وهو على مشرب جمال الدين الأفغاني، وهذا نداء للشرقيين.

(٣) ص ٢٨٨ - ٢٨٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر ص ١٣٧، ج ٢، م ١٥، مجلة المنار.

(٤) سيأتي الكلام عنها في هذا البحث بالذات بعد قليل.

الذين يعيشون معهم، وقد بينا هذا في فاتحة العدد الأول من السنة الأولى، واستقمنا على ذلك إلى هذا اليوم وسنستقيم عليه فيما بقي من عمرنا إن شاء الله تعالى»^(١).

وقال «مشرب المنار: وتحاول إقناع أرباب النحل المتباينة والمذاهب المختلفة أن الله شرع الدين للتحاب والتواد والبر والإحسان، وأن المعارضة والمناهضة والمناسبة والمواثبة تقضي إلى خراب الأوطان وتقضي على هدي الأديان»^(٢). وقد وضع الشيخ رشيد قاعدة للتأليف والتقريب بين الأديان والملل وأطلق عليها قاعدة رشيد الذهبية وخلاصتها: «ومن رأينا في هذا التأليف أن يتفق المتعاونون عليه والساعون إليه على أن ينتقد كل منهم أهل الدين أو المذهب الذي ينتسب إليه فيما ينافي هذا التأليف دون المخالفين له إلا أن يضطر إلى انتقاد المخالف اضطراراً فحينئذ ينتقد مع التلطف»^(٣). وفي مكان آخر لخصها بالقول: «نفذ ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه» وترجم هذا المقصد عملياً في الأحزاب، والجمعيات، والمؤتمرات، واللجان التي شكلها، أو شارك فيها. فضمت البابي، والقادياني، والملحد، والمرتد، بالإضافة إلى اليهود، والنصارى، كل ذلك تحت اسم الإصلاح.

وقال في تحقيق الغرض الرابع: «وقد بينت في العدد الأول منه الغرض من إنشائه: ومذهبه في الإصلاح الديني والاجتماعي والأدبي. وسكت عن بيان منهجه في الإصلاح السياسي مع التصريح بأن النزعة العثمانية فتنة يخشى ضررها ولا يرجى

(١) انظر ص ٣١٢، ج ٤، مجلة المنار.

(٢) مجلة المنار، م ١، ج ١، ص ١٢، فاتحة السنة الأولى، وانظر ص ٢٨٥، م ١٦. وانظر أوراق رشيد الخاصة أول وصوله لمصر فَدَوَّنَ في مفكرته أن الهدف من المنار هو التأليف بين الإسلام والنصارى.

(٣) مجلة المنار، م ١، ج ١، ص ١٢، فاتحة السنة الأولى، وانظر م ١٦، ص ٢٨٥.

نفعها»^(١). وقال: «.. لأنني جئت مصر منذ اثني عشرة سنة فكنت أشتغل فيها بالدعوة إلى الإصلاح الإسلامي جهراً من حيث اشتغل بالسياسة العثمانية سراً»^(٢).

وأما عن تحقيق الغرض الخامس: فقد أجليته في النقطة الرابعة من هذا المبحث بجديته عن الماسونية وحرصه عليها ومما قاله «أما اتفاق المختلفين في الدين على هذا المقصد (في الماسونية) فهو لا يكون عادة إلا بالتدريج والاعتناع بأن المصلحة محصورة فيه ومن طرقة في الجرائد التي ينتشر فيها المرة بعد المرة بالأساليب المختلفة»^(٣). فنشره عن أخبار الماسونية لتحقيق أحد أغراضهم.

وأما عن المقصد السادس: وهو تأييد اليهود والسعي لتحقيق أهدافهم فنكتفي بما سيأتي مباشرة في البند رقم ٨. والشيخ رشيد يضيفي القداسة على مناره، غير آبه بمن رضي أو سخط^(٤). يقول الشيخ رشيد: «فكنت إن أصبت هذا بحسب علمي واجتهادي فسيان رضي الناس أم سخطوا، مدحوا أم قدحوا، قبلوا المنار أم رفضوا»، ليبهرعيون المغفلين ويشجع المجاهرين. قال الشيخ رشيد: «المنار في سنته الأولى، والمنار في سنته الأخيرة شرع. ولو جاز لي أن أضرب مثلاً شروداً يشعر بالمدح لقلت «والشمس رآد الضحى كالشمس في الطُّفْل» نعم لا فصل بين أوله وآخره، في موضوع وغايته ومسائله»^(٥). وعليه فالأغراض من تأليف مجلة المنار سواء أصرح بها في فاتحة

(١) انظر مجلة المنار، م ١٢، ج ١، فاتحة الأعداد، ٢، ٣. وانظر تاريخ الأستاذ الإمام، ص ٩١٣، ج ١.

(٢) انظر مجلة المنار، ص ٨١٩، ج ١١، م ١٢.

(٣) انظر مجلة المنار، م ١٤، ج ١٣، ص ١٨٠-١٨١، وانظر م ٥، ج ١، ص ٣٢، وراجع النقطة الرابعة من ماسونية الشيخ رشيد.

(٤) مجلة المنار، ص ٣، مقدمة الطبعة الثانية للمجلد الأول.

(٥) ص ٥، المصدر السابق.

العدد الأول، أم بعد نجاح انقلاب الاتحادين، كله شرع عند الرجل أي عقيدة ودين يسعى لتحقيقه. وكله له دور القداسة في الموضوع، والغاية، والفرعيات.

ثم أتبع الشيخ رشيد عبارته هذه بمقارنته بين أسلوبه في المنار في السنة الأولى وبين أسلوب القرآن في السور المكية، وأنهما على الأسلوب نفسه سواء أكان من الإكثار من الخطابات أم الإجمال في المسائل^(١). ثم أكد ذلك فقال: «تدبر هذا أسلوب القرآن في مكة، ثم أجل طرفك في فاتحه المنار الأولى، وفي أكثر المقالات الافتتاحية تجدها زواجر منبهه، وبينات في الإصلاح مجملة»^(٢).

والغرض من ذلك كله: «إعداد النفوس للعمل العظيم الذي نرجو أن يكون قرب زمانه ويومئذ يفرح المؤمنون»^(٣) بنصر الله ينصر من يشاء وهو القوي العزيز»^(٤). ولما كان المنار ممنوعاً في دار الإسلام، لما ظهر للدولة من دعوات للرجل مشبوهة، وارتباطات بالعدو مكروهة، لجأ صاحبه إلى البريد الأجنبي ليضمن وصوله لأعوانه ومن هم على مشربه. قال الشيخ رشيد: «كنت أرسل إليه المنار بالبريد الأجنبي إذ منع المنار من بلاد الدولة بإرادة السلطان»^(٥). وبخاصة البريد الإنجليزي^(٦). ولم أكن السباق لكشف حقيقة مجلة المنار، بل كان معاصروه هم السباقون

(١) ص ٦، المصدر السابق.

(٢) انظر ص ١٠١، إثناء أربعين عاماً لشكيب أرسلان. وانظر ما علق في الهامش ص ٦ مقدمة المجلد الأول الطبعة الثانية. فالشيخ رشيد يقرن كلامه في المنار بالآيات المكية في أسلوبها.

(٣) هذا يدل على أن الرجل صاحب دعوة باطنية ويهوى نفوس الناس لما يدعوه إليه ومنه انقلاب مصطفى كمال ضد الخلافة.

(٤) ص ٨، المجلد الأول، من المنار مقدمة الطبعة الثانية.

(٥) ص ١٠١، إثناء أربعين عاماً، لشكيب أرسلان.

(٦) أنظر وثائق مصورة لرسائل الشيخ رشيد منه إليه بالبريد الأجنبي رقم (٨٥) وعددها أربع رسائل.

لذلك. وأكتفي بنشر رسالتين وجهتها للشيخ رشيد بهذا الخصوص، الأولى: من مستشار الخليفة أبي الهدى الصيادي قال فيها: (.. نعم إنني أرى جريدتك طافحةً بشقاشق المتأفغن جمال الدين الملفة، وقد تدرجت به إلى الحسينية التي كان يزعمها زوراً، وقد ثبت في دوائر الدولة رسمياً أنه مازندراني^(١) من أجلاف الشيعة، بعد المخابرة مع سفارة إيران بدار السعادة والسفارة السنية في إيران، وهو حي وما قدر على الدفاع، وهو مارق من الدين كما مر السهم من الرمية، وأراك تملأ جريدتك كل يوم بانتقاد الصوفية بأبحاث جلها ماهي من طريقتهم، وكذا أولتها. وفي بعضها أنت محق بلا شبهة، إلا أنك تعلم أن العلماء ما هم كالشافعي، وأبي حنيفة، وعظماء السلف تمسكاً بالشرع، ولا عامة الأمة كالعامة الأول، فلو أنصفت وخدمت دينك بغير هذه المواضيع. وإذا ألزمتك طورك وقلمك بالتطرق فهناك تنتقد أعمال الأمم السائرة من غير الإسلام انتقاداً عقلياً يستميل لك القلوب، ويرضي عنك ربك لكان أولى. ولما طاب قلبنا لك نصحنك والموعد الله في كل غاية والسلام ١٩ رجب ١٣١٦ هـ)^(٢).

والرسالة الثانية: من الشيخ يوسف الدجوى عضو هيئة كبار العلماء بمصر آنذاك:

(عزبة النخل ضواحي مصر في يوم الثلاثاء ٨ سبتمبر ١٩١٣ م - إن بني عمك فيهم رماح، لتعلم يا شيخ رشيد «فيما بيني وبينك» أنني أعلم من سخافات المنار، وتفسير المنار ما يربو على كفرات أبي زيد^(٣) الذي هو غرس يدك، وثمره شجرتك، ما أخذ أسسه إلا منك، وخصوصاً تفسير سورتي البقرة والنساء، ولا عبرة بكثرة

(١) منطقة في شمال إيران تقع فيها أسد آباد مسقط رأس جمال الدين.

(٢) انظر مجلة المنار، م ١٢، ج ١، ص ٥، وانظر ص ١٤٢، رشيد رضا الإمام المجاهد - د. العدوى، سلسلة أعلام العرب، رقم ٣٣، المؤسسة المصرية العامة.

(٣) هو الشيخ محمد أبو زيد الدمنهوري صاحب تفسير الهداية والعرفان في تفسير القرآن. وقد منعه الأزهر لما فيه من كفر في إنكار معجزات الأنبياء الحسية.

الكلام، وطيش الأقلام، وإنما العبرة بالمنطق الصحيح والتحليل البالغ، والتفكير العميق، وقد رأيت أن أتغافل عما كتبت في منارك هذه المرة علماً بعذرك من ومن ومن ...

وَاسْتَبَقَ مَنْ لَمْ تَرَ قَطِيعَتَهُ وَاسْتُرَّ، مَا دَامَ عَنْكَ مُسْتَتِرٌ

وما حملني على الإطالة في الرد على الوهابيين. إلا جهالة جهلائهم، وسفاهة سفهائهم، وقد قالوا قديماً عدو عاقل خير من صديق جاهل. وما عجبت لشيء عجيبي لقراء المنار يكفرهم صاحبها، ويستحل دماءهم وأموالهم، ويعتقد أنه يتقرب بذلك إلى الله لو قدر على ذلك، كإخوانه الوهابيين، ولا أدل على ذلك من نشره تلك الكتب المعروفة التي يجذبونها ويقول بما فيها، خصوصاً «تطهير الاعتقاد الذي نشره مستقلاً بعد أن نشره في المنار. وبعد فإنني أعرف من تناقضك وتلونك وتاريخك ما لا تعرفه من نفسك» «وقلما يعرف الإنسان ما يكون طبيعة فيه» فاتق الله يا شيخ رشيد، رزقك الله الرشيد ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ (النساء: ١٠٧). واقبلوا فائق احترامي وخالص تحياتي - صديقك القديم - يوسف الدجوي من هيئة كبار العلماء^(١).

وخلاصة القول: إن مجلة المنار أنشئت لبث فكر باطني، وإحداث انقلاب فكري وسياسي في ديار الإسلام. وقد أدرك المخلصون هذه الدعوة ولكن لا حول لهم ولا طول، لأن المنار وصاحبها في حمى الكافر المستعمر الإنجليزي.

٨- صداقة الشيخ رشيد مع اليهود:

لقد عاش حياة حافلة بالوداد مع اليهود على سنة سلفه جمال الدين، بحكم

(١) ص ٢٠٥، الشيخ رشيد رضا صحفياً ومفسراً د. أحمد الشرباصي. ومن الجدير بالذكر أن الدكتور الشرباصي من المتشيعين لصاحب المنار، ومن أتباعه المخلصين.

عراقته في الماسونية. ودعوته للتقريب بين الأديان، وتأسيس الجمعيات والأحزاب اللادينية، حيث يكون لليهود مقعد صدق فيها عند الشيخ رشيد. بالإضافة إلى علاقاته التجارية في شراء الورق، والمساهمة في البنوك الربوية حيث كان عضو إدارة في البنك الأهلي الحجازي^(١) العربي، وعلاقته مع الإنجليز. ولعقيدته الباطنية، لهذه العوامل كلها نال الشيخ رشيد صداقة رئيس الوكالة اليهودية بمصر، وتدرج حتى وصل إلى الزعامة الكبرى إلى الدكتور حاييم وايزمن، وأفضت هذه العلاقات إلى تكوين علاقات سياسية ففاوض يهود، ونصح لهم، وأرشدهم لما فيه خيرهم، وصب اللعنات على أهل فلسطين لمعارضتهم له. كان سنده الوحيد هم الإنجليز وليست الأمة، ولا شعبه ولا منصبه السياسي. ولتصفح مذكراته وما خطه بيمينه لنعرف واقعه من هذه الزاوية: قال الشيخ رشيد: «كان الشيخ حسن أنيس البيروتي^(٢)، الإنجليزي جنسية حدثني مراراً بأن بعض الإنجليز المشتغلين بالمسألة العربية فضلني عندهم على سائر المشتغلين بهذه المسألة. وقد أخبرني اليوم أنه وعد مستر ويرلند الأشل بأن يأخذني إلى منزله لأجل ذلك»^(٣).

وفي ١٦ حزيران ١٩١٨م تمت المقابلة بمجئ مستر ويرلند لمنزل الشيخ رشيد وجرت مباحثات بشأن اليهود^(٤). وحرر في مناره بعنوان الصهيونية والعرب فقال: (ثم طعموا اليهود) على عهد دولة الاتحاد والترقي (التي أسقطت هذا السلطان

(١) انظر وثائق مصورة رقم (٨٦).

(٢) انظر وثائق مصورة رقم (٨٧)، حيث يعترف الشيخ رشيد أن الشيخ حسن أنيس البيروتي كان جاسوساً للإنجليز. وانظر وثيقة رقم ٦.

(٣) مذكرات رشيد في ١٠ حزيران، ١٩١٨م، من أوراق رشيد الخاصة. وثائق مصورة رقم ٩، ١٠.

(٤) انظر وثائق مصورة رقم ١٠.

وملكت على من بعده الأمر بمساعدتهم) في شراء فلسطين من الجمعية ببضعة ملايين من الجنيهات، ولما علمنا بهذه المساعي توخيت^(١) أن ألقى معتمد الجمعية الصهيونية بمصر فأستعرفه له وأعترفه الحقيقة، واهتديت إلى ذلك بسعي بعض معارفي من اليهود وأعرفه برأي الجمعيات العربية في الأمر. وكان مما كاشفت به المعتمد الصهيوني أن عزم جمعيتهم على شراء فلسطين من إخوانهم في الماسونية زعماء جمعية الاتحاد والترقي قد بلغ زعماء العرب المشتغلين بالسياسة وترقية الأمة العربية^(٢)، وقرروا فيما بينهم أنه إذا تحقق هذا النبأ، ووقع بأي شكل من الأشكال، فلا وسيلة عندهم لمقاومته إلا تأليف العصابات المسلحة من البدو، وغيرهم، لمقاومة هذا الاعتداء على بلادهم، بكل ما يمكن دولها الكبرى وإرشادها. وأنه خير لليهود إذا كانوا يريدون أن يكثروا في البلاد العربية (فلسطين وغيرها)، ويكونوا فيها أحراراً آمنين متمتعين بما يتمتع به سائر أهلها من الحقوق المدنية والشخصية أن يتفقوا مع زعماء العرب أنفسهم على ذلك من وسائل ومقاصد وأرى أن ذلك ممكن.. ولما فصلت له هذا الرأي أعجبه وبلغه لجمعيتهم وظهر له أثر في مؤتمر (بال) الصهيوني إذ صرح بعض أعضائه بالخطر الوحيد الذي يستقبلهم من قبائل العرب البدوية. ثم ذكرات في هذا الموضوع زعيم الصهيونية الكبير الدكتور وايزمن بعد الحرب العالمية والشروع في تنفيذ وعد بلفور في أثر مذكرات أخرى مع بعض رجال الجمعية في مصر والقدس وقف هو على

(١) يحاول الشيخ رشيد أن يشعر القارئ أنه تصرف من ذاته، وليس دفعاً من الإنجليز من مستر ويرلند، كما مر في مذكراته الخاصة ٩، ١٠.

(٢) المقصود الأحزاب التي أنشأها الإنجليز في بلاد الشام ومصر وكان عرابها الشيخ رشيد. فهو أفشى لليهود ما تسار به زعماء العرب.

تفاصيلها كلها. وكان يريد المجيء إلى مصر قبل الحرب للبحث فيه معي. ومما قاله لي إن رأيي في اتفاق العرب مع أبناء عمهم العبرانيين ممكن غير خيالي بشرط أن يرضى به أمراء العرب وحكامهم المستقلون.. ٢٩ جمادى الأول ١٣٤٨ هـ الموافق (نوفمبر ١٩٢٩ م)^(١).

ولم تقف العلاقة عند حد تقديم المذكرات والتشاور وإسداء النصح لليهود، وبيان الأخطار المحتلة الجدية التي تعترض سبيلهم في إيجاد وطن قومي لهم في فلسطين. والتجسس على أمة الإسلام بل وتعداه إلى تشكيل وفود للمفاوضات بشكل رسمي والدعوة لإقامة مشاريع مشتركة بين يهود وأهل فلسطين. قال الشيخ رشيد: «وقد تَبَيَّنَت اللجنة^(٢) التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في القاهرة هذه الفكرة «التفاهم مع اليهود مباشرة للتوفيق بين المسألة العربية واليهودية - حسب تعبيرهم»^(٣). وأشرف الشيخ رشيد على ترتيب المفاوضات فاتفق على تشكيل لجنتين: إحداهما: تمثل الجمعية اليهودية، والأخرى تمثل اللجنة التنفيذية لمؤتمر أحزاب البلاد العربية. وقد تم بين الطرفين عقد ثلاث جلسات في ١٨، ١٩، ٢٢، مارس ١٩٢٢ م. وذلك بهدف الوصول إلى اتفاق يبنى عليه تعاون الفريقين في العمل على إعمار فلسطين. وترقيتها

(١) مجلة المنار، م ٣٠، ج ٥، ٣٩١ - ٣٩٢. وانظر ص ٢٦١. رشيد رضا الإمام المجاهد للدكتور العلوي.

(٢) كان الشيخ رشيد نائب رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني الذي سيفاوض يهود. فذب خلاف بينهم فعقدت جلسة طارئة فوق العادة وجرت انتخابات جديدة فاز الشيخ رشيد بالأصوات كاملة. انظر وثائق مصورة رقم (٨٨).

(٣) وكانت هذه المفاوضات بعد الحرب العالمية الأولى في سنة ١٩٢٢، ولم يكن لليهود وجود في فلسطين إلا بعد تولي الاتحاديين الحكم فبدأت هجرة اليهود إليها. وقد أطلق على الخيانة تفاهما لأن الجهاد هو الحكم الشرعي الوحيد في هذه المسألة.

على أساس المساواة في الحقوق والمصالح، ووضع حد للاختلافات والمشاحنات التي تفرق بينهما^(١). وقال: «وفي أول اجتماع للطرفين أكد الجانب اليهودي على ما لهم من حقوق قومية وتاريخية في فلسطين. أما الطرف العربي فهو لم ينكر على اليهود هذا الشعور»^(٢). إلا أنه اشترط استبعاد تصريح بلفور والاتفاق المبرم بين بريطانيا والملك حسين بن علي كأساس لهذه المفاوضات. وطالب بأن يبدأ بوضع أسس اتفاق جديد لا يستند إلى أية خلفيات. وأكد الطرف العربي بأن الغاية التي يجب أن يسعى لها الطرفان هي تحقيق الاستقلال الكامل للبلاد العربية. وتشكيل حلف سياسي فيما بينهما، بما فيها فلسطين التي سيعترف فيها بوطن قومي لليهود المحليين ضمن الدولة العربية الموحدة^(٣). ومن أجل النظر في هذه التنازلات يجد أن يهود عجزوا عن تحقيقها حتى يومنا هذا بما فيها اتفاق أوسلو وخارطة الطريق فضلاً عن أنهم يسعون لتوفير دماء اليهود في تحقيق مآربهم.

وفي مرحلة تالية من المفاوضات اتفق على تشكيل لجنة مختلطة من بعض أعضاء اللجنة التنفيذية العربية، ومن أعضاء يهود، تتدبهم الجمعية اليهودية شريطة أن يكونوا من اليهود الشرقيين. وألا يزيد عدد ممثلي كل طرف عن أربعة أشخاص^(٤). وأورد في محاضر الجلسات أسماء الأشخاص من اليهود الممثلين في اللجنة المشتركة وهم: سوكولوف، وايدر، وجال أزولاي، ودي كنسري، ومنشة، ولتنفسكي، ولم يذكر

(١) ص ٣٢٨، د. أحمد الشوابكة عن محاضر الجلسات الثلاث بين أوراق رشيد الخاصة.

(٢) ليتدبر القارئ تأكيد اليهود بما يزعمونه من حقوق تاريخية وقومية، وعدم إنكار الجانب المفاوض هذا الشعور؟ والشيوخ رشيد كان رئيس الوفد المفاوض.

(٣) ص ٣٢٨، د. الشوابكة، المصدر السابق.

(٤) ص ٣٢٩، د. الشوابكة، من محضر الجلسة الأولى في المفاوضات من أوراق رشيد الخاصة.

الشيخ رشيد أسماء المفاوضين العرب واكتفى بالقول إنهم من اللجنة التنفيذية وكان الشيخ رشيد رئيساً للجنة التنفيذية^(١). هذا هو واقع علاقة الشيخ رشيد في مفاوضات يهود.

ولا يفوتني الإشارة إلى العويل والصراخ على فلسطين في صفحات مناره^(٢). ولكن من يطلع عليها يجد الأمر معكوساً فهو يفت في عضد أهل فلسطين فإبراز شكيمة اليهود المادية والمعنوية. وأنهم أهل الحياة، ويلوح بدعم الإنجليز لهم - وكانت الدولة الأولى في العالم وقتئذ، وهي المستعمرة للبلاد - ويحذر أهل شرق الأردن من مساندة أهل فلسطين حتى لا يستولي يهود على بلادهم^(٣). .. وختم الشيخ رشيد هذه المقالة الطويلة العريضة بقوله «ليعتبر بهذه المهمة العالية من كان له قلب يشعر، وعقل يفكر، وليتعلم من سيرة هؤلاء اليهود، كيف تحيا الأمم بعد موتها، وتعز بعد ذلها، ولتبحث في أفواه اليائسين التراب قبل أن يحشى على أجسادهم لعنة الله عليهم أجمعين^(٤). ٣٠ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ / ٢٥ إبريل، نيسان، ١٩١٤م».

ومما قاله د. فارس نمر للشيخ رشيد عن إحدى جولات المفاوضات التي كان يتزعمها: «إن لجتهم التي اشتغلت بالمسألة اليهودية نجحت في مسألة التوفيق بين

(١) انظر وثائق مصورة رقم (٨٨).

(٢) انظر مجلة المنار، م ١٧، ج ٩، ص ٧٠٨. وما بعدها.

(٣) لمزيد من التفصيل انظر مجلة المنار، م ١٧، ج ٤، ص ٣٢٠، ص ٣٩٠، ج ١٠، ص ٧٩٦. م ٢٠، ج ٤، ص ٥، ص ٢٠٥، م ٣٠، ج ٥، ص ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٠، ج ٨، ص ٥٨٣.

(٤) مجلة المنار، م ١٧، ج ٥، ص ٣٩٠. وهذه اللعنات التي صلبها الشيخ رشيد على معارضييه من المسلمين، ومن أهل فلسطين خاصة، عودنا عليها في مناره بأساليب متعددة. وكذلك في كتابه المسلمون والقبط. فهو يعلى شأنهم، ويصب اللعنات على المسلمين في مصر، وتحقيرهم، وهو ينسب إليهم كل رذيلة، ويسند إليهم سبب التخلف والانحطاط. وهذه مؤشرات على عقيدة الرجل الباطنية.

مصالح اليهود والعرب بعد جعل المجلترا فلسطين وطناً سياسياً لليهود، ورغبتها في إقرار العرب إياها على ذلك، وهذه اللجنة هي التي كان السير مارك سايكس أمرها بالاجتماع لوضع نظام أو مشروع قانون يوفق فيه بين مصالح المسلمين والمسيحيين في سوريا^(١). وهذا أسلوب معهود في الشيخ رشيد فيقرر ما يريد على طريق الحكاية عن الغير. فالدكتور فارس نمر صاحب جريدتي المقطم والمقتطف التي تثقف عليهما الشيخ رشيد وهو في الشام، وكان عضو إدارة في محفل ماسوني ترأسه الشيخ رشيد. فالحال واحد. وهو أسلوب تستعمله الفرق الباطنية ومنهم صاحب كتاب الأغاني.

ومن مفاوضات الشيخ رشيد مع يهود ما سخره له مستر ويرلند حسبما جاء في مذكراته في إجمالي شهر إبريل ١٩١٨م. حيث قال الشيخ رشيد: «وما كاشفني به أن هناك مستشرقاً إنكليزياً (شل) اسمه ويرلند. كان أخبره بأنه يجب أن يشتغل بالمسألة العربية على قاعدة السعي لاستقلال العرب. وأنه طلب انتخاب لجنة منهم فاجتمعوا عند رفيق فاختراني هو واختار رفيق. وعندما اعترض عليه كامل القصاب أجابهم (مستر ويرلند) «هل تنكرون وطنيته وإخلاصه؟»^(٢). فانظر أيها القارئ الكريم كيف هبّ الإنجليزي (الموسد إليه أمر مفاوضات يهود مع المسلمين في فلسطين) يذب عن حمى الشيخ رشيد بظهر الغيب ويشهد بوطنيته!!

وإذا عرضنا هذه الأفعال على الإسلام، وهي التعاون مع الكافر المستعمر ضد شعوبهم وأمتهم وملتهم وهل هذا مما يمدح أو يذم؟؟ فالجواب ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٢٢: المجادلة).

(١) أوراق رشيد الخاصة. انظر وثائق مصورة مذكراته في ٢٤ إبريل، ١٩٢٤م (٨٩).

(٢) أوراق رشيد الخاصة. انظر وثائق مصورة مذكراته في إجمال شهر أبريل (١٩١٨م، رقم (٥٤)، ولزيد بيان في دور الشيخ رشيد انظر وثيقة رقم ٤٩، مذكرات شهر شباط ١٩٢٣م وانظر وثيقة رقم ٩٠.

ثم تشكلت لجنة برئاسة الشيخ رشيد عن حزب الاتحاد السوري لوضع تقرير في المسألة العربية لأجل تقديمه للمستتر تشرشل وزير المستعمرات وليس فيها من المسلمين غير الشيخ رشيد، ورفيق العظم، وحقي العظم، ومختار الصلح^(١).

وأما زيارات يهود للشيخ رشيد في بيته فنذكر منها زيارتين اثنتين. قال الشيخ

رشيد:

١- الجمعة ١١ مارس (آذار) ١٩٢١م زارني بمصر في الدار الخواجة موسى ليفنسكي الإسرائيلي اليافي وكيل جمعية - ومعه جاك أزولاي^(٢). وهو الذي دلّ عليّ. وتباحثنا في مسألة اتفاق العرب مع اليهود في فلسطين وغيرها. إذ هو وجمعيته على مبدأ وجوب الاتفاق، وتفضيله على استعانة اليهود بقوة إنكلترا على ما يريدون من الانتفاع من البلاد. ومما قاله إنه هو الذي سعى إلى تأليف الشركة الوطنية بين بعض اليهود من يافا ومصر، وبعض المسلمين والنصارى من فلسطين لبناء البيوت والمخازن للإيجار. وهي شركة مساهمة رئيسها بمصر شيكوريل التاجر الشهير على رأي جميعتهم. ولذلك ساعد على نقل الملك. وأخذ أوراق الطابو لهذه الشركة بصفة خاصة. وبسرعة عجيبة. على حين كان ذلك ممنوعاً رسمياً. وقد اقترحت عليه اقتراحاً لاتفاق اليهود مع العرب بصيغة واسعة أعجبه جداً وقال: «إنه عملي ممكن التنفيذ ولكنه يحتاج إلى

(١) انظر وثائق مصورة رقم ٩٠، مذكرات رشيد بين أوراقه الخاصة يوم الثلاثاء ١٥ مارس (آذار) ١٩٢١م.

(٢) يهودي من تجار الورق في مصر، وكان الشيخ رشيد يتعامل معه بخصوص مطبعته. وهناك كعوب شيكات باسمه بين أوراق رشيد الخاصة بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٢٣م، غمرة الشيك ٢٤٥٠٦٧، مسحوب على بنك مصر القاهرة، باسم السيد محمد رشيد رضا، رقم الحساب ١٦٦٣. وانظر ص ٥٢٧، أربعة كتب في الماسونية حيث انتخب الأخ أزولاي في ٨ مايو ٨٧٦ رئيساً أعظم للمحفل الأكبر المصري / شاهين بك. مكاريوس.

تفكير وترو مع قليل من الأفراد الثقات وسيجيني في زيارة أخرى بمشروع تفصيلي فيه. ومما علل به وجوب اتفاق اليهود مع الأهالي العرب الفلسطينيين، الاعتقاد بأن قوة انكلترا لا تدوم لليهود فهي الآن تساعدهم لشدة الحاجة إليهم في عسرتها الحاضرة ويقدر أن هذه الحاجة تستمر عشرين سنة» وثنى الشيخ رشيد على هذا القول بأن هذا التقدير مبني على النظام المالي العالمي الذي يقبض اليهود على أكثر أزمته. ويمكن أن يطرأ انقلاب اجتماعي في العالم في بريطانيا أو روسيا ويتغير الوضع كله^(١).

٢- مذكرة الشيخ رشيد يوم الخميس ١٧ مارس (آذار) ١٩٢١ م: «زارني عصر اليوم م. ليفنسكي الإسرائيلي ومعه المحامي دي. كسنري وكيل الجمعية الصهيونية بمصر.. و..»^(٢).

وتذاكرنا طويلاً في مسألة اتفاق اليهود مع العرب فبينت لهم ما يتهدد كلا من العرب واليهود من خطر أوروبا، وما لدى كل منهما من قوة وضعف ووجه حاجة كل منهما إلى الآخر ليتم به نقصه ويقوي ضعفه.. فوافقني على هذه القضايا كلها، وإن من الممكن وضع اتفاق بين العرب واليهود يضمن لكل منهما مصلحته، وتكلمنا فيما يعارض ذلك من الصعوبات، وأشدها وأعسرهما حلاً اتكال اليهود الصهيونيين على قوة الإنجليز في تبوئهم بلاد فلسطين. وكلفوني وضع مشروع لاتفاق سيتدبرونه ويرسلونه إلى زعمائهم رجاء قبوله وتنفيذه»^(٣).

وارجع البصر في هذه المذكرة واكتشف الخبث في ربط الأعداء بمصلحة مشتركة

(١) انظر وثائق مصورة رقم ٩٠، ٩١، من أوراق رشيد الخاصة.

(٢) اسم حرص الشيخ على عدم ذكره. ومن أسماء اليهود الذين كانت تربطهم بالشيخ رشيد علاقات تجارية حسبما أشارت كعوب الشيكات: الخواجا نكامولي، سوسي وعدس وشركاهم، سمعان بك صيدناوي، مدام كنت روس، جاك ساسون وشركاهم.

(٣) انظر وثائق مصورة رقم ٩٠ من أوراق رشيد الخاصة.

كاذبة، وكيف أظهر الأعداء بمصلحة مشتركة كاذبة، وكيف أظهر الأعداء أنهم يكملون نقص بعضهم بعضاً ليكون مبرراً لتسامح أهل فلسطين مع أعدائهم في منح اليهود وطناً سياسياً لهم في بلادهم. وكأن القضية ليست إسلامية بل خلاف أبناء عمومة على إرث أرض، وحقوق مشتركة. وليتبصر القارئ ثقة هؤلاء اليهود بالشيخ رشيد وتكليفه بوضع مشروع للاتفاق بين الأعداء، فلو لم يكن الشيخ رشيد من شيعتهم لما وثقوا به وأسندوا له هذه المهمة، وحسبنا في الرد على هذا الموقف موقف السلطان عبد الحميد الذي كان في وضع من الضعف يرثى له في سنة ١٩٠١م رداً على د. ثيودور هرتزل وقد رفض مقابله وقال للصدر الأعظم:

«انصحوا الدكتور هرتزل بالأخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع، إنني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض، فهي ليست ملك يميني بل ملك الأمة الإسلامية، التي جاهدت في سبيلها وروتها بدمائها فليحتفظ اليهود بأموالهم وملايينهم، وإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن! أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون عليّ من أن أرى فلسطين قد بترت من الدولة الإسلامية، وهذا أمر لا يكون، إنني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة»^(١).

وفي رسالة أرسلها السلطان عبد الحميد للشيخ محمود أبو الشامات شيخ الطريقة الشاذلية (بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتك، وإلى أمثالكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة في ذمة التاريخ. إنني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما سوى أنني - بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم «جون تورك» وتهديدهم - اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة. إن هؤلاء الاتحاديين

(١) ص ٢٢٤، ٢٢٥، صحوة الرجل المريض. موفق بني مرجة، طبعة الكويت، سنة ١٩٨٤. الناشر أحمد عبد الله الفليح.

قد أصروا علي بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة (فلسطين)، ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف وأخيراً وعدوا بتقديم (١٥٠) مليون ليرة إنجليزية ذهباً فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً. وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي: إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً - فضلاً عن (١٥٠) مليون ليرة إنجليزية ذهباً فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي..

وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي، وأبلغوني أنهم سيعيدوني إلى سالونيك فقبلت بهذا التكليف الأخير. هذا وحدث المولى وأحمد أنه لم أقبل بأن الطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشئ عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة (فلسطين) خادم المسلمين عبد الحميد بن عبد المجيد ٢٢ أيلول ١٣٢٩ هـ^(١). أي سنة ١٩٠٩ م وهو العام الذي تم فيه خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن الخلافة. وفي هذا القدر غنية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وأود أن ألفت النظر هنا إلى أن خطر الماسونية يكمن فيمن يحركها من الدول العظمى. وكذلك اليهود فهم عبر التاريخ طروقة لكل فحل، وخطرهم آت من الدولة العظمى التي أوجدتهم وهي بريطانيا، ومن المظلة الدولية التي تحميهم وهي الآن أمريكا، وليس الخطر آتياً منهم لأنه لا يوجد عندهم مقومات الدولة في فلسطين. وميزاتهم من خارج البلاد. فلندرك الخطر الحقيقي، والرأس المدبر، والعدو الأول، وهم الدول الكبرى التي تدعم الماسون واليهود الذين يُعدّون أدوات في أيدي الدول الكبرى. وعلينا أن لا ننخدع بالدعايات المضللة التي تريد أن تصرف أنظارنا عن العدو الأول.

(١) انظر الرسالة بكاملها ٤١٢، صحوة الرجل المريض.

مما تقدم يتبين لنا أن الشيخ رشيد من الإخوان الماسون، وله نشاط واسع وخبيث سعى فيه لتحقيق أهداف الماسونية، شأنه في ذلك شأن رؤسائه المتأفغن جمال الدين، والشيخ محمد عبده. ويقتضي أن لا نختتم البحث قبل معرفة الحكم الشرعي في الانخراط في سلك الماسون على ضوء الحقائق التي عرضناها في بداية البحث من أوراقهم واجتماعاتهم الرسمية الخاصة، وعلى ضوء التطبيق العملي لحركتهم ومنها ما قام به من يسمون زعماء الإصلاح الثلاثة الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، بعد ترجمة عملية صادقة لفكر الماسون. وقد وفرّ علينا المجمع الفقهي العالمي الذي عقد في مكة عناء البحث فأصدر فتوى في الماسونية هذا نصها «يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب لها وهو على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام، ومجانب لأهله والله ولي التوفيق ١٠ شعبان ١٣٩٨هـ. صدر في مكة المكرمة - رئيس مجلس القضاء الأعلى رئيس المجمع الفقهي الشيخ عبد الله بن حميد»^(١).

(١) ص ٢٧٦ - ٢٧٩ الماسونية ما لها وما عليها، وماضيها وحاضرها، سعيد الجزائري، مؤسسة النوري للطباعة والنشر، ط ١، دمشق، ١٩٨٦م / ١٤٠٧هـ.

المبحث الخامس

اشتراك رشيد رضا في تأسيس جمعيات وأحزاب سرية وعلمية لا دينية

لقد كان الشيخ رشيد مولعاً بتأسيس جمعيات، وأحزاب، ومؤتمرات، ولجان على سنة الماسون، وهو لا يتوانى عن تأسيس حزب أو جمعية لأي غرض سياسي يظهر على السطح ولو كان تافهاً، فمثلاً ألف جمعية لمهاجمة مستشار الخليفة أبي الهدى الصيادي سمّاها: علو الهمة^(١) وكان يحتفظ لنفسه في جلها بدور الرجل الثاني، أو السكرتير «كاتم السر». وإليك أهم الأحزاب^(٢) التي اشترك فيها:

- ١- حزب اللامركزية الإدارية العثمانية بالقاهرة.

- ٢- حزب العربية الفتاة.

- ٣- حزب الاستقلال^(٣) العربي، وهو الوجه العلني لحزب العربية الفتاة.

- ٤- حزب الاتحاد السوري.

- ٥- الحزب الوطني بمصر.

- ٦- حزب الأمة المصري.

- ٧- حزب الوفد بمصر.

(١) انظر وثائق مصورة رقم ٩٢.

(٢) هي أحزاب اسمياً لأنها تجمعات مرهون وجودها بوجود مؤسسها. وهي لا ترقى لدرجة الحزب فلا يوجد فكر محدد يتبناه الأعضاء، ولا طريقة من جنس الفكرة، ولا ثقافة محددة. ودخول الجمعيات اللادينية هدف وعمل من أعمال الإخوان الماسون.

وهذا الفهم ليس الشيخ رشيد عنه ببعيد. انظر مجلة المنار، م٥، ص ٢٩٢-٣١٥ عنوان الاختلاف بين الهيئات السورية بمصر.

(٣) كان الشيخ رشيد يترأس اجتماعات الحزب. انظر مجلة المنار، ص ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ج ٤، م ٣٤.

- ٨- حزب الأحرار الدستوريين.
- ٩- جمعية المواساة الإسلامية بالإسكندرية.
- ١٠- جمعية الشبان المسلمين في مصر.
- ١١- جمعية مكارم الأخلاق العلمية. تأسست في الشام ١٣٣٨هـ. وفتح لها فروع في البلاد العربية. وغايتها: «توثيق عرى المودة والصلة فيما بين الأفراد والجماعات والطوائف على اختلاف المذاهب والنحل».
- حسبما جاء في الفصل الأول، في المادة الثانية من غاية الجمعية. رقم ٣ وهي وجه آخر لجمعية التقريب بين الأديان.
- وكان عضو شرف في جمعية العلوم الروحانية والبحوث النفسية برومانيا ١٩٣٣^(١).
- وإليك نماذج من هذه الأحزاب والجمعيات، والمؤتمرات التي شارك فيها لتعرف مدى علاقتها بالإسلام:
- ١- حزب اللامركزية الإدارية العثمانية. أنشأه في مصر في شهر ديسمبر، ١٩١٢م علناً. بعد نجاح انقلاب الاتحاديين. والشيخ رشيد هو الذي وضع قانونه الأساسي، وبرنامجه، وكان عضواً في اللجنة التنفيذية^(٢).
- وتشكل مجلس القيادة (الإدارة) من: رفيق بك العظم رئيساً، واسكندر بك عمون نائباً للرئيس، وحقي العظم والشيخ رشيد سكرتيران عامان، والشيخ محب الدين الخطيب مساعداً للسكرتير. ومن الأعضاء: داود بركات، وسامي

(١) انظر ص ١٤٩، رشيد رضا الإمام المجاهد . إبراهيم العدوي.

(٢) انظر وثائق مصورة رقم ٩٣. وانظر مجلة المنار، م ١٦، ج ٣، ص ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٨، بيان حزب اللامركزية الإدارية العثمانية وبرنامجه. وانظر رسالة رفيق العظم، رئيس اللجنة العليا للحزب إلى الشيخ رشيد في القاهرة. بتاريخ ٢٤ يناير، ١٩١٣م. وانظر د. الشوابكة ص ٢٣٥ - ٢٣٩.

الجريندني، وعزت الجندي، ونعمان أبو الشعر وغيرهم. وكانت اللغة العربية والتركية لغات رسمية في الحزب. وقد سمح للجميع بالانتماء إليه، إلا أنه اقتصر على السوريين في مصر، والمهجر، لانفضاض الناس من حولهم وريبتهم في نصارى الشام المقيمين في مصر^(١). والمدقق في واقع مجلس الإدارة يجد أنهم من رجال الإنجليز، ومن الماسون، ومن دعاة الإلحاد كرفيق بك العظم، و«شيلي شميل»، في الحزب الاجتماعي العثماني^(٢). والمهم أن الإسلام لا محل له في الحزب.

٢- حزب الاتحاد السوري. تأسس في مصر في سبتمبر ١٩١٨م. جمع أكثر السوريين على اختلاف مللهم، وعقائدهم. وكلهم ذوو ميول غربية إنجليزية، وفرنسية، على وجه التحديد^(٣). رئيسه الأمير ميشيل لطف الله اللبناني، وكان الشيخ رشيد نائباً للرئيس، وسليم أفندي سركيس سكرتيره. ومن أعضائه البارزين: رفيق بك العظم، ود. عبد الرحمن شهنيدر^(٤). والخوارج جبرائيل مزودجي، ود. خليل مشاققة، وخليل أفندي مطران، وحسن بك حمادة (درزي)، والشيخ كامل القصاب، وسليم بك ناصيف، وأحمد مختار الصلح، وخالد بن الحكم^(٥).

(١) انظر وثائق مصورة رقم (٩٤) وانظر وثيقة رقم ٨، ١٦.

(٢) انظر وثائق مصورة رقم (٧٩).

(٣) انظر وثيقة رقم ٤٩، ٥٢، ٩٤.

(٤) انظر ص ١٦٣، فهو ماسوني في محفل نور دمشق التابع للمحفل الاسكتلندي بدمشق رقم ١٠٥٨ وهو أقدم محفل في سوريا ولبنان، من كتاب الماسونية والماسونيون في الوطن العربي ص ١٦٣ - حسن عمر حمادة، ط ١١/١٩٨٦م مطبعة صبرة للطباعة والنشر دمشق - قبرص بنقوسيا. والمؤلف درزي ماسوني.

(٥) انظر مجلة المنار، م ٢١، ج ٤، ص ٢٠٣. وانظر وثائق مصورة عن هذا الحزب مذكرة مقدمة إلى لجنة الأمور الخارجية في مجلس النواب الفرنسي رقم (٥٠). ومذكرة بمناسبة ذكرى استقلال سوريا سنة ١٩٢١م. وانظر د. الشوابكة ص ٢٨١، ٢٨٢ عن حزب الاتحاد السوري أعماله ووثائق ص ٢٧، ٢٨ من أوراق رشيد رضا الخاصة.

وقد وضع الشيخ مسودة برنامج الحزب متمشياً - على حد قوله - مع الحد الأدنى الذي ترضاه كافة الفئات السورية المتعارضة^(١). (نصراني، درزي، يهودي، وأدعياء الإسلام من عملاء الإنجليز) وهدف الحزب الإجماع تجديد الحكومة على أسس غربية. قال الشيخ كامل القصاب (أحد المؤسسين) عن الحزب: «بل سياستهم كلهم إنجليزية حتى إن حزب الاتحاد السوري أسس إنجليزياً»^(٢). وقال الشيخ رشيد لصديقه الدرزي الأمير شكيب أرسلان: «فكان جل مؤسسيه من حزب الإنجليز»^(٣). وإليك بعض ما ورد في قسم الحزب: «أعد وعد الرجل الحر، وأقسم بالله.. وبأقدس ما أعتقد أنني سأظل ثابتاً ما دمت عضواً في هذا الحزب على مبدأ حزب الاتحاد السوري الأساسي الذي هو استقلال سوريا التام، وجعل حكومتها ديمقراطية.. إلى أن يقول «أقسم بالله وكتبه على ذلك.. إذا خذلت السائرين عليه، أو فشيت سراً يقتضي مصلحة الخطة كتمانها فإنني أسجل على نفسي لقب خيانة الوطن والأمة والبراءة من الشرف والكرامة»^(٤).

- (١) كان رئيس الحزب (ميشيل لطف الله) يعمل مع فرنسا. ويدعو للانتداب الفرنسي على كل من سوريا ولبنان، ويؤملونه أن يكون رئيس جمهورية لبنان. هذا ما قاله الشيخ رشيد. ومع ذلك كان الشيخ رشيد نائباً له فعلاً يدل هذا الأمر؟! وانظر ص ٢٨٣ د. الشوابكة من أوراق رشيد الخاصة. وانظر مجلة المنار، م ٣٤، ج ٢، ص ١٥٤.
- (٢) انظر وثائق مصورة رقم (٩٥)، من أوراق رشيد الخاصة. وانظر وثيقة (٩٦) مذكرات رشيد في ٣١ ك ١ - ١٩١٨ م، اعتراف سليم بك ناصف بأن الإنجليز أوعزوا لحزب الاتحاد السوري قبل تأسيسه بوجوب وجود مستشارين ومفتشين من الأجانب.
- (٣) رسالة في ٢١ ذي الحجة ١٢٤٣ هـ، الموافق ٢٣ تموز، ١٩٢٥ م. انظر ص ٣٤٠، السيد رشيد رضا أو إخوان أربعين عاماً لشكيب أرسلان.
- (٤) نص القسم من أوراق رشيد الخاصة. ولفظ الجلالة (الله) في مصطلحهم هو مهندس الكون الأعظم. كما أثبتته شاهين بك مكاريوس في كتابه أربعة كتب في الماسون.

فمثل هذا الحزب لا صلة للإسلام فيه، لا سيما أنهم كانوا لا يضمون أحداً إليه إلا إذا كان ماسونياً^(١). وكان الشيخ رشيد نائباً للرئيس النصراني مع إخوانه من يهود ودروز وغيرهم من الملل الأخرى.

المؤتمرات التي اشترك فيها الشيخ رشيد:

- ١- المؤتمر العربي بباريس. عقد في مارس (آذار)، ١٩١٣^(٢). والغرض منه مباركة انقلاب الاتحادين ضد الخلافة. وإيجاد صيغة رسمية للمنطقة على أثر الفراغ السياسي الذي سيخلفه غياب دولة الإسلام.
- ٢- المؤتمر السوري العام سنة ١٩١٩م في دمشق^(٣) للنظر في مستقبل بلادهم بعد انتهاء حكم الإسلام وكان وراءه الإنجليز لعلهم ينجحون في فرض واقع يمكنهم من التحرر من الاتفاقية المبرمة مع شريكهم فرنسا، قبيل الحرب العالمية الأولى بخصوص سورية.
- ٣- مؤتمر جنيف سنة ١٩٢٠م. (المؤتمر السوري الفلسطيني)^(٤). أغسطس - (٢١ سبتمبر). يطالب بتجزئة سوريا، ولبنان، وفلسطين، كدول مستقلة، ضمن اتحاد مع بعضها تمثيلاً مع صياغة اتفاقية سايكس بيكو للمنطقة.
- ٤- المؤتمر الإسلامي في القاهرة لبحث مسألة الخلافة وإنهاء الكمالين رسمياً لها

(١) انظر وثيقة (٥٢) حيث يعترف أحد الأعضاء بذلك وهو عبد العزيز الرشيد من الكويت في رسالة خاصة موجهة للشيخ رشيد بين أوراق رشيد الخاصة.

(٢) انظر مجلة المنار، م ١٦، ج ٢، ص ٢٢٢، ص ٣٩٤ - ٣٩٥، ج ١٠، ص ٧٩٨، الإصلاح اللامركزي، م ١٩، ج ٣، ص ١٧٢. وانظر د. الشوابكة ص ٢٤٣ - ٢٤٧.

(٣) انظر مجلة المنار م ٢٢، ج ٦، ص ٤٦٧، م ٣٤، ج ١، ص ٧٢٧، ١٥٢. وانظر د. الشوابكة ص ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤.

(٤) انظر مجلة المنار، م ٢٩، ج ٥، ص ٢٩٢، ٣١٥، ٣٦٤، وانظر د. الشوابكة ص ٢٩٩.

في ٣ آذار ١٩٢٤م/ ١٣٤٢هـ، وقد أرجى حتى عقد في ١٣ مايو ١٩٢٦م^(١) لامتصاص مشاعر سخط المسلمين على ضياع الخلافة.

٥- المؤتمر الإسلامي في مكة ١٩٢٦م- ٢٦ ذي القعدة ١٣٤٤هـ- وغرضه مباركة الدول العربية لعمل الإنجليز بالاعتراف بزعامة آل سعود على الجزيرة، وإنهاء وجود الحسين بن علي، مع محاولة تأسيس دولة دينية محضة^(٢) في الأراضي الحجازية فقط كدولة الفاتيكانيان.

٦- المؤتمر الإسلامي في القدس ١٩٢٨م عقد احتجاجاً على اعتداء اليهود على حائط البراق في تشرين ثاني الموافق ١٨ جمادى الأولى، ١٣٤٧هـ^(٣). وقد كانت المؤتمرات الأول والثالث برعاية فرنسا، والباقي برعاية الإنجليز. ومعلوم ما هو حكم الإسلام في اعتداء الكافر على أرض المسلمين. وليس عقد مؤتمرات وشجب واستنكارات.

بعض الجمعيات التي اشترك فيها الشيخ رشيد:

١- جمعية المواساة الإسلامية بالإسكندرية:

نشرت إعلاناً في جريدة الاتحاد، لسان حزب الاتحاد، بالانصيب (الميسر) الخيري بـ ٦٠.٠٠٠ جنيه مصري، ويقول: «على الراجح في الانصيب الكبير المخصص لبناء مستشفاه الخيري والمحدد لسحبه يوم أول يوليو/ ١٩٣٢م^(٤)».

(١) انظر مجلة المنار م ٢٧، ج ٣، ص ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٣٠-٢٣٢. وانظر ج ٤، ص ٩٠. وانظر مذكرات الطواهري في المؤتمر لحفظ ماء وجه المسلمين ص ٢١٧.

(٢) انظر مجلة المنار م ٢٦، ج ٣، ص ٢٣٧، ج ٧، ص ٥٤٠-٥٤٢، ج ٦، ص ٧٠٧، ج ١٠، ص ٧٨٦.
(٣) انظر مجلة المنار م ٢٩، ج ٨، ص ٦٢٨-٦٣٢. م ٣٢٢، ج ٢، ص ١٢٩-١٣٢، ج ٣، ص ٢٣٠-٢٣٧. وانظر د. الشوابكة ص ٣٠١.

(٤) جريدة الاتحاد، عدد ١٠ محرم، ١٣٥١هـ. الموافق ١٦ مايو، ١٩٣٢م. مديرها المسؤول محمد رياض عفيفي بك/ من بين أوراق الشيخ رشيد الخاصة.

فالجمعية التي وصفت بالإسلامية تتعامل بالميسر المحرم بنص قطعي في ثبوته ودلالته، أي لا يحتمل التأويل. والغاية لا تبرر الوسيلة في الإسلام، ولكنها سارت على قاعدة علمانية «الغاية تبرر الوسيلة» فأحلت الحرام وحرمت الحلال. نذكر هنا بما ورد في مبادئ الماسونية أن «على الإخوان أن ينفذوا في صفوف الجمعيات الدينية وغيرها لا بل عليهم إن احتاج الأمر أن يقوموا بتأسيس تلك الجمعيات على أن لا تشم فيها رائحة حقيقية للدين».

٢- جمعية الدعوة والإرشاد:

لقد شرع الشيخ رشيد بمشروعه هذا في الأستانة بعد انقلاب الاتحاديين ١٩٠٩م، وأقروه (الاتحاديون)، مع تعديل الاسم بـ (جمعية العلم والإرشاد). وخصصوا له مبلغ خمسة آلاف ليرة^(١). والظاهر أنه حال دون تنفيذ القوانين الإدارية، حيث كانت اللائحة تجعل شيخ الإسلام رئيساً فخرياً، والقوانين الإدارية تجعل صلاحية صرف الأموال للرئيس، ورفض شيخ الإسلام التوقيع لشكوكه في المشروع متعللاً، وانتهى العام دون أن تحل هذه المشكلة^(٢). فطار الشيخ رشيد بمشروعه إلى مصر. يقول الشيخ رشيد: «عرضت المشروع هناك على وزراء الدولة وكبرائها من رجال جمعية الاتحاد والترقي^(٣). وغيرهم.

(١) انظر مجلة المنار، م ١٣، ج ٦، ص ٤٦٧، م ١٤، ج ١، ص ٤٤. مذكرات الشيخ رشيد في سبتمبر ١٩٠٩م.

(٢) انظر تفصيل سبب فشل المشروع في الأستانة م ١٤ - ج ١، ص ٤٦ (اجتمعت جمعية العلم والإرشاد بدار الفنون بعد ظهر يوم الجمعة ٨-١٩٠٩م. رمضان ١٣٢٨هـ، وقررت باتفاق الآراء الاعتراض على قرار مجلس الوكلاء. وبلغوا شيخ الإسلام إقرارهم بالكتابة الرسمية والاتفاق السابق أن يكون شيخ الإسلام رئيس شرف وليس رئيساً فاعلاً عاملاً).

(٣) أوراق رشيد الخاصة، مذكرات رشيد في كيفية استقباله من قبل الاتحاديين، والتقاءه بالصدر =

فاتفقت كلمتهم بعد البحث على لجتين: إحداهما: علمية والأخرى سياسية. على أن يصرف النظر عن البحث في مسألة تخريج الدعاة إلى الإسلام، وأن تسمى المدرسة المراد إنشاؤها دار العلم والإرشاد وجمعيتها جمعية العلم والإرشاد فبدل الدعوة توضع كلمة العلم^(١).

ولا يخفى على ذي حجر أن الذين هدموا الإسلام وأزالوا دولته لا يعقل أن يقبلوا مشروعاً يدعو للإسلام. فموافقتهم تدل على أنه ليس للإسلام فيه نصيب. والدليل على صواب هذا القول ما دونه الشيخ رشيد نفسه في مناره حيث قال: «هذا الرجل المجاهر بالإلحاد (عبد الله جودت زميل الشيخ رشيد في إدارة جمعية الشورى العثمانية) كان يساعدني في الأستانة في مشروع الدعوة والإرشاد، وقال لي: إذا نجحتم في هذا العلم وأسستم المدرسة الكلية الإسلامية «على غرار المدرسة الكلية الأمريكية» فأنا أتبرع بالتدريس فيها، وأجعل دروسي الصحية والعلمية على منهجكم في الإصلاح الديني. قلت (أي رشيد) كيف وأنت تحارب الدين؟! قال: إنما أحارب دين المشايخ الفاتح والسليمانية^(٢). لأنه لا يمكننا أن نرتقي مع اتباع أفكار هؤلاء، وأما الدين الإسلامي الذي يفهمه رشيد أفندي رضا، والشيخ محمد عبده فهو يساعد على الترقى، وتنتفع به الدولة، فأنا أول من يتمنى خدمته تحت رئاستكم^(٣).

الأعظم، وغيره وبالعالم الباطني موسى الكاظم الذي أفتى بخلع السلطان عبد الحميد. أوراق رشيد في تشرين أول ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤/١٩٠٩م، ٣ تشرين ثاني ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ - ١٩٠٩م.

(١) انظر مجلة المنار، م ١٤، ج ١، ص ٤٤.

(٢) الفاتح هو محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية، والسليمانية نسبة لأحد خلفاء بني عثمان المشهور بسليمان القانوني. والملحد عبد الله جودت يحارب دين دولة الخلافة ولكن ينضوي تحت دين ورياسة الشيخين محمد عبده ورشيد رضا.

(٣) انظر مجلة المنار، م ٢٣، ج ٣، ٢٢٨ - ٢٢٩.

والحقيقة أن السبب في إخفاق مشروع الشيخ رشيد في الأستانة هو التخطيط الإنجليزي لتركيا، حيث^(١) إنه كان إظهار الإلحاد الكامل، والكفر البواح. على غير سياستهم في البلاد العربية من خلق دين مغلف على شرعة الشيخ رشيد وصحبه. وأما في مصر فيقول الشيخ رشيد: كاشفت يومئذ بهذا الأمر كثيراً من أصدقائي بمصر. ورغبت إلى صاحب الدولة رياض باشا أن يكون رئيس الجمعية التي تقوم بالاككتاب لتنفيذ العمل، وإلى محمود بك سالم أن يكون كاتب السر لها، وإلى حسن باشا عاصم، ومحمد بك راسم وغيرهما من الفضلاء أن يكونوا أعضاء مؤسسين. واجتمع من دعوتهم للمذاكرة في ذلك مراراً في إدارة المنار^(٢). وقد اتجه إلى العميد البريطاني (غورست) لأنه لا يمكن لمشروع أن يتم دون موافقتهم فهم الحكم المتنفذون في البلاد فقال غورست (إن قناصل الدول الجنرالية كلموه في شأنها (الجمعية) فلم يثنه ذلك عن عزمه بل أقنعه بأن يضمن بشخصه كل تبعة^(٣)). وقد أمر العميد البريطاني مدير الأوقاف العامة في السنة الثانية لتأسيسها بأن يضع مبلغ ٥٠٠ جنيه المخصصة لقسم الوعظ والإرشاد في الأزهر أن يضعها لمدرسة الشيخ رشيد. وفي السنة الثانية

(١) انظر مذكرات رشيد في ٢٧ آذار، ١٩١٣م. حيث كان يتوقع أن يقلب الاتحاديون الوزارة ويستبدوا بالأمر ولا يحركون ساكناً دون إشارة الإنجليز. (وثيقة مصورة رقم ٩٧) وقال: وقد أشار علي عبد الحميد الزهراوي أن لا يذهب لهذا السبب.

(٢) ص ٥٩٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر وثائق مصورة لترى مدى عون غير المسلمين لرشيد في هذا المشروع. رسالة من وينجت ومذكرات خاصة. في حين كان المسلمون يهاجمون مشروعه ومنهم بعض أقرانه لخطورة هذا المشروع. وقد وصمته جريدة العلم بأنه مشروع تبشيري. انظر ص ٥٩٨. المصدر نفسه. وانظر المنار، م ١٤، ج ٢، ص ١٢٨، وانظر وثيقة مصورة رقم ٩٨.

(٣) ص ٥٨٠، ٥٩٩، ج ١، المصدر السابق.

وضع في صلب الميزانية مبلغ ٥٥٠ جنيهاً باسم المدرسة ودفعت له مرة واحدة. ومثلها من الأوقاف الخديوية الخاصة^(١).

وحولت مصلحة الأوقاف بسعي لورد كتشنر إلى الوزارة، فأوصى الخديوي الوزير قبل سفره إلى الأستانة أن يضع في ميزانية الوزارة كل ما قرره المجلس بإدارة المدرسة لنفقاتها في ميزانية سنتها المدرسية القابلة^(٢).

وقال د. أحمد الشرباصي وهو في حزب الشيخ رشيد ومن أتباعه المخلصين: (وفي أواخر شهر رمضان ١٣٢٠هـ) (١٩٠٩م) رحل إلى الأستانة وكانت مقاليد الأمور بيد جمعية الاتحاد والترقي. ومن مقاصده هناك: إنشاء معهد ثقافي على غرار مدرسة عليكرة في الهند^(٣).

وأما المناهج فحدث ولا حرج فهو التاريخ القديم الذي له ارتباط بالكتب السماوية. فقرر للسنة الأولى تاريخ الكلدانيين وديانتهم، والآشوريين، وحمورابي مع فذلكة من شريعته. وتاريخ قدماء المصريين، وهذه يُعد لها ارتباطاً بالكتب السماوية^(٤). ودرّس النحل الحديثة عن اليزيدية، عبّاد الشياطين. والبكداشية، والبابية، والقاديانية، وغيرها^(٥). وقد اقترحها فيما بعد مناهج للأزهر للسنة الأولى. وقد دوّن الشيخ رشيد في مذكراته يوم الأربعاء، ١٩ مارس (آذار)، ١٩١٣م، ملاحظات ابن أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية وهو محمود بك أنيس حيث أخبر أباه بأنه ليس في

(١) انظر مذكرات الشيخ رشيد في ٧ ديسمبر، ٢٨، ١٩١٣م، ٢٨ نيسان، ٢٩، ٣٠ منه عام ١٩٠٩م. وانظر وثيقة مصورة رقم ٩٩.

(٢) انظر مجلة المنار، ١٤م، ص ٣٥-٦٧. والدكتور الشرباصي ص ١٤٩.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) مسودة المناهج من أوراق رشيد الخاصة.

(٥) أوراق رشيد الخاصة.

المدرسة دروس نافعة سوى التفسير والتوحيد، وأنه لا يوجد للفقهاء كتب ولا دراسة^(١). وعليه فالوثائق كلها تدل على أنها دعوة خاصة بعيدة عن الدين لأن المؤازرين لها كلهم أعداء الإسلام. سواء أكانوا الاتحاديين أم الإنجليز^(٢) في مصر، أم المناهج التي تدرس شريعة حمورابي، وتاريخ الكلدانيين، والفراعنة، وديانة البرهمنية، والكنفوشستية، والنصرانية، واليهودية، وغيرها. دون أن يكون للفقهاء الإسلامي محل فيها وقد اعترف عضو مجلس الإدارة أن الدروس لا نفع فيها.

وهذا يوقفنا على نوع الإصلاح الذي يسعى له الشيخ رشيد. ويكشف لنا حقيقة الجمعيات والأحزاب التي يشترك فيها، وهو في كل ذلك صبور كالنملة لا يعرف الكلل ولا الملل، وهو يركب الأهوال في سبيل تحقيق مآربه. ولم يضمن على هدفه بإنفاق الآجال.

(١) انظر وثائق مصورة رقم (١٠٠). وانظر القانون الأساسي للجمعية، م ١٤، ج ٢، ص ١١٦. ولدي نسخة منه حصلت عليها من أوراق رشيد الخاصة. وقد اتفق لنا أن نقرأ بعضاً من أسماء الإدارة في المجلة الماسونية وهم: محمود أنيس، حسين والي، محمد مسعود، محمد توفيق صدقي، محمد المهدي، محمد لبيب البتوني. محمود سالم.

(٢) انظر اتهام معاصريه منهم صديقه الشيخ عبد العزيز جاويش بأن المشروع قائم بمساعدة الإنجليز. مجلة المنار، م ١٤، ج ٢، ص ١٢٨. وفيه نص ما نشرته جريدة الحضارة في الأستانة، وكذلك جريدة الحقيقة البيروتية حيث تقول: «فعلنا عند مطالعة صحف (بريد مصر) أن صاحب مشروع مدرسة التبشير الإسلامي هو حضرة السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار.. راجين أن يكون بالصيغة التي عهدناه عليها بعيداً عن ظنون جريدة العلم التي تفاءلت به شراً عند زيارة صاحب المشروع للوكالة البريطانية في مصر لعرض الموضوع على السير غروست كما تقول...». وانظر ص ١٢٩، ج ٢، م ١٤، مجلة المنار.

٣- جمعية الرابطة الشرقية (١٩٢٢م-١٩٣١م) في القاهرة:

تعود جذور الفكرة لجمال الدين الأفغاني. حيث كان مقصداً من مقاصد جريدة العروة الوثقى، وكان تلميذه الشيخ عبد الله النديم^(١) يدعو للفكرة نفسها في جريدته «الأستاذ» وتأسست سنة ١٩٢٢م بعد أن تأكد من انكسار شوكة الخلافة. ولم يعد لها حول ولا طول. والجمعية تدعو إلى فصل ولايات الدولة عن المركز وإيجاد اتحاد بينها كرابطة قومية بدل الإسلام، وهي صياغة جديدة للمنطقة ليسهل على الإنجليز السيطرة عليها، والانفراد بذلك دون دول أوروبا. وهي جمعية لا دينية تدعو للبعد عن السياسة وإن كانت منغمسة فيها من مفرق رأسها إلى أخمص قدميها. كما تدعو للتقارب بين الأديان. وتدعو لنشر ثقافة وآداب القوميات القديمة لكل من الفرعونية، والكلدانية، والفنيقية، والآشورية، وغيرها، وتدعو لصداقة الشعوب بغض النظر عن العقائد والأديان. وقد جمعت اليهودي ومنهم يوسف شوكوريل، والخوارج جاك هفلر تاجرين في مصر، والنصراني والملحد كسلامة موسى القبطي، ومنصور فهمي. ود. محجوب ثابت، وصالح جودت. وإدريس بك راغب^(٢). ود. طه

(١) من مشاهير رجال الماسون في عصره، وكان محرراً في الجريدة الماسونية. انظر ص ١٤٢-١٤٦، مجلة الميثاق الماسونية، لسان حال المحفل الأكبر الوطني المصري - السنة الأولى، العدد ٥٥. مطبعة الاتحاد الأخوي بالحسين بمصر. الهيئة العامة للكتاب دوريات ٦٦٦.

(٢) بلغ رتبة أستاذ أعظم في الماسونية. وانظر المجلة الماسونية العدد ٦، السنة ٣، أول أغسطس، ١٩٠٣م. منشؤها يوسف لفلوف. ومديرها نقولا سابا. تصدر بالإسكندرية، ص ١٧١، ١٩١. وانظر العدد ٨، ص ١٨٤، ١٩٤، وانظر العدد ٥، ص ١، ١٩٤. ٣١ مارس، الموافق ١٤ محرم، ١٣٢٢هـ وغيرها. وانظر ص ٢٣٢ أربعة كتب في الماسونية لشاهين بك مكاريوس كتاب الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية. ط ١، ١٤١٤هـ ١٩٤٤م - مكتبة مدبولي - القاهرة.

حسين، ود. محمد حسين هيكل^(١). وكان رئيسها الشيخ عبد الحميد البكري من الإخوان الماسون^(٢).

وقد اشتهر بأنه شيخ مشايخ الطرق الصوفية. وأما غايتها: فيقول أحمد شفيق أحد أعضاء الجمعية: ((جامعة لعموم الشرقيين من جميع الأديان. وبقانونها مادة تحرم الاشتغال بالسياسة. وغرضها التعارف والتكافؤ بين أمم الشرق فكراً وحضارياً، وما يناسب اقتباسه للنهضة من الحضارة الغربية ويكون ذلك بالقلم واللسان والوسائل العلمية والاقتصادية إلخ^(٣). ويقول الشيخ رشيد نائب الرئيس^(٤). ((تأسست جمعية الرابطة من أفراد متعارفين يكرم بعضهم بعضاً بل كان بعضهم لبعض صديقاً، ثم صاروا كلهم أو جلهم أصدقاء تجمعهم فكرة واحدة وإن اختلفوا في غيرها من عقيدة ورأي وخلق^(٥). ويقول: «فوضعت القانوني الأساسي الآتي مع مقدمته»^(٦). ومما قاله الشيخ رشيد في المقدمة: «ولما كان الغرب برقيه المادي والفكري متمماً للشرق ولا غنى لأحدهما عن الآخر وإن اختلفت الأديان، أصبح من مصلحة الإنسانية أن يكوناً صديقين متضامنين في خدمتها، لا خصمين عاملين على شقائها. لهذا رأى أنه قد حان الوقت لتأليف جمعية شرقية يكون غرضها نشر علوم الشرق وآدابها، والبحث في

(١) انظر مجلة المنار، م ٢٣، ج ٣، ص ٢٢٦. وانظر مذكراتي في نصف قرن، لأحمد شفيق، ج ٣، ص ٣١٧.

(٢) انظر المجلة الماسونية، السنة الأولى، العدد ٧، مصر. الأحد، أول مايو، ١٩٢١م - ٢٣ شعبان، ١٣٣٩ هـ، صاحبها ومديرها سيد علي الحريري ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٣) انظر ص ٣١٩، ج ٣، مذكراتي في نصف قرن لأحمد شفيق باشا.

(٤) انظر مجلة المنار، م ٢٣، ج ٣، ص ٢٢٤.

(٥) مجلة المنار، م ١٠، ج ٢٩، ص ٧٨٨.

(٦) مجلة المنار، م ٢٣، ص ٢٢٠ - ٢٢٦.

شؤونه للعمل على ترقية شعوبه، وتكوين صلة تعارف بين أرباب الرأي والعلم على اختلاف أجناسهم، لتبادل الآراء والمعلومات في هذا السبيل. ثم لتكن رسول سلام وتعارف بين الأمم الشرقية التي لها من سوابق توارixها المجيدة، وحضاراتها القديمة، وتقاليدها القوية، ومدارك أفرادها العالي^(١).

ويقول عن العضوية فيها: «وهي تقبل في عضويتها كل طالب من أهل الفكر والجاه يعمل لتحقيق أغراضها بلا تمييز بين العقائد والأجناس»^(٢).

ويختتم مقدمته بدعائه «والله المسؤول أن يوفقها لما تريد وأن يؤيدها بروح من عنده»^(٣). وأما شعار الجمعية فهو: «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»^(٤). وهذا يعني أن الأعضاء على مشرب واحد. ومنهم شيخنا نائب الرئيس. والملفت للنظر أنهم حرّموا السياسة في قوانين الجمعية مع أن جل أعمالها سياسية. فأصدروا جريدة باسم الرابطة.

وفي سنة ١٩٢٤م، في إبريل، أصدرت مجموعة من خطب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولسون ماين ١٩١٣م-١٩١٩م. وقد زودهم بها الرئيس عن طريق سفيره في الصين مستر تشارلز كراين، وهو رئيس اللجنة الأمريكية التي طافت الشرق الأدنى لسؤال أهله عن رغائبهم قبل أن يبت مؤتمر الصلح في تقرير مصيرهم. وكانت هذه الهدية بمثابة تشجيع للرابطة وإعجاباً منه بها. وترجمت إلى بعض اللغات الشرقية^(٥). ونشرت في ٣٠ مايو، ١٩٢٧م. أقيمت حفلة تكريم للدكتور مارتن هول

(١) ص ٢٢٢، المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) ص ٢٢٣، م ٢٣، مجلة المنار.

(٤) من أوراق رشيد الخاصة، قانون الجمعية، البند الثاني، ولدي نسخة من قانون الجمعية.

(٥) ص ٣٢٣، ج ٣، مذكراتي في نصف قرن، لأحمد شفيق باشا.

وزير أمريكا المفوض ويعدونه من أصدقاء الشرق^(١). وفي ١٧ يناير، ١٩٢٩م، أقيمت حفلة تكريم للمستشرق الإنجليزي دنسون روس مدير مدرسة اللغات الشرقية بلندن^(٢).

وفي سنة ١٩٢٥م، عندما صدر كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق شقيق الشيخ مصطفى^(٣). وهما من أعضاء الرابطة قدمت الجمعية التماساً للملك فاروق للوقوف في وجه اللجنة التأديبية التي شكلها الأزهر من هيئة كبار العلماء برئاسة شيخ الأزهر. وإليك بعض ما جاء في التماسهم: «يا ذا الجلالة: نلجأ إليك وأنت رب الدستور لتحول دون استباحته في قدس ما كفل وصان وهي حرية الفكر. إن مؤاخذه مؤلف عالم وهو فوق ذلك قاض لنشره بحثاً علمياً حوى آراءه الخاصة في مسائل دينية أو اجتماعية حسبما وصل إليها بحثه في تأويل مصادرها ومرجعها هي مصادرة لحرية الفكر المكفولة بدستورنا المصري، والمقدسة لدى جميع الأمم المتعدنية، ورجوع بمصر إلى عهد الظلمة، وهي في عصر العلم والنور. ثم إن محاكمته تأديبياً أمام لجنة تصطبغ بالصبغة الدينية أمر مناف للمبادئ الدستورية التي نسخت ما قبلها من الأوضاع المناقضة لها. ومخالف للتقاليد التي جرت عليها حكوماتنا المصرية حتى الآن، ولا يتفق مع روح النظام الاجتماعي الحاضر، ولا مع طرق النقد العلمي القائمة على المناقشة والمناظرة لا على التأديب والمحاكمة، ومن شأنه أن يحول دون الرقي والإصلاح بإرهاب رجال القلم من العلماء والباحثين، وأن

(١) ص ٣٣١، ج ٣، مذكراتي في نصف قرن، لأحمد شفيق باشا.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ص ١٨٣، أعماله بعد أقواله، لأحمد شفيق باشا.

يجعل سيطرة لطائفة من الأمة تتحكم في الضمائر والعقول، وهو ما ننزه عنه نظام الشرع الإسلامي المؤسس على الحرية والعلم^(١).

وعليه فالدعوة إلى ترك السياسة دعوة مشبوهة، ومشكوك في أمرها، لأنها تناقضت مع أفعال الجمعية، وتصرفاتها. ثم إن الجمعية تستنكر أن تشكل محكمة تأديبية تصطبغ بالإسلام لمحاكمة من ينكر وجود نظام الخلافة في الإسلام. ويشير التماسها إلى أن هذه المحاكمة من شأنها أن تحول دون الرقي والإصلاح، وهو رأي شخصي قائم على الحرية التي يكفلها الدستور، وحرية العقيدة والرأي مقدسة ولو كانت ضد الإسلام، أو ردة عن الإسلام.

وهذا يقودنا للتفكير في نوع الإصلاح الذي يعنيه الشيخ رشيد. ومن هم أعلى منه مقاماً في حركة الإصلاح. ومثل هذا الأمر لا يخفى على أمثال الزعماء في هذا الإصلاح. فنظام الحكم في الإسلام هو الخلافة. وهو منقول إلينا بالتواتر. ويعرفه الكافر والمسلم على سواء. وقد كتبت المجلة عن مصطفى كمال، وعظمت شأن النهضة التي أتى بها، وجرت على يديه. وأبرزوا لقبه الغازي^(٢).

كما حررت مقالة لسلامة موسى ومما جاء فيها: «إننا نحن المصريين والسوريين والعراقيين نمت بجملة صلات من النسب إلى أوروبا ولا نمت بأي صلة إلى اليابان والصين، فنحن من حيث السلالة البشرية ننتمي نحن والإنجليز إلى أم واحدة. ونحن من حيث الدين يشترك كثير منا وأوروبا في المسيحية. والمسلمون هم أقرب الملل في العالم الإسلامي إلى المسيحية»^(٣).

ومن الجدير بالذكر، أن الشيخ رشيد قد نشر مقالات طه حسين وسلامة موسى

(١) المصدر السابق، ص ١٨٣، أعماله بعد أقوالي، لأحمد شفيق باشا.

(٢) انظر مجلة المنار، م ٢٩، ص ٦٢٠.

(٣) مجلة المنار، م ٢٩، ج ٨، ص ٦١٩، ٦٢٩.

ودعواتهم الإلحادية في مناره، وهي ترويج لها، وأرواحهم مما تعارف واثتلف. وهذا يشير إلى رسالة المنار في الحياة.

وعليه فلا بد من التركيز على عقيدة القوم. وإصلاحهم المزعوم. وعلينا أن نترسم حدوده ليكون المرء على بينة من حكمه. وأما دعاء الشيخ رشيد الذي ختم به برنامج الجمعية «والله المسؤول أن يوفقها لما تريد وأن يؤيدها بروح من عنده». فلا أظن أن يخدع من له قلب أو يلقي السمع وهو شهيد.

٤- جمعية إغاثة المنكوبين في البلاد السورية- ١٠ يوليو (تموز) ١٩١٦م:

تأسست في القاهرة إبان الحرب العالمية الأولى لإغاثة البلاد السورية، التي أصبحت تعيش فراغاً سياسياً تاماً، بالחסار دولة الاتحاديين عنها. وتقزمها في حدود تركيا.

وقد كان الشيخ رشيد عضواً في مجلس إدارة هذه الجمعية^(١). وجعلت تحت رعاية رؤساء الملل في القطر السوري المتواجدين في مصر. ووصفوا الجمعية بأنها مجردة عن كل صبغة مذهبية، أو سياسية وغرضها إنساني محض^(٢). وقد فاوضت الجمعية الولايات المتحدة الأمريكية^(٣) لتتولى بنفسها توزيع الإعانات في البلاد. والذين رعوا الجمعية كلهم يهود ونصارى باستثناء الشيخ سليم البشري وهو من أتباع الشيخ محمد عبده. وانظر وثائق مصورة لتقرأ الأسماء. وأعضاء الجمعية في القاهرة تجمع اليهود والنصارى والماسون ومن بينهم: أوغست أديب باشا، وسمعان صيدناوي، واسكندر بك عمون، وميشيل لطف الله، ود. فارس نمر، ورفيق بك العظم، والخواججا ابرامينو

(١) انظر وثائق مصورة من بين أوراق رشيد الخاصة رقم ١٠١.

(٢) انظر وثائق مصورة من بين أوراق رشيد الخاصة رقم ١٠٢.

(٣) وهذا مقصد إنجليزي وهو إخراج أمريكا من عزلتها للتحالف معها ضد القوى الأوروبية والروسية حتى تبقى هي الدولة الأولى فتغري أمريكا بخيرات المستعمرات الوفيرة.

منشأة، وغيرهم. وقد يخدع الناس في اسم الجمعية (وهو إغاثة المنكوبين، وعملها عمل إنساني) وأكثرهم لا يعلمون، ولكن من يدقق فيها يجد أنها أنشئت لتخفيف أعباء الحرب عن كاهل الإنجليز في استعمارها لبلاد الشام، لا سيما أن الاتفاق الدولي أن تكون سوريا لفرنسا، والحرب لم تضع أوزارها بعد حتى تتفرق فرنسا للتمتع بنصيبها من الميراث. وعليه فمن له عقل يدرك أن ليس للإسلام في هذه الجمعية أي نصيب. وكون الشيخ رشيد عضواً في مجلس إدارتها يدعو لإعادة النظر في دعوته الإصلاحية.

٥- الجمعية الخيرية الإسلامية:

أسسها الشيخ محمد عبده في ظل الحرية الإنجليزية كما قال سنة ١٣١٠هـ، وفي سنة ١٣١٨هـ صار رئيسها^(١). قال الشيخ: «وانك لا تكاد ترى في قطر إسلامي جمعيات ولا شركات ناجحة يرجى خيرها للأمة إلا ما بدأ به مسلمو الهند ومصر في ظل الحرية الإنجليزية، ولا تزال كثيرة في مهد الطفولي، ولم تنجح في مصر جمعية من الجمعيات الكثيرة التي ألفت فيها بأسماء مختلفة لمقاصد مختلفة، مثل نجاح الجمعية الخيرية الإسلامية^(٢).

وأما تمويل هذه الجمعية فقد قام بتبرع مشعوذ روسي بألف جنيه أرباح ما جناه في آخر ليلة مما أحياه في إحدى الملاهي بالقاهرة. ثم دعمها لورد كرومر عميد الاستعمار البريطاني في مصر. قال الشيخ رشيد: «وآل الأمر إلى أن صار لورد كرومر

(١) انظر ٧٢٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. قال غازي توبة في كتابه الفكر الإسلامي المعاصر: «وإن الشيخ محمد عبده ترأس عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م جمعية إحياء العلوم العربية والخيرية الإسلامية ص ١٤، وعليه يكون محمد عبده هو المؤسس وليس الشيخ رشيد.

(٢) المصدر السابق نفسه.

يدفع إعانة للجمعية في كل سنة»^(١). والغرض هو تأسيس جمعية خيرية على غرار جمعيات النصارى واليهود في البلاد^(٢). ثم دعمها الخديوي، وهو لا يملك إلا أن ينفذ رغبات الإنجليز. فالداعمون جهات رسمية. وإذا أنعمنا النظر فإننا نجد أن المنكر استعمل وسيلة لما يسمى خيراً، فالمشعوذ الروسي كسبه حرام، لأنه كسب من عمل فيه إثم. وصار سنة متبعة، فتجد الراقصات العاهرات يحين الليالي الحمراء ويتبرعن بجزء من ريعهن للجهداد، ونجد من يلعبون القمار يتبرعون بفضل أموالهم للفقراء والمساكين، كما ترى تجار المخدرات يخصصون جزءاً من كسبهم لبناء بيوت الله، ومثلهم المرابون. والكسب الحرام النار أولى به. فهذه السنة السيئة وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة تقع على مؤسسها. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، فإن الغرض من إدخال الجمعيات والنقابات والسكورتا (التأمين) هو إدخال النظام الرأسمالي إلى البلاد ليحل محل نظام الإسلام، فهي خطوة على طريق تحويل البلاد من حكمها بتشريع سماوي إلى حكمها بتشريع وضعي، من ألد أعداء الإسلام. فبعد أن كان الخليفة يرى لو أن بغلة عثرت بأرض العراق لكان مسؤولاً عنها لَمْ يَمْ يمهدها الطريق، صارت الجمعيات والنقابات مسؤولة عن اختصاص كل منها فقط. وحل نظام الربا والضرائب محل الزكاة والخراج والعشر والأنفال والركاز. وبعد أن كانت الأملاك العامة كالبترول والمعادن للناس كافة، صارت للحاكمين فقط. ومن الجدير بالذكر أن الجمعيات والنقابات ليست من صلب النظام الرأسمالي، بل جئ بها لترقيعه بعد أن ظهر عوارده في رعاية شؤون الأمة. فإضفاء صبغة الخير والإسلام على هذه الجمعية وأمثالها هو أسلوب خبيث لإدخال نظام الكافرين المستعمرين بالتدريج على المسلمين. وهو تغليف للنظام الرأسمالي بغلاف الإسلام، بجامع الدعوة إلى التعاون والبر والإحسان،

(١) ص ٧٢٩، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٢) ص ٧٢٨، ج ١، المصدر السابق.

فيسهل بذلك استساغته هذا التشريع الوضعي، على مر الزمان، من قبل المسلمين. ولذا تبنى عميد الاستعمار البريطاني آنذاك هذا المشروع وهذه الجمعية التي رأسها الشيخ رشيد. ونستذكر هنا مقولة لهذا اللورد: «جئت لأخو ثلاثاً: القرآن والكعبة والأزهر»^(١).

وبعد أن أفرغ الكافر المستعمر المسلمين من ثقافتهم صاروا يحسبون هذا العمل خيراً وإسلاماً. واستكثروا منه. حتى صار واقعاً منتشرًا لا يرون غضاضة في ممارسته، بل يرون من يحجم عنه أنه ممتنع عن الخير مخالف للإسلام. وهكذا نجحوا في إسباغ الإسلام على نظام الكفر.

وهناك أمر ثالث يدعو للريب في تأليف هذه الجمعية، وقد هتك سترها رسالة موجهة من أحد أتباع الشيخ رشيد إليه. ومما جاء فيها: «القوم هنا حاثرون كيف يموهون على هذه الأمة المسكينة، وكيف يقنعونها، وكيف يكون مسلكهم حال توقيع الصلح وبعده، وكيف يعتذرون عن مقتل ناظم باشا، وكيف يستقبلون الجيش، ويستقبلهم بعد عودته من مواقعه. احتاطوا كل الاحتياط، ولكنهم لا يزالون يرون الأمر فوق احتياطهم.. ولقد فكروا في الأمر من جهة أخرى فألفوا جمعية إسلامية باسم الجمعية الخيرية الإسلامية»^(٢). وهي الجمعية التي أغروا شراعي باشا بالدعوة إلى تأليفها، ثم جعلوا رئاستها أخيراً إلى ولي العهد، وانضم إليها فريق عظيم من الاتحاديين، وآخرون من غيرهم، ونشروا لها بروغراماً يدل على أنهم يريدون تأسيس شُعبٍ ونوادٍ في سائر البلاد العثمانية. وعلمنا أنهم خابروا بهذا جميع أمراء المسلمين. فكتبوا للخديوي، ولأمير مكة، وأمراء نجد، واليمن، وأخذوا موافقتهم على ترويج

(١) ص ٤٤٢، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، د. فهد الرومي. عن الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، لأنور الجندي، ص ٢٩.

(٢) انظر وثائق مصورة رسالة عن أتباع السيد رشيد إليه يصرح بهذا النص رقم ١٠٣.

المشروع والانضمام إليه، وتأسيس شُعبٍ له في بلادهم^(١). ونقلت هذه الرسالة بالبريد الإنجليزي للشيخ رشيد. فهل كانت لامتصاص نقمة الناس على جريمة اقترفوها ولاشغال الناس بهذا العمل الذي يترأى للنظر فيه الخير؟! ثم إن الرسالة تنم عن دعوة باطنية خبيثة تستر وراء بعض شعارات تنسجم مع الإسلام تتعلق بالنواحي الإنسانية.

وما يدعو للريب في تأسيس هذه الجمعيات ما قاله الشيخ رشيد عن تأسيس فرع اللاذقية للجمعية ذاتها.

(تم إنشاء الفرع اللاذقي وأعضاؤه اليوم تسعة. ستة كلجنة سرية ولهم دليل (دهبر). وعندنا فدائي يصارع حتى الموت بشرط أن نضمن مستقبل عائلته، وهو صاحب جريدة (أبو ناس) المشهورة التي عطلت مراراً، وحكم على صاحبها بالسجن، وهو من أكبر أنصار النهضة العربية صاحبها محمد صبحي عقدة. رجل بسيط ولكنه جاء في سبيل الأمة^(٢)).

والشيخ رشيد هو الذي أسس فرع طرابلس^(٣). وهذا ينبغي أن يقودنا لتقصي حقائق الإصلاح الذي يدعو إليه القوم. ولنتذكر ما جاء في مبادئ الماسون (بل عليهم

(١) انظر وثائق مصورة رقم ١٠٣، من أوراق الشيخ رشيد الخاصة.

(٢) ص ٦، مذكرات المؤتمر الإسلامي، في دورته الأولى، مقررات ١٩٣١م، كانون الأول (ديسمبر)، الخميس ١٧ شعبان، ١٣٣٥هـ، مطبعة دار الأيتام الإسلامية بالقدس - عقد المؤتمر في قاعة المؤتمر بكلية الروضة - المعارف بالقدس. من أوراق الشيخ رشيد الخاصة.

(٣) يقول الشيخ رشيد في مذكراته ٤ نوفمبر، ١٩٠٨م، الموافق ١٠ شوال، ١٣٢٦هـ (رَغِبْتُ رشيد أفندي مفتي طرابلس بتأسيس جمعية خيرية إسلامية كالجمعية التي بمصر فأجاب بأنه مستعد لذلك بماله وحاله ورغب إليَّ في دعوة الوجهاء والأغنياء إلى ذلك ورجا مني بأن يدعواهم إلى الاجتماع لأجل ذلك).

إن احتاج الأمر أن يقوموا بتأسيس تلك الجمعيات على أن لا تشم فيها رائحة حقيقية للدين وعليكم أن تولوا أمورها السذج من رجال الدين ولتطعموا خفية ذوي القلوب الكبيرة بقطرات سموكم» وفي هذا القدر كفاية لمن شاء معرفة الحقيقة والاتعاظ بها.

٦- جمعية الشبان المسلمين:

تنازع كل من الشيخ محمد رشيد رضا، ومحب الدين الخطيب تأسيسها^(١)، سنة ١٩٢٧م. اقتداء بجمعية الشبان المسيحيين، كما صرح كل منهما في مذكراته^(٢). والغرض الإصلاحي منها هو الدعوة العملية، والتطبيق العملي لأفكار الإصلاح التي يدعون لها دون إثارة الأفكار النظرية إلا بالقدر الذي لا بد منه، فتقتصر الدعوة على العبادات التي ثبتت بالسنة العملية، دون القولية والظنية^(٣). قال الشيخ

(١) ادعى الشيخ رشيد أنه صاحب الفكرة، وادعى محب الدين الخطيب أنه كذلك صاحب الفكرة، وورد في مذكرات الأخير أن عبد العزيز شاويش كان يفكر في الأمر نفسه، لكنه بدأ من القمة، فطلب من الأمير عمر طوسون، وشخص آخر لم يذكر اسمه، التبرع لتأسيس الجماعة بالاسم نفسه. وعلى نمط جمعية الشبان المسيحيين. وللغرض الإصلاحي نفسه، ومهما يكن من أمر فثلاثتهم من أعضاء مجلس الإدارة المؤسسين.

(٢) انظر وثائق مصورة بخط محب الدين الخطيب، ص ٣٨، ٣٩، ٤٠، رقم ١٠٤.

(٣) انظر محاورات المصلح والمقلد، للشيخ رشيد، ص ٦٧. وانظر ص ٦٥، حيث يقول: «وأما العبادات فما بيته السنة بالعمل وتناقله الخلف عن السلف كذلك بالاتفاق حتى صار معلوماً من الدين بالضرورة. وهو الذي يجب أن يأخذ به كل مسلم. وما اختلفوا فيه منه كالجهر بالبسملة، أو قراءتها، ورفع اليدين عند الركوع، والقيام منه، وعدم ذلك، وتكبيرات صلاة العيد، فهو غير واجب وإن عده بعض الفقهاء واجباً».

وقال محب الدين الخطيب: «فالناس قد شبعوا كلاماً من النظريات الأخلاقية، ويريدون أن تمتد لشؤون الأخلاق يد تبحثها من الوجهة العملية» من مذكرات محب الدين الخطيب، بخط يده، وثيقة رقم ١٠٤.

رشيد: «إن الواجب على المسلمين بالنسبة للأحكام العملية هو الأخذ بما أجمع عليه أهل الإسلام. وأنهم من التخيير فيما يختلف فيه يعمل كل أحد بما يرجح عنده..»^(١).
والمدقق في هذا الكلام يجده دعوة صريحة لهدم الدين، والتخلص من حمل الدعوة إليه، لأن ما أجمع عليه أهل الإسلام (قطعية ثبوت قطعية دلالة) قليل جداً بالنسبة لما اختلفوا فيه (ظني الثبوت أو ظني الدلالة أو كليهما).

ومن دعوتهما إدخال الأعياد الوطنية، والاستمرار على ما ابتدعه الفاطميون من أعياد سموها أعياداً دينية كعيد ميلاد الرسول -ﷺ-، والهجرة، والإسراء والمعراج، وغيرها من الذكريات. وقد حظروا السياسية في برامجهم على الأفراد، في حين يمارسونها عملياً بمواقفهم حيال جميع الحكام، ولو كانوا من الماسون كالملك فؤاد، والملك فاروق، أو رؤساء الوزارات: كسعد زغلول^(٢)، ومصطفى النحاس، وعلي ماهر، وغيرهم من الماسون الذين نصبهم الكافر المستعمر حكاماً للبلاد. وذلك لأن الوعي السياسي خطر على دعوة القوم، فهم يريدون أن يجرموا الأمة من هذه النعمة. ويستبيحونها لأنفسهم، وهم يستندون في وجودهم إلى الجهات الرسمية التابعة للكافر المستعمر بأشكاله المختلفة. ومن يقف في وجههم أو يعارضهم فكأنما عارض السلطة، فيتعرض لسخطهم وغوائلهم. ويكثر سواد القوم ما داموا يدعون للعبادات. والمرء يؤثر السلامة في كثير من الأحيان حسب فهمه. ولا أرى تزلفهم للحكام ومرابطتهم على اعتبارهم أنه نفاق ومداهنة منهم لأنه معتقدهم. فالإسلام أو الدين هو العقيدة والعبادات. أما الأمور السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، فقد تركها الله للبشر على حد إصلاحهم، وبالتالي يكون مفهوم المبدأ الرأسمالي (فصل الدين عن الحياة)

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر ماسونية سعد زغلول في مجلة الميثاق الماسونية، لسان حال المحفل الأكبر الوطني المصري، العدد الأول، السنة الأولى، مطبعة الاتحاد الأخوي بالحسين. الهيئة العامة للكتاب - القاهرة - دوريات ٦٦٦.

قد ألبس ثوب الإسلام عملياً. ويكون مفهوم الدين في النصرانية قد أسقط على مفهوم الدين في الإسلام.

إنهم يدعون للروابط القومية والوطنية^(١) فيتآخون مع غير أهل الملة، ويتحدون مع المرتدين والكافرين لتحقيق غرض، أو مصلحة ما يرونها كذلك. وما داموا يرون أن نظام الحكم متروك للبشر فلا مانع أن يكون ملكياً، أو جمهورياً، أو غير ذلك. ولا مانع أن يكون كالولايات المتحدة الأمريكية، أو الألمانية، أو حتى كعصبة الأمم^(٢). ويرون كذلك أنه مادام الغرب متقدماً وناهضاً ومتفوقاً، والبقاء للأصلح، والحق للأظهر فلا مانع من تقليد الغرب في دساتيرهم ونظمهم وطريقة عيشهم. ولم يكتفوا بالوقوف على ما هو عالمي من نهضتهم. فالأمر عندهم مبهم وغامض. ولا يفرقون بين ما يجوز أن يؤخذ وما يجب أن يرد. والأمة عندهم مصدر السلطات الثلاث كالغرب تماماً، حيث لا محل للقول بأن السيادة للشرع لأنهم يرون أن هذا الأمر مما

(١) انظر ص ١٥٠ ميثاق عربي. مذكرات الدعوة والداعية، الشيخ حسن البنا، لقد نشر حسن البنا ميثاقاً عربياً دون تعليق عليه. وهو إشارة لاستحسانه وما جاء فيه: «باسم العرب نحيا، وباسم العرب نموت، أقسم بإلهي، وبشرقي، وبتربة أجدادي، أن أعمل للوحدة العربية، وأسعى لاستقلال العرب بكل وسيلة وطريقة، بقطع النظر عن صفتها، ما دامت تؤدي إلى الغاية العليا». والإسلام يحرم القسم بغير الله، فالقسم بالعرب والشرف وترية الأجداد لا يفعله العلماء الأتقياء. فضلاً عن تقديم القسم بها على القسم بالله تعالى. ثم إن الدعوة للقومية والانفصال، والقسم على غير ذلك ليس من دعوة الإسلام. فضلاً عن إطلاق الوسائل والطرق لتحقيق الغاية غير الشرعية. ففي الإسلام الغاية لا تبرر الوسيلة.

(٢) انظر مجموعة رسائل حسن البنا، ص ١٧٨، عنوان (الإخوان المسلمون والخلافة)، طبعة المؤسسة الإسلامية - بيروت، ص ١٤٤، ط ٣، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م. والمؤسس للفكرة هو عبد الرزاق السنهوري حيث حصل على درجة الدكتوراة سنة ١٩٢٦ م من السوربون بفرنسا، بعنوان **فقه الخلافة لتصبح عصبة أمم شرقية**. وقد ترجمته من الفرنسية للعربية ابنته نادية سنة ١٩٨٨ م، انظر الفكرة ص ١٤، ١٥، وانظر ص ٣٤٤-٣٤٧، ص ٣٥٦-٣٥٧، ٣٦٦، ٣٦٧، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة ١٩٨٩ م مراجعة وتقديم وتعليق د. توفيق محمد الشاوي.

ترك للبشر. بل فلسفة البعض وعده سيادة للشرع، لأن الشرع أناطه بالناس. ولما كان التشريع الغربي من وضع البشر، فهو لا يعرف الثبات والاستقرار لأن العقل البشري عاجز، ومحتاج، وناقص، ومحدود، ويتأثر بالبيئة التي يوجد فيها، بل يتعارض ويتناقض. ولذلك فإنه يعجز عن وضع تشريع ثابت لكل البشر في جميع العصور والدهور. فصار تغير الأحكام بتغير الأزمان مألوفاً، وأصبح قاعدة أصلت لتزعزع جميع أحكام وأفكار الإسلام الثابتة التي وضعها خالق البشر، والتي تصلح لمعالجة جميع مشاكل الناس في جميع الأزمنة والأمكنة.

والشيخ رشيد قد صاغ قانون الجمعية الإداري بخط يده^(١). وقد علق على هذه الجمعية آمالاً عريضة لأنها امتداد طبيعي لدعوته وترجمان لأفكاره. وكان في الاحتفال لتأسيس الجمعية نخبة من حزب الشيخ رشيد، منهم الشيخ محمد الخضر حسين، وعبد العزيز شاويش، وعبد الوهاب النجار، وعجاج نويهض، ومحب الدين الخطيب، وزكي إكرام، وعبد الحميد سعيد، ومحمد الألعي، والشاعر محمود أفندي رمزي نظم وغيرهم^(٢). وكان الشيخ حسن البنا عضواً فيها وكان عمره عشرين سنة^(٣).

- (١) انظر وثائق مصورة رقم ١٠٥. وانظر ص ١٦١، د. الشوابكة حيث قال: إن الشيخ رشيد من مؤسسي الجمعية وعضو في مجلس إدارتها. وقد قام بتنقيح قانونها الأساسي ووضعه بصورته النهائية. وقال إنه انتخب كافة اللجان المنبثقة عن جمعية الشبان المسلمين لمعالجة قضايا عامة.
- (٢) انظر خطيبهم في مجلة الفتح، وفي المنتقى من محاضرات جمعية الشبان المسلمين لمحب الدين الخطيب، وهو عضو في اللجنة التأسيسية، (٣٤٢ صفحة)، المكتبة السلفية بالقاهرة. الهيئة العامة للكتاب رقم ح ٣٤٩٤. وانظر هذه الأسماء في مجلة الزهراء ص ٤٥١، ج ٦، م ٥. لمحب الدين الخطيب - القاهرة. وانظر تاريخ الجماعة الأولى للشبان المسلمين - مطبعة الكمال - طنطا، المكتبة السلفية بالقاهرة - لعبد المتعال الصعيدي. وتذكر أن هذا الأخير محمود رمزي نظم شاعر الماسون وشاعر جمعية الشبان المسلمين في الوقت نفسه.
- (٣) انظر ص ٨١، مذكرات الدعوة والداعية - حسن البنا - طبعة دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة.

وأما غرض الجمعية كما ورد في أوراقه الخاصة وثيقة رقم ١٠١ (مادة ٢: الغرض من إنشاء الجمعية هو التآخي بين المؤمنين والمسلمين، مع المحافظة على ما جاء به الدين، وهجر ما لم يثبت لدى السابقين الأولين من السلفيين)^(١). وقال في المادة الثالثة: «ليست هذه الجمعية سياسية وإنما هي دينية تعمل على إحياء السنة وإماتة البدعة في الدائرة التي يميزها قانون البلاد». وقال في مسودة المقدمة لفتح فرع سوهاج: «وستعمل على جمع شتات الأفراد والجماعات وإزالة الخصومات بالمصالحات والتأليف بين القلوب وإحكام العلاقات وتوجيه الجهود في الصالح العام. وستتجنب ما خلا ذلك من الشؤون والأغراض، فلا تتدخل في السياسة أيا كان لونها وعلى أي شكل كانت وفي أي وقت من الأوقات. كما لا تزج بنفسها في كل الأحوال في تيار أي منازعات حزبية أو شخصية. ولا تدع أي مجال للمناقشات الدينية العميقة التي تمس الشخصيات وتتنافى مع هذه الملة السمحة، وستحرص كل الحرص على حريتها في العمل، فلا تسمح لأي كان كبيراً أو صغيراً بأن يمس استقلالها، أو يتعرض لشيء من شؤونها، وهي كما ستتقيد بقانونها الخاص سوف لا تتعدى حدود القانون العام، فهي دينية أخلاقية اجتماعية إصلاحية. وهذا هو قانونها الذي بين

(١) يدق في قوله: التآخي بين المؤمنين والمسلمين. فيدخل في الأولى اليهود والنصارى، ولذلك ترى مراكز الجمعية قريبة من مثيلاتها في كل المراكز والفروع. (انظر مذكرات الدعوة والداعية ص ١٧١) يقول حسن البنا: «لاندري أمن حسن الحظ أو من سوءه أن كان بجوار مراكز جمعيات الإخوان المسلمين في القطر المصري مراكز للتبشير ففي المحمودية، وفي المنزل دقهلية، وفي الإسماعيلية، وفي بورسعيد، وفي أبي صوير، وفي القاهرة مراكز نشيطة للتبشير ودوائر نشيطة لجمعية الإخوان المسلمين كذلك». والمحافظة على ما جاء به الدين يعني العبادات الثابتة بالسنة العملية القطعية دون القولية. وهجر ما لم يثبت لدى السابقين الأولين من السلفيين: وهو علوم الفقه والأصول والحديث والتفسير وغيرها.

مقاصدها والوسائل والنظم فصار ناموساً لها تتقيد بنصوصه، وتعمل في داخل حدوده الجمعية العمومية^(١). ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٨م.

وإذا أجّلنا النظر في هذا القول، ووازنه مع مسلك الشيخ رشيد في الأحزاب والجمعيات التي أسسها أو شارك فيها نجده هو عينه وهو: جمع شتات الأفراد والجماعات في البلاد بغض النظر عن معتقداتهم، والتأليف بين القلوب وإحكام العلاقات، وتوجيه المجهودات في الصالح العام - أي أن الصالح العام هو الرابط لهذه الملل. ولذلك لم يمانع الشيخ رشيد أن يكون رئيسه في حزب الاتحاد السوري نصرانياً، وهو الأمير ميشيل لطف الله. وأن يكون الشيخ نائباً له. وقوله: «ستتجنب ما خلا ذلك فلا تتدخل في السياسة». فهو عينه ما تبناه الشيخ رشيد في حياته الحزبية وجمعياته المتعددة. وانظر الرابطة الشرقية مثلاً. وتجنب المناقشات الدينية والمنازعات الحزبية هو نفسه التقريب بين الأديان. لأنّ الإسلام فضفاض يتسع لكل وافد جديد على حد زعمهم. وقاعدته الذهبية هي التي تجمع ولا تفرق وهو بهذا يزعزع عقيدة الولاء والبراء عند المسلمين. لأنه يسوي بين الكافر والمؤمن في الأخوة.

ويرى الشيخ محب الدين الخطيب أن سبيل الإصلاح الحقيقي، والذي لا سبيل غيره إلى نجاة الشرق، هو أن نضع مكان التباعد بين الثقافتين ائتلافاً^(٢). وقال الشيخ محب الدين الخطيب عقب ذلك: «وإني أكتب هذه السطور وشباب مصر المتعلم يوقع المئات من طلبات الالتحاق بجمعية الشبان المسلمين التي تأسست على هذا المبدأ.

(١) من أوراق الشيخ رشيد الخاصة.

(٢) ص ١٩٤، مجلة الزهراء، محب الدين الخطيب، جمادى الثانية، ١٣٤٦هـ، م ٤، ج ٤، تحت عنوان الشباب الإسلامي، ويعني بالثقافتين اللتين يريد ائتلافهما كما صرح بهما: إحداهما ترجع إلى أصل يفديه كل مسلم بالأرواح. والثانية: ترجع إلى حاجة لهذا الشرق في النصوص.

وكبار أهل الفضل من نواب الأمة، ورجالها، وقادة الحركة العلمية، والأطباء، والمحامين، يشجعونهم ويعضدونهم».

وميدان العمل الثاني لإدارة جمعية الشبان المسلمين كما اقترحه محب الدين الخطيب هو: «فمن الواجب أن يكون للشرقيين لجنة تختص بتتبع أعمال المستشرقين، ومعرفة أقدارهم، ودرس جميع ما يكتبونه عن الشرق، والإسلام، فيذيعون ما في ذلك من خير، وينبهون على ما قد يكون من بعضهم على خلاف ذلك»^(١).

والميدان الثالث للعمل هو: «فجمعية الشبان المسلمين يكون لها من شبابها المتعلم لجنة تأخذ على عاتقها الاتصال بالميول الأدبية، والاجتماعية، والفكرية في أقطار الشرق، ومعرفة اتجاهاتها. فتكون على علم بالمستوى الأدبي، والتهذيبي في شمال إفريقيا، وفي الشام، والعراق وجزيرة العرب، وفي فارس، والهند، والأفغان، وفي تركيا، وغيرها، وبأساليب التعليم في تلك الأقطار، وطرق التفكير فيها، وبقيادة الحركة الفكرية ثمة هذه أمثلة قليلة للأعمال الكثيرة التي تستطيع جمعية كجمعية الشبان المسلمين أن توجه إليها بواجب شبابنا» وقال: «يصح لنا حينئذ أن نقول إننا كونا للشرق الإسلامي حملة التجديد والإصلاح اللائق به»^(٢).

ومن يجل النظر في جمعية الرابطة الشرقية، وفي هذا الميدان، يجدهما يصدران من مشكاة واحدة. وبذلك يكون مشرب جمعية الشبان المسلمين لا يختلف عن مشرب الجمعيات التي أسست في تلك الحقبة. بل تنسجم معها في الأغراض التي قامت من أجلها وفي المؤسسين لها. والعامل من لا تغره الأسماء، ولا يلفت نظره عن حقيقة الجمعية أي شعار، أو أي اسم. وأما حرص الجماعة على حرية العمل فيكون ما

(١) ص ١٩٦، م ٤، ج ٤ مجلة الزهراء. جمادى الثانية ١٣٤٦ هـ.

(٢) ص ١٩٧، المصدر السابق.

توصل إليه العقل الحر لأن أمور المعاملات، والأمور الاجتماعية والاقتصادية والحكم من شأن البشر على حد تشريعهم. والجدير بالذكر أن هذه الحرية التي يمنحها الشيخ رشيد لنفسه يحظرها على المسلمين عندما تكون لهم شوكة، مؤولا قول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وهي معطوفة على قول تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢٥: الحديد)، فأنزل الله الكتاب ليعملوا به، والميزان ليعرفوا الحق من غيره، ولكن من لا يلتزم بالحق فأنزل الله الحديد ذو البأس الشديد ليأطر الناس على الحق أطراً^(١).

أي أن من لم يسلك طريق ما يدعو إليه محب الدين الخطيب وزمرته يأطروهم عليه بالحديد أطراً.

والأمر الأخير وهو خاتمة الأثافي بأنها كما تتقيد بقانونها الخاص فسوف لا تتعدى حدود القانون العام. أو تعمل .. في الدائرة التي يميزها قانون البلاد. والقانون العام هو من وضع الكافر المستعمر الإنجليزي (دستور ١٩٢٣ م). وهو بذلك يجعل سياسة الأمر الواقع (البراغماتيزم) هي المسيرة للجماعة لا الشرع. وهذا تطبيق عملي لرأيهم أن الحق هو الذي يعلو ويظهر، فإذا انتصر الإسلام يكون حقاً، وإذا ظهرت النصرانية تكون حقاً، وإذا علت اليهودية تكون حقاً، وهو التزام بمعتقداتهم أن القوي فاعل والضعيف مفعول به، وللقوي الأمر وللضعيف الانقياد. قال جمال الدين الأفغاني: «فالإسلام اسم ومسماه الحق.. لذلك قال الله تعالى: ﴿وَدِينُ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ﴾ ولم يقل - ومن تسمى بدين الإسلام ليظهره.. إلخ - على أن الإسلام، ومن دان به من

(١) محاورات المصلح والمقلد، لمحمد رشيد رضا. ص ٧٨، ص ٧٩، وانظر ص ٧٢، ط ١، مطبعة مجلة المنار الإسلامية، بمصر، ١٣٢٤ هـ.

المسلمين لما عملوا بحق - الدين ظهوراً طبق الأرض نوراً، وملأها عدلاً. فالظهور للحق وللحقيقة = وليس الإسلام اسماً مجرداً. وما تراه اليوم في المسلمين من التقهقر ليس من حقيقة دين الإسلام بل من جهل المسلمين = «حقيقة الدين». وفي هذه الآية = ودين الحق ليظهره على الدين = كله = ما يفهمنا أن هناك «كل من بعض» فالأديان في مجموعها هي (الكل) وأجزاؤها «الموسوية والعيسوية والإسلام». فمن كان من هذه الأديان كلها على الحق فهو الذي يتم له الظهور والغلبة. لأن الظهور الموعود به الدين إنما هو (دين الحق) كما قلنا وليس دين اليهود، ولا النصارى، ولا الإسلام إذا بقوا أسماء مجردة، ولكن من عمل من هؤلاء بالحق فهناك (الدين الخالص)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿٢٠﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ...﴾ (٣-٢: الزمر) (١).

وهذه المفاهيم ليست خاصة بقائلها بل تنسحب على الواعين والمؤسسين منهم. فمثلاً الشيخ محمد الخضر حسين قال في خطبته في الجلسة الافتتاحية لتأسيس الجماعة: «أحييكم فأحيي أصالة الرأي، فتية من أبناء وادي النيل عز عليهم أن يكون الشرق منقطع الأوصال.. فقاموا ييسطون أيدي لإحكام صلة التعارف والتآزر ويسابقون إلى تأليف جمعية تنمو نحو الإنسانية الصادقة وتسير على ما يرضي الضمائر العامرة بالإخلاص» (٢). وقال: «قد يقول من لا يحسن أن يقول: إن في اسم هذه الجمعية لرائحة الرابطة الدينية» (٣)، ونحن نريد رابطة شرقية، أو قومية، أو وطنية،

(١) ص ٢١٨، ٢١٩، خاطرات جمال الدين الأفغاني - محمد باشا المخزومي، المطبعة العلمية ليوسف صادر - بيروت، ١٩٣١ م.

(٢) من علماء الأزهر بالقاهرة، وجامع الزيتونة بتونس، من تلاميذ محمد عبده، وهو على مشربهم.

(٣) ص ٤، المتتقى من محاضرات جمعية الشبان المسلمين - محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية.

فخذوا بيده إلى جمعيات غير إسلامية قد فصلت على مقدار الصلة الدينية، وعلموه أن ليس على تلك الروابط من بأس فإن في الإسلام تسامحاً وحرية يسعان كل اتحاد يستدعيه التعاون على المصالح المشتركة بين أولي ملل مختلفة»^(١).

ودعوة الشيخ الخضر صريحة لا تحتمل التأويل. فالإسلام واسع لدرجة أنه لا يرد وافداً، ويتسع لكل كافر بجامع مصلحة مشتركة أيا كانت هذه المصلحة. وهذا من المؤسسين، وهذا مشرب الشيخ رشيد، وعليه فجمعية الشبان المسلمين من صنع رشيد ومحب الدين الخطيب. وهي على مشربيهما ومعتقدهما. بل هي تطبيق عملي لدعوتيهما وهذا مشرب الشيخ حسن البنا كذلك لأنه كان عضواً فيها، وقد امتدحها، وامتدح القائمين عليها. ثم صار يرسل إليها التقارير عن أعمال جماعة الإخوان المسلمين التي أنشأها بداخل الكمبات البريطانية الخمسة.

أما تعاون الجمعية مع الإنجليز وضلوع الماسونية فيها، فهو كشأن محمد رشيد رضا في جميع أحزابه وجمعياته، فعلى سبيل المثال دعت الجمعية إلى إرسال وفد للصالح بين ملكي السعودية واليمن، يقول محمد رشيد رضا في رسالة أرسلها لشكيب أرسلان: «حزب جديد يسمى نفسه حزب الاتحاد العربي جميع أعضائه من جمعية الماسون بل صغارهم. والمعروف أنه مؤلف من قبل يهود ليستعملوه في مطامعهم الصهيونية وغيرها». وتلاههما عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين. فعقد اجتماعاً كنت من حاضريه. وقد كان كل ما قيل فيه موجهاً إلى شيء واحد وهو الإسراع بتأليف وفد رئيسي إسلامي يتفق مع حزب الاتحاد العربي. ويضم إليه ما يشاء، ويسافر إلى الحجاز للقيام بهذه المهمة. وكانوا مُصِرِّين على الاقتراع العلني».

(١) ص ٨، المتتقى من محاضرات جمعية الشبان المسلمين - محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية.

وقال: «وأهم ما فيه رئاسة عبد الحميد سعيد وأنه متفق مع حزب الاتحاد العربي الماسوني الصهيوني»^(١). وقد اختير عبد الحميد سعيد على اعتبار أنه مناطح (مناكف) مصارع، وأنه ليس من أهل العمام^(٢).

وهناك ما يشير إلى أسرار للجماعة تجري من وراء الكواليس. ومنه ما ورد في رسالة الشيخ رشيد لصنوه شكيب أرسلان حيث قال: «راجعت عبد الحميد بك بعد العيد في المسألة المعلومة، فقال إنه أجيب من قبل البطانة بأنه لم يبق عند مولانا مانع - وأنه لم يبق إلا الأمر الرسمي ولعله قريب. وسأطلعه على ما يتعلق بالمسألة في الكتاب الأخير وألح عليه بالإنجاز، وعسى أن لا يكون جهادك الأخير في سبيل الله مانعاً جديداً. ١٨ ذي الحجة ١٣٤٩هـ - ٦ مايو ١٩٣١م»^(٣).

وقد بدأ توجه الشيخ رشيد لتكوين جمعيات، ومشاريع، ذات شعارات إسلامية، بعد نجاح انقلاب إخوانه الاتحاديين فصار يهيء للمرحلة القادمة بعد أن يفرغوا من إزالة الخلافة نهائياً. فجمعية العلم والإرشاد كانت في الأستانة سنة ١٩٠٩م. ثم تلا جمعية الدعوة والإرشاد بمصر ١٣٢٩هـ، ١٩١١م، وجمعية مكارم الأخلاق العلمية

(١) ص ٧٣٨، ٧٣٩، السيد محمد رشيد رضا أو إخوان أربعين عاماً - للأمر شكيب أرسلان - ط ١ - مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٣٤٦هـ، ١٩٣٧م - رقم التصنيف بالهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٥٦٣. ويعترف رشيد في الرسالة نفسها أن عبد الحميد سعيد صديقه. وأقول: شبيه الشكل منجذب إليه.

(٢) تصريح السيد محب الدين الخطيب لجريدة الشعب الليبية في صيف ١٩٦٧م، أي قبل وفاته بعامين. جريدة الشعب، بنغازي، ليبيا، عدد الثلاثاء، ٤ ربيع ثاني، ١٣٩٠هـ / ٩ يونيو ١٩٧٠م. أجرى المقابلة معه: علي مصطفى المصراطي.

(٣) ص ٦٠١، السيد محمد رشيد رضا أو إخوان أربعين عاماً. مصدر سابق.

بدمشق ١٣٣٨ هـ، ١٩٢٠ م، ثم جمعية الشبان المسلمين ١٣٥٣ هـ، ١٩٢٧ م^(١)، فجمعية الإخوان المسلمين في مصر ١٣٥٤ هـ، ١٩٢٨ م.

ونختم الحديث عن تأسيس هذه الجماعة برأي أحد المؤسسين لها بما آلت إليه هذه الجمعية، وذلك في صيف عام ١٩٦٧ م، أي قبل وفاته بعامين فقال محب الدين الخطيب: «وهي الآن مجرد نادٍ للألعاب الرياضية»^(٢).

(١) انظر كتابين موجهين من الجمعية للشيخ رشيد بصفته عضو مجلس إدارة. وثيقة رقم ١٠٦، ١٠٧.

(٢) انظر جريدة الشعب الليبية - بنغازي، الثلاثاء، ٤ ربيع ثاني، ١٣٩٠ هـ، ٩ يونيو ١٩٧٠ م. أجرى المقابلة مع محب الدين الخطيب في منزله الكائن في الروضة - بالمنيل بالقاهرة: علي مصطفى المصراطي.

الفصل الثالث

الغزو الفكري ومظاهره

(حرب الكلمة)

الغزو الفكري ومظاهره (حرب الكلمة)

هو السلاح الجديد الذي ضمته أوروبا إلى آلة الحديد والنار. فكان أشد فتكاً، وأبلغ أثراً، وأطول مدى لأنه استهدف ضرب الإسلام من داخله. ليحكم الكفار السيطرة على عقول المسلمين. وقد نجحوا فيما نجح حتى غدا المسلم يفكر برأس عدوه، فكانت خسارة القلب والفكر، أفدح من خسارة الأرض والمال، لأن ما خربه من الثغور والجسور والمباني أعيد بسهولة، وبتجديد أفضل مما كان عليه. لكن الطامة الكبرى في تغيير ما فسد من القلوب والعقول، وفي إصلاحه وتعميره. وسيقتصر البحث على علاقة الزعماء الثلاثة بهذا الغزو وأجهزته، وأما رواد الدخيل الآخرين أي رواد الوافد من الأفكار ومنهم: رفاعة الطهطاوي، وعبد الرحمن الكواكبي، وعبد الله النديم، وزكي نجيب محمود، وطه حسين، ولطفي السيد، وعلي مبارك، ومحمد إقبال، وغيرهم ممن تخرجوا من جامعات السوربون، وكمبردج، وأدنبره فمحلله ليس هنا. وحديثنا عن رواد الإصلاح الحديث زعماء المدرسة العقلية الحديثة. وهو يغيننا عن التعرض لتلاميذهم لا سيما من ثبتت علاقتهم بهم، حسبما ورد في الأوراق الخاصة للشيخ رشيد، وأشهرهم: إسماعيل حقي المنسترلي في استنبول، ومحمد عزت دروزة، ومحب الدين الخطيب وعبد القادر ملاحويش، وجمال الدين القاسمي، وعلي نصوح الطاهر في بلاد الشام، وعبد الحميد بن باديس، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والفاضل بن عاشور، وابن عزوز، ومكي الناصري في شمال إفريقيا، والشيخ سليمان الندوي في الهند، والشيخ طنطاوي جوهرى، والشيخ محمد علي أبو زيد الدمنهوري، ومحمد فريد وجدي، والشيخ أحمد حسنين مخلوف، والشيخ عبد المتعال الصعيدي، والشيخ محمد أحمد العدوي، والأخوان المراغيان الأكبر والأصغر (محمد وأحمد) أبناء الشيخ مصطفى، والشيخ عبد الجليل عيسى، ومحمد عبد الرزاق حمزة،

وعبد الكريم محمود الخطيب، والدكتور أحمد الشرباصي وغيرهم في مصر. كما تغني دراسة الزعماء عن التعرض لمن تصنع هذا الفن ومنهم الدكتور مصطفى محمود، والدكتور أمين الخولي، وتلميذته وزوجته عائشة عبد الرحمن. الشهيرة ببنت الشاطئ، وتلميذه محمد أحمد خلف الله. كما يغنينا عن التعرض لمن اشتغل بالكتابة في الدراسات الإسلامية ومنهم: العقاد، والرافعي، وعبد الوهاب النجار، ومحمد حسين هيكل، ومصطفى السباعي، والدكتور محمد عمارة، وفهمي هويدي وغيرهم. والإحاطة بالمنبع تغني عن السواقي والسوافي.

مظاهر الغزو الفكري في فكر زعماء الإصلاح الحديث:

أهم هذه المظاهر الدعوة إلى الوطنية، والقومية، وفصل الدين عن الحياة، والتوفيق بين الحضارة الغربية والإسلام، والديمقراطية، والحريات العامة، وزمالة الأديان، وعدم تكفير اليهود والنصارى، والعمل بالقوانين الوضعية بدل القوانين الإسلامية، وعدم التمييز بين دار الحرب ودار الإسلام، وإضفاء سمة التغير والتشكل على الأحكام الشرعية قياساً على نتاج العقل البشري من الأفكار والمعالجات. وإسقاط مفهوم الدين عند نصارى أوروبا على الدين الإسلامي، فحشر الدين بين جدران دور العبادة دون المنابر، ولم يعد له علاقة أو دخل في الحياة العامة. ففصلوا الدين عن السياسة والحياة. وصارت صداقة العدو مفخرة، بل ومقدمة على الأخوة الإسلامية، وألغيت عقيدة الولاء والبراء، ومسح مفهوم الجهاد حتى صار مقصوراً على الجهاد في الوظيفة، والزراعة والصناعة وعلى حطام الدنيا. وباختصار فإن مظاهر الغزو الفكري قد عمت الحياة بكاملها، وهذه المظاهر في واقعها شرعة، ومنهاج للحياة، وطريقة عيش تختلف كلياً من حيث الأساس والفروع والهدف مع الإسلام، ومع ذلك أطلق عليها اسم: الإسلام العصري في ذكر مظاهر الغزو الفكري دون التفصيل لأنه موجود في الكتاب الثاني من موسوعة الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري وهو أربع مجلدات مطبوعة.

والغزو الفكري ذو وشيجة متينة مع الاستشراق والتبشير، ولا يرد أن تُقَطَّعَ

الأوصال بينها فالحديث عنه يقودنا لِطَرَقِ العلاقة بين الرموز وبين المستشرقين، وإليها حسب حجم علاقة الرمز بالتفسير، لأنهم اتخذوا التفسير آلة لغزو المسلمين في فكرهم ومفاهيمهم، ولأن خطر التفسير أعمق وأشد من خطر الأفكار الوافدة الأخرى التي لا تتعلق بأقدس كتاب عند المسلمين وهو القرآن الكريم.

المبحث الأول

الأفغاني والاستشراق

لقد كانت جولاته في التفسير قليلة وقصيرة، تناولت آية أو بعض آية ليرسم لأتباعه وتلاميذه حدود طريقهم، وتعد نماذج للتفسير. ولذلك لا داعي لتفصيل علاقته بالاستشراق. ويكفي للتنويه عنها دراسته الخاصة السرية في النجف، لمدة أربع سنوات، قبل سن البلوغ، خرج إثرها من بين ذوي ملته الشيعة مُشيعة باللعنات، متهماً بالردة والمروق. ثم التقاؤه المبكر في ثغر بوشهر باليهودي العريق في الاستشراق إبراهيم جان المعطر، ثم تثيقفه في الهند بالثقافة البرهمية الخاصة، وسياحته مدة أكثر من عام من الهند إلى مكة سراً. ثم توجه برحلاته الكثيرة إلى أوروبا. وكانت له علاقة وطيدة مع و. س. بلنت. قال السلطان عبد الحميد الثاني، خليفة المسلمين: «وقعت في يدي خطة أعدّها في وزارة الخارجية الإنجليزية مهرج اسمه جمال الدين الأفغاني والإنجليزي يدعى بلنت قالاً فيها بإقصاء الخلافة عن الأتراك. واقتراحاً على الإنجليز إعلان الشريف حسين أمير مكة خليفة على المسلمين»^(١). وقال السلطان عبد الحميد عن الأفغاني «فاتحد مع بلنت»^(٢). ويستخلص هذا كله مما سبق في بحثي: الاستعمار، والماسونية مما يخص الرجل في تاريخ حياته، ومن النفر من الناس الذين كانوا يرافقونه من اليهود والنصارى، ومن انخرط في سلوكهم من المسلمين. ومن آثار الاستشراق في فكره:

(١) ص ١٤٨، مذكرات السلطان عبد الحميد - تقديم وترجمة د. محمد حرب، دار القلم، دمشق.

ط ٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، بيروت.

(٢) ص ١٤٨، مذكرات السلطان عبد الحميد - تقديم وترجمة د. محمد حرب، دار القلم، دمشق.

ط ٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، بيروت.

أ- رده على رينان:

ومن نماذج ما صدر عن الأفغاني وتأثره بالمستشرقين جولات الحوار على الصفحات الجرائد الأوروبية بينه وبين رينان، المستشرق الفرنسي الشهير. وقد حمد الشيخ محمد عبده الله على عدم وصول عدد المجلة (الدبا) الفرنسية إلى بيروت أثناء إقامة في المنفى. وكان في المجلة رد جمال الدين على رينان، لأن المعتقدات الحقيقية لجمال الدين كانت تظهر في أحاديثه الشفوية إلى خواص تلاميذه ومريديه. كما تظهر في كتاباته الموجهة إلى الصفاة، ومنهم الغرب^(١). وكان رينان قد كتب مقالاً بعنوان الإسلام والعلم في ٣٠ مارس سنة ١٨٨٣م، وشن حملة على الإسلام بأنه يقف حجر عثرة في طريق العلم. فرد جمال الدين عليه في مايو سنة ١٨٨٣م أي بعد شهر ونصف. ولكن رده ساء كثيراً من المسلمين الموجودين في باريس وقتها، فذكر أن جميع الأديان لا تعرف التسامح. ولكل منها طريقته الخاصة في ذلك، واعترف أن الإسلام كان حجر عثرة أمام العلم. وخلص إلى الرأي أن الصراع لن ينتهي بين الجمود والاجتهاد، أي بين الدين والفلسفة. وسيظل العقل والفلسفة للخاصة، في حين سيظل المثال الديني للعامة^(٢). أي أن رينان وجمال الدين متفقان في الرأي، واختلافهم اختلاف في أسلوب التعبير ليس غير. وقد عد بعض المسلمين رد جمال أنه خيانة «حتى أن موظفاً عثمانياً كبيراً بباريس صرح بأن صاحب هذا الرد شخص لم يكن على دين محمد مطلقاً»^(٣). كما عدها آخرون أهم المؤشرات الكثيرة التي تدل على عدم تمسكه بالدين. كما قال بعض كتاب تاريخ حياته^(٤). ولا ننسى أن رينان نفسه يرى أن جمال الدين من عظماء

(١) انظر ص ١٦٥، جمال الدين بين دارسيه، د. علي شلش.

(٢) انظر ص ١٢١، ص ١٤١، جمال الدين بين دارسيه، د. علي شلش.

(٣) انظر ص ١٤٥، المصدر السابق نفسه.

(٤) ص ١٦٤، جمال الدين بين دارسيه - د. علي شلش.

الملحدين^(١). وترجم حياته كذلك تلميذه الماسوني الشيخ مصطفى عبد الرزاق^(٢). وهذا الوصف يعيد إلى ذاكرتنا أهم محتويات رسالة الشيخ محمد عبده إلى أستاذه جمال الدين، والتي فيها: «نحن الآن على سنتك القويمة لا نقطع رأس الدين إلا بسيف الدين» فليعلم هذا كل من تبجح من حزب التبوير، وقد عدّ ردّ جمال الدين على رينان منقبة ومحمدة وهو لا يعلم من أمر الردّ شيئاً.

ب - رأيه في الإيمان بالله عند سماع حديث قدسي:

ووردت محاوره بين جمال الدين وبين الشيخ محمد الجنبهي^(٣)، صاحب كتاب (بلايا بوزا)^(٤). كان قد وضعه للرد على كتاب طه حسين (في الشعر الجاهلي) ومما جاء فيه عن حديث قدسي نصه: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف خلقت الخلق فيه عرفوني». قال الجنبهي: وقد كان لي في هذا الحديث القدسي مع جمال الدين الأفغاني واقعة كانت سبباً لعدم اتصالي به مع شديد رغبته، ورغبة تلميذه الذي أشرنا إليه من

(١) انظر ص ٤٢، جمال الدين بين دارسيه - د. علي شلش.

(٢) انظر الجريدة الماسونية - الإسكندرية، العدد ٨، الاثنين ١٦ مايو، سنة ١٩٠٤م، الموافق ١ ربيع الأول، ١٣٢٢هـ، محفل الاتحاد بالمنصورة، ص ٧. وقد تبرع لسد احتياجات مدرسة المحفل بمبلغ ٢٠. ٤٨٧ جنيته، وانظر العدد ٢، للسنة نفسها، ٥ فبراير، ١٩٠٤م - ٢٨ ذي القعدة، ١٣٢١هـ، نقولا سابا بالإسكندرية، ص ٥، حيث انتخب الشيخ مصطفى عبد الرزاق منها أولاً.

(٣) كان من شيوخ الأزهر، زميلاً للشيخ محمد عبده، وهو من الغيورين على الدين من فئة الشيخ محمد عlish توفي سنة ١٩٢٧م.

(٤) كان يرمز بـ (بوزا) لطفه حسين وهو اصطلاح فرنساوي وهي قطعة من الخشب وزنها خفيف.. على هيئة قبل الرجل ولقد ركبت تلك القطعة على مقعر من رصاص ثقيل.. فتراها كلما ألقيت فوق الأرض كانت قائمة وقد خرّجها عقلاء الأقدمين مثلاً لكل ضال حائر مغرور ذي لسانة وسفه - ص ٧٨٣ منهج المدرسة العقلية - فهد الرومي عن - بلايا بوزا - محمد الجنبهي ص ٢٨ - ٢٩.

قبل (يعني محمد عبده) وتلك الواقعة هي أنني سألته عن هذا الحديث لعلمي أنه ينكر الأحاديث القدسية، لأنه طبيعي (دهري) لا يعترف بوجود إله، وكنا في مجمع من الناس، فقال: ليس هذا وقت الكلام عن هذا الحديث فأمهلي لوقت آخر. إلى أن قال إنه وجده في مجالس اللاهين في قهوة من القهاوي فقال له: «هذا وقت الكلام على ذلك الحديث الشريف فما كان جوابه إلا أن قال: ذهب فيلسوف إلى المنتزه في يوم العيد فوجد الناس على حال مضحك: منهم من هو مخمور، ومنهم من هو لاعب، ومنهم من هو مرافق لامرأة من المومسات، ومنهم من هو راقص، ومنهم من هو متلبس بما لا يرتضيه أبناء البشر. فنظر ذلك الفيلسوف إلى السماء قائلاً: «الآن وقعت الحسرة في قلبك أهؤلاء كلهم عرفوك» فعند ذلك تغير حالي. وعلمت أن الرجل ضال فقلت له إن هذا الفيلسوف لأحق ومجنون قال: ولم ذلك، قلت: لأن من جهل ربه في الدنيا يعرفه فيما بعد الموت. ومن جهله في الرخاء يعرفه عند الشدة. فما ذلك الفيلسوف إلا ضائع العقل والدين ثم تركت الرجل»^(١).

وهذا المشهد يرينا مدى التصاق جمال الدين بالاستشراق ومدى بعده عن الدين. والحديث قال السخاوي في المقاصد الحسنة: قال ابن تيمية إنه ليس من كلام النبي - ﷺ -، ولا يعرف له سند صحيح، ولا ضعيف، وتبعه الزركشي، وشيخنا، ص ٣٢٧^(٢). والحديث في الإسلام، وفي الإيمان بالخالق يقتضي أن لا يخاض فيه مثل ما جاء به الأفغاني توقيراً لله تبارك وتعالى، ولدينه، وتأدباً مع الرسول - ﷺ -.

(١) منهج المدرسة العقلية الحديثة. د. فهد الرومي ص ٧٨٤ عن بلايا بوزا: محمد الجنبهي ص ١١٨ - ١١٩.

(٢) انظر ص ٧٨٣، المصدر السابق.

ج - النظرة إلى النبوة أنها صنعة مكتسبة :

وقد مرت معنا في تاريخ حياته وكانت سبباً في طرده من عاصمة الخلافة. وقد وازن بين النبي والفيلسوف، وجعل الفيلسوف أفضل من النبي لأنه يعتمد على العقل، والنبي يعتمد على الوحي والتلقين. وهذه أفكار وافدة من المستشرقين.

د - الرد على الدهريين. وكذلك قد نوهنا عنها في تاريخ حياته.

وفيها من الخلط ما فيها حيث عد المرتشي، والمخالف لحكم شرعي مثله مثل منكر وجود الخالق عز وجل، ومثل عبدة النار، ومعهم خلفاء بني عثمان قبل انقلاب الاتحاديين. كما نادى بفكرة وحدة الوجود وحاول التدليل على صحتها. وهذه أفكار بعيدة كل البعد عن أفكار الإسلام ومعتقداته النقية الصافية. وهي أشبه بالانتماء إلى أفكار المستشرقين منها إلى أفكار الإسلام.

ومن يتتبع أفكار جمال الدين الأفغالي يجدها لا تمت إلى الإسلام بسبب ولا نسب وبخاصة في كتابه الرد على الدهريين. فالاستشراق مستجد في أفكار الأفغاني حيثما حل وحيثما نطق أو كتب.

المبحث الثاني

محمد عبده والاستشراق

لقد كان الشيخ محمد عبده أزهرياً، وكان ولاؤه المطلق للأفغاني، وتبعيته خالصة له. وساعده في بث الدخيل ما حصل عليه من مراكز الغزو الفكري المفتحة أمامه على مصراعيها، بل مفتحة أمام كل من يسير في فلكهم من ذوي الاقتدار، والسبل ميسرة لبلوغها بالمجان. وعلى سبيل التوضيح نقول: بعد أن تتلمذ الشيخ محمد عبده في مصر على يد الشيخ جمال الدين الأفغاني، وانتهل ثقافة خالصة مميزة في بيته في حارة اليهود بالقاهرة، بعدها جاب أوروبا، وتعرف على مخطوطات كثيرة في خزائن الكتب العامة في فينا، وباريس، وبرلين، ولندن وغيرها. وذلك لاختبار حال التربية والتعليم من ذلك لتكميل نفسه والاستعانة على نفع قومه^(١).

وقال الشيخ رشيد في تاريخ حياة رئيسه «حتى إذا حقق الله تعالى له رجاءه بإيجاده مدرسة جامعة في هذه البلاد يكون على بصيرة في كيفية تأسيسها ونظامها»^(٢). وقال: «وقد سبق له (محمد عبده) رؤية المدارس الفرنسية العالية، وكان في بعض أسفاره قد أخذ إذناً من ناظر معارف فرنسا بأن يزور أيّ معهد من معاهد العلم، في أي وقت يشاء، وكما زار كلية أكسفورد، وكلية كمبردج، وقد ذكرت جرائد لوندرة هذه الزيارة وما كان من احتفال رجال العلم في المدرستين، وإجلالهما للأستاذ. وأثنت الجرائد عليه بما هو أهله من العلم الواسع. وذكرت غير ذلك من تقلبه في البلاد كزيارة الفيلسوف سبنسر أعظم فلاسفة أوروبا الاجتماعيين^(٣). سنة ١٩٠٣م في

(١) ص ٨٦٥، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سبنسر مؤسس مدرسة العلوم الاجتماعية في أوروبا، والتي نفثت سمومها من خلال النظريات

انجلترا في ١٠ أغسطس (آب)، في مصيف «برايتون» مع أن زيارة الأخير كانت ممنوعة لمرضه وشيخوخته، وقد سر جداً بلقائه، وأطال الحديث معه في فلسفة الدين، والأخلاق، والأفكار المادية، وسياسة أوروبا^(١). كما حل ضيفاً كريماً على صديقه و. س. بلنت المستشرق الإنجليزي في قصر كرايت بارك. وقالت الجرائد: «إن المستر كوكرنل قد سحب فضيلته في زيارة مدرسة أكسفورد»^(٢)، وأن الأستاذ بويل المؤلف الشهير كان دليلاً له لأنه من معلمي التاريخ في تلك المدرسة»^(٣)، وقالت: «إنه لما زار مدرسة كمبردج خرج لاستقباله في المحطة طائفة من الأساتذة وبعض المستشرقين»^(٤). وهذا الاستقبال غير معهود في الغرب مما يدل على مدى اهتمامهم بالشيخ، واستشعارهم أهمية الدور الذي سيؤديه في بلاده. وقال الشيخ رشيد: «إنه في سفره الأخير إلى فرنسا ذهب إلى دار الفيلسوف الاجتماعي الشهير «غوستاف لوبون» للتعرف به والشكر له على تأليف كتابه «حضارة العرب» فلم يجده لأنه كان مصطافاً في الأرياف فترك له في داره بطاقة الزيارة»^(٥). وقد كان محمد عبده يقول لرشيد رضا

المتصلة بما يسمى علوم النفس، والأخلاق، والاجتماع، والتربية. ومن علماء هذه المدرسة: اليهودي الفرنسي وليم دور كهائم، واليهودي فرويد، واليهودي ماركس في علم الاقتصاد. انظر ص ٤٣، ٩٧، إطار إسلامي للفكر المعاصر - أنور الجندي.

(١) ص ٨٦٧، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٢) أكسفورد وكمبردج من كبرى الجامعات الأوروبية للاستشراق في العالم.

(٣) ص ٨٦٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ص ٨٦٧، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

عندما يهيم بالسفر لأوروبا: «إنني أذهب لأجدد نفسي، أي فقد أخلقتها معايشة الكسالى واليائسين»^(١).

وأما المستر براون الذي احتفل بمحمد عبده، ودعا لفيفاً من المستشرقين إكراماً له، فقد كان محمد عبده يثني عليه ويقول: «إن صلاة المستر براون الإنجليزي عندي خير من صلاتهم. أي خير من صلاة المسلمين. وكان يقول عن صلاة المسلمين: «حركات كحركات القرد»^(٢). وكانت صلاة براون على الوجه الآتي كما قال الشيخ محمد عبده: «هو رجل إنجليزي (كان ضابط بحرية)، رأى ترجمة القرآن فأسلم، وكان يقرأ فيها دائماً عند الفراغ، ويصلي بحسب ما يفهم من القرآن» «وهذا عنده روح الصلاة، وكان لا يعلم الأوقات ولا عدد الركعات»^(٣). ولتذكر صلاة براون التي تفضل صلاة المسلمين لنرى مدى تغلغل فكر الاستشراق في قلب وعقل الزعيم، قال الشيخ رشيد عن براون: «كان الأستاذ إدوارد براون من كبار العلماء المستشرقين المدرسين في جامعة كامبردج يكتب له (لمحمد عبده) أستاذي الأكبر الأفضل الأعلم به الأعز الأكرم». ويكتب إمضاءه في بعضها: «أحقر تلامذتك إدوارد براون»^(٤). وقد التقى الشيخ مع د. هيس^(٥) في سويسرا، وكان أستاذاً للشيخ محمد عبده،

(١) ص ٧، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٢) ص ٩٤١، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وكان الشيخ رشيد يقول: «أو كحركات المجانين» ألا تدل هذه الأقوال على عقيدة باطنية عند الرجلين؟».

(٣) ص ٩٤٢، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام. وانظر تفسير الجواهر لطنطاوي جوهري يكيل المديح لبراون ص ١٤٣، ج ١١، م ٦. وطنطاوي جوهري هو أول رئيس تحرير لجريدة الإخوان المسلمين في القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ الموافق ١٩٣٣ م. انظر ص ١٦١ مذكرات الدعوة والداعية. حسن البنا.

(٤) ص ١٠٣٤، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا. وأذكر أن براون من الإخوان الماسون.

(٥) لا يزال غامضاً وهو من المستشرقين الذين لعبوا دوراً سرياً على غرار بلنت، ولعله الميجر هانز أو المدعو أنس البيروتي.

ويدرسه خط المسند كما قالوا. وكانت علاقته وثيقة بالقس دانلوب^(١). حيث عمل مستشاراً لنظارة المعارف الغربية وقد تعاون مع الشيخ محمد عبده في تغيير مناهج التعليم في مصر عندما كان الشيخ عضواً في مجلس نظارة المعارف. وكان للشيخ علاقة وطيدة بالمستر سكوت^(٢). المستشار القضائي الأول للاستعمار الإنجليزي في مصر. وقد قدم له الشيخ محمد عبده لائحة سرية لإصلاح المحاكم الشرعية في مصر تهيئةً لمحوها وإدغامها في المحاكم الأهلية، وكان لبطرس غالي دور في ذلك. وقد كان الشيخ محمد عبده يرتبط بالمستشرقين في العالم على اختلاف جنسياتهم ومذاهبهم. ومن ذلك ما نمت عنه رسالته إلى الفيلسوف الروسي تولستوي^(٣)، عندما طردته الكنيسة الروسية لماسونيته. ومما جاء فيها: «أيها الحكيم الجليل مسيوتولستوي لم نخط بمعرفة شخصك ولكننا لم نحرم التعارف مع روحك، سطع علينا نور من أفكارك، أشرقت في آفاقنا شمس من آرائك، ألفت بين نفوس العقلاء ونفسك.. ونظرت في الدين فمزقت

(١) هو قس بروتوستاني اسكتلندي إنجليزي عين مفتشاً للمعارف في مصر سنة ١٨٨٠م. ثم سكرتيراً فمستشاراً. ويعد مهندساً للسياسة التعليمية في مصر والبلاد العربية، وهو من ألد أعداء الإسلام. وهو صاحب فكرة الدعوة إلى العامية التي تطبقها مصر الآن بحذافيرها. وتغيير حروف العربية للاتينية على أنها اللغة الفصحى، وإعادة كتابة القرآن بغير رسمه.. إلخ. ولمعرفة منهجه في التعليم انظر مجلة المنار، ص ٦٢٢، ج ٨، م ٢٧. (والتنازع بين الدين والإلحاد في مصر) - وانظر ص ٥٥٣، ج ١٥، م ٦، (سياسة دانلوب في مصر) - وص ٦١٢، ج ٨، م ٢٦، (الأساليب العصرية للتربية والتعليم)، وانظر ص ٥٥٣، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٢) انظر ص ٥٥٦، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٣) كان ماسونياً. انظر المجلة الماسونية التي تصدر من الإسكندرية العدد الخامس، سنة ١٩٠٤م، ص ٢.

ونشرت له كذلك مجلة أفكار الماسونية التي تصدر في سان باول بالبرازيل. انظر عدد المجلة

الماسونية ٣١، مارس، ١٩٠٤م، ١٤، محرم، ١٣٢٢هـ.

حجب التقاليد ووصلت بها إلى حقيقة التوحيد. ورفعت صوتك تدعو الناس على ما هداك الله إليه. وتقدمت أمامهم بالعمل لتحمل نفوسهم عليه. فكما كنت بقولك هادياً للعقول كنت بعملك حاثاً للعزائم والهمم، وكما كانت آراؤك ضياءً يهتدي بها الضالون كان مثالك في العمل إماماً يقتدي به المسترشدون. وكما كان وجودك توبيخاً من الله للأغنياء كان مدداً من عنايته للضعفاء والفقراء، وإن أرفع مجد بلغته وأكبر جزاء نلته على متاعبك في النصيح والإرشاد هو الذي سماه الغافلون بالحرمان والإبعاد، فليس ما حصل لك من رؤساء الدين سوى اعتراف منهم أعلنوه للناس أنك لست من القوم الضالين. فاحمد الله على أن فارقوك في أقوالهم، كما كنت فارقتهم في عقائدهم وأعمالهم. هذا وإن نفوسنا الشيقة إلى ما يتجدد من آثار قلمك فيما تستقبل من أيام عمرك، وإنا نسأل الله أن يمد في حياتك ويحفظ عليك قواك ويفتح أبواب القلوب لفهم قولك ويسوق النفوس إلى التآسي بك في عملك والسلام»^(١).

ومن يجل النظر في رسالة الشيخ ير دعوة صريحة جلية يدفع بها الشيخ أتباعه إلى كل وارد من الأفكار، وإلى كل شارد من الأفهام. وهذا مؤشر قوي على أن للرجل دعوة باطنية غير ما هو شائع ومعلن عنه. فإذا كان تولستوي ليس من القوم الضالين فمن هو الضال في معتقده إذن. وما هي حقيقة التوحيد التي توصل إليها تولستوي بعد أن مزق حجب تقاليد دين قومه النصراني؟ فهل هي الماسونية يا ترى؟! والاثنان ينتميان إليها؟ وهل هذا الدعاء العريض الذي تضرع به الشيخ محمد عبده لتولستوتي مما يتقرب به إلى الله تعالى؟

وكان الشيخ محمد عبده قد ترجم كتاب سبنسر في التربية وأظهره للناس باسم قاسم أمين تحت عنوان: «تحرير المرأة» قال الشيخ رشيد: «وكان الأستاذ (محمد عبده) هو الذي صحح له (لقاسم أمين) كتاب تحرير المرأة دون كتاب «المرأة الجديدة». ولا

(١) انظر المقالة بتمامها ص ٥٤٧ - ٥٤٨، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام، لمحمد رشيد رضا.

يخفى على من قرأ الكتابين أن عبارة الأول أفصح وأبلغ من عبارة الثاني، وكان القياس العكس»^(١).

فالمؤلف الحقيقي لكتاب تحرير المرأة يغلب على ظني أنه الشيخ محمد عبده، وليس تلميذه قاسم أمين، بإشارة الشيخ رشيد، وتشكيكه في نسبته إلى قاسم أمين. وهذا يدل على مدى أثر الاستشراق في فكر ودعوة القوم.

هذا وقد امتدح الشيخ محمد عبده سليمان أفندي البستاني بمقالة طويلة لأنه ترجم الإلياذة لهوميروس، وعده عملاً أدبياً يستحق الثناء والإجلال^(٢).

والبستاني مؤلف دائرة المعارف في القرن العشرين. كما امتدح أحمد فارس الشدياق وهو من أساطين المستشرقين النصارى اللبنانيين الذين يموا شطر مصر لنشر الفكر الغربي فيها. ومما قاله في الإطراء على الرجل: «أما الشيخ أحمد فارس إمام في اللغة، وأما أسلوبه في الكتابة فغريب قلما فطن له الأدباء، ذلك أنه خدم الدولة الإنجليزية في الآستانة عشرين سنة ما كان يعتقد جميع قراء جريدته «الجوائب» أنه خدمة للدولة فقط إذ أقنع الهند بل العالم الإسلامي كله أن هذه الدولة صديقه للسلطان ودولته ونصيرة لهما»^(٣). فأحمد فارس الشدياق استحق الثناء لأنه خدم الدولة الإنجليزية في عاصمة الخلافة مدة عشرين سنة، وأقنع مسلمي الهند بل مسلمي العالم أن بريطانيا صديقة للسلطان وللدولة مع أن الواقع العكس فهل مثل هذا الخداع يستحق من وجهة النظر الإسلامية المدح أو القدح؟ ألا يوجد فيه إشارة على أن

(١) انظر ص ٣٥٢، ج ٥، م ٣١، مجلة المنار. وكان القياس العكس لأن كتاب المرأة الجديدة ألف بعد الأول فيقتضي أن يكون أبلغ منه لو كان المؤلف واحداً.

(٢) انظر ص ٥٥١ - ٥٥٢، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٣) انظر ج ٣، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

الرجل له عقيدة من جنس عقيدة أحمد الشدياق؟ وألا يدل هذا على أنه شيخ مستشرق أكثر من المستشرقين الغربيين جميعاً.

وأما جولات الشيخ محمد عبده مع رينان وهانوتو فهي شواهد تضاف إلى ما ذكرنا على تأثير الاستشراق في الشيخ وتأثره به هو وأتباعه حيث كانت الدعاية عكس ذلك تماماً.

حوار الشيخ محمد عبده مع هانوتو:

كان الحوار على صفحات جريدة «المؤيد» المصرية رداً على مقالة لوزير خارجية فرنسا ماسيو هانوتو. فكان الشيخ محمد عبده من المنتصرين لهانوتو ومن الناحين باللائمة على جريدة المؤيد، وفي الوقت نفسه كان من المزورين للإسلام، والمفتريين على المسلمين في مقالاته. ومن يعني نفسه بقراءتها يجد ذلك واضحاً^(١). وقد عالج قضيتين فقال: «بقي علي الكلام مع هذا الوزير في أمرين:

الأول: فيما فهمه من شأن المسلمين في هذه الأيام وما يسمونه دعوة إلى توحيد كلمة المسلمين قاطبة وجمع السلطة الدينية والسياسية في شخص واحد».

الأمر الثاني: سوء ظن أكثر المسلمين بالسياسة الأوروبية بل المسيحية أجمع^(٢).

أما انتصار الشيخ محمد عبده لهانوتو فيتمثل في قوله: «إن كان المسلمون اليوم ينتفعون بشيء ويعتبرون بمثل لم يكن أنفع لهم من الاعتبار بما جاء في كلام ماسيو هانوتو، فقد أرشدتهم إلى عيوب فيهم لا يسعهم إنكارها وهداهم إلى مقاصد لطلاب

(١) انظر تاريخ الأستاذ الإمام ج ٢ - ص ٤٥٢-٤٨٥. وقد نشرت في جريدة المؤيد، العدد ٣٢١٠، بتاريخ ٢٨، ربيع الأول، ١٣١٨هـ.

(٢) انظر ص ٤٧٠-٤٧١، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام محمد رشيد رضا، وقد نشرت في العدد ٣١٢٠، من المؤيد في ٢٨، ربيع الأول، ١٣١٨هـ.

الاستعمار في ديارهم قد شهدوا بالعيان آثارها»^(١). فقد نصب من هانوتو قدوة للمسلمين. وأما إجابة الشيخ عن القضية الأولى فقال:

«أؤكد لمسيو هانوتو أن هذه الدعوة لم يوجد لها أثر إلى اليوم في بلد من بلدان المسلمين»^(٢). وهذا كذب وتزوير، فكل مسلم على وجه الأرض يتقي الله لا يفهم من الإسلام غير ما ورد من توحيد كلمة المسلمين قاطبة في شخص واحد. لا سيما المسلمين الذين كانوا يعيشون في ظل الخلافة في زمن تحرير هذا التزوير. وفهم هانوتو صحيح، وهو محق في فهمه، ولكن الشيخ حرّف الحقيقة وغشاها بستار من تمويه، وبغطاء فيه تلبيس. إلى أن قال: «تنبه لذلك أفراد من عقلاء المسلمين في أواسط القرن الماضي من سني الهجرة في أقطار مختلفة من بلاد فارس والهند وبلاد العرب ثم في مصر. وكل منهم بحث في الداء، وقدر له الدواء بحسب فهمه على تقارب بينهم لعلمهم يلتقون يوماً من الأيام عند الغاية إن شاء الله»^(٣). وهذا يفيد من هم على شاكلته ومنهم البهائيون في بلاد فارس، والقاديانية في بلاد الهند، وأشياع جمال الدين الأفغاني في بلاد العرب ومصر.

وقال عمن يتهم المسلمين أيضاً فإن أهل الوطن الواحد لا يستغني بعضهم عن بعض..» إلى أن قال: «أما السعي في توحيد كلمة المسلمين وهم كما هم فلم يمر بعقل أحد منهم، ولو دعا إليه داع لكان أجدر به أن يرسل إلى مستشفى المجانين»^(٤).

وقال: «يكتب بعض أرباب الأقلام من المسلمين في حكمة الحج ويقول: إنه صلة بين المسلمين في جميع أقطار الأرض. ومن أفضل الوسائل للتعاون بينهم، فعليهم أن يستفيدوا منه، وهو كلام لا ينبغي أن يفهم على غير وجهه. فإن الغرض منه أن

(١) ص ٤٦٨، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام لمحمد رشيد رضا.

(٢) ص ٤٧١، ج ٢، المصدر السابق نفسه.

(٣) ص ٤٧٧، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام.

(٤) ص ٤٧٨، ج ٢، المصدر السابق نفسه.

يذكر المسلمون ما بينهم من جامعة الدين حتى يستعين بعضهم ببعض على إصلاح ما فسد من عقائدهم، أو ضل من أعمالهم. وفي مدافعة ما ينزل بهم من قحط أو ظلم أو بلاء، وهو أمر معهود عند جميع الأمم التي تدين بدين واحد خصوصاً عند الأوربيين»^(١).

أي أنه لا يجعل للحج مزية في الدعوة إلى وحدة المسلمين، وهي موجودة عند الأوربيين. مع أن الواقع يكذب ذلك فإن وحدة الأوربيين من الأمور المستحيلة رغم أنهم يدينون بدين واحد، وما الحربان العالميتان الأولى والثانية، وما بينهما، وما بعدهما، إلا من جراء التناحر بين هذه الدول. ويختم مقالته بقوله:

«لا أظن أن موسيو هانوتو يسئ الظن بدعوة دينية على الوجه الذي بيناه. وأظنه يكون عوناً للمسلمين على تقديمها في البلاد الإسلامية الفرنسية إذا وجد فيها من يقوم بها. وأنا أضمن له بعد ذلك أن تتفق مصالح المسلمين مع مصالح الفرنسيين. فإن المسلمين إذا تهذبت أخلاقهم بالدين سابقوا الأوربيين في اكتساب العلوم وتحصيل المعارف. ولحقوا بهم في التمدن. وعند ذلك يسهل الاتفاق معهم إن شاء الله»^(٢). وهكذا يرى الشيخ محمد عبده أن من يسعى لتوحيد كلمة المسلمين تحت حاكم واحد فالأجدر به أن يرسل إلى مستشفى المجانين. أما الإسلام والوحدة الإسلامية كما يصورها هو، وما عده تنبه إليه أفراد من عقلاء المسلمين فلا يظن الشيخ أن مسيو هانوتو يسئ الظن به، بل سيكون عوناً لهم في البلاد الإسلامية الفرنسية. ويعني البلاد الإسلامية التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي وهي تونس،

(١) ص ٤٧٨، ج ٢، المصدر السابق نفسه.

(٢) ص ٤٨٠، ج ٢، المصدر السابق نفسه. وانظر ردوداً أخرى، المصدر نفس من ٣٨٢-٤١١، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام.

والجزائر، وعلى هذا الفهم للدين، وهو التخلي عن الجهاد واستبدال الزراعة بالجهاد، واستبدال بناء الحجارة، والجسور، والطرق، وتربية الحيوان، والحصول على شهادات علمية بالجهاد. وعلى هذا الفهم تستوي مصلحة المسلمين المُستَعْمَرِينَ ومصلحة الفرنسيين المُستَعْمَرِينَ. هذه هي خلاصة رد الشيخ محمد عبده على هانوتو وزير خارجية فرنسا المستعمرة للمسلمين آنذاك. فهل هذا مما يمدح أو يذم؟! وأكتفي بهذا معرضاً عما زوره في سوء ظن المسلمين بسياسة أوروبا. وفي موقف علاقة الشيخ محمد عبده بالمستشرقين يحسن بنا أن ننوه بصديقيه العزيزين: المستر وليم موير المستشرق الإنجليزي المشهور، والدكتور سدني سميث الفيلسوف الأمريكي المنظر للنظام الرأسمالي وقد توفيا يوم وفاته^(١).

الشيخ محمد عبده والبهائية:

ومن صنائع المستشرقين دعوة البابية ذات التأسيس اليهودي. فكان الشيخ محمد عبده ممن يُكَبِّرُ القوم ويعلي من شأنهم. قال الشيخ رشيد ولم أجده (محمد عبده) احتفل بأحد أكثر من احتفاله بعباس أفندي البهاء رئيس البابية^(٢) وقال: «كان يُكَبِّرُ في عباس أفندي البهاء العلم والفضل والنبيل والأخلاق العالية»^(٣). وعقب الشيخ رشيد في الحاشية على ذلك بقوله: «وقد علمت من الأستاذ الإمام أنه يعتقد أن عباس أفندي مسلم محب للإصلاح كما كان يظهر له عملاً بقاعدة التقية ولا سيما عند أمثاله من الباطنية، وكان عباس يصلي مع الأستاذ الجمعة والجماعة»^(٣). ولنا أن نقول إن الطيور

(١) ص ١٧١، ج ٣، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٢) ص ٤٠٧، ج ١، تاريخ الأستاذ الإمام محمد رشيد رضا.

(٣) ص ٤٠٧، ج ١، المصدر السابق نفسه.

على أشكالها تقع. أو كما قال الشيخ رشيد «وشبيه الشكل منجذب إليه» فهذا المدح والثناء على البابية يصاحبه أنه يعلم حالهم علم اليقين. قال الشيخ رشيد: اخترع دعائهم (البابية والبهاية) ديناً جديداً ملفقاً أصابوا به مجداً وعظمة بإقرار من أشربت قلوبهم الوثنية بأن البهاء إلههم وربهم»^(١).

وعليه فالبابية والبهاية دعوة باطنية أشربت في قلوبهم الوثنية بادعاء رئيسهم الألوهية، ومنهم عباس أفندي، سجين عكا، الذي كان يصلي الجمعة والجماعة مع الشيخ محمد عبده. فهل كان الشيخ محمد عبده وصحبه أتباعاً لهذه الدعوة الباطنية؟ وللنظر في رسالة سرية من محمد عبده إلى استاذة جمال الدين قال فيها:

«وأنت تعلم ما في نفسي كما تعلم ما في نفسك صنعتنا بيدك، وأفضتَ على مؤادنا صورها الكمالية، وأنشأتنا في أحسن تقويم، فبك عرفنا أنفسنا وبك عرفناك، وبك عرفنا العالم أجمعين. فعلمك بنا- كما لا يخفاك- أعلم من طريق الموجب، وهو علم بذاتك وثقتك بقدرتك، وإرادتك فنحنك صدرنا وإليك إليك المآب»^(٢). ألا يدل هذا القول على أن الشيخ محمد عبده يعانق فكرة البهاء؟ وهذه الرسالة سرية ويخط يده. وألا يشير ذلك إلى أن جمال الدين هو أيضاً من أتباع عباس أفندي؟ ولنجل النظر في فقرات أخرى من الرسالة: حيث يقول: «أوتيت من لدنك حكمة أقلب بها القلوب، وأعقل العقول، وأتصرف بها في خواطر النفوس، ومنحت منك عزمة أتعتع بها الثواب، وأذل بها شوامخ الصعاب».

(١) ص ٣٥، ج ١، م ٢٣، مجلة المنار، محمد رشيد رضا.

(٢) انظر الرسالة بتمامها في وثائق مصورة رقم (٧١). وهي منشورة في كتاب حقيقة جمال الدين الأفغاني لمؤلفه ابن أخت جمال الدين، ترجمة د. عبد النعيم حسنين، ص ١١٤، ج ٢، وهي مصورة عن مجموعة إدراك وإسناد الإيرانية ولدي نسخة من المجموعة. وهي منشورة كذلك في كتاب جمال الدين الأفغاني وتلامذته ووثائق مجهولة للدكتور علي شلش.

ويقول: «ومع أنني منك في ثلاث أرواح لو حلت إحداها في العالم بأسره وكان جماداً لحال إنساناً كاملاً»^(١). وقال: «ورسمك الفوتوغرافي الذي أقمته في قبلة صلاتي رقيقاً على ما أقدم من أعمالي، ومسيطرأ عليّ في أحوالي، وما تحركت حركة ولا تكلمت كلمة ولا مضيت إلى غاية ولا انشيت عن نهاية حتى تطابق في عملي أحكام أرواحك». وقال: «ولست في ذلك إلا آلة لتنفيذ الرأي المثلث ومالي من سوائي إرادة حتى ينقلب مربعاً».

وهذه إشارات ماسونية لكن الإخوان الماسون لا يقولون بألوهية البهاء، وإن كان بينهما سبب ونسب كما ظهر في المؤتمر العالمي المنعقد في القدس للبهائيين سنة ١٩٦٨م بأن لها جذوراً تاريخية مع اليهود^(٢). ومما قاله: «فها نحن سالكون في سنتك وعلى سنتك، وكنا ذلك ولا نزال إلى انقضاء الآجال»^(٣). أي أن الشيخ محمد عبده يتخذ من سنة جمال الدين في الباطنية البهائية، والماسونية قضية مصيرية، ويجعلها مسألة حياة أو موت. وسيستمر على ذلك حتى تزهد روحه من الحياة. أي أن الأمر عقيدة راسخة وليست مجرد نزوة، أو لوثة فكرية عرضية، ومما قاله كذلك:

«فإني على بينة من أمر مولاي، وإن كان في قوة بيانه ما يشكك الملائكة في معبودهم، والأنبياء في وحيهم، ولكن ليس في استطاعته أن يشكك نفسه، ولا أن يقنع عقله الأعلى بالمحالات، وإن كان في طوعه أن يقنع بها من أراد من الشرقيين والغربيين»^(٤).

فهذه الفقرات كلها تدل على عقيدة البهاء بصراحة. وهم الذين يزعمون ألوهية

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر ص ١٨، ١٩، إطار إسلامي للفكر المعاصر - أنور الجندي.

(٣) انظر وثائق مصورة في الملحق رقم (٧١).

(٤) المصدر السابق نفسه.

البشر فيهم. أفلا يستحق هذا من أولي النهى إعادة النظر في عقيدة القوم (عند من يحسن الظن بهم) ويتجاوز الانخداع بالأسماء والألقاب؟!

فمن هو الذي يملك القدرة على تشكيك الملائكة في معبودهم والأنبياء في وحيهم؟ ألا تفوح من هذا عقيدة الكفر؟ ولنسترجع قول الشيخ رشيد: «ثم بمناسبة ذكر الباطنية سألته عن البابية فقال: إن هذه الطائفة هي الطائفة الوحيدة التي تجتهد في تحصيل العلوم والفنون بين المسلمين وفيها العلماء والفضلاء حقيقة» فسألته عن ميرزا فضل الله الإيراني فقال: سمعت به قريباً وأنه مؤرخ وفاضل ولم أره. فقلت نعم إنه بارع في التاريخ، وقد ساح كثيراً، وهو مهذب الأخلاق. إلخ ما ذكرت له من أوصافه، ويظهر أنه من دعائهم. ثم سألته عن عباس أفندي فقال إنه اجتمع به. قلت: أسمع أنه بارع في العلم والسياسة. وأنه عاقل يُرضي كل مجالس فقال نعم إن عباس أفندي فوق هذا إنه رجل كبير، هو الرجل الذي يصح إطلاق هذا اللقب (كبير) عليه^(١).

فالقوم يعدون الطائفة البابية الباطنية من المسلمين، وأن عباس هو الرجل الوحيد الذي يستحق أن يطلق عليه أنه كبير.

مما تقدم تبين لنا مدى تأثير المستشرقين في الشيخ محمد عبده، وفي فكره. ولا نكون قد تجنينا عليه إذا عددناه فرداً منهم. وعذري في نقل ما دجته يراعه أن ناقل الكفر ليس بكافر فصلته لتستين سبيل من يسمونهم مصلحين.

تأييد المستشرقين لمحمد عبده:

لهذا كله حقاً على الإنجليز أن يشيدوا بدعوته ويدعموها، بل ويقدموا لها القرايين حتى يتأتى لهم حرف المسلمين عن دينهم. قال اللورد كرومر: «لا ريب عندي

(١) مذكرات الشيخ رشيد أول وصوله لمصر ص ٤٧. مخطوط بخط اليد. ولدي نسخة منها وثيقة رقم (٦).

في أن السبيل القومي الذي أرشد إليه المرحوم الشيخ محمد عبده هو السبيل الذي يؤمل رجال الإصلاح من المسلمين الخير منه لبني ملتهم إذا ساروا فيه، فأتباع الشيخ حقيقون بكل ميل وعطف وتنشيط من الأوروبيين»^(١).

وقال: «إن أهميته السياسية ترجع إلى أنه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين. وأنه هو وتلاميذ مدرسته خليقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الأوروبي»^(٢).

وقال المستشرق هاملتون جب:

«لسوء الحظ ظل قسم كبير من المسلمين المحافظين ولاسيما في الهند لا يخضعون لهذه الحركات الإصلاحية المهدئة، وينظرون إلى الحركة التي تزعمها مدرسة عليكرة بالهند، ومدرسة محمده بمصر، نظرة كلها ريبة وسوء ظن لا تقل عن ريبتهم في الثقافة الأوروبية نفسها»^(٣). وقال: «إن في كل البلاد الإسلامية باستثناء شبه جزيرة العرب وأفغانستان وبعض أجزاء من أواسط أفريقيا حركات معينة تختلف قوة واتساعاً ترمي إلى تأويل العقائد الإسلامية وتنقيحها» وقال: «وقد اتجهت مدرسة محمد عبده بكل فروعها وشعبها نحو تحقيق هذا الهدف»^(٤).

وقال جب عن تلاميذ الشيخ محمد عبده: «إن تلامذته هم من أولئك الذين تعلموا على الطريقة الأوروبية، وذلك من ناحيتين أولاهما أن ما كتبه الشيخ كان

(١) ص ٤٢٦، ج ٣، تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا.

(٢) ص ٨٠٥، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، فهد الرومي عن

Modern Egept Cormac p ١٨٠.

(٣) ص ٨٠٦، منهج المدرسة العقلية عن، إلى أين يتجه الإسلام - للمستشرق جب عن مجلة المجتمع العدد ٣٦٤، في ٩ رمضان، ١٣٩٧ هـ ص ٢٩.

(٤) المصدر السابق.

بمثابة درع واقعية للمصلحين الاجتماعيين والسياسيين، فإن عظمة اسمه قد ساهمت في نشر أخبار لم تكن تنشر من قبل، ثم إنه قد أقام جسراً من فوق الهوة السحيقة بين التعليم التقليدي والتعليم العقلي المستورد من أوروبا. الأمر الذي مهد للطالب المسلم أن يدرس في الجامعة الأوروبية دون خشية من مخالفة معتقده، وهكذا انفرجت مصر المسلمة بعد كبت، فقد ساهم الشيخ محمد عبده أكثر من أي شخص آخر في خلق اتجاه أدبي جديد في إطار الروح الإسلامية^(١). وإن كان الشيخ محمد عبده قد عددها فرداً من المستشرقين إلا أنه يعد بحق قائداً لفيلق من المسلمين عمل ويعمل على تأويل العقائد الإسلامية وما انبثق عنها من أنظمة.

ونختم الموضوع بما كتبه الشيخ محمد عبده تحت عنوان: «العلوم الكلامية والدعوة إلى العلوم العصرية».

(ولعمري إن ما فعل الخديوي في هذه البلاد من موجبات الإسعاد لو كان عند أمة أخرى لكانت بلغت إلى غاية الكمال ووقفت على حد الاعتدال...) ^(٢). إلى أن يقول:

«ولكن اشتغلوا بما ربما كان أليق بزمان قد أفلت كواكبه، وطويت صحفه، وولت ركائبه غير ملتفتين إلى أننا أصبحنا في خلق جديد قد طرحنا الأيام بديننا وشرفنا في بادية قد غصت بأساد ضارية كل يطلب منا ثاره ويطلب شن الغارة فإن كنا من آحاد تلك الأساد فقد وقينا أنفسنا وديننا وإلا فلما نطرح ديننا وننجو بأنفسنا وإما أن نبعد عن آخرنا بسوء الجهل وضلال الطريق مع أن ملاك الأمر بأيدينا فعلينا أن ننظر إلى أحوال جيراننا من الملل والدول وما الذي نقلهم عن حالهم الأول وأدى بهم

(١) ص ٨٠٧، المصدر السابق، عن الاتجاهات الحديثة في الإسلام. لهاملتون جب ولفيف من المستشرقين ص ٧٠.

(٢) انظر ص ٦٢، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا.

إلى أن صاروا أغنياء أقوياء حتى كادوا أن يتسلطوا علينا بأموالهم ورجالهم إن لم نقل قد تسلطوا بالفعل فإذا حققنا السبب وجب علينا أن نسارع إليه حتى نتدارك ما فات ونستعد لخيرنا فيما هو آت»^(١).

إلى أن يقول: «وليس من يرشدنا إلى ذلك إلا أنباء هذه الطائفة فإنهم أرواحنا وقائدوا أشباحنا حيثما توجهوا توجهنا، وفي أي وقت على أي شيء عرجوا عرجنا»^(٢). إلى أن يقول: «ولعمر الله قد كان ذلك خير الأعمال وأحبها عند الله»^(٣). إلى أن يقول: «ومن لي بأن يتبهوا «الغرب» إلى هذه النكتة.. كي يمنوا علينا بحسن النظر ويعينوا لنا حد الخير والشر فأن لا نسمع إلا مقالهم، ولا نرمق إلا أحوالهم بل لا نسمع إلا بأذانهم، ولا نبصر إلا بأبصارهم ولا نذوق إلا بذائقهم ولا نتكلم إلا بالسنتهم كيف لا وهم الأرواح ونحن الأشباح وهم النسمات ونحن الأرواح حيثما مالوا ملنا وما ملؤا مللنا»^(٤).

وفي هذ القدر كفاية بمعرفة مدى أثر الاستشراق في شخصية الشيخ محمد عبده لمن كان لقد قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

(١) انظر ص ٦٢، ٦٣، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا.

(٢) انظر ص ٦٣، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا.

(٣) انظر ص ٦٤، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا.

(٤) انظر ص ٦٤، ج ٢، تاريخ الأستاذ الإمام - محمد رشيد رضا.

المبحث الثالث

الشيخ محمد رشيد رضا والاستشراق

يعد الشيخ رشيد رائد فكرة إحداث تفسير للمسلمين من بين الزعماء الثلاثة، وهو الذي سعى لها بمجد ونشاط، وهو الذي أقنع قرينه بالفكرة، وألح عليه إلحاحاً حتى إنه كان يكتب التفسير وينسبه للشيخ محمد عبده، ولنتعرض ما تحدث الشيخ رشيد به عن نفسه حول مشروع التفسير:

«كنت من قبل اشتغالي بطلب العلم في طرابلس مشغلاً بالعبادة، ميالاً إلى التصوف - كان على الطريقة النقشبندية^(١). ولما رأيت نفسي أهلاً لنفع الناس بما حصلت من العلم على قلته صرت أجلس إلى العوام في بلدنا أعظمهم بالقرآن، في أثناء هذه الحال ظفرت يدي بنسخة من جريدة العروة الوثقى في أوراق والدي، فلما قرأت مقالاتها في الدعوة إلى الجامعة الإسلامية^(٢). أثرت في قلبي تأثيراً دخلت به في طور جديد من حياتي، وأعجبت جد الإعجاب بمنهج تلك المقالات في الاستشهاد والاستدلال على قضاياها^(٣) بآيات من الكتاب العزيز وما تضمنه تفسيرها مما لم يحوم^(٤) حوله أحد من المفسرين على اختلاف أساليبهم في الكتابة ومداركهم في

(١) انظر المنار والأزهر عنوان «تألهي ونسكي وتصوفي» ص ١٤٦، وانظر تصوفي وسلوكي الطريق النقشبندية ص ١٤٧.

(٢) معنى الجامعة الإسلامية عند القوم هو ما يجمع المسلمين، وهي الرابطة الشرقية، وهي رابطة لا دينية، بل هي إقليمية محضة.

(٣) كان منهج العروة الوثقى أن يروس المقال بآية أو بعض آية، ثم يتحدث ما يشاء دون أن يكون ثمة علاقة بين الموضوع والعنوان.

(٤) هكذا وردت والصواب بحذف حرف العلة من الوسط. وأثبتها كما هي لأن رأيهم إثبات حرف العلة ولا يعده خطأ.

الفهم^(١). توجهت نفسي بتأثير العروة الوثقى إلى الهجرة إلى السيد جمال الدين والتلقي عنه. وكان قد جاء إلى الأستانة.. وبعد أن توفاه الله تعالى إليه فيها، وما زلت أترصد الفرص لذلك حتى سنحت لي في رجب ١٣١٥ هـ. وكان ذلك عقب إتمام تحصيلي للعلم في طرابلس وأخذ شهادة العالمية^(٢). أو التدريس من شيوخ^(٣). فهاجرت إلى مصر، وأنشأت المنار للدعوة إلى الإصلاح^(٤). اتصلت بالشيخ في الضحوة الصغرى لليوم الذي وصلت في ليله إلى القاهرة. فكان اتصالي به من أول يوم كاتصال اللازم بالمعنى الأخص بملزومه. وكان أول اقتراح لي عليه أن يكتب تفسيراً للقرآن ينفع فيه من روحه التي وجدنا روحها ونورها في مقالات العروة الوثقى الاجتماعية العامة. فقال: إنَّ القرآن لا يحتاج إلى تفسير كامل من كل وجه فله تفاسير كثيرة أتقن بعضها ما لم يتقنها بعض، ولكن الحاجة شديدة إلى تفسير بعض الآيات، ولعل العمر لا يتسع لتفسير كامل؛ فاقترحت عليه أن يلقي درساً في التفسير وكان ذلك في شعبان ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م). ثم كررت عليه الاقتراح في رمضان^(٥). وعليه فالشيخ رشيد هو صاحب فكرة مشروع التفسير. ولم يمكث الشيخ محمد عبده بعد لقائه بالشيخ رشيد

(١) لأن المفسرين سلكوا طريقة التفسير الصحيحة، وهي الطريقة التحليلية والأفغاني غايرهم في الطريق، وفي الاعتقاد.

(٢) لم ينل درجة العالمية بل منحه شيخه الجسر إجازة التدريس. انظر وثائق مصورة رقم ١٠٨ ولكن مستواه العلمي يفوق العالمية لأنه أُعدَّ في دير البلند إعداداً ممتازاً لهذه الغاية.

(٣) هو الشيخ محمد حسين الجسر، من تلاميذ الأفغاني، يقول الشيخ رشيد عنه: «ولولا مبالغته في مداراة الجامدين من المعممين، وكذا العوام أيضاً، لكان ثالث السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده في - زعامة الإصلاح، ص ٢٣٧ الشرباصي.

وقال «وإنني قد صارحته باستنكار هذه المبالغة في المداراة مشافهة له» ص ٨٤،

تاريخ الأستاذ الإمام، ص ٢٠٩ السنة والشبهة، ط ٢، ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م)، دار المنار، القاهرة.

(٤) مفهوم الإصلاح لدعوتهم، وليس لإصلاح شأن المسلمين على أساس دينهم كما سيأتي.

(٥) ص ١١، ١٢، ج ١، تفسير المنار، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، بالأفست، دار الفكر. كما قرأت بتفصيل أكثر في أوراقه الخاصة.

بضع سنوات حتى توفاه الله بمرض سرطان الكبد. وقد ظهر لي أن الشيخ رشيد قد تأثر بالتبشير في وقت مبكر، وعلى الأرجح قبل اطلاعه على فكر الأفغاني حيث كان ملازماً في دير البلمند. (يقع على قمة جبل تشرف على قريته القلمون يصل إليه سيراً على الأقدام). وكان يمكث أسبوعاً وأسابيع دون انقطاع؛ حسبما حدثني ابنه محمد شفيق، وهو يشارف على الثمانين من عمره. وقال: «إن الدير كان مرصداً للصليبيين في حروبهم لم يخضع لرقابة مشددة من الدولة العثمانية، وأضاف قائلاً: «إنني قصدت من خبر ترده على الدير لتعرف أن كل ما كتبه الوالد عن النصرانية في مناره أو في غيرها كان عن علم وبينه»^(١).

وقد كرر حفيد الشيخ رشيد السيد «فؤاد سعيد»^(٢). علاقة جده بالدير المذكور، ووعدني بصورة للدير كان قد صورها بنفسه تذكراً لمنيع ثقافة جده عن النصرانية. ومما سطره الشيخ رشيد عن علاقته بالمبشرين قوله في موضوع صلب المسيح عليه السلام: «أما تقرير هذه العقيدة «الصلب» كما سمعنا من بعض دعاة البروتستانت في بعض الجامعات العامة التي يعقدونها للدعوة في مدارسهم، وفي المجالس الخاصة التي اتفق لنا حضورها مع بعضهم»^(٣). وقال: «كنت في أيام طلبي للعلم في طرابلس الشام أتردد بعد الخروج من المدرسة إلى مكتبة المبشرين الأمريكيين أقرأ جريدتهم الدينية، وبعض كتبهم

(١) تمت الزيارة في بيت الحفيد «فؤاد سعيد» ابن السيد «محمد شفيق» بن الشيخ محمد رشيد رضا القلموني، في تقاطع عمر مكرم بالقاهرة، جناح شركة شادين لاستيراد وتصدير الأفلام السينمائية والفيديو.. بتاريخ ١٤ آب، ١٩٩٤م، وقال الابن: هذا هو التاريخ لا تزيد منه ولا ننقص سواء أكان صواباً أم خطأ. فهو هو الواقع.

(٢) شاب في الخمسين من عمره، خريج الجامعة الأمريكية، وهو يقيم في القاهرة، وكلاهما يحمل الجنسية المصرية واللبنانية والأمريكية. وقد تكررت اللقاءات معه وأكد هذه المعلومة مراراً.

(٣) ص ٢٤، ج ٦، تفسير المنار.

ورسائلهم، وأجادل قسوسهم ومعلميهم، وأتمنى لو كان للمسلمين جمعية كجمعيتهم، ومدارس كمدارسهم. ولما هاجرت إلى مصر وأنشأت المنار قويت عندي هذه الفكرة، وأحببت أن أنبه المسلمين لها»^(١).

ومن أقوال الشيخ رشيد هذه يتبين لنا أنه كان يسمع من دعاة البروتستانت في المجالس العامة والخاصة. وكان يتردد على مكتبة المبشرين الأمريكيين، ويقرأ ما يتيسر له من جرائدهم الدينية، وكتبهم، ورسائلهم التبشيرية. وتعد أقوال ابنه وحفيده عن تثقيفه في دير البلمند بياناً وتفصيلاً للمجامع الخاصة التي ذكرها. وأن لديه رغبة قوية في تقليدهم ومحاكاتهم فيما يفعلون من تبشير. ولشدة تأثر الشيخ رشيد بالتبشير فقد كتب مقالات تشيد بمدارسهم، وحرص المسلمين على الانتهاء من معيها لأنها خير لهم - حسب قوله - ومما قاله بعنوان «المدرسة الكلية الأمريكية في بيروت» «في بيروت عدة مدارس كلية وليس في القاهرة مدرسة واحدة، وفي تلك المدارس مئات من أبناء المصريين، وقليل من أبناء مسلمي سوريا، وإنما كان هؤلاء قليلين لأن الآباء يخافون على عقائد أبنائهم من هذا المدارس، فإنها كلها دينية ومديروها ونظارها من القسيسين، وهم يلزمون التلميذ المسلم بدخول الكنيسة وصلاة النصارى فيها، وفي مدارس النصارى فيها، وفي مدارس الجزويت يحولون بينه وبين كل ما يذكره بدينه، حتى إنهم يحرفون ما يطبعونه من كتب المسلمين فينسبون كلام الله فيه إلى أناس مجهولين، وكذلك كلام رسوله عليه السلام. ويكذبون على الإسلام والمسلمين في التاريخ لينفروا تلامذتهم عنه. وأمثلة مدارس سوريا وأوروبا للمسلم المدرسة الكلية الأمريكية في بيروت فإنها أحسن تربية لما فيها من روح الحرية والاستقلال»^(٢). والغريب العجيب أن هذه الحرية التي ينشدها الشيخ رشيد ومن هم على شاكلته لم يدركها إلا في ظل الاستعمار والاستعباد الإنجليزي والفرنسي في مصر.

(١) انظر مجلة المنار، م ١٤، ج ١، ص ١٤. وانظر ص ٢٥، ج ٣، ص ١٨٩.

(٢) المصدر السابق، م ٣١، ج ٦، ص ٥٦٦، ٥٦٧. وانظر م ٢٥.

وقد أثنى الشيخ على ناظر المدرسة الدكتور (هور دبلس) وقتئذ، وكانت له علاقة مميزة مع جبر ضومط، مدرس العربية في هذه المدرسة الكلية. ومراسلاتهما تدل على تعاون وثيق في مجال نشر الفكر التغريبي. وبقيت علاقته مع الشيخ رشيد حتى زهقت روحاهما. ومما قاله الشيخ رشيد عن ناظر المدرسة وقد نشرت «ثمرات الفنون»^(١). يومئذ ملخصها (الكلمة) فدل ذلك على أن هذا الرجل أشبه بفيلسوف إلهي منه بقسيس نصراني. فأين منه الأمريكان المتعصبون في مصر. وجملة القول: إن المدرسة الكلية الأمريكية في بيروت أمثل للمسلم من مدارس مصر وسوريا والآستانة وأوروبا. فهي مدرسة ربت ولا تزال تربي بل هي الآن للمسلم خير منها قبل الآن^(٢). وهذا كلام صريح يدل على مدى تأثير الشيخ رشيد بالتبشير صنو الاستشراق. وقد ترجم الشيخ رشيد نظام الجوزيت الداخلي السري الذي لا يطلع عليه أحد غير الرؤساء^(٣)، وقد أحاط بالإنجيل، وبنسخه المتعددة معرفة بحيث لا تغيب عنه شاردة ولا واردة. وقد نشر إنجيل برنابا في مناره^(٤). وتفسير «المنار» يدل على مدى تمكن الرجل من النصرانية، وكأنها عقيدة له. وكانت له صداقات حميمة مع قسوسهم وخوارنتهم، كما أظهر بعضاً منها في احتفال شهداء الحرية بكنيسة الأرمن^(٥). بالقاهرة، وقد خطب خطبة عصماء جاء الكلام عنها في بحث (الماسونية)، ومن الآثار التي تدل على تأثير الشيخ رشيد بالمستشرقين والمبشرين قوله في إحدى المناظرات التي تمت في كلية الحقوق بالجامعة المصرية بعنوان «أي المدينتين تختار

(١) من أولى المجالات التي شرعت في نشر الأفكار الغربية في بلاد الشام، يشرف عليها المبشرون، ويحرر مقالاتها المستشرقون، وأهل التغريب. كان رئيسها عبد القادر القباني وقد عرض على الشيخ رشيد رئاسة تحريرها مقابل أن يعدل عن السفر إلى القاهرة فأبى.

(٢) انظر مجلة المنار، م ٣١، ج ٦، ص ٥٦٧.

(٣) وأقنني صورة من ترجمته في مكتبي الخاصة، ويتعلم منه المرء أساليب الشياطين في الخيل والمكر.

(٤) انظر مجلة المنار، ص ٦٥١ - ٦٥٩، ج ٩، م ١٠، بعض فصول إنجيل برنابا في مجلة المنار.

(٥) احتفال لجمعية البنائين الأحرار الماسونية وثيقة رقم ٧٥.

مصر في هذا العصر المدنية الفرعونية أم العربية؟» فقال: «إن من حق أهل مصر أن يختاروا ما يشاؤون لرعاية مصالحهم كيفما يشاؤون وهو حق طبيعي لهم وواجب وطني»^(١). وقد جذب وجود دراسات لبحث جوانب التاريخ القديم والوسيط والحديث لمصر. وليجل القارئ النظر في قول الشيخ رشيد إن اختيار المصريين إحدى الحضارتين العربية أو الفرعونية بأنه واجب وطني وحق طبيعي. مع أن الحكم الشرعي لا يغيب عن أمثاله وهو التزام المدنية الإسلامية ليس غير. أي لا هذه ولا تلك.

ويقول الشيخ رشيد ليعقوب صروف صاحب جريدة المقتطف:

«إن الغرض الأول من الإصلاح الديني هو التأليف بين الإسلام والنصارى»^(٢). أي أنه يدعو للتقريب بين الأديان في مصر التي تقع تحت الاستعمار الإنجليزي، والخلافة تعاني من هذا الاستعمار. فضلاً عن أن الدعوة بجد ذاتها دعوة مشبوهة. ويجدر بنا أن نعرف أن الاستعمار الغربي فتح أبواب الهجرة إلى مصر والسودان، لنصارى لبنان والشام، على مصراعية، ولمن حمل أفكاره ومفاهيمه عن الحياة، حتى بلغ المهاجرون مائة ألف أو يزيدون خلال عشر سنوات (١٨٩٤-١٩٠٤)^(٣). وكان الاستعمار ينقلهم على حسابه الخاص^(٤). ورافق ذلك هجرة الجاليات اليونانية، والأرمنية، والسرانية، والإيطالية، والألمانية، إلى جانب الفرنسيين والإنجليز. كل ذلك يبين لنا مدى الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين في وادي النيل، وبخاصة القسم الشمالي منه. وكان من هؤلاء المهاجرين: د. شبلي

(١) انظر تفصيل ذلك في مجلة المنار، ص ٤٦٦-٤٦٧، ج ٦، م ٣١.

(٢) أوراق الشيخ رشيد الخاصة. مذكراته أول وصوله مصر.

(٣) انظر ص ٥٨، التلوين الفكري والإعلامي في العالم الإسلامي، د. عايد الشعراوي بيروت، ط ١٤٠٨هـ.

(٤) انظر وثائق مصورة من أوراق رشيد خاصة حيث يعترف أن الإنجليز والفرنسيين ينقلون عملاءهم من مصر إلى الشام وبالعكس مجاناً لخدمة الغرب نفسه. رقم (٩٦).

شميل، د. فرح أنطون، جورجى زيدان، عائلة آل تقلا مؤسسو الأهرام: ورفيق بك العظم، وأديب إسحاق، وسليم النقاش، وحبيب جاماتي، ويعقوب صروف، ود. نمر فارس، وشاهين مكاريوس، ومحمد باشا المخزومي، ومحب الدين الخطيب، واسكندر بك عمون، والأمير ميشيل لطف الله، ود. عبد الرحمن شهنذر، والخوaja جبرائيل مزدوجي، وأحمد فارس الشدياق، وحنّا أبو راشد، وخليل إبراهيم، وتوفيق اليازجي وغيرهم كثير^(١)، وكان التركيز على القاهرة والإسكندرية. ولا ننسى الشيخ رشيد الذي كانت رحلته ١٨٩٧م، ١٣١٥هـ. وقد كان لهؤلاء القوم أثر بارز في الإعلام والسياسة، حيث استولوا على ناصية الصحافة والمجلات والكتب. وشاركوا في تأليف الأحزاب اللادينية، وتأليف المحافل الماسونية وكان من أهم الأفكار التي دعوا لها لغزو عقول المسلمين الديمقراطية، والحريات العامة، والمساواة بين الرجل والمرأة والسفور، والدعوة للانفصال عن دولة الخلافة باسم الاستقلال، والمناداة بالاستعمار تحت اسم طلب العون والمساعدة، والوطنية والقومية كروابط لتحل محل رابطة الإسلام. وفصل السياسة عن الدين، والاشتمزاز من تعدد الزوجات، والطلاق مع السكوت عن السفاح، وتهئية أسبابه كالاختلاط والتبرج في الحياة العامة والخاصة في اجتماعات لا يقرها الشرع. إلى غير ذلك مما سيأتي مفصلاً في موسوعة شوائب التفسير. والخطورة تكمن في أسلوب الشيخ رشيد ومن سار على دربه في اتخاذ التفسير سبيلاً لذلك على منهج جريدة العروة الوثقى كما قال.

ولنلق الضوء في بعض جوانب حياة الشيخ رشيد من الزاوية الاستشراقية والتبشير.. ولقد كانت علاقته بالمستشرقين ظاهرة كالوشم في ظاهر الكف حتى لقب بفولتير المسلمين^(٢). ويقول كنت أطلع كتاب «النقش في الحجر» في مبادئ العلوم

(١) انظر التلوّث الفكري للدكتور عايد الشعراوي من ص ٥٩ - ٦٨، جدولاً بأسماء الصحف والمجلات التي اضطلع بأعبائها نصارى الشام من مصر، وفيه ما ما يربو عن ٢٢٠ صحيفة من أسماء المؤسسين.

(٢) انظر ص ٤٣، السيد رشيد رضا أو إخوانه أرباباً لشكيب أرسلان. والذي أطلق عليه هذا

العصرية للدكتور فاندريك^(١). ومن آثار الاستشراق في الرجل مشروعه في إحياء الكتب العربية خدمة للفكر الذي يؤمن به، ويروج له، فكان أول كتاب استخرجه من مخطوطات المجوسي أبي فرج الأصفهاني وهو كتاب «الأغاني»^(٢). وقد عده من

اللقب زميله عبد القادر المغربي. وانظر المنار والأزهر، ص ١٤٢، حيث يقول الشيخ رشيد:

«ومن الأحياء الشيخ عبد القادر المغربي الذي كان يلقبني بفولتير المسلمين».

(١) ص ١٤٢، المنار والأزهر، وكان من الماسون انظر ص ١٢١، أربع كتب في الماسونية - فضائل الماسونية - شاهين بك مكاريوس. وقد شجع فاندريك المؤلف على دخول الماسونية. وانظر علاقة الشيخ رشيد مع د. جريفي، منظم دار الكتب - بسراي عابدين في ديوان الملك فؤاد، في رسالة وثيقة مصورة رقم (١٠٩). وانظر رسالة أخرى مع المستشرق «أميل درمنغهام في ١٩٣٠م / ٥ / ٦» وثيقة مصورة رقم ١١٠ وهذه تعد مؤشرات على علاقة الرجل بفكر المستشرقين وأشخاصهم.

(٢) أبو فرج الأصفهاني (٢٨٤هـ - ٣٥٦هـ): هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مهران بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أبو الفرج الأموي وقد اشتهر بالأصفهاني تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٨ - ٤٠٠، قال الخطيب البغدادي: «حدثني أبو عبد الله بن الحسين بن محمد بن طباطبا العلوي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين النونجي كان يقول: كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس، كان يشتري شيئاً كثيراً من الصحف ثم تكون كل رواياته منها، مقدمة كتاب الأغاني، التصدير، ج ١، ص ١٩. وتاريخ بغداد ١ / ٣٩٩ ولد في أصفهان سنة ٢٨٤هـ وكانت له علاقة وطيدة مع آل بويه تناول في كتابه الأغاني: الأدب والتفسير والحديث والسير والفقه واللغة وأخبار الفتوح بأسانيد باطلة حصرها وليد الأعظمي في ثلاثة عشر رAOياً. وجرحهم حسبما ورد في لسان الميزان وميزان الاعتدال، وقد أشار إلى مئات الروايات المطعون بسندها، وذكر موطنها في الأجزاء والصفحات. وكان تداول الكتاب على نطاق ضيق لكبره وغلاء ثمنه، وسوء ما به حتى جاء الشيخ رشيد وأحياءه. والأصفهاني من الشعوبيين أظهر عبادة النار، وقضيب الرجل، والخصيتين، بل راح يشتم الإسلام علناً. وأدار ذلك بالحكاية على لسان منظور بن زبان حيث تزوج امرأة أبيه، ففرق عمر بينهما ولما رآها بعد ذلك قال: «لعن الله ديناً فرق بيني وبينك» الأغاني ٢ / ١٩٤، ١٩٥. بل فضل الجاهلية على الإسلام وذلك على لسان عبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال: «حتى جاء الإسلام فدخل الشيطان أيما دخل ففرق القرابة بين بني أمية، وأجرى هذا القول على لسان ابن

عباس إثر نفي ابن الزبير عن الحجاز، وزور عليه أنه بكى لتفريق الإسلام بين البيتين الأموي والعباسي. الأغاني ١٣/٢٦٤. وقد أظهر الكفر البواح فقال: «إن امرأته طالق إن لم تكوني تعلمين ما في الأرحام، وما تكسب الأنفس غداً، وبأي أرض تموت». الأغاني ١٥/٣١-٣٣. واستخف بالصلاة فذكر صلاة الدلال المخنث حيث شرط في الصلاة بصوت مرتفع وهو ساجد فرفع الناس وبقي ساجداً وهو يقول: «سبح لك أعلاي وأسفلي - ٤/٢٧٥. وصلوا وهم سكارى بإمامة امرأة مغنية فبان فرجها، فقبله مطيع، وأنشد، وقطعوا صلاتهم ثم عادوا للشرب. الأغاني ١٣/٣٢٦. واستخف بيوم القيامة ٢/٣٦٩. وذكر عن الخمر أنه قرأ ما بين دفتي المصحف وأقسم أنه لم يجد لها تحريماً إلا أنه قال: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ ١٥/٢١٨-٢٢٠. وأشاد بالبرامكة ودافع عنهم، وأشاد بالفرس وبنائهم الكعبة في عهد الزبير. وأن العرب تعلموا الغناء من الفرس عند بناء الكعبة. وشمم الأعلام الكبار أمثال أبي الأسود الدؤلي ٢/٣١٠، ٣١١، وعطاء بن أبي رباح ١/٣١٦، ومجاهد وأبي حنيفة ١٤/٣٣٣. وقدح بآل البيت بل طفح في أخبار بيت النبوة، وقدح في سلوكهم وهون أمرهم. وجعلهم عشاقاً للهو والطرب. فالحسن والحسين مغفلان عنده، متقادان لأبي عتيق، والحسين يقضي وقته لاهياً مع أشعب في المدينة ١٩/١٥٣، ويشرب يزيد بن معاوية الخمر في حضرة الحسين فلا ينكر عليه. ويسجد أشعب لذكر وخصيتي الوليد ثلاثاً بحضور الحسن بن علي ٧/٤٦، ويعيد الخبر بسند آخر ٧/٥٨. ويذكر السيدة سكينة بسوء مع الفرزدق ٨/٣٨، ٣٩، وهي تحتكم إلى المغنين ١/٢٢٧، ٢١٧، ٣٣٥، ٣٦٥، ويصف الحسن والحسين بالقوادين في مسألة قيس ولبنى ٩/٢١٩. ويستخف بآل الرسول ١٣/٢٧٨. ومع هذا كله فإن الأصفهاني يزعم أنه يتشيع لآل البيت!!! وهذا شأن الباطنية فلو لم يكن مجوسياً لما أظهر عبادة النار والفرج. وإذا علمنا أن طه حسين، وما أدراك ما طه حسين، قد رد هذه الروايات في حديث الأربعاء ١/٢٦٠، ٢٦١. فماذا نقول عمن أخرج هذا الكنز الدفين إلى الحياة، وهو الشيخ رشيد، ويزعم أنه ينتمي لآل البيت ويتشيع لهم!!! فهل يعقل أن نرى بشراً ينشر حبه لآل النبوة والأخبار، ويوسع نشر هذا الكتاب ويكون ممن ينتسبون إلى الرسول!!! فهذا هو واقع كتاب الأغاني الذي قرّظه الشيخ رشيد ما زاد عن ثلاث صفحات في مجلة المنار، وفي تاريخ الأستاذ الإمام ص ٩٩٧، ج ١، وقد لخصت هذه المعلومات من كتاب: «السيف اليماني في فخر الأصفهاني صاحب الأغاني» لمؤلفه وليد الأعظمي مطبعة دار الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

أمهات كتب الأدب والتاريخ العربية، وأنه أشهر هذه الكتب منذ ألف سنة حتى تاريخ إعادة طبعه. وقد استمر في تقريظه ثلاث صفحات. وقد شهد محمد لطفي جمعة، أحد تلامذة الشيخ رشيد، بعلاقة أستاذه الوطيدة بالمستشرقين، وعدها منقبة له وإن كان فيها غرابة، ففي حفل التأبين الذين أقيم للشيخ رشيد بعد وفاته كتب كلمة وألقاها في محفل بعنوان (رشيد والمستشرقون) ومما جاء فيها (وكان يقر بعضاً منهم على النتائج الباهرة التي وصلوا إليها ولاسيما (جولدزيهر) في كتابه السنة الحمديّة^(١)). ومما قاله الشيخ رشيد: (وينبغي أن أقول إن المستشرقين الحسني النية أدوا أعظم خدمة للإسلام. وألقوا بمؤلفاتهم وجهودهم أضواء جديدة على أصول الدين الإسلامي، الذي قلب العالم رأساً على عقب، وفي مقدمة هؤلاء نولدكة، وسنوك هيرجرونييه، وهما هولنديان - ونيكولسون وإدوارد براون وهما إنجليزيان - وجولدزيهر نمساوي وهو يهودي - وليون كاتيانى الإيطالي - ورينان ودي ساسي الفرنسيان. أما الآخرون الذين لم تتوافر فيهم النية الحسنة ولا الغيرة الصادقة الواجبة على كل بحث وفي مقدمة هؤلاء مرجليوت^(٢)). ولا يخفى على القارئ الكريم أن تقسيم المستشرقين حسب النوايا أمر لا قيمة له لأنه لا يعلم نيتهم إلا الله لأن العبرة بما صدر عنهم عن الإسلام، فهو الذي يقيم الواحد منهم وليست نيته، مع أننا ندرك أن ما كتبه المستشرقون من فهارس، أو ما يدور في فلكها، فإنما كتبت للمثقف الأوروبي خاصة، ولمن كان بمنزلة. فضلاً عن أن من عدهم حسني النية بثوا سمومهم في كثير من إنتاجهم، وأفسدوا عقولاً لا قبل لنا بحصرها. وأما وصف الشيخ رشيد لنتائج بعض المستشرقين وأنها باهرة فلنقف على نموذج منها مما مدح جولدزيهر به فقال: (وبالجملة فالأمة المنتسبة للإسلام وتكون منحطة أو مغلوبة ليست أمة مسلمة إلا لفظاً!!! وهي في الغالب

(١) مجلة المنار، م ٣٥، ج ٣، ص ٢٤١.

(٢) ص ٢٢٤، المصدر السابق. وقد كانت علاقته بمن وصفه غير حسن النية جيدة، وكان من قراء المنار وبينهما مراسلات، انظر وثائق مصورة رقم ١١١.

وثنية تلبس ثوب الإسلام، لأن بحوثنا المستفيضة أثبتت لنا أن الإسلام يرفع شأن المنتسبين إليه، ولا يمكن أن يخفضهم، بل تخفضهم أخلاقهم وعقولهم^(١).

هذا رأي اليهودي جولدزيهر فهو يرى أن المسلمين إذا غلبوا يكونون مجردين من الإسلام، بل وثنيين. والمسلم يرى أن المسلمين إذا غلبوا انطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (١٤٠: آل عمران)، ويعرف المسلم أن الآية نزلت بمناسبة انهزام المسلمين في غزوة أحد أمام الوثنيين القرشيين. فما الذي بهر الشيخ رشيد في هذه الفكرة يا ترى؟ (لقد سبق جمال الدين الأفغاني أن تحدث عن هذا الموضوع في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ الآية مكررة في التوبة ٣٣ وفي الفتح ٢٨ وفي الصف ٩ جواباً لسؤال أحد النواب في الهند الذي قال: إن هذه الآية كادت تخل في عقيدتي الإسلامية لأن الواقع أن الإسلام في تقهقر، والآية تنص على غير ذلك. فأجاب جمال الدين (إعلم أن كل دين حق يجب أن يكون حقاً، فالإسلام اسم ومسماه الحق. فلو أتاك رجل اسم (عالم) وهو في حقيقته جاهل هل تنكر لمجرد الاسم وعدم انطباقه - فضل المسمى. ثم ذكر ملايين المسلمين الذين لم يقوموا بحق المسمى. ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ﴾. ولم يقل ومن تسمى بدين الإسلام ليظهره. إلخ على أن الإسلام ومن دان به (المسلمين) لما عملوا بحق الدين - ظهوراً ظهوراً طبق الأرض نوراً وملاًها عدلاً فالظهور للحق وللحقيقته، وليس الإسلام اسماً مجرداً. وما تراه اليوم في المسلمين من التقهقر ليس من حقيقة دين الإسلام بل من جهل المسلمين حقيقة الدين. وفي هذه الآية ﴿وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ما يفهمنا أن هناك كل من

(١) مجلة المنار، ص ٣٤٥، ج ٣، م ٣٥.

بعض، فالأديان في مجموعها هي (الكل) وأجزاؤها الموسوية، والعيسوية والإسلام، فمن كان من هذه الأديان كلها على حق فهو الذي يتم له الظهور والغلبة لأن الظهور الموعود به الدين إنما هو دين الحق كما قلنا وليس دين اليهود، ولا النصراني ولا الإسلام إذا بقوا أسماء مجردة ولكن من عمل من هؤلاء بالحق فهناك الدين الخالص، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ ﴿٢﴾ أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ ﴾ (٢-٣: الزمر).

فقول زيهير وقول جمال يصدران من مشكاة واحدة، وهي فكرة الواقعية، أو ما اشتهر (بالبراغماتية) وتعد عندهم دليلاً على صحة الأفكار أو المفاهيم. فإذا ساد وعلاً أي فكر أو قوم عُدد على حق، وعلى صواب. لأنهم لو لم يكونوا كذلك لما سادوا وعلا شأنهم، ولما انتصروا واستمروا. والبقاء للأصلح. هذا ما أعجب به الشيخ رشيد وأشاد به.

والسؤال الآن: هل كان الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد يؤمنان بهذا الفكر أو كانت غفلة من رشيد في امتداحه المستشرق جولدزيهر؟ يقول الشيخ رشيد في مذكراته أول وصوله مصر في نقاش مع الشيخ محمد عبده: أخبرته (محمد عبده) عن رسالة ميرزا فضل، وعن اجتماعي به، وعن بعض تعاليمهم، وقلت له: إن ميرزا فضل يستدل على صحة تعاليمهم بثباتها هذه المدة وانتشارها ونحوها. ويحتج بآيات من القرآن على أنه لا يدوم ويثبت إلا الحق. كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝﴾ (٨١: الإسراء). ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْمَقْصُودِ﴾^(١). (١٤: الرعد) إلخ.. قال الأستاذ وأنا أقول إنه لا يثبت ويدوم. لكن دعوة القوم لم يطل عليها الأمد بحيث يصح عليها هذا

(١) ص ٤٧، أوراق رشيد الخاصة. وثيقة رقم (٦).

الاحتجاج.. ثم فصل في المسألة فقال: لا أقول إن كل ثابت حق وخير، وإن كلامي في الشيء الذي له حياة. ونحوه، (معنويات) فإن من الأشياء المعنوية ما هو ثابت كثبوت الحجر الذي تلقيه في مكان ولا يحركه أحد، أو كالجبل ونحوه. ومما ثبوته يكون بالاستمرار. وأما ماله حياة.. كالدعوة إلى دين أو مذهب فلا يثبت ويدوم إلا إذا كانت الدعوة حقاً. وإن احتف بها في بعض أطوارها شيء من الباطل فهو عرض. لا يمنع دوامها وبقاءها بخلاف الدعوة الباطلة من أساسها. ولهذا لم تثبت دعوى أحد من الذين ادعوا النبوة بعد النبي -ﷺ-^(١).

مما سبق يدل على أن المسألة عقيدة عند القوم يشاركون فيها البابية. ويدل على أنهم والمستشرقين في التفكير وفي المفاهيم سواء. وإذا نظرنا إلى موقف الشيخ رشيد من انقلاب الاتحاديين ضد الخلافة، وعزل السلطان عبد الحميد، رأينا أنه نطق بالعقيدة نفسها وهي أنهم انتصروا لأنهم على الحق، والسلطان، والخلافة على باطل. وهذا يدل على أن فكر الاستشراق بأعلى صورته، وبمقاييسه، قد حل في القوم.

وقال الشيخ رشيد في ثنايا إطرائه على سائر المستشرقين: كل مطلع على آداب الإفرنج يعلم أن علماء المشرقيات عُنُوا بغرس دوحة يانعة للعلوم العربية. فلما أُنِعت استثمارها النابهون أمثال: ديوجييه وجريمة، ونولديكه وساسي، ورينان وكايتاتي، ونيكلوسون وبراون وويلهاوزن وقد شادوا للعلوم الشرقية والآداب العربية مجدداً لا يدانيه في مجال التأليف إلا جلال مباحثهم. هؤلاء كلهم انطوت مواهبهم العقلية على حذق النقد وذمتهم^(٢). وقال: إن فريقاً مهما من المستشرقين يستعملون عملهم

(١) أوراق رشيد الخاصة ص ٤٧، مذكراته أول وصوله مصر سنة ١٨٩٧ م. وثيقة رقم (٦).

(٢) ص ٢٤٦، ج ٣، م ٣٥. مجلة المنار.

وآدابهم لأغراض سياسية^(١) في الممالك الإسلامية والشرقية. فهم يتقنون اللغات ويندسون بين ظهرائهم، ويقفون على أخلاقهم وعاداتهم ونظمهم وأسرار دولتهم. فمن هؤلاء هيرجرونجيه الذي أقام في مكة وفي جاوة مسلماً، وجورج سيل أقام في مصر ومكة مسلماً، وشارل بيرتون حج وألف في كتاب العرب وشعائر الإسلام كتاباً. ولين مؤلف كتاب: (المصريون المحدثون) وقال: وكانت الحاجة إلى هؤلاء الناس ماسة وأعمالهم لأوطانهم مثمرة عندما كان أهل هذه البلاد الشرقية والإسلامي متمسكة بآدابهم حريصين على حياتهم القومية^(٢) وهذا يشير إلى وعي الشيخ رشيد على أغراض المستشرقين وأهدافهم، ومع ذلك فإنه يعايشهم ويصادقهم، ويتبنى أفكارهم، ولا يضره عقائدهم ولا سلوكهم. ولا فرق عنده بين كافر ومسلم أو مرتد. قال ميرزا فضل البابي للشيخ رشيد إثر زيارته في منزله في القاهرة أول وصوله مصر: (نحن وأنتم متفقون على أن النواميس الطبيعية لا تقوى الشرائع على معارضتها، ويجب أن تكون مطابقة لها، وأن كثيراً من الأحكام الشرعية الإسلامية غير موافقة لطبيعة هذا العصر، فعلى هذا لا بد من تجديد وإصلاح، وهذا ليس في استطاعة البشر إلا بتأييد بروح من الله).

والشيخ رشيد ومن هم أعلى منه مقاماً في دعوتهم يعون تمام الوعي خطر الاستشراق أو التبشير، فلا يرد في حقهم الغفلة والسذاجة في وقوعهم في شركهم.

(١) انظر تأكيداً لذلك أوراق رشيد الخاصة. في وثائق مصورة، ١١٢، ١١٣، ١١٤ عن مراسلاته مع ماسينيون وما جرى من إشارات لمواضيع تدل على أن ماسينيون من هؤلاء المستشرقين الذين كان لهم أغراض سياسية، ويسعى لها عن طريق الشيخ رشيد.

(٢) انظر مجلة المنار، ص ٢٤٦، ج ٣، م ٣٥. وهؤلاء من الرحالة البريطانيين المشهورين في مجال الاستشراق.

يقول الشيخ رشيد: (إنني أعتقد منذ عقلت أن دسائس المجوس هي التي مزقت كلمة سلفنا، ودسائس الإفرنج هي التي فرقت كلمة مسلمي عصرنا)^(١). فتعاون القوم مع المستشرقين والمبشرين مع إدراكهم خطرهم يدل على أن للقوم دعوة باطنية غير الدعوة التي يتظاهرون بها.

ومما يلقي الضوء في هذه المسألة رأي الشيخ رشيد، وشيخه محمد عبده، في القاديانية يقول الأول: (ولم يكن المسيح قبل تألب اليهود عليه والسعي لقتله وصلبه في مخافة يحتاج فيها إلى الإيواء في مأمن منه. ففراره إلى الهند وموته في ذلك البلد ليس ببعيد عقلاً ولا نقلاً)^(٢). وغلّام أحمد يقول القول نفسه بأنه المسيح فر إلى الهند ومات فيها، واحتج بسبعين رجلاً شهدوا على قبر المسيح في تلك الديار. وكأن هذا الهراء أقوى من كلام رب العالمين ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾^(٣٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا. وانظر مراسلات الشيخ رشيد لهذا المرتد وترحمه عليه في تفسير المنار^(٣). لا شك أن الشيخ رشيد يعلم علم اليقين قول رب العالمين ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ لأن الآية كانت بين يديه وهو يترحم على القادياني المرتد. ألا يقوي هذا الشك في أن للقوم دعوة باطنية؟ وإن هذا كله من آثار الاستشراق والتبشير؟

وأما نشاط الشيخ رشيد في مجامع اللغة العربية التي اخترعها المستشرقون، وكان

(١) ص ٣١٥، السيد محمد رشيد رضا أو إخوان أربعين عاماً. في رسالة إلى شكيب أرسلان مؤرخة في

١٣ جمادى الآخرة ١١٤١هـ - ٣٠ يناير ١٩٢٣م.

(٢) ص ٤٣، ج ٦، تفسير المنار، سورة النساء.

(٣) ص ٥٨، ج ١، تفسير المنار.

لهم القدح المعلى فيها، وقد شاركهم الشيخ رشيد وكثير من رجال الماسون أمثال محمد كرد علي، وإدريس بك راغب الذي بلغ رتبة الأستاذ الأعظم، بل رئيساً عاماً للمحافل الوطنية الماسونية المصرية، ورئيس شرف مؤيد للمحافل الوطنية^(١). وإليك بعض أسماء أعضاء مجمع اللغة العربية الملكي في مصر سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م. أي قبل وفاة الشيخ رشيد بعام واحد: محمد توفيق رفعت باشا، حاييم ناحوم أفندي. الشيخ حسن والي د. فارس نمر د. منصور فهمي. الشيخ إبراهيم حمروش. الشيخ محمد الخضر حسين. أحمد العوامري بك علي الجاري أفندي. الشيخ أحمد عمر الإسكندري، الأستاذ جبس. الأستاذ الدكتور فشر. والأستاذ فنسك. الأب أنستاس الكرملي. محمد كرد علي، عيسى اسكندر المعلوف. عبد القادر المغربي الأستاذ نلليو. والشيخ رشيد رضا^(٢). هؤلاء هم الأمناء على لغة القرآن في القرن الرابع عشر الهجري وأضرابهم كثير. وقد بلغ عدد أعضاء المجمع في سنة ١٩٢٢م ستاً وخمسين عضواً جلهم إن لم يكن كلهم من الإخوان الماسون. ومن رغب في الاستزادة في الوقوف على خطر المستشرقين في مجامع اللغة العربية فلي نظر إلى كتاب المستشرقون والمبشرون في العالم الإسلامي بقلم إبراهيم خليل أحمد. وهو أحدهم أعلن إسلامه،

(١) انظر الجريدة الماسونية - نقولا سابا - الإسكندرية، العدد الخامس، ص ١، ٣١ مارس، ١٩٠٤م - ٤ المحرم ١٣٢٢هـ. وانظر ص ٥٣٠ - ٥٣١. أربع كتب في الماسونية، لشاهين مكاريوس، طبعة مكتبة مدبولي ١٩٩٤م. وانظر ص ٣٦١، من كتاب لطائف السنة الخاصة للمؤلف - شاهين بك مكاريوس. وانظر ترجمة إدريس راغب ص ٢٣٢ - ٢٤٤، أربع كتب في الماسونية.

(٢) انظر ص ٣١٤ - ٣١٨، مجلة الفتح - لصاحبها محب الدين الخطيب، من العدد ٢٦٦ - دار المطبعة السلفية، بالقاهرة، الخميس، ٢٢ جمادى الآخرة، ١٣٥٢هـ.

وغير اسمه فأصبح إبراهيم خليل أحمد- أسلم في عام ١٩٦٠م في مصر، وعين بعد أقل من عام خبيراً في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الشؤون الدينية^(١).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المسلمين أوقفوا الاحتجاج باللغة بعد منتصف القرن الرابع الهجري^(٢). حيث كثر دخول الموالي في الإسلام، وفسد اللسان العربي، فأدى إلى دخول هذا الفساد إلى الحركة الأدبية. وأخيراً نودع بحث الغزو الفكري بذكر أسماء مناهج المستشرقين التي برزت في أعمالهم. وكررها هاملتون جب في كتابه الذي أشار إليه أنور الجندي وأبرز هذه المناهج (منهج كرومر، منهج دانلوب، منهج هانوتو، ومنهج غلوب باشا) وكان للشيخ رشيد علاقة وثيقة مع هؤلاء حسبما ثبت في أوراقه الخاصة. (ومنهج ليوتن، ولا تيميري وداركوز، وزويمر). ولم أطلع على وجود علاقة بينهم وبين الشيخ رشيد. قال اللورد سالبسبوري الوزير الإنكليزي المشهور عن مدارس ومستشفيات المبشرين: (إن مدارس المبشرين أول خطوة من خطوات الاستعمار لأن أول تأثيرها إحداث الشقاق في الأمة التي تنشأ فيها فينقسم بعضهم على بعض باختلاف الأفكار والشك في الاعتقاد، أي فيتمكن الأجنبي من ضرب

(١) انظر ص ٢٥، من كتاب المستشرقون المبشرون في العالم الإسلامي بقلم إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي رقم ٩٥٦ - مكتبة معهد الدراسات العربية والعالمية - جامعة الدول العربية.

(٢) حتى سمي بعصر الاحتجاج، (فقد حددوا عصر الاحتجاج في الأمصار بمنتصف القرن الثاني من الهجرة (أي أن بشار بن برد المتوفى سنة ١٧٦هـ وهو من الشعوبيين لا يعتبر حجة في اللغة. (أما في البادية فقد حددوا عصر الاحتجاج بمنتصف القرن الرابع من الهجرة) انظر ص ١١ طرق تنمية الألفاظ في اللغة، إبراهيم أنيس - مطبعة النهضة الجديدة - القاهرة - ١٩٦٧م، انظر ص ٣٤ المعاجم العربية المجنسة محمد عبد الحفيظ العريان - دار المسلم للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣م.

بعضهم ببعض، وينتهي ذلك بتمكن المستعمرين من نواصيهم وسلبهم وإذلالهم وسلب ثرواتهم^(١).

مما تقدم يتبين لنا أن زعماء ما يسمون بالإصلاح الحديث غارقون في الماسونية، والتعاون مع الإنجليز، ومتحدون مع المستشرقين. والمسلم الواعي يسمي المستشرقين باسم ينطبق على واقعهم فهم جواسيس الغرب الكافر في بلاد المسلمين. وهم بحق طلائع الاستعمار، فهم جنود حرب الكلمة بل هم قادة الحرب. والمسلم الواعي هو الذي يحدد موقفه منهم على هذه الأساس. ويقدر خطرهم بأنه يفوق كل آلة عسكرية، ويفوق جحافل المستعمرين قاطبة

(١) ص ١٨٩، ج ٣، م ٢٥، مجلة المنار.

المبحث الرابع

حقائق عن التبشير والاستشراق

أختم حديثي عن الاستشراق ببيان بعض الحقائق عنه، وعن التبشير، لتبصير المسلمين بمخططات الكافر المستعمر ضد أمة الإسلام.

١- ما ورد في رسالة نابليون بونابرت إلى خليفته كليبر في مصر: (اجتهد في جمع ٥٠٠ أو ٦٠٠ شخص من المماليك حتى متى لا حت السفن الفرنسية تقبض عليهم في القاهرة أو الأرياف وتسفرهم إلى فرنسا. وإذا لم تجد عدداً كافياً من المماليك، فاستعض عنهم) (برهائن من العرب ومشايخ البلدان، فإذا ما وصل هؤلاء إلى فرنسا يحجزون مدة سنة أو سنتين، يشاهدون في أثنائها عظمة الأمة الفرنسية، ويعتادون على تقاليدنا ولغتنا، ولما يعودون إلى مصر يكون لنا منهم حزب على غيرهم. كنت قد طلبت مراراً جوقة تمثيلية، وسأهتم اهتماماً خاصاً بإرسالها لك، لأنها ضرورية للجيش، وللبدء في تغيير تقاليد البلاد)^(١). أي أن غرض نابليون من إرسال المئات إلى فرنسا لكي ينهروا بجالهم، ويتشربوا بأخلاقهم وتقاليدهم بلادهم، ثم يعودون إلى بلادهم مشكلين حزباً يدعو للثقافة الغربية. وينخرط في سلك هؤلاء البعثات التعليمية بأنواعها.

هذا ولم تكن الحملة الفرنسية على مصر إلا استجابة لنذر المستشرق مجالون (مجلان) الذي قضى ثلاثين عاماً في البلاد العربية^(٢). وقد اصطحب نابليون معه

(١) ص ١٦٢، ١٦٣. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا - محمود محمد شاكر - والترجمة عن حافظ عوض (وهي أدق مما ورد في ترجمته عن عبد الرحمن الرافعي في تاريخ الحركة القومية ١٩٧٩/٢٠ - ١٩١٠) أخذت من كتاب فتح مصر الحديث لأحمد عوض ص ٤٠٧-٤١١. والرسالة محفوظة بالنص الأصلي في وزارة الحربية الفرنسية وثيقة نمرة ٤٣٧٤.

(٢) انظر ١٨٣، ١٨٤، المصدر السابق. (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) وانظر ص ١٦٨-١٧٣.

المستشرق المشهور (فانتور) الذي قضى في القاهرة أربعين عاماً^(١) قبل أن يلحق بحملته. ولا ننسى كريستوفر كولومبس الذي كان يُدرّسُ في مناهج بعض الدول العربية ومنها الأردن أنه من المكتشفين الجغرافيين، وقد كان قائداً عسكرياً أغرق سفينة للحجاج المسلمين بالمدفعية بعد أن سلبهم أمتعتهم على شواطئ الهند. وقناصل الغرب هم الاستشراق نفسه في صورته السياسية^(٢). ومن الأمثلة على صدق هذا القول: مايكل سايكس، وجورج بيكو، وأنس ميتشل، وإدوارد براون، وكرومر، وشال بيرتون، وغوردون، وغيرهم ممن اشتهروا في تاريخ المسلمين في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، كل هؤلاء كانوا مستشرقين. ثم تولوا مناصب سياسية ونقلوا إلى وزارة الخارجية.

٢- الرحالة الأوروبيون- أو السواح كانوا من المستشرقين ذكوراً أو إناثاً، ولم يكن عملهم يقتصر على التجسس بل كان لشراء الذمم، وإيجاد مراكز لأعمالهم، بالإضافة إلى دراسة دين أهل البلاد وعاداتهم وتقاليدهم، وحال مجتمعاتهم، ليعرفوا كيف تؤكل الكتف. وقد اتفق لنا أن نطلع على دور و. س. بلنت ودوره في مصر في الحزب الوطني، والثورة العربية، وفي دعم الرموز الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، ومحب الدين الخطيب، مادياً ومعنوياً بالاطلاع على كتابه التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر. وقد راجعه الشيخ محمد عبده وأقر ما فيه مع حذف ما كان يخص بعض المعاصرين كالشيخ رشيد رضا، ومحب الدين الخطيب. ومن هؤلاء سان جون فلي الذي سمى نفسه بعبد الله وتظاهر بالإسلام.

(١) انظر ص ١٥٧، ١٨٦، ١٨٧. المصدر نفسه. وانظر ما كتبه عبد الرحمن الجبرتي ٦٨/٣.

(٢) انظر ص ٢٠٤، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا.

وكان توماس إداورد لورنس^(١) صاحب كتاب أعمدة الحكمة السبعة، والجنرال غلوب، والميجر هانز، وغيرهم ممن كانت لهم علاقات وثيقة برموز ما نحن بصدد دراستهم. وعليه فأى علاقة مع المستشرقين ينبغي أن تفهم على هذا الواقع. وأي تهاون في هذا الفهم يؤدي إلى الغفلة والمهالك.

٢- الكتب التي ألفها المستشرقون وقد وضحت خططهم وأغراضهم هي حقيقة، وهم الذين سعوا لترجمتها ليستفيد منها من صاروا من حزبهم (كما ورد في رسالة نابليون) من غير ملتهم، ولتلقى الرعب في قلوب المؤمنين حتى يخرجوا من الصراع مضطعضعي الألواح. وأهم هذه الكتب الثلاثة:

- ١- بروتوكولات حكماء صهيون سنة ١٨٩٢ م. ترجمة عجاج نهويض.
- ٢- فتح العالم الإسلامي أو الغارة على العالم الإسلامي - ترجمة أحد موظفي القنصلية الإنجليزية في الحديدة وهو الشيخ محب الدين الخطيب^(٢).
- ٣- كتاب وجهة الإسلام لهاملتون جيب وليف من المستشرقين ترجمة سنة ١٩٣٠ م.

وهذه الكتب تلقي ضوءاً في مخططاتهم، ومناهجهم، وأهدافهم، وأساليبهم، فحري بالمسلمين أن يطلعوا عليها ويتقوا شرها.

٤- تقرير الوزير البريطاني (كامبل يترومان) عام ١٩٠٧ م، وخلاصته: (لكي يظل

(١) (١٨٨٨م-١٩٣٥م)، دخل بيروت سنة ١٩٠٩م، عمل مع المستشرق وعضو الاستخبارات البريطانية الشهير د. ج هو جارت فجنده تحت ستار اهتمامه بالعاديات الأثرية. وقد منع من دخول الجيش كضابط محترف لأنه ابن غير شرعي. انظر ٢٩١، ٢٩٢، صحوة الرجل المريض.

(٢) من أوراق خاصة للشيخ محب الدين الخطيب. صوّرها لي حفيده المهندس لؤي بن قصي بن محب الدين الخطيب بتاريخ ٣/١١/١٩٩٤م في منزله الكائن في الدقي، شارع عمان، ٤٤، بالقاهرة.

الاستعمار قادراً على السيطرة على المسلمين، والحيلولة دون توحيدهم ونهوضهم، لا بد من إقامة حاجز بشري معاد للمسلمين في مكان ما بين إفريقيا وآسيا على أن يكون هذا الحاجز من جنس غريب. ومن شأن هذا الحاجز أن يحول دون وحدة المسلمين^(١).

٥- إنهم كانوا وراء انقلاب الاتحاد والترقي الذي هدم الخلافة ومسحها من الوجود، ومزق ولايتها إرباً إرباً، وجعلها في صراع دائم في حمى القومية، والوطنية، والعلمانية، إلى يومنا هذا بحيث تمنع وحدتها مرة ثانية على أساس الإسلام. ولا ننسى أن رشيد رضا قد اعترف أنه كان يسعى لهذا الانقلاب في الخفاء

٦- إنهم وراء الأحزاب والجمعيات والمؤتمرات كلها التي أنشئت في بلاد المسلمين من الهند إلى أطراف الجزيرة العربية وشمال إفريقيا، والتي ساهمت في صياغة البلاد العربية، والولايات الإسلامية كما أرادها الإنجليز وحلفاؤهم من الفرنسيين.

٧- إن افكار الاستعمار والاستشراق والتبشير قد حلت في مناهج التعليم في المدارس والجامعات، وفي أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة المختلفة، وفي مؤسسات الدول، ودساتيرها، وقوانينها.

٨- مؤتمر الاستشراق الذي كان يعقد في كل عام تحت الاسم نفسه، أعلن في نهاية

(١) ص ٢٠ إطار إسلامي للفكر المعاصر، ط ١، المكتب الإسلامي، أنور الجندي - بيروت - دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. وهذا مؤشر على أن الذي أوجد لليهود دولة في فلسطين هم الإنجليز. ولم يكن سعيّاً ذاتياً من اليهود أنفسهم. فقد قرأت في بحث في مجلة العربي في أوائل الثمانينات أن بداية الفكرة سنة ١٨٤٢ م. وانظر كتاب الاستعمار وفلسطين، رفيق شاعر التنشئة، ٩ - ١٤. عمان، دار الجليل، ١٩٨٤ م. وانظر ص ١١، بين الفكرين العربي والصهيوني. د. أحمد جمال ظاهر، ود. محمد علي الزعبي، دار ابن رشد، عمان.

السبعينات أنه سيعقد باسم (مؤتمر العلوم الإنسانية) بدل الاسم القديم. وهم وراء مؤتمرات الأديان أو الحوار بينها، أو المؤتمرات الرسمية وشبه الرسمية التي توصف زوراً بالإسلامية، كالذي عقد في دكار في نهاية الثمانينات من هذا القرن وألغى الجهاد. وهم الذين عقدوا مؤتمر بلتيمور في سنة ١٩٤٨م لتحريف التاريخ الإسلامي، والذي بدأ به في هذا القرن النصرانيان: فيليب حتي، وجورجي زيدان، على مشرب المؤلفين من المستشرقين الأجانب وقد حضر هذا المؤتمر لفيف من قادة اليهودية، وفي مقدمتهم ابن غوريون مؤسس دولة إسرائيل، ومثلها مؤتمرات الحوار بين العلمانيين والإسلاميين في القاهرة، أو القوميين والإسلاميين الذي عقد في بيروت في تشرين أول سنة ١٩٩٤م. ومنه مؤتمر البهائيين العالمي الذي عقد في القدس سنة ١٩٦٨م، وقد كشف عن صلة جذرية بين تاريخ البهائية وبين اليهودية^(١).

٩- ما طرحه غلادستون رئيس وزراء بريطانيا على مجلس العموم البريطاني عام ١٨٨٣م حين حمل القرآن وقال: (ما دام هذا الكتاب باقياً في الأرض - فلا أمل لنا في إخضاع المسلمين - بل ونحن على خطر في أوطاننا)^(٢).

فليتدبر كل مسلم هذا التصريح، وتاريخ صدوره لنعلم كيف كان كل من جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، والشيخ رشيد، يقدم تقاريره لهذا الرجل. وما تحمل هذه التقارير والتعاون مع الإنجليز من معنى.

١٠- مقولة اللورد الجنرال اللنبي الإنجليزي حين دخل القدس ١٩١٧م: (اليوم انتهت الحروب الصليبية). ومقولة القائد الفرنسي غورو في الشام سنة ١٩٢٠م حينما دخلها وقف على قبر صلاح الدين: (قم يا صلاح الدين) ومقولة

(١) انظر ص ١٨، ١٩، إطار إسلامي للفكر المعاصر. أنور جندي.

(٢) المصدر السابق نفسه.

اليهود الشهيرة في عام ١٩٦٧م عندما تم لهم الاستيلاء على الضفة الغربية من الأردن (محمد مات خلف بنات). ومقولة جورج بوش الأب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في حرب الخليج ضد العراق في ٢٥ / ١٢ / ١٩٩٠م من منطقة حفر الباطن بالسعودية لجنوده (نحن نقوم بهذه الحرب لنريح أبناءنا مائة عام) إلى غير ذلك من المقولات والتصريحات التي تنبئ عن استمرارية حرب الكلمة وأنها عضد حرب الآلة العسكرية.

ما تقدم ندرك خطر الاستشراق، وما يقوم به من غزو فكري لعقول المسلمين، فهو (عين الاستعمار التي بها يبصر ويصدق، ويده التي بها يحس ويبطش، ورجله التي يمشي عليها ويتوغل، وعقله الذي يفكر ويستبين، ولولاه لظل في عميائه يتخبط. ومن جهل هذا فهو ببداية العقول ومسلماتها أجهل)^(١). فإذا عرفنا أن زعماء الإصلاح الثلاثة كانوا من الضالعين مع المستشرقين، ويحملون أفكارهم ومفاهيمهم، فليس غريباً أن يكون هدفهم باندفاعهم نحو التفسير هو لإدخال الدخيل والشوائب على المسلمين.

(١) ص ١٣١، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود محمد شاكر، كتاب الهلال، العدد ٢٤٢، أكتوبر، صفر، ١٤٠٨هـ.

رموز الإصلاح الحديث

رموز الإصلاح الحديث

مأساة الماضي ومشكلة الحاضر والمستقبل

الدكتور

عبد الرحيم فارس أبو علبة

الطبعة الثانية

٢٠١٥

الإهداء

إلى من ينشدون الحق في ظل الإسلام

آيات الافتتاح

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ، يَمِيزُهُ فَأُولَئِكَ
يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾

[الإسراء: ٧١ - ٧٢]

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْتَارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾
وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾

[القصص: ٤١ - ٤٢]

فهرس الموضوعات

الإهداء.....	٥
آيات الافتتاح.....	٧
مقدمة الطبعة الثانية.....	أ
مقدمة.....	١١
مسوغات البحث.....	١٦
خطة البحث.....	١٧

الفصل الأول: علاقة الرموز الثلاثة بالكافر المستعمر

المبحث الأول: تاريخ جمال الدين الأفغاني وعلاقته بالكافر المستعمر البريطاني.....	٢٣
المبحث الثاني: تاريخ الشيخ محمد عبده وعلاقته بالكافر المستعمر البريطاني.....	٥١
المبحث الثالث: تاريخ الشيخ محمد رشيد رضا القلموني وعلاقته بالكافر المستعمر البريطاني.....	٨٢

الفصل الثاني: علاقة الرموز الثلاثة بالماسونية

المبحث الأول: الماسونية في زمن الرجال الثلاثة.....	١١٦
المبحث الثاني: علاقة جمال الدين الإيراني الشهير بالأفغاني بالماسونية.....	١٢٢
المبحث الثالث: علاقة الشيخ محمد عبده بالماسونية.....	١٣٨
المبحث الرابع: علاقة الشيخ محمد رشيد رضا بالماسونية.....	١٥٠

المبحث الخامس: اشتراكه في تأسيس جمعيات وأحزاب سرية وعلنية لا دينية ١٩٠

الفصل الثالث: الفوز الفكري ومظاهره [حرب الكلمة]

الغزو الفكري ومظاهره (حرب الكلمة)	٢٢٥
المبحث الأول: الأفغاني والاستشراق	٢٢٨
المبحث الثاني: محمد عبده والاستشراق	٢٣٣
المبحث الثالث: الشيخ محمد رشيد رضا والاستشراق	٢٤٩
المبحث الرابع: حقائق عن التبشير والاستشراق	٢٦٧
الخاتمة	٢٧٥
ملحق الوثائق	٢٧٩
فهرس الوثائق	٤٦٥
المصادر والمراجع	٥١١

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه،
ومن سار على دربه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:
فإن لسان حالي يتمثل في قول عمر بن عبد العزيز:
«ألا وإني أعالج أمراً لا يعين عليه إلا الله. قد فني عليه الكبير، وكبر عليه
الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي حتى حسبه ديناً لا يرون
الحق غيره»^(١).

فمنذ النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وحتى مطلع القرن الحادي
والعشرين، كثر الكلام عن صحوة حديثة عند المسلمين قادها رموز طبقت شهرتهم
الآفاق وهم:

جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا القلموني.

والأمة الإسلامية لا تزال تعيش في خلاف شديد حيالهم ويدور بين أفرادها
جدل طويل عريض حول رموز هذه الصحوة. ويستخدم النقاش في شريحة المثقفين. فمن
الناس من يعدهم مصلحين لشأن الأمة الإسلامية، مؤسسين لصحوتها الحالية، باعثن
لنهضتها في القرن العشرين، حتى وصل الحال بهذا الفريق، أن جعلهم أئمة الهدى
لأمة الإسلام في هذا العصر. ولا يقبلون من أي إنسان فيهم طعناً أو لمزاً. ولا يرون
فيهم شيئاً مما يعاب. بل يتهمون كل من يتعرض لهم بالهوى وسوء القصد. فهم عند
أتباعهم فوق الشبهات، ولا معقب على أقوالهم.

(١) ص ٣٢، م ١، الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار المعرفة للطباعة والنشر -
بيروت.

وهناك من ينظر إليهم نظرة مناقضة للفريق الأول، فيرونهم زنادقة، مارقين من الدين، مفسدين في الأرض. ويرونهم سبباً في تلويث الفكر الإسلامي، وسبباً في الانقلاب السياسي الذي ارتكست فيه الأمة، وسبباً في الردة الفكرية التي عليها الشعوب الإسلامية حتى أصبحت مسألة الخلاف متناقضة متعارضة لا يمكن التوفيق بينها لأنه توفيق بين خطين متوازيين فلا يلتقيان، ومعلوم أن جَمْع المتناقضات ضرب من المستحيل والعبث.

د. محمد محمد حسين عن الشيخ محمد عبده: وقد شبَّ الخلاف في الرموز الثلاثة منذ نشأتهم في ادعاء الإصلاح. قال

«بينما ينزله رشيد رضا ومعه كل أتباع الشيخ محمد عبده، الذين ازداد عددهم على الأيام منزلة الاجتهاد في الدين، ويرفعونه إلى أعلى درجات البطولة والإخلاص الذي لا تشوبه شائبة، كان كثير من علماء الشريعة المعاصرين له يتهمونهم بالمروق من الدين والانحراف وبتسخيره لخدمة العدو»^(١).

وقد سجل شيخ المسلمين مصطفى صبري موقفه من الشيخ محمد عبده وحركته، وقد كان معاصراً له، فقال: «أما النهضة الإصلاحية المنسوبة إلى الشيخ محمد عبده فخلاصتها أنه زعزع الأزهر عن جموده على الدين فقرب كثيراً من الأزهريين إلى اللادينيين خطوات ولم يقرب اللادينيين إلى الدين خطوة، وهو الذي أدخل الماسونية في الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين الأفغاني. كما أنه شجع قاسم أمين على ترويج السفور في مصر»^(٢).

(١) ص ٣٠٧، ج ١، ط ٢، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. د. محمد محمد حسين. مكتبة الآداب ومطبعها، ١٣٨٢هـ.

(٢) ص ١٣٣، ج ١، موقف العقل والعلم والدين من رب العالمين وسيد المرسلين، لشيخ الإسلام، مصطفى صبري التوقادي، المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

ولما كانت المواقف تجاه هؤلاء الرموز متباينة إلى هذا الحد، فمن الصعوبة بمكان أن أخطب فريقاً بما يناقض قناعته، أو بما يعاكس اتجاهه، لأنه غير مستعد للقراءة، أو لسماع ما يمس المعلومات القديمة التي استقرت في ذهنه، والتي ربما وصلت من كثرة التردد إلى درجة القناعة.

ولذلك سأعتمد إلى دراسة ما خطته أيانهم، أو إلى ما أقروه في حياتهم، أو إلى ما سجله أقرب الناس إليهم، وأكثرهم تشيعاً ومناصرة لهم، وسأتجنب ما كتبه عنهم الفريق المعارض، وسيكون البحث موثقاً وإن كثر عدد الوثائق، وذلك حتى تزداد الحقيقة اتضاحاً وتبختراً، وتزداد الإشاعة الكاذبة افتضاحاً وضموراً، وحتى لا يبقى لحزب التبشير عذر أمام الله وأمام الناس. والغفلة والعناد لا تحط عن الناس إثم التبشير، وما ينشأ عنها من تضليل للمسلمين، ومحاربة لدين الله بقبول تحريفه وتزييفه. وأرجو من كل قارئ أن يكون كتاب الله تعالى، وسنة نبيه - ﷺ -، أعز عليه من أي رهط من المفكرين والعباقرة.

ولا يسعني بعد ذلك إلا أن أقول ما قاله الأستاذ الدكتور فهد الرومي في مقدمة كتابه منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير حيث قال:

«إلى من أقدمُ تاريخ وتراجم هؤلاء الرجال (المدرسة العقلية الأفغاني وعبد وارشيد وغيرهم) كل من يقرأ كلامي هذا فلا يعدو أن يكون أحد رجلين: إما رجل جعل الحقيقة نصب عينيه، وتحصيلها مقصوده، وجعلها فوق الرجال، بها يوزنون ولا توزن بهم، وحسب هذا الرجل أنني بذلت جهدي ما استطعت للوصول إليها وتقديمها له مستنداً إلى الأدلة والبراهين، وموثقاً لها بالرجوع إلى أصولها ومصادرها الأولى. وإما رجل نزع الحقيقة من نصب عينيه واستبدل بها أصناماً بشرية، وأوثاناً إنسية صار همه

كل همه تقديسهم، ومراده كل مراده ذب الشبهات عنهم، ونفي الخطأ منهم، وجعلهم في منزلة تأبى الشبهات أن تصل إلى أقدامهم»^(١).

ومن الجدير بالذكر، أن زعماء هذا الإصلاح يصرون على دعوتهم، ويصرّون على أنها نهضة لتقدم الأمة وتطورها رغم ما يسمعون به ما يتهمون به من المروق من الدين، قال د. أمين الخولي: «إن ملاحظة اليوم هم قديسو الغد، وإن فتنة الحاضر هي تقوى المستقبل وإلا فلا تقدم ولا تطور»^(٢).

وأرجو أوفق في حسم الخلاف حول هؤلاء الرموز في هذا الكتاب، وبخاصة عند من يرجون لدين الله وقاراً، لأن الاعتراف سيد الأدلة، ولأن الوثائق خير شاهد، وأما من يعرضون عن الأدلة والبراهين رغم رسوخها وقطعيتها، فأقول لهم إن الموعد الله في كل غاية. ويجب أن لا يغيب عن بال كل منصف أن الحقيقة يوزن بها الرجال وليس العكس.

وأختم هذه المقدمة بحكمة بالغة من الشيخ محمد رشيد رضا حيث قال: «إن الدين الإسلامي يأمر أصحابه بأن يكونوا على بصيرة في دينهم، ومن يأخذ برأي إنسان وهو لا يعرف عن سيرته شيئاً، ولا يدري من أين أخذ الرأي بالمرّة فلا بصيرة له بالمرّة»^(٣).

(١) ص ٣٧، ط ٣، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير - فهد بن سليمان الرومي مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

(٢) مقدمة كتاب الفن القصصي في القرآن الكريم، لمحمد أحمد خلف الله، تقديم د. أمين الخولي صفحة ط، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢م.

(٣) ص ٨٩، محاورات المصلح والمقلد السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار - بالجماميز - القاهرة، ١٩٣١م.

فالشيخ رشيد يقدح ويذم كل من يأخذ رأيه وهو لا يعرف سيرة الشيخ رشيد، ولا يعرف مصدر آرائه، ويصفه بفقدان البصيرة، أي بعمى القلب، أي أن الشيخ رشيد ينعى على أتباعه الذين لا يعرفون سيرته ولا حقيقة دعوته الإصلاحية.

وقال الشيخ رشيد: «ولو عقلت العامة لما وثقت بقول ولا فتوى من عالم رسمي مطوق بتلك السلاسل»^(١).

وأخيراً نرجو أن نكون ممن قال فيهم الحسن، رضي الله عنه: «لن يزال الله نصحاء في الأرض من عباده، يعرضون أعمال العباد على كتاب الله، فإذا وافقوه حمدوا الله، وإذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل، وهدى من اهتدى، فأولئك خلفاء الله»^(٢).

وقال سفيان الثوري: اسلكوا سبيل الحق، ولا تستوحشوا من قلة أهله^(٣). وقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتُوبُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عِقَبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (١٣٥: الأنعام).

(١) ص ٢٤٧، ج ٤، م ١٢، مجلة المنار، السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار - الجماميز - القاهرة.

(٢) ص ٣٤، ج ١، الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي - دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(٣) المصدر السابق.

مسوغات البحث

- ١- اندفاع جبهة من المسلمين نحو السراب الخداع بأن نهضة رفيعة المستوى تنتظرهم بعده.
- ٢- اختلاف الناس، وبخاصة المثقفين منهم، حول زعماء الإصلاح الحديث إلى فريقين يسيران في خطين متوازيين لا يمكن التوفيق بينهما في رؤية الباحث.
- ٣- انقضاء أكثر من قرن من الزمان والناس متجهون في اتجاه لم يحقق لهم عز الإسلام.
- ٤- الاتجاه الرسمي، ومن يسير في ظله تحت مظلة دعائية تخطف الأبصار، يغير اتجاه علماء المسلمين المخلصين القابضين على دينهم فعل القابض على الجمر.
- ٥- الشعارات البراقة التي تعاكس الواقع المنشود، طال أمدّها فما هو السر الكامن وراء التغيي بها طيلة فترة طويلة منها: القرآن دستورنا، تجديد الإسلام، الإسلام هو الحل، الحريات العامة، الإسلام العصري.. إلخ.
- ٦- رغبة شريحة من المخلصين الواعين من الأمة في قيادة نهضة حقيقية للمسلمين تنبع من الكتاب والسنة وتعمل على لم شمل الأمة الإسلامية كلها في دولة واحدة تقوم بدورها المفروض من رب العالمين، وتعمل على تصحيح الأوضاع في العالم كله، أي في هداية البشرية جمعاء.
- ٧- إن في الأمة الإسلامية موظفين، وهيئات رسمية، وشبه رسمية تعمل بقيادة الحكام الذين يفضلون خدمة أعدائنا وإعلاء مصالحهم على مصالح الأمة الإسلامية، ويستترون وراء هؤلاء الرموز.
- ٨- بعض المسلمين يتقربون إلى الله عز وجل بالمعاصي والآثام، جهلاً وغفلة، وسببه اندفاعهم الأعمى لرموز لم يعلموا حقيقة أمرهم، ولا حقيقة دعوتهم الإصلاحية.
- ٩- اتباع سياسة التوجه للعدو بسلاح العدو نفسه، وأعني حرب الكلمة.

خطة البحث

البسملة - الإهداء - آيات الافتتاح - مقدمة - مسوغات البحث، خطة البحث، وتشمل: حياة الرموز الثلاثة من خلال علاقتهم بالاستعمار والماسونية والاستشراق وخاتمة، ويقع البحث في ثلاثة فصول.

الفصل الأول: علاقة الرموز الثلاثة بالاستعمار.

المبحث الأول: تاريخ جمال الدين الأفغاني وعلاقته بالاستعمار البريطاني.

المبحث الثاني: تاريخ الشيخ محمد عبده المصري وعلاقته بالاستعمار البريطاني.

المبحث الثالث: تاريخ الشيخ محمد رشيد رضا القلموني وعلاقته بالاستعمار البريطاني.

الفصل الثاني: علاقة الرموز الثلاثة بالماسونية.

المبحث الأول: الماسونية في زمن الرموز الثلاثة.

المبحث الثاني: علاقة جمال الدين الأفغاني بالماسونية.

المبحث الثالث: علاقة الشيخ محمد عبده بالماسونية.

المبحث الرابع: علاقة الشيخ محمد رشيد رضا بالماسونية.

المبحث الخامس: تأسيس الشيخ محمد رشيد رضا جمعيات وأحزاباً سرية وعلنية لا دينية.

الفصل الثالث: الغزو الفكري ومظاهره (حرب الكلمة).

المبحث الأول: الأفغاني والاستشراق.

المبحث الثاني: الشيخ محمد عبده والاستشراق.

المبحث الثالث: الشيخ محمد رشيد رضا والاستشراق.

المبحث الرابع: حقائق عن التبشير والاستشراق.

الخاتمة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١ - اتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر وسوريا: رسالة دكتوراه، ستانسل، مكتبة الأزهر، رقم ٤٩٧، د. فضل حسن عباس من الأردن.
- ٢ - الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: د. محمد محمد حسين، ط٣، مكتبة الآداب ومطبعتها، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٣ - الإخوان المسلمون: ريتشارد ميتشل، مكتبة مدبولي ترجمة منى أنيس، وعبد السلام رضوان، مراجعة فاروق عفيف عبد الحي.
- ٤ - أربعة كتب في الماسونية: شاهين بك مكاريوس. (الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية) ترجمة إدريس راغب مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٥ - الاستشراق: د. علي شلش، ١٩٩٢م. كتاب الهلال.
- ٦ - الاستعمار وفلسطين: رفيق شاعر التنشئة، عمان، دار الجليل، ١٩٨٤م.
- ٧ - أسرار الماسونية: تأليف الجنرال جواد رفعت أتلخان. ترجمة وتعليق نور الدين رضا الوعط المحامي، وسلميان محمد أمين القابلي، كركوك ١٣٧٦هـ.
- ٨ - الإسلام والحضارة الغربية: محمد محمد حسين.
- ٩ - إطار إسلامي للفكر المعاصر: أنور الجندي، المكتبة الإسلامية، بيروت، دمشق، ١٩٨٠م.
- ١٠ - الاعتصام، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ١١ - الأعلام - خير الدين الزركلي، ط٢، مصر، ١٩٥٩م.

- ١٢- الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده: جمع الدكتور محمد عمارة، دار الشروق- القاهرة - بيروت، ط، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- ١٣- أعماله بعد أقواله، أحمد شفيق باشا.
- ١٤- الأفغاني وتلاميذه وثائق مجهولة د. علي شلش.
- ١٥- أوراق محب الدين الخطيب: للدكتورة سهيلة الريماوي- ضمن بحوث في التاريخ الحديث، مهداة إلى الأستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، مطبعة عين شمس، ١٩٧٦م.
- ١٦- بين الفكرين العربي والصهيوني: د. أحمد جمال ظاهر، د. محمد علي الزعبي، دار ابن رشيد، عمان، ط١، ١٩٨٥م.
- ١٧- تاريخ الجماعة الأولى للشبان المسلمين: عبد المتعال، الصعيدي، مطبعة الكمال، طنطا، المكتبة السلفية- القاهرة.
- ١٨- تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده: محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، ١٣٢٤هـ.
- ١٩- التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر، و. س. بلنت.
- ٢٠- تفسير المنار: للإمام محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، بالأوفست، دار الفكر.
- ٢١- التلوين الفكري والإعلامي في العالم الإسلامي: د. عايد الشعراوي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٢٢- جمال الدين الأفغاني بين دارسيه: د. علي شلش، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- ٢٣- الحصاد المر- الإخوان المسلمون في ستين عاما - د. أيمن الظواهري.
- ٢٤- حقيقة جمال الدين الأفغاني: تأليف ميرزا لطف الله خان الأسد أبادي ترجمة د. عبد النعيم حسين، دار الوفاء بالمنصورة، ط١، مصر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ٢٥- خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني: محمد باشا المخزومي المطبعة العلمية، يوسف صادر، بيروت، ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م.
- ٢٦- دعاة لا قضاة: الأستاذ حسن إسماعيل الهضيبي، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة.
- ٢٧- ذكريات لا مذكرات: عمر تلمساني، دار الاعتصام، ١٩٨٥م.
- ٢٨- الرد على الدهريين: جمال الدين الأفغاني، تحقيق محمود أبو رية، صلاح الدين السلجومي، مكتبة العقائد، دار الكرنك، القاهرة.
- ٢٩- رسالة في الطريق إلى ثقافتنا: محمود محمد شاكر، ترجمة حافظ عوض، كتاب الهلال، العدد ٢٤٢ أكتوبر صفر، ١٤٠٨هـ.
- ٣٠- رشيد رضا الإمام المجاهد: د. إبراهيم أحمد العدوي سلسلة أعلام العرب، ٣٣، بدون تاريخ.
- ٣١- زعماء الإصلاح في العصر الحديث: أحمد أمين.
- ٣٢- سلسلة الأعمال المجهولة (جمال الدين الأفغاني): تحقيق وتقديم د. علي شلش، رياض الريس للكتب والنشر - لندن.
- ٣٣- السيد رشيد رضا وأثره في الحركة الثقافية والسياسية المعاصرة: د. أحمد فهد بركات الشوابكة، من الأردن.
- ٣٤- السيد محمد رشيد رضا - أو إخاء أربعين عاما: شكيب أرسلان، ط ١٠، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٣٥٦هـ - ١٩٧٣م.
- ٣٥- السيد محمد رشيد رضا مفسرا: حسيب السامرائي.
- ٣٦- السيف والنار في السودان: سلاطين باشا، عالم الكتاب، ط ٣، أم درمان، السودان، ١٩٧٨م.
- ٣٧- الشيخ رشيد رضا صحفيا ومفسرا: د. أحمد الشرباصي، الكتاب الأول.

- ٣٨- صحوة الرجل المريض: موفق بني مرجة، طبعة الكويت، ١٩٨٤م، الناشر: أحمد عبد الله الفليح.
- ٣٩- طريق تنمية الألفاظ في اللغة: إبراهيم أنيس، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٤٠- فاروق وسقوط الملكية في مصر ١٩٣٦م - ١٩٥٢م: د. لطيفة محمد سالم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٤١- الأفغاني ومحمد عبده: و. س. بلنت ترجمة د. علي شلش، كتاب دار الهلال، العدد ٤٢١، ربيع ثاني، ١٤٠٦هـ - يناير ١٩٨٦م.
- ٤٢- فقه الخلافة لتصبح عصبة أمم شرقية: عبد الرزاق السنهوري، ترجمة ابنته نادية، ١٩٨٩م، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، تقديم وتعليق د. توفيق عمر الشاوي.
- ٤٣- الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة وتقويم: غازي توبة، دار القلم، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م.
- ٤٤- الفن القصصي في القرآن الكريم: د. محمد أحمد خلف الله، تقديم: د. أمين الخولي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٢م.
- ٤٥- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، دار الفكر.
- ٤٦- المؤتمر الخامس: الإخوان المسلمون والدستور المصري: حسن البنا، دار الطباعة والنشر المصرية، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- ٤٧- الماسونية والماسونيون في الوطن العربي: حسين عمر حمادة، ط ١، مطبعة صبرا للطباعة والنشر، دمشق/سوري، نيقوسيا/قبرص - ١٩٨٦م.
- ٤٨- مجلة المنار: محمد رشيد رضا.

- ٤٩ - مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا - طبعة المؤسسة الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٥٠ - محاورات المصلح والمقلد: السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، بالجمائز، القاهرة، ١٩٣١م.
- ٥١ - مذكرات المؤتمر الإسلامي - دورته الأولى - مقررات ١٩٣١م، كانون أول (ديسمبر)، الخميس، ١٧ شعبان، ١٣٣٥هـ مطبعة دار الأيتام الإسلامية - القدس.
- ٥٢ - مذكرات الدعوة والداعية: حسن البنا، طبعة دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.
- ٥٣ - مذكرات السلطان عبد الحميد: تقديم وترجمة، د. محمد حرب، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٥٤ - مذكرات في السياسة المصرية: محمد حسين هيكل، مكتبة وهبة، ١٩٧٩م.
- ٥٥ - مذكراتي في نصف قرن: أحمد شفيق باشا، طبعة القاهرة، ١٩٣٦هـ.
- ٥٦ - المستشرقون والمبشرون في العالم الإسلامي: بقلم إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي، رقم ٩٥٦، مكتبة معهد الدراسات العربية والعالي، جامعة الدول العربية.
- ٥٧ - المعاجم العربية المجنسة: محمد عبد الحفيظ العريان، دار المسلم للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ٥٨ - معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٥٩ - مملكة العبيد: ناصر السعيد، دار الحق للطباعة، والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- ٦٠ - المنار والأزهر: محمد رشيد رضا.

- ٦١ - المنتقى من محاضرات جمعية الشبان المسلمين: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، رقم ح , ٣٤٩٤
- ٦٢ - منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: فهد بن سليمان الرومي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٦٣ - موقف العقل والعلم والدين من رب العالمين، وسيد المرسلين لشيخ الإسلام، مصطفى صبري التوقادي، دار القادري، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٦٤ - الوحدة الإسلامية، أو التقريب بين المذاهب: د. أحمد فهد بركات الشوابكة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الخاتمة

الخاتمة

إن هذا الكتاب يكاد يقتصر على جانب الشخصية الفردية لأنه في الأصل كان فصلاً من رسالة دكتوراه عنوانه أسباب دخول الدخيل للتفسير، أو أسباب دخول الشوائب للتفسير، أو أسباب الاتجاه التغريبي في التفسير، وهي الاستعمار والماسونية والاستشراق ولما أقصي من الرسالة جعلته مفصلاً أكثر وفي كتاب مستقل مع الوثائق ويعد الكتاب الأول في موسوعة الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري. وأما الأفكار التي تعد من الدخيل فقد تم طبعها في مجلدات ثلاث تحت اسم: موسوعة الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي). وعليه فإن رموز الإصلاح الثلاثة كانوا حقاً مأساة الماضي لما أحدثوه من تمزيق الأمة الإسلامية فكراً وكياناً، ولما أوجدوا من كيانات تصر على تزوير الإسلام وقد حووها بالكيانات الرسمية التي تملك القوة المادية والمعنوية مما يمدّ في عمرها ويطيل أجلها.

وبعد: فهل يجوز لمسلم بعد ذلك أن يشابع هؤلاء الرموز، ويحمل رسالتهم؟! إن من يبرر أفعالهم هذه لا يعدو أن يكون جاهلاً عدواً لنفسه، ولربه، ولدينه، ولأمته، أو أن يكون خبيثاً حاقداً على الإسلام، سادراً في غيه، غير مبال بالمسلمين جميعاً. والمسلمون إذا ظهر لهم وجه الحق في أي لحظة من لحظات حياتهم فعليهم أن يكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠١). وعليهم أن يقتدوا بصحابة رسول الله - ﷺ - عندما تبين لهم وجه الحق في تحريم شرب الخمر، رغم أنها كانت عادة مزمنة مستحكمة فيهم. والله غالب على أمره. وهو يهدي السبيل.

أيها المسلمون:

نعم إن أحوال المسلمين لا تجد فيها إلا ما يسر العدو ويسوء الصديق. ولكن

أما آن لأشعة الفجر الكاذب أن تحبو وتزول، فتنبلج من أفق الفجر الصادق أنوار يعقبها وَضَحُ النهار؟! حينئذ تستبين جماهير الناس حقائق الأشياء كما هي، لا كما أرادت السياسة الكاذبة الخاطئة أن تقره في الأذهان إيهاماً وتغليطاً. نعم قد تنجح إلى حين في تعمية الحق على كثير من الخلق، لأن أساليب الشيطان قلما تفتن لها الدهماء، ولأن الباطل لا يعلو إلا في غفلة الحق عنه. ولكن هذا النجاح لن يدوم لأن الحق يعلو ولا يُعلى عليه. ولأن كيد الشيطان يكون ضعيفاً، ولأن الحق لا بد أن يظهر ظهور الشمس رآد الضحى.

إن الانحطاط الشديد الذي انحدر المسلمون إلى قراره المحزن، والذل الذي أُرخی سدوله على المسلمين، فحال ذلك بيننا وبين نور الهدى، ونسيم الحياة، كان نتيجة شيء واحد، وهو أنه استُحدث للإسلام مدلول غير المدلول الذي بُعث به سيدنا محمد - ﷺ - ليأخذ بيد هذه الأمة، بل ليأخذ بيد البشرية جمعاء إليه، ويحملها عليه. وآلة الخروج من وهدة الانحطاط هو التفكير المستنير في الفكر الأساسي للإسلام، وفي الوعي التام على الواقع المؤلم، وفي تنزيل الحكم المناسب على الواقع من قبل المخلصين من أبناء هذه الأمة. فالإسلام حصن الأمة الحصين إذا قل النصير، ومنه ينبت الحماة والحفظة إذ عزّ المعين. ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخَذْلُكُمُ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٦٠: آل عمران). وأختم بحثي هذا بآيات من الذكر الحكيم لكي يتدبرها القارئ الكريم ويستخلص منها الدروس والعبر:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) يُخَذِّلُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَذِّلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلَيْسَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٥﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِّحَتِ بِحَدِّثِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٧﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَا يَبْصِرُونَ ﴿١٨﴾ صُمُّكُمْ عَمَىٰ عَنْهُمْ لَا يَنْصَرِفُونَ ﴿١٩﴾ (البقرة).

ولنتدبر قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ إِلْمَهُادُ ﴿٢٢﴾ (البقرة).

وحسبنا أن نوجه لحزب التبrier، ولأنصار أئمة الضلال قول الله تعالى لعله يكون هادياً ومنيراً لقلوبهم وعقولهم:

﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ ﴿٢٣﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿٢٤﴾ هَتَأْتُمْ هَتَوَلَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِّدُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٢٥﴾ (النساء).

ومن لم يستجب لقول الله تعالى في الدنيا فليتعظ بالنتيجة الأخروية كما صورها القرآن الكريم: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَيْنَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَنِيهِمْ

عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَئِكَ لَهُمْ أَخْرَبُهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ (الأعراف).

وقال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِبَلْ كُنْتُمْ شُرَكَاءَ﴾ (السبا: ٣٢).

وقال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعِفَتُونَ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْجَبٍ ﴿٦﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١-٢٢﴾ (إبراهيم).

ونسأل تعالى أن نكون من المستضعفين الذين يمن الله عليهم، بأن يجعلنا أئمة للهدى، ويجعلنا الوارثين. ونسأله تعالى أن يمكن لنا في الأرض، وأن يستخلفنا فيها، ويمكن لنا ديننا الذي ارتضى لنا، ويبدلنا من بعد خوفنا أمنا. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

تم بحمد الله الكتاب الأول من سلسلة موسوعة الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي).

ملحوظة:

س: رقم التسلسل
ص: رقم الصفحة في الكتاب
و: رقم الوثيقة

الملاحق

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
١	٢٥ ٢٦	١- أ، ب، جـ	رسالة بالعربية وأخريان بالفارسية من إبراهيم جان المعطر إلى جمال وقد سمي نفسه محمد باقر البواناتي الإيراني ص ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١ في الملحق.
٢	٣٨	٢	رسالة من محمد عبده إلى بلنت في ١١ إبريل ١٨٨٤م، يخبره بأن جمال سيكتب للهند لتسكينهم حسبما اقترح بلنت. وأخرى في ١٢ مايو ١٨٨٥م من جمال إلى بلنت يقدم للانجليز اقتراحات بشأن السودان لتقييد المهدي بمعاهدة ص ٢٨٢ في الملحق.
٣	٤٢	٣	رسالة من أنا ابلنت إلى جمال رد على رسالته في ١٢ مايو ١٨٨٥م فلم تعط جواباً بخصوص المعاهدة- وفيها موافقة غلادستون إرسال رسول إلى المهدي وتسال ليدي أنا هل الأفضل أن يكون إبراهيم المويلحي أو محمد عبده أو غيرهم. رسالة ثانية من أنا بلنت إلى جمال الدين (في ١٥ أوجست ١٨٨٥م) تخبره بوصول جواب بالموافقة من مالكوم خان على لقاء جمال في بيت مالكوم يوم السبت س ١١ ص ٢٨٣ في الملحق.
٤	٤٢	٤	رسالة من أنا بلنت إلى جمال في ٢٢ إبريل ١٨٨٥م بخصوص السودان ويرى الوزراء الانجليز أن لا يمر الرسول إلى المهدي عبر الجيوش الانجليزية في السودان حتى لا ينكشف أمر الرسول ص ٢٨٤ في الملحق.
٥	٥٠	٥	رسالة من عباس البهائي إلى جمال يخبره بعرض مقالة جمال المنشورة في جريدة مصر على الجرائد الانجليزية ووصفها بمطابقتها للحق وأن البرلمان الانجليزي يؤيد مقالة جمال ص ٢٨٥ في الملحق.
٦	٧٤	٦	مذكرات رشيد رضا أول وصوله إلى مصر في كانون ثاني ١٨٩٧م من ١-٩

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
	٨٥ ٨٦		وفيها تم الاجتماع مع الحاج حسن أنيس البيروني ص ٣، ٤، ويُعرف به بأنه إنجليزي وأن الشيخ الميرغني قد جعله خليفة له على تلامذته في الصوفية في غربي أفريقيا إلى رأس الرجاء الصالح ص ٢٨٦ - ٢٩٠ في الملحق.
٧	٧٤	٧	صورة فوتوغرافية لمحمد عبده في إحدى زيارته للسودان مع أحد المفتشين الإنجليز وسلاطين باشا ص ٢٩١ في الملحق.
٨	٨٥	٨	مذكرات محمد رشيد في ٢٠ شباط/ ١٩١٨م وحضوره في بيت مختار بك الصلح وقد رأى جماعة من حزب الإنجليز كأصحاب جريدة المقطم ص ٢٩٢ في الملحق.
٩	٨٦ ٩٨	٦	مذكرات رشيد رضا أول وصوله إلى مصر يعترف باتصاله برجال من الإنجليز ص ٣، ٤ ص ٢٨٦ - ٢٩٠ في الملحق.
١٠	٨٦ ٩٨	٦	اتصال الشيخ رشيد بالإنجليزي المسمى حسن أنيس البيروتي. مذكرات الشيخ رشيد أول وصوله مصر ص ٢٨٦ - ٢٩٠ في الملحق.
١١	٨٦	٩	مذكرات الشيخ رشيد بخط يده في ١٠ حزيران، ١٩١٨م الموافق ١ رمضان يعترف بأن الشيخ حسن أنيس البيروتي الإنجليز رشح رشيد رضا للمفاوضات العربية الإسرائيلية، والمسؤول الإنجليز هو ويرلند الأشل. وفيه اقتراح حسن البيروتي على الشيخ رشيد أن يزور ويرلند الشيخ رشيد في بيته ص ٢٩٣ في الملحق.
١٢	٨٧	١٠	مذكرات الشيخ رشيد في ١٦/ حزيران/ ١٩١٨م الموافق ٧ رمضان يعترف بزيارة الشيخ حسن البيروتي الإنجليز مع مستر ويرلند الأشل للتحدث بالمسألة العربية الإسرائيلية وقول حسن أنيس أن العرب عبيد للترك والترك عبيد للألمان. وبريطانيا العظمى تريد إنقاذ العرب من هذه العبودية ص ٢٩٤ في الملحق.
١٣	٨٧	١١	مذكرات الشيخ رشيد في ١٨/ حزيران (تابع للمذكرات في ١٦ حزيران) يعترف أن الميجر هانس جاء من الهند إلى مصر ليتحقق ما بين القطرين من العلاقة السياسية وأخبر الشيخ رشيد بمثل ما أخبر به مارك سايكس وهو سعي بريطانيا إلى صداقة العرب بدل صداقة الترك.. ثم أشار الشيخ رشيد على الميجر هانس أن تجعل المسألة العربية

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			(الإسرائيلية) جدية وهي تعرف كيف تعمل وعلى من تعتمد. ثم سأل ويرلند الشيخ رشيد عن الأساس الذي يجب أن تبنى عليه المسألة العربية فأجابه بالإجمال وقال له إن التفصيل عندكم في دار الحماية فاطلبها منه (يعني عن التقرير الذي كتبه الشيخ رشيد للإنجليز وهو موجود في دار الحماية البريطاني في مصر). وعقب الشيخ حسن أنيس: أن الذي مضى كان خطأ لا يعتد به وأن عمل الشيخ رشيد هو الذي يعول عليه وسترى صدق ذلك والمطلوب منك (الشيخ رشيد) أن يكتب تقريراً ص ٢٩٥ في الملحق.
١٤	٨٧	٦	مذكرات الشيخ رشيد أول وصوله مصر وفيه اعتراف الشيخ رشيد بالشيخ حسن أنيس البيروتي الإنجليزي. ص ٣، ص ٤، من المذكرات ص ٢٨٦-٢٩٠ في الملحق.
١٥	٨٨	١٢	مذكرات الشيخ رشيد باجتماعه في ٢٤ تموز ١٩١١م الموافق ٢٨ رجب ١٣٢٩هـ بموسيو البربونل ده مزير الذي حضر لمصر لتأسيس قلم مخابرات فرنسية في منطقة النفوذ الفرنسي من بلاد المسلمين في إفريقيا. وكان الاجتماع في بيت الكحال- وفي الأجندة لهذا اليوم مكتوب (عيد الأمة العثمانية بإعادة الدستور سنة ١٩٠٨م ص ٢٩٦ في الملحق.
١٦	٨٨	١٣	مذكرات الشيخ رشيد في ٢٧ تموز ١٩١١م أول شعبان ١٣٢٩هـ يعترف أن مدير قلم المخابرات الفرنسية لمناطق النفوذ الفرنسي جاء ليدع الشيخ رشيد وأنه سيعود في الحريف لمباشرة عمله ص ٢٩٧ في الملحق.
١٧	٨٨	١٤	مذكرات الشيخ رشيد في ١٠ تشرين ثاني ١٩١٤م الموافق ٢٢ ذي الحجة ١٣٣٢هـ يعترف بمقابلته لمدير المخابرات الإنجليزي الكابتن كليفي وفيها حديث بينهما عن مصير المسلمين في البلاد العربية وسبب تعلقهم بالدولة العثمانية. وفيها عرض إرضاء فرنسا بغير سوريا ص ٢٩٨ في الملحق.
١٨	٨٨	١٥	مذكرات الشيخ رشيد في ١٢ تشرين ١٩١٤م الموافق ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٢هـ بأنه دعى للوكالة البريطانية في مصر فلقبي فيها كاتب التيمس بالاستانة وأنه قابل مستر ستورس وسأله عن رأيه في الدعاء للسلطان وللإسلام بالنصر في خطبة الجمعة ص ٢٩٩ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
١٩	٨٨	١٦	مذكرات الشيخ رشيد الأحد في ١٥ و ٢ تشرين ثاني ١٩١٤م الموافق ٢٧ ذي الحجة ١٣٣٢هـ. دعوة د. أمين معلوف الشيخ رشيد للقاء شبلي شميل في القهوة بعد المغرب وأنه (شميل) قابل مستر ستورس بالوكالة البريطانية وعرض عليه أن يسعى لدى الدولة باحتلال سورية وأنه يمكن أن يؤلف جمعية من السوريين للمساعدة على ذلك. فقال ستورس: ألفوها وأخبرونا برأيها. ثم كتب له مذكرة بما يجب من التعجيل بهذا الاحتلال وكيفية الاتفاق مع فرنسا فيه إلخ. واقترح على شميل أن يقابل الشيخ رشيد ستورس وأيد اقتراحه ص ٣٠٠ في الملحق.
٢٠	٨٨	١٧	مذكرات الشيخ رشيد في يوم الاثنين ١٦، و ٣ تشرين ثاني الموافق ٢٨ ذي الحجة ١٣٣٢هـ أنه زار مدير المخابرات البريطانية بنظارة الحربية ورجوه أن يكلم محافظ الإسكندرية بالتليفون بأن يأذن للدكتور عزت الجندي الجائي من الآستانة بدخول القطر المصري فوعده بذلك ٣٠٠ في الملحق.
٢١	٨٨	١٨	مذكرات الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ١٧ و ٤ تشرين ثاني الموافق ٢٩ ذي الحجة ١٣٣٢هـ أن جريدة مصر كتبت اليوم أن ٥٠٠ من السوريين عرضوا أنفسهم للتطوع في حملة اقترحوا على معتمد فرنسا في مصر إرسالها لاحتلال سورية... ويقول الشيخ رشيد: بلغنا من عدة طرق أن هؤلاء السوريين يلحون على الوكالة الفرنسية بذلك ويؤكدون لها أن في لبنان عشرات الألوف مستعدون لمقاتلة العثمانيين معها في سوريا. وأنهم أنشأوا قوائم لكتابة أسماء المتطوعين وجعلوا للمتطوع ٥ جنيهات في الشهر. ومن الساعين في ذلك: اسكندر بك عمون، وسليمان بك نصيف وداود أفندي بركات.. ص ٣٠٠ في الملحق.
٢٢	٨٨	١٩	مذكرات الشيخ رشيد الأربعاء ١٨ و ٥ تشرين ثاني ١٩١٤م الموافق ١ محرم ١٣٣٣هـ. وأنه قابل اليوم مستر ستورس وكليني مدير المخابرات وكلمانه في برقية رويتر التي نشرت اليوم بشأن عدم تعدي المجلتر على بلاد العرب واستعدادها لمساعدتهم على الاستقلال. وتكلموا بشأن مجيء عزت الجندي

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			إلى مصر وطلب منهما أن يأذنوا له بدخول مصر ولا يرجعوه على الباخرة التي جاء فيها. وزاره عزت الجندي وأطلعته على كتاب من أنور باشا للإدرسي ص ٣٠٠ في الملحق.
٢٣	٨٨	٢٠	مذكرة الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ١ أيلول ١٩١٤م الموافق ١١ شوال ١٣٣٢هـ يعترف أنه جاءه جودت الجندي ورمز له بالأحرف ج- ج وأخبره أنه يشتغل بالتجسس للحكومة المصرية ومرجعه محمود بك أحمد أو معاون الحاكممدار بالمحافظة وأنه أقنع الإنجليز بهذه الوسطة. وتحدث عن الحرب العالمية الأولى وعن موقف تركيا بأنها ستدخل الحرب مع المحور ضد الحلفاء في مصر وسوريا وفلسطين. وأن الحزب الوطني في مصر يعد كجيش وهلال أحمر لإنجلترا ضد العثمانيين ص ٣٠١ في الملحق.
٢٤	٨٨ ٨٩	٢١	مذكرات الشيخ رشيد الثلاثاء ١ كانون الأول، ١٩١٤م الموافق ١٣ محرم ١٣٣٣هـ يعترف الشيخ رشيد أن الدكتور عزت الجندي أخبره بأنه أعطى مدير قلم المخابرات الإنجليزي المكتوب الذي يحمله من أنور باشا إلى الإدرسي وفيه توصية ليسهل له السفر إلى الإدرسي من قبل أنور باشا. وفي مذكرة يوم الجمعة ٤ كانون أول، ١٩١٤م الموافق ١٦ محرم ١٣٣٣هـ يعترف الشيخ رشيد بأن الدكتور عزت الجندي أطلعته على صورة مكتوب بريد أرسل إلى السيد الإدرسي بعد اطلاع مدير قلم المخابرات الإنجليزي عليه. ص ٣٠٢ في الملحق.
٢٥	٨٩	٢٢	تقرير من جودت الجندي إلى الشيخ رشيد مكون من أربع صفحات بخط اليد ومؤرخ في ٢٢ ديسمبر ١٩١٤م وموقع على أنه مندوب الجامعة العربية أي جمعية الجامعة العربية التي أسسها الشيخ رشيد سنة ١٩٠٩م لتجزئة البلاد العربية بعد سلبها عن الخلافة بعد الحرب العالمية الأولى. وفي التقرير يذكر جودت الجندي الصعوبات التي لقيها في تنفيذ مهمة له لاندلاع الحرب العالمية وأنه لم يستطع التحرك إلا بعد الموافقة من أهل الحل والعقد في دول المصدر وفيها تظهر أن الإنجليز هم أصحاب القرار في كل شيء حفاظاً عليه ص ٣٠٣-٣٠٦ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٢٦	٨٩	٢٣	رسالة بخط جودت الجندي مكونة من صفحتين بعنوان تلقينات السكرتير العام بدون تاريخ. ولكنها قبيل الحرب العالمية الأولى، والحرب على وشك الوقوع، تعلن بريطانيا أنها ودول الحلفاء لن يمسوا الأماكن المقدسة للمسلمين وعدت منها الأماكن المقدسة لدى الشيعة في العراق. وأنها ستتجنب البلاد العربية إلا إذا دخلتها لإخراج الأتراك ثم تسلمها لأهلها العرب. وإذا فضل أهل البلاد طرد الأتراك فإن بريطانيا ستساعدهم وسوف لا تتدخل في شؤونهم مطلقاً إلا إذا هم طلبوا مساعدتها وفي الوثيقة (التلقيات) قرار الحلفاء بإسقاط الدولة العثمانية وقيموا بدلا حكومة عربية وخلافة قرشية لأن العرب في الأصل هم أهل الدولة والخلافة لأن الأتراك ليسوا أهل خلافة كما ورد في الصحاح. وتقول الوثيقة إن الحكومة العربية التي ستشكل وتقوم بسورية ستجعل أهالي الولايات الجنوبية التي هي جزيرة العرب كل أمير في بلاده مطلق اليد في شؤونه الداخلية ولا تتدخل بأمور إمارته المالية ولا غيرها وستتحد معهم اتحاداً إمارته المالية ولا غيرها وستتحد معهم اتحاداً قومياً يشبه اتحاد أمريكا وذلك بأن تكون نظارة الخارجية السياسية ونظارة الحربية واحدة باسم حكومة واحدة وهي «حكومة العرب» ص ٣٠٧، ٣٠٨ في الملحق.
٢٧	٨٩	٢٤	مذكرات الشيخ رشيد لشهر يونيو سنة ١٩١٩ م. يعترف فيها أن موضوع التقرير الذي أرسله إلى الوزير البريطاني لويد جورج مع الجنرال كليني منذ أيام كما تقدم وبدأ فيه الكلام بتعريف نفسه بالإيجاز، وبالإشارة إلى المسألتين العربية والإسلامية بصراحة عند الشيخ رشيد جعلته في موضع تهمة ويقول ولكن الحوادث أظهرت صحة رأيه في كل ما قاله لأنه كان عن اعتقاد وروية ص ٣٠٩ في الملحق.
٢٨	٨٩	٢٥	مذكرات الشيخ رشيد يوم الخميس ١١ سبتمبر (أيلول) ١٩١٩ م يعترف فيها أنه قابل ظهر اليوم الجنرال كليني المعروف بعد عودته من لندن وقد عين مستشاراً للداخلية بمصر وذكر له أنه قدم التقرير الذي أرسله الشيخ رشيد لرئيس الوزراء لويد جورج ص ٣١٠ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٢٩	٨٩	٢٦	مذكرات الشيخ رشيد الثلاثاء ٢٣ سبتمبر ١٩١٩م وفيها يلي الشيخ رشيد دعوة مدير المخابرات الإنجليزي. واصطحب معه الحوراني وتكلموا في المسألة السورية ونقل الشيخ رشيد قول المأجورين (على رأيه) الذين يقولون إن بريطانيا باعت سوريا لفرنسا. ثم تكلموا في المسألة المصرية وذكر الشيخ رشيد شيئاً من التقرير الذي أرسله للويد جورج واشترك في المناقشة رضا بك الصلح ومحمد أفندي ص ٣١١ في الملحق.
٣٠	٨٩	٢٧	وفي مذكرة الأربعاء ٢٤ سبتمبر أيلول ١٩١٩م وكذلك ٢٥، ٢٦ أيلول يعترف الشيخ رشيد بتلبية أول من أمس دعوة عثمان بك العظم إلى العشاء والتي حضرها الحاكم العسكري العام (الفرنسي)، واسكندر بك عمون والكولونيل.. الإنجليزي الذي عرفه في المخابرات بمصر ويفتخر الشيخ رشيد بأن الحاكم كان يقدمه على نفسه في الطعام والدخول والخروج وأنه أراد تقبيل يده عند دخوله الدار. وفيها تصريح بأنه سيجملونه على الإقامة في الشام وتقليده إدارة الأمور الشرعية وهي الأوقاف والمحاكم الشرعية والإفتاء والتعليم الديني. وقال إنه طلبه من الإنجليز خمس مرات وكان يظن أن الامتناع من الشيخ رشيد.
			وفي مذكرة الخميس ٢٥ سبتمبر (أيلول) ١٩١٩م يسجل الشيخ رشيد في مذكرته تبليغ الحاكم العام دعوة الأمير زيد إلى العشاء وفي المذكرة مدح فوزي بك الشيخ رشيد بأنه الوحيد في الشجاعة الأدبية الذي لم يضيع فرصة عمل ولا قول في خدمة الأمة. وكان يصرح بما لا يتجرأ على التصريح به غيره.
			وفيها أنه بلغه من الجواسيس (على حد تعبيره) ما قاله الشيخ رشيد مراراً مسألة اتفاق الإنجليز مع والد الأمير فيصل ص ٣١١ في الملحق.
٣١	٨٩	٢٨	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأربعاء ٢٥ يونيو حزيران ١٩١٩م بأنه تم في ليلة البارحة وصبيحة هذا اليوم التقرير الذي وعد به الجنرال كليفي، وعند الضحوة الكبرى قابله وأعطاه التقرير وطلب منه أنه لا يكلف أحداً من السوريين بترجمته بالإنجليزية بل يؤخر ترجمته في لندن وأنه يفضل أن يترجمه بعض مسلمي الهند هناك ص ٣١٢ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٣٢	٨٩	٢٩	مذكرات الشيخ رشيد يوم الاثنين ٢٦ يناير (٢٥) ١٩٢٠م. بأنه لقي صباح اليوم مسيو مرسيه في دار الحكومة ببيروت وصار بينهما مكاشفة حول تصريحات الشيخ رشيد عن الاستعمار الفرنسي. وأجلى الشيخ رشيد موقفه وأعذره المسيو الفرنسي. وفي المذكرة اعتراف آخر للفرنسي بأنه (الشيخ رشيد) قد كتب للويد جورج تقريراً أرسله في يونيو الماضي مع الجنرال كليني.. وقد صرح لويد جورج في مجلس الأمة الإنجليزي بأن هذه الحرب في فلسطين وسوريا كانت آخر حرب صليبية ص ٣١٣ في الملحق.
٣٣	٨٩	٣٠	مذكرة الشيخ رشيد في يوم الخميس ١٣ مارس (آذار) ١٩١٣م يعترف بأنه زار مستر ستورس مع الزهراوي في الوكالة البريطانية عند وعد سابق وأدخله على لورد كتشنر بغير طلب من الشيخ رشيد والزهراوي. وسأله في المقابلة عن الهند ثم عن حال بلادهم وذكر كتشنر أن الإنجليز يناصرون الحركة الإصلاحية ويريدون أن لا تتدخل فيها فرنسا بعد احتلال سوريا ص ٣١٤ في الملحق.
٣٤	٨٩	٣١	مذكرة الشيخ رشيد يوم الخميس ١١ كانون أول ١٩١٤م الموافق ٧ صفر ١٣٣٣هـ. يعترف بأن مستر ستورس جمعة بالسير محمد سلطان أغاخان الهندي إمام الإسماعيلية أو معبودهم (على حد تعبيره) وكانت مدة الاجتماع ساعة وبضع دقائق كان أمين سره يوجه للشيخ رشيد الأسئلة. ويترجم له أجوبة الشيخ رشيد نيابة عنه. وكان المترجم بينهما (محمد أفندي مسعود). وكان الحديث عن أخوة الإسلام وعن حال مصر وما ترجوه وتطلبه من الترقى بعد الحماية الإنجليزية ص ٣١٥ في الملحق.
٣٥	٨٩	٣٢	كتاب إلى الشيخ رشيد يطلب منه الحضور لمقابلة مدير المخابرات البريطانية في الديوان صباح الأربعاء ٢٧/١٠/١٩١٥م موقع من رئيس الديوان نعيم شقير ص ٣١٦ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٣٦	٩٠	٣٣	كتاب إلى الشيخ رشيد من كرومر لمقابلته في فندق سافوي/ المكتب العربي في القاهرة في ٢٥ فبراير سنة ١٩١٨م غداً بعد الساعة الرابعة بعد الظهر. وكتب الشيخ رشيد بخط يده أنه قابله وقت الظهر وموعده الذي كتب هو موعد الجمع اللغوي. وسأل عن رأيه في خطبة السير مارك سايكس ص٣١٧ في الملحق.
٣٧	٩٠	٣٤	كتاب إلى الشيخ رشيد من المكتب العربي - سافوي هوتيل ٢٥ إبريل ١٩١٩م يطلب الحضور لمقابلة الكولونيل جاكوب في أي يوم صباحاً بين الساعة العاشرة والظهر والكتاب موقع من سكرتير المكتب العربي سليم عز الدين ص٣١٨ في الملحق.
٣٨	٩٠	٣٥	مذكرات الشيخ رشيد في مفكرة إجمالي شهر يوليو ١٩١٩م. سجل فيها أن الكولونيل جاكوب الإنجليزي سافر منتصف الشهر إلى اليمن وإلى صنعاء بالذات لمفاوضة الإمام يحيى بما تبغيه أنكلتره من اليمن. وسافر قبلها الضابط كليني إلى الإدريسي لمثل هذه الغاية. والذي بلغ الشيخ رشيد أن أنكلتره تريد أن تعقد مع كل من الإمام يحيى والإدريسي معاهدة تعترف له بالاستقلال الذي يخوله أن يعطيها حقوقاً في سواحل البلاد وجزائرها ومد خطوط حديد في داخلها أي من السواحل إلى الداخل وغير ذلك من الأعمال الاقتصادية التي تكون وسيلة إلى امتلاك البلاد وأن من لا يواتيها منها سلط عليه خصوماً من أهل البلاد وتمدهم بالمال والسلاح فتضرب بعض الأهالي ببعض حتى يخر كل منهما صريعاً ص٣١٩ في الملحق.
٣٩	٩٠ ٩١	٣٦	كتاب من الكولونيل كووس ضابط الارتباط الفرنسي في دمشق ٥ تموز ١٩٢٠م رقم ١٢٩٥ موجه للشيخ رشيد يخبره باستلام كتاب الشيخ رشيد المؤرخ في ٢٨ حزيران، ١٩٢٠م بخصوص مطالبة مال وقف جامع القلمون. ويخبره أنه بلغ طلبه إلى السلطة العليا طالباً منها إعطاءه حلاً سريعاً وعادلاً. والجدير بالذكر أن هذا المسجد كان وفقاً زمن السلطان عبد الحميد، وجاء الشيخ رشيد يطلب استعادة هذا الوقف. وفي نهاية المطاف حكم الفرنسيون للشيخ رشيد بهذا المسجد وأزيلت عنه صفة الوقف وتصرف بثمنه ص٣٢٠ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٤٠	٩١	٣٧	كتاب موجه للشيخ رشيد في صباح الخميس ١٢ نوفمبر ١٩١٤م يطلب منه الحضور لمقابلة مستر ستورس اليوم. وكتب الشيخ رشيد بأنه من صفيّر باشا سكرتير الكولونيل المذكور ص ٣٢١ في الملحق.
٤١	٩١	٣٨	كتاب من مكتب وزير الخارجية في ١٨ أغسطس ١٩٢٦م يطلب فيها مقابلة الشيخ رشيد في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة المقبل في منزل الوزير ص ٣٢٢ في الملحق.
٤٢	٩١	٣٩	مذكرات الشيخ رشيد يوم الخميس ٢٨ فبراير (شباط) ١٩١٨م صفحتان محادثة بين كرومر (أ. فيلدنج) وبين الشيخ رشيد بالمكتب العربي في سافوي اوتيل في القاهرة حول ما سمعه الشيخ رشيد من خطبة مارك سايكس في باريس حول اتفاقية سايكس بيكو وفي المحادثة تعريض بالاستعمار الفرنسي. وهذا ما يرضي الإنجليز. وقد طال الحديث. وكان المترجم بين الكرومر وبين الشيخ رشيد والحضور عطية أفندي وكان يترجم بالإنجليزية ص ٣٢٣، ٣٢٤ في الملحق.
٤٣	٩١ ٩٢	٤٠	مذكرة الشيخ رشيد في يوم الجمعة ٢١، ٢٢ مارس (آذار) ١٩١٣م حديث في الوسط السياسي الذي كان يعيش فيه في فندق سميراميس وفهم صادق بك كامل باشا والزهراوي وسامي بك أوراتوس والموضوع السياسي حول الاستعمار الفرنسي والبريطاني للبلاد العربية قبل أن تنسلخ عن الخلافة. ويرون أن لا بد من الاستعمار الفرنسي أو الإنجليزي لحمايتهم من العدو الخارجي. وإن كانوا يفضلون الاستعمار البريطاني خشية أن تعمل فرنسا بسوريا ما فعلته في تونس والجزائر من فرنسة الشعوب وإلغاء هويتها بالكلية ص ٣٢٥ في الملحق.
٤٤	٩١ ٩٢ ٩٧	٤١	مذكرات الشيخ رشيد يوم الاثنين ١١ مارس (آذار) ١٩١٨م من أن الكولونيل سيمس دعا الشيخ رشيد بالتليفون إلى دار الحماية أول من أمس لتناول الغداء مع نائب الملك الإنجليزي. وجاء الدوق عم الملك الإنجليزي وأجلس الشيخ رشيد عن يمينه وونجت عن يساره. وكان معه حسن بك ثم ذكر أن سيمس وونجت افتتحا الكلام - ومن الحديث معرفة رأي أهل

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			العراق في تفضيلهم الإنجليز على الترك أم لا. وخلاصة القول أن الإنجليز مستعدون لمساعدة العرب إذا أرادوا الدفاع عن بلادهم ضد الأتراك. وهناك اقتراح باصطحاب الشيخ رشيد معهم للعراق لأن له تأثيراً أدبياً ودينياً. وقال إن فؤاد الخطيب لا ينفع لمثل هذا العمل ص ٣٢٦ في الملحق.
٤٥	٩٢ ٩٣ ٩٩	٤٢	رسالة من إبراهيم ديمتري، سكرتير المعتمد البريطاني في السودان، إلى الشيخ رشيد من الخرطوم في أول مارس (آذار) ١٩١٥ م. والرسالة مكونة من صفحات ثمان (٤٩-٥٦) يذكر إبراهيم ديمتري وصول مذكرة الشيخ رشيد لأصحاب الشأن الإنجليز في السودان وكان قد ترجمها لهم في مصر. وأظهر المسؤولون الإعجاب بما كتبه الشيخ رشيد لامتياز به بالجرأة والصراحة وعدوه تعبيراً صادقاً عن أفكار بني قومه العرب. ويركز الإنجليز على أن بريطانيا ليست دولة مستعمرة ولا تطمح في بلاد العرب بل تريد مساعدتهم للتقوي والنهوض والخلاص من الاستعباد التركي على حد تعبيرهم.
			ويركزون على أن إنجلترا حافظت على الدولة العثمانية. وأن بريطانيا إذا دخلت البصرة فهي لمهمة إخراج الأتراك فقط وسوف لا تنسحب إلا بعد أن تضمن عدم الفوضى في البلاد وقدرة أصحابها على إدارة شؤون أنفسهم. كما تذكر الرسالة وجود مصلحة حيوية لإنجلترا في خليج العجم والهند. وبريطانيا يهتما أن لا تقع هذه الأماكن في أيدي دول كبرى قوية تنافسها.
			والخلاصة أنهم يثيرون العرب للقيام على دولتهم العثمانية والإنجليز مستعدون لدعمهم مادياً ومعنوياً ويقولون لهم «قم يا عبدي لأقم معك» وفي الرسالة إشارة لتوسط الشيخ رشيد بشأن اعتقال حب الدين الخطيب في البصرة على يد الإنجليز حيث كان في مهمة للإنجليز وهو متخف ولم يعلمهم بحقيقة مهمته. وأن أولى الشأن أبرقوا لزملائهم للإفراج عنه ص ٣٢٧-٣٣٤ في الملحق.
٤٦	٩٣	٤٣	رسالة من إبراهيم ديمتري. سكرتير المعتمد البريطاني في السودان من الخرطوم محررة في ٦ إبريل ١٩١٥ م مكونة من ست صفحات إلى الشيخ

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			رشيد ويخبره بأنه استلم جوابين منه ووضعها أمام أولياء الأمر في الخرطوم وسيكتب له ملخص ما فهمه منهم. والرسالة حول استعمار الإنجليز للبلاد العربية وبخاصة البصرة. ويذكر سوء الفهم الذي ظنه الشيخ رشيد نتيجة الترجمة. ولكن ديمتري أكد عدم أي خطأ في الترجمة. وتشير الرسالة إلى حرص بريطانيا على التأكيد لأحرار العرب أن بريطانيا لا تفكر باستعمارهم ولا استغلالهم وتريد من الشيخ رشيد أن يعمل لهذا ويكتب منشورات لإرسالها لسوريا لتسكين الباب الناس هناك. وأن إنجلترا لم تضر شراً إلى تركيا بل هي حرصت على كيانها ودفعت عنها الأخطار التي كانت تهدد سلامتها في أحوال كثيرة من تاريخها. ولكن لما قلبت تركيا للإنجليز ظهر الجن وساروا مع الألمان تغير موقف بريطانيا ولذلك فإذا كان العرب يريدون حقيقة التخلص من حكم الأتراك الذين ظلموهم فما على العرب إلا أن يبرهنوا أقوالهم بالأفعال. وفي الرسالة يعتذر أولوا الأمر من الإنجليز على تعيين اسم ليكون خليفة للمسلمين دفعا للظنون والشبهات التي تعصف بهم (بالإنجليز) وتعتزف الرسالة إن احتلال البصرة كان من ضمن مخطط الإنجليز لطرد الأتراك ص ٣٣٥ - ٣٤٠ في الملحق.
٤٧	٩٣	٤٤	رسالة صفحتان من إبراهيم ديمتري من الخرطوم، في ٢٠ أغسطس ١٩١٥م سكرتير المعتمد البريطاني في السودان إلى الشيخ رشيد بهتته بالإفراج عن حب الدين الخطيب الذي اعتقل في البصرة، ثم أشار إلى الكتاب الذي أحدث ضجة في مصر وهو كتاب كرومر (ويؤيد أفكاره الشيخ رشيد وإبراهيم ديمتري وغيرهما). وفيها عن المدرسة التي ينوي الشيخ رشيد تأسيسها، وفيها تهنئة من الأعماق من الحاكم العام الإنجليزي ومن السكرتير الخاص له مستر سيمس بالمولود الذكر الذي رزقه الشيخ رشيد، وفيها عن استمرار العمل للانفصال عن الأتراك. وفيها القلق الشديد من الحاكم الإداري وأولي الأمر الإنجليز على ما يجري في سوريا من تعليق الأحرار على أعواد المشانق ص ٣٤١ - ٣٤٢ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٤٨	٩٥	٤٥	رسالة في أربع صفحات من إبراهيم ديمتري - سكرتير المعتمد البريطاني في السودان من الخرطوم بتاريخ ٥ أكتوبر ١٩١٥م إلى الشيخ رشيد يهته مرة ثانية بعودة محب الدين الخطيب بالسلامة بعد اعتقاله بالبصرة وكذلك بسلامة عبد العزيز أفندي العتيقي وأنها كانت بمساعي الشيخ رشيد، وأبلغه بعدم وصول تقرير محب الدين الخطيب حتى الآن. ثم أشار لمقالة كرومر في المنار وأشاد بمقالة الشيخ رشيد المؤيدة لها. وطلب منه إرسال نسخة منها لترجمتها لأولى الأمر، وتحدث عن المساعي في المسألة الكبرى وهي العمل لفصل العرب عن الأتراك.
			كما تحدث عن التكدر الذي أصاب أولى الأمر من الإنجليز لما يجري في سوريا وهو تعليق جمال باشا لعملاء الإنجليز والفرنسيين على أعواد المشانق. وفي الرسالة تأكيد مكرر على حسن نوايا بريطانيا تجاه الأحرار الذين يعملون لفصل بلادهم عن تركيا، ويطلبون الثقة منهم ببريطانيا. وأن تصريحات مارك سايكس هي أفكار خاصة به فقط ولا علاقة لها بالسياسة التي تجري عليها الحكومة الإنجليزية فهي لا تقيد نفسها برجل فرد، ويطمئنه أن أفكار الشيخ رشيد جميعها قد وضعت لدى المراكز الإيجابية العليا لدى الإنجليز وستنظر إليها بعين الروية وتقررها على وجه مُرضٍ يتفق مع المصلحة العامة.
			ويقول له: لا مسوغ لك أن تستسلم لليأس بل هم يؤكدون للشيخ رشيد أن حكومة الإنجليز ستهتم بأن تحقق من أملك وأمل قومك كل ما هو في دائرة الإمكان وما عليك إلا الانتظار. ويطلب منه تفاصيل أخرى عما دار بين الشيخ رشيد والسير سيكس وهل كان يكلمه مباشرة أم بترجمان، ومن هو ذاك الترجمان. ويتأسف للشيخ رشيد لعدم حصول شيء بخصوص المدرسة التي ينوي إنشاءها ص ٣٤٣-٣٤٦ في الملحق.
٤٩	٩٥ ١٨٤ ١٩٢	٤٦	رسالة من ثلاث صفحات من إبراهيم ديمتري، سكرتير المعتمد البريطاني في السودان، من الخرطوم، بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩١٦م إلى الشيخ رشيد يخبره بأنه عرف بالخبر المسر الذي طرب له كل عربي حر عن نهضة الشريف المباركة (على حد قوله) لأجل استقلال الأمة العربية فرقص طرباً لأن آماله

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			تحققت وود لو كان طيراً حتى يعود على جناح السرعة لاستئناف المساعي والاجتهاد بنفس المهمة والإخلاص. وجاء أمر من أولي الأمر بقطع مأموريته إلى الفاشر والعودة إلى الخرطوم على أثر هذا الخبر السار. ثم سافر بمهمة أخرى إلى جدة والحجاز، وذرف دموع الفرح على ما نالته الحجاز من الاستقلال ودموع الحزن على سوريا التعيسة ويأمل لها بالاستقلال. ثم درس الحالة في جدة وأرسل كتباً منها لمن يهمه الأمر من الإنجليز وأحرار العرب. ويذكر أنه قابل فؤاد ومحب الدين الخطيب والدكتور معلوف وغيرهم. وأعرب عن سروره لأن فؤاد كلمه من مكة مباشرة وصار له الحق (مع أنه نصراني) بأن يدعى حاجاً ولم يمنعه منها سوى ما هو باق في النفوس من تقاليد قديمة. أما الآن وقد سار العلم شوطاً بعيداً فصار العلم والأدب والارتقاء والكمال فإن زيارة غير المسلم الأديب لا يضر بشيء مطلقاً بل هو يحترم هذا البيت العتيق المطهر.. وبمجرد عودته للسودان وجد كتاب الشيخ رشيد عن أحداث الجزيرة فطار فرحاً أكثر وترجمه لأولى الأمر، وطلب منه أن يبلغ الشيخ رشيد مزيد سلامه وأن يشكره على الأقوال الجميلة في الكتاب. ويؤكد للشيخ رشيد أنه بإمكانه وإخوانه الاعتماد والثقة على صاحب الأمر، وأنه سيبذل كل ما بوسعه في سبيل نجاح المشروع العظيم (فصل العرب عن الترك). ويطلب من الشيخ رشيد انتهاز فرصة وجود وستون بمصر لمساعدة الشريف المعظم فيما يطلبه بمجدة وتقابله وتتفاهم معه في الأمور لأن تعرفك به وإيقافه على مبادئ وأفكارك وميولك يفيد كثيراً ص ٣٤٧ - ٣٤٩ في الملحق.
٥٠	٩٥ ٩٨ ١٩٢	٤٧	رسالة من صفحتين مكتوبتين بعرض الصفحة وكأن كل صفحة صفحتان، من إبراهيم ديمتري، سكرتير المعتمد البريطاني في الخرطوم، إلى الشيخ رشيد في ١٦ نوفمبر ١٩١٦ م مكونة من ورقتين يهتئ به السلامة من عودته من الأقطار الحجازية، ويخبره باطلاعه على الخطاب النفيس الذي ألقاه الشيخ رشيد في حضرة شريف مكة وأميرها وقد نقله إلى الإنجليزية ونشرته جريدة

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			السودان فكان له وقع جميل في نفوس أولياء الأمر. كما اطلع إبراهيم ديمتري على كتاب الشيخ رشيد إلى قاضي القضاة ونقله إلى الإنجليزية لأولي الأمر فسر كذلك. ويطمئنه بأنهم لا يزالون يعملون من أجل إخوانه العرب. ويخبره بأن صاحب الدولة (الإنجليزي) الحاكم العام سيتوجه إلى مصر في أواخر شهر ديسمبر لاستلام مقاليد منصبه الجديد وهو سيقابلك بلا شك مقابلة من يعرف عنك أكثر مما تظن ص ٣٥٠-٣٥١ في الملحق.
٥١	٩٦	٤٨	مذكرات الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ١٧ أكتوبر (١) ١٩١٩م بأنه قابل قبيل الساعة ١١ مسيو بيكو معتمد فرنسا السامي، ومكث معه ساعة أو أكثر، وذكر له خلاصة ما ينكره المسلمون على الفرنسيين. فاعترف له بأنه وقع من رجالهم أخطاء كثيرة وأنه باذل جهده لإصلاحها (والمقصود سياسة فرنسا من فرنسة الجزائر وتونس)، فالحشية أن يعملوا في سوريا السياسة نفسها). وسأل الشيخ رشيد عما رآه في البلاد فأجاب الشيخ رشيد وركز على ظلم الأتراك لما رآه من إهانة وسوء المعاملة من الفرنسيين. وذكر مسيو بيكو بأنه ينوي المساواة بين أهل الملل كلها في الوظائف وغيرها وسيجتهد في مراعاة شعور المسلمين. وأشار عليه الشيخ رشيد أن لا تتعرض فرنسا للأوقاف وأن يكون التعليم باللغة العربية وأن تكون لغة الحكومة السورية عربية كذلك. فوعد بذلك كله وعداً مؤكداً أشد التأكيد. وسأل الشيخ رشيد مسيو بيكو عن المنطقة الشرقية الداخلية هل تظل على حالها، فقال: لا بد من توحيد الإدارة في البلاد ومن وجود المستشارين الفرنسيين في الداخل ويكون الاحتلال العسكري في السواحل. ثم سأل الشيخ رشيد مسيو بيكو: هل يكون لسوريا كلها أمير واحد كالأمير فيصل أم تجعل قسمان لكل أمير؟ أو حاكم سوري عام؟ قال: لا بد من تقسيم البلاد إلى عدة ولايات أو مقاطعات. ولكن هذا يتوقف ما يكون عليه الصلح مع تركيا لأن البلاد الآن لا تزال لها. وتكلمنا طويلاً في المفاضلة بين الإنجليز والفرنسيين. والسياسة الحاضرة وما ينتظر من انقلابها في أوروبا وطمع الإنجليز في الشرق ص ٣٥٢ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٥٢	٩٦ ١٩٢	٤٩	ورقتان مذكرات الشيخ رشيد يوم السبت ١٦ فبراير (شباط) ١٩٢٣م، الموافق ٥ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ امتنعت السلطة منذ ثلاثة أيام عن إعطاء تلغرافات السلطة لندن للجرائد والمشاركين، والإدارة أمرت بنشر خطب للسير مارك سايكس والمندوب الفرنسي الذي ألقى في باريس موضوعها اتفاق الإنجليز والفرنسيين على أن تكون سوريا لفرنسا. والمراقبة منعهم من نشرها اليوم. مذكرات الشيخ رشيد يوم الأحد ١٧ فبراير (شباط) ١٩٢٣، الموافق ٦ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ وصلت الشيخ رشيد جريدة المستقبل التي تصدرها جمعية شكري غانم السورية بنفقة فرنسا مروسة بالحبر الأحمر والأزرق تفصيل الخبر الذي ساقته جريدة الأهرام البارحة مجملًا. وخلصته أن السير مارك سايكس جاء باريس لأجل عقد اجتماع في مركز الجمعية السورية لأجل أن يصرح للسوريين أن تكون سوريا لفرنسا، والعراق وما بين النهرين للإنجلترا واتفاقهما على أن تكون فلسطين لليهود. فاجتمع هو وبعض الفرنسيين منهم مندوب نظارة الخارجية الفرنسية وبعض أعضاء الجمعية السورية وكلهم من النصاري وملخصها أن الدولتين متفقتان ولكن السوريين غير متفقين فيجب أن يتفقوا في كل البلاد على أمرين: أولهما: إخراج الترك من بلادهم. ثانيهما: أن يطلبوا من فرنسا أن تتولى أمر قيادتهم إلى الاستقلال الذي يؤمله لهم مستقبلهم. وأن فرنسا ستسلك في منطقة نفوذها وهي سوريا مسلك انكلترا في منطقة نفوذها وهو العراق من التساهل واحترام الأديان، وهدد السوريين إذا لم يتفقوا الآن على ما ذكر فسيكونون إما تحت سلطة الترك، وإما حكومة شديدة لا تلائمهم. وفي مذكرة يوم الثلاثاء ١٩ فبراير (شباط) ١٩٢٣م الموافق ٨ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ جاء الشيخ رشيد كتاب دعوة من مختار بك الصلح إلى شرب الشاي في منزله مع أخلص الحبين. فقابله مساء اليوم وبين له أنه يخشى أن تكون هذه الدعوة إلى ما يطلب الإنجليز والفرنسيين دعوتنا للاتفاق عليه مما ذكر في جريدة المستقبل.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			فأنكر ذلك وقال إنه سمع بما كتب في ذلك ولم يره، وقد طلبه من الوكالة الفرنسية ولما يأتته، فأطلعه الشيخ رشيد على الجريدة وبين له عاقبة هذه الخدمة، وما سيحكم به التاريخ على من يقوم بها.. فأجاب بأنه لا غرض له إلا التواد بين السوريين والعرب.. وأكد رجاءه بحضوري.
			وفي مذكرة يوم الأربعاء ٢٠ فبراير (شباط) الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٤٢ هـ قال الشيخ رشيد: (جئت مساء اليوم دار مختار بك الصلح إجابة لدعوته فوجدت فيها عشرات من المدعين منهم طالب بك وبعض الضباط العراقيين من جيش الحجاز وفي مقدمتهم نوري بك السعيد، ومنهم جماعة الوكالة الحجازية، ومحب الدين الخطيب وأولاد البكري. ومنها جماعة من حزب الإنجليز كمحرري جريدة الكوكب وأصحاب المقطم وسعيد باشا شقير ونعوم بك شقير وجماعة من حزب فرنسا كخليل زينة وبعض أعضاء الاتحاد اللبناني، وبعض الوجهاء من غيرهم كرفيق بك وسيف الدين باشا الكيلاني.
			بعد شرب الشاي قرأ صاحب الدعوة (مختار بك الصلح) خطبته وخبره نوه فيها بوجوب الاتفاق وجمع الكلمة على المطلوب، ثم اقترح حسن حمادة بك وسركيس علي الكاظمي ارتجال قصيدة مناسبة للحال ففعل، ثم قام عز الدين السروجية من أذنان الحزن الإنجليزي فاقترح على فارس نمر أن يخطب في موضوع الاجتماع، فقام وقال: إنه مضطر إلى مخاطبة الحاضرين في بيان الحال التي انتهت إليها مسألة وطنهم بالصراحة فوق المعتاد. ثم ذكر الاجتماع الإنجليزي الفرنسي بباريس وأنه قرر وصرح بأن الدولتين لا يمكنهما أن ينفعا سورية إلا إذا كان زعماءها متفقين على أمر مستقبلهم. وذكر أن الفرصة التي سنحت لإنقاذ بلادنا الآن إذا فاتتنا لا يمكن أن تعود لنا ولا لأبنائنا وأحفادنا وأنه لا مجال للخلاف في الأمر الجوهري وهو إنقاذ البلاد من حكم الترك.. وإن الخلاف فيما عدا ذلك من أمر مستقبل البلاد سهل ص ٣٥٣ - ٣٥٤ في الملحق.
٥٣	٩٦	٥٠	كتاب مكون من سبع صفحات مطبوع بالآلة الكاتبة بين أوراق الشيخ رشيد الخاصة موجه إلى لجنة الأمور الخارجية في مجلس النواب الفرنسي من

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			حزب الاتحاد السوري حزب الشيخ رشيد. وقد ختم البيان بأن حزب الاتحاد يشعر أن عنده من الشجاعة ما يكفي للسير خطوات عديدة إلى الأمام في العمل الفعلي نحو هذه الغاية ص ٣٥٥ - ٣٦١ في الملحق.
٥٤	٩٧ ١٨٤	٥١	مذكرة الشيخ رشيد يوم الجمعة ٣٠ يناير (كانون ثاني) ١٩٢٠م وتبعها مذكرة السبت ٣١ يناير (كانون ثاني) ومفكرة إجمالية لشهر يناير ١٩٢٠م. يقول الشيخ رشيد إنه طرق باب السياسة الإنجليزية لإقناعها بالتحول عن عداوة الإسلام بإزالة ملكه ولا يصبر أهله على هذه الصدمة وسيكونون كاليهود وعصبتهم كما كتب للويد جورج، ولما لم يستمع الإنجليز أحببت أن أحاول إقناع فرنسا بأن تنتهز هذه الفرصة وتنظر للمسلمين على استبقاء ملكهم في بلاد العرب والترك وتحول قلوبهم عن جميع الدول إليها وبذلك ستستفيد من المنافع الاقتصادية والأدبية ما هو خير لها من استعمار سورية التي هي حصتها الموقفة من قسمة تراث الملك الإسلامي. أقول الموقفة لأنني أعلم علماً راسخاً أن الإنجليز سيكدون لإخراجها منها في أقرب فرصة كما كادوا لها من قبل في مسألة الهند ومصر وإن لهم من ولاء الشرفاء ما يسهل عليهم في كل وقت إحداث ثورة على فرنسا في حصتها من سوريا الشمالية.
			وقد كنت أريد إقناع مسيو جورج ببيكو بذلك وإن كان صديقاً للإنجلترا وأمه منهم ولكنني ما جئت سورية إلا وجدت بعد أيام إعلان الاتفاق بينكم وبين إنجلترا على تنفيذ اتفاق ١٩١٦م الذي كان بسعي جورج ببيكو فلم يكن من المعقول أن اقترح عليه السعي لنقضه، على أنني قلت له إنني لا أستبعد أن تضطروا بعد زمن قليل للاتفاق مع الألمان على إنجلترا، فقال إن هذا صحيح، ولكننا الآن متفقون، وذكرت لمحدثي ما كنت قلته للسكرتير الشرقي السابق لمعتد بهم بمصر..
			وقال (بيكو) إنني مستعد للسعي في هذه المسألة بكل الارتياح لأنني جئت إلى هنا لأجل العمل لاتفاق حكومتنا وتآلفها مع المسلمين.
			ولا أقول لك إنني أعمل ضد النصارى في ذلك بل أعلم أن عملنا مع النصارى ما كان كله عدلاً وصواباً (أو ما هذا مؤداه) وأنا قد ولدت في

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			الجزائر وتربيت فيها واشتغلت في مراكش وذكر للشيخ رشيد شيئاً من رأيه في المقارنة بين مسلمي العرب وأهل الجزائر وأهل تونس. ثم اقترح (بيكو) على الشيخ رشيد أن يكتب تقريراً كالذي كتبه للويد جورج وأنه يترجمه بنفسه ويكون سراً لا يطلع عليه أحد إلا الجنرال غورو وسيلبلغه إلى حكومتهم العليا. وبعد تقديمه يمكن أن يطلبه (الشيخ رشيد) الجنرال لأجل إيضاح المقاصد من المسألة.
			فقال الشيخ رشيد: يمكنك من الآن أن تبلغه فحوى ما دار بيننا وإن سورية التي هي ألصق البلاد بالحرمين ولا سيما وجود سكة الحديد الحجازية لها الشأن الأعظم عند مسلمي العرب وغيرهم فمدار الاتفاق على أن يكون على تركها مستقلة للعرب وهم يعوضون عليها ما ترجو ربحه منها بأكثر منه فيها وفي غيرها، فإن فرنسا ليس لها أغراض دينية كإنجلترا التي يحاول مبشروها تنصير العرب وغيرهم من المسلمين. ولهم كتاب كبير في كيفية تنصير جزيرة العرب ص ٣٦٢ في الملحق.
٥٥	٩٩ ١٠١	٥٢	رسالة من أحد أعضاء حزب الاتحاد إلى الشيخ رشيد (من أوراقه الخاصة) ومما ورد فيها: (وأعجبني منه كلمة لم أسمعها منكم من قبل دخولكم في الطور الجديد...) (.. وأشد ما ينكره الآخرون على الأولين اتفاقهم بجمعيات المسون وإلقاء المقاليد إليهم، واعتبار الماسونية أساساً للاتحادية حتى أنهم لا يبقون ناظرأ ما لم يدخل المسونية. ولا يعتمدون عضواً من أعضاء الاتحاد إلا إذا كان منتسباً لتلك ويكون اعتبارهم له واعتمادهم عليه على نسبة مكانته من تلك فتلك هي الأساس الذي لا يصح انتسابهم عندهم على غيره، ويؤكدون أن شيخ الإسلام لم يظفر بمقامه إلا بعد أن دخل معهم فيما دخلوا به وحاز درجة في اللوجة كافية لأخذه المقام مقام المشيخة. ثم تحقق من جمعية المسون لا تشتغل بشيء إلا وهي تنتظر منه.. وأن اليهود قد قبضوا على أزمة الأمور بسبب تمكنهم من المسونية. ويشاع أن هيئة الوزارة ستحمل على استعفاء وقد فعل ذلك ناظر الأوقاف فعلاً... ص ٣٦٣ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٥٦	١٠٤	٥٣	مذكرة الشيخ رشيد يوم السبت ٨ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩١٩م يقول فيها: دعاني مسيو روي ريكس معاون الكابتن مدير الأمور السياسية في القومسيرية الفرنسية إلى لقائه فيها الساعة ٤ مساءً، وكان يبلغ الدعوة عبد الفتاح أفندي اليافي الذي شعر بأن السلطة الفرنسية المحتلة تود استخدامي في منطقتها بأعلى منصب يتعلق بالأمور الإسلامية والعربية فبالغ في التزلف إليّ والثناء على نفسه وعليّ وأنه سيكون المهندس في يدي، ويقول الشيخ رشيد: لقيت الرجل فرحب بي أجمل ترحيب وبلغني شدة أسف المعتمد لعدم تمكنه من مقابلته بسبب إسهال تحول إلى دوسنطاريا وأنه كلفه الاعتذار باسمه وأن يخبرني (الشيخ رشيد) بأن الحاكم العام موسيو تيجر سافر إلى طرابلس لأجل هذه الحادثة ليتحقق الأمر فيها ويعاقب المسيئين. وأنه سيعزل حاكم طرابلس لأجلي. وكلفه أيضاً أن يخبرني بأن الحكومة الفرنسية مستعدة للقيام بكل ما أطلبه من التعويضات المالية والأدبية وكرر عليّ ذلك وقال مهما طلبت من التعويض يؤدي بكل ارتياح. قلت (الشيخ رشيد) إنني لا أطلب تعويضاً مالياً وعقاب المسيئين إليّ في طرابلس هو لمصلحتكم لأنه يرفع عنكم تهمة تعمد إيذاء المسلمين وإهانتهم، وعزل الحاكم وحده لا يكفي فلا بد من عزل رئيس البوليس للبنان والقومسير حنا اللذين باشرا الإهانة، فكتب إليهما في الحال، وقال لك ذلك، وغاية ما أطلبه لنفسه أن تكفروا عما أخرجتموه من عملي في استرجاع وقفنا بتسهيل إنجازه في حكومة لبنان فإن له فرعاً في طرابلس وفرعاً في لبنان وأفهمته ذلك بالإجمال، فقال: على الرأس والعين وإنني في صباح يوم الأحد سأرسل إليك مع عبد الفتاح أفندي مكتوباً من القومسيرية إلى حاكم لبنان الفرنسي توصية بتسهيل مطلبك من حكومة لبنان وقد فعل. ثم قال: إذا أنت لم تطلب لنفسك شيئاً فأنا أقترح عليك باسم الوطن السوري أن تترك مصر وتقيم هنا وتشتغل بإصلاح بلادك فهي أولى بك لأنها فقيرة الرجال ونحن في حيرة من هذا الفقر.. نريد إنشاء مجمع لغوي وأن تكون العضو الأول فيه. وفي البلاد مصالح إسلامية خاصة أنت أولى

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			بإصلاحها أو إدارتها. وزيد أن تكون مستشاراً للحكومة العليا في البلاد لتكون خدمتنا لها أحسن ص ٣٦٤ في الملحق.
٥٧	١٠٤	٥٤	مذكرة الشيخ رشيد في مفكرة إجمالية لشهر إيبرل ١٩١٨م ورقتان يقول فيهما: (زارني فوزي بك البكري في هذا الشهر مراراً في الدار وفي المكتبة وكاشفني بأسرار مهمة في المسألة العربية والمشتغلين بها بانياً ذلك على اعتقاده- كما قال- بأنني (الشيخ رشيد) أوسع العرب علماً وخبراً في هذه الشؤون وأشدهم إخلاصاً، محاولاً إقناعي بأن الأمير فيصل مخلص للعرب عامة والسوريين خاصة وأنه ليس كأبيه وإخوته وأنه يجب علي أن أشد أزره لأنه يعرف قدري ويحرص على استمالي، وأنه لا يكاد يكتب كتاباً إليه إلا ويذكر فيه السلام عليّ (الشيخ رشيد) وعلى رفيق بك، وقال إنه كتب إلى والده الملك ثلاث مرات في شأني ليصلح بيني وبينه فلم يجبه، وما أجاب به الشيخ رشيد: (...أنني قلت لك وإخوتك مراراً كما قلت لغيركم إن محاولة الأمير فيصل لفتح سوريا بمساعدة الإنجليز هو خدمة لهم ولفرنسة لا حظ منها له ولقومه عامة المشتغلين معهم خاصة إلا الخزي والعار الأبدي. وكنت أقول هذا لكم قبل كلامنا جميعاً على اتفاق الإنجليز والفرنسيين على جعل فلسطين لليهود وسورية لفرنسا والعراق للإنجليز، وكنتم تمارون في قولني فماذا تقولون الآن؟ ويقول الشيخ رشيد: (وما كاشفني به أن هنا مستشرقاً إنجليزياً أشل اسمه مستر ويلرند كان أخبره بأنه يجب أن يشتغل بالمسألة العربية على قاعدة السعي لاستقلال العرب وأنه طلب انتخاب لجنة منهم فاجتمعوا عند رفيق العظم فاختراني هو واختار رفيق فعارض الشيخ كامل في فقال هم أخبروني عن السبب؟ هل ينكر أحد علمه واختباره؟ هل تنكرون وطنيته وإخلاصه؟ فقالوا كلهم: لا ننكر ذلك ولكنه يريد أن يكون رئيساً في كل شيء يدخل فيه. قال هذه الكلمة كامل وشهبندر: (يعني كامل القصاب وعبد الرحمن شهبندر) فقال فوزي: وما المانع من ذلك أنا والله أستحيي أن أقدم عليه. وما ورد في المذكرة (ولكن السير مارك سايكس صرح في خطابه في الجمعية السورية بباريس بأنهم لا يخرجون من العراق بمعاودة ولا بأقوال ولا بحال من الأحوال إلا بالسيف والمدفع ص ٣٦٥-٣٦٦ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٥٨	١٠٥	٥٥	وثيقة بخط اليد مmhورة بختم السلطان عبد العزيز آل سعود بأنه يقر ويعترف ألف مرة للسير برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى أنه لا مانع عنده من إعطاء فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم وكما تراه بريطانيا التي لا يخرج عنها رأيها حتى تصبح الساعة، والوثيقة مأخوذة عن صورة في كتاب مملكة العبيد لناصر السعيد، دار الحق للطباعة والنشر - بيروت ط١، ١٩٩٢م ص٣٦٧ في الملحق.
٥٩	١٠٥	٥٦	وثيقة بخط يد الشيخ رشيد عن جمعية شمس الإسلام في مصر ورقتان يقول إنه دخل فيها في يوم السبت ١٤ ربيع أول سنة ١٣٢٣هـ الموافق ٢٠ تموز ١٨٩٩م في بيت علي بك العظم وعلى يد سليم أفندي شاكر. ووضعت على نفسي ١٠ قروش قاصداً الزيادة بعد الاختبار وفي هذا اليوم ذهبت لبيت صديقي عبد القادر أفندي أدعوه وكنت أخبرته بها قبلاً. وفي ليلة الاثنين ١٦ منه حضرت اجتماعها العمومي في مصر ولما كان الحاضرون أقل من مئة فيما أحسب افتتح الرئيس علي بك الجمعية بخطاب قرأه في ورقة ثم أشار إلي بأن أتلوه في الخطابة فقامت وجعلت موضوع خطابي آية وردت في خطبته وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ فأعجب القوم وصفقوا لي مراراً. وتلاني آخر (محمد أفندي لمعي) فخطب في ورقة وقرأ قصيدة. ثم شرعوا في انتخاب أعضاء إدارة للجنة مصر فانتخبوا عشرة كنت أكثرهم أصواتاً مع أن أكثر الجماعة لا يعرفوني بل لا يعرفني منهم إلا بضعة أشخاص أما المنتخبون فهم: ١- الفقير. يعني الشيخ رشيد. ٢- عثمان بك العظم. ٣- الشيخ أحمد علي صاحب مجلة الإسلام. ٤- الشيخ محمد عبد الحليم ملاحظ ومباشر مسجد السيدة زينب. ٥- السيد أحمد أبو الفضل إمام قبة السيدة زينب. ٦- أحمد أفندي جران كاتب في المالية. ٧- محمد أفندي لمعي مهندس في العالي. ٨- السيد أفندي الزيني كاتب في دائرة البرنس حسين باشا.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			٩- حسن أفندي ياسين كاتب في المالية. ١٠- إسماعيل أفندي شكري في التلغراف ص ٣٦٨-٣٦٩ في الملحق.
٦٠	١٠٥	٥٧	من أوراق الشيخ رشيد الخاصة منشور مطبوع بدون تاريخ وممهور بالأحرف (م ي ه ا ر ب ا) ويعنوان (العدل أساس الملك) جمعية سرية، وفق اللهم جلالة سيدنا ومولانا العباس خليفتنا الجديد وأيده بروح من عندك فإن عموم المسلمين يتمنون أن تكون أنت خليفة علينا فإن عبد الحميد التركي الذي يزعم أنه سلطان المسلمين وخاقان البرين قد بلغ منه الظلم مبلغاً لا يطيقه أي إنسان من العالمين. زيادة على ذلك فإن جلالتم تعلمون تداخل الأجنبي وطموحه في أخذ البلاد فانكلترا موجهة نظرها للكويت، وإيطاليا طامحة في طرابلس الغرب ولكن لا يطمعون في مس الدين بشيء فأنتم أولى منهم في أخذ تلك البلاد ولا شك أن هذا جل مرغوبكم لأن سموكم الوارث للخلافة لأن الدول لا يهتمها أمر الخلافة سواء سموكم أو شيخ الكويت عليها. وأن أمراء العشائر والقبائل قد عاهدوا جلالتم في الخطابات المرسلة منهم وهم لا يزالون محفوظين في محفظتكم الخصوصية وغني عن البيان سفر جلالتم للسودان فإنه قد تم رغائبكم وأن جمعية شمس الإسلام المؤسسة تحت رعايتكم مستعدة أيضاً وإنما تطلب من مراحكم أن تعينوا الشيخ المعلوم لجلالتم حتى بذلك يتم المرغوب (م ي ه ا ر ب ا) ص ٣٧٠ في الملحق.
٦١	١٠٧	٥٨	مذكرات الشيخ رشيد الجمعة ١٠ تموز ١٩١٤ م الموافق ١٧ شعبان ١٣٣٢ هـ دخل الشريف عبد الله في جمعية الجامعة العربية وحلف اليمين الكبرى تثبيتها له بورقة وقرأها على سبيل الإنشاء كما قال، وقد نراك الشيخ رشيد في قصر عابدين بالقاهرة ص ٣٧١ في الملحق.
٦٢	١٠٥	٥٩	مذكرة الشيخ رشيد في ١١ تشرين ثاني ١٩١٤ م الموافق ٦ محرم ١٣٣٣ هـ أنه كتب لإمام الكويت ولحب الدين الخطيب ورفيق وأرسل لهما ورقتي اعتماد من الجمعية. وزارة حقي بك العظم، وفؤاد الخطيب وجميل الرافعي فذكر لهم ملخص تاريخ تأسيس جمعية الجامعة، وما اشتراطه عليهم لدخولهم فيها فقبلوا ووعدهم بأن يطلعهم على مقاصدها في اجتماع آخر

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			وكان يظن حتي أنه تم تأسيسها الآن فعلم أنها منذ سنوات ص ٣٧٢ في الملحق.
٦٣	١٠٥	٦٠	مذكرات الشيخ رشيد في يوم الجمعة ٢٩ تشرين ثاني ١٩١٨م وذكر أنه حلف يمين دخول جمعية الجامعة العربية كل من السيد صالح الكيالي الحلبي والشيخ هاشم الفيشاوي الغزي والشيخ حافظ حسن بطة من خان يونس ووعدوا بإمضاء اليمين من يوم الأحد بالكلية (يراجع يوم الأحد ٢٧ صفر) ص ٣٧٣ في الملحق.
٦٤	١٠٥ ١٠٦ ١٢٢ ١٢٤	٦١	مذكرة الشيخ رشيد يوم الأحد ٢٧ صفر ١٣٣٣هـ الموافق أول كانون أول ١٩١٨م حضر الشيخ صالح الكيالي والشيخ حافظ من خان يونس والشيخ محمد الأسطواني الدمشقي الذي لم يكن معهم يوم حلف اليمين وإنما جاء معهم قبل ذلك مراراً، فأما الأول فأمضى اليمين، وأما الثاني فقرأه مع الثالث وأبى أن يمضيه بحجة أن فيه ما يفضي إلى التعادي مع الأتراك فبينت له أن اليمين لزمته والإمضاء لا حكم له شرعاً وإنما نطالب بها للاحتجاج على من ينكر اليمين من الخونة الكاذبين.. وهو منهم للأسف. ويقول الكيالي إن الشيخ هاشم الأعمى مثله وعلى رأيه مع أنهما طالما جاءاني مع غيرهما دون الكيالي وأكد القول بأنهما على رأبي ومستعدان للقيام بكل خدمة أكلفهما إياها لأجل الاستقلال العربي ص ٣٧٤ في الملحق.
٦٥	١٠٦	٦٢	من أوراق الشيخ رشيد الخاصة مسودة نظام جمعية الجامعة العربية وأهدافها وهما ورقتان وما ورد فيها: ١- إذا لم يتعجل أمراء جزيرة العرب وعشائرها بعقد حلف بينهم وتنظيم قوتهم لحفظ استقلالهم وإزالة النفوذ الأجنبي من بلادهم فلا شك في زوال استقلال الجميع واستعباد الأجانب للعرب كلهم. ٢- قاعدة التحالف: تحرير جزيرة العرب، والتمهيد للوحدة العربية بالاختيار والدفاع المشترك عن استقلالها، وعدم السماح بأدنى سلطة أو نفوذ للأجانب فيها، وحرية المذاهب بعدم التكفير والطعن من بعضهم لبعض وتأليف مجلس تحكيم لتحديد البلاد وحل مسائل الخلاف.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			٣- يجب البدء بتحالف نجد واليمن واتفاقيهما على حل مسألة الإدرسي بضم الحجاز بعد إزالة المانع وتأمين استقلال حكومته، ثم بشرق الأردن كذلك. ٤- عند التعرض لتحرير شرق الأردن يخاطب الحلف العربي حكومتي المجلترا وفرنسة بأن هذه المنطقة وصحراء سورية سياج للحجاز ونجد فلا بد منهما وأما بلاد القدس وسائر سورية فأمرهما لأهلها. ٥- متى انتظم شمل الحلف فيما ذكر يدعو العراق رسمياً إلى الانضمام بعد أن تكون الدعوة ثبتت بين زعمائه على القاعدة. ٦- يجب أن يمنح الإمامان حالاً على عققد أي مخالفة تتعلق بجزيرة العرب بدون مشاركتها في وضعها. رأينا من الصواب بل من المتقين على كل منا ألا يخوض مع أحد من أهالي القطر في المباحث الدينية والمذهبية والتاريخية حذار من حدوث سوء تفاهم فمهمتنا سياسية بحتة. والرجاء أن تسرعوا بالذهاب. حذار من فوات الفرصة إذ نحن على أهبة السفر اتفقنا هنا أن يكون خطاب الوفد الأول للإمام في اليمن وخطاب الوفد الثاني للأمير ابن مسعود على المنوال الآتي وإقناعه بالمواد المذكورة ص٣٧٥-٣٧٦ في الملحق.
٦٦	١٠٧	٦٣	برنامج اللجنة العسكرية العربية التابعة لجمعية الجامعة العربية من أوراق الشيخ رشيد الخاصة بخط يده وما ورد في البرنامج: - تكون أعضاء اللجنة العسكرية دائمية وتنتخب ممن تعتمد على عربيتهم حق الاعتماد. - هؤلاء الأعضاء ينقسمون إلى قسمين: قادة الحركة والمشاركون. - قادة الحركة يتفرغون بكليتهم لإعداد المشروع ومن يلزمه من إدخال أعضاء ومشاركين عسكريين. عدد قادة الحركة ما بين العشرة والعشرين على حسب ما يوجد من الأشخاص. - المشاركون يبقون في وظائفهم بالجيش، ويدعون للعمل عند الإيجاب، فهم عاملون في الدرجة الثانية.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			- يُقبل بعض قادة الحركة أعضاء عاملين باللجنة المركزية العمومية. - قادة الحركة الذين يستفرون بكليتهم للعمل الخاص ويتركون وظائفهم أو تقاعد من الجيش العثماني، واللجنة المركزية العمومية تعين أسماء من يجب استعفاؤهم تعين اللجنة المركزية لمن خرج من الجيش لهذا القصد راتباً مساوياً لراتبه الذي كان يأخذه من الحكومة العثمانية. - متى استقال العضو العامل من الجيش العثماني يُعد مأموماً سرياً مصرياً بالشرائط المندرجة في هذا البرنامج. وتستحصل له اللجنة المركزية العمومية منشوراً بهذا المعنى من الحكومة المصرية بالراتب والشرائط المذكورة، وتدفع له راتبه ولو أبقتة بلا عمل. - يزيد الراتب كل مدة ما بين الثلاثة والخمسة سنوات (نظراً لحسن القيام بالمهمة) بنسبة زيادة راتبه لو بقي بالجيش العثماني، وفرض ترفيع رتبته بهذه المدة. - للأعضاء العاملين حق التقاعد إذا أصبحوا عليلين لا يقدرّون على العمل ولعائلاتهم راتب الأيتام سواء ذهبوا ضحية هذا المشروع أو بالأجل الموعود. - راتب التقاعد أو الأيتام هو راتب الشخص بعينه. - الراتب هو لتأمين المعيشة فقط، أما مصاريف السفر وما يلزم لذلك وكل ما يصرف في سبيل المشروع بتنسيب اللجنة المركزية أو تصديقها يعطى على حدة ص ٣٧٧-٣٧٨ في الملحق.
٦٧	١٠٧	٦٤	رسالة بخط يد الشيخ رشيد موجهة إليه باسم مستعار وهو محمد يوسف الشريقي أو زيد الخير في ١٦ رمضان ١٣٣٢ هـ الموافق ١٩١٤ م يقول فيها: العالم العامل: السيد رشيد رضا: فقد غادرت مصر وأنا لا أزال أذكر ما رأيته فيها من آثار الحركة العربية المباركة.. تعاليمك التي زودتني بها لا تزال نصب عيني.. وقد كانت لي نبراساً في سياحتي.. أسست خمس فروع للجمعية العربية [E]: (في القدس ونابلس والشام وبيروت واللاذقية) والأعضاء المؤسسون كلهم من نخبة الشبان الذين أثق بهم وبإخلاصهم وبودي أن تربط سائر المراكز برباط واحد.. كانت سياحتي بالزي العربي

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			وقد ألفت أكثر من عشرين محاضرة في البلاد التي أمتها. نسعى هنا بمفاوضة زعماء النصرية وقد نجحنا بعض النجاح.. وسيكون لعلنا هذا تأثير كبير في المستقبل إن شاء الله.. الحكومة هنا تخشى حركة النابتة ولذلك فهي لا تفتأ مراقبتنا.. ولكن أنى لها أن تنزع هذه العواطف المتأصلة في القلوب؟ اتخذنا لفرع (اللاذقية) إشارة للتعارف أشبه بإشارة الماسون ولكنها مربعة.. (أرجو الاحتفاظ بهذا السر العظيم). نروم تعميم الإشارة بين سائر الفروع. كان الله لنا ولكم.. ولتحى الدولة.. اللاذقية ١٦ رمضان ١٣٣٢ هـ أخوكم في الجهاد محمد يوسف الشريفي أو زيد الخير ص ٣٧٩ في الملحق
٦٨	١٢٢	٦٥	نص قسم جمعية الجامعة العربية وهو مطبوع يشبه قسم الماسون ص ٣٨٠ في الملحق.
٦٩	١٢٣	٦٦	بيان بخط اليد بعنوان الصرخة الأولى إلى أولياء الأمور في العاصمة. إننا عصبة العرب نمد أيدينا إليكم.. فقد أثبتنا وجودنا في هذه الجامعة العثمانية بأن قد صبرنا وصابرنا مدة خمسة عشر شهراً أمام دولة أوروبية عظيمة.. فالعرب قاعدة جامعتكم من قبل ومن بعد.. فنحن لن نكتفي أن يجتمع مجلس الأمة أو مجلس الأعيان فلا بد أن يكون ممثلو العرب على نسبة عددهم وعددهم لا سيما في مجلس الأعيان حيث يغط لنا الحق الصريح ويهزأ بنا على الوجه القبيح.. بل نأبى إلا أن تكون الوزارات الجديدة عثمانية لا تركية فنحن والأرمن كفلاء معكم يحفظ بلادنا وبلادكم فكما يكون في الوزارة لجماعتكم حق أن يكون لشركائكم.. هذا في سياسة الملك العامة. وأما في السياسة الداخلية فقد عرف الصغير والكبير أن المركزية في إدارة الشعوب المختلفة لغة وطبيعة تفضي إلى انقراض المجموع فلكم أيها الأولياء أسوة بالدول العظمى حيث تنفصل الإدارات العامة عن الخاصة. أيها الأولياء: إن معشر العرب قد تفتقت أبصارهم إلى معنى الحياة فهم يطلبون أن تتغير إدارة المملكة على شكل الدولة المتمدنة حيث تكثر

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			العناصر وتختلف الخصائص فتتألف دولتنا على ما يأتي: قوة إجرائية ومجلس نواب ومجلس أعيان، فالقوة الإجرائية يرأسها جلالة السلطان وهي الصدارة والمشايخ ونظارة الخارجية والحربية والبحرية والعدلية والمالية والبريد والتجارة والسكك والعدلية والمالية والبريد والتجارة والسكك الحديدية والجمارك، وليس من وظيفة مجلسي النواب والأعيان إلا البحث في تشريع هذه الأمور دون غيرها. وأما باقي النظارات فتقسم المملكة إلى ثلاث مناطق: ولايات تركية، ولايات عربية وولايات أرمنية. وعلى رأس كل منطقة وزارة صغيرة خاصة يرأسها رئيس يعينه جلالة الخليفة من أهل البلاد وهي تتألف من نظارات الداخلية والمعارف والأوقاف والنافعة والزراعة والبوليس والعون العام. ومجلس نيابي في كل منطقة ينتخبه أهلها كما ينتخبون المجلس النيابي الأعلى فلا يشرع إلا لخصائص هذه النظارات كأمر الإدارة والمعارف والأوقاف.. وبعبارة جامعة مانعة إن كل ما هو عائد لمجموع الأمة فمرجعه الوزارة العليا. وكل ما هو خاص لكل منطقة فمرجعه وزارة هذه المنطقة دون غيرها.. فإن أجاب أولياء الأمور إلى هذا النداء فأيدينا معقودة بأيديهم. وإلا كانوا كشاد الحبل وهو في وسطه فلا ينتهي العقد حتى ينتهي الشاد بقتله. أما قوة الناطقين في صرختهم الأولى فلا يعملها إلا الله ولسنا نقيم حجة عليها إلا إذا استدعى الجد جده واستلزم القول فصله.. فرجاؤنا من أهل الرأي في الدولة أن لا يضطرونا إلى أن نوجه أبصارنا حيث لا يشتهون ويدفعونا إلى أن نفقد حياتنا على ما لا يرغبون. هذا ما نقوله والعقل من انتصف لنفسه قبل أن ينتصف منه غيره. ج ع ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م ص ٣٨١ في الملحق.
٧٠	١٣١	٦٧	الصرخة الثانية - إلى أبناء العرب عامة، ومذيلة بنفس الشعار وتخطب الناس أن يقوموا على الدولة التركية، والمعلوم أن هذه الجمعية أنشئت بعد انقلاب الاتحاديين، والشيخ رشيد كان يعمل مع جمعية الاتحاد والترقي للانقلاب على الخليفة ص ٣٨٢ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٧١	١٣٤ ١٣٨	٦٨	صورة عن نص الطلب الذي قدمه جمال للانخراط في سلك الماسون يوم الخميس في ٢٢ ربيع الثاني، ١٢٩٢هـ ص ٣٨٣ في الملحق.
٧٢	١٣٤	٦٩	صورة عن نص الكتاب الموجه لجمال لاستلام القادوم- كاتب سر نقولا سكروج ص ٣٨٤ في الملحق.
٧٣	١٣٩ ١٤٠	٧٠	صفحتان عن مجموعة إسناد ومدارك من بند ٢١٢- ٢١٩ بالفارسية، والشاهد ٢١٩- محمد عبده مؤرخ ٥ جمادى الأولى ١٣٠٠هـ ص ٣٨٥، ٣٨٦ في الملحق.
٧٤	١٥٢	٧١	رسالة مكونة من أربع صفحات بخط محمد عبده موجهة إلى جمال الدين الأفغاني يخبره بأن أعوان الضبطيين أخذوا من بيته كتاب الماسون بخط مولاه المعظم وذلك في الأحداث العرابية ١٨٨٢م. ومؤرخه في ٥ جمادى الأولى ١٣٠٠هـ وبتوقيع خادكم محمد عبده ص ٣٨٧- ٣٩٠ في الملحق.
٧٥	١٥٣ ٢٥٣	٧٢	صورتان من ملحق عن مستندات إسناد ومدارك وهو باللغة الفرنسية حيث قدم طلباً لعضوية محفل باريس وتم قبوله ص ٣٩١- ٣٩٢ في الملحق.
٧٦	١٥٥	٧٣	رسالة مكونة من ثلاث صفحات بخط محمد عبده موجهة إلى جمال الدين الأفغاني يفتخر فيها أنه ينتسب إلى جمال الدين ويقول فيها: نحن على سترك القومية [E]: لا نقطع رأس الدين إلا بسيف الدين ص ٣٩٣- ٣٩٤ في الملحق.
٧٧	١٥٥	٧٤	مذكرة الشيخ رشيد في يوم الأربعاء ١٢ فبراير ١٩٠٢م الموافق ٤ ذي القعدة، ١٣١٩هـ كتب إلى اسكندر أفندي شاهين بهذا التاريخ بأن جمعية الكتاب انعقدت يوم الاثنين الماضي وانتخبت موظفيها هكذا: رئيس- سليمان أفندي البستاني. نائب رئيس- الشيخ رشيد رضا. سكرتير- اسكندر أفندي بك شاهين. أمين صندوق: إبراهيم بك رمزي. أعضاء اللجنة- محمد أفندي مسعود وحافظ أفندي عوض وستجتمع اجتماعها الأول في سبلندر بإزاء الساعة ٦ من مساء يوم السبت الآتي لإدارة حركة الجمعية وتحرير قانونها.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			وفي مذكرته للصفحة المقابلة الخميس ١٣ فبراير - ٥ ذي القعدة سَجَّل: موعد وكيل المالية الساعة ٦ مساءً. وقد وجدت في مفكرة يوم الاثنين مسجل موعد مستر متشل وكيل المالية الساعة ٦. هذا من أوراقه الخاصة ص ٣٩٥ في الملحق.
٧٨	١٥٥	٧٥	ورقتان بأربع صفحات من مجلة المنار، ج ٨، م ١١، ص ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، بعنوان احتفال الأرمن بذكرى شهداء الحرية العثمانية، والمفروض حسب العرف أن لا تكون وثائق مصورة ولكن لأهميتها ولتمكين القارئ من الوصول إليها وتخفيف العبء عنه للبحث عنها جعلتها من الوثائق المصورة ص ٣٩٦، ٣٩٧ في الملحق.
٧٩	١٥٥ ١٩٢	٧٦	رسالة مكونة من صفحتين موجهة لمجلة المنار في مصر، ومذيلة من عبد العزيز الرشيد من الكويت في ٢٩ رمضان ١٣٤٤ هـ يستغرب من الشيخ رشيد قوله في تأييد شبلي شميل النصراني (أنه لا يقول إلا الحق أو لا يعتقد إلا الحق) حسبما نقل على صفحات الجرائد. وأن الشيخ عبد الباقي سرور أخذ يناقض حضرتكم (الشيخ رشيد) على صفحات جريدة الأخبار بستة (هكذا وردت) وثلاثين مقالة حتى رفعت حضرتكم عليه دعوى في المحكمة وفعلاً تشككت المحكمة وكاد يحكم على أحدكم لولا تدخل البعض في الصلح، ويطلب عبد العزيز الرشيد من الشيخ رشيد أن يرد عليه في الجرائد ويفضح اسمه حتى يرى نفسه ص ٣٩٨ - ٣٩٩ في الملحق.
٨٠	١٥٦	٧٧	رسالة من د. شبلي شميل إلى الشيخ رشيد ويخاطبه بأنه غزالي عصره. ويصرح فيه أنه على عقيدة مناقضة للإسلام. وضمن الرسالة أبياتاً من الشعر ويصرح أنه كفر بدين محمد ولكنه لم يكفر بمحكم الآيات ص ٤٠٠ في الملحق.
٨١	١٥٦	٧٨	مذكرات الشيخ رشيد في يوم الجمعة ٤ أيلول ١٩١٤ م الموافق ١٤ شوال ١٣٣٢ هـ يقول: رأيت الدكتور شبلي شميل مستاء من الإنجليز لما بلغه من سعيهم لاستمالة الدولة العثمانية. وقال لي إنه غير رأيه فيها، وقال إنها هي طول عمرها تحافظ على هذه الدولة ضد روسية ولولاها لما بقي في الدنيا من يقول لا إله إلا الله!! ولا يبعد أن تحافظ على ألمانة ضد روسية مع أن روسية لابد أن تتمدن وتصلح ولو بعد مئة سنة ص ٤٠١ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٨٢	١٥٥	٧٩	القانون الإداري للحزب الاجتماعي العثماني بخط اليد مكون من إحدى عشرة صفحة. وكان رئيسه د. شبلي شميل، والشيخ رشيد عضواً فيه. والسكرتير العام خليل سعادة. وذكر في غرض الحزب المادة ٤ - فصل السلطة المدنية عن الدين. والمادة ٥ - إطلاق الحرية التامة لجميع الأديان. المادة ٧ - إحياء كل عنصر ولغته الحية لا إعدامه. المادة ٨ - تعتبر لغة كل ولاية لغة رسمية لتلك الولاية مع لغة الدولة الرسمية. وقد حرر القانون في ١١ يناير ١٩١٠م ص ٤٠٢ - ٤٠٨ في الملحق.
٨٣	١٥٩	٨٠	لجنة تأيين فرح أنطون كانت برئاسة الشيخ محمد رشيد رضا ص ٤٠٩ في الملحق.
٨٤	١٦٦	٨١	مجلة السيدات والرجال وجهت دعوة للشيخ رشيد في القاهرة أول فبراير ١٩٢٣م تشكره على قبوله رئاسة لجنة حفلة تأيين فرح أنطون وتطلب منه تزويدها بعنوان المقال حتى يدرجوه في البرنامج وسيكون الاجتماع في نادي الجامعة الأمريكية بالقاهرة ص ٤١٠ في الملحق.
٨٥	١٧٦	٨٢	لجنة الاحتفاء بيويل المقتطف الذهبي. وكان الشيخ رشيد رضا في مقدمة المتكلمين رغم أنه في أوراقه الخاصة سجل عدة مرات أنها أي جريدة المقتطف والمقطم إنجليزية المشرب. وأصحابها من رجال الإنجليز، وقد مرّ سابقاً في هذه الوثائق ص ٤١١ - ٤١٤ في الملحق.
٨٦	١٧٩	٨٣	رسالة بخط عبد الظاهر محمد من مكة المكرمة في ١٥ رمضان ١٣٤٦هـ مكونة من صفحتين وهو أحد تلاميذ الشيخ رشيد في الماسونية حيث يقول له (باعتبار أنك أكبر سناً وأنتك أستاذنا)، ويقول: (وبعد فإننا معشر الإخوان نرى أن نحافظ على سمعتك لأجل الدين) [E] وهذه إشارة الماسون، وفيها نقد للشيخ رشيد يحذّر الاطلاع عليه لأنه من ذوي الخبرة بالرجل ص ٤١٥ - ٤١٦ في الملحق. وانظر قضية رفعت على الشيخ عبد الظاهر محمد أبي السمح في محكمة العطارين بالاسكندرية حيث كان يخطب في المساجد وينشر تعاليم مهينه

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			للآداب برأته المحكمة، ص ٥٥٦، ج ٧، م ٢٦، مجلة المنار. وانظر جلسة ٦ ديسمبر ١٩٢٤م، ٩ جمادي الأولى، ١٣٤٣هـ - استئناف النيابة، حسب المادة ١٧٢ حيث حكمت المحكمة حضورياً بقبول الاستئناف شكلاً، وفي الموضوع برفضه وتأيد الحكم المستأنف بلا مصاريف، ص ٥٥٧، ج ٧، م ٢٦، مجلة المنار.
٨٧	١٧٩	٨٤	مقالة الشيخ رشيد في مجلة المنار عدد غرة جمادى الثانية ١٣٢١هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٠٨م والمقالة كتبت يوم الجمعة في ١١ تموز وتقع في ثماني صفحات ابتداء من ٤١٧ ج ٦، م ١١ لغاية ص ٤٢٤ ج ٦ م ١١. ولا غرابة في موقف الشيخ رشيد هذا من هدم الخلافة وخلع السلطان عبد الحميد وتعيين مصطفى كمال الرجل الأول في البلاد لأن الشيخ رشيد كان من العاملين مع الاتحاد والترقي لهذه الغاية. ولهذا أظهر الشيخ رشيد سروره بتغيير الدستور والحريات العامة. وهذه المقالة دخلت في عداد الوثائق لأهميتها ولتخفيف العبء على القارئ في الرجوع إليها ص ٤١٧ - ٤٢١ في الملحق.
٨٨	١٨١ ١٨٣	٨٥	أربع رسائل شخصية الأولى من شقيقه مؤرخة ليلة الجمعة ٢٧ صفر ١٣٣٢هـ / ١٦ فبراير وصلت بالبريد الخديوي عن طريق الوكالة الإنجليزية. والثانية مؤرخة في ١٦ ربيع الأول ١٣٣١هـ للشيخ رشيد مفتتحة بسيدى ومولاي وفيها إن إضبارة الخطبة وصلت أمس بالبريد الإنجليزي، والتوقيع على رسالة فيه نجمة قريبة من نجمة إسرائيل. والثالثة من بغداد في يوم الخميس ٢٨ جمادى الثانية ١٣٣٠هـ من شقيقه وفيه أن الطريقة المثلى أن يرسل المنار إلى بغداد عن طريق الهند ويكتب تحت كل عنوان باللغة الإنجليزية ما معناه (يحفظ في إدارة أو مكتب البوسطة الإنجليزية). والرسالة الرابعة من شقيقه ببغداد الاثنين ٣ رجب ١٣٣٠هـ ويخبر فيه أن اليوم سافر من هنا البريد الإنجليزي إلى بمبي ومنها إلى مصر ص ٤٢٢ - ٤٢٥ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٨٩	١٨٤	٨٦	كان الشيخ رشيد عضو مجلس إدارة في البنك الأهلي الحجازي العربي فجاءته دعوة له في القاهرة ١٦ إبريل ١٩٧٢م يطلب منه الحضور يوم الجمعة الموافق ٨ إبريل ١٩٢٧م في الساعة الخامسة مساءً لبحث تقرير تخفيض عمولة حوالات الحكومة العربية- مدير البنك العام - أحمد شفيق ص ٤٢٦ في الملحق.
٩٠	١٨٤ ١٨٥	٨٧	مذكرات الشيخ رشيد في ٨ آذار ١٩١٩م تخبر أن الشيخ حسن أنيس من جواسيس الإنجليز ص ٤٢٧ في الملحق.
٩١	١٨٦	٨٨	لجنة حزب الاتحاد السوري المركزية بمصر في ٢٦ يناير سنة ١٩٢١م. وفيه قرار اللجنة المركزية لحزب الاتحاد السوري في جلسة عقدتها فوق العادة في ٢٤ يناير ١٩٢١م. بمركزها بشارع عابدين إعادة انتخاب لجنة تنفيذية تؤلف من خمسة أعضاء لانهلال اللجنة التنفيذية السابقة. فيعد الاقتراح السري نال الأكثرية الأعضاء المذكور أسماؤهم فيما يلي مرتبة حسب الأصوات التي نالوها: السيد رشيد رضا ١٠ الشيخ كامل القصاب ٩ الدكتور عبد الرحمن شهنندر ٨ الأمير حبيب لطف الله ٧ رفيق بك العظم ٦ وستقوم هذه اللجنة بأعمالها وفقاً للمادة السادسة عشرة من قانون الحزب الداخلي ولذلك أرسل إليكم هذا البيان - وتفضلوا بقبول فائق احترامي - السكرتير العام ص ٤٢٨ في الملحق.
٩٢	١٩٠	٨٩	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأربعاء ٢٤ إبريل نيسان ١٩١٨م يقول خرجت أمس من المجمع اللغوي فمشيت مع صاحبي المقطم إلى ميدان الأوبرا نتحدث في السياسة فكان مما قاله فارس نمر أن الإنجليز ملوا وسمموا ما يكرره المشتغلون بالمسألة العربية من السوريين من الوشايات وطعن بعضهم في بعض قولاً وكتابة. وقال إن لجنّتهم (لجنة الصلح بين العرب واليهود)

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			التي اشتغلت بالمسألة اليهودية نجحت في مسألة التوفيق بين مصالح اليهود والعرب بعد جعل المجلثة فلسطين وطناً سياسياً لليهود ورغبتها في إقرار العرب إياها على ذلك. وهذه اللجنة هي التي كان السير مارك سايكس أمراً بالاجتماع لوضع نظام أو مشروع قانون يوفق فيه بين مصالح المسلمين والمسيحيين في سوريا. وليس فيها من المسلمين غير رفيق بك العظم، وحقى بك العظم ومختار الصلح. ورفيق يخالف حقي في أكثر أفكاره السياسية ولكنه موافقه في وجوب جعل الحكومة في سورية وغيرها بعيدة عن كل صبغة إسلامية، وجعل القدس لليهود. وسألت (الشيخ رشيد) الدكتور نمر عن المراد بهذا النجاح فقال إن ما وضعته اللجنة رضي به الإنجليز وأمنوا أهالي البلاد من كل ضرر يخشى من جانب اليهود!! فيا للعجب من رفيق كيف يعمل مع هؤلاء بعد أن أخبرني أيضاً أن الألمان سيرضون السوريين ويعيدون.. فقلت له ألم أقل لكم مراراً يستحيل أن تبقى عرضة لظلم الاتحاديين وعصبتهم؟ قال لكن نخشى أن يجعلوا علينا الخديوي ص ٤٢٩ في الملحق.
٩٣	١٩١	٩٠	مذكرة الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ١٥ آذار ١٩٢١ م بمصر/ اقترح في جلسة البارحة لحزب الاتحاد السوري التي صار يحضرها أعضاء الأحزاب العربية الذين لجأوا إلى مصر أن تؤلف لجنة تحت رياستي لوضع تقرير في المسألة العربية لأجل تقديمه للمستمر تشرشل وزير المستعمرات فاخترنا جميل مردم بك وأسكندر أفندي والدكتور شاهبندر فاعتذر هذا ولم يقبل ثم قبل لما صرحت له بأن اللجنة لا تقدم تقريرها باسمها وإنما تعرضه على الجلسة العامة، وهي التي تؤلف الوفد الذي يقدمه للوزير، وقد فهمت السبب ونظرت إليه نظرة خاصة فقال إن سبب امتناعه ما أعلم سعيه بإغراء مستر ويرلندا (الأشل) لطلب الاستقلال للمدن الأربعة: الشام وحمص وحماه وحلب والحقيقة فوق ذلك وهو أنه يتحامي أن يأتي أي شيء ينافي مصلحة الإنجليز وسياستهم. وفي مذكرة يوم الأربعاء ١٦ آذار ١٩٢١ م سجل الشيخ في مذكرته أنه ذهب

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			أمس مع رئيس حزب الاتحاد السوري وبعض أعضائه لتحية وفد فلسطين ودعوته إلى مآدبة باسم الحزب فقابلناهم في فندق شبرد وعرضنا عليهم أن يكون مكتب الحزب ومستخدموه في خدمتهم فشكروا، واختار رئيسهم السيد كاظم باشا الحسيني أن تكون المآدبة عشاء في هذا اليوم وكان المدعوون ٥٠ رجلاً. وكانت المآدبة في قصر الجزيرة حيث يسكن الأمراء أبناء لطف الله. وقد خطبت على المائدة خطبة في تكوين الأمم وتربيتها بالشدائد وما كان عليه العرب من الموت الاجتماعي. وأن اتحاديين الترك هم الذين بدؤوا بنفخ روح الحياة فيهم بضبط الجنسية التركية على العربية وأن المجلثة وفرنسة والصهيونيين هم الذين يتمون تربيتهم السياسية والاجتماعية بضغظهم وذكرت ما كان من غرور العرب بعود دول الحلفاء. وفي مذكرة يوم الخميس ١٧ آذار ١٩٢١م سجل الشيخ رشيد في مفكرته: زارني عصر اليوم م. لينفنسكي الإسرائيلي ومعه المحامي دي كسنري وكيل الجمعية الصهيونية بمصر وتذاكرنا طويلاً في مسألة اتفاق اليهود مع العرب فبينت لهم ما يتهدد كلاً من العرب واليهود من خطر أوروبا. وما لدى كل منهما من قوة وضعف، ووجه حاجة كل منهما إلى الآخر لئتم به نقصه ويقوي ضعفه.. فوافقتي على هذه القضايا كلها وإن من الممكن وضع اتفاق بين العرب واليهود يضمن لكل منهما مصلحته، وتكلمنا فيما يعارض ذلك الصعوبات وأشدّها وأعسرّها حلاً اتكال اليهود الصهيونيين على قوة الإنجليز في تبوئهم بلاد فلسطين. وكلفوني وضع مشروع للاتفاق ليرجموه ويرسلوه إلى زعمائهم في أوروبا رجاء قبوله وتنفيذه ص ٤٣٠ في الملحق.
٩٤	١٩٢	٩١	مذكرة الشيخ رشيد يوم الجمعة ١١ آذار ١٩٢١م في مفكرته فقال: (زارني بمصر في الدار الخواجة موسى ليفنسي الإسرائيلي اليافي وكيل جمعية.. ومعه جاك أزولاي وهو الذي دله عليّ وتباحثنا في مسألة اتفاق العرب مع اليهود في فلسطين وغيرها إذ هو وجمعيته على مبدأ وجوب الاتفاق وتفضيله على استعانة اليهود بقوة المجلثا على ما يريدون من الانتفاع من البلاد وما قاله: أنه هو الذي سعى إلى تأليف الشركة الوطنية من بعض

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			اليهود من يافا ومصر وبعض المسلمين والنصارى من فلسطين لبناء البيوت والمخازن للإيجار وهي شركة مساهمة رئيسها بمصر شيكوريل التاجر الشهير. وقال إن هربرت صموئيل المندوب السامي لفلسطين على رأي جمعيتهم ولذلك ساعد على نقل الملك وأخذ أوراق الطابو لهذه الشركة بصفة خاصة وسرعة عجيبة على حين كان ذلك ممنوعاً رسمياً، وقد اقترحت عليه اقتراحاً لاتفاق اليهود مع العرب بصفة واسعة أعجبه جداً. وقال إنه عملي ممكن التنفيذ. ولكنه يحتاج إلى تفكير وترو مع قليل من التفكير والنقاش، وسيجيني في زيارة أخرى بمشروع تفصيلي فيه، وما علل به وجوب اتفاق اليهود مع الأهالي العرب وفلسطين الاعتقاد بأن قوة الإنجليز لا تدوم لليهود فهي الآن تساعدهم لشدة حاجتهم إليهم في عسرتها الحاضرة ويقدر أن هذه الحاجة إليهم تستمر عشرين سنة، فقلت إن هذا التقرير مبني على ارتباط العالم المدني بهذا النظام المالي الذي يقبض اليهود على أكثر أزمته. وهذا النظام نفسه يمكن أن يطرأ انقلاب اجتماعي قريب يذهب به.. ص ٤٣١ في الملحق.
٩٥	١٩٣	٩٢	منشور مطبوع مرسوم (إعلان علو المهمة في الانتقام من أبي الهدى للأمة) ومذيل بتوقيع رئيس الجمعية باسم عبد الودود عزي ورداني. والمنشور فيه هجوم على مستشار السلطان عبد الحميد أبي الهدى الصيادي أحد علماء المسلمين المخلصين للدين ص ٤٣٢ في الملحق.
٩٦	١٩٣	٩٣	كتاب مرسوم باسم اللجنة العليا لحزب اللامركزية الإدارية العثمانية باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مصر في ٢٤ يناير ١٩١٣ م موجه للشيخ رشيد رضا تخبره أن اللجنة انتخبته بأكثر الأصوات عضواً في اللجنة التنفيذية وذلك في اجتماع يوم الأحد الموافق ١٢ الجاري. وموقع باسم رئيس اللجنة العليا- رفيق العظم ص ٤٣٣ في الملحق.
٩٧	١٩٨	٩٤	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأحد ٢٢ أيلول ١٩١٨ م يقول (وما أخبرني به مختار بك الصلح كتب عدة مكاتيب إلى سورية وفلسطين ذكر فيها أن جميع السوريين في مصر على رأيه ومشربه المعلوم في خدمة الإنجليز) ص ٤٣٤ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٩٨	١٩٨	٩٥	مذكرات الشيخ رشيد يوم الجمعة ٣١ ديسمبر (كانون أول) ١٩٢٠م في حديث عن الشيخ كامل القصاب أخبره أن عبد الملك الخطيب معتمد صاحب الحجاز مكلف من مولاه (يعني الشريف حسين) بالسعي لإرسال وفد عربي إليه لأجل مطالبته بالقيام بشؤون الوحدة العربية، وأن المعتمد خاطب بذلك أولاد لطف الله باشا والدكتور عبد الرحمن شهيندر قبله. وقال إنهم يحاولون إخفاء طلب الملك للوفد أو علمه به قبل تأليفه وهم يزعمون أنه لا يريد أن يشعر الإنجليز بذلك، أي أن السعي منه. فقلت (أي الشيخ رشيد) له يبعد جداً أن يتصدى الملك حسين لعمل سياسي في المسألة العربية من وراء الإنجليز، وآل لطف الله كذلك لا يعملون عملاً سياسياً يسخط الإنجليز. قال الشيخ كامل بل سياستهم كلها إنجليزية حتى إن حزب الاتحاد السوري أسس إنجليزياً ص ٤٣٥ في الملحق.
٩٩	١٩٩	٩٦	مذكرات الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ٣١ ديسمبر (كانون أول) ١٩١٨م (موعد الدعوة إلى وليمة محمد علي بك عبد الجواد الساعة ٩ مساءً) حضرت جلسة حزب الاتحاد السوري بعد المغرب وأهم ما ذكر فيها بعد مسألة المستشارين والمفتشين من الأجانب التي شدد فيها سليمان بك ناصيف ثباتاً على رأيه ورأي أصحاب المقطم مسألة التصريح بجعل الأمير فيصل ملكاً أو أميراً لسورية إن قبل برنامج الحزب وجعل ذلك من قواعده الأساسية، اقترح ذلك اسكندر بك عمون وأيده الشيخ كامل وقال الباقون بعدم ذكر ذلك في القواعد، وصرح سليمان بك بأن المسألة قد أوعز إليهم بها أي من الإنجليز قبل تأسيس الحزب. وفي مذكرات الشيخ رشيد مفكرة إجمالية لشهر ديسمبر ١٩١٨م قال: بينا نحن نرى الإنجليز والفرنسيين لا يأذنون لأحد من السوريين أن يذهب من مصر إلى سورية ولا لأحد أن يأتي منها إلى مصر إلا من يثقون بمخدمته لهم فإنه ينقلونه على نفقتهم ذهاباً وإياباً كما نقل الإنجليز فؤاد الخطيب وعزالدين السروجية وفايز بك ومؤيد العظم وغيرهم، وما نقل الفرنسيين داود بك عمون إلى لبنان ثم أعادوه إلى مصر مع وفد لبناني منهم إميل إدة. وأقول (الباحث) كما نقل الإنجليز الشيخ رشيد من سوريا إلى مصر بعد

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			احتلال الفرنسيين لسورية وقبلها نقلوه من بيروت إلى الاسكندرية ثم إلى القاهرة ١٨٩٨م ص٤٣٦ في الملحق.
١٠٠	٢٠٠	٩٧	مذكرات الشيخ رشيد يوم الخميس ٢٧ آذار ١٩١٣م حيث أشار على عبد الحميد أفندي الزهراوي أن يبقى في دار الشيخ رشيد مقيماً عنده ولا يتوجه إلى الاستانة لأنها تتمخض بالفتن ويتنظر أن يقلب الاتحاديون الوزارة الحاضرة ويستبدوا بالأمر ص٤٣٧ في الملحق.
١٠١	٢٠٦	٩٨	رسالة موجهة للشيخ رشيد مكونة من صفحة وبضعة أسطر صادرة من مصر في ٢٥ مايو ١٩١٧م وموقعة من ليفنت كولونيل نيابة عن السير ريجنلد ونجت حضرة العلامة الأستاذ السيد محمد رشيد رضا الأفخم صاحب مجلة المنار الغراء. أكتب هذا لسيادتكم بناء على ما صدر إليّ من صاحب الفخامة السير ريجنلد ونجت لأقدم لكم جزيل الشكر والامتنان على المذكرة المفيدة التي رفعتها إليّ بتاريخ ١٩ الجاري، وقد اطلع فخامته على كل ما جاء فيها بعد أن ترجمت إلى اللغة الإنجليزية بمزيد من الاهتمام والعناية... أما فيما يتعلق بمسألة الإعانة لمدرستكم فإن فخامته قد أمر برفع الأمر إلى أصحاب الشأن الذين بدون شك سيعطون الطلب ما يستحق من الاهتمام. وإنما لا يخفاكم أن في مسألة كهذه وفي وقت دعت فيه الحالة إلى وجوب الاقتصاد وتحفيض المصروفات في كل فرع من فروع الإدارة لا يحسن أن يظن الإنسان أن السبب في قطع هذه الإعانة كان مبني على أسباب أو دواع شخصية كان الباعث عليها إلصاق السعاة تهم بمدرستكم مصدرها أشخاص غير متنورين أو أصحاب أغراض فاسدة مضرة.. لفتنت كولونيل ص٤٣٨-٤٣٩ في الملحق.
١٠٢	٢٠٦	٩٩	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأحد ٧ كانون أول ١٩١٣م: زرت أنا وأحمد شفيق باشا اليوم شيخ الأزهر في مجلس إدارته والغرض من الزيارة أن يكلمه الباشا ويكلمه باسم الخديو بأن يساعد في مجلس الأوقاف الأعلى على اقتراح تعيين مبلغ من المال للمدرسة الدعوة والإرشاد ويوضع في الميزانية الجديدة، فبدأ شفيق باشا الكلام بالثناء عليّ وعلى المدرسة فوافقه

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			الشيخ وأثنى عليّ ثناء فوق المعتاد حتى قال إنني مسرور جداً من خدمته للإسلام وردده على النصارى.. حتى قال إنه هو لسان الإسلام ص ٤٤٠ في الملحق.
١٠٣	٢٠٩ ٢١٠	١٠٠	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأربعاء ١٩ آذار ١٩١٣م قال: اجتمع بعض أعضاء مجلس إدارة جماعة الدعوة والإرشاد بدعوة مني فقال محمود بك أنيس إنه كان أرسل ولديه إلى المدرسة لأجل حضور بعض الدروس في الظاهر والغرض الباطن هو التجسس على المدرسة فأخبراه بأنه ليس فيها دروس عالية نافعة إلا درس للتفسير وكذا التوحيد، وقال: إنه ليس في المدرسة تعليم فقه بكتب ولا بدروس تكتب فقلت بل دروس الفقه تكتب على الطريقة التي رسمتها وتلقى. قال لا فإنني سألت أبا المعاطي (كاتب المدرسة) أن يطلعني على دروس الفقه المكتوبة مراراً وهو يحاول فعلت أنه ما حاول إلا لأنه لا يوجد عنده شيء! قلت: إنه ليس له حق أن يعطيك دروساً بغير إذني فهو قد فعل الواجب، قال بل لنا الحق في التفتيش على المدرسة، قلت نعم ولكن ليس لكن أن تطلبوا شيئاً إلا مني!!! ص ٤٤١ في الملحق.
١٠٤	٢١١	١٠١	جمعية إعانة المنكوبين في البلاد السورية من القاهرة في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥م كتاب موجه إلى الشيخ رشيد رضا بصفته عضواً لمجلس، إدارة الجمعية بأنه ستعقد الجلسة يوم الأربعاء الواقع في ٣٠ ديسمبر ١٩٢٥م في الساعة السادسة مساءً بدار الجمعية في شارع عابدين رقم ٤٥ فيرجوه الحضور وممهور الكتاب بختم الجمعية ص ٤٤٢ في الملحق.
١٠٥	٢١٤	١٠٢	أربع صفحات مطبوعة لجنة إعانة منكوبي الجماعة في سوريا ممهور بختم اللجنة وذكر في الصفحة الأولى أسماء من يرعون المشروع. وفي الصفحة الثانية دعوة عامة. وفي الثالثة تعريف باللجنة بأنها تحت رعاية رؤساء الملل مجردة من كل صبغة مذهبية أو سياسية. وفي الرابعة أسماء أعضاء لجنة القاهرة ص ٤٤٣ - ٤٤٦ في الملحق.
١٠٦	٢٢٢	١٠٣	رسالة إلى الشيخ رشيد مكونة من ثلاث ورقات، وفي الصفحتين الأوليين

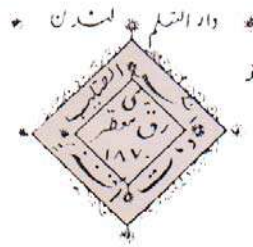
س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			الكتابة في نصفها معاكس للكتابة في نصفها الآخر بتاريخ ١٢/١٣٢٩هـ وما ورد في الرسالة في الصفحة الأولى: القوم هنا حائرون كيف يموهون على هذه الأمة المسكينة وكيف يقتنعونها وكيف يكون مسلكهم حال توقيع الصلح وبعده وكيف يعتذرون عن مقتل ناظم باشا وكيف يستقبلون الجيش ويستقبلهم بعد عودته من مواجهة احتاطوا كل الاحتياط ولكنهم لا يزالون يرون الأمر فوق احتياطهم، ألفوا توابير المتطوعين باسم مدافعة وطنية وأجروا عليهم الأرزاق وأقاموا عدداً عظيماً منهم في .. وبشوا مثله في الأستانة وأحيائها واصطلحوا مع الدني فواد باشا وأمثاله من المخالفين تحت اسم صيانة الوطن واحتياجه إلى السكون واتفاق الكلمة، ولكنهم مع ذلك لا يزالون وجلين مرتابين في أمر مستقبلهم. ولقد فكروا في الأمر من جهة أخرى فالفوا جمعية إسلامية باسم الجمعية الخيرية الإسلامية (والتكملة في الصفحة الثانية حيث تقول الرسالة) وهي الجمعية التي أغروا شراعي باشا بالدعوة إلى تأليفها ثم جعلوا رياستها أخيراً إلى ولي العهد، وانضم إليها فريق عظيم من الاتحاديين وآخرون من غيرهم ونشروا لها بروغراماً يدل على أنهم يريدون تأسيس شعب ونوادي لها في سائر البلاد العثمانية، وعلمت أنهم خابروا بهذا جميع أمراء المسلمين فكتبوا للخديوي ولأمير مكة وأمراء نجد واليمن وأخذوا موافقتهم على ترويج المشروع والانضمام إليه وتأسيس شعب له في بلادهم. إلى هنا وقف القلم لأننا علمنا أن البريد قد نهض ولذا أجلنا إتمام العريضة إلى الآتي. وإلى جانبي عبد الكريم أفندي ينتظر تمام الكتاب ليذهب به مع كتبه إلى البريد الإنجليزي وأرجو أن يدركه ص ٤٤٧ - ٤٤٩ في الملحق.
١٠٧	٢٢٢	١٠٤	ثلاث صفحات بخط الشيخ محب الدين الخطيب الصفحات ٣٨، ٣٩، ٤٠ من مذكراته الخاصة تتعلق بتأسيس جمعية الشبان المسلمين وأنها على غرار

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			جمعية الشبان المسيحيين ويدعي الخطيب أنه الداعي لتأسيسها وذكر اعتراف عبد العزيز جاويش أنه كان يفكر بها ص ٤٥٠ - ٤٥٢ في الملحق.
١٠٨	٢٥٠	١٠٥	مسودة القانون الإداري لجمعية الشبان المسلمين بخط يد الشيخ رشيد في أوراقه الخاصة مكونة وثيقة ١٠١ من صفتين وخمس وعشرين مادة ص ٤٥٣ - ٤٥٤ في الملحق.
١٠٩	٢٥٦	١٠٦	كتاب مروس باسم جمعية الشبان المسلمين المركز العام بالقاهرة وعليه ختم الجمعية موجه إلى الشيخ رشيد بانعقاد مجلس إدارة الجمعية بمركزها في الساعة السابعة من مساء يوم الأربعاء الجاري. مؤرخ في ١١/٦/١٣٣٣هـ وتوقيع كاتم السر العام ص ٤٥٥ في الملحق.
١١٠	٢٥٦	١٠٧	كتاب موجه للشيخ رشيد من جمعية الشبان المسلمين المركز العام بالقاهرة تطلب من الشيخ رشيد الحضور إلى المركز الساعة الخامسة مساء الجمعة ١٢ صفر ١٣٥٣هـ (٢٥ مايو) وذلك من أجل وضع خطة عملية لتحسين الأغاني والأناشيد ترقية للشعور القومي والخلقى بحضور الأعضاء المختارين من الشعراء والمطربين والملحنين، وقد وقع الكتاب من المراقب العام للجمعية يحيى أحمد الدرديري ص ٤٥٦ في الملحق.
١١١	٢٥٨	١٠٨	إجازة تدريس من الشيخ حسين الجسر إلى الشيخ رشيد بخط يد الشيخ الجسر بدون تاريخ (على ذمة الشيخ رشيد) ص ٤٥٧ في الملحق.
١١٢	٢٦٢	١٠٩	كتاب من المستشرق جريفي منظم دار الكتب بسراي عابدين بالقاهرة إلى الشيخ رشيد في ٢٠ نوفمبر ١٩٢٤م الموافق ٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ يطلب منه إعداد كشف مطبوع بأسماء وأسعار أمهات الكتب في العلوم الإسلامية. هذا في الحاشية، وأما في صلب الرسالة فهو يشكر الشيخ على هديته من الكتب التي قدمها له وهي مجموع الرسائل لحسن البناء والهدية السنية والتحفة الوهاية النجدية. ويطلب منه كذلك أن يوافيه بكل جديد مما يصدر من كتب إسلامية ص ٤٥٨ في الملحق.
١١٣	٢٦٢	١١٠	رسالة من صفتين بخط يد المستشرق إميل درمنغهام إلى رشيد رضا مدير

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			المنار يحتج على السيد البيزدي الذي عقب على كتاب حياة محمد لإميل ويبرر كتابه بأنه عامل القرآن مثل معاملته التوراة والإنجيل، وأنه أظهر ميله للرسول الكريم وأظهر عطفه على الإسلام دين الغزالي وابن عربي وابن الفارض وابن رشد وابن سينا وابن خلدون رضي الله عنهم ص ٤٥٩-٤٦٠ في الملحق.
١١٤	٢٦٢	١١١	رسالة من صفحة واحدة من المستشرق مرجليوت إلى الشيخ رشيد رضا في ٦ من يوليو ١٩٠٩ م يخبره بإرسال قيمة الاشتراك في مجلة المنار ص ٤٦١ في الملحق.
١١٥	٢٦٥	١١٢	رسالة بخط يد لويس ماسينيون يوم الخميس ٢٢ أيار ١٩٢٤ م الموافق ١٨ شوال ١٣٤٢ هـ إلى الشيخ رشيد مرفقة مع كتاب من تأليفاته بعنوان (روزنامة العالم الإسلامي) لعمل دعاية لهذا الكتاب في مجلة المنار ص ٤٦٢ في الملحق.
١١٦	٢٥٩	١١٣	مذكرات الشيخ رشيد يوم السبت ١٣ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٢٠ م وفيها أن لويس ماسينيون قد زار الشيخ رشيد قبل الظهر وهو مدرس في كلية باريس، وقصده الاستفادة من الشيخ رشيد في الموضوع الذي أوفد من المدرسة لأجله على نفقتها وهو درس الحالة الاجتماعية الحاضرة والتطوير الجديد والبقاء خطبة في موضوعه في الكلية في شهر يناير ١٩٢١ م. وفي مذكرات الشيخ رشيد يوم الأحد ١٤ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٢٠ م قال: (ألم بنا اليوم ميسو ماسينيون مودعاً فهو مسافر مساء إلى القدس فالشام فيروت فالأستانة، وذكرت له مجمل سيئات السلطة الفرنسية في سوريا ومقاصد السوريين التي لا يتحولون عنها وهي الاستقلال المطلق والحرية الصحيحة والوحدة، فإن كانت فرنسة تساعد على هذا وفيه فإنها تكون صديقة لهم وللعرب والمسلمين، والضد بالضد ص ٤٦٣ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
١١٧	٢٥٩	١١٤	مذكرات الشيخ رشيد يوم الاثنين ١٥ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٢٠ م يقول الشيخ رشيد: رأيت لويس ماسينيون أمس يحتقر المستر لويد جورج ويرميه بالتردد والذبذبة في المسائل السياسية، ويحتقر السياسة الإنجليزية في جملتها ويتبجح بسياسة قومه بسبب ما تراءى لهم من نجاح القائد الجنرال فرنجل في قتال البولشفيك في روسية إذ كان رأي لويد جورج الاتفاق مع البولشفيك ولو على الأمور التجارية التي تجعل تمهيداً لحل سائر المشكلات السياسية، ورأي فرنسة الاستمرار على عدواتهم وتعزيد فرنجل على قتالهم وكذا كل من أمكن إغراؤه بذلك حتى يخضعوا بالقوة ويعترفوا بالديون التي على الحكومة الروسية السابقة لفرنسية وغيرها وسيعلم ماسينيون وقومه أن الإنجليز أبعد غوراً منهم في السياسة ص ٤٦٤ في الملحق.

(١) نص هذا الخطاب في ص ٦٣ من القسم العربي



337 Bondell Road
Sime Road E
22 June 84

الى مدير السياسة جمال الدين الحسيني الافغاني
دام فضله العالي

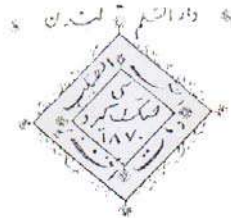
مرحباً بمن هداه الله تعالى الى سبيل الرشاد والبسه درع الفيرة
والانتماء دفناً لاصحاب العناد وممجد من العلم والفعل ما يجس
به حال العباد والجماع بالهم القوي وهي امري خير الرأى
ما احسن يوماً دأيت في المدن العدد الحادي عشر من الحرية
الوثقى لا انضمام اواء بشق به اذني، ووضعت على وزري الآء
اذقني ظهري، وعلمت علم اليقين ان الله ما ودع المسلمين وما قني
و الاخرة خير لهم من الاولى
طوبى لامة يوعو بعضهم بئناً الى الخيرة الصالح ويتواصون باقى
ويتواصون بالصبر واهم امل النجاح في اورك من اوصالك لهذا الباب
وعلمت الكتاب واملت الحكمة وفضل الخطاب ادى باوء القى
كل ما نزل وارجو من الله ما نرجو حتى يقول الرسول

العمد الجاني

محمد باقر الباقاني الابرا

for the purpose of

وثيقة رقم (١) (١)



337 Burnside St.
Sims House E
9 July 84

حبيب لبيب بن نامه گرامي از دوست امن و خياله جمهور مسلمين محريمه
مستأدة عبدة الوقتی که بسوا افزايي کمترین کسب شده بود وسيد و از اعلام مضامين
آنها دل جهان را کمال نشاط و انبساط حاصل گردید الحق حال بختيست که
در اظهار آن اجتناب بديغ شد و در ابلاغ آن حق جهيد بظهور آمد ولی خلق کثر
هرييان امر در مشرف خراب معارم معشوقه حکم اينکه محرم سمرقند
کند و سوابق غفلت با و حق انتباه مبذل گردد

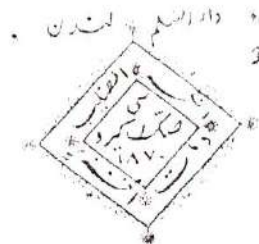
چون اين هم چلست مريم را بي اختيار مشرق ملاقات آن بيلک سلام در سر
و فريضه و امر هم مشرفي بيشتر هم نيز اهل اسلام را امري مهم و مطلبی معتبر است
استقامت از مرضت عالي آنکه اطلاع داده شود که چه وقت درک صحبت انجمن
ممکن است تا بعزم تيفر ياي روانه آن صوب آريده دوسه روزي هم يارين
ديده باشند و هم بفيض ملاقات رسیده باشند

الحمد الجاني
محمد باقير ايراني
Dr. Bafiqir
of Persia

ترجمة هذا الشعر في ص ٦٥ من القسم العربي

هرکي عظمي يعالجي يا رسد
تکين انجا دونه و کز ارشد
هرکي ياري زيادي درو شد
تکين انجا دونه کز کور شد
اي حال الی خدا را همي
و ز سحيقته زنده کرد و ساي
دونه ازا اسلام با خبران است
خاق در ابرو شد و لهور اسلام
تکينه بويج در وقت دني وسيد
و آن در وقت آسوده که تکين
برکات برکات اين شعر در اعتبار
نمايه لوراني زريم افلاک
و آن شجر غافل از اصل درو شد
گويي اسام که کور همي کز کين
که نه عون حق ضرر ارس ناکه
بعض حقايق صرف بيدار شد

وثيقة رقم (۱) (ب)



337 B. 12. 11. 12
E
1854
1854

خلیل جلیل بن و هادی سبیل حضرت امام از عشق محبت سلام باد
آنچه فرمودید احسان فردی و بر حقه و عنایت من افزودی قدیم استاد
و توانم را از آمده زیاد آرد کردی - گفتیم هایت امین داری داد -
مقصودت طرح محبت نهاد - گو خدا خواهد آنچه ما خواهیم - یک بیک
مهدی صوفی هستیم - هادیه جلم را خود نهاد - بکتاب خود بخار و بهیمن
موسیقی و جمیع رسل - بار بندگان این جمله کف - هدی تا زان بسوی ابراهیم
هم شایا سلام ریت رحیم - الله را خود اهدایه بولیب - من و افرین سروریک
مطلب - منتسب بهر دقت و حق - و صفت این عیون لا انفکاک لها - من
را هم رای القیامیم - زاد حرمنا لورک ما فیهم - من هدیه الی انوار
و حیدره - و جدد صوفی القیامیم عید - من رضوانه طالبین رسل -
رضی الله عنهم بفرمان - جنه مطارب و طالب یک یاد - لیسه فی الذریر
نویار - بارسی گوی و ترکی و تادی - مست سبایی سوره سوزیه - از زبان
سرمی بیزبانی داد - بیزبانی زهر زبان آگاه - آگاهی زندگی جلا و بیان - زنگ
جان جان آگاهان - زنده آله آله زنده - من پیاده هر دو را بند -
پس از این دهن آن در خورشید - گوهر از هر صوره دارا - چشم و آفرین کمال
دارم - زانکه در کل جهان بود یادم - کلام من این و بار من هم این - تو بگو
چون فی ایه جمال الدین

الحمد لله المانی
شمه باقر ایرانی

علی آقا و سایر بزرگان ایرانی تحیت و قنایه در زمان ویرانه
تبریز

وثیقه رقم (۱) (ج)

استشراق

هذه توجها إلى تحويل موضوع الاستشراق من لسياجلات المجردة إلى الوثيقة منشتررسالتين كان قد توجه بهما كل من الامام محمد عبده وجمال الدين الافغاني إلى المنشتر بلنت البريطاني المهوم بالشأن الاسلامي في بواكير النهضة

الرسالة الاولى

من محمد عبده إلى بلنت، ١١ أبريل - ١٨٨٤
إلى صاحب السعادة هديفي العزيز هديفي المسلمين ومعين العرب والدافع عن الأمة المصرية بعد التحيات اليك وإلى الهذبة الفاضلة التيدي أن بلنت وصلتنا رسالتك بالأمس ولما قرأناها وجدناها مفعمة بالحكمة والنصائح النافعة للمسلمين واكدت ثقتنا فيك كصديق لهم.
يقدم لك التحية السيد جمال الدين الافغاني وسوف يكتب على وجه اليقين إلى أهل الهند في حيدر اباد وغيرها وينصحبهم بالترام الهديء ويسكن البانيهم على نحو ما اقترحت، ويسيط لهم الفكرة التي صغتها بوضوح في رسالتك ويضع امامهم التفاصيل بانسب اسلوب وأرضه وأما بعد فقد اغطينا بالنصيحة التي تكرمت بها علينا ووعد بمساعدة صحيفتنا «العروة الوثقى» وقد كان هذا أمنا فيك **صديقك المخلص محمد عبده**

الرسالة الثانية

من جمال الدين الافغاني إلى بلنت، ١٢ مايو ١٨٨٥
بعد التحيات
اعرف باي لست رجدي الشاكر لجمهورك المرموقة التي اجبرت الحكومة الانجليزية على إخلاء قواتها من السودان بل لؤكك لك أن جميع المسلمين ولا سيما العرب سيستكروك على صديقك هذا إلى ابد الدهر وسيقتشون أسبك على لوحات مرصعة بالحجارة الكريمة.
نح أن ثمة شيئاً واحداً ما زال عليك أن تصعه وهو أن تقول للحكومة كيف تتركون هذا البلد (السودان) دون معاهدة مع الهديء؟ وعز من ستلق شعة ضد هجمات الهديء كيف يمكن للحكومة أيضاً أن تتوطر طرق التجارة مغلقاً؟ أم هي تريد القضاء على التجارة؟
الميس من الواجب على الحكومة أن ترسل رجلا مثملاً موثوقاً به إلى الهديء حين تقرير الخلاء عن السودان ليتباحث معه في أمر التوصل إلى صلح يحمي مصر من هجمات **صديقك جمال الدين الافغاني**

ترجم الرسالتين عن الإنجليزية د. علي شلش



محمد عبده



جمال الافغاني

وثيقة رقم (٢)

إلى حضرة صديقنا العزيز المحترم الفاضل
 الأمير جمال الدين الحسيني حفظه الله
 بعد السلام هذه ترجمة جواب الوزراء
 (مضمونه) أنهم لا يقبلون امتياز بين
 مسألة مصر ومسألة السودان فإن
 حسب رأيهم ثلث وحدة المسألة على أن
 يتعاضد عليهم المكاثبة مع مستر باونست -
 ومع ذلك أشاروا على عدم ورود
 التماس اليهم أو طلبية ورقة أم أن
 من طرف أحد من وكلاء المهدي للسفير
 إليه بين عساكر الإنجليز بقصد تسليم
 إليه رسالة - هذا وقيل أيضاً أنهم
 (الوزراء) لا يقولون وعسى ~~أن~~ أنهم
 لا يصفون أي جواب يردون لو بلغهم
 الطلبية المذكورة آنفاً ويا صديقنا العزيز
 ماذا ينبغي أن يفعل في الأمر ومن
 ومن قرينني ألف ألف سلام

المحبة
 المختصة
 عانا باونست

٢٢ أبريل
 [١٨٨٥]

وثيقة رقم (٣)

لوج كوكب شرف
١٤٥٥

(١) نص الخطاب من ص ١٠٩ من القسم العرفي

الى صديقنا العزيز حشرة السيرة جمال الدين الحسيني حفظه الله
بعد ان تعمير من ضرب قريب ان جعل مشورة في معنى ما
تعمير لها وبعث خبرات والحكومة لا تملك الاخرى
تعمير لها ولا اتمتعنا ثقافتنا انما في الكائنات الاخرى التي
حزوت البنا من ثلث مستر غلادستون قبل هكذا - ان
من المكن حصول الاتفاق على ارسال منزل الذي تعلم له
وذلك انما حلق يذهب الى الخطوم وتعتبر اليهودي بالتعمير
انهم بها الذود وولسليج وانما كنهان في تحت علم (البريد
- رسلتي) ببعث الى الحكومة في الحال انما كان يملك من
المعروفات من طرف الهوى - وانما علمي هذا يملك حركه
انما ساهفوا بكم بقرانهم وانما حسب راي لا في ان بغير
غير كان ساهفوا في الحكومة تير وشتات في العلم واليها تير
اشقا ان لا تملك شراة الناس - ولهم في العلم على انما
شراة يكون المرسل من العبد وادرك انما انما علمي
احسن حل ابراهيم او عبد او غيرهم ودمهم في حلقه تعالى
والسلام ختام
عليه السلام
عليه السلام

(٢) نص الخطاب في ص ١١٠ من القسم العرفي

الى صديقنا العزيز السيد جمال الدين الحسيني حفظه الله
بعد السلام وصل جواب من صديقكم
ملكوم خان ويقول انه جاء نزعان
علي ملافاكم وان تفضلوا وتوجهوا
الى بيت غدا يوم السبت ساعة ١١
وبينه 80 Holland Park
ولكن ناسر من هنا مع القطر في
الساعة ٨ غدا ووصول في كامي 10
في الساعة (نحو) ١٠ والسلام
المجنة الخاصة
غان بلونت

١٥ اوتوست ١٨٨٥

وثيقة رقم (٤)

الى حضرة الفاضل التحرير المحجوز القوام السعيد بهال الملة والدين ايد برناه
 لقد تلوت كتابكم الردية القراء المندرجة في جريدة مصر النور على بعض الجرائد الانكليزية فوجدت ارجوكم من بقية الحق
 وبما كنتم مؤيدون بالبرهان الساطع ثم وقعت في يدى رسالة من نيكيف ديت باشا منشا فيها مؤيدة ومصدقة لكتابكم
 والمقالة الصريحة العظمى لدا اجبت تعديما لكتابكم وانه مؤيد لكل من ينجح والبرهان بهم كنتم
 الداعي اليه
 المسجون في سكا
 عاصم



وثيقة رقم (٥)

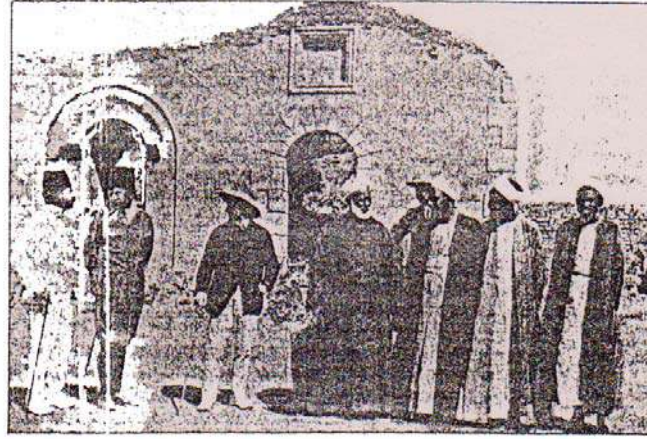
[illegible]

تابع وثيقة رقم (٦)

سسر بالمخططة الرسية لا حظ له هاتين سر باره الصوري العار
 ارجع عبد الرزاق ارضه الارض التي هي شرعي في المنصور
 فاجتمعت به المخططة بعد ان قطعنا اوراق السفر المنصوره وكما
 س عندنا عا ثباتها قاصدا ونسور لان له في ارباضها اطلالنا
 نريد العمل بها ففرض علينا ان نخرج مع اننا لان نستغفرا
 العقله والبرزور (التقاضي) فاننا ودودنا بان نوافيه في المنصور
 بعد رجوعه وقد كان نبر جميعه، الا شيز وبعد هاتين ثم رأينا
 على ان نه هبت الى المنصوره فنام اليكنا في الصالحات
 الرود سيطر ففتمت فلما في الامم ونعمو بالمنصوره يوم الشارنا حيث
 يكون التي ضي نرف في ذلك في الوجه الثاني
 القطر العاده فوجدنا كثير من طلبة العلم عاكفين من الارزهر
 الى بلدانهم اني بصرهم
 عن فراءه الجغرافيا وغير هاتين الفنون التي اختلفت الارز
 بمقتضى التقاضون الجدي فيقال انه لا حظ لنا من اعدوا
 في زلت احاجه واخطب عليه في نصفه س عه في العلم
 اللام وغير اللام حتى ازعم اننا نقدر الفنون لارزهم
 وقد اعجب للامس وكتر به هلا وبعض المجهودين السبوس
 ولا علم انتهى ان لم حربه في عرض على ان اجعل الفاه
 سلكنا ووكيلنا في بلكا س وقار ان الفاه ليله
 نبيه وكاتب وهو من الحامين (وطا الدعاوى)

تاج وثيقة رقم (٢)

اشكركم انما اهلتم فتمت له لجامه لمرح وبتوكم من عداكم
 فقال له لا اعني لعلكم لا تفرور اذ انتم المكون في المنصوره
 من غير شيا س وعلمكم ليد كتموكم فلا اقل الا عدا ما توتوا
 في س صياح وكمي فاما به نصوره فتوتوا فاشتمم مع اننا لا نلحق بها
 نطلب ما صنعت ولك امر نينا لها مع نفقة فتمت اعترنا ما نعلم لكم
 ثم اسر به س مع لفقه انكم توتوا لصلها
 وقد سرك السكك الذي ذكرتم انكم توتوكم حيث سرك هو الفاتيه
 وقد وند دعانا للذهاب الى منزل في سرك النور
 حيث نينا السكك اننا كانا منشوقين للابتعا بالسيد بالذبح
 وقد احضروا استانبول واشتري على لفقه وقطعه
 وذلك اننا كان س س مع بعض الناس في سرك النور عليه وبنو البكر
 ا طعن به س وانه لا يجمع وانه لافهم



محمد عده في إحدى زيارته للسودان مع أحد المفتين الإنجليز وسلاطين باشا

بحكم حرية الوفاق بين مصر والدولة العلية» ولا ريب في أن كاتباً مثل ميخائيل عبد السيد يعتبر نموذجاً للكاتب الذي (١) الذي يرد الجميل للدولة الإسلامية.

ونعموماً فإن نظرة صحيفة الوطن إلى الدولة العثمانية سرعان ما تغيرت كلياً بعد وفاة «أبي ذئب عبد السيد» وتولى «نجدي إبراهيم» مسؤولية إصدار وتحرير الصحيفة... فقد كان (نجدي إبراهيم) من انصار الانجليز في مصر.

وأحد أدوات الاحتلال في الدعوة لانتكثرا وسياستها في البقاء في مصر لذلك كان طبيعياً أن تتحول الصحيفة عن «دعوة الدولة العثمانية وتهاجم الدعوة للإرتباط بها وأن تعمل في نفس الوقت إلى محاولة فك الارتباط الاسمي بين مصر والدولة العثمانية خدمة للمصالح الانكليزية الساعية إلى تحويل مصر إلى مستعمرة بريطانية مرتبطة بداء الدعوة إلى «قومية المصرية».. وتظهر تلك السياسة الجديدة لصحيفة الوطن في اتخاذها موقف الدفاع عن وجهة النظر البريطانية في أزمة طابا... فقد أرجع (نجدي إبراهيم) المشكلة إلى «استبداد السلطان»... وأن الانتراك تزرع علامات الحدود عند عريش... (٢) ثم يهدد الباب العالي معلناً «أننا لا نقدر على الاستمرار في السكوت عن مثل هذه الاعمال فأنها تشجع الحرضين على النشر وأصحاب الدسائس من أهل مصر الساعين إلى تهيج الحواطر وبعضهم يحتل مراكز عليا في البلاد».

وبلاحظ أن «نجدي إبراهيم» في هذا المقال يذكر... ولعلها المرة الأولى في الصحافة المصرية حتى ذلك الوقت... مع السلطان مجرداً من عبارات التعظيم والتفخيم المعتادة عند ذكر اسمه في الصحف... كذلك فهو يقول (الانتراك) «لا من (الدولة العلية) وهو بذلك يصور المسألة باعتبارها صراعاً بين قوميتين: التركية والمصرية وأخيراً فهو يشير إلى «أن السلطان والدولة العثمانية في مصر ويستعدي عليهم سلطات الاحتلال عندما يقول أن بعضهم يحتل مراكز عليا في البلاد».

(١) نسبة إلى أهل الدعة وهم الرعايا غير المسلمين في الدولة الإسلامية.

(٢) الوض ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٦، وقد سبق الإشارة إلى أزمة طابا.

وثيقة رقم (٧)

١٠ سبب ١٠ يونيو (حزيران) - اول رمضان - ٣ يونيو ١١ أول الصوم (هجرى) ١٢ لسان النجاشي الحسين البزرجي المكي من جند حمير من آل أبي بكر بن عبد الله بن عثمان بن كلاب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان ١٣ وقفا خبرني اليوم انه وعد سيدي محمد (الاشرف) بان ياتي في اخر شهر رمضان ١٤ منزله اهل مكة فقلت له بعدت ما وعدت من غير ان ياتي في ١٥ وانما لا اذهب اليه... قال وكيف العذر؟ قلت له لك انك اذا ١٦ يا نكف عورتك يا كيا فرب رسول الله وانظر في نفسك انما ينظر ١٧ بعد الخروج منه... قال حسني وانا احب هواي من ذكرك... فقلت لا يا كيا	١٨ الثلاثاء ١٨ يونيو (حزيران) - ٢ رمضان - ٤ يونيو ١٩ نازني عصر اليوم وفيه كبر العلم وحبسوا العلم من ههنا من ههنا ٢٠ وكان حبسوا كبر قد انقطع عن زيارته من زيارته... ما اراه ما اراه ٢١ سني وقوفه على الان روي عن علي بن ابي طالب ان ابا عبد الله عليه السلام قال ٢٢ قال انما رايته من كثرة ما اراه من البشر انك حاكم اهل البيت ٢٣ مدركه حين لا يوصله منك هجج... رايته عن عبد الله بن ابي طالب ٢٤ روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قد علمت انك قد علمت انك ٢٥ وكم ابلغت ان رايته خاف من ابي... فقلت له انك قد علمت انك ٢٦ وطعن في حديثك... واما واقف... فقلت له انك قد علمت انك ٢٧ انك قد علمت انك قد علمت انك قد علمت انك قد علمت انك ٢٨ اباب الخالد بن الوليد بن ابي طالب عليه السلام قال قد علمت انك
١٩ الأربعاء ١٩ يونيو (حزيران) - ٣ رمضان - ٤ يونيو	٢٠ الخميس ٢٠ يونيو (حزيران) - ٤ رمضان - ٥ يونيو

خالف في حديثك فقلت له

وثيقة رقم (٩)

۲۰ یونیو-جزائر (۱۷ یونیو-۱۹۷۱)

[illegible]

الجمعية ٣٧ يونيو (حزيران) ١٩٤١ م ٢٤ يونيو

بسم الله الرحمن الرحيم

۲۹۰

الاحد ٢٣ يوليو (تموز) ٢٧ رجب ١٦ ايب	الجمعة ٢١ يوليو (تموز) ٢٥ رجب ١٤ ايب
	عيد الامة البعثية
١٩١١ ١٩٤٩	
الاثنين ٢٤ يوليو (تموز) ٢٨ رجب ١٧ ايب	السبت ٢٢ يوليو (تموز) ٢٦ رجب ١٥ ايب
عيد الامة العمانية باعادة الدستور سنة ١٩٠٨ دينى هذا اليوم اجتمعت س هذا اليوم لموسى بن نزل ده وزير المرحوم مصر في هذه الاثناء تأسس قلمى برات للوقوف على احوال المسلمين الذين في مشكلتهم الفوز الميس من افرقهم .. وكان الاجتماع في منزل الكمال	ليلة المبراج (هـ)

وثيقة رقم (١٢)

الجمعة ٢٧ يوليو (تموز) أول شعبان ٢٠ ائيب ذاتي اليوم ضد الظلم وفساد موندته زارا و مودعا لانه السفر على ان يعود في الكونيت الآتي في سفر علم ها، ليا سسين فلم عبارات للوقوف على احوال لم ليح ليه يمني بظن السفر في العوسى صملا وروا لكونه يوم الا تهم عا لوليسو	الثلاثاء ٢٥ يوليو (تموز) ٢٩ رجب ١٨ ائيب
الجمعة ٢٨ يوليو (تموز) ٢ شعبان ٢١ ائيب	الاربعاء ٢٦ يوليو (تموز) ٣٠ رجب ١٩ ائيب

هذا خط المؤلف

وثيقة رقم (١٣)

الأحد ١٥ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠
MARDI 17 November 1914

كتب جريدة مصر اليوم ان ٥٠٠ من السوريين غادروا
المنتم لتطوع في حملة اقراص على مستد فرقة هنا
ارسال الاصل الى سوريا ...
و بينما هم على طريق ان يصلوا الى سوريا على
الملك انهم سيستريحون في مكان وتكونون الا ان في لبنان
عشرات الافوف مستعدون في مكانهم انهم يريدون
في سوريا . وانهم انفسا قواما في اسما انهم يريدون
و حصلوا على تطوع ه ضلوا في فرنسا و نزلوا في فرنسا
لكل من يكون وسيلان في كبره في كبره و نزلوا في كبره ...

وثيقة رقم (١٨)

الأربعاء ١٨ و ٥٥ و ١ و ١٣
MERCREDI 18 November 1914

قامت اليوم مستر ستورز و كلين مدير الميراث
كليني في فرقة مصر التي نشرت اليوم في انهم يريدون
الكلية في فرقة مصر التي نشرت اليوم في انهم يريدون
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...

وثيقة رقم (١٩)

الاثنين ١٩ و ٢٣ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠
DEMANCHE 19 November 1914

دعاني انكم انتم محبوت الى كبره و نزلوا في كبره ...
بعد انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...

وثيقة رقم (١٦)

الاثنين ١٩ و ٢٣ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠
DEMANCHE 19 November 1914

دعاني انكم انتم محبوت الى كبره و نزلوا في كبره ...
بعد انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...
و انهم يريدون في كبره و نزلوا في كبره ...

وثيقة رقم (١٧)

الملك قبل ملكك انهم التي رغبتم التي تعبد لها بطريرك محمداً بالصالحات
 السجدة والخطايا العظيمة التي لا دخل في ذلك المبدأ المقدس ونحن به خدمة
 العرب والمناش والظاهر يؤيدون سدة تسكن وشقي لهذا الهداء
 وصلت مصر في تاريخ ١٩ نوفمبر في صباح يوم الاثنين وشارت بقصيدة لآلة الأعمال
 القاعدية الحديثة. يوم ١٩ نوفمبر استلمت الورقة الرسمية من محافظ مصر ورئيس
 القضاة اياهم السراية لشرف شخصه الذي علمت بوجوده سجنوك عزم على السفر لملك
 الجدة وزوجة الملك في القصور بهاء السبوت. بأنه يقابل مع واستقرت عليه ان يسرع عائداً قريباً لوانهم
 السفر وقرباً القاعدية على ان يظل صباح الخميس الموافق ١٩ نوفمبر في الملك اذ كان
 وادامال مات وذلك بما كنت يوم الاربعاء الموافق ١٩ نوفمبر في قبل سدة ١٠
 في يوم سبعة اذ حضر لآلة من رجال الشرطة في مصر لنداء الى القصر وطلعت من
 القاعة اليسيرة التي يبيع في السفر الى مصر في سدة القصر. وبعد ان سلمت ايام
 اسفل كبريتي بعد ان نقل الى خارج مصر في ذلك اوانه حاكم اسرا في ذلك
 وادرك ان اسافر غير ملتفت لهذه الاوامر فلم اسلم لآلة المرافقة علي
 وفي صباح يوم الخميس الموافق ١٩ نوفمبر خرجت مع زباني السيد عبد الله المغيرة فركن
 اليوس سبب ليهم هناك استقر به وسكوه عن وجه مقصود وعلى قوله انه
 قال قومه حسناً وفي ١٩ من قايه وكيل القاعدية ورجعت ان يبره الى القاعد
 العام باسراً وسأله في ان السفر. وقلت له انما ان سفره في يومه فلو
 اياها فأسر في السفر الى عدن او العودة الى السودان. فقلت ان اسر بأقوات
 سفره وليس لدي تعلمات اكثر منه ذلك وسأله ان يكون قفراً الى القاعد العام
 اخبره بليانك راسخ بعد لآلة ايام لنداء في عظيمك الجواب
 وبعد لآلة ايام اي يوم ٢٥ من سدة فأتلفن على لغزات قفراً. ان را
 لا يخرج للقراء الذين يأتون الى مستقره ان يسافروا الى جزيرت البحر هناك لآلة
 ولآلة اولئك القراء. فقلت له انرا فتم علي ان اسافر الى اسرا فقامت القاعد العام
 وقد علمت في ذلك القية ان واپورا صغيراً انجزها اسم فهدى سجن لعدن يوم
 ٢٥ من راسخ التي بعد الوطنية من اصدقاء شقيق عزت بك واحمدون بأز يومه
 فاجل سافر لجزيرت جيزا. وبعده وصديقي في سدة ذلك اليوم فاجت
 بالطريق وكبل القاعدية واحضرته الى عزمت على السفر لعدن في عدات عمدها
 البعد العربي وكررت له الرجاء بأنه يأمر بأعطاف في اوبرنا. فقال ان احضر
 القاعد العام انك ستسافر مع القاعدية ولو كنته ان يصرف لك ان عدان ستأخذ
 من ساديت عذ في الصباح

وثيقة رقم (٢٢)

وقد صيغ في سنة ١٩٥٤ من قِبله على نفقات مطول من الحاكم العام ماله : امرت الحكومة في روما بأنه لا تسحب للفرار بالسفر من سواها للبلاد العربية الإيرانية وأنه لنأخذ في فرد وأي شخص يرغب مغادرة سواها إلى أي جزء من الأرض بلعوا جوت الجنة وذلك وانجوه ان ظروف الحرب كلها استثنائية تحتم على الدول المتحاربة والمخاطبة من التوجه بالقوانين وأمر ضرورة التظاير

وعلى اثر ذلك باشرت بترتيب خطة مناسية للفرار سرا واصعدت في معرفة احد سكان صهيلا
 فان افعه تضييق الدكتور عرت بك بسفره السابو واتفقت مع علمه ان يسمى للذي يار مسبوك
 صغير يسمى للصبي وانه يفرهم صاحب السبوك بالقصد الطوب ووعده بمبلغ ٥٠ جنيه يأخذ
 الضح بعد انه تجاوز جزيرة «وهلك» والفتك اذهر عند وصولنا الى احد قنوع السيد ادرين
 في صباح ٢٧ نوفمبر كنت في داخل السبوك بلباسي ولمن استعديت اليه قبل ذلك هذا الصبي
 الذي سالت ويرجع بنا السبوك ولكنه لم يسهو اقله انه اذا راجح لا ت توفيلة جدا ولم تقطع
 مسافة تجاوز ٨٠ ميله محمرا بوجهه القريب وحسين اركتنا سفينة قنارة للحفر
 وارجعتا ربه البوليس صاحب السبوك تيمم تهريب ثم عاد فالقود سراح لعدم يكون
 الزنه وتفقده عنهم انه القصد الصبي ففهم واما الاستعداد الذي وجدوه كافي لدفع
 الركب واسيرة عن دونه

في ٢٨ من غادرت صبح في سافقاية الحانك العام ولكن بعد وصولي بيوت ساعات
فأدى هذا الشرط للسيد ياس ديوان الذي قال المدينة وهو حجة العلم بالعربية فقامت
بجمل الوقت وقال في انه الشرط اليهودي بالهروب مرتبة بغير حرم وهم مذنبه فقلت له
انني لم ارجع امس ايتاليا وطفاهم لاهوا . واحدا علمت انه الفياض في صبح ففتت
عليه كثيرا فقامت في وانه اثبتة من البوليس الذي الطيفه برفقت قد اهانهم رئيسهم لعينهم
العام على سافقاية في في مكتب انظار . ووصلت في سافقاية في يعلم احدهما عشرة فيما اذ كنت
برصبح او توفدت للفرار مرة

وفي سنة ١٢٥٠ هـ الموافق ١٨٣٥ م بعثت طغاة رئيس ديوان الشمال المدينة فذهبت لقاها
فقال لها انه اقام العام يدعون لقاها اليوم بعد الظهر وفعلا تقابلت معه وهذه هي
ما حدثنا به قال : اني اسلمت لفرافا لربما ذكرت لهم ان به المحوز به موجود جوده
الجنس العربي لديكم وهو مستعمل جدا ومفرد لدمنا وريح لنا شكواه وطلب رفع الجزع عنه
وبعد بضعه ايام تنلني الجواب . ثم ذكر بعضه امور مثل اننا نعه للديني الاتبع سلطانا
التيارة مع بلاد العرب ولا نقصد سواها بل في كره ان ايتاليا ربما تدخل في معام
الحرب الحاضر . فاجاب الطعان والوزراء اي تحارب معهما . فاجبت بالاختيار
انه اعتقادي قوي جدا ان ايتاليا هي الآن تحطم صديقيلا اكثر مما لو دخلت في
الحرب لاسلح عبادة عن محمد للمؤنة والتماراج

تابع وثيقة رقم (٢٢)

وفي ١٠ ديسمبر حضر لي الغداء عند طريقه « كما لا » الانكليزية ففكرت بالسورية
 المتقيمة بأسرها ومهدت طريقه السير وركبت سيارة تنقل الركاب لبلد تبعد يوم واحد
 وكما لا تنصت سوريا نهاراً مع رخصة الصيد فوصلنا هناك واستأجرت بغليته وسرنا
 بقصد الصيد في الغابات ولكنه لم نخرج ساعة حتى أدركنا ان تومبيلنا عسكرياً واننا
 ضرورة العودة للسمرا لانه مأمور الضبط امر بذلك
 فعندما ظهر د. مبراهيم فقال لي مأمور الضبط اذا كنت ترغب في الذهاب والغرض في
 بلادنا فأرجوك ان تخبرني بذلك قبل يوم واحد فتذكرته وانفكرت
 وعند الساعة ١٠ يوم ١٠ ديسمبر حضر مبراهيم جيتي يدعو لثلاثة رؤساء ديوان
 الأشغال المدنية وقال لي انه يوجد مقابلتي فزارته وسلمني عما اذا كنت اريد شيئاً
 من الوالي فقلت لا وانفكرت شاكراً
 ولقد ترجم لي البقاء في بلاد الدابة وبث افكر في طريقه المعبث لانه مجموع
 التفتا في ١٠ تموز ١٩٤١ وحضر النقود الكثرة ودارم الفرض الرئيس قضاء
 المهمة والوصول الى باقي شغل من الاشغال فيه المعبث الذي يجره الدابة كافة الطريق
 التي يأمل من الوصول الغاية المطلوبة
 نعم اني سألت سراً عن الاشغال في بلاد الدابة في طريقه من طريقه في جمل يقومون
 بالاجابات امام جيتي في كافة المجالات في ذلك اقر شيئاً امام هذه الخفايا البسوة
 وانما عشتي القارب ان الجمعيات الثورية هي التي تقوم بالواجبات فوجه امام هذه
 المناظرات تجلي بورها وظلال الرجز والعتاب كنت مطمئناً اليه والقدر الذي عرفت
 عزماً كبيراً على مقاومة كل المصاعب
 وعند الساعة ١٠ من يوم كذا وصل الي خبزا يدعو لثلاثة رؤساء ديوان الاشغال
 المدنية فقال لي في ١٠ من د. مبراهيم في نظارة الخارجية بشأنك وهي تقول
 انك لا تقبل مسؤولية سيرك البعوض العربية بالنسبة لمؤامرات المناظرة حيث سياتي
 من سيرك اخراجه وهي لا تقب ان تغضب انك المؤامرات الكاذبة يطعن شمسك
 وانما تجي لك السفر لعدد او السورس. وفي ١٠ من د. مبراهيم في مصوع بالقطار فأخبرني
 الشيخ طاهر الدين ان الشيخ عبد النبي جبران اذ لم جواباً يقول ان السبب في طردني
 عن طريقه عند سألته : وهذا رداً على كفاي الذي اسلمت سيادته وفيه شرحاً وافياً
 للصعوبات التي لا فتيلا. وراحت بعد ذلك كافة شركات البواخر لقطع ورقه السفر
 لعدد فلاح العن يقولون بوجوب مراجعة القبلان فانه كان يرضى بسفره مع فلويا من
 فأول من رفض ركوبه مع ربان الباخرة الساسة « واندلوا » التابع لشركة واسيانا وكذا
 قائد سفينة « الغرود جي » وأخبره خذلي قائد وأبور « ميسير » التابع للشركة
 الخديوية الانكليزية
 وقد اصبح من الجنون البقاء في مصوع بعد هذه الحالة المؤسفة حيث نقرر لدى
 ان المحقرة موعز سراً الى الرباط بجمع قبولي. وعند كثر من الدالة المقتعة على

تابع وثيقة رقم (٢٢)

زلازل لم يأمرني السيد انه اتوجه لعدله التي تكون مصفداً منه عدم الامان من طرف
 من صحتي لا احدى الثغور الحاصلة له وكذلك انه يعلم ان وصولي اليه عبر طريقه
 عن طريق هذه التي جاب طلبت تعديل البسايورت منه عن طريق السورين وذلك قبل
 قائم ما يور اسرنا التابع لشركة الطليانية ولم يرعى بوليس صريح انه يدفع لي قبضة
 التأميمه التي قبل شروع السفينة بالسفر بوضف ساعة انتهى باختصار -

٢٠٠٠ / ١٩٩٩
 جهورات الجندي
 منسوب الجامعة العربية

تابع وثيقة رقم (٢٢)

انه حكومة بريطانيا اجتهدت كثيرا واذا كانت خليفتها في فرنسا وروسيا بأمر تكونت
 للامراض النفسية التي هي اجلاء وسكان ولديها وجدها وكسبها وتحتلها
 مضاعفة من قبل ادبي وان لا يقتلهم احد منهم وان لا يسلموا احد
 انه حكومة بريطانيا العظمى وعدت وعدا أكيدا وسوف تعلقه انما تجتنب البلاد
 العربي التي هي اليمن وضميرين وبنجد الذي يلحقه عليهم اسم جزيرة العرب
 وقد قبلهم وقد قامهم بالاطباء ايضا وان قبلت ذلك فليكون مخرج الدولة
 وتليها لئلا لها لؤارة شونا واذا فضل احد البلاد انه يقولوا بطرد شراره
 لؤاراك من عظم فانه انكرا مساعدهم وتكون بلادهم ولا تحملوا ولا تحملوا
 واريا ولا سياريا وعدكنا وعدتنا في امورهم طلقا ما لم هم انفسهم يطلبوا
 في المساعدة

اما الولايات الشمالية العربية التي على سوريا وطلعة فانه الحواريات المتخلفة التي
هي انكلترا وفرنسا وروسيا انما قاموا باي عمل حرمه الله تعالى العربية واخرجوا اليها
من قوتهم سارها بالمال والسياسة ليحكموها ويدرون ثغور بلادهم ويحكموا سكان بلادهم
مبشرين في شتى من بلادهم وهذا الموضع يتقلب الخليفة ولا يكون الخليفة الذي بالانوار
انما يكون بريطانيا العظمى التي هي راسية هذه التحالف اجترحت كثيرا من سببه عديد
لقد كيان الدولة وساعدت تركيا كثيرا في حروبها مع النابليون الذي احتل مصر وارض
مصر وكذا في حروبها مع روسيا العديدة وذلك لكي تبقى دولة اسلامية دائمة مستقرة
قوية وجميع ما علم في هذه الايام في حكمها سديد مع ما اصبحت في الهند وبلادها وبلاد
الافرنج والاندلس وغيرها انما يوافقوا على الدوام الاسلمية الوحيدة
اما انما فانه هذه الدولة قد اغرقت المانية وجرت الى الحرب واندفعوا من بلاد
انصار العلماء فاصبحت دول الفانك بعد ذلك فاجبا عما كانهم انما يقولوا على
مودة هذه الدولة التي اخذت الى الدائم اعدائهم

وبما على ذلك قد قررت انظار الى رغبة القائل وعلينا على ما وافقنا
على قرارها بان يطلعوا هذه الدولة وان يقيموا بدلا على حكومة عربية وعلينا
ان العرب هم في الاصل اهل الدولة والخلافة فأقامه دولة عربية وعلينا
بمرض محمود الحسيني لأن الذنوب ليسوا اهل خلافة كما ورد كما ورد في النص
فلهذا الأسباب الوحيدة التي على كافة امراء جزيرة العرب عربيا ان يتابعوا
ويزعموا ما في صدورهم من الحق والحق يقال لأن هذا الوقت وقت الفصل
فقبل ان تغتفر الفرصة السانحة فأزما اتفقوا وتسامحوا وتنازلوا الصالحين
بالحال اعدت استقلالهم لهذه الظروف مساعدة جدا هذا عهدا عهدا
القائل

ان الحكومة العربية التي تعمل وتقوم بحربها بجمل اهلها الولدات الحضرية

وثيقة رقم (٢٣)

التي هي جزيرة العرب كل امير في بلاده ملحقه اليد في شؤنه الداخلي ولا يتدخل
بأمر امارته المالة ولا غيرها ويستند معهم اتحادا قوميا يشبه اتحاد امريكا وذلك
بأن تكون نفذة الخارجية السليمة ونظارة الحريم واحدة بأسم حكومت واحدة
وهي حكومة العرب .

اما المسائل العامة فتقبل في مجلس الأمة المشكل من جميع الولايات كما هو معلوم
لديكم من تشكيلات مجالس النيابية . انه يرسل كل امانة من الإمارات العربية مندوبا
على قدر نفوسه الى المجلس العموم ليدخلوا المناقشات التي يجتعل وقوعها سواء
كانت في السياسة الخارجية او الداخلية

فانه كل امانة من الإمارات يكون لها جبهة معلوم يساعد بعضها البعض بحيث اذا غزا
احداه الدول أي امانة من الإمارات يكونون الكل لها واحدة في صدورها
وانه لعرب عموما قد صعدوا له لا يفتخروا بالحدود الا قشري وادكاه من اهل البيت يكون
أفضل .

سيد الأستاذ العظيم

الحاقا للتقرير الاول من قبل سبادكم تقريرا آخر وهو عبارة عن التلخيصات
النقوية الذي ذكرتها التي بينه : وكذا البحوث التي أخذتم من حكومت
انباريا بصحح لادعيت به عند : وصورة الجواب الذي استعمله الباشا
اصرا قبل صرحه لمرئيس ديوان الاتحاد المسماة بالامراء
والمأمون من قرائة التقريرية الى التزمتم الصمت من ذكر كل شي حرجي ببلد
الديار وبعه معاملتهم الحديثة للأمير العرب العظيم وبعه امور كثيرة تخص رأسا
بمسألة حكومت انباريا لبحر ما بينه المقيمين في مستعمر وعنه رجال البواخر الذين
البحرأ يصرح ثم غادروها لجدة والحديدة وكرات . هذا وتقبلوا قائم اخيرا بالبركة

بسم الله الرحمن الرحيم

تابع وثيقة رقم (٢٣)

[illegible]

الاربعاء ٢٤ ديسمبر (الثلث) ٢٥ ذو الحجة ١٣٥٠ هـ

Sept. 26 Friday - el guma'a
 في اليوم الخامس من شهر رجب سنة 1280 هـ الموافق لـ 26 سبتمبر 1864 م. في هذا اليوم كان الجو حاراً جداً، وذهبنا إلى المسجد الحرام في الساعة العاشرة صباحاً، وبعد الصلاة ذهبنا إلى دار المعلمين، ثم إلى دار القضاء، ثم إلى دار البلدية، ثم إلى دار المعارف، ثم إلى دار الكتب، ثم إلى دار الفنون، ثم إلى دار العلوم، ثم إلى دار الآداب، ثم إلى دار الطب، ثم إلى دار الزراعة، ثم إلى دار الصناعة، ثم إلى دار التجارة، ثم إلى دار المالية، ثم إلى دار الحربية، ثم إلى دار البحرية، ثم إلى دار الجوية، ثم إلى دار الفضاء، ثم إلى دار الأرض، ثم إلى دار السماء، ثم إلى دار الكون، ثم إلى دار الله.

وثيقة رقم (٢٧)

غاية المعرفة أن تعرف نفسك

الاثنين ٢٣ يونيو (حزيران) ٢٥ رمضان ١٦ يونيو ١٩١٩

June 23 Monday el-ehnén

في اليوم البارحة وجميع اليوم المميت بعض النور بالبرق
مرعته به الحمر ال طشت و دنها الضخم الكبري فابدا
و اعطسنا اياه و عندنا اليه بالان لا طشت اصابنا
الدم من تحت الجنبه بالان طشت برنوخه المرقه فكلوا
خالد و انه خشن ال طشت بالهضه و لم ياكل
صالح و اجمع من صبحه فمنا المرقه في الصبح
من الورق السالم اسف المرقه الاضاحه لبرنوخه

الثلاثاء ٢٤ يونيو (حزيران) ٢٦ رمضان ١٧ يونيو

June 24 Tuesday el-falal

الخميس ٢٨ يونيو (حزيران) ٢٨ رمضان ١٩٣ يونيو

June 26 Thursday el-khamis

وثيقة رقم (٢٨)

حضرة الفضل السيد رضا محمد
 اديبنا مدير الخيرات كليني انسال ساداتكم اذا عاهد الله الملك
 تشریفتم اليوم صباحاً راز انظاركم قدیم قبل انظر الیون
 صباح الاربعة ۱۰/۱۰/۱۳۶۰
 محمد تقی

وثيقة رقم (۳۲)

Telegram: ARBUR, CAIRO.
Telephone: CAIRO, 5595.
CAIRO, 5615.

Ref. No.

ARAB BUREAU,
SAVOY HOTEL,
CAIRO.

مصر القاهرة ٢٥ فبراير سنة ١٩١٨

جناب الأستاذ العام الشيخ رشيد رضا الأحمدي
بعد التقية والاجتهاد اللائق الرجاء أن
تكرموا بحضور لمقابلات غداً بعد الساعة الرابعة
بعد الظهر بنات المقالة المقدمة منكم والسلام

أ. فيلديج
بالمكتب (العربي)
ساخونك أبنك
L. Fildesing

هذا ما ورد في
البريد من
الشيخ رشيد
رضا الأحمدي
في ٢٥ فبراير
سنة ١٣٣٧
هـ الموافق
١٩١٨ م

وثيقة رقم (٣٣)

ARAB BUREAU, CAIRO.

5595
5552
5815
CAIRO.

Ref. No.

ARAB BUREAU

SAVOY HOTEL,
CAIRO.

المكتب العربي . سافوي هوتل . ٢٥ أبريل ١٩٥٩

صفحة الأستاذ الفاضل السيد محمد رشيد رضا الأكرم
في سؤال خاطركم ارجو التكرم بالمجئور الى هذا المكتب لتعاليم جناب الكولونيل
جاليوب الذي يود ان يودعكم في اي يوم صابحاً بينه وبين الرحلة العائرية
والظهور وتكرموا بقبول فائق الاحترام
سكرتير المكتب العربي

ع. م. سليم
سكرتير

وثيقة رقم (٣٤)

رقم
١٤٩٥

حضرة السيد محمد سعيد رضا
إمام ومفتي جامع النعمان، الحزم

بسم الله الرحمن الرحيم
أشرف بأمركم استاذي الكريم تاريخ ١٨ هـ ١٣٤٥
العلمون المشاهيركم. ولقد طلبت إليكم هذا إلى السلطة العليا
اعطاهم على سريعا ومباركا. هذا وريكم محذرين
رئيسكم ومفتيكم
صلى الله عليه وسلم
أحمد بن محمد

وثيقة رقم (٣٦)

صباح الخميس ١٢ ربيع الأول ١١٤٠

حفظه الله تعالى

استدركت صباحيكم وبعد فانه صفاية منتهى البركة والبركة
ساعة مبهم فارجوا اجابة الدعوى والتميم بالبرر عبد الله
وسامه منصف

لغيره

وثيقة رقم (٣٧)

وزارة الخارجية

في ١٨ أغسطس سنة ١٩٢٦

مكتب الوزير

هذه رسالة من
أهليكم أهيب تحياتي ويسرني ان أقابل فضيلتكم
في الساعة العاشرة من صبح يوم الجمعة المقبل
في منزلي وأرجو ان اراكم بكل صحة وعافية .
واقبلوا مني تحياتي بالخير

م

7

وثيقة رقم (٣٨)

ان من مبدء تركيا على البقاء وان كان في المصنعة اضرارا لسلطان
 رعياها المسلمين واعدادها العرب وبيش اكراما لبيشون الا ان
 خانه بكان ايقا من خزن وحقها الاستغاثه وشمها لظلمه
 في اقامه العدل واطار محرمه للشعب اما الان وقد فقت
 دولة الاثر على نفسا بخراب بسبب انصارها الى اعدائها فان
 انكسرا من قسرة قفلهما ايكسارها واما اسرائيلية في زمانه
 محاطت رعياها والمناظرة على حدتها مع العرب والمسلمين
 وسكون من اول الامور التي منهم في مستند الاستقلال
 ومحرمه البنية لشدها العرب وساعدتهم على التمدد وانشاء
 حكومتهم العربية المستقلة تكون انكسرا لا اذن الاعداد والممكنين
 اما قد كسرت ان انكسرا كان يجب جدا اذا كانت حكمة الله
 بخلاف العرب ان تعين عند دخولها الى البرية في المدينة قد استغثت
 من حكم الاثره وانما نذكر الى الحكومت العربية قدور
 جميعه تستلزم اية انكسرا بين الاثره كنها لا تترك انه
 يمكن العمل به الان وفي مثل هذه الظروف مما كانت
 تخافه واما في حكمة بخلافه دولة عربية ومما كانت رغبته
 شديدة في شدتها واما بعد ذلك وانكسرت نقلا وحفظا
 والى بعض اسباب كما عرفنا من قديم ان
 ان انكسرا لا قطع في بعض العرب ولا من
 ايجاج لا مشددة بدمهم وفعلم تحت سلاله كما يتصور
 اعداءها لان يدس انكسرا من اعداءه والمشتغرات ما يجدها
 في خزن عن المريد وذلكه بغير جدي من المسؤولية ما هي
 في خزن عنه فانها لا بانا تريد اعداء العرب ومحمد استغاثت
 حرب فخرهم ومحمدة لا يبعث ان بغيره العرب ان
 فحسب من الاثبات قدور انكسرا حين الدوله الاولى
 التي رفعت من العلم بيد الاستبداد وهي اول من تار
 بدعوب منع الانجار بالترقيق رفقيا باعدائها من الاثر
 وقد نظر الحمر الى نظامها في مشغراتها فادركته ان
 ان برى انما سارت على خطه لم تنجحها دولة الى الان
 من الدول الادوية وذلكه بمسعدتها وترتيبها حتى ما انت
 في معذرة على حكمها انما الفت ايا قفله الا قدر
 وذلكه لا ان شغري اعداءها الداخلية بمنتهى الاستقلال
 وهذه كندا واستدركه انكسرت اعظم شأ حد
 من فدايا انكسرا محمد بنه البشر وهذا هو السر في

تابع وثيقة رقم (٤٢)

كما شاع جزاها المذبذبة في ابي العصور ومختلفا من المولود والولد
 كذا الكثرة دونهما هذا الحرب مودعا في الكثرة
 ثانيا انكلا ترين ان اذا عرفت الان بان ابيهم ومبايعا
 اجبت حركه ماثان لا بلا راي من ضمن الدولة العربية
 فان ترين ان ذلك ما يستدعي الاستغاب وانهما ملين
 اذ رتبنا عند المقتدر لا خلا يكون قد اتممت بعدا الى
 دولة نجد موجودة في الكثرة التي دورين بعض زعماء الدول
 او المقتدر منهم او يكتفوا اقرى يكون قد اتممت بعدا الى
 جيلين مثيرين في اقرى وادونه قد لا يوجد جبا او قد
 يوجد ولا يبدون طويلا (لا سح ابد)

ثم استطردوا وتكلموا ان الحكومة الانكليزية بعد
 ما مستبد على ابيهم ومبايعا وطردوا الاثران ولا لا شريك ابيهم
 دلت ان لا تتركوا الى الدولة العربية فان الدولة العربية التي
 بكم ان تتركوا وتتركوا خلا وحيثا - لا شاع ان
 الاثران والامان بعد دون الاثران ويبدون الاثران في خليج
 البحر ومن تتركوا ابيهم ويبدون على اثاره المقتدر والمقتدر
 في تتركوا الاثران ويبدون من الاثران الذين جردوا اليهم
 على نجاحهم من الظلم والاستبداد فيكونوا الانكليز قد اساءوا
 من حيث ارادوا الاثران وجنفا على البلاد جبا في اقرى
 جبا الاثران باسره ويحكمهم الاثران بدونهما عار مذكور

انكلا رجع جديته كما حد معلوم في خليج البحر والهند وتلك
 ابيات عهدها المواقفة على ما كانت ابيهم ومبايعا
 ذلك من التفتت وبذلك المراج فانكلا يجهلا كذا ان لا
 تمنع تلك الاثران في يد دولة من الدول الاثران في حساب لجنة
 يعرفون رجال السياسة ولا تخفى على العيب قدسها جذا
 ان الدولة العربية تتركوا الى عالم المجهول بالرغم عن المعاص
 التي تتركوا في هذه الاحوال المبرجة في خليج البحر هذه الدولة
 تكون في بارز الامر كالظنون المبرجة في خليج البحر الى من تتركوا
 ويرد على الاثران الى ان يبلغ اشد ما تتركوا في اقرى
 في تتركوا الاثران في خليج البحر وتتركوا في اقرى وهذا
 يحتاج الى الاقوت والى ما تتركوا دولة قديمة ولكن من يظن
 ان هذه الاثران العربية تتركوا من انكلا والمعتدين الى ان
 تتركوا الدولة العربية الى اقرى تتركوا مولا في ما من من المراج

تابع وثيقة رقم (٤٢)

انما يدين اواعضاء المعنويين وهذا هو السبب الذي جعل الكلد
 على استعمال غنمهم البقر والتمور حتى تكون دائمة ان
 يستقبل هذه البلاد يكون في ما من من الوعد وهو
 مستعدة ان لا تفرحوا بها من ساحة الدرب والاستقام
 لان امر من عندهم يتفق مع مقتضى وغايات كل الاتفاق
 ولكن الكلد انما اشرت في امورها ~~بما~~ ان تفهم وانما ان
 ما تفهم مدنا فتفهم انما اذا تفهمت في كل هذه الامور
 الدينية بشي تخشى ان تكون الامور دون انما به
 والمطعم او من الدرب المستعبد ولهذا فالا تفهم وقفا
 من الكلد ان تفهم بما قد يكون دون انما كالحاجب امور
 من من الحجاب وتقبلت الامور ولكن الكلد تفهم
 تفهم بالان تستمع هذه العلاقة الى استعمال الدرب وحفظ
 كتابهم وتعد على تقييدهم وقت عندهم ~~ما~~ ما تفهم من
 الكلد في كذا ~~بما~~ ان تفهم ان تفهم ان تفهم
 اوسع تفهم ما كذا هذه وهذا امر مقبول يدل على ان
 دولة الكلد مدبر كذا ~~بما~~ دمج في كذا ~~بما~~ على
 ارتجاع الدرب الى صافيا ومداولا والندوة بالان مستعمل
 تفهم ~~بما~~ تفهم
 انما كذا على القدم ما اشركهم اليه في قدركم عن
 المشغولات الى مدبرها المعلقة بان الكلد الاكثريين
 بالبلاد ونحوها ~~بما~~ ان الكلد الاكثريين لا اشرت
 لا تفهم انما الدرب العربية وانما ~~بما~~ ما كذا اليه بعد
 ان تفهم على سيرة امركم الذين لم يحفظوا لادركا ولم
 كذا ~~بما~~ من الوقت تفهم تحافظ على استعمال
 الدرب كذا العلاقة ونسبة ما يفهمه من القدرة على
 الاستعمال وحفظ كتابهم من هذا الدرب الذي
 هذا الوقت المناسب لهذه الدرب من غنمهم وانما
 القدرة لئلا ما كانوا يجمعون به من الاستعمال واستمارة
 ما يفهمه من اموالهم والسياسة السياسية والدينية
 يجمعون من يديهم وبلد اموالهم ~~بما~~ وبندهم
 من الاعضاء الى رعايتهم ونفقت الامواله واساندهم لان
 الذين لا يجمعون من امور الدرب او مستقبلهم لانه
 معلوم ان يدين ندمان دمج من الدرب والاستعمال
 بهم من اموالهم او كذا تفهم خلافا لالكلد الذين

تابع وثيقة رقم (٤٢)

انهم قادرين على الاحتفاظ ببيداتهم والسير في الطرف القديم
 بعد نفاذ الشد من هذا ما اكده به رجلي الحق والصدق هذا
 في كل ما دار بيني وبينهم من حديث فليكن ايمان العرب
 واسلامهم اذ لم يفرقوا بينهم قبلة في ردة الكفر
 فمن ادركهم اليقين انهم يبرهنون لهم العجوة والنجاح على
 يد هذا ومن ادركهم انهم يبرهنون انهم يبرهنون مع
 وعد ردة حربية اسلامية قديمة جارية تحفظ لهم المدة
 والعدالة وهذا عين ما اشرتم اليه في مذكرتهم
 ايا العرب فاذا رادوا ان اؤخر قد طردوا
 كما يشعرون فنعلم ان يقنعوا بغيره كما لا يقنعون
 رغبة الله فان الكفر يكون اعلم تغير لهم وهذا ما اكده
 في المذموم هذا وان استغلت القنات الاستاذ الى طلبة
 نائب الملك في البصرة الهند فندوا باليهود وطلب منه
 اصلا ان يعلل الاختلاف او يثبت فاني دخلت خطوة جديدة
 تبين على الاطراف

هذا - فلهذا ما علف بذهني من حديث مع لولي
 امير دمه تحفظون ما يجبي اهل العرب من ان لا يشعروا
 ويقتضوا ولكن العرب عليهم ان لا يشعروا انهم المذموم
 حيث يندك فتم يا عيسى ملازم فقلت فليقل العرب
 مقدرة واستعداد قديهم الكفر مساعدة وتوسيد
 حديتهم
 ابراهيم ريدل

تلح - بخصوص مسئلة محب الدين فليقل برفقة خطوط
 انكم انتم معزقا بشانها فودع اليه اياها من انما عند
 ردها الى الكفر اشبه اول الامر هناك بها لانهم لم
 يعرفوا عنها شيئا ثم ارجعوا الى بني صباي ولا اترت
 انشغافات ان هناك الملقطها وهم الآن يعاملونها بشفقة
 وعطف ولا كرام

بترني ان اخبركم ان مسئلة العرب جارية الآن على
 في نظام هبة واضعام لا يزيد عليه ولا يمكن الا ان
 اخرج باكله من هذا مدي بما يقيد التطبيق والسرور
 وان ارادكم ان تلتفتوا جميع الاهدان والاهباب فزيد سلاسل
 واعتراسي ومكانا تجمع فريتا في الدخول العزير بعد ان

تابع وثيقة رقم (٤٢)

تكون هذه النماذج الدورات التي تعلمت في أنفسكم وبغير ذلك
 ارجوكم ان تجدوا حيل التي شئت في مسكنه ولكن
 الصعوبة التي يبدوا الملائكة لم استطع ان ازلها بل كان وحيل
 يعرف صعوبته مرات فاعب ان كان في الملائكة -
 ارجوكم ان تجدوا حيل التي شئت في مسكنه ولكن
 د حيلتي في وحيل وحيل ارجوكم ان ازلها بل كان وحيل
 من هذا مدار تجد بهديهم كما انكم اعلمتم
 العلم
 7

تابع وثيقة رقم (٤٢)

محرر يوم ني ٦ ابريل ١٩٥٥

حديث الاستاذ الناصر

أخذت جوابات الاول والثاني وقد وضعت ما جاريها
إمام أولياء الأمر هذا ما كتب اليك فيما بين يدي
نعمت منهم ولكن من أقول هذا يريد من السيد الناصر
ذكرته في جوابك الاول فتلفت إلى
الموع في أنك تذكر ما ذكرته لك في مذكرتي
الاولى بشأن البصرة وتطلب من مراجعة النسخة العربية ويطلب
بأنك تعلم أن القبط قد يكون أن يكون قد وضع في القبط
أو البصرة ولكن لو كان ذلك الله بالرحمة عن السيرة التي تفتت ط
مذكرتي الأولى لقد اعاجهم فاني كنت حريصا للغاية على صلا
دوقط والاساليب المتكبرية التي تفتت ط وكنت قد خلدت وعراة
مع حسن البيان ولا الحق الله كان بالمكان الكثيرين أن يفتت
ذلك وهذا امر يعرفه كل احد فاني اما ما تفتت ط بشأن
فاني ذكرته في بيان حديثي مع أممك بشأن ذلك ولم أكتب في المذكره
كما تفتت ط لا تفتت ط من معناه بل من عن النسخة العربية
التي هي التي تفتت ط العرب أو عن روح المذكره التي تفتت ط
والقدم هذا لم يوافقني بل في مذكرتي بشأن البصرة إلا لو ما
تفتت ط بشأن أممك أممك العرب والامم التي يفتت ط في تفتت ط
وقد تفتت ط في مذكرتي الاول ~~هذا~~ أن البصرة ما عرفت من
الكتاب ذوو الشأن والفتايات التي يفتت ط إلا وأما فاتهم أو يفتت ط
المعاصير التي تفتت ط فيما بينهم في اجابة حطاب العرب في القرون
التي تفتت ط التي يفتت ط وسواء كان ما ذكرته قبلا بشأن
البصرة أو تفتت ط في مذكرتي أو تفتت ط عنك فاني في بيان
يوجد من البصرة الفتايات الشريفة التي يفتت ط اجراء العرب لاجل
تفتت ط وعلى كل حال فاني اودعت بذو الشأن كل ما جاء في
كتابك نعمت منهم انهم لم يفتت ط الى ما ذكرته لهم عن
البصرة الا كما تفتت ط الى افكاره وادركه المفتت ط لا تفتت ط العرب
واياله المسلمين وامانيهم
وقد كان بدوي ان ابعث لك حذرة من الترجمة
المتكبرية لكن تفتت ط التي كنت ايضا في نفس افكاره وترجمته
الى لغة القدم والفتت ط لهم احسن تمثيل ولكن ان شاء الله لم

وثيقة رقم (٤٣)

هذا من ذكرتي ان يله وخدمته اقداسهم ينحصر في هذا وهذا
 انكفوا ثم تضر شرا ان تركوا بل ضحا صر صرحت على كمال
 درخت على الاطوار التي كانت تنهد ~~تجسس~~ سلاط في
 اعداء كثيرة من تارينا حرقا على عواطف المسلمين
 واصوب دلهما راث ان تركها بقيت لا ظلم البين ولم
 تحقد بنفاسها بل بكت بها اوطاه الا شيا لمن اعدوا
 فانحسرت من شرا من حذر قتل من حذر قتل من حذر قتل
 والاعلام الى اعداء عبد ملققة الى ملققة وملققة وملققة
 وما قد منته لا من الواجب لجملة فاذا كان العرب يريدون
 حقيقا انكفوا من حكم الاثر التي الذين اقلدهم وطاروا عليهم
 من حيث الشين فلهذا سكتة لهم الا ان كان انكفوا
 وعفاوها شركا في الفناء على سلطة الاثر وحسبهم
 لبق للعرب الا ان يدهنت اعداءهم بالانكفاد والفض
 نظاما يبرون عليهم ان اشد الفيل كد غايتهم وهذا بعد
 جاه انكفوا غير واسطة لنقل ما نصيب اليه فعدسهم وهم
 مستعدون لان يتهوا لهم غايتهم ما يكون من الكافة
 والقدرة كما تفعل بدوهم من قبل

يقول راجع الامر من انكفوا انهم لا يقدر ان
 يتهوا في سكتة القبار خفيفة للمسلمين وركت من قبل
 احكامهم لفظا لهم ودمنا للظنون والبطانة التي تعقب بهم
 وكذا كسهم لم ينكروا وطفا في امر قبيل فليته الى راجع
 وان من بشر مثل هذه المزايم يبرون ان من يريدون فوضه
 الا سكون و كسهم غن وركت عدم اللذان الذين انكفوا
 يكون ان يندم المنهون بما يخرج عواطف العرب والمسلمين
 وضم حريقون عدا حرقهم على اقامة العدل والمدا

انه كان احكامهم كدبته البقرة من جن ارملة العكرية
 التي خربت انكفوا للفناء على سلطة الاثر التي الذين
 ينشأ راجع في جوارحه الى جن وقد ذكرنا في شا هذا على
 فتن نوايا الكدوة انكفوا نحو العرب ومعدوهم فلهذا ان الكدوة
 انكفوا تسكت بدوهم الاكفوات والبغايا الى بدو العرب
 ولم تفت فلا حرقا على سلطة العرب وراقبهم وكذا فاجدت
 انما تفت الى جيات يشرب انكفوا الى الاثر وركت عراهم
 فانها افطرت ان تمنع وهدل تفت الاثبات الى بدو العرب

تابع وثيقة رقم (٤٣)

مدقنا والنفوس من هذا هو ما قرر بالدرك لا العرب وكان جدير العرب
 ان يعرفوا بملكهم ونهروا هذه الفرة التي لا تسن وتشفوا بها الرعاة
 من الاشرار ويبلغوا استفادهم فيجوعوا من دونه الكثرة اكثر فغير
 على ثقافت ايمانهم ولكنهم لم يفعلوا شيئا من هذا بل اقصوا
 الى ما يدسدهم في حدودهم المندوب الاشرار وقد سمعت
 حكايته غريبة جعلت موقرا نذل على الاشرار العرب وعدم
 حركته فيكونهم راجعون وان يروا الكثرة في كل موضع ان يروا
 في كل حيث توجد طائفة قديمة فلم يجدوا حركة على الاضداد
 ثم رادوا عربيا ليس يدين اليهم فرفعوا العلم الاشرار على
 اعداء القوارب ونزلوا مع موطت الكثرة في كل مكان فاجابوا العرب
 ونزلوا معهم في كل مكان فاجابوا العرب ونزلوا معهم في كل مكان
 الاضداد حتى لا يفتروا بما يزينه لهم الاشرار من الاكاذيب
 والادوات وما كان كل هذا العربي من هذه بقعة
 الفخار تلك الشرف التي لم تقعد لهم سودا او تفرق لهم
 شرا دون القارب عندما اقترب من اعدائهم عديم وبن
 من رهاص السارق من واد الكثرة كان فيهم خلافا عذر
 من العبدان يخرج كد منهم وتكون بغيرهم وعادوا اذاجهم الى التور
 فبالد عديت كل من القارب الاشرار الذين يدينون من هذا
 العرب في نفوسهم اعداء ذلك كان فيهم عديت من اعداء
 تحتمل هذه في العرب ولم يفعل شيئا ضد معصيتهم الى الان
 بل ذلك كل اعداء الاشرار العرب والاشد منهم وانهم يدينون
 على نواك الاستغفار اذ هم شهود على ما عدا الجود والقدرا
 استغفروهم دنابيتهم قد اكتم اذاني والشارح يد لنا ان الاشرار
 تلك امسندك لم تفعه رخيصا بل تحت في سبيله تعجبات
 بظمت وقدمته امسندك ان ما بحركة من اوليا والامر ضايعت
 على الاشرار من حيث حتم نوبا الكثرة نحو العرب واستغفروهم
 وقد صنفوا على ذلك بغيرهم لا يجمعوا كثرهم الذين يعيب لا اشرار
 والامانة وما دارت في شدة الجود الاشرار الذين سددت
 على من قريب فان العاصم والمويلات التي خلف برهان تلك
 الجود والاشد والذين الذين يعابوا اعداء سوديا من كذب وديب
 واحتياج ونفاسه كلها من صنع الاشرار وسدد مشورة امسندك
 الامانة وهذه امور عديت اعداء ان يتركها ولم يكن لا كثر
 ود صفاؤها اول ديب في كل ما جعل كما صعد معلوم
 ومثودر وعديت الله مدح من عشار ما اجاب الكثر

تابع وثيقة رقم (٤٣)

المسلمين والمغرب من العلم والاستعداد إلى أن لم يكن
 لا قدرت كل هذا العبد . وكانت حيث كانته بمغربي
 وملت استعدا بعد معاينة القدم الطاهرين فإذا كانت
 غير تاردين على نواحي الاستعداد بالفتن التي هي هذه المرح
 الشارة التي كانت بعد ذلك فمعيهم أن يصعدوا إلى أن يفتن
 على سيرة العزلة وعندئذ كان أكثر من ذلك ما في مكانا
 في شين فمعيهم

من جهة مستعد حب الدين ورغبة فاني
 عرضت المسئلة ثانية على اوصاء الامر فعرضت منهم انه قد املت
 سراسمهم وهذا ما ذكرت في كتابي قبله ويظهر بان هو اب الذي
 وحل اليك مدخل فبن افتراف المواردين بها وعلى كل حال
 فقد ارسل اولياو الامر ليعرفنا آفر بناتها وسافرت بها
 امرته

اعايشان مسئلة النار فاني قد ذكرت الامر ليطوعه
 الحكيم العلم وشرحت له شيئا من الاسباب التي اعرف ان
 رحمت طبع النبوة من يدفعه الى السوءات ويثبت له كيف
 ان ما ضاكت مع المرسلين ومناقشهم معهم بشأن ما يكتسبونه
 ويطلبونه من الاموال الموهبة صوابا في ذلك فافهم
 عطفتم ان اذيتك بان تجيب في الوقت ما في مسئلة
 المذنب معهم بناتك والشغافات من شأنها ان تجعل اهلها
 واضطربا هو وزنا لا فائدة منه لاسيما وانما لان
 اشتد هياجها للافتات والفاطمة على المذنبات الموهبة من قبل
 ومطوفته يعتقد ان من يلزم في مكان خطرة لتحقق
 غايات شريفة كالتقوى انت اولا مع اعدائك الموهبة الكرام
 بلزم ان يرتفع ويتجنب مثل هذه المذنبات والجمادات
 التي هي من بقايا الادعوى المذمومة والتي اودع ان ابدرك في
 القريب من القرار على الذي يعد به هذا الانسان فكن راجح
 الذي لا في اسر يكون جوارح في ~~الطريق~~ السيرة
 خدمه الفاضل الشريفة التي تسمى انت وافداني القرب
 اولا والله على ما افعل شهود
 ردوا استطعت لان اخبرك بكل ما ~~يصلح~~ علم فعلته
 الى ان كان لفتت وكثير كما تعلم موثقت حكومة يسوجب
 عليهم ان يكون ايضا في خدمتي ومكني اقدرا ان اذكر لك
 اني ادين لك ولعلي اشاء فدي على السوء والرجل الكريم

تابع وثيقة رقم (٤٣)

اذني اشفق من ~~فقد~~ قد فعل انك من المثل
 ولم اشفق اكبده انه ادعى حفاقتك الى الحب
 انما ان في الكثرة الا كبريت ولا ينفع عليك ~~بغير الحفاقة~~
 عظم السادة التي تبسم عن ذلك لعلمه العجب
 قد كتبت بحمد الله قد فعل انما قد شئت
 شئت على وجه مرفوع بنسبة ~~في~~ كتابي
 ارشدك ان تذكرني ~~كأنه~~ اذ فعلت ~~بغير~~ ترتيب
 عاين دافعا من رقيب بك وعين بك وعزير بك
 دكنه بك من اذ حباب واسم ~~لسمك~~
 ارحم ربي

تابع وثيقة رقم (٤٣)

في علوم في ١٠ أو ١٢ طبع

في بيتي أو بيتك أو بيتك

لا أعرف كيف اعتذر اليك من تأخر في إرسال الرد على كتابك الأخير، والحق أنني كنت بالغة كلفة العمل وأول الكتاب من بؤسلة إلى آخره وكانت الأيام تحضر سراعا وكنت مالا ساخرت أقول أنني سأختم الأوراق على أنك لم تعرف أنني لا زلت أشتغل بمزيد العمل والنشاط في المكتبة كما رفعتك منك ومن أخواننا أحرار العرب لدى المراجع الإيجابية لغرضين لا محالة أحسن لك تفرقا هناك فيه بعورة محب الدين أفندي بخدمته (أظنه وطن اليك) وقد كان الضيق في تحريك مسئلة جوابك الأخير لأنني نقلته إلى المكتبة، وبطلتم لدى صاحب الأمر هنا فكتب كتابا إلى ممراتك من لي أنه سيكون فعل الكتاب من حيث مسئلة محب الدين وهكذا عمل. وقد جاء كتابك وما شرعته لي عن مسئلة الكتاب الذي خطه في مهر حوينا لا كنت قد نقلته أنا وطلعت لا محاب الثاني هنا ولا تزل من سروري عندما وجدت أن النتيجة التي كنت أتفاتها قد جعلت فغدا كما عرفت من الرجل العظيم أما مسئلة المدونة فقد شرعنا أيضا شرطا ومنا وقد شاردا في جوابك الذي ذكرته آنفا ولعل المكتبة المحررة بعد ذلك والحق نحن هذه المسئلة على وجه مرفوع سعيًا وراء تشييد ودرجها النهضة الأدبية والتي من شأنها بناء على الجهد الذي كتبته على مذكرةك بشأن المدونة وأملين أنك تفيدني إذا كان قد تم سلب جديد لي هذه المسئلة قد نشرت صاحب ~~ال~~ المدونة الحكيم العلم بأن أنه قد من عليك بوليد ذكر فشره وضعه كثرًا وكفيع أن اليك من جهد يزيد الشاقي وإلى الغيب أم أشعر أن يقر عليك بهذا المورد المبارك ويطلب عمرا طويلا ومتفقًا بحيد وجمعه يفتي عليك عما وكمة وندوة وهذا فلهون

وثيقة رقم (٤٤)

الحزب الميم في ٥ أكتوبر ٩١

صديق الأستاذ الشافعي

استهل كتابي اليك بنهضة مرة ثانية بعدد الانعاج
الذي احدث به سنة ١٩٠٢ وذكرك احدثه بالانعاج عن عبد العزيز
الذي العتيد ذلك هذا عائد لك عيك وقد كركت التي
عزفت باكتها على صاحب الامر هذا فاتفق ما اتفق من
الاجراء مع اولي الان خطا وانني اهداه اننا فزنا اننا
فيما كنا نسمع اليه والسرور بيننا عشقتك وان شئت قد
اشيت شريك لك فيه

انما سفا التي قد ان لم اطلع على تقرير محمد بن
الذي احدث الشريك اليه مع اني كنت اهاب ان ان
هذا عندنا فافيت انهم لم يطلعوا عليه وقد ان وسلم لم
يرك بعد من مصر مدني يحتاج الى ترجمة قد يفتظ
كثرة ايمان الشريك بمصر على انهم لو ارادوا ان لا ترجم
في انهم ولو افطرت ان اسد لمة بطولا وكثيرا فافيت
هذا وعلى من هذا فاني شاعني به اطلع على هذا
التقرير اذا اسد الى هذا واستخدمت في ما افته
مفيدا في ما عينا

قد كنت مذكرة في يدك من جوبك الاول
والتي رهاب الامر وذكرك قد كنت مذكرة
اخر من جوبك الثاني (تجيبك) الذي احدث منذ
بدينا وما هذا ايام اوباد الا بعد اليه
هذا ما يعودون الى الحزب وما فيه اننا عرفت
بينا جدينا

قد تجيب كثيرا من قوتك ان جوابي اليك
تفتي في بعض الاحيان مع انه يوجد اوامر تفعل بعد
فتح جوابي الدائرة (وهي لا يفتح في اسر ولفظ)
ولا العادة اذا كان موقفا على من يخرج با طاني
وقد اتفقت الاجابات الدائرة بهذا الموضوع ولا تخاف
ان المراقبين يتفقدون من وقت الى اخر وباني اجابنا من
لا يعرف يعرف ومنهم لا يطلع على الاوامر
فيفتح احد جوابي عن قعد او غير قعد
قد استغيت كثيرا ما ذكرت عن مشك
المقالة في المسار والتمن ان هناك شيئا من سوء الشافعي

وثيقة رقم (٤٥)

لا ينبغي الاعتقاد ان هذا الكتاب هو ترجمت ترجمه صحیحہ و معرفت
 عن اهل البيت (ع) انما هو جدول فائدا من فائدها لا سيما وان
 كما ذكرت مقدمة لا ينبغي الاعتقاد انما هو ترجمت ترجمه صحیحہ و معرفت
 اهل البيت (ع) و الكتاب و انما هو جدول فائدا من فائدها لا سيما وان
 فطرت ابن مثنى هذه المدايع تكون جميعه قدمت و قدمت
 ثابته كبريا في الزمان العلم و عمل كل هذه فان اردت
 ان ترسل في نسخة من هذه المفاصل فاني ساجد جعلها الى
 انك كبرت و افلا اعم او يصاد الامر هذا و سواد فطرت
 اولم تفسر فاني لا اشك و طبعنا لا تاتي بنا كبر ما
 ما يحجب اهل البيت (ع) انما لا تزال مبدوءه كذا
 قبل في المشرق الكبر و التوفيق على كل هذه
 انه سبحانه و تعالی
 انزل و انزلت هذا شديدا بسبب الاخبار المكملة
 التي وعت ابن مثنى من سوريا و قد زادني فزنا
 انك مع تفتيح اهل البيت (ع) ما ذكرنا فاني لا اشك
 ساجدون و هم انما اولئك السعداء الا بطان و هم و اسبق
 و جعلهم قدمه و الدطن فقد لمح عام ظلم الاثر
 و استبدادهم و دفع السيد الرب تكلف العمل السلك
 الا باونا و تفتحه و ما كرامنا ظلمنا و عدوانا الواحد
 بعد الآخر و نحن لا نستطيع ان نساخهم او نأخذ
 من اهل البيت (ع) انما الايمان و الاثر ما دام العلم
 من اهل البيت (ع) و فطرتهم و انما لا يحجب كيف ان اهل
 سوريا لا يتقدمون فكمثل تحت ظلال السيف فيه
 من اهل البيت (ع) هذه المدة التي تافوا نفس اهل البيت (ع)
 و من اهل البيت (ع) من شيا و عت القاسم في
 انما لا يمكن السمع قرب باون انه
 ذكرت مع انما بعد هذا الكتاب انما
 قد كتبت و ذكرت بجوابك انما هو جدول فائدا من فائدها لا سيما وان
 انما لا شك في انما ذكرت تبقيت عن فطرتهم
 و انما من جهته و فطرتهم و انما لا شك في انما
 انوار السيد ما كبره شجرة ان اقول هذه هي عبارة
 في افكاره المصنوعة فقط لا ملاقاة لا على الاطلاق
 بل كانت اهل البيت (ع) المكملة الاكبر و انما ترتب
 فطرتهم و انما لا شك في انما كبرت الاكبر و فطرتهم
 فطرتهم و قد عرفت ايضا ان القدم هذا لا

تابع وثيقة رقم (٤٥)

لا يدعون شيئا كثيرا عن هذا الرجل سوى انه قد مات
 كثيرا في الشرق اوردني ويظهر بانهم موصل الى مثل
 هذه الامور والامكار المختلفة انشاء سببا حائما هذه
 وفي كل الامور فاني قد عرفت ان افكاره جميعا
 قد وجدت لدى المراكز الاجتماعية العليا ولا شك
 ان الحكومة الانكليزية التي اشهدت بالعدل والحكمة شغل
 في جميع هذه المسائل بين الروم وتقرر حالها
 وجم من حيث يتفق مع المصلحة العامة ويؤدي ان افيد
 ان رعايا اثنان لا يروا مستحقا لعدتك فستعلم
 نصيبا بل هم يولدون ان حكومتهم انكسر سنتهم بان
 تحققت من آراءك وآراءك قد تمكنت كل ما عهدت
 رأتهم الامكان فما عدينا ان الاثبات ويكفي اننا
 لم نذكر ~~هنا~~ حيث اني سطر الامور وشرها بجزء
 الاوسط والبيان لدى اصحاب اثنان والى بعض
 ما يراء

يحيى ان اعرف تقريبا اخرى مما اردت ان احدث
 بينك وبين الرب سلكه وهو كان يملك بشاره
 او يدركه ترجمان وانه ان اعرف ايضا من كان ذلك
 ان ترجمان لا تحق الا كان بامكانه ان ينقل لك حديثا
 من هذا

يؤدي كثيرا ان لم يحدث شيئا جديدا في حديث
 المدينت وقد احدثت اكثر من ان تقدم هذا في ذكرتي
 صفت له آياتي في هذه المسألة ويحك ان ترسل لي
 مذكرة مطولة على هذا لعل لديهم
 قد كنت اثنان من جميع قداري ان نقر اني
 مع حاجب الامر من يتولى ذلك ان تقام لان التمايز
 تأليف غير تأليف الكانية لا سيما بعد ان عرف ما عرفه
 من احوال وأفكار

لست اعلم اذا كان بامكانه ان اعرف اني
 اعزيب الصالحين من الامم على ما يظهر لا شيء في
 زعمك الا ان ذلك كل حال فاني سارادي البعد
 بتكليف اليك ان يتفق اليه امر كان منقولا
 قد بحثت بآلات فوار كثيرا وافيدت من تهيئة
 حاجب الادب وسكرته لك كما لو انكم عرفت انه
 وقد اريدت بكار يظهر سرورا كما ذكرت في سيرة الرشد

تابع وثيقة رقم (٤٥)

[illegible]

فرطهم بن ١٢ سنة
حديثه الاستاذ النافع

هو شيعه الكثر عرفت بالامور التي القديس ايرالا مملوثة
بجناحه على اثر دخول جيش مملوثة ايرالا والنفاء على قوة
على رشاء ذلقة المقتدر الذين راجح حجة ايرالا على الامانية
التي كثره كما راجح دسردوم بخبره وقد سارحت في مدو فعل الاطوار
وتماشيت معاجيلها من حيث شدة الملة وكثرة السيول باجله
بما اصابه ومثاق الركوب وانزل وكثيرا قبل ان احد الى الناصر
عرفت يا محمد المشر الذين طرب لم يكن عربا من عرب عن لغز الفريز
المباركة مدافع استقلال الامم العربية خروقت طريا لان
آماله تحققت وحدثت لمكنت طرأ على احمد على جناح
السيرة لاستئناف المساعي والافلاذ بنفسه الهمة والاخلاص الذي
مخوفه في احوالي العرب وكبار القوم ومن حين خط انشئت شادوت
في كثر اسماء رسله برقية من صاحب الامر يارني لا يفاء
الامور والعودة يا سرح ما يمكن لا من مقابلة فاعطيت جميع في
هالك وقننت راجعا قريبا ان يكون لي جناحي الطير اوب طالرج
وتركت عيشه ومهاجر خفي فوجئت الى اوكوبت ليرج كلبه لا يجر
نصف الوقت القادر وانذروني ارسلت تنوفا بلع قواد اخلته
فيه بعدوني ثم سارحت الى حدة دافقت في مجاز مملوثة
اسابع او اكفد وضا لارس بلان ان اذكر لك اني قدما نزلت
الى ايرالا حدة كان اول فكد خطري الى حدة الله الذي قبضه
في ان ايمس الا من اظهر فيه ارقا عربية مستند تمام الاستقلال
من حكم الا نزلت فخطرت عشاير رفقته من الحزن والفرح في آن
واحد اما رفقته الحزن فكانت من اجل بلادنا القليلة متدريا وكثيرا
انه لا يطيع زمن لغيره حتى تله ما تله شغفنا بلاد العرب من قوة
الاستقلال والحرية فجميع في كثر تلك البلاد على اثر الصناد
والوفاة وتعدن معا للمنفذ لا من الهدى التي ايقول لا كلم الا نزلت
واستبداهم الى روفة التقدم والبنجاح بدون الله تعالى واخذوا
وهدف وانفاد ابناءها وما هذا على العقول الراجح بغير
درست أين حدة الله ررر مدققا ودرست ودفقا بالبنجاح
وتماجت زهاء القدم وكبارهم وعشائهم بنفوذهم ونفوذهم محمية دمدكورتي
او قننت حشونا واحدا قارنا على كثر الامور وبنيش لهم العصاب وجرب
الاضحام في حدة الله الممن من حدة فعله بعد ان ارتفع النفاذ والنفوذ
الامور خطرها مماي لان قعر العرب بعد الان اجمع امرا
لوزا لا يبق من نواله منها كلف ذلك ومنها كانت كثر

وثيقة رقم (٤٦)

مكنت ان تكتب تمام الوثائق التي تمت بموجبها في دولتين وكونت
 اصدقاءنا وعلماؤنا منتمين الى الحق والعدل والبر والحق ولم اخف شيئا
 من مخالفتهم ابي ورسلي ورسا واني من (بناها) وقد سرتني في
 حالتهم في هذه الاحداث فوالله اني لم اجد احد من اهل بيتي في
 الاخذ بالحق وقد درجتم (درستهم) فيهم اهل بيتي معقولين الذين بقي في
 هذه) عند سفرهم الى مكة المكرمة وبعد سفرهم ببغداد
 فكل من اذاع في هذه من مكنت على السعدون فزادني سرور بل انه صار
 ياتي اتيه ان اقول بعد اذن الله اني تحدثت مع كثر من جباله ودار
 في بغداد ان اتي (هاتجا) لاني نويت الحج ولم يمتنع مني احد من
 صديقي في النفوس من تعاليد قديمة قد يكون انما كانت في هذه
 بعض المائدة في شهر من العشر او كانت في شهر فقلت
 في ظروف خاصة في الزمان الماضي اما الآن وقد سار العلم وكثر
 بعد في مضار العلم والادب والادب والادب والادب فان زيادة
 في العلم والادب لا يضر في مطلقا لاني هو محترم هذا
 البيت العتيق المظهر الذي نتج به الله ابرار الملائكة من عمار
 الله المستعين وهذا قد يكون اكثر من اهلهم ذلك اجماع الفقهاء
 او الزائر اكثر من الذين ينشأ في حاشية الجبل المنيعة
 بعد محرم من ايجاز هفت الى اكتوبر وقلت في حالتهم بعد
 صاحب الامر ثم هفت الى اكتوبر فوجدت كتابك بالانبارين
 وكرامته بدو ذلك اكثر من مرة وقلت في مرة اخرى فزادني
 كانت تفيض من بحار رفته حارة من طرف اناليه الذين اهدتم في
 قسنت بشارتك الجميلة وقد نقلت الى الانكليز وارسلته الى
 صاحب الامر فورد الى يوم اقر الوصفه كتاب منه جاء ذكره
 فيه وقد طوبت من ان ابيك فزيد سلامه وان اشكره بجلاله
 على الاقدار المحيية التي ذكرته عن كتابك الي ولدي من ايمان
 او قد كنت انت لم اخوانك وابناء قديك فعدون ان تعمدوا
 عليه تمام اوقشار وثقتا بانه بذلك كل ما يشاء من المساعدة
 في سبيل نجاح المشروع العظيم ثم شكره لطلب من ان ابيك
 انه جئت بك ان تشهد فرحة وجودك وتكون باني بمصر (وهو
 النائب المذمور في هذه المساعدة بسوا الطريقة العلم بها بلطيم)
 وثناهم وثناهم معهم في الامور لان شكرت به وايضا
 على بنيادك والكرامه واهلكك بغير كبر على ان كنت اعلم
 انما كان لا يزال في مضار عمار الى هذه ولعل عمار الى هذه على
 اني فظن انك قد تكون كالجيش في مصر
 كنت اور ان اظن بقاءك لاجل هذا فقلت يا مولاي

تابع وثيقة رقم (٤٦)

مخبركم في ١٦ نوفمبر ١٩٠١

صديق الاستاذ الناصر
اشترى رخصة رفاقتي بغيره
قيام البوينة لا ضللك بغيره
السعدية من الامطار العجايزة بعد
ناريت فريضة الحج المقدسة وقد
الملت في جريدة القبلة انوار
على طلاب النشيط الذي القيت في
عقوة شريف مكة وابدها وحيدر
عليهم من الوفود والجمع وقد نلت
اي الامثلة والشرية في جريدته لورن
مكان لا وقع جيد للقاء لورن اولياء
الامر هنا ولست اشك قطعت ان
هذا الطلاب يكون له صدق ووثق
عليهم في هات سلك الموكب

والسيد والسيور
في نفوس اصدقائنا وبنائكم يكون
لنا عهدنا علينا
قد طلعت على كتابك ليدني
في انقضاء وثقتي الى الامثلة
والملت على حاجب الامر هنا
فشره كبريا وكسب لافض القفاة
معربا عن لبس من هذا
وقد ترجمت ايضا كتابك لم
يتمتة فامرني ان اكتب قد رز
قد صنعت والكتاب بصلك
بسمه ابد سلفه
الامور شارة على غائب
عاشم دكن واثقا باننا فاكم
ياكثر ما يمني ان اشره من
الامور لاجل اعدائي العرب

وثيقة رقم (٤٧)

ولست ابلغى سكرًا او افرًا بل
 يدنني لذاتك مجرر المحبة لغوي
 وادخلني لدارك لاني لست من
 الذين يلجئون لبني بني هف
 ادنيا على الاطلاق بل جن
 ما كلفني ايم نفسي ان اعيش في
 بدري بعيد عن ادعائ وظفوا
 ايليا شمس لا عرف بعلم الصحر
 في راقه وها وانتكز الى من
 بارشاح عجز لاني احسنه ان
 فترت بعبي الغفيف جنته
 اذنه والاصداق
 لست عرفت في جدته
 اني لمجهت ايلًا و ش هت
 ايمانًا وشرًا وفتت بما
 جلب علي من الاضداد في

الصبر و ربي كسب ايتك
 بذلت قبلك
 احشك لهدية المحبة المباركة
 واثمن طيب سأك
 حاجب ادوا فاكم اسلم
 سبعم اى عمر بن اواخر
 شتر و سجد لا شمل قلوب
 منجم المديد و ص سقا بلك
 بدون شك متابع من يعرف
 حنك اشد ما تلهن انا
 نداعلم ما يشي في ودي ايتك
 هنا رادد كيرة حاتم ودي
 كن على ساقين با بقرع
 انظر بلغ سلاي بجمع ارضون
 رفعت بك و هتي بك و جين
 وكن من ربي عن داسم بعدد
 ابراهيم

تابع وثيقة رقم (٤٧)

الخميس ١٩ أكتوبر (ت ٨) ١٤٠٠ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٩٧٩	الجمعة ١٨ أكتوبر (ت ٨) ١٤٠٠ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٩٧٩
Oct. 9 Thursday : el khamis	Oct. 8 Wednesday : el arabia
وقفاً على ما ذكره ابن الأثير في تاريخه من أن بعض النصارى قد خرجوا من بلادهم إلى بلادنا في هذه الأوقات...	وقفاً على ما ذكره ابن الأثير في تاريخه من أن بعض النصارى قد خرجوا من بلادهم إلى بلادنا في هذه الأوقات...
الجمعة ١٩ أكتوبر (ت ٩) ١٤٠٠ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٩٧٩	الجمعة ١٨ أكتوبر (ت ٨) ١٤٠٠ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٩٧٩
Oct. 10 Friday : el jum'a	Oct. 8 Wednesday : el arabia
وقفاً على ما ذكره ابن الأثير في تاريخه من أن بعض النصارى قد خرجوا من بلادهم إلى بلادنا في هذه الأوقات...	وقفاً على ما ذكره ابن الأثير في تاريخه من أن بعض النصارى قد خرجوا من بلادهم إلى بلادنا في هذه الأوقات...

وثيقة رقم (٤٨)

١٦٤٢ م ١٢٤٢ هـ

السبت ١٦ فبراير (شباط) ٥ جمادى الاولى ٩ امشير

استغفرت الله منذ ثمانيه ايام عن اعطائيكم افان كنت
مليج الله وانكرتكم وقد قصدت من اعطائيكم افان كنت
شيئا ففعلت ما ادر انه لا يعرف السبب ولكن علمت من الاداره
انهم كانوا امرؤا بنشر خطب ليسوا كز سائلي ولكن
زرك ومن وبعدها القيت في باريس موضعها انما
الذي كان في القيسين كان ان يكون سورا في نفسه وانما
المراقبه منقته اليوم من سورها بعد ان كانوا امرؤا

الاحد ١٧ فبراير (شباط) ٦ جمادى الاولى ١٠ امشير

في جلد الى اليوم جرت الفصل التي قصدت ها حقه
تأخر السورته بنقته فرقة بنا من وجوه عدد اول
مصلوفا بحبه الامرد الارزق مشغلا على فصل بحبه الذي
البارحة من اداره الامام بجملا ونفصله بالحقه ان السور
ساكر جا بارسا لاجل عقد اجناس في مركز بحقه السورته لاجل
ان يصح للسورين بانفاق دوله مع فرقة في قسمة الولايات
التي تبينها على ان يكون سوره لزيه والواق وما بين السورين
لا تكثره وعلما كانا قبا على ان يكون في بعض السورين
هو وبعض السورين مع منقده من نظاره التي ارجعها
ويل اهن من ويلين

وثيقة رقم (٤٩)

[illegible]

الى لجنة الامور الخارجية في مجلس النواب الفرنسي

حضرة رئيس المحترم

تناولت الجرائد الفرنسية وسواها مؤثرا خيرا مفاده انه قد خصص ١٢٠٠ مليون فرنك في الميزانية الفرنسية للسنة القادمة لسوريا وكميليكيا وان الجنرال غورو اورد ايماعات للمجتمع المحفزة عن الموقف في سوريا والبولوات التي تحمل على طلب هذه النفقات ولما كان حزب الاتحاد السوري المبرور بنهاته السلمية نحو الحلفاء جميعا والجمعة الكلمة في سوريا وتلصطين والمهاجر السورية على احترام فكرته وفواضه فصار واقفا على الحالة الحقيقية في سوريا وقفا مسح له بشرحها شرحا مدققا والتعبير في افكار الاهلين فيها راينا ان نرفع الى لجنتم هذا التقرير بمناسبة التخصيصات المذكورة وتصريحات الجنرال غورو حيا بمصلحة سوريا ومصلحة فرنسا في آن واحد

ان اتفاق ١٢٠٠ مليون فرنك في عام واحد في سوريا علاوه على وارداتها لا يري فيه شيئا من السياسة الرشيدة فلو بيعت سوريا كلها لا تكاد تسوى هذه القيمة فضلا عن كون ما سنفق سهد في سهل احاشة حملة عسكرية ستقضي الظروف اذا ظلت سياسة القومسية الفرنسية في سوريا سالكة مسلكتها الحاضر بتخصيص مثل هذا المبلغ كل عام لسوريا فسنفق دون ان تستفيد البلاد شيئا يستحق الذكر منه لتميز مواردها الطبيعية وجعلها في حالة اقتصادية تمكن منها من سد العجز بالتدريج فالخطا الفاضح هو في اساس سياسة القومسية الفرنسية في سوريا وهو الذي يكلف فرنسا كل هذه النفقات التي تصيل الى الاعتقاد ان الجنرال غورو متفائل في تقديرها اذا كانت له حيل في هذا التقدير ولتسهيل الاحاطة بالمسألة من جميع وجوهها نقسم الكلام فيها الى =

(١) اعتبارات ادارية

(٢) اعتبارات سياسية

(٣) اعتبارات عسكرية

وهانحن نتناول الكلام على كل منها =

رات القومسية الفرنسية ان تقسم البلاد تقسيما دينيا فجعلت كل منطقة ترجع فيها احدى الاكثريات الدينية حكومة مستقلة بنفسها مستقلة عن جيرانها تمام الاستقلال علاقتها بالقومسية الفرنسية فقط وجعلت لكل منها حكاما من الفرنسيين او من الاهلين ومستشارين من الفرنسيين وجعلت المستشارين الفرنسيين في بعض الحكومات الى ادنى درجات الرضايف

وثيقة رقم (٥٠)

وجعلت لكل حكومة جندها الخاص وبوليسها الخاص ورايتها الخاصة فاصبحت في شكلها دول مستقلة وبذلك قضت الضرورة أن يكون مقدار ما ينفق من رواتب الموظفين على حكومات سوريا الآن الموجودة الآن عشرة اضعاف ما كان ينفق الاثرak عليها في هذا القليل وكان الامن في ذلك الحين افضل مما هو الآن وهلاوة على ذلك فقد وضعت القومسييرة الفرنسية مشروعا لاسنشاء حكومتين اخريين مستقلتين في سوريا الاولى في حوران والاخرى في دير الزور فتصبح سوريا التي لا تنجز مساح مائة الكيلومتر مربع مؤتعة من ست دول خاصة بالموظفين والمستشارين

ثم ان هذا التقسيم الذي يثير الضعاف الدينية بين الاهليين يقطع ما بينهم من صلات الاء والمصالح التي قضت وحدة البلاد سابقا بتوحيدها لم يكن طبقا لرغائب الاهالي اذا كانت القومسييرة الفرنسية تدعى ذلك واذا كانت لجنتكم المحترمة تريد ان تتحقق ذلك فلتتفكر في حقيقة اننا لندرس الحالة الحاضرة سرا في البلاد او لنتلق نظرة على بيانات الاهليين للجنة الاميركية التي ذهبت الى سوريا في ربيع العام الماضي بل فلتراجع آخر تصريح حدثت لوزارة دمشق العام التي اعتمدها الجنرال غورو وعين رجالها من اعظم السوريين تعلقا بفرنسا فهي وحدها كافية للاعراب عن آراء الاهليين من هذا القليل . وقد صرح رئيس هذه الوزارة بتعلق الاهالي بوحدة بلادهم اعلم الجنرال غورو نفسه وكذلك فعل سلفه الذي ذهب ضحية فرنسا في خربة الفزاة هو وزميل له ونظن ان جناب الجنرال مازال يتذكر ذلك فجميع اهالي سوريا اذا استثنينا طلاب لبنان الكبير لا يريدون سوى الوحدة القائمة مع نوع من اللامركزية البسيطة المطابقة لتفاوت التقاليد والدرجة الاجتماعية بين مقاطعة واخرى قلنا . سلكت السياسة الفرنسية هذا المسلك الاداري في سوريا استطاعت ان تكتفي بوزارات سوريا نفسها لادارة شؤون سوريا (٢) الاعتبارات السياسية

من المعلوم ان سوريا التي ٨٠ في المائة من مجموع اهليها من المسلمين بحاجة من الشمال والشرق والجنوب بحكومات اسلامية وتضرمين عربى وتركى مسلمين فكل استياء بين الاهليين في سوريا يجذب اليه دسائس الخوار ولانخالك تجهلون ما بين العلم الذي يظل سوريا والاهل المهاجرة له من التنافس فيصبح من الواجب ان تظل في سوريا قوة عسكرية دابة لحمايتها تكلف نفقات لا يمكن ان تقوى سوريا على سد قسم هلم منها مهما عظمت مواردها في المستقبل فعد عن كون استمرار القلاقل والدسائس يحمل السوري الهال مطبقته الى المهاجرة على ترك البلاد والتروح الى حيث يمكنه خيره براحة وسكون كما يجرى الآن رغم جميع مناعى القومسييرة الفرنسية لايقات تهاجر المهاجرة التي اقل تأثير لها في البلاد تقليل الهد العاملة ونضوب ثروة البلاد الطير

تابع وثيقة رقم (٥٠)

لأن المهاجر في الغالب هو الفلاح الذي هو عماد ثروة سوريا الحقيقي وإذا صرفنا النظر عن المسائل التي يحدثها كل جيش يحتل في كل بلاد محتلة وتؤثر على سمعة الدولة صاحبة الجيش نفسه نجد أن من مصلحة فرنسا السياسية في سوريا أن تجعل تلك البلاد في حالة تجذب إليها جيرانها لا أن تنقطع لاندغام بأولئك الجيران فسوريا هي مركز الحركة الأدبية في بلاد العرب ومن المراكز المهمة في نظر المسلمين في العالم اجمع فلا يجعل السياسة الفرنسية أن تسحب بانتقال هذه الغزاة الى بلاد أخرى دون أن تنعزل لا يمكن انتقال البلاد نفسها من يدها الى يد ثانية ولو كان بإمكان القوات الفرنسية أن تصون البلاد من نفاذ الدسائس أو الغارات التي تنفذ إليها من الجوار لكان من المحتمل أن تكون القوة وحدها كغلبة بصيانتها فرنسا وسمعتها الحسنة ولكن حدود سوريا متصلة شرقا بالصحراء و جنوبا بالحجاز وفي كلا الجبهتين يدور رجل متهيجون في طول البلاد وعرضها ويتصلون بقلب الحجاز وقلب العراق دون أن يمكن صدها أو منعهم عن الرواح والمجيء وبمع الاسلحة ونقل كل ما تدفع لهم أجرة نقله سوى جيش يربط على حدود يزيد طولها على ٨٠٠ كلمتر وفي هذا وحده من النفقات ما لا تكاد المبالغ المطلوبة الآن من الخزينة الفرنسية تفي به

وقد جرئت السلطة الفرنسية استمالة فريق من الهدو في الشمال والجنوب فهدمت برقاسة في الجبهات الجنوبية الى نوري بن شعلان زعيم إحدى العشائر الكبيرة وأخصه بمبالغ وافرة من الأموال ومقادير كافية من الاسلحة والذخائر ولكن هذا العمل لم ينجح منطقا على الروح السائدة في تلك المبادئ فانتهت العشائر الأخرى المعادية لابن شعلان عليه وشره ضربة قهت على جميع قوته وحرشته من جميع مواشيه وأمنته واضطر للانتجاع الى الشام. ثم ان السلطة نفسها أوعزت الى عشائر الدروز بضرب عشائر اللبناة الجائرة للعاصمية فكانت النتيجة خلاف المطلوب. أما في الشمال فقد اختارت السلطة زعيم إحدى العشائر الصغيرة وأكرمه وأمنت عليه المال وجيزته بالاسلحة وعولت عليه في حراسة الأمن في جميع المبادئ المعتمدة من دير الزور الى حلب ولكنه كثير الخصوم ولم يسبق لأحد العشائر في جميع مواشيه أن تجتمع كلها عليه ولا يخفى أن العشائر هناك تعتمد قوتها من الترك من جهة ومن العراق من جهة أخرى فمن هذا يظهر أن سياسة العشائر التي سلكتها السلطة الفرنسية في سوريا هادئة تثير الضغائن والاحقاد ولا تأتى بشئ من الفائدة وتوسع المجال لدسائس الجوار وتداخله أما فيما يتعلق بصيانة الأمن في الداخل فلم تتمكن السلطة الفرنسية حتى الآن من تقريره .

تابع وثيقة رقم (٥٠)

وفي رأينا انها لن نتجك منه مالم تحدث تعديلا اساسيا في سياستها فالثورة التي كانت ناشئة في اوائل سنة ١٩١٩ في جبال العلويين مازالت مشتتة النيران حتى الآن رغم مساعي السلطة العسكرية بكتفان اخبارها ورغم جميع الحملات القادسية التي سبقت لتأديب الثوار بل قد ازداد انتشارها اليوم عن ذي قبل . ثم ان فتنة حوران التي بدأت بمقتل وزيرين سوريين في خربة الفزالة لم تتخذ كما ذكرت البلاغات الفرنسية الرسمية بل انتقل مركزها فاصبحت في اللجاء وجواره بعد ما كانت في حوران ولجأ الى تلك المنطقة التي يستحيل على حملة عسكرية ان تدخل فيها لوهرة مساكنها جميع الناقمين من شيوخ الخوارنة وجميع العشائر العادية للانصار الذين اشترتهم السلطة العسكرية بالمال وكان من نتائج ذلك سحق قوات الدروز وقوات من شعلان التي استمالتها السلطة الفرنسية بالاموال الطائلة للايقاع بخصوصها . وكل ذلك لان اساس السياسة الفرنسية في سوريا خطأ فاحش

(٣) الاعتبارات الاقتصادية

لا نرانا مهالسين اذا قلنا ان سوريا مهما خدمتها الفنون الصناعية الحديثة لتتصح في حالة تقوى على سد المبالغ المتركمة على عائقها سواء من ديون الترك الموروثة او من امثال المبالغ التي انفتحت عليها بعد انتقالها من يد الترك وخصوصا المبلغ الاخير الذي سينفذ عظمه ان لم يكن كله على اعمال عسكرية تتعلق بمخاض عسكرية من شأنها انتهاك البلاد وابهاذ عائقها . نعم ان البلاد مازالت على الفطرة الطبيعية ولكن استعدادها الطبيعي الكون من تركيبها الطبوغرافي او الجيولوجي وموقعها الجغرافي لا يوهلها لبلوغ درجة بلاد زراعية او صناعية او تجارية رافدة فالاراضي الصالحة لزراعة جيدة فيها لا تتجاوز خمسين في المائة من مجموع مساحتها والنصف الباقي هو جبال وخرى تحفل الى جهنمات عشرين سنة متوالية لتصبح في حالة تصلح للتخريش وانفاق مبالغ جسيمة جدا . ثم ان عدد سكان سوريا التي تحت الوصاية الفرنسية الآن لا يتجاوز مليون ونصف ولا يزيد عدد السكان في الكيلومتر المربع على ١٠ اشخاص في اعظم تقدير وهذا العدد ينقص بالمهاجرة اكثر مما يزيد بالمواليد السنوية فتدبغ عدد المهاجرين من سوريا منذ الاحتلال الفرنسي حتى الشهر الاخير ١٥٠ الفا وهذا العدد يزداد اذدادا كبيرا من شهر الى آخر دون ان تستطيع الحكومة ايجاد وسيلة لتلافيه . وما دل على خيبتها باحوال البلاد انها اصدت امرا منذ بضعة اشهر بعد م السملح بالمهاجرة لمن ليس له اقارب في المهجر فلم تستفد البلاد فائدة تذكر من هذا المنع لاد لا يكاد يوجد شخص من الطبقة العاملة في سوريا وهي التي تناجر في الغالب دون ان يكون له قريب في المهجر ثم ان امرا كهذا فتح ابواب كانت مغلقة للرشاء فاصبح موظفو قلم الجوازات

تابع وثيقة رقم (٥٠)

من الاغنيا لانهم جعلوا يتقاضون من المهاجر ٤ او خمس جنهيات مصرية (٣٠٠ فرنك) لقاء جواز يعطى له حسب الاصول وما زالت الحال على هذا المتوال حتى الآن والاراضى الصالحة للزراعة فى سوريا هي اراضى حوران وسهول حلب ولكن الهد المعاملة قليلة حتى ان جميع اصحاب الاملاك لا يتمكنون لهذا السبب ولعنوا الا من زرع جزء من اراضيهم كل عام . عدا تعرض الزراعة بعد علم وآخر للحوار لنفسى المهاجرة بين الفلاحين طلبا للزرق وقسم كبير من الاراضى الشرقية تطرقه عشاير البدو الرحل وتطلق فيه مواشها فمضطر اصحاب الاراضى لعدم الرجوع الى زراعتها وتروى فى مكان آخر من هذا التقرير كلاما وانها عن الحدود الشرقية وغلاتها بالبدو . وقد عذ المستشار الزراعى الالماني ايلم الحرب الى زراعة كل المساحة الصالحة للزراع فى تلك الانحاء بعدما خصص لها من الجندها ينقصها من الهد المعاملة وارجع اهلها الذين كانوا يجندين وتكن بواسطة الجيش التركى من حمايتها من البدو فلما جاء الحصول بلغ حسب الاحصاء الذى وضع له فى ذلك الحين كما يأتى بملايين الكيلو من جميع اصناف الحبوب =

٧٥	حوران وجبل الدروز
٥٠	سهول دمشق وحماة
٢٥	سهول حلب حتى ولاية اطنة فخط يمتد الى دير الزور

١٩٠ المجموع

فيكون المجموع ١٩٠ مليون كيلو من جميع اصناف الحبوب وهو لا يكاد يزيد زيادة تستحق الذكر عن مساحة سوريا نفسها وقد كان الموسم حينئذ فى غاية من الجودة ولم تتحرك قطعة واحدة من الارض بدون زرع

وليس فى سوريا انهر صالحة للملاحة اذا كنا لانصد الفرات من انهرها ولا للزراعتها لانها انهر صغيرة تكاد تجف فى الصيف فلا يمكن ان تروى الا مساحات قليلة جدا اما الفرات فعبره دا خل فى هذا الاعتقاد ولا يمكن حتى بعد اثبات الرى فيه ان يروى الا قسما من الاراضى غير المرتفعة شمالى حلب والى الشمال الشرقى فيها حيث لا يكاد يوجد اثر لغبر عشاير الهادية الرحل اما النتائج فقد اسفرت بابحاث اخصائى الالمان العديدة ايلم الحرب والاختصاصيين الاخرين من بلدان اوروبية قبل الحرب عن القول بعدم وجود مناخ فى سوريا يمكن ان تكون ذات شان فى الصفة الا انه قد اكتشف عروق للمترول فى فلسطين وبعض ضلوع للفحم فى بعض انحاء لبنان فلما تعمق الباحثون وجدوا ان هذه الضلوع رقيقة لا تكاد تنفى بانها استخرجها فتركوها وشانها

تابع وثيقة رقم (٥٠)

فمن هذين النقطتين المحيطة بتروان سوريا لا يرجى الآن ولا في المستقبل منها اتفاق فيها من الأموال أن تزيد مواردها على حاجات أهلها فهي قد وجدت بطبيعتها لتكفي سكانها فقط فإذا انفتحت فيها وسائل الفنون الحديثة ومنعت المهاجرة لم تكن زيادة الدخل سابقة لزيادة الحاجة عند تكاثر المواليد

(٤) الاعتبارات العسكرية

أن عدم وجود حدود طبيعية لسوريا من جهاتها الثلاث جعل حراسة الحدود من أعظم المشاكل وعرض البلاد للفتن والقتال مع ما فيها من الاستعداد الناتج عن سوء سياسة القومسيطرة الفرنسية وقد رأى الجنرال غورو ذلك وطلب الاعتمادات الكافية ليتمكن في وقت واحد من حماية الحدود وصيانة الأمن الداخلي ولكننا نرى أن الاعتمادات التي طلبها لهدله منها في كل سنة وهذا تعبد ما قلناه سابقاً وهو أن سوريا لو سمحت في المبدأ العلني لتزيد قوتها على الاعتمادات المطلوبة لعدة واحدة فعلاً عما ستره من ديون تركيا فمن مصلحة فرنسا ومصلحة سوريا أن لا تكون فرنسا مكلفة مباشرة بصيانة الحدود وصيانة الأمن وذلك بقضى باحداث تعديل جوهري في السياسة الفرنسية في سوريا

أن سوريا الشرقية التي كانت قبلاً برئاسة الأمير فيصل هي عقدة القيد من هذا القبيل لأنها هي المنصلة بالجوار وقد كانت حكومة الأمير فيصل قائمة بصيانة الحدود وصيانة الأمن في وقت واحد لأن فيصل الأمير فيصل كان ذلك الرجل القادر المحنك بل لأن الحكومة الوطنية عرفت على درجة كبيرة من كفاءة الاساليب السياسية المبنية على اعتبارات محلية ومعروفة بتقاليد العواشر والجوار فاستغنت بذلك عن الحاجة الى جيش كبير تعهد اليه بحراسه الأمن والحدود في تلك الجوانب . نعم ان الحاجة لم تكن مرفوعة الى درجة كافية ولكنها كانت سائرة الى الانتفاخ بخلاف الاساليب التي اتخذتها السلطة الفرنسية

ولم يكن لحكومة دمشق سابقاً من القوة المختصة لحفظ الأمن ما يزيد على ٤٠٠٠ من الدرك اما بعد فلم يكن يستعمل الا في ظروف خارقة للشؤون المنسقة بالأمن ومع ذلك لم يزد عدده في جميع المنطقة على ١٠ آلاف جندي لم يبق لهم وجود بعد الاحتلال الفرنسي لتلك المنطقة فزال بذلك هيبة الحكومة المحلية ولم تصلح قوات الحكومة المحتلة لاسترجاع تلك الهيبة لأن الأهالي ينظرون اليها بنظرهم الى عدو مقاتل لا الى صديق يريد حسم النزاع أو اقرار الأمن وقد حط بهم على هذا الاعتقاد ما رواه من أعمال الفتك والارهاب والتدمير من وقت طويل حتى الآن فقد دمرت السلطة الفرنسية من القرى في سوريا ما يزيد على ثلثها قرية دون أن ترحم النساء والأطفال والشيوخ الذين ساقواهم الانقاص أو مزقتهم القنابل أو اجهز عليهم الجنود

تابع وثيقة رقم (٥٠)

ثم ان حكومة الامير نهميل كانت قد خصصت من ميزانيتها في آخر عهدها مبالغ كاثية جيش يبلغ عددها ثلاثين الف جندي دون ان تخطر الى عقده قرض ما وفوق ذلك فقد كانت محرومة من حصتها القانونية من الجمارك ولا تمتد سلطتها الى الاخطار الواقعة غربي المدن الاربع فلو وجدت في سوريا حكومة وطنية واحدة مستثنى منها لبنان لاستطاعت ايجاد جيش دائم بجند وفقا لقانون موضع للخدمة العسكرية وينفق عليه من اموال البلاد نفسها ولا يخفى ان اقل عداوة على سوريا من الخارج يجعل الجنرال غورو محتاجا الى تجديد الجند تستلزم نفقات اعظم ولاستطيع فرنسا حين ترى شرفها مضروبا للخطر ان تترجع امام الفضيحة في حين ان الحكومة الوطنية على فرض عدم تمكنها من تلافي الخطر الخارجي تستلزم الاستعانة بمنع الجند والبال من البلاد نفسها وجعل الاثنين جميعا على مضاضتها لما ذلك من الغايات الوطنية

فمن كل الاعتبارات التي سردناها وسواها مما في امكاننا سردها اذا كنا نرى لهذا التشهير التأثير المطلوب نرون ان سلوك سياسة جديدة على اساس التحالف الفرنسي السوري لا يسيء والاستعمار نرون ان فرنسا تستطيع ان تتجنب اتفاق المصالح المظلمة منها هذا العام لسور والتي ستلبي في الاموم الآتية وتكون السياسة الجديدة في شكل يصون جميع المصالح الفرنسية وينطبق على مصالح سوريا نفسها فتتألف حكومة وطنية واحدة فتعين سلاتها بفرنسا في شئ خاصة والمجائب المتبادلة بينهما

وحزب الاتحاد السوري، بشعر ان عنده من الشجاعة ما يكفي للسير حوليات عديدة الى الالم في العمل الفعلي نحو هذه الغاية :

تابع وثيقة رقم (٥٠)

[illegible]

ولا يعبدون عظاماً من عظام الأهل والأقارب نسباً لذلك ويكونوا فيها حكم له وإعظامهم عليه
على نسبة مكانة من تحت قدمه هي النواصي الذي يراهم أبناء عظمهم غرس وواكده من ابنه مني الميراث
ثم يظهر عظامه الأبعد من ظهرهم فيما قبله. وهناك درجة في النبوة كما في رتبته المقام مقام الشجرة. ثم تحق
أن عظمة كونه لا تستقر شي الأوهى من طرفه فانه عارية وله الزهور قد قبضوا من هذه الأمور راسب
بكمالهم من السورة وبأن عظمة النواصي من سحرهم الاستغناء وقد حصل رتبته منظر الأرواق فعدت
والماء بقوا استغناءه سماً وبالحيلة فقد كانت حكمة اللوحين ضرباً من ههنا من البقية وبخسب من العقل والاس
وذلك عادة من كماله نفسه من الأهل إذا كان بقوه فوقه يرفعون على اللوحين لأن الأهل أيضاً
فوق كثير من ضياء الجسد ويكونوا أقرون له اللوحين آخذوه بالحكمة خوفاً من فوقه رتب
بقياً منهم له هذه الحسنة قد يكون وتغير العقل إلى ملاحظة الأوصاف. وقد رتبنا السراير به
التي فافهموا من أن السمع به قد لا يخلص وسعياً وله طيرنا لذلك فلا ضرر من فهم تلك
لونه كان فيغير فيه الحقائق بعض ما كان به من ذلك في سوانية علم الحماة بالرسولة ولكن

وثيقة رقم (٥٢)

وفيه الحجة اجتمع اعضاء الادارة الرئيس في دار
 عثمان بن العظم والشيخ احمد بن الفضل
 في المظنة لا تسمى المظنة
 وفي يوم السبت ١٢ ربيع الثاني سنة ١٢٨٥ هـ
 الخط واربعة اجده المصطفى اعلوهم

تابع وثيقة رقم (٥٦)

﴿ العدل أساس الملك ﴾

(جمعية صرية)

وفق اللههم جلالة سيدنا ومولانا العباس خليفتنا الجديد وأيده بروح من عندك
فإن عموم المسلمين يمتنون أن تكون أنت خليفة علينا فإن عبد الحميد التركي
الذي يزعم أنه سلطان للمسلمين وخافان البرين قد بلغ منه الظلم ما لا يطيقه
أي إنسان من العالمين زيادة على ذلك فإن جلالتهكم تعلمون تداخل الاجنبي
وطموحه في أخذ البلاد فالكثرا موجهة نظرها للكويت وإيطاليا طامحة في
جزائرس الغرب ويسكن لايطعمون في مس الدين بشيء فأتهم أولى منهم في
أخذ تلك البلاد ولا شك أن هذا جبل مرغوبكم لأن سموكم الوارث للخلافة
لأن الدول لايمهها أمر الخلافة سواء سموكم أو شيخ الكويت
بإيها وإن أمراء العشائر والقبائل قد عاهدوا جلالتهكم في الخطابات المرسلة منهم
وهم لا يزالوا محفوظين في محفظتكم الخصوصية ونفى عن البيان سفر جلالتهكم
للسودان فإنه قد تم رعايتكم وإن جمعية شمس الإسلام المؤسسة تحت رعايتكم
مستعدة أيضا وأتمنا تطالب من مراجعتكم أن تعينوا الشيخ المعلوم لجلالتهكم
حتى بذلك يتم المرجوب

(م ي هـ ١٣١٠)

وثيقة رقم (٥٧)

الجمعة ١٠ تموز ١٣٠٨ حزيران و ١٧ شعبان ١٣٢٢
VENDREDI 12 juillet 1914

ازت الشریف عبدالمصطفی صلی اللہ علیہ وسلم بعد از نماز عصر عابدین
وکلان با محبت اساتذہ فی سبیل اللہ از اہل بیت و دیگران
امور اہل خانہ بطریق انضامی و انضامی کا تحت فرامین الہی
و حسب کتب باغبان وادہ اہل علم و کارکنان وادہ
کتاب الہی و سبیل و غیر ذلک . وقت لکھنؤ وادہ
ان غیر اہل خانہ سبیل وادہ و سبیل وادہ
نکدہ انک بائیکہ لکھنؤ وادہ وادہ وادہ
ان غیر سبیل وادہ وادہ وادہ وادہ وادہ
مک لکھنؤ وادہ وادہ وادہ وادہ وادہ

الجمعة ١١ تموز ١٣٠٨ حزيران و ١٨ شعبان ١٣٢٢
SAMEDI 13 juillet 1914

و خداوندی ای معتمد و حلف اسمعین الکریم
سید لکھنؤ وادہ وادہ وادہ وادہ وادہ

الاثنين ١٢ تموز ١٣٠٨ حزيران و ١٩ شعبان ١٣٢٢
DIMANCHE 14 juillet 1914

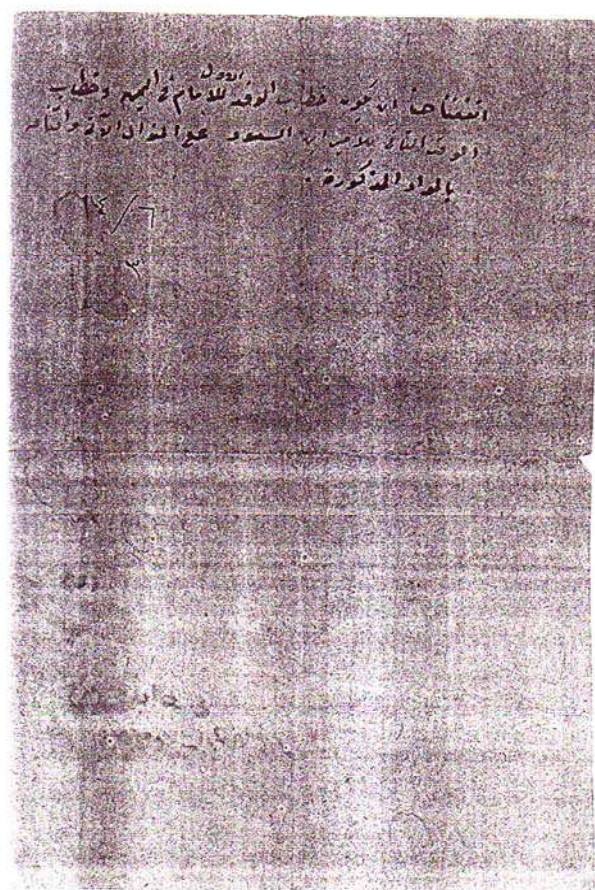
الاثنين ١٣ تموز ١٣٠٨ حزيران و ٢٠ شعبان ١٣٢٢
LUNDI 15 juillet 1914

وثيقة رقم (٥٨)

ملكة ارجالية لغير توفيرة سنة ١٩١٨
 الا جرد اول ديسمبر ١٩١٨ اول ٢٧٠٠ مسم ٢٢٠ مسم
 حضر الشيخ صالح السليمان والشيخ حافظ الحارثي
 والشيخ محمد السليمان والشيخ محمد السليمان
 ليوم السبت واما ما مضى من قبل ذلك فمما
 ظاهرا اول ما مضى من قبل ذلك فمما
 الثالث والاربعين من قبل ذلك فمما
 النقاد مع الاثر في ١١ فتمت له ان
 لم يمت والامام الا حكمه في شيوخه وانما لم
 له في يومه من قبل ذلك فمما
 اراد به من قبل ذلك فمما
 الكمال ان الشيخ فاضل السليمان والشيخ
 انما للملح انما من قبل ذلك فمما
 انما من قبل ذلك فمما
 انما من قبل ذلك فمما

طريق التجارة نمرة ١٠ غروب وسك الدفاتر نمرة ١٥ غرنا
 تاليف احمد اندلي عبد الوهاب والمخرج ا. ب. سليمان
 المدرسات بتدريس اشابة والتجارة العليا عصر

وثيقة رقم (٦١)



تابع وثيقة رقم (٦٢)

١١ - ثم عذر العالمين عونا عند اذا اصبوا عليه لا بد من رد هذا العمل ويصعب ولا يمكن
 رتبة الزناهم سواء ركبوا فجأة هذا المشروع او لا اهل الموعود
 ١٢ - رتبة العاقبة او الزناهم كورثة من الشخص بنية
 ١٣ - الرتبة كورثة من المنة فقط اما ما عرفت السر وما ينتم للزناهم ولا ما ينتم
 في سبيل المشروع بتسوية الزناهم او تصدقوا بغير حق
 ١٤ - نوهوا لطامات خاصة تفصل ما ينتم من هذه المواد

تابع وثيقة رقم (٦٣)

العالم العامل : السيد رشيد رضا
 السلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد غارت
 نوراً من أنوار الأثر ما لم يتصوره أحد .
 الحركة العربية المباركة . تقاليد التي زودني
 بل أنزال نصب عين . وقد كنت أتيأس
 في يأس كنت قد فرغت من
 العربية . . . في القصر وأبني وأتاسم
 ويررت واللوذقية . . . والأعضاء الأوسى
 كلهم منه تحية الشبان الذين لهم بهم وبأهلهم
 وبهوى ان تربط سائر الزمان برابط واحد .
 كانت ساحت بالزى العربى وقد القى أثر
 مع عسكرية محاضرة في البلاد التي استل .
 شخص هذا مناشرة زعماء النصر وقد خفا بعد

النجاة ويكون لهذا تأثير كبير في المستقبل ان شاء الله .
 الحكومة هذا تحس حركة انية ولذمت في لا تقاوم مراقبتا
 ان لا انه تتفحق هذه العواطف الناعمة في القلوب .
 اتخذنا لغز (الوذية) اشارة للعارف اشارة الى
 وكفى مرعب . . . (ارجو الاضطلاع بهذا الس العظيم)
 به سائر الفروع كان الله لنا ولكم

المدونة ١٦ رجب ١٣٢٤
 محمد بن محمد رشيد
 زكي الخيري

وثيقة رقم (٦٤)

اقسم بالله القهار إنني أبذل جهدي وما تصل إليه استطاعتي من السعي لجعل بلاد العرب المؤلفة من الجزيرة وفلسطين وسورية ولبنان وما بين النهرين (دجله والفرات) والعراق مملكة عربية مستقلة اتم الاستقلال على قاعدة اللامركزية وعلى ان تكون حكومتها شوروية نيابية ' ينتخب أعضاء مجالسها من أهل الحل والعقد الذين هم خواص الامة ومحل ثقها في الشؤون العلمية والعملية بفتضى القوانين التي يقررونها عند العمل — وإنني اقاوم بقدر استطاعتي كل ما ينافي هذا الاستقلال وهذا الشكل من الحكومة أو يضعفه من تدخل الاجانب وثقوذهم أو استبداد الحكام وفساد انصار الاستبداد من الجماعات او الافراد — واني اكون وليا وصيرا للساعين والعاملين لهذا المقصد من رجال الجامعة العربية وغيرهم بمنتهى الصديق والاخلاص ، لا يثني عن ذلك استقلال بعض هذه البلاد عن ذلك السعي التام لاستقلال سائرها — واني لا اقضى لفرد من الافراد ولا لجماعة من الجماعات المعاملة لهذه الغاية سرا ولا اعمل عملا يخل بهذا الغرض والمقصد أو يضر احدا من العاملين له او يعرقل عملا من اعمالهم له. فان حثت في يميني هذه لأي سبب وبأي تأويل فأنا بريء من الشرف والانسانية مستحق للعنة الابدية وأن يسجل علي عار الخيانة وذلك في تاريخ امي العربية وفي كل تاريخ والله خير الشاهدين

وثيقة رقم (٦٥)

الى اولياء الامر في العاصمة

ان اعصية العرب نه اديبا اليكم ، فضاقيكم هافا انكم تعلمكم ، ونضفي عا اماب الملك فاني اديكم فانا الحديد يقنيه الحديد
انا ما جيلنا علبس لعدة واذا بوا ، فخر ما جودنا ما شرف الادياب ، فعدنا وجورنا في هذه الجماعة الصالحة يا نه فعدنا صابرا
عدنا فخرشوا اولاد واولادهم فخر في سخط نه سخط اليهم ، اول نه سوسا عذاب قوم نه نظامكم يا هودنم فحفا فخرشوا فخر في
الملك فخر عفا من بيتا ، فاعرب قاعدة عفا عفا من بيتا وسه بعد

[illegible]

الصفحة الثانية
الى ابناء العرب عامة

[illegible][illegible]

(د) نص هذا الخطاب في ص ٤٦ من القسم العربي

يقول مدرس العلوم الفلسفية في الحرم الشريف في كتابي
الذي مني من عمره سبعة وثمانون سنة بأنني أرى من أخوان الصفا
واسدعي من خلدن الوفاً أعني أرباب الجمع المقدس الماسون
الذي هو من نفس الرسل موصون أن يمتنعوا على ويقتضوا إلى
يقبول في ذلك الجميع المطهر وبادخاله في سلك المنظرين
في ذلك الشدي المقبول
ولكم الفداء
محمد بن عبد الله

وثيقة رقم (٦٨)

(٥) نفس هذا الخطاب في مس ٤٨ من القسم العربي.

في القاهره مصر ولا خبايا: ١٧٧٨
٥٨٧٨

الى الارجع جبال الدين مختبر
انه لمعلم "الدين" بان ينجح في سنة ١٢١١ الهجرية وباغتسنته الاخرى من انفسهم هذا المبرج
لهذا المعلم ولذا قد اهتمت به في زواياها على هذا المظالم المعلم وحسن امر الرئیس محتم الى
اربع ضللتهم الى محضر يوم الجمعة الثامن ١١ الى ربي الساجد حرك حياء الغزير الى محضر هذا
الابو جليل شذوكتهم الهادوم سيد العالم ما تحسن من التكرير الاعيان الى كبره يوم
الخميس ١٠ الى ربي الساجد الموزني من التكرير ربي محتم لوج نونكوز به فالهاها محضر يوم
في اليوم المذكور لم يترك له في الفصل وفي الكمالين ولا شك فيكون سوتا ورايا الى ربي
والله اعلم بالصواب واقبل منا امناق الى ربي
تقوى
الرجوع

وثيقة رقم (٦٩)

۳۰۰. سر علوی بن سالم الککاف : خطاب به شیخ محمد عبده از بهار و رجب ۱۳۰۲ هـ.
پاریس مورخ ۱۲ محرم ۱۳۰۲ : درخواست اشتراک عروۃ الوثقی.
۳۰۱. منی رفاعة مورخ ۱۵ ربيع الاول با خطاب « رئیس محترم جمال الدین » : درخواستهای سلطان (سه ساله) .
۳۰۲. شیخ عمر بن احمد الرشید ، کارت پستال از جاره (Raudoeng) خطاب به شیخ محمد عبده به پاریس مورخ ۱۵ دسامبر ۱۸۸۴ : درخواست اشتراک عروۃ الوثقی .
۳۰۳. عمر بن صالح کتاب السلطان ، خطاب به سید مورخ و شعبان ۱۲۹۹ (مقداری از نامه پاره شده) : در تمجید از سید و سلام به حاج عبدالعزیز علی عارف اقدی و شیخ رشوانی . امروز ساعت ۹ از غلیم آباد به مراد آباد می روم والی . . .
۳۰۴. مسجده (مجتل است که محمد عبده باشد) از تونس به پاریس مورخ ۲۴ دسامبر ۱۸۸۴ :
بآنکه چند روز است که من در تونس هستم نامه شما به تأخیر افتاده است . من در اینجا به علما و امرای تونس برخورددم و آنها را شناختم و شما را با ایشان شناساندم و گفتم عروه نام جریدمای نیست بلکه نام «جمعیتی» است که سید در حیدرآباد هبه تأسیس کرد و شعبی در دیکر ، الک دارد . اما هیچ شعبه ، شعبه دیکر و انی ندارند و فقط رئیس از آنها آگاه است . اینکه ما می خواهیم یک شعبه در اینجا تأسیس کنیم آنها پذیرفتند . من امروز گوشش می کنم که این جمعیت را تشکیل دهم . بیشتر اعضا از دانشمندانند . یکی از آنها شیخ ورستانی است و یکی شیخ ابی حاجب . من بزودی نام هم نشانی را بشما اطلاع می دهم . دوست دارم که کسی بنام آنها اطلاع نشود . با آنها گفتم که کسی بنام ایشان جز شما و من و خدا مطلع نخواهد شد . از برای خبری نیست . هر دوی زدم نمری ندانست مگر اینکه زیاد تعریف کن . و من این کار را دوست ندارم . دیروز قریب دو دانشمند که یکی از آنها شیخ سنوسی بود بخانه من آمدند . شیخ سنوسی را بخلاف آنچه که اول بمن گفته اند دیدم . بزرگن علما مرا برای شام بخانه های خود خواندند ، همچنین سنوسی . آنها با من خوش رفتاری کردند . من امیدوارم شما نامه ای بفرستید . اگر ما باید بعنوان «الدری بنیسن» بنویسیم که به من می رسد ، و با بوجان عنوانی که من خودم نامه فرستادم . جمعیت وائی تشکیل شد و من بشما اطلاع دادم شما دیگر در فرستادن نامه تأخیر نکنید ، چه جمعیت بنام شما تأسیس می شود . به گمان من پیشرفت می کنیم و ترسی در اینجا نیست . آنها غیرت دارند و دفاع می کنند و در توان از جمعیت حمایت خواهند کرد . اگر بدانید

وثيقة رقم (۷۰)

که چه؟ به من ایصال کرده اند خوشحال می شوم. آنها معتقدند که خیراتی در دست ماست و از شویب بخاروی می رسد. من از همین اعتقاد آنها به تیرخونجام ناز خود مال. مبادا ترک نامه نگاری کنی و مقام سرا از ابراهیم بک و این تفرادهی. نامه را روز پنجشنبه یا روز یکشنبه که روزیست توئس است. بفرست.

همه علما و ایرانی که من دیده ام بهتوسلام می رسانند و دست تو را می بوسند و عروہ دولتزد آنها همان منزلت «کتاب» را دارد و شما تمام برگی در پیش آنها دارند که مقام من در مقابل آن چیزی نیست. من بآنها نوید دادم که عروہ پس از ازگشت من منتشر می شود. تاکنون ایشان نمی دانستند که عروہ برای جمعیه تعقیل شده است. ابراهیم بک انتباه کرده. من بآنها گفتم که نامه سید خواهد رسید و وقتی به «یکوش» برخوردیم گفتم که سید به شما نامه خواهد نوشت. چنانکه در نامه من نوید داده است.

۳۱۷- محمدبک (نظاره مارف و اوقاف) مورخ ۲۰ رجب ۱۲۹۶ (قاهره): دعوت به مجلس عمومی برای اخبار و اسخان شاگردان دارالعلوم.

۳۱۸- محمدالبکوش، مورخ ۱۰ جمادی الاخره ۱۳۰۰/۶/۲۶ آوریل ۱۳۰۰: در ستایش سید و التواضع خجندیانی از اینکه سید در میدان سیاست ظاهر شده است.

۳۱۹- محمدعبده، مورخ ۵ جمادی الاولی ۱۳۰۰:

از سوی تو به من حکمتی رسیده است که با آن دلها را منتقلب می کنم و عقل را درسی بایم و در خائریای مردم تصرف می کنم. تو به من قدرتی بختی بادی. من از تو سه روح دارم که اگر یکی از آنها در جهان حلول می کرد ایجاد انسان می شد. حدوث ظاهر تو در قوه خیال تجلی کرد و حکمت تو را جلوه گرمی بستم. روح حکمت تو مردگان ما را زنده کرد و عقلهای ما را روشن ساخت. ما برای تو اعدادیم و تو واحدی، ما مخطی و تو آشکار. عکس روی تو (تو خجندیانی) و ما من مبداء نمازیم گذارده ام و آنرا ناظر اعمال و کردار خود قرار داده ام و آنرا در جمیع حالات بر خودم چیره می بینم و جنبش نمی کنم و مخطی نمی گویم و بیبدی نمی رسم. از مبدی باز نمی کردم تا در عمل خود با احکام روح تو مطابقت آیم. من در پی حکم آن ارواح

۱- این شخص همان است که «محمد» در مکتوب خود (سند شماره ۲۱۶) از تو نام می برد.

تابع وثیقه رقم (۷۰)

مزان تولى كماله تغلبت على بي مقيضتي اليك وفلتت بيني وبين نفسي انما ما كان المخلول
 لا يعود على علة بالناظر على ان ما كان الى المخلول من رتبه عبيده ليس ان نعوامن المتفرع
 ان يترك ان احسبه فيه ما كلفه خفا او يزيد به باه ومع ذلك فاني لا اتوسل اليك في
 الموقعا فحين قلقت العبارة وعارضت ما قالني سني ابلت عنة بشيخهم القوي من غير العقل
 منها حتى رطبه اليك وطريق الفكر ضيعة منك بيني وبينك وفي شيخهم اتوك من رتبه بالصفاء
 وحركت المخلول حيا

اني لا اخذك يا مولاي عن شيء ما احصا بنا بعد من انك فقد تغلبت بيانه اني في حكم المرحوم
 اتوني انما في سوى بعض ما شرف في كتابه من انك ب بعض القلوب من خافتك وتقول
 احوالهم بعد من انك تغلب اعوان الشر وانصارك العقاب جلا لك بقوة
 جاههم وشدة باسهم يا رعد العقل على ان حقا بالخال والخال وهما تصديق بما يقال
 فيما انهم غير انك دلوور يا من يا ش عليك وعلى تلك الهاء بين انا مصدر دة ركن
 فوك الى الهم المنة والى قد باردة حدة ولم يلبث ان وصلت اليه بعد ما ما واجهه واعلى في
 على وفطر واعلى المخلول في المنة في ارضه اشرف في اول رتبه لي برا من يا ش جلوس عليه لمر
 ولست ادر ما حقيقة ما تفي حق ال ما لبث المخلول وبتلك كيدهم وما كانوا يملكون ورتبنا
 عنده منزلة حسنة على ان انا فة من الهاء والى مكر والى كلوة بل وكثير من كان يدعي انه نثار
 ال دقة مولانا المعظم وقد رت من كل مرقعة النفس فك ينطق الى ما تروى حلتك
 ولم يزل ان ما تادارتك فلكك وفتك كنت وانت في الهند بيني انظر الى مري ساعيا فيهم
 انما صدك القالبه طالبهم اوج الكعادة ودر دة الجحد والمجاد

وخذنا حجت ان كل من كان ينسب اليك سواء في ان سباب او في ذبا تحية بالملين والبار الخا
 البعد والكرم انما الثاني لم اخرج من مساهدة او ذلك التثقي ان دنيا ادب اسحق وسليم الفاس
 وعبد البر ساني واللبا وى وما كلفهم من السام فاملوت ادم مغلوب وانسوا لادم من العذر
 وفقت عليهم بل بالقديم الى المنافع الفزيرة (كلهم لم ير عار عر وما عطفوا ودا رتو حابة الى ان
 الى ايضا ما صدر عنهم ضيانه ولو ما فانا مولاي اعلم بحسبي السلام وبهم من المعظم واحد
 والفتة حلتك من خرم الشر فبما كك قبيانه ليس بالليل يخلون قدرك ويزون لك فضلك

تابع وثيقة رقم (٧١)

لوحه ١٧

23 Dec. 1894
to Mr. H. H. H.

Dear Sir,

I have very much enjoyed
the long time spent with
you at the office of the
Commissioner of the
General Land Office.
I have been very much
pleased to have you
with me and to have
you so much interested
in the work of the
Commission.

وثيقة رقم (٧٢)

d'un nouveau monde
à cette date je fais
partir

Plus tard dans
m'occupe si vous des
langues dans les
mêmes intentions et
m'inspire l'heure
à la quelle nous sommes
vous visiter.

Très Respectueusement &c.
O. J. mes salutations
frat.
G. Langgæsse

تابع وثيقة رقم (٧٢)

مولاي المصطفى عليه السلام

اليوم عزت نفسي وكنت يا سيدي الظن اري ماسيت الى اديب ق من الكرامة بين الناس انما بعد
من احكام البحث وان تقان وعز وكرام من السج بسببتي الى خدمة المصطفى الجليل وكنت اتيه على
تلك العالمين بتلك الكسبة وهي عنوان الفضل والكمال مكتفيا ببروخي في نفسي وقررها في
ان ذهات واقول دعوا الناس في عنك تهم يريزق الله بعضهم من بعض اما اننا وقد سببت
الكتاب العالي نتيجة ان نعاله فاني اصدق بانك ادي خواعد الملكوت وان يخرج بهي اركان سلطنة
اجبروت وادعوا الى الحق دعوة لكهم واذهب يا هلك كرامة من قلب الرب الرصيم خدمته لخاصة
مولاي وان يوم كسادة عنك ان يظهر لهذه الخدمة اثر او غير اثر فبما اما نهي كسيد لخدمة عن
من المصدق في كقول التي اوجبتها التراجيح الزكية في حيث حدوده عنه ارب تبت في منه سابع كجزيرة
ولكن من حيث ترجمه الى كاد ان بان فومن قيل في الحق عن ان يكون باطلان والشر عن ان يكون فذلك ما
والحال من ان يكون نقضا بل اني ان كان ان يكون حراما سبحانه الله اسهل ان تمسكهم واسرنا
ندين به حتى يبلغ الكتاب اجله ما كنا قبل وصول كتابكم الكريم ما نشر في الدبا من دواعيكم عن كدين
ان ملاهي ابا لرا من مرامنة وواعلي موسورنا فظننا هاهنا المدا عبات الدينية على عتبة الموصي
على القول فحشنا بعض الدينين على ترجمها لكما قدما الله تعالى اذ لم ييسر وجود اعدا الدبا في ورد
كتابهم واطلنا على الدينين ترجمها لنا حكمة ايضا مثل حسن افندي بيهم فصرنا ذهبت ما جينا
ان ول عا ترجمها ونوسلنا في ذلك بان وعدنا ان الله صلوا لربنا سبيهم فان هذا نشر
ول نردم للترجمة فان نضع الكروية واحمد الله على ما على نفسك التوبة : لا تقطع راسك كدين

وثيقة رقم (٧٣)

١٩٠٥ هـ
 الاربعاء
 ١٢ فبراير - ٤ القعدة

١٢١٩ هـ
 الخميس
 ١٣ فبراير - ٥ القعدة

مؤتمر كبير الحليم
 شيخ ما

كتب الى اسكندهراف في هذا اليوم
 بالجمعية انساب افندي يوم الاربعاء
 وانتخب موفقيلا هكذا
 رئيس - سليمان افندي البغدادي
 نائب رئيس - الشيخ رشيد رضا
 سكرتير - اسكندهراف زهير
 امين صندوق - ابراهيم بك السري
 اعضاء اللجنة - محمد افندي مسعود و حافظ افندي عوض
 و مجتمع اجتماع الاول في سبلند و يار الله
 صباحا يوم السبت الاني لا اوان في الحجة
 في محراب قافله

وثيقة رقم (٧٤)

احتفال الامم بذكرى شهداء الحرية العالميين

في اليوم الثالث من هذا الشهر احتفلت منظمة الامم في كينشاسا بذاكرة اجابة ذكرى شهداء الحرية من جميع العالميين. فخلال الاحتفال غلغ كثير من العالميين القبعين بمصر ومن المصريين حتى اكثرت بعم الكينية على معنبا رقي جمود عظيم في رحبها. وقد تقيم ايام حروب الكتب (التي) اذكى كيرة على جانيها وايضا سوادان شيئا وايا يشاء كتب عليها وكرم شهداء الحرية العالميين ووضعت عليها قفد القبعين والخطباء، ووقف من دوليا جوة من بات الحرية الاربية كز يبين من كل خطبة وندى تشيدا سوا ومن هذا الرشي

الفتح للخطبة عظيم القبع وأسقم وقته فقة اوسية خطبة احدثت القضا حسن وتوبا وخطب بعض فنداء الامم الاربية وبعثهم التريفة حسدا واجاد وصفق ثم القم تحديقا. وخطب الدكتور شرف الدين بك أحد مسلمي البرك الاحرار وهو من أفضل من عرفنا اخلاقا وادبا ذكر ما كان بين المسلمين والامم من البودة قل حواوت الامم الشيونة المبروة حتى كمن غا فاته ان المسلم كان يدعى الى الخدمة العسكرية فيذهب اليها تارك اراثة واولاده واولاده الى جاره الارمني يتبعه في غيبه با يجب ما كان الارمني يشغل مثل ذلك اذا اخرج الى معاداة كمنه لارما. ثم يذكر ما جرى اليه الاستبداد من تلك الماورث الشيونة واستعد سنا الى ذكر الاحصاح الذي تشده الاحرار وقابده وقال ان المسلمين من الترك ومصر العالميين ليسوا متصين كما يصورهم بعض الناس فان ابل حركة انا يا بعد ان ثرا الحرية في عالمهم هي زيارتهم لخدمة الدين تشيدا

منحة العالميين.

وبعد ان تم ختابة الفت الى منسق الامم ومن جابه من القبعين فقاموا بعد واحد فصفقت الجا فورا هذا المنبر اذ كان تصليهم بالشيخ الطيب

فارس اخندي نر بالبرية فحسا واجادا وكان كل اولئك الخطباء قد بعد البسم بالخطبة وكبت اسراهم في البرية مانج الطبع في بيان رقيب الاحتفال كادوا يمتحنون الاحتفال بعد خطاب فارس اخندي نر لولان القربح بعض المصريين الماخرين على صاحب هذه الخطبة الصود الى الدكة والتهامي ما يفتح عليه. وقد تمتعت معشرا بان الاختلات الشطة التي بين فيها عدد الخطباء ودمود الا انها لا يحسن ان يخطب عليها فخطب لذلك بعض العالميين من الامم وغيرهم فاختلطوا في من علسي وأسعدوني الى دكة الخطبة فخطبوا لاقتنوا القروس بالخطوة وبعد العلق الفت الى الجمهور اجابة ا القروه القرحون وقت الصقن والخطب كذا يبلغ طان السبا مالاخره:

قد رايت بها السادة اني احتفلت من مكاني الى هذا الموقف الذي اتر في وجداني بآرام بعد شعور الكلا وندود وبعلا فياسهم مني والتصور بالتصديقه قد رايت اني عاقت هؤلاء الاخبار والتبعين وانا رجل من رجال الدين الاسلامي ولا بدع في ذلك فان شيئا الاكر شيخ الاسلام قد سعي الى ذلك فعاتق البورك في دار السلطة وان القانون الاساسي الذي نطا به هذه السادة اني فخلت بالام ندر لا مساعدة شيخ الاسلام الحال قد روي لنا ان السلطان كان يريد في الحركة العسكرية الثالثة للتصور بالقوة فاستنى شيخ الاسلام في ذلك فلم يمه بل قال ان قائل غير عاجز سرعا لاهم بطول طلبا شريعا. وقد كان أحد مشايخ الاسلام من راضي هذا القانون مع مدحت بنا واخر ان هذا القانون قد وضع بعضى من أحد شيوخ الاسلام وأبعد الآن مساعدة شيخ الاسلام فهو موافق للاسلام لا أقول هذا تقليدا للمسيحين فاني أقول بالقول في الاسلام من علم وبعيرة وعلم كثير من الامم الماخرين اني من مؤسسي إحدى جمعيات الاحرار التي سبقت غيرها الى التأييد من جميع العالميين فاقبل قبل أن تنكر في ذلك جميعا كما في أوروبا بل ان هذا القبر هو رئيس اللجنة المؤسدة للجمعية التي من بعض أعضاء ادارتها أحد خطباء الامم النجباء في هذا الاحتفال

انما احتضنت شمشة الاسلام السابو وشيخ الاسلام الحال قريبا فخطباها

وثيقة رقم (٧٥)

وراقعة الحجة على من يزعمون ان المسلمين متعصبون أو ان دينهم ينال الحرية والمساواة - وعلى بعض باطلين من المسلمين الذين يظنون انهم بالتعصب القديم يخدعون الدين وانما هم يجهلون عليه بذلك

ثم انتقلت الى الكلام عن المساواة التي اتجه بها الثنائون كافة وياتيها بما جاء به الاسلام ثم قلت :

يقولون ان فرنا هي أم الحرية والمساواة . نعم بلا ينكر فضل فرنا لحد ولكن الثنائين احدث من الترفيع بالخير بالمساواة . ان فرنا أمة واحدة ، جنسياً واحدة ، دينياً واحدة ، مدعياً واحد ، لثناً واحدة ، تربية واحدة ، فاني غريبة في طلب غفلاتهم وفضائلهم المساواة بين أفرادها بعد ان عرفوا ما لم علم على حكومتهم وما عليهم ما لم ياتيني ان تكون عليه وهم يتفقون في هذه الوحدات كلها ، لا غريبة ولا عجيب

اما نحن الثنائين فاننا قد جمعنا من نشأت الانجاس الترفيع في كل شيء . ما لم يجمع في ملكة اخرى . نحن متفوقون في الاجناس والانس ، متفوقون في اللغات ، متفوقون في الدين ، متفوقون في المذهب ، متفوقون في طرق التربية والتعليم - أو نقول في الجملة ان متفوقين في كل شيء ، يتفوق فيه الناس . فان كانا على هذا كله فطلب المساواة ونفعل شيئاً في المعاهد العامة والمعيد الدينية فلا شك ان في هذا مجالا للخير وموضع للدرج

وقد يقال عن سبب ذلك ونظن انه مخالف لقوانين الانجاس الانساني لاسباب بعد ان نزع الاستبداد زادنا تبرجاً زاد في مساكنات الخلق بين العائلات والائل الساطع وملا القلوب إحقة وبغضاء .

ولكن الثنائ في ذلك ، يرى له سبباً طبيعياً ظاهراً وهو ذلك الاستبداد الذي زاد في التفرق والتفرق ، تلك الاستبداد تنبه هو الذي مرقاً أولادهم من انثائاً ، كمن كان هذا ، انما كان المساواة في الظاهر وتعميم الاستبداد هو ان الاستبداد كان علماً عاماً وانما على جميع الثنائين بالمساواة في الظاهر لا كان الا باق إلى طلب

كان ظلم الاستبداد وانما على رأس المسلم والصنفاي وغيرهما ، كان عاماً شاملاً للبري والبري ، والادني والكردي ، والاياني والارمني ، فلهذا المساواة هي التي جمعت كافة الاحرار القلاء من جميع هذه الطوائف على نفي المساواة في العدل الذي قرره الدستور ، وهو الذي نهض بهمة العالمين من هؤلاء الاحرار الى طلب ذلك بكل وسيلة ممكنة ، وهو الذي عزأ بحجة جميع الثنائين للاحتفال بالدستور بعد الظفر به بسعي جميعهم وقوة شياطينهم وحبشهم - فلما كانت المساواة في الشر قد أدت الى هذا الخير فاعظم فائدة المساواة وما أهم بركتها : فها الله المساواة ففرض الثنائين جذيرون بالخير بالدستور اذ علنا الاحواء والذوائع المائسة من اختلافنا حتى نلنا ، جذيرون بالاعتقاد على الاحتفال به واثابة الاعياد العامة بهم ، جذيرون بالاطمئنة على ، جذيرون بالشورى بالاحرار الذين نجحوا في نيلها والذعاء والذكر الحسن لمن مات منهم شيئاً في سبيلها

ثم اعتذرت عن الاطالة بذهاب الوقت المبين وبما أم بالخاضرين من الجوع والسآمة . وقد كان لكلام هذا العجز من حسن الوقع والتأثير فوق ما يستحقه . حل على ذلك ما ظهر على وجوه الخاضرين ولما كان من شدة التعريق وتكرره ، ثم التلوي التي سمعنا في الكعبة وبعد الخروج منها ، في ذلك اليوم وبعدده أيام ، وكان كبرياءهين تطلق في الجنة والطراء في التنا ، أولئك الخطباء البنا الثنائين سيقوني بتعليم القيدة كالدرة في شرف الدين لك وبربروكا ليس بك وفلاس اقدري نمر حتى قال هذا الاخير ان تأثير هذه القوة اعظم من تأثير النار في مشرب سجين أي فها يتعلق مشرب النار في الساحل والدعوة الى الوقف والوداد بين المسلمين ويغفرهم . ومن كثر لنا الهبة بذلك الذكور نحم الدين بك عارف من فضلاء الترك الذين يمينهم والعرفون بالبرية وجمهور أحرار الامون لم كان انبهاج هؤلاء علما قد نال الله تعالى ان يديم علينا معشر الثنائين نعمة الوقاف والتوفيق لحفظ الدستور والاستعانة القادة معه

صل الله عليه وسلم فقال يا ايها النبي (لا يخرج عبد ابائكم سرور) يعنيون عليه في الاجابة هذا المذهب ومن دعا ندو عقدا مدغم فقلت لو كان الرجل يربيه
 للرب على هذا المذهب الوقوف على موضع الصفح فيه لم يرد على هذه الخبرات بما زادها من ميثاق ما واربنيه وربي دعا لهم من الخيال والناقص والردود المتع
 كان يغير ما يثبت في هذا المذهب مع المبشرين هناك زنا على ذلك فانه عندها كانت الكرك حولها واربهم بهذا المذهب لم يشر في جرد لم يشر ولا سائر
 مع فيها في حقه وبرزها مما رمت به من هذا ترج لرب ان الله صمى له (لما عليها)

(انكره) داعية الى الوحدة والحدود وقد تطاهر بذلك في مجلس عديده ولايم عندهما الحس ما بالمعاينة الشريفة في ذلك ترك الغرض فيها اذا ما كنت حاضر او
 ايضا ان لم يدع لا ذلك الامجد للمذهب الذي اربهم به جبا فاما عقدا و وحدة الوجود

انه عند ما اراد السرور الكون الى العجز عن العجز طوبى له في ان الذي الاذي هناك في الجاهلية ومنهم من دعا لهم وقد فاض في ذلك فاضة عقده و
 كان يور بعض معتقداتهم وبرز بعضها كعدمها الجاهل بالادال وغير ذلك طبعه في موضع بطب في مرج بعض دعا لهم سيما بما ساردها من صفات ترك
 في بعض جه ولو كان قد بره منه ربه اولا وحقق ايضا ان هذه الممارسة في مخرجها الدعابة لا هذا المذهب ولكنه صاعها بهذا السلوب ذرا لها

التي
 في حقها وحقها الزبير بعد ان اربهم بذلك ان غرضكم قد ذكرتموه في مجلدكم انتم وصرتتم ان من من وانه عندهما بلقية ذلك اخذ منهم بكل سوء وشيوع
 في حقيقة في ان يظهر امركم لها من وفلا عنه ما جانا شرع في الخطم قدكم وكل منكم من كفاية حتى انتم في في محسنة في ان الجبل الشج عليه الخلف ا
 فيكم فتم في تابين سبيل شمس (انه لا يتعدى الا لائق اوله فيقتل الا لائق) وانه في نعم ابا في سرور اخذنا في حقكم على صفت جريته الاجابة بسنة وولج
 عالم حتى حقت حركتكم عليه دعوا في المحكمه وفضلوا في المحكمه وكما ويحكم على احديكم لولا تدخل البعض في الصلح

بره امام الامم ورسدها ان نور الاوصا في هذا الرجل فيما جعله في حقيقة حاله فانه الكبر في الاس قد اخذ على به وبنيها منه وبلا عنه ولحقه اذ
 في وجهه اشابهه عدواه تسري في كبره في ملود الجليل ولان في اليت ذبا فينا رجل اعلم به منكم فانه نزع بعضهم قطفه في دار الدعوه والا رشاده
 في العفة والاحسن نرجو منكم انتم الابر عنه فيقول اناس في امره على ما يجهلون سيما و قدما من الى الجوين وقد قيم هناك

في فضلكم ان يكون اهلنا امر من عند علي في حقتكم انتم ومن اول من في حقها الا بالعام فيا حقتوا حذرهم من واذ انرون ان يكونوا السؤال
 عندهم في حقيقة باسمي الصريح فاضل وان اهل الرجل في فضلكم فانا لا نعرف ان محابا في الدنيا في حفظ اعتقادنا منكم والام عليكم ورحمتهم
 عبد العزيز الرشيد

انكوت في مضاف على
 في الجوين في الدنيا عنده زنة في من اوجب به وعلمه بدو ان الامام كره بنو الجاهيين المهارا والشرارهم والمؤوالين

تابع وثيقة رقم (٧٦)

الأحد ٢٦ أيلول و٢٣ آب و١٦ شوال ١٣٣٢ DIMANCHE 6 Septembre 1914	الجمعة ٢٦ أيلول و٢٣ آب و١٦ شوال ١٣٣٢ VENDREDI 4 Septembre 1914
رأيت الملائكة يسلمني بحبل من السماء في الطريق فأنا من بينهم وسأكون الملاك الذي ياتيهم ويطهر الحيات من رأتها في هذا وقال ان هذا هو طول عمرها تكاظ على هذه الملائكة قد رويته ولم لاها لا بقي في الدنيا من يقول لا اله الا الله ولا يسجدون كما فعلوا على الملائكة فصرروا مع ان رويته لا انه انتم من اوليكم ممن سمعتم كلامي في الدنيا حتى تموت	البيت ٥ أيلول و٢٣ آب و١٥ شوال ١٣٣٢ SAMEDI 5 Septembre 1914
الاثنين ٧ أيلول و٢٥ آب و١٧ شوال ١٣٣٢ LUNDI 7 Septembre 1914	

وثيقة رقم (٧٨)

الحزب الاجتماعي الهفاني

غرض الخ

(١) ان الغرض من هذا الحزب ترقية الشعب ورفاه الموراشع
 - فن المستقر المعاشية على اختلاف فئاتها وتحسين
 حال العمال والفقيرين واهمال الحرف اليدوية
 (٢) صيانة الدولة المدنية والحفاظ على استبداد
 اهلها
 (٣) العمل فظلم على الاستعمار بالحق الحقيقي لا الاسمي
 فقط
 (٤) فصل السلطة المدنية عن الدين
 (٥) الخلاص الكويك انما لجميع الاديان
 (٦) المس دة الشدة بين جميع عناصر الدولة دون
 تمييز
 (٧) ايجاد كل عنصر ولفه الكمية لاعلام
 (٨) تعزيز لغة كل ودية لغة رسمية للدولة
 مع لغة الدولة الرسمية
 (٩) يجب على جميع عمال الكسوة ان كل ودية ان يكونوا

وثيقة رقم (٧٩)

(١٨) انتخاب شباب مجلس الشورى اعضاء الكونسل الانتخابي خادمي الكونسل والانتخابات المباردين	تمام الحقوق له، على الصوري (١٩) انشاء جامعة في عاصم السلطنة على طراز الجامعات الاوروبية يكون في ذراع تعليم اللغات اليونانية والفارسية والعربية على الطريقة العلمانية (٢٠) على الحكومة ان تجتهد بكل طريق ممكن لتقليل معدل وفيات الفتيان والمجانين من يكون عاجل عرضة لمرض جنونهم
(٢١) يكون مجلس شورى في ذراع (٢٢) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٢٣) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٢٤) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٢٥) يكون المجلس من المشايخ والعلماء	(٢٦) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٢٧) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٢٨) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٢٩) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٣٠) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء
(٣١) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٣٢) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٣٣) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٣٤) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٣٥) يكون المجلس من المشايخ والعلماء	(٣٦) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٣٧) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٣٨) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٣٩) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٤٠) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء
(٤١) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٤٢) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٤٣) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٤٤) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٤٥) يكون المجلس من المشايخ والعلماء	(٤٦) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٤٧) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٤٨) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٤٩) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٥٠) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء
(٥١) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٥٢) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٥٣) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٥٤) يكون المجلس من المشايخ والعلماء (٥٥) يكون المجلس من المشايخ والعلماء	(٥٦) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٥٧) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٥٨) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٥٩) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء (٦٠) على الحكومة ان تفتح مجلس شورى من مشايخ العلماء والعلماء

تابع وثيقة رقم (٧٩)

(٣٣) يجب ان يكون عدد الاعضاء اقل من
العضوات وادخل في اثنين خالداً من
انتم في الكسب الاول يطلب الاعضاء
التي لم يثبت انتم يكون في نصف الاعضاء
عددًا فانتم خالداً من جميع النصف في
محاسن انتم في بعض المصداق في
سبب الاول لم يثبت عدد الاعضاء
وذلك في المقر الكسب والذرع وادخل في
نصف الاعضاء عددًا فانتم

(٣٤) يجب ان يفرغ في كل دور يكون كذا
فكره الدور

(٣٥) يكون للذرع نائب رئيسي
وايمن صندوقي وتطابق كل المواد التي
تطابق في دولتي المقر الكسب الذين هم
لوطند عمر الزرع

(٣٦) لغة كل دور يكون اللغة الرسمية
الحديثة لاداء الزرع

(٣٧) كل فرع يجمع اربعة اشهر

تابع وثيقة رقم (٧٩)

(٣٨) يتبع أعضاء كل فرع قبل إعداد الحساب
 اجتماع المؤتمر السنوي ثم يوزع ثلث
 المظنين وتقوم المؤتمرات على الترتيب
 عرفت في المؤتمر المذكور
 (٣٩) يرسل ابن الأصبغ في فرع النوع
 قبل إقرار السنة بطلب ترشيح
 من جامعة النوع إلى الأمانة العامة
 المؤرخ في المؤتمر المذكور
 (٤٠) يرسل سكرتير فرع شورا قبل
 إقرار السنة بطلب ترشيح
 للمؤرخ في المؤتمر المذكور في فرع النوع
 أعمال النوع عن مكتب السنة
 (٤١) لكل فرع مكتب في الجمعية العامة
 في مؤتمر النوع المذكور ويكون
 مظهرها كمظنين المؤرخ ووزعها
 السجلات والأمنيات
 (٤٢) ترسل كل سكرتير أو نائبه إلى
 السجلات للنوع المذكور قبل المؤتمر

(٤٣) يتبع أعضاء كل فرع قبل إعداد الحساب
 اجتماع المؤتمر السنوي ثم يوزع ثلث
 المظنين وتقوم المؤتمرات على الترتيب
 عرفت في المؤتمر المذكور
 (٤٤) يرسل ابن الأصبغ في فرع النوع
 قبل إقرار السنة بطلب ترشيح
 من جامعة النوع إلى الأمانة العامة
 المؤرخ في المؤتمر المذكور
 (٤٥) يرسل سكرتير فرع شورا قبل
 إقرار السنة بطلب ترشيح
 للمؤرخ في المؤتمر المذكور في فرع النوع
 أعمال النوع عن مكتب السنة
 (٤٦) لكل فرع مكتب في الجمعية العامة
 في مؤتمر النوع المذكور ويكون
 مظهرها كمظنين المؤرخ ووزعها
 السجلات والأمنيات
 (٤٧) ترسل كل سكرتير أو نائبه إلى
 السجلات للنوع المذكور قبل المؤتمر

تابع وثيقة رقم (٧٩)

تابع وثيقة رقم (٧٩)

٨ موسمته جسمه من نار يخ القطن نادا نطقه ايفت كدم الكنى بجند الطلج بعد سنة نادا نطقه بجند الطلج بجند الطلج طلعت في السنين (٥٠) بنى دخل فصد جند في احدى السبع وجبت افقار النطق والاربع بطر الاق المركزي لندون في سجن الودع المعدي عند الاكس كسرا المعدي تتطلب اها (٥١) شفع كهر امدان الكرب في احدى السبع السبع (٥٢) فنية رطبة ارا السبع في جند الطلج في السنين (٥٣) كهر المركزي والودع والسبع جند الودع في امدان الطلج في جند الطلج لها فنادا في جند الطلج في جند الطلج الودع والسبع يرسل الى احدى السبع	٩ (٥٤) كهر السبع في امدان الكرب المعدي او كهر السبع في امدان الكرب المعدي (٥٥) جند المركزي والودع في جند الطلج الودع في امدان الكرب المعدي في جند الطلج كهر المركزي والودع في جند الطلج السبع في امدان الكرب المعدي في جند الطلج السبع في امدان الكرب المعدي في جند الطلج السبع في امدان الكرب المعدي في جند الطلج السبع في امدان الكرب المعدي في جند الطلج السبع في امدان الكرب المعدي في جند الطلج
--	---

حفلة تأبين

المرحوم فرح انطون

تألفت لجنة في القاهرة من اصدقاء فقيد
العلم والادب المرحوم فرح انطون صاحب مجلة
الجامعة المحبين بآثاره ومبادئه غايها اقامة
حفلة تأبين تذكروا فيها آثاره ومناقبه وتاريخ
حياته واعماله وهي مؤلفة من حضرة الفاضل
السيد محمد رشيد رضا رئيساً والسيد محمد علي
الطاهر كاتباً واعضاءها حضرات السادة الالية
اسماءهم وهي مرتبة بحسب حروف الهجاء :
احمد حافظ بك عوض والياس افندي عيساوي
وجبر افندي هومط وجورجي افندي ابراهيم
حنا و خليل بك مطرات و خليل افندي
السكاكيني وعبد القادر افندي حزه ومحمد
لطفي بك جمه . وسيعلم مكان الحفلة وموعدها
وبرنامجها قريباً كاتب اللجنة
محمد علي الطاهر

وثيقة رقم (٨٠)

MAGALLAT-USSAYEDAT
THE LADIES' REVIEW
(ARABIC MAGAZINE)
SHOUBRA, CAIRO, EGYPT.
TELEPHONE 32-34

مجلة السيدات والرجال

شبرا ، مصر
تقوون نمرة ٣٢٣٤
النمران التلغرافي الخارجني Nickel

Cairo (Egypt)..... 192

مصر اول فبراير ١٩٢٤

حفرة العتونة المفضل السيد محمد رشيد رضا المحترم
سودا و صرنا . وبعد نبأ النبأية عني نرجعتي ويا بر صالحه من
نفسى افكر لكم عوطكم السريرة وراسكم لجنة حفلة تأييد فقيدنا
المرحوم فرح الطوف . وقد وزعنا خبر تأليف اللجنة على الجريدة
المجانية كى ترونه طوي هذا . وقد خافنا ان لا نؤيد فكل من رئيس
الجامعة الاميركية في قصر النيل بشأن السماع بنا ديدن لميعة
موصياتهم فكل من كرم الاضداد جد
وقد عينا ساء الجمعية الاضداد من هذا الشهر انتم
و نضع بعد النظر هذه اللجنة
فالمعجب من سياكم ان تكمروا بايد غنا عنون المقال الذي
تفضلون بتعليم في اللجنة لكي نذكره في برامجكم
وتقبلوا منا بقل اد احترام واسمات الخلد
نعمد محمد

وثيقة رقم (٨١)

المقتطف أقدم مجلة علمية عربية تصدر في العالم العربي الآن ، مضى عليها نصف قرن في ميدان العمل وهي راسخة العزم في خدمة العلم ، تنقل الى أبناء اللغة العربية في مشارق الارض ومغاربها اسمي ماجاد به الفكر الانساني من علم وفن وفلسفة . وقد صدر منها حتى الآن ٦٧ مجلداً في نحو ٥٠٠٠٠ صفحة ، دُوِّنت فيها المكتشفات والمستنبطات وآراء التوابع وسيرهم ، في كل عصر من عصور التاريخ ، بأسلوب علمي دقيق ، على ما يقتضيه هذا العمل من الجهد في وضع المصطلحات العلمية العربية ، والشجاعة الادبية في نشر الآراء الجديدة ، والاحاطة بفروع المعارف على تعددها وتشعب مسالك البحث فيها

هذا أول عمل من نوعه في الشرق ، قليل النظير في الغرب ، قدره أبناء العربية فقاموا بمحتفون بيوبيل المقتطف الذهبي . وقد عقد الاجتماع التمهيدي في منزل حضرة الياس افندي زيادة صاحب جريدة المحروسة بقاء . وصف ذلك الاجتماع في جريدة الاهرام الصادرة صباح الاثنين في ٢٢ يونيو كما يأتي :

اليوبيل الذهبي للمقتطف

دعت الكتابة النافذة الآنسة المبدعة هي لفيفاً من صفوة أهل المثالة والفضل في الساعة السابعة بعد ظهر أمس للبحث في تكريم مجلة المقتطف بمناسبة بلوغها اليوبيل الذهبي في اول السنة المقبلة والمناقشة

وثيقة رقم (٨٢)

في جعل هذا التكرار مظهراً أدبية كبيرة في الشرق باشتراك الأمم الشرقية فيه . فلي دعونها
 حضرة صاحب الممالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف العمومية المصرية سابقاً
 وحضرة صاحب السعادة أمير الشعراء أحمد شوقي بك
 وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار
 وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ السيد مصطفى عبد الرازق المفتش بوزارة الحفانية
 وحضرات الأفاضل أحمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية
 وانطون الجليل بك رئيس قلم الحسابات بوزارة المالية
 ومحمد صادق عنبر أفندي محرر الاهرام
 وعباس محمود العقاد أفندي محرر البلاغ
 وإبراهيم عبد القادر المازني أفندي محرر اللواء المصري والاعخبار
 والدكتور طه حسين رئيس تحرير الاتحاد
 وسليم سر كس أفندي صاحب مجلة سر كس
 وتقولا حداد أفندي صاحب مجلة السيدات والرجال
 وأمير بقطر أفندي سكرتير الجامعة الأمريكية في القاهرة
 واسعد خليل داغر أفندي الموظف بحكومة السودان سابقاً
 والأستاذ سامي جريديني أفندي المحامي
 وأديجار جلاد أفندي محرر جريدة البورصة الجديشن الفرنسية
 والمسيو انقيري صاحب ومدير جريدة جوفنال دي كير
 والأستاذ شارل اصفا، مبولية أفندي المحامي مؤلفاً من جريدة الليبرتيه
 وبعد أن تناول المدعوون الحلوى والمطبات وقفت الأنسة بي وألقت الخطبة الآتية :

« حضرة صاحب الممالي ،

فيها السادة

«بالإضافة عن نفسي وبالنيابة عن والدي أتشرف أن أرحب بكم في هذا المنزل الصغير ، في هذه الغرفة الضيقة ، عساحتها ولكنها الساعة أرحب وأعظم ما تكون بحضوركم فيها كما أنها نهت بالدور الذي شامت الأيام أن يمثل بين جدرانها . فكم من اجتماع زاهر عقد في هذه الغرفة ، وكم من مناقشة بين أهل البقرية من الشرقيين ومن الغربيين حركت في هذا الجو المحدود وأكدت الأزمته وكوامن مما حجبته الحياة عن الإبصار والبصائر . وكم ذكرت هنا أسماء كتابنا ومفكرينا ، وكم محضت هنا آثارهم في الأدب والعلم والاجتماع . فانتم الآن اذن في جوفكم المؤلف ، وهو رحيب زاخر بالتيارات الفكرية التي تتعارض فيه وتلتقي

تابع وثيقة رقم (٨٢)

« اعلم ان بعضكم ترك الآن عمله ، وان بعضكم ضحى بزهرته في سبيل هذا الاجتماع . فأحي فيكم الهمة الناهضة والعاطفة المستعدة دوماً لتحية الفضل وتقدير الفاضل ولا تعجب فأنتم من لباب اهل الفضل وأنتم عواهبكم العالية وجهودكم الادبية أنما تحتلون الحلقة الثمينة التي تصل بين الماضي والمستقبل »
« ولما كان من عادة المجالس النيابية ان يتولى الكلام فيها بديناً اقل الاعضاء شأناً فهذا ما أقوم به انا في هذا الاجتماع — حيث ينوب كل منكم عن جماعة من اهل العلم والادب — ربنا يتولى الكلام ذوو الشأن الخطير . وللعطاليات بحق الانتخاب ان يرين في هذا — اذا شئت — بعض القول الصالحة المثبتة بفوزهن في القريب العاجل

« انما يجتمع ابناء السادة ، للتداول فيما يحسن عمله للاحتفاء باليوبيل الذهبي لحلة المقتطف ، الذي يقع في شهر يناير سنة ١٩٢٦ . فقد مرت خمسون عاماً وهذه الحلة تصدر بلا انقطاع ناشرة مطوي من مآثر الشرق وعلوم الشرق ، ناقلة ما حسن من مآثر الغرب وعلوم الغرب ، مما شجعت حركة التطور في العالم ومنوهة بما تباهى به نهضة بني الانسان . انها ما فتأت تالدة بتعزيز النفيس المفيد من القديم ، طريفة بتعزيز النفيس المفيد من الجديد ، بسيطة صادقة بلغتها السهلة المباشرة متفرغة لتلك الابحاث الجلية في جو علمي هادئ بعيداً عن العواصف والانفعالات ليتسنى لها ان تعم خدماتها وتبقى في ذلك الافق الانساني النبيل حيث يتلاقى الجميع ويتفاهمون »
« وكان لهذا الوسط المصري اثر فعال في نشأتها لان البيئة الصالحة لا تنمو وتزهر الا في التربة الندية الخصبة . لقد تأثرت بالحضارة المصرية نصف قرن كما تتأثر به نحن ابناء اليوم . فأخذت من مصر واعطت ، وامتزج اسم المقتطف باسم مصر كما امتزجت بقطة نفوسنا الفردية بقطة مصر الناهضة . ومضى المقتطف يحمل رسالته الى اقطار الشرق العربي ، الى الشرق الاقصى ، الى العالم الجديد في اقطاره الشمالية والمتوسطة والجنوبية حيث ضرب المهاجرون من الشرق خيامهم ناقلين مع رجالهم وبأسهم وافراحهم واحزانهم مفردات هذه اللغة المحبوبة . وهناك بين الغرباء نشرروا هذه اللغة الشرقية العريقة وما فتئوا بما لجونها بجرية تثير لدى الاستاذ صادق عنبر — مثلاً — غضبات عننفورية . على انا ان نحن راضين بما يقوم به الاستاذ واقرانه العظاميون لتأديتهم — المهاجرين — وتأديتنا قاتنا نسجل لهم هذا المجهود الذي يبذلون ونسكبهمهم عنادهم في الاحتفاظ بلمتهم وفضلهم في احيائها . ففي نيويورك وحدها تصدر نشرات دورية كثيرة باللغة العربية اربع منها صحف يومية ذوات ثمان صفحات بقطع جرائدنا المصرية الكبرى . وما بقي فصحف نصف اسبوعية واسبوعية وشهرية وما الى ذلك . والمقتطف في مقدمة مجلاتنا الشرقية التي تحمل الى اولئك الاخوان اسما نوابغنا . وحديث فضلهم ، وصدى اصواتهم فتوجد لهم هناك الحيين والمعجيين المتحزين

« لذلك كان حقاً لاولئك الاخوان البعيدين ان نذكرهم في مثل هذا الموقف فنذكر في تأليف اللجنة لتوصل اليهم خبر اجتماعنا . وتدعوهم الى الاشتراك معنا في هذا اليوبيل الذي هو الاول من نوعه في تاريخ المجلات

تابع وثيقة رقم (٨٢)

العربية . واما الاحتفاء باليوبيل فنقرره طبعاً على ما تستحسنه اللجنة التي ستتألف لهذا الغرض فيكون لها في ذلك الرأي الاعلى
« يهتمون المرأة بانها تحب ان تكون لها الكلمة الاخيرة دواماً . فدفاعاً عن بنات جنسي قلت انا الكلمة الاولى ، بل ثلث الثلثة الاولى ، ولتكن الكلمة المحسنة الحصيصة النهائية لحضراتكم ، ايها السادة الرجال . » بيداني قبل الختام اكرر لكم الشكر على تشريفكم . اشكركم جميعاً . ولكن لا شك عندي في ان السوريين سواء منهم الحاضر والغائب ، انما هم ينضمون في اسداء الشكر الحار الى حضرة صاحب المعالي رفعت باشا الذي حملته عواطفه النبيلة الرقيقة على تشريف هذا الاجتماع والى سائر المصريين الكرام الحاضرين . شكراً ايها السادة المصريون ! دوموا كما اتم سباقين الى كل مكرمة ! دوموا كما اتم منارة تستضيء بها افطار الشرق وطيئته في جادة الرقي تفتح السبيل فيتبعها ابناء الشرق اجمعون ! »

وقد قوبلت هذه الخطبة بالتصفيق والاعجاب الشديدين
ثم اجابها حضرة الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية قامن على دعوتها وقال اننا باحتفالنا بالمتطاف انما نؤدي حق التكريم للعلم في نفسه وهو حق واجب الاداء
ثم تكلم حضرة الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا فاقر الفكرة وطلب البحث في تكوين اللجنة التي تتولى انفاذها

ثم خطب الكاتب الفاضل الاستاذ سليم سر كريس فعرض ان يكون الاحتفال تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك وبرايسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وان تتخذ منذ الان التدابير الكفيلة بتمكين الاقطار العربية ولا سيما القريية منها من مصر من التمثيل في الاحتفال
وبعدئذ تفاوض الحاضرون في تأليف اللجنة فقرر رأيهم بعد البحث على ان يكون جميع الحاضرين هم اعضاء اللجنة العامة وان تختار منهم لجنة تنفيذية . فاختيرت لجنة مؤلفة من حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وحضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك وحضرة صاحب العزة الاستاذ احمد لطفي السيد بك وحضرتي صاحبي الفضيلة الاستاذ السيد رشيد رضا والاستاذ الشيخ عبد الرازق بك والدكتور محمد حسين هيكل بك وصاحب السعادة سعيد شقير باشا اعضاء وحضرة الانسة مي سكرتيرة ام



تابع وثيقة رقم (٨٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة المذبح ١٥٥٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الى استاذنا الموقر السيد محمد بن رضا ونفعنا الله وبارك فينا
السلم عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني اكتب اليك هذا راجيا ان تترك
ما عليه به هذات من وسايات الشيطان ونعم الله النعمة فانه كانه ولله الحمد
تقاب نقابا بكسر - كتبت لي سلمك هم معاينا على شئ يفتت ان يصدنا
وايه كذا وقد كتبت لك كتابا لم يلم فيه الا في اوله (دعني اتيك مني)
لكني كتبت بعد هذا كتبت في المنازل العديدة التي تجلسني بالظهور والبرقي
وترجمت لك في انما يراد مني بالالف في الجوانب التي لم تسموها وتبينت على كتب
لا لم اقرأها ولم اطلع عليها وانما تعلم عفا به هذات انه المستور جودك
هنا وقد جيلت مرة اخرى به بعد ان رسول في منازك - كل هذا اذ انت في منازك
فكيف ترضى بانه يكون بعد منازك جودك بالوصول والظهور والبرقي وتشرذمت في منازك
لقد انقضت على ترجمتي اباي غير مرة ولكن انصح اليك الا تفضل فانه هذه النعمة المستور
البرقي في منازك اذ انت في منازك - اذ جودك انما هو على بروصتنا
يا سيد قد كان في انك لا - ولم يزل - اذ استغفرت في منازك وكذا ساء وتكلم في منازك
هذات كثيرة ما احب ان اشرها لك ما اجودت في افكارها والذات عذبة وروية
لاني جئت في منازك في منازك اذ انك جودت في منازك جودت في منازك
ان تراعي في منازك كما تراعي في منازك وانه كانه ولا بد من منازك وترجمت في منازك
ساعات باعتماد انك في منازك وانك في منازك في منازك في منازك
وربنا على منازك (جميع منازك) كما انك في منازك وروفا على منازك - في منازك في منازك
ومدبرتي هنا انه انك في منازك في منازك لم اخذها الا بعد ان كتبت في منازك في منازك
احمد في منازك وتكلم في منازك في منازك في منازك في منازك في منازك في منازك
عن بال - وانك تعلم انك في منازك في منازك في منازك في منازك في منازك في منازك

وثيقة رقم (٨٣)

وانه بپیشانی علی ایضا اندک تجریدی در باب است و بقول دینار ضروری است که
 تعین آیات بود و لکن لا صدد در ذهنه و لا از حدت الیه بپیشانی
 و انصاف الیه صفا پیدا و نه گاه جاهل با ضروری می گویند فایده بپیشانی علم صفا را
 توری و بر بپیشانی اظهار نمودند و انصاف بپیشانی علم (صفا) بپیشانی
 و انصاف آنکه تری احیاء انصاف و اندک در تری فایده از دست تجرید بود و فایده گاه
 و ذلک که عین انک لم یتم ولم یفهم علم فاحش قط - فایده گاه بپیشانی
 و بپیشانی نفس خود بپیشانی کذب دایم - و بعضی بپیشانی بپیشانی
 و لهذا بر طریقی بپیشانی علم فاحش که بر ما بر بپیشانی فیه و لکن فایده از دست
 ما جاء فترکة النفس لغیر تعالی فترکة النفس و تری از این حد و فایده
 لغیر کت الیه و فایده احیاء صفا بپیشانی الفزالی حافیه و بعد فایده صفا
 از بپیشانی آنکه فایده علم صفا بپیشانی بپیشانی : فایده از دست فایده صفا و فایده
 فایده از دست فایده صفا بپیشانی علم فاحش و الا بپیشانی بپیشانی
 و ما ذکر کردیم و فایده بپیشانی بپیشانی بپیشانی فایده صفا و فایده
 فایده صفا بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی
 الفزالی بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی
 فایده صفا بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی
 فایده صفا بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی بپیشانی

تابع وثیقه رقم (۸۳)

الجمعية

٢٥ جمادى الآخرة ١١ تموز ٢٤٥٠ يوليو ٤

حجج عبد الآلة الثانية، بنمة الدستور والحرية

في هذا اليوم السيد استاذ الثائين قانوم الاسمي ومجلس الآلة الذي يكمله، استأذوها بسمي الاحرار، وتميز الجيش الجرار، فوجد الآلة الثانية على اختلاف اجناسها وطما وحلها

في هذا اليوم استأذنها الثائين لسم الحياة السياسية والاجتماعية، وذاقوا حلالة طعم الحرية، فكان منهم كلصا بدها، عضال عادت عليه صته على حين ثابة فكان قدر الحياة عنده عطيا

في هذا اليوم سمر الثائين كلهم بأنهم احرار في بلادهم، يتمتعون با وحيهم الله من القوى الثابة والشارع والاعطاء، ويستعملون استعادم القطري فيا خلق له من العلم والسر، لا يتبند في علمهم مستبد جائر، ولا يستعديم حاكم قاهر، فكان رجاؤهم في الارقاء كبيرا

في هذا اليوم آمن الثائين على حياتهم وشرعهم وأمر لم من حوث وفسل ونجادة وصناعة، فوجهت قوسهم الى الكسب الذي يرفع معيشتهم، وبه تقوم نوزهم وتنظم مائة دولهم،

في هذا اليوم أحسن الثائين بأنهم أمة لم حقوق على دولهم، وصالح قوم عليها با، وحدتهم، وطلمهم فروض وواجبات يوزونها لمكونتهم، ولم قانون ينادي بينهم في معملاتهم، وان لم بذلك كله جنسية جامعة لم على اختلاف انسابهم ولقائهم، وتباين مذاهبهم وديانهم

في هذا اليوم وجد الثائين عاطفة الإخاء والوداد وبإرادة الولاء والائحاد.

قاله بعض المفسرين في جلته لا في تصويره . وصوره هو بنو باقي شكل انسان يحكم لنفسه في تته بأمر كثيرة بصدقه فيها الحق الواقع اوريكده فالتقده حتى: الذين قد يصور وقت الرخاء، انه يسيل عليه بيل ماله وقته في سبيل الله ليحفظ شرف دينه ويبلغ عنه كيد المشدين فاذا جاء اليأس ظهر له من تته

خلاف ما كان يصور (وتعلم الكلام في هذه المسألة آتاه) . فالأسان ليس عليه امر تته فلا يتجمل كمال التجلي الا بالتجارب الكثيرة والانتباه بالثاند العظيمة فالتجارب والشدائد كحصى الذهب تظهر به زينة وفخارة . ثم لما ايضا تنفي جنيته ورفقه . كذلك كان الامر في أحد : تميز المؤمنين الصادقون من المنافقين، وتطورت نفوس بعض ضغاة المؤمنين من كدورتها فصارت تبرا خالسا بوعول.

ثم الذير خالفوا أمر الذي (من) وطلموا في التنية والذين انهزوا وولوا وهم مدبرون، حصن الجحج تلك الشدة فلموا ان السلم مانع للبو ولعب ولا ليكل ويتراكل ، ولا لبال النظر والسيادة بخراق العادات، وتبدل سنن الحق في الحنوقات، بل خلق يكون أكثر الناس جدا في السلم ، وأشد عدم عاقلة على الترابيس

والذين (أقول) وقد غلب أثر هذا التجسس في كل التجلي في غزوة حراء الأسد اذ أمر التي (من) ان لا يبيع الشركين فيها الا من شهدا قتال أحد فاشترا الأمر بقاب مطعنة وعرائم شديدة وهم على مام من تبرج الجراح بهم كما تقدم يانه . فليعتبر بهذا مسلو هذا الزمان وليطمو مالمو مقدار خطهم من الاحلام والايان ،

ولما حق (الكافرين بالثاند ليس ملاءم قانوم وهاكرهم ولما هو اليأس بسطر عليهم ، وقد اربا بذهب بمرانهم (لعم الايمان الذي يثبت تلاب احصا به في التثاند) حتى يذهب ما كان عديقي من نور الفضية في قوسهم فلا يبقى لهم شجاعة ولا أمر، ولا شيء من عزة النفس ، ويكون احدم كالملا في الحق لا نور له بل يكون وجوده كالعدم لا نه أثر له ولا قالة فيه ، فذلك عقده اذا غلب على أمره . واذا هو

انصر على ونجيره ، وبني وظلم ، وذلك حق معنوي، يكون عاقبة الحق الصوري ، كذلك لا تدلث الكافر بن المظلمين ، وجودهم المؤمنين الصادقين، وإنما يقعون طاهرين

فصالح السلم النصراني وصالح الكردي الارمني وما في الكردي العربي على انتميزت العنصر كلها في بوقه القانون الاسلامي فكانت كميكة واحدة من الشعب لا افرق فيها ولا صدا عليها

في هذا اليوم استراح الشبانين من كل ومدة الجوليسين وأمنوا شرووحا السبابة والقيس ، وطورا انه لا يجتني عليهم الا من سوا اعلم ، ولا يظنون الا من قبل انفسهم .

في هذا اليوم ينشئ الشبانين غيل الليل عن دوسم ، وأقرا اوزار المسكة عن كراهم ، وطورا غيل القتر الذي نزل في ربيعهم ، ومزورا جند الياس الذي حل بين صلوحهم ، ومعت عليهم غنات الرجا ، رجا، شركة دولهم فائدة قوية ، وارتقا ، بلادهم في معارج العلم والدينه

في هذا اليوم اتنا العنانيون الشبانين في افراف البلاد والمقربين من الخريف والاضطهاد في كل واده بحورن الى بلادهم التي هي جبر خايع الارمن ، يواطينا هوبه وانعديا ماله ، ويتناقون الى اهلها الذين هم اهلين الناس عسرا ، وأكرمهم جومرا ، وأنشدهم بودة وعطفا واستلخم تساموكا وسيدون اليها زرافات وموداة رجلا أو ركابه ، وكارا قد زعموا فيها كرايون ، وصعروا اهلها بكرهين

في هذا اليوم تسند السجون المظلمة والصحابي القفرة ، والجرايز الفرزداد هالوج فيها من الاحرار الاجزاء الذين حلوا بالطاء ، وراثيا الاستبداد ، وتندروا القانون والحريه ، ودموا الى السبل والدينه فترتفد المسكبة الشخصية المظلمة لشلم

ونكتل بهم تنكلا

في هذا اليوم ينشئ قلب المسكالكاتيا تشورا قال يا اهلنا الاحرار الذين هلوحت بهم السبابة فاهلهم من انفسهم ، يا اشد اوقافا حاجة الى خدمتهم ، وزجروا ان يشدهم يهودهم اليها اذروها ، ويسلمهم ابرها ، حتى فائتر اعظم البلاد مدينة وعمرها

في هذا اليوم تنشر " ايدو " " ديم " " بوز " " فاك " " الم

عليها بان تسخما عليه لاسرة ، ثم تجعلها قودا لخر ، ويشق القرار ،

في هذا اليوم انشأت أفكار العنانيين مجرنا في بابرين الاعمال الادبية ، والصلح السبابة والناية ، والا مال مل لهم ، والرجا ، خير السبل لاهم ،

في هذا اليوم تسلم عمل الاقلام ، فخير على صفحات الماقي ، وتحتلي سحب العنول والافهم ، فتنشر شسوسا على عاا الماقي ، ويكسر قنص الكر والنايل ، فخرط طيرودا في فضا الرافق ، فتيابري العنلا الملتحن ، والككلب

الشنون ، والشراء البسعون ، وكل في فلك الحرية بسجون ،

في هذا اليوم تفر في البلاد العنانية بين السلام ، بايسر ، بهج اهل الاديان ، من الحرية التي تظهر فيها احبة وتنحصر الشبهة ، وتبجز بها صاحب السنة من جود من صاحب البديعة ، ويكون كله الدين شه ، لا لسلطة ولا لهجد ، فليطرية تكشف

المقاقي ، ويرتكل بين الصادق والفاق ، ويغلف الخلق على الباطل فذا هو زانق ، الفصل في هذا الماقي الكبيرة التي ظلمنا في هذا اليوم لجهنمات السبابة العنانية

ونسبنا فاذي الباعة والبيرة والنجية والباله الذين اعدوا مع اخوانهم السبييين ، وانفردوا الاستبداد بالزبان عليه ، والقضاء على سلطه بقوة السلاح ، اذا لم تالم الامة

مطلبها مع حفظ الارواح

فلترجب على هذه لجهنمات البيرة ، والقوة المظلمة ، ان تكتل السنور الذي تاله الامة ، حتى تمن عليه من مسالتي اعوان الاستبداد الذين قاتلوا بتنظم حكومة الجوليس اعظم قلم ، ولول على يجب عليها السوي لا يباد اعوان الاستبداد

عن دار السلطة - لاعن دار السلطان قسط - وعامة من يمكن ان يشدهم منهم العدل ، ما وجهم الجور والظلم ، وتكفل وزارة حرة عنهم باجبا السلطة ، وتحتي

الزلا والتمسرين والقضاة ووزراء العدلية من اخبار الاحرار الذين يرجى ارب تصلحهم الادارة ويستحق اقتصادهم يحفظ الامن ويستر العدل لتدفع الاموال الاعمال التابعة في ظل الحرية المطلقة ، ثم العنانية بامر انتخاب نواب الامة بانتداب عتلا

١٨- ابرو كا لامة لا تشا اهلها ، حاكم المومنين لا سلطانة الا سلطان والحريه

٤٢١) عبد الامة الثانية بالستور والحرية (الطرح ١١٠٠)

ان الحكومة الجديدة لا تستحي عن تجارب هذا السلطان ، وعن ذكائه الذي تقرب به الامثال ، وعن براعته في حل المشاكل السياسية ، لاسبابا في السياسة الخارجية ، وليس بينها وبين الاستغناء عنه ، الا أن أمن هو ما يخلص هي له ، ان افضل مافانخر به الآن هو اننا نلنا الدستور من غير اراقة للدماء ، ولا إقناع البلاد في فوضى الثورة ، ولا غير ذلك مما يتم ويكره ، فيجب ان نحافظ على هذه الضيعة ، وان لا نركب في طلب الفرع ، مانعصنا الله منه في طلب الاصل ، نفسى ان يكون تاريخنا في هذا الطور من الحياة اقلل من توارج جيراننا فيه . اذا نحن اقنعنا بقية هذا الاقطاب بديموقراطية فاننا في اقناعنا ماؤاملا من الغيات يكون أقوى ، وأبنا في مجلس الامة يكون اعظم نعم ان اماننا عقبات كثيرة منها مايتوقع من مقاومة بعض الحكام الظالمين الحرية الجلية التي يرقص لها طلاب الدستور طربا ، ويهيمون بها شغفا ، ومنها ما هو اقرب الى الواقع كالنزاع بين الاحرار المستقلين ، وبين التبعصين والقلدين ، ومنها سالة تكون الجنسية الثانية وما يفت في طريقها من جنسيات الشعوب التي يتألف منها جسم الدولة الحالية ، فمن الطالب بالنظر في ذلك ؟

وان اماننا من مشكلات المسائل الابدئية لملي المسائل السياسية في استرعاء همتنا ، واستعدادنا ، فان الحرية التي قبلت بلادنا ، مستتب بأخلافا وأدابنا ، ويحدث شيئا من التفرق بين جمياتنا وافرادنا ، فمن يجنب ورد الحرية لا بد له من توطيئ النفس لو خسر شوكها ، ومن يشار علما ، لامتدحة له عن الترضي لا برحما ، فمن الطالب بتلافي ذلك ليطمع التبع وقل الضرر ؟

هذا ولا ننس المسائل الاقتصادية فان الحرية مباحات في بلادنا ، فانه خصبة التربة جيدة الايات ، بغية بالمادون والفايات ، فانه لواج التجارة والصناعات ، الا وتندقت عليها اموال اوروبا لاجل استثمارها فيها ، ومعاك من ابواب الرجا ، للبلاد والحظوف عليها ملا يغلغل له الآن في الامة الا افراد من الناس فمن الطالب بتبييع الامة الى طرق

٤٢٠) عبد الامة الثانية بالستور والحرية (الطرح ١١٠٠)

قالوا يجب علينا ان نقت هذا الحد من الطالب في العاصمة ، ونمود السيوف الى اتحادها ، ونصرف الضباط الى سابق شأنها ، مع احكام الروابط الخلفية ، بينها وبين الجليات السياسية ، ونبرزه الاحرار الى اصلاح حال المملكة ، بجمع الوسائل الممكنة ،

والحدود المخر ، من عواقب نشوة الظفر ، المخر المخر من إغاثة شخص السلطان ، والسائق الى عرشه بالني والعدوان ، فادلم السلطان مستورا على عرشه فهو رئيس لامة ومرجع سلطانها ، ومنفذ قوانينها وشرعها ، والوزارة هي الواسطة بينها وبينه ، فانقضاء المرسوم على الرئيس بإدلال الثورة ، دون القانون والشرعية ، عجلة القومى ومدة الخل ويخشى في مثل الحال التي نحن فيها ان يقضي الى الخطر أي الامر بن خير ؟ ان مقتد السلطان ان ما صار اليه ، خير مما كان عليه ، ثم العكس ؟ ان يرى ارب أولئك الذين كانوا يدعون بجزور ، ويعدونه في تلك الرساوس والامور ، قد اخلصوا الصبح له ، واحتظروا شخصه وسلطته ، ثم أن يرام قد خدعوه وقشوه ، واستغفروا ما رأوه من الضعف البشري فيه ، فيغضوا اليه انه الكريمة ، ويزيدوا له عار به حرثها بما أوتيه من الذكاء والعزيمة ، وجبرا اليه التجسس والاستبداد ، ويحبوا في نظره الحدي والرشاد ، ؟

اذا كان من المقول ان السلطان يجب السلطة المطلقة ويؤثرها ، فليس من المقول ان يريد السلطان بالقوة أو الامة السوء ويكره لما الخير . وكل ما جرى من سوء في تلك السنين النحات فان اسبابه وعاهه ترجع الى امر واحد وهو خوف السلطان على نفسه وعلى منصبه من اضرار أتباعه ، فوقع ذلك اعتقاده ان أولئك الامرار الذين اصطلحهم هم حماه والمخلصون له . — وهم غير غلاصين الا ليطربهم ملاها الله غارا — فاذا رأى اليوم نجاة الاحرار يحيطون به من كل جانب ، وقاضين على زمام السلطة والقوة ، ولم ير منهم الا ادب والكمال ، والاصل بالاخلاص ، ألا يقول في نفسه : اذا كانت هذه سيرة هؤلاء من بعد ان تكتات

كيف يبدد البشر الحرة ويقتون تجارها، ويستغيثون بأزواجهم من الأمن من تلواها، ليس من الرجوع لتوحيد الحرة، وحفظ الآداب القوية، والقوات اللبية، وتأييد الشركات الأهلية، وإتقاء البراءة الوطنية، للسيرة بالإدلة إلى ماضي حيرها بالمواسل؟ على أنهم المطالبون بكل شيء، فلا ينبغي أن تنعلم المسائل السياسية عن كل شيء.

يقابل بعض الناس بينهم حل الدستور الثاني في هذه الكرة كتمول ضلوعه؛ حل السلطان متبع بأن يتقدمه جود من تسلطه، حل طالب أولئك الإنشيط بالخصم الضلعة العامة، لهم إغراض شخصية يسعون إليها، فيجدون نوافذ حيثهم إذا هم تلواها، ألا ينبغي أن يفرق شملهم بعد أن تمكن الاضطراب، ثم مجال يتبع وين إمكان التألب مرة أخرى، فأمن السلطة العامة من الممارسة إذا هي ألغت الدستور مرة أخرى؟

نسمع هذا الكلام ونأمله من بعض الثائمين التطبيق العربية بل نسمع من بعضهم ما هو أدل على سوء السلطان باستعدادا المناصر ومستقلا الآتي، نسمع منهم أن السلطان يقدر حتى شأنا أن يلغي الدستور كأفقه أول مرة، ويمنع الحرة بأن كان لم يحمها لأن مريدا غفارا راضيا، ولكننا لا نسمع مثل هذه الأقوال من التطبيق بالتركية وإن لم يكونوا زغا. ذلك بأن هؤلاء أعلم بحال مجموع الأمة والدولة وما وصلت إليه من الاستعداد الذي هو في البرزخ أقوى منه في سائر الشعوب النائية.

يطلق بعض أهل الدت والرجح أن حريات الأحرار النائية قد عن لها في هذه الأيام أن تستخدم أسلحة بعض الضباط المتهربين من سوء حالهم، وأرجلهم من دولتهم عليهم، ففضلت فحمت، فأعدت الضباط من زمة الحرة والدستور عرض وبازاريل، استأبها الطاغ الضباط على السوء بالبدار (الذي يطلق السوء فيصعب) فأقل أن شيطانا من أركان حريتنا السرية منذ وجدت والسلطان يعلم هذا عين القين ولذا كان منهم الجح القديس من القديس والسجون واللاجئين في بلاد الحرة (أما ما يصفه) ما كثر السلطان، كما عاها لجة الدولة، معتدلا في دما.

الإخوة من عاقبة ألتبع كبير من الضباط في كتابهم وثوابهم المستندة لحرب على مقربة من الأمانة.

أبشروا أبناء التطوير، فإن الأمر على غير ما تظنون، إن الأمة مستعدة لما ثالث وإن كان الاستعداد في الانشول أنصف من الاستعداد في الروطلي، وفي الولايات الحرة، ومن الولايات التركية، والسبب في هذا ظاهر جلي.

الفرق بين اللغني والمناصر كالفرق بين الليل والنهار أو الظلمة والنور، والظلم والحيرة أو اللغني والباطل، أو العلم والجهل، أو القوة والضعف.

أرأيت سلمي الانشول الذين هم أشد من للامي روسيا تهدبا للسلطة والسلطان، الذين حدثني عنهم محمود باشا داماد «وجه الله» أنهم يعتقدون أن خلق السلطان مختلف خلق سائر البشر: لجبهه خضراء ووجهه يتدفق النور. إن هؤلاء الأحرار السذج قد استمدوا الثورة وقد ظهرت في بعض بلادهم بوادها فكادت حكومة الجواسيس السخيفة تحثي بعض بلادهم الجند والناس يظنون أنها تستمدد استعدادا للحرة الروسية، هؤلاء الأعداء على الضباط لأشمل الأحرار تار الثورة الأهلية في الأمة، فكان عملهم على الرأس يرمي بحيرة، ولا يؤمن بشيء، فلهذا طالت الشكر والثناء الحسن، بما كرموا عاقبة تلك الفن،

الحق أقول أنه لا ينبغي علينا من سلب الحرة، وإنما ينبغي علينا من سوء استعمال الحرة، ومن الجهل بطرق المحافظة على الحرة، ينبغي أن تدفع الحمية بعض الأحرار الثاقبين، إلى مثل أعمال المستبد، وأن نهبط العبودية الموروثة بكثير من الجاهلين، إلى أن يكونوا عونا على أنفسهم للحكم الظالمين، ينبغي أن تكون الحرة ناعا للسلطان، يتسلقون بها مراتب الغلاء الفضل، إذا جرى أولئك وبين هؤلاء، كما جرى في بعض الأنحاء، ينبغي علينا مما سبقت إليه الإشارة من المشاكل السياسية والاجتماعية، والقانونية العلمية الأدبية، والبرائال الاقتصادية، وإقامة الاتحاد في مقاومة كل ما ينبغي، وتبلي كل ما يرجى، على توفيق الله لأهل الرقة والأحد، الذين يقومون بشعر العلم ومجالات الأعمال، كثر الله فناء من أنظار، وقدر الأمة بعلومهم وأعمالهم،

ترجمة الخط الشريف السلطاني

بالتقانون الاسامي

وهو خطاب السلطان لمحت باشا الصدر الاعظم بأمره بتقييده

« ويزري سفير الماللي مدحت باشا »

ان القديرات العارضة منذ اوزمان على قوة دولنا العلية قد نشأت من الانحراف عن الطريق المستقيم في ادارة الامور الداخلية أكثر مما نشأت من القوائيل الخارجية ومن ميل الاسباب الكاثفة امية الية من حكومتهم الشريعة الى الانحطاط فلذا كان والذي المجد الرحوم عبد المجيد خان اعطى مقدمة لاصلاحات خطا التظلمات الذي منح به جميع الرعية الأ من على قلوبهم واموالهم واعراضهم ثاموسهم موافقة لاحكام الشرع الشريف القدسة وما عساه الى الآن في ضمن دائرة الامن والوقفا به اليم الى وضع واعلان هذا القانون الاسامي الذي هو ثمرة الآراء والاكتوار التدابرة بالحرية المستندة على تلك الامية الفاهرة من جليلة آثار تلك التظلمات الجبرية فلذلك اردت خاصة في هذا اليوم المسعود اسم الرحوم المشار اليه وقدمتوا منه بنوان محمي الدولة ولارب بانه لو كان الاوان الذي تأسست فيه التظلمات المذكورة موافقة لاستعداد زماننا هذا والجاهته لكان الرحوم المشار اليه وضع يوشا احكام هذا القانون الاسامي الذي نشرته بالان وانتهى ولكن جناب الخي طلق حصول هذه النتيجة للسعادة الكاثفة بالتم سعادة حال ملتوا رجا حال عد سلطنتنا فقدم بنا على هذه الدلالة بجناب الرب الكريم الحمد والشكر العظم

على ان التغييرات التي وقعت بالطبع في احوال داخلية دولنا العلية والوسيلات التي حصلت في مناسباتها الخارجية اورملت عدم كفاة شكل ادارة الحكومة لدرجة البداة ولا سكار من مقاديرنا الظهيرية ازالة الاسباب الماثمة لان من (٥٤) (الملاح ٦ عشر)

تابع وثيقة رقم (٨٤)

بالتقانون الاسامي . والخط السلطاني به

نشرنا ام مودة هذا القانون في حقوق الثنائين لتبرعا لقراء منهم فبروا قيمتهم رانهم ليسوا عبيدا لمكاسم . ثم ترجمة الخط السلطاني في الحاجة الى هذا القانون « الملاح ٩ » ان جمع الثنائين منتعون بحريتهم الشخصية بشرط ان لا يمتدي أحد على حقوق غيره

١٠٠٠ ان الحرية الشخصية مصونة من جميع انواع التعدي ولا يجوز مجازاة احد بأي وسيلة كانت الا بالاسباب والايوه التي بينها القانون

١١٠٠ ان دين الدولة الثمانية هو الاسلام ومع رعاه هذا الاساس وعدم الاختلال براءة الخلق والاداب العنوية بحري جميع الاديان المعروفة في الممالك الشارعية بحرية تحت جاية الدولة مع هذا الاختيازات المطلقة للجاعات المختلفة كانت عليه

١٢٠٠ ان الطبوعات هي حرة في ضمن دائرة القانون

١٣٠٠ ليسغ لكل فرد من افراد الية الثمانية او الجهة منهم الشكرى الى جهة الاختصاص من مخالفة القوانين والظلمات او من افعال المأمورين

١٤٠٠ ان الثنائين جميعهم متساوون امام القانون كما انهم متساوون كذلك في حقوق ومخالفات المماكة ما عدا الاحوال الدينية والذنية

١٥٠٠ كل احد ايبث على ماله وملكه الذي تحت تصرفه ولا يؤخذ من احد ملكه ما لم يثبت ارمه لفتح العلم ويثبت دفع منه الحقيقي سقا وقفا القانون

١٦٠٠ لا يسغ اجبار احد على الخضوع الى محكمة غير المحكمة المنسوب هو اليها قانونا وقفا قانون اصول المحاكمة الذي تقرر وضعه

١٧٠٠ المصادرة والتعشير والجرية من الامور المنوعة وانما يشترى من ذلك التكاليف والاحوال التي تبين في اوقات الحرب بحسب الاحوال

١٨٠٠ لا يجوز ان يؤخذ من احد بارة واحدة باسم ويكره روسوم او بصفة اخرى ما لم يكن ذلك موافقا القانون

١٩٠٠ ان التعذيب وكل انواع الاذى ممنوع منا بآكامنا

شمس على الغرير
 يوم الجمعة الممطر رشفتم به الماء البارد البارد وضوء في الظل ونداء
 رضا بك الصلح فسد بها مع كبريت آخر ثم وضعت في حوض الماء
 السيل من السيل الممطر وندم بعد ذلك الكبريت فلم يزل يمشي
 و قد جاء به من صوته عينا عينا في ذلك فصل في فسر من زمانه
 لم يجد سني في سائر سنين في سائر سنين في سائر سنين في سائر سنين
 بحسبوا من الحكيم ما يحكمهم على الطر واستمرت من ثم كبرت ربي
 هذا فاجازة ولعلمهم في الكبريت هذه الكبريت وقد ما بها من الحكيم ما يحكمهم
 على ذلك الله وندم على كبريت الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 ولعلمهم على الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 اتنا لم نرسل من الحكيم في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 والسريرين بالكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 يحسب ان يفسر من الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 بل ان الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 الاصفى ان الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 لاجل ان الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 جامع في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 و قد انقضت مع كبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 بعد من كبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت
 و قد انقضت مع كبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت في الكبريت

الرسالة الأولى وثيقة رقم (٨٥)

سيدتي دوتلاي
 اهدتني به بعضكم كتبكم اني انكر في ١٤ صف و١٢ ثبات
 زهد وحرور . وشكرا ابدية من بعضكم كلامها بالجا
 كنت لطفكم قبل بديهة صواب كتابكم الاول وطلعت فاني
 تفصيل الكرامة الخيرة التي نسبتها في طريقتكم والآن انتم
 لا شعاعكم المصقلة .
 اخصيصة الخطبة وصلت اسمي بالبر الوكيل في رأيكم
 بنزولها على الذين يرون ان يتفقوا بها في بعد ورضا و
 اخي شير في العشاء العرقية . وكن حكمه استبد الى المظلة
 انظروا بالاطباء الشفيرة نعم انظروا بغيره وبتدريس فلهن
 من الطهارة المستقيمة .
 ايتركم ان البعير به كلام زكوا الا ان بجهلا وكلام
 جميعه بصيرة تفتك لظلمة الكهنة بالوصول الى نور
 واداس كله برهة ابطال طيب يد رسا لوفيتكم ضام

به هذه الجمعية من الامور .
 اننا نازداد وكلام القضا بالخط الممدود ولذلك بقينا معتمد خضعة انكم
 نكم كعبة الآمال .
 ارجوا ان تعذر في خضعة تاريخكم الثاني : ٢ الشا وان في ١٩٠١ لان الى حد
 اربع ما آيت شله في مكان من الامكنة ولا بد لا من وظيفه فارجوا تصديق
 في اللف ودمتم سالمين وللاعة محاسن

الاساس
 *

تابع الرسالة الاولى وثيقة رقم (٨٥)

البنت
الأهلى بجازى العزى

١٩٤٧
القاهرة في ١٦ أبريل

حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد رشيد رضا
المرجو تشريفكم في يوم الجمعة الموافق ٨ أبريل ١٩٤٧
الساعة ٥ مساءً لمقعد مجلس الإدارة ولكم مزيد الشكر

الدكتور محمد رشيد رضا
تقرير تحقيق عملة حوالات
المسكونين العام
الحمد لله

وثيقة رقم (٨٦)

حضرة الفاضل السيد محمد رشيد

قررت اللجنة المركزية لحزب الاتحاد السوري في جلسته عقدتها فوق العادة في ٢٤ يناير ١٩٢١ بمكرها شارع عابدين إعادة انتخاب لجنة تنفيذية تؤلف من خمسة أعضاء لاحتلال اللجنة التنفيذية السابعة فقد اقتراع السري بالأكثريّة الأعضاء المذكورة اسماؤهم فيما يلي حسب مرتبة صياغة الاصوات التي نالوها

السيد رشيد ١٠

السيد محمد لبيب ٩

الكمثرى عبد الرحمن شهنش ٨

الأخير هيب لطف الله ٧

سيد بلال العظم ٦

وتقرر هذه اللجنة بأعمالها وفقا للمادة السادسة عشرة من قانون الحزب الداخلي ولذلك

أرسل اليكم هذا البيان

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والكبر والاحترام

وثيقة رقم (٨٨)

اعلان

جميعه علو المهمه

في الانتقام من أبي الهدى للأمة

لكن معلوما لكل قاص ودان . أنه قد ألقت جمعية تحت هذا العنوان . من ذوي الغيرة والحمية . في مصر المحروسة الجمعية . لبث ما لهذا الفاجر من الدسائس . ونشر ما هو منطوق عليه من الحقائق . حتى تفرج بها من الجرائد الاعداء . ومن الدفاتر البطون والافئدة . ويرى الناس أن الذي أصابنا منشر السليين . وحل من المصائب بالدولة والدين . لم يكن منشأه غير هذا السافل الوضيع . والخائن الذي هو لندى اللؤم رضيع . وقدمه اليها أيدي المساعدة من ذوي المروء . أناس قلوبهم ينفض هذا الخاصر مملوء . وأول خدمة ستقدمها هذا لجمعية . وتبذل الجهد في اسدائها جميع البريه . طبع الكتاب المسمى (نصيحة العباد . في فضيحة أبي الهدى الصياد) الذي ألفه مؤسس أركانها . وأول أعوانها . وهو لمر الحق كتاب تضرب أكباد المطي اليه . ويعول في معرفة حقيقة هذا الشق عليه . وكيف لا وقد قال من هو نتيجة أفكاره وجنانه . في حقه ما هذا نصه تحت عنوانه .

هذا كتاب فيه قد جمعت * أحوال صياد الكلاب اللثيم

أبا الهدى أعنى ومن شره * أعوذ بالله السميع العليم

وستعقبه أيضاً بطبع الكتاب الجليل . الذي هو في باب عزيز التنظير والنشيل . المسمى (بسم الردى القتال . في نحر أبي الهدى الدجال) الذي فحظه أحد أعضائها الكرام . وزعمائها الأفاضل الاعلام . قبل بحبي الوقوف على الحقائق . لاسباب من مثل هذا الفر الذي هو شر الخلائق . أن يبادروا الي اقتناء كل من الكتاتين وأحرازه . وذلك بعد انتهاء طبعه وانجازه . والي اقتناء كل كتاب يكون من هذا القليل . تطبعه الجمعية ويكون لها في تأليفه السعي الجليل . والله تعالى ولي التوفيق والهداية . وعليه الاعتماد في البداية والنهاية . رئيس الجمعية
عبد الودود عزي
ورداني

وثيقة رقم (٩٢)

نمرة صندوق البريد ٧٩٨

B. P. 798

الجنة العليا
للمركزية الإدارية
العثماني

Comité Supérieur du Parti de la
Decentralisation Administrative Ottomane

نمرة

مرضى ٤٠٠٠٠٠ ١٩١٢

حضرة الأستاذ الفاضل السيد محمد عبد الله
انظر باخباركم التي تلحقها لمركزية الادارة العثمانية
بالدولة الادارية عوا في اللغة التركية وذلك في جملة
المواضع ١٠ الجارى هذا وارجو ان يفضله او يفضله فانه امرات

المخلص
عيسى بن عبد الله
عبد العظيم

وثيقة رقم (٩٣)

واللاتين ٣٠ صبر (ك) ١٠ ربيع أول ٢١٠٠ كيهك

م. رقة اجالية لشهر ديسمبر سنة ١٩١٨

[illegible]

والتاريخ ١٢٠٠

[illegible]

2

طرق التفتيش والتجسس في عهد الخديويك ايوهنيب ثمنه ١٠ اش

٢٥ مايو ١٩٠٧

حضرة الاميرال كينغز السيد محمد رشيد خا الانجم صاحب مجلة المنار القراء
الطيب هذه الجواهر بناتك على ما صدر الي من صاحب القفاة السيد رشيد
ونجت لا تقدم لكم جزيل الشكر والامتنان على الذكره المفيده التي رقعتهها اليه بنات
١٥٠٠ جاريه وقد اطلعتم في ما على كل ما جاء في ما بعد ان ترجمت الى اللغة الانكليزية
بترتيب الاقسام والفاصل

« قد ناسفتم في ما في الفايه ان يعلم ان شياؤكم تعتقدون ان الخدمات الجميلة
التي قد منوها وتتم في نبي سبيل مسئلة استقلال العرب التي هي من اعلى
الادور التي تملأ قلبه واني لم تقدر حث قد رها واثامته ولا تطلع ان
يصدق ان هذه الامور التي هي لاجل ان تها منه يجد ما ثبت ثامنا في ما
ذكرتموه شياؤكم ديتنوه في المذكره التي رقعتهها واما نحن انما نكون
شاكبين ان تها لا يجهل ولفظا الخدمات الجميلة التي اريتموها للمطبعين وهو
ايضا لا يجهل ما كان يبدو فيكم واما من الامور وحرث القول والكتابة
في الراس في كل ما كتبتموه وفي سلككم الشكر في ما شملت الامور التي
وما ذكره ان المتابعات والمباحث الجديدة لها كان نوعا وكانت احيانا
وتلاها ما يفسد في الامور المتابعة بها في هذا السبيل الذي كان
اعظم الدافع التي لم تكن تها منه ان يطلب شياؤكم مواجزة المتابعة من
اوتى ان اقرن قد كان ايضا من جهة الكتاب التي كانت على اوسع دائره
اقامه في ان يكون من الامور التي تبعت على اوسع دائره
ان تكتبتموه من فركت ان ابعث انما صد اعراضهم او عدم رقيتهم في ما
شياؤكم لا سيما وان صار المطبعين المستولين قد قدر بترتيب الاقسام و
جميع مذكراتكم السابقة التي رقعتهها من وقت ما من المسلة العربية
اما فيما يتعلق بمسلة الاعانة لمدرستكم فان تها قد امر برفع
الى صاحب الشان الذي به دون شك سيحصلون الطلب ما يشكوه
الاصلح وانا لا يخفى ان في مسلة كنت وفي وقت رقيت فيه
الى الامتداد وتخفيض المصروفات في كل فرع من فروع الادارة

وثيقة رقم (٩٨)

وحيث ان طعن الاثر ان السبب في قطع هذه الامانة كان من
 يد السبب او دواعي شخصه كان الامانة بيد امانة لهم بعد ان
 بعد ما انشأ من قبل مشورين او اصحاب الخواص فائدة وفرة
 التفتت كذا
 س. س.

تابع وثيقة رقم (٩٨)

الاثنين ٨ ديسمبر (ك) ١٠ محرم ٢٩ هاتور	الاثنين ٨ ديسمبر (ك) ١٠ محرم ٢٩ هاتور
يوم عاشوراء (هـ) جلوس ملك اسويج سنة ١٩٠٧	يوم عاشوراء (هـ) جلوس ملك اسويج سنة ١٩٠٧
الاثنين ١٠ ديسمبر (ك) ١٢ محرم اول كيرك	الاثنين ١٠ ديسمبر (ك) ١٢ محرم اول كيرك
تتويج ملك بلجيكا سنة ١٨٦٥	تتويج ملك بلجيكا سنة ١٨٦٥

وثيقة رقم (٩٩)

Société de Secours

DES SINISTRÉS EN SYRIE

45 Rue Abdine
Le Caire

تليفون ٧٤٧ : م
Tel 747 Caire

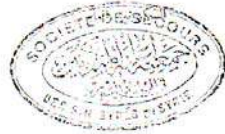
جمعية
إغاثة المنكوبين
في البلاد السورية
٤٥ شارع عابدين م

Le Caire, le 152

القاهرة في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥

مفزة صاحب الفقيه السيد سيد رضا الأحم

تتعمد الجلسة الخاصة لمجلس إدارة جمعية إغاثة المنكوبين في البلاد السورية يوم الأربعاء الواقع في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٥ الساعة السادسة أيدار الجمعية في شارع عابدين رقم (٤٥) فترجو التفضل بالحضور في الميعاد وأقبلوا فائق الاحترام



وثيقة رقم (١٠١)



لجنة اعادة منكوبي المجاهدين في سوريا

مصر: شارع عماد الدين حرف A

هذا المشروع مشمول برعاية:

حضرة صاحب السيادة الشيخ سليم البشري
شيخ الاسلام ورئيس مجلس الأئمة الأئمة

حضرة صاحب الغبطة الأنبا كيرلس
بطريرك الأقباط الأرثوذكس

حضرة صاحب الغبطة والقداسة كيريلوس كيريلوس فوتيوس
البطريرك الاسكندري لطائفة الروم الأرثوذكس

حضرة صاحب النياقة المونسنيور برونيتي

القاصد الرسولي في القطر المصري

حضرة صاحب السيادة الأستاذ روفائيل هارون بن شمعون
حاخام باشا الطائفة الاسرائيلية بمصر

حضرة صاحب السيادة المطران مكاريوس سابا
النائب البطريركي العام للروم الكاثوليك في القطر المصري

حضرة صاحب السيادة المطران يوسف دريان
النائب البطريركي الماروني في القطر المصري

حضرة صاحب السيادة المونسنيور رافائيل جبري
النائب البطريركي لطائفة السريان الكاثوليك

حضرة صاحب السيادة المطران رني ماكنس
مطران مصر وفلسطين للطائفة الانجليكانية

حضرة المحترم المستر أندرو وطن
رئيس الرسالة الاميريكية في القطر المصري

وثيقة رقم (١٠٢)

دعوة عامة

لقد جرّت الحربُ الدائرة رحاها الآن من المصائب والويلات على بني الانسان
ما يفوقُ الوصف والبيان
على أنه كان من نصيب بعض الأقطار أن قضى عليها موقعها الجغرافي بأن
تكونَ هدفًا لتكبات لا قبلَ لها بحملها ، ولا ملأقة لها على الوقوف في وجهها ، فرزحت
تحت عبثها ، وباتت تنتظر نجدة أرباب المروءة وأنصار الانسانية
ومن هذه الأقطار المتكودة الحفظ البلادُ السورية : فان الأخبارَ قد وردت منها ،
مُرّعة مُعجّمة ، جملةً وتفصيلاً : نعم إنَّ الحربَ لم تُحوّلها إلى ميدان قتالٍ تتطاحنُ
فيه الجيوش ، ولكنها سدّت في وجهها أبواب الأخذ والعطاء من الخارج ، وقطعت
أسباب المواصلات من الداخل : فاقطع عنها الوارد ، وتلف فيها الحاصل . وحلّت فيها
أرجال الجراد ، فلم تُبق ولم تدر ، حتى فنيّ الزرع والضرع ، فاشتدّ الضيقُ بالعباد ،
ونزلت الفاقة بأرجاء سوريا عامة ، وجبل لبنان خاصّةً ، وتفشّت المجاعة ، فبات
الألوف من الأهلين - رجالاً ونساءً وأطفالاً - يتجرّعون الفصص ، ويتضورون جوعاً ،
ويوتون موتاً بطيئاً في منازلهم المقفرة وحقولهم الفاحلة ، ويقضون نحبتهم بعد ما يذوقون
من الآلام ألواناً وأصنافاً
فقد حدثت القادمون من تلك البلاد بأن الأمهات يُمَتِن جوعاً على قارعة الطريق ،
ضامات أطفالاً نالحين الى صدورٍ نضب لبنها وتموّست عظامها
والرجال يحاولون انتزاع جذور الأشجار ليسدّوا الرّمق بما أبقى عليه الجراد
والسواد الأعظم من الأهالي لا يحصل بأبهظ الأثمان إلّا على شيء يشبه دقيق
القمح منظرًا ، وما هو في الحقيقة إلّا خليطٌ من الشعير والتمرس والكرسنة - خليطٌ مرّ
المذاق كريحه المنظر ، إن لم يمت آكلة جوعاً مات من سوء التغذية لا محالة

تابع وثيقة رقم (١٠٢)

مات الآلاف من سكان تلك البلاد الآمنة ، ولا أمل للأحياء منهم بالنجاة من
برائن الفاقة ومخالب المجاعة إلا إذا امتدت إليهم يد الرحمة والشفقة ، وأقذتهم من
البليّة ، فحالت دون اقراض شعب بأكله .
فلهذا الغرض الذى يقضى به واجب الإخاء البشرى تألفت فى مصر لجنة باسم

« لجنة إعانة منكوبي المجاعة فى سوريا »

وجُعِلت تحت رعاية رؤساء الملل فى هذا القطر ، وهى مجردة عن كل صبغة مذهبية
أوسياسية ، ولا ترمي إلا إلى غرض إنسانى محض وهو إلهاد حياة البقية الباقية من
شعب أهدقت به البلايا والزياب

وقد أخذت هذه اللجنة على نفسها جمع الاعانات ، من أنصار المروّة ومحبي البرّ ،
لتخفيف ويلات المجاعة فى سوريا ، وشرعت فى مفاوضة إحدى الدّول الحاسدة
الكبرى ، ونعني بها جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ، لتتولّى بتقنيّتها ، بعد سماح
ذوى الشأن ، توزيع الاعانات على المنكوبين بالمجاعة ، والأمراض التي تلتها ، من أي
مذهب كانوا

وقد رأت اللجنة أن تنشر هذه الدعوة العامة الى العالم المتمدّن بأسره . وأملها
وطيد أن أهل البرّ وذوي الأريحية يمدّون إليها يد المساعدة بما تجود به أنفسهم
السخية ، فالوقت وقت رجال النخوة وأنصار الانسانية

فيا أيها الآمنون فى أوطانهم ، المتمتعون بنعيم الحياة ورغد العيش ، اذكروا أن
لكم اخواناً يموتون ، واقليل من فضلكم يحييهم . ولأنتم ذاكرون !

بل يا أيها المنكوبون فى هذه الحرب الضروس ، انكم ذقتم مرارتها وشعرتم بثقل
وطأتها ، وعرفتم ما يقاسيه المصابون بها ، فأتجدوا شركاءكم فى المصاب . ولأنتم منجدون ... !

تابع وثيقة رقم (١٠٢)

وأتم يا كرام المصريين ، يا ذوى الأيادى البيضاء فى إعانة جميع المتكويين ،
والمآثر الغراء فى كل مائة ألفت بالعالمين ، إن سوريا تستنجدكم اليوم يا أهل النجدة ،
وهى جارة الكنانة وأخت هذا القطر السعيد ، فلها عليكم حق الاخاء والجوار ؛ ولأنتم
خير من وفى حقاً ورعى عهداً

أعضاء اللجنة القاهرة :

أوغست اديب باشا	سلمان صيدناوى بك
فريد بابازوغلى باشا	يوسف صيدناوى بك
داود افندي بزكات	الياس صيدوناى بك
نجيب بك البستاني	رفيق بك العظم
انطون افندي الجميل	اسكندر بك عمون
سليم افندي سرريس	عبد العزيز كميل باشا
سميد شقير باشا	ميشيل بك لطف الله
نوم شقير بك	الشيخ بولس مسمد
متصور نجيب شكور باشا	الحواجه ابراهيمو منته
عبد الله صقير باشا	الدكتور فارس نمر

القاهرة فى ١٠ يوليو (تموز) سنة ١٩١٦

مطبعة المعارف بمصر

تابع وثيقة رقم (١٠٢)

وعادى هذا المظب بغير علمه المرسيد وعلى اقطار الجواب العابر
 الموزن بجهن المفقود .
 ولا ان الطبع ان يحسن عليا السيد صالح بالجواب المظن وان كان قد
 حار المراه عبد طووس شانه ان يقطع الامر من ولولم يكن
 هو طراز الفترة الطاهرة التي لا تقصدها على حق صديق او وفاق
 فخير الى الكثر عبد المظب ولما ضقت عليه بالراح ولكن
 وهو هو وانما في التبع له او لولوع به وباريه او لولوع به وع
 آله وصحبه ووجه دور وسائر اهل بيته وسلم عليا وع
 من اهل بيته العالمين المخلصين وسائر المجبة ورحمة الله وبركاته
 اتمام
 ٢٤٩
 ١٢٠١

تابع وثيقة رقم (١٠٣)

وبعد تدارد أهل سوريا على هذا التقييم جعل تحرير الأهرام المستحقاً لتجديد الأهرام
 - الذي صار فيما بعد أحد سفراء سوريا في القاهرة - ولم يلبث كثيراً حتى قلم تحرير الأهرام
 حتى بدله أن يسافر إلى باريس ليلحق بكتبة السوربون ، فعرض على صاحبها الترجمة
 أن يسجل محله في تحرير الأهرام فوافق على ذلك ، ولبت حب الدين محمداً في الأهرام
 شروحاً ستوات إلى آخره ١٩٤٤ ، وكان في خلال ذلك قد أسس إلى جانب
 المكتبة العلمية ومطبعاً - مجلة "الأهرام" ، وهي أبرز أجهزته الشهيرة استمرت
 مدة خمس سنوات من المرحوم ١٩٤٣ (أغسطس ١٩٤٤) إلى
 ثم أسس صحيفة "الفتح" في ٩ ذي القعدة ١٣٤٤ (مايو ١٩٢٦) إلى
 آخر ١٣٧٠ (نوفمبر ١٩٤٨)

وفي ١٣٧٠ (١٩٢٧) بدأ من صاحب الترجمة يتعاون مع أصحاب دور
 النشر في القاهرة ومنهم أصحاب مكتبة المعارف ومكتبة الهلال وغيرهما على إنشاء ورشة
 بينهم في كل نقاش ، وكانوا يجتمعون كل مرة عند أحدهم ، فاقترح إبراهيم زيات صاحب
 مكتبة الهلال أنه تقبل الترجمة في دار الكتب المصرية بـ ١٠٠ جنيه ، ووافقوا على ذلك
 فبدأت هذه الورشة - التي كان صاحب الترجمة يشرف عليها - في العمل في نفس الرقعة التي كان
 في البداية من العرب ، وقد بدأ فيها ماحداً في نفس الرقعة والرجاء أن يكون
 المسلمون جميعهم مشاهير في القاهرة ، وفيها جميع مسلم ، واتفق أن كان المكان المقدر له ينبغي
 سيرة مختصر حسين - الذي صار فيما بعد من مشيخة الأزهر - في زيارة لغيره صاحب الترجمة
 ثم دار المطبعة العلمية بـ ١٠٠ جنيه ، فاختار صاحب الترجمة في يومه يومه إنشاء
 المسجدين وأصابها وأهلاً فز ، وأبدي له أمانة في كونه أنشأ مسجدين في مصر
 لمسجد المسلمين ، وفيها في هذا المسجد ، دخل عليها الأستاذ علي السلام هادي
 وكان قارئاً في مسجده دار العلوم التي صارت فيما بعد من كليات جامعة القاهرة
 فوجهه إليه الخطاب إلى علي السلام هادي ، وكان له أن شرب مسلم ، وقد أعتكف
 من المشايخ المسلمين في دار العلوم وغيرها ، فلما زاد لاسعة المزمع لما انفصلت الآن عما
 لم يكن ولا خزانة ما كان معهم جميعاً وحزم إلى مصر التي كان يسكن فيها في المسكن
 وكانه شمس - قبل من مؤدبه ويلوذاً - أملاً أن يكون على تحقيق هذه الأمانة ، فوجد
 علي السلام هادي من بعض ثم هذه الدعوة من هذه الساعة ، وقبل أن يخرج من دار
 المطبعة العلمية حضر إليها المغفور له أحمد شوقي باشا ، وكان من عادته زيارة صديقه صاحب الترجمة
 يومياً بعد انقطاع إلا إذا كان في خارج القاهرة ، فأعاد علي ما معه ما كان قد أرسله إليه
 من دفتر حسين ثم ما قبل بكتبة دار السلام هادي ، فاستقبله شوقي باشا بذلك
 وشجع عليه ودعا بالتعاود على تحقيق هذه الأمانة ، وظهر في دار السلام هادي أن القادر أتمه
 ومنهم محمد ومحمد كرم وعبد الممنع خلافتاً فخرجوا إلى كهنه عدهم الذين عكسوا بأمر لجنة المعارف
 العربيات التي تخرج

-١٨٥-

وثيقة رقم (١٠٤)

أثبت هؤلاء الشبان في كل يوم ومداهم ، وانتشروا في بيئاتهم ، وأخذوا
يسعون إلى فكرة الشبان المسلمين كل من يأسوا فيه استعداداً لقبول هذه الدعوة والخطوة
بسرعة لها

وكان جد القامة الفكرية والثقافية في ذلك الحين متشعباً برطوبته الأخوة بقاعة
الغرب بكل ما فيها من طرود وشعر وجهد وهزل ، ~~وكانت~~ وأكثرها طبعاً على الترس
والعالمين في الصحافة والمترجمين على الأندية والمجتمعات يبعثون كل شحنة إسلامية
سريعة وجهداً ، وكان العالم الإسلامي قد أصبح حينئذ يظفر الرعق الكبريت
إلى الفعل بين الدين وشؤون الدنيا وتردد دمه في ذلك في مصر على صفحتين من ب
« الإسلام وأصول الحكم » لعلي عبد الرزاق وأما في الكثرين في حزب الإجماع والتربية
وصحيفة الإريطة الشرقية ونادى العلم ، وفي كلية الآداب التي أعلن زعيمها أن القرآن أن يقرر
ولقد رأيت أن تقول: ما العلم غير مقيد بالقرآن ...

كانت الدعوى التي تأسس حجة الشبان المسلمين بمهدة من الصحف وهذه البسات
التي تارة سميلات التشكيك والتغيير لو وصل غير تأسسها إلى السخيم وصحى تهم
وأحاطهم ، فتقرر من البعة الأولى أن تكون الدعوى إلى هذا العمل الجدي
منطوقه في سائر الكتمان ، وأن تكون مملأة متواضعا بعيداً عن الشرقة والعيان
والتشكيك ، واستمر الحال على ذلك إلى أن صار للشبان المسلمين نحو ثمانية
عشرة ، وكلهم لا يعرفون جهة شرددون عليها ، ويصلون غيرهم بجملة الأمل
المطبعة السلفية في شمس الأكتشاف بباب الخلق

ومست الحاجة إلى عقد اجتماع ابتدائي لطول الأعضاء لتوطيع الأغراض
التي جعلتهم والأهداف التي يرس إليها عملهم ، فكان أقرب مكان مناسب لهذا الاجتماع
في المساجد ، من شمس خطبة العدة بباب الخلق ، وفي بعض الأيام كانوا يجتمعون
في سائر لقاؤهم أحدى هذه الشبان المسلمين - عبد الفتاح كركاش - الشيخ عبد العزيز شوش
فأخبره بخبرهم بمبينة وما اتخذه فيما من خطوات إلى ذلك اليوم ، وأخبره ببلان ووقت
الاجتماع الذي سيعقد في ذلك اليوم ، فحضر الشيخ شوش ، وبعد أن خطب السيرة
أخبرهم بحسب الدين الخطيب في بيان أغراض الجمعية وأهدافها ، ثم ألقى في مجلسه العزيز
فقال : إن العمل الذي مضىتم فيه كنت أنا أفكر فيه ، ولكنه اختلفت منكم في الطريق ،
فأنتم صعدتم السلم من درجات الدنيا ، وأنا نزلت باباً من درجات الدنيا ،
فقد نزلت إلى طريقهم طرسون وفعلنا - وفتحتم الأرضين - وطلبت منها التبع لأشياء
وارحمتهم للشبان المسلمين ثم نزلوا الشبان إلى الالتحاق بها ، فلما يجيبوا طلبة ، وأنتم
بدأتم تكونون الجمعية من الشبان على أن يتعاونوا معكم فيما بعد فأنشأوا دارهم ،
فجئتم من حيث فشت أنا ، لذلك جئت لأهضكم وأتعاون معكم

ولما وصل المسردع إلى هذه المرحلة التي لا يخفى عليه فيها من رسائلي الملاحظة والذين
يرون أن كل عمل إسلامي ، جمعية وجهداً ، به التفكير في عقد اجتماع عام بين كافة الجمعيات

تابع وثيقة رقم (١٠٤)

الجمعية العامة

- (مادة ١ -) التأسس بالقرارات التي يقرها المجلس في اجتماعه الأول.
- (مادة ٢ -) الجمعية العامة هي الهيئة العليا للمؤسسة التعليمية في مصر.
- (مادة ٣ -) يترأس الجمعية العامة رئيسها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ٤ -) يترأس الجمعية العامة نائب الرئيس الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ٥ -) يترأس الجمعية العامة أمينها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ٦ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ٧ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ٨ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ٩ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١٠ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١١ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١٢ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١٣ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١٤ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١٥ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١٦ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١٧ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١٨ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ١٩ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.
- (مادة ٢٠ -) يترأس الجمعية العامة مديرها الذي يسميه المجلس لمدة سنة واحدة.

استارة رقم ٢ (ج - ش - م)

جمعية المسنين
المركز العام - القاهرة



٤٠ شارع مجلس النواب بالقاهرة - تليفون ٤٠٧٩٦



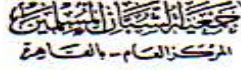
حضرة صاحب القصر السيد السيد رضا

سيتم عقد مجلس إدارة الجمعية بمركزها في الساعة ١٠ مساءً يوم الأربعاء ٨ مارس للنظر فيما سيعرض عليه من الأعمال. فترجوكم التكرم بالحضور في الميعاد المحدد وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المراسل

للمراقب العام
كاتب السرايم
المنشور

وثيقة رقم (١٠٦)



٤٠ شارع مجلس النواب • تليفون ٤٠٧٩٦

حضرة صاحب التعظيم المرتبة زهير سید حسنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لما كانت جمعية الشبان المسلمين قد فكرت في تحسين الأغاني والأناشيد ترقية للشعور القومى والتخلاقى ، ترى في حضرتكم الدعامة لنشر هذه الفكرة . ولذا فعلى ترجو منكم التكرم بالحضور الى مركزها في الساعة الخامسة من مساء الجمعة ١٢ صفر ١٣٥٣ (٢٥ مايو) لتناول الشاي مع حضرات الاعضاء المختارين من الشعراء والمطربين والملحنين لوضع الخطة العملية لتنفيذ هذه الفكرة في أقرب وقت . وفي انتظار التكرم بالاحابة . أرجو أن تفضلوا بقبول احتراماتى .

المراقب العام للجمعية

محبي أصمحر المرديري

وثيقة رقم (١٠٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد فإنه ولما أفاضل العالم الفاضل السيد الشيخ محمد شيرازي صاحب الطهارة قد
جلب من غيب جده راجي رده في تحصيله العلم الشريف على هذا الساجدة صفت بلغة جملته
توكله للتدريس والافتاء في هذه الجهة حسب العادة المعمورة والسنة المورودة فاستخرجت
الله تعالى راجي به بما ألقى دعي رجا اجازتي به من أختي محمد علي الله تعالى راجي به بالبركات
وافادة فهدى العالم الشريف وأدب به بنقوي الله تعالى راجي به لا ينافي من
الرجال باقر عقيب دروسه وفراة المعلوم والله سبحانه وتعالى سأل راجي به التوسل
أن ينفعني وأبواه وجميع أخواننا المسكينين بعلوم سيدنا محمد وآله وأهله
وسلم وأن ينفعوا في هذه الدرة أنه قريب بحسب
الشيخ محمد شيرازي

وثيقة رقم (١٠٨)

توزیر اعلیٰ
۱۳۲۲
۱۳۲۲



خاص

محرفہ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

تہ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

۱۳۲۲ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

والبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

کا لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

علی علی لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

لبرٹاڈ

دلفت لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ



خاص

محرفہ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

۱۳۲۲ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ لبرٹاڈ

نوٹیفکیشن نمبر (۱۰۹)

الحمد لله وحده

المر سيدي مدير مجلة "النار" الغراء
تحية و سلاما و يد فائز قرأت في مجلتكم
مقالا للسيد اليزيد علي كتابي "حياة محمد"
انا أريد هنا مناقشته مطولة مع صاحب المقال
فيخفي القارئ ان يرجع كتابي نفسه فيجد
فيه الأجوبة لأغماظه التي لم تات بتفسير جديد
ولكن يجب سني ان اطلبكم ان فكري قد حتم تدركوا
حاملات عن صاحب المقال لم يفهم شيئا مما قلته
الله تعالى علي ان ليس لي المقام الذي
انارنيها و حقيقة قصدي في نشر "حياة محمد"
هو البحث عن الحق الذي هو من اسرار الله تعالى
و كما قلت القراء ان مثل معاملتي القراء بالانجيل و
الانجيل في كل حين يبلي للرسول صلي الله
عليه وسلم و عظمي إلى الاسلام دين الغزالي
و ابن العربي و ابن الفارض و ابن رشد و ابن سينا
و ابن خلدون ~~بني~~ الله عنهم و رجال أنابر الدين
أصفي

وثيقة رقم (١١٠)

إتباعاً ففهموا مقصدي وفكري لو أنتم قرأوا كتابي
إن الشيخ الأكبر قال والله دارة

إذا علم الله الكريم سريرته: فلست أبال من سوء إذا سقط

وليت علماء مسلمين قرأوا كتابي ودرسوا به مثل أناس
والسيد الذي كتبه بهما وقد علق عليه بعضهم
منهم السيد بلا فرج في "الفتح" وكتاب "فتر السمر"
الذان إن لم يكونا في كمد من فكري علما صدق ضميري
وإني أتى القلب من لكا فتكم أيما الحدير أن تشتموا في مجلة
هذه الكلمات لتقويم ما علق على كتابي في مجلتكم
وفير الختام أقبلا تحياتي واحترامي والسلام

إميل درمنغهام

Emile Dermenghem

باريس في 5-6-30

Emile Dermenghem
126 avenue des Ternes
Paris - 17^e
France.

تابع وثيقة رقم (١١٠)

الى حضرت العالم الافضل الشيخ رحيم رضا الاظم وفقه الله بها

لما بعد اخذت الاحترام والتحيه فقد ارسلت اليكم نسخة من ^{بعض} النسخات
عنوانها «روزنامه العالم الاسلامي» وهو مجموع فوائد اجتماعية مرتبة على
ترتيب جغرافي ومن المأمول ان المنار يشيد الى صدور هذا المجموع
و يهتم القراء مما فيه من الفوائد (والنقاظ) لاستفيد من اعتراضاته
للطبعة الثانية)

هذا مع اغيب تذكاري اليكم و الى حضرة لائح الشئ محامي
اقبلوا احتراماتي يا ايها الاستاذ

من الفقير الخاضع لربه بها

لوزير
شريف
لور
مستوفى

يوم الخميس ٢٤ ايار ١٣٤٤
(١٥ جمادى الاولى ١٣٤٤)

وثيقة رقم (١١٢)

وثيقة رقم (١١٣)

الجلس ١١ نوفمبر (ت ٢) ٣٠ صفر ٢ هاتور	الجلس ٨٣ نوفمبر (ت ٢) ٢ ربيع أول ٤ هاتور
Nov. 11 Thursday el khamis	Nov. 13 Saturday el sabt
الجلس ٨٢ نوفمبر (ت ٢) أول ربيع أول ٣ هاتور	الجلس ٨٤ نوفمبر (ت ٢) ٣ ربيع أول ٥ هاتور
Nov. 12 Friday el gam'a	Nov. 14 Sunday el ahad

في قلب الغطان تستتر الحكمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١ - اتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر وسوريا: رسالة دكتوراه، ستانسل، مكتبة الأزهر، رقم ٤٩٧، د. فضل حسن عباس من الأردن.
- ٢ - الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: د. محمد محمد حسين، ط٣، مكتبة الآداب ومطبعتها، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٣ - الإخوان المسلمون: ريتشارد ميتشل، مكتبة مدبولي ترجمة منى أنيس، وعبد السلام رضوان، مراجعة فاروق عفيف عبد الحي.
- ٤ - أربعة كتب في الماسونية: شاهين بك مكاريوس. (الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية) ترجمة إدريس راغب مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٥ - الاستشراق: د. علي شلش، ١٩٩٢م. كتاب الهلال.
- ٦ - الاستعمار وفلسطين: رفيق شاعر التنشئة، عمان، دار الجليل، ١٩٨٤م.
- ٧ - أسرار الماسونية: تأليف الجنرال جواد رفعت أتلخان. ترجمة وتعليق نور الدين رضا الوعط المحامي، وسلميان محمد أمين القابلي، كركوك ١٣٧٦هـ.
- ٨ - الإسلام والحضارة الغربية: محمد محمد حسين.
- ٩ - إطار إسلامي للفكر المعاصر: أنور الجندي، المكتبة الإسلامية، بيروت، دمشق، ١٩٨٠م.
- ١٠ - الاعتصام، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ١١ - الأعلام - خير الدين الزركلي، ط٢، مصر، ١٩٥٩م.

- ١٢- الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده: جمع الدكتور محمد عمارة، دار الشروق- القاهرة - بيروت، ط، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- ١٣- أعماله بعد أقواله، أحمد شفيق باشا.
- ١٤- الأفغاني وتلاميذه وثائق مجهولة د. علي شلش.
- ١٥- أوراق محب الدين الخطيب: للدكتورة سهيلة الريماوي- ضمن بحوث في التاريخ الحديث، مهداة إلى الأستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، مطبعة عين شمس، ١٩٧٦م.
- ١٦- بين الفكرين العربي والصهيوني: د. أحمد جمال ظاهر، د. محمد علي الزعبي، دار ابن رشيد، عمان، ط١، ١٩٨٥م.
- ١٧- تاريخ الجماعة الأولى للشبان المسلمين: عبد المتعال، الصعيدي، مطبعة الكمال، طنطا، المكتبة السلفية- القاهرة.
- ١٨- تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده: محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، ١٣٢٤هـ.
- ١٩- التاريخ السري لاحتلال الإنجليز لمصر، و. س. بلنت.
- ٢٠- تفسير المنار: للإمام محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، بالأوفست، دار الفكر.
- ٢١- التلوين الفكري والإعلامي في العالم الإسلامي: د. عايد الشعراوي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٢٢- جمال الدين الأفغاني بين دارسيه: د. علي شلش، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- ٢٣- الحصاد المر- الإخوان المسلمون في ستين عاما - د. أيمن الظواهري.
- ٢٤- حقيقة جمال الدين الأفغاني: تأليف ميرزا لطف الله خان الأسد أبادي ترجمة د. عبد النعيم حسين، دار الوفاء بالمنصورة، ط١، مصر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ٢٥- خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني: محمد باشا المخزومي المطبعة العلمية، يوسف صادر، بيروت، ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م.
- ٢٦- دعاة لا قضاة: الأستاذ حسن إسماعيل الهضيبي، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة.
- ٢٧- ذكريات لا مذكرات: عمر تلمساني، دار الاعتصام، ١٩٨٥م.
- ٢٨- الرد على الدهريين: جمال الدين الأفغاني، تحقيق محمود أبو رية، صلاح الدين السلجومي، مكتبة العقائد، دار الكرنك، القاهرة.
- ٢٩- رسالة في الطريق إلى ثقافتنا: محمود محمد شاكر، ترجمة حافظ عوض، كتاب الهلال، العدد ٢٤٢ أكتوبر صفر، ١٤٠٨هـ.
- ٣٠- رشيد رضا الإمام المجاهد: د. إبراهيم أحمد العدوي سلسلة أعلام العرب، ٣٣، بدون تاريخ.
- ٣١- زعماء الإصلاح في العصر الحديث: أحمد أمين.
- ٣٢- سلسلة الأعمال المجهولة (جمال الدين الأفغاني): تحقيق وتقديم د. علي شلش، رياض الريس للكتب والنشر - لندن.
- ٣٣- السيد رشيد رضا وأثره في الحركة الثقافية والسياسية المعاصرة: د. أحمد فهد بركات الشوابكة، من الأردن.
- ٣٤- السيد محمد رشيد رضا - أو إخاء أربعين عاما: شكيب أرسلان، ط ١٠، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٣٥٦هـ - ١٩٧٣م.
- ٣٥- السيد محمد رشيد رضا مفسرا: حسيب السامرائي.
- ٣٦- السيف والنار في السودان: سلاطين باشا، عالم الكتاب، ط ٣، أم درمان، السودان، ١٩٧٨م.
- ٣٧- الشيخ رشيد رضا صحفيا ومفسرا: د. أحمد الشرباصي، الكتاب الأول.

- ٣٨- صحوة الرجل المريض: موفق بني مرجة، طبعة الكويت، ١٩٨٤م، الناشر: أحمد عبد الله الفليح.
- ٣٩- طريق تنمية الألفاظ في اللغة: إبراهيم أنيس، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٤٠- فاروق وسقوط الملكية في مصر ١٩٣٦م - ١٩٥٢م: د. لطيفة محمد سالم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٤١- الأفغاني ومحمد عبده: و. س. بلنت ترجمة د. علي شلش، كتاب دار الهلال، العدد ٤٢١، ربيع ثاني، ١٤٠٦هـ - يناير ١٩٨٦م.
- ٤٢- فقه الخلافة لتصبح عصبة أمم شرقية: عبد الرزاق السنهوري، ترجمة ابنته نادية، ١٩٨٩م، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، تقديم وتعليق د. توفيق عمر الشاوي.
- ٤٣- الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة وتقويم: غازي توبة، دار القلم، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م.
- ٤٤- الفن القصصي في القرآن الكريم: د. محمد أحمد خلف الله، تقديم: د. أمين الخولي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٢م.
- ٤٥- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، دار الفكر.
- ٤٦- المؤتمر الخامس: الإخوان المسلمون والدستور المصري: حسن البنا، دار الطباعة والنشر المصرية، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- ٤٧- الماسونية والماسونيون في الوطن العربي: حسين عمر حمادة، ط ١، مطبعة صبرا للطباعة والنشر، دمشق/سوري، نيقوسيا/قبرص - ١٩٨٦م.
- ٤٨- مجلة المنار: محمد رشيد رضا.

- ٤٩ - مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا - طبعة المؤسسة الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٥٠ - محاورات المصلح والمقلد: السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، بالجمائز، القاهرة، ١٩٣١م.
- ٥١ - مذكرات المؤتمر الإسلامي - دورته الأولى - مقررات ١٩٣١م، كانون أول (ديسمبر)، الخميس، ١٧ شعبان، ١٣٣٥هـ مطبعة دار الأيتام الإسلامية - القدس.
- ٥٢ - مذكرات الدعوة والداعية: حسن البنا، طبعة دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.
- ٥٣ - مذكرات السلطان عبد الحميد: تقديم وترجمة، د. محمد حرب، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٥٤ - مذكرات في السياسة المصرية: محمد حسين هيكل، مكتبة وهبة، ١٩٧٩م.
- ٥٥ - مذكراتي في نصف قرن: أحمد شفيق باشا، طبعة القاهرة، ١٩٣٦هـ.
- ٥٦ - المستشرقون والمبشرون في العالم الإسلامي: بقلم إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي، رقم ٩٥٦، مكتبة معهد الدراسات العربية والعالي، جامعة الدول العربية.
- ٥٧ - المعاجم العربية المجنسة: محمد عبد الحفيظ العريان، دار المسلم للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ٥٨ - معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٥٩ - مملكة العبيد: ناصر السعيد، دار الحق للطباعة، والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- ٦٠ - المنار والأزهر: محمد رشيد رضا.

- ٦١ - المنتقى من محاضرات جمعية الشبان المسلمين: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، رقم ح , ٣٤٩٤
- ٦٢ - منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: فهد بن سليمان الرومي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٦٣ - موقف العقل والعلم والدين من رب العالمين، وسيد المرسلين لشيخ الإسلام، مصطفى صبري التوقادي، دار القادري، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٦٤ - الوحدة الإسلامية، أو التقريب بين المذاهب: د. أحمد فهد بركات الشوابكة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الخاتمة

الخاتمة

إن هذا الكتاب يكاد يقتصر على جانب الشخصية الفردية لأنه في الأصل كان فصلاً من رسالة دكتوراه عنوانه أسباب دخول الدخيل للتفسير، أو أسباب دخول الشوائب للتفسير، أو أسباب الاتجاه التغريبي في التفسير، وهي الاستعمار والماسونية والاستشراق ولما أقصي من الرسالة جعلته مفصلاً أكثر وفي كتاب مستقل مع الوثائق ويعد الكتاب الأول في موسوعة الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري. وأما الأفكار التي تعد من الدخيل فقد تم طبعها في مجلدات ثلاث تحت اسم: موسوعة الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي). وعليه فإن رموز الإصلاح الثلاثة كانوا حقاً مأساة الماضي لما أحدثوه من تمزيق الأمة الإسلامية فكراً وكياناً، ولما أوجدوا من كيانات تصر على تزوير الإسلام وقد حووها بالكيانات الرسمية التي تملك القوة المادية والمعنوية مما يمدّ في عمرها ويطيل أجلها.

وبعد: فهل يجوز لمسلم بعد ذلك أن يشابع هؤلاء الرموز، ويحمل رسالتهم؟! إن من يبرر أفعالهم هذه لا يعدو أن يكون جاهلاً عدواً لنفسه، ولربه، ولدينه، ولأمته، أو أن يكون خبيثاً حاقداً على الإسلام، سادراً في غيه، غير مبال بالمسلمين جميعاً. والمسلمون إذا ظهر لهم وجه الحق في أي لحظة من لحظات حياتهم فعليهم أن يكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (٢٠١: الأعراف). وعليهم أن يقتدوا بصحابة رسول الله - ﷺ - عندما تبين لهم وجه الحق في تحريم شرب الخمر، رغم أنها كانت عادة مزمنة مستحكمة فيهم. والله غالب على أمره. وهو يهدي السبيل.

أيها المسلمون:

نعم إن أحوال المسلمين لا تجد فيها إلا ما يسر العدو ويسوء الصديق. ولكن

أما آن لأشعة الفجر الكاذب أن تحبو وتزول، فتنبلج من أفق الفجر الصادق أنوار يعقبها وَضَحُ النهار؟! حينئذ تستبين جماهير الناس حقائق الأشياء كما هي، لا كما أرادت السياسة الكاذبة الخاطئة أن تقره في الأذهان إيهاماً وتغليطاً. نعم قد تنجح إلى حين في تعمية الحق على كثير من الخلق، لأن أساليب الشيطان قلما تفتن لها الدهماء، ولأن الباطل لا يعلو إلا في غفلة الحق عنه. ولكن هذا النجاح لن يدوم لأن الحق يعلو ولا يُعلى عليه. ولأن كيد الشيطان يكون ضعيفاً، ولأن الحق لا بد أن يظهر ظهور الشمس رآد الضحى.

إن الانحطاط الشديد الذي انحدر المسلمون إلى قراره المحزن، والذل الذي أُرْخِيَ سدوله على المسلمين، فحال ذلك بيننا وبين نور الهدى، ونسيم الحياة، كان نتيجة شيء واحد، وهو أنه استُحدث للإسلام مدلول غير المدلول الذي بُعث به سيدنا محمد - ﷺ - ليأخذ بيد هذه الأمة، بل ليأخذ بيد البشرية جمعاء إليه، ويحملها عليه. وآلة الخروج من وهدة الانحطاط هو التفكير المستنير في الفكر الأساسي للإسلام، وفي الوعي التام على الواقع المؤلم، وفي تنزيل الحكم المناسب على الواقع من قبل المخلصين من أبناء هذه الأمة. فالإسلام حصن الأمة الحصين إذا قل النصير، ومنه ينبت الحماة والحفظة إذ عزّ المعين. ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخَذْلُكُمُ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٦٠: آل عمران). وأختم بحثي هذا بآيات من الذكر الحكيم لكي يتدبرها القارئ الكريم ويستخلص منها الدروس والعبر:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) يُخَذِّلُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَذِّلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلَيْسَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٥﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوُا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رِيحَتِ بِجَدْرِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٧﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدُوا نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٨﴾ مُمٌّ بِكُمْ غَمٌّ فَأَمَّا قَوْمٌ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٩﴾ (البقرة).

ولنتدبر قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَئِيسَ الْمِهَادُ ﴿٢٢﴾ (البقرة).

وحسبنا أن نوجه لحزب التبrier، ولأنصار أئمة الضلال قول الله تعالى لعله يكون هادياً ومنيراً لقلوبهم وعقولهم:

﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ ﴿٢٣﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿٢٤﴾ هَتَأْتُمْ هَتَوَلَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِّدُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٢٥﴾ (النساء).

ومن لم يستجب لقول الله تعالى في الدنيا فليتعظ بالنتيجة الأخروية كما صورها القرآن الكريم: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَيْنَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَارِينَهُمْ﴾

عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَئِكَ لَهُمْ آخِرُهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ (الأعراف).

وقال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِبَلِّ كُنْتُمْ تَجْرِمِينَ﴾ (٣٢: السبا).

وقال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعِفَتُونَ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْجَبٍ ﴿٦﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢١-٢٢: إبراهيم).

ونسأل تعالى أن نكون من المستضعفين الذين يمن الله عليهم، بأن يجعلنا أئمة للهدى، ويجعلنا الوارثين. ونسأله تعالى أن يمكن لنا في الأرض، وأن يستخلفنا فيها، ويمكن لنا ديننا الذي ارتضى لنا، ويبدلنا من بعد خوفنا أمنا. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

تم بحمد الله الكتاب الأول من سلسلة موسوعة الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي).

ملحوظة:

س: رقم التسلسل
ص: رقم الصفحة في الكتاب
و: رقم الوثيقة

الملاحق

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
١	٢٥ ٢٦	١- أ، ب، جـ	رسالة بالعربية وآخرين بالفارسية من إبراهيم جان المعطر إلى جمال وقد سمي نفسه محمد باقر البواناتي الإيراني ص ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١ في الملحق.
٢	٣٨	٢	رسالة من محمد عبده إلى بلنت في ١١ إبريل ١٨٨٤م، يخبره بأن جمال سيكتب للهند لتسكينهم حسبما اقترح بلنت. وأخرى في ١٢ مايو ١٨٨٥م من جمال إلى بلنت يقدم للانجليز اقتراحات بشأن السودان لتقييد المهدي بمعاهدة ص ٢٨٢ في الملحق.
٣	٤٢	٣	رسالة من أنا ابلنت إلى جمال رد على رسالته في ١٢ مايو ١٨٨٥م فلم تعط جواباً بخصوص المعاهدة- وفيها موافقة غلادستون إرسال رسول إلى المهدي وتسال ليدي أنا هل الأفضل أن يكون إبراهيم المويلحي أو محمد عبده أو غيرهم. رسالة ثانية من أنا بلنت إلى جمال الدين (في ١٥ أوجست ١٨٨٥م) تخبره بوصول جواب بالموافقة من مالكوم خان على لقاء جمال في بيت مالكوم يوم السبت س ١١ ص ٢٨٣ في الملحق.
٤	٤٢	٤	رسالة من أنا بلنت إلى جمال في ٢٢ إبريل ١٨٨٥م بخصوص السودان ويرى الوزراء الانجليز أن لا يمر الرسول إلى المهدي عبر الجيوش الانجليزية في السودان حتى لا ينكشف أمر الرسول ص ٢٨٤ في الملحق.
٥	٥٠	٥	رسالة من عباس البهائي إلى جمال يخبره بعرض مقالة جمال المنشورة في جريدة مصر على الجرائد الانجليزية ووصفها بمطابقتها للحق وأن البرلمان الانجليزي يؤيد مقالة جمال ص ٢٨٥ في الملحق.
٦	٧٤	٦	مذكرات رشيد رضا أول وصوله إلى مصر في كانون ثاني ١٨٩٧م من ١-٩

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
	٨٥ ٨٦		وفيها تم الاجتماع مع الحاج حسن أنيس البيروني ص ٣، ٤، ويُعرف به بأنه إنجليزي وأن الشيخ الميرغني قد جعله خليفة له على تلامذته في الصوفية في غربي أفريقيا إلى رأس الرجاء الصالح ص ٢٨٦ - ٢٩٠ في الملحق.
٧	٧٤	٧	صورة فوتوغرافية لمحمد عبده في إحدى زيارته للسودان مع أحد المفتشين الإنجليز وسلاطين باشا ص ٢٩١ في الملحق.
٨	٨٥	٨	مذكرات محمد رشيد في ٢٠ شباط/ ١٩١٨م وحضوره في بيت مختار بك الصلح وقد رأى جماعة من حزب الإنجليز كأصحاب جريدة المقطم ص ٢٩٢ في الملحق.
٩	٨٦ ٩٨	٦	مذكرات رشيد رضا أول وصوله إلى مصر يعترف باتصاله برجال من الإنجليز ص ٣، ٤ ص ٢٨٦ - ٢٩٠ في الملحق.
١٠	٨٦ ٩٨	٦	اتصال الشيخ رشيد بالإنجليزي المسمى حسن أنيس البيروتي. مذكرات الشيخ رشيد أول وصوله مصر ص ٢٨٦ - ٢٩٠ في الملحق.
١١	٨٦	٩	مذكرات الشيخ رشيد بخط يده في ١٠ حزيران، ١٩١٨م الموافق ١ رمضان يعترف بأن الشيخ حسن أنيس البيروتي الإنجليز رشح رشيد رضا للمفاوضات العربية الإسرائيلية، والمسؤول الإنجليز هو ويرلند الأشل. وفيه اقتراح حسن البيروتي على الشيخ رشيد أن يزور ويرلند الشيخ رشيد في بيته ص ٢٩٣ في الملحق.
١٢	٨٧	١٠	مذكرات الشيخ رشيد في ١٦/ حزيران/ ١٩١٨م الموافق ٧ رمضان يعترف بزيارة الشيخ حسن البيروتي الإنجليز مع مستر ويرلند الأشل للتحدث بالمسألة العربية الإسرائيلية وقول حسن أنيس أن العرب عبيد للترك والترك عبيد للألمان. وبريطانيا العظمى تريد إنقاذ العرب من هذه العبودية ص ٢٩٤ في الملحق.
١٣	٨٧	١١	مذكرات الشيخ رشيد في ١٨/ حزيران (تابع للمذكرات في ١٦ حزيران) يعترف أن الميجر هانس جاء من الهند إلى مصر ليتحقق ما بين القطرين من العلاقة السياسية وأخبر الشيخ رشيد بمثل ما أخبر به مارك سايكس وهو سعي بريطانيا إلى صداقة العرب بدل صداقة الترك.. ثم أشار الشيخ رشيد على الميجر هانس أن تجعل المسألة العربية

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			(الإسرائيلية) جدية وهي تعرف كيف تعمل وعلى من تعتمد. ثم سأل ويرلند الشيخ رشيد عن الأساس الذي يجب أن تبنى عليه المسألة العربية فأجابه بالإجمال وقال له إن التفصيل عندكم في دار الحماية فاطلبها منه (يعني عن التقرير الذي كتبه الشيخ رشيد للإنجليز وهو موجود في دار الحماية البريطاني في مصر). وعقب الشيخ حسن أنيس: أن الذي مضى كان خطأ لا يعتد به وأن عمل الشيخ رشيد هو الذي يعول عليه وسترى صدق ذلك والمطلوب منك (الشيخ رشيد) أن يكتب تقريراً ص ٢٩٥ في الملحق.
١٤	٨٧	٦	مذكرات الشيخ رشيد أول وصوله مصر وفيه اعتراف الشيخ رشيد بالشيخ حسن أنيس البيروتي الإنجليزي. ص ٣، ص ٤، من المذكرات ص ٢٨٦-٢٩٠ في الملحق.
١٥	٨٨	١٢	مذكرات الشيخ رشيد باجتماعه في ٢٤ تموز ١٩١١م الموافق ٢٨ رجب ١٣٢٩هـ بموسيو البربونل ده مزير الذي حضر لمصر لتأسيس قلم مخابرات فرنسية في منطقة النفوذ الفرنسي من بلاد المسلمين في إفريقيا. وكان الاجتماع في بيت الكحال- وفي الأجندة لهذا اليوم مكتوب (عيد الأمة العثمانية بإعادة الدستور سنة ١٩٠٨م ص ٢٩٦ في الملحق.
١٦	٨٨	١٣	مذكرات الشيخ رشيد في ٢٧ تموز ١٩١١م أول شعبان ١٣٢٩هـ يعترف أن مدير قلم المخابرات الفرنسية لمناطق النفوذ الفرنسي جاء ليدع الشيخ رشيد وأنه سيعود في الخريف لمباشرة عمله ص ٢٩٧ في الملحق.
١٧	٨٨	١٤	مذكرات الشيخ رشيد في ١٠ تشرين ثاني ١٩١٤م الموافق ٢٢ ذي الحجة ١٣٣٢هـ يعترف بمقابلته لمدير المخابرات الإنجليزي الكابتن كليفي وفيها حديث بينهما عن مصير المسلمين في البلاد العربية وسبب تعلقهم بالدولة العثمانية. وفيها عرض إرضاء فرنسا بغير سوريا ص ٢٩٨ في الملحق.
١٨	٨٨	١٥	مذكرات الشيخ رشيد في ١٢ تشرين ١٩١٤م الموافق ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٢هـ بأنه دعى للوكالة البريطانية في مصر فلقبي فيها كاتب التيمس بالاستانة وأنه قابل مستر ستورس وسأله عن رأيه في الدعاء للسلطان وللإسلام بالنصر في خطبة الجمعة ص ٢٩٩ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
١٩	٨٨	١٦	مذكرات الشيخ رشيد الأحد في ١٥ و ٢ تشرين ثاني ١٩١٤م الموافق ٢٧ ذي الحجة ١٣٣٢هـ. دعوة د. أمين معلوف الشيخ رشيد للقاء شبلي شميل في القهوة بعد المغرب وأنه (شميل) قابل مستر ستورس بالوكالة البريطانية وعرض عليه أن يسعى لدى الدولة باحتلال سورية وأنه يمكن أن يؤلف جمعية من السوريين للمساعدة على ذلك. فقال ستورس: ألفوها وأخبرونا برأيها. ثم كتب له مذكرة بما يجب من التعجيل بهذا الاحتلال وكيفية الاتفاق مع فرنسا فيه إلخ. واقترح على شميل أن يقابل الشيخ رشيد ستورس وأيد اقتراحه ص ٣٠٠ في الملحق.
٢٠	٨٨	١٧	مذكرات الشيخ رشيد في يوم الاثنين ١٦، و ٣ تشرين ثاني الموافق ٢٨ ذي الحجة ١٣٣٢هـ أنه زار مدير المخابرات البريطانية بنظارة الحربية ورجوه أن يكلم محافظ الإسكندرية بالتليفون بأن يأذن للدكتور عزت الجندي الجائي من الآستانة بدخول القطر المصري فوعده بذلك ٣٠٠ في الملحق.
٢١	٨٨	١٨	مذكرات الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ١٧ و ٤ تشرين ثاني الموافق ٢٩ ذي الحجة ١٣٣٢هـ أن جريدة مصر كتبت اليوم أن ٥٠٠ من السوريين عرضوا أنفسهم للتطوع في حملة اقترحوا على معتمد فرنسا في مصر إرسالها لاحتلال سورية... ويقول الشيخ رشيد: بلغنا من عدة طرق أن هؤلاء السوريين يلحون على الوكالة الفرنسية بذلك ويؤكدون لها أن في لبنان عشرات الألوف مستعدون لمقاتلة العثمانيين معها في سوريا. وأنهم أنشأوا قوائم لكتابة أسماء المتطوعين وجعلوا للمتطوع ٥ جنيهات في الشهر. ومن الساعين في ذلك: اسكندر بك عمون، وسليمان بك نصيف وداود أفندي بركات.. ص ٣٠٠ في الملحق.
٢٢	٨٨	١٩	مذكرات الشيخ رشيد الأربعاء ١٨ و ٥ تشرين ثاني ١٩١٤م الموافق ١ محرم ١٣٣٣هـ. وأنه قابل اليوم مستر ستورس وكليني مدير المخابرات وكلمانه في برقية رويتر التي نشرت اليوم بشأن عدم تعدي المجلتر على بلاد العرب واستعدادها لمساعدتهم على الاستقلال. وتكلموا بشأن مجيء عزت الجندي

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			إلى مصر وطلب منهما أن يأذنوا له بدخول مصر ولا يرجعوه على الباخرة التي جاء فيها. وزاره عزت الجندي وأطلعته على كتاب من أنور باشا للإدرسي ص ٣٠٠ في الملحق.
٢٣	٨٨	٢٠	مذكرة الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ١ أيلول ١٩١٤م الموافق ١١ شوال ١٣٣٢هـ يعترف أنه جاءه جودت الجندي ورمز له بالأحرف ج- ج وأخبره أنه يشتغل بالتجسس للحكومة المصرية ومرجعه محمود بك أحمد أو معاون الحاكممدار بالمحافظة وأنه أقنع الإنجليز بهذه الوسطة. وتحدث عن الحرب العالمية الأولى وعن موقف تركيا بأنها ستدخل الحرب مع المحور ضد الحلفاء في مصر وسوريا وفلسطين. وأن الحزب الوطني في مصر يعد كجيش وهلال أحمر لإنجلترا ضد العثمانيين ص ٣٠١ في الملحق.
٢٤	٨٨ ٨٩	٢١	مذكرات الشيخ رشيد الثلاثاء ١ كانون الأول، ١٩١٤م الموافق ١٣ محرم ١٣٣٣هـ يعترف الشيخ رشيد أن الدكتور عزت الجندي أخبره بأنه أعطى مدير قلم المخابرات الإنجليزي المكتوب الذي يحمله من أنور باشا إلى الإدرسي وفيه توصية ليسهل له السفر إلى الإدرسي من قبل أنور باشا. وفي مذكرة يوم الجمعة ٤ كانون أول، ١٩١٤م الموافق ١٦ محرم ١٣٣٣هـ يعترف الشيخ رشيد بأن الدكتور عزت الجندي أطلعته على صورة مكتوب بريد أرسل إلى السيد الإدرسي بعد اطلاع مدير قلم المخابرات الإنجليزي عليه. ص ٣٠٢ في الملحق.
٢٥	٨٩	٢٢	تقرير من جودت الجندي إلى الشيخ رشيد مكون من أربع صفحات بخط اليد ومؤرخ في ٢٢ ديسمبر ١٩١٤م وموقع على أنه مندوب الجامعة العربية أي جمعية الجامعة العربية التي أسسها الشيخ رشيد سنة ١٩٠٩م لتجزئة البلاد العربية بعد سلبها عن الخلافة بعد الحرب العالمية الأولى. وفي التقرير يذكر جودت الجندي الصعوبات التي لقيها في تنفيذ مهمة له لاندلاع الحرب العالمية وأنه لم يستطع التحرك إلا بعد الموافقة من أهل الحل والعقد في دول المصدر وفيها تظهر أن الإنجليز هم أصحاب القرار في كل شيء حفاظاً عليه ص ٣٠٣-٣٠٦ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٢٦	٨٩	٢٣	رسالة بخط جودت الجندي مكونة من صفحتين بعنوان تلقينات السكرتير العام بدون تاريخ. ولكنها قبيل الحرب العالمية الأولى، والحرب على وشك الوقوع، تعلن بريطانيا أنها ودول الحلفاء لن يمسوا الأماكن المقدسة للمسلمين وعدت منها الأماكن المقدسة لدى الشيعة في العراق. وأنها ستتجنب البلاد العربية إلا إذا دخلتها لإخراج الأتراك ثم تسلمها لأهلها العرب. وإذا فضل أهل البلاد طرد الأتراك فإن بريطانيا ستساعدهم وسوف لا تتدخل في شؤونهم مطلقاً إلا إذا هم طلبوا مساعدتها وفي الوثيقة (التلقيات) قرار الحلفاء بإسقاط الدولة العثمانية وقيموا بدلا حكومة عربية وخلافة قرشية لأن العرب في الأصل هم أهل الدولة والخلافة لأن الأتراك ليسوا أهل خلافة كما ورد في الصحاح. وتقول الوثيقة إن الحكومة العربية التي ستشكل وتقوم بسورية ستجعل أهالي الولايات الجنوبية التي هي جزيرة العرب كل أمير في بلاده مطلق اليد في شؤونه الداخلية ولا تتدخل بأمر إمارته المالية ولا غيرها وستتحد معهم اتحاداً إمارته المالية ولا غيرها وستتحد معهم اتحاداً قومياً يشبه اتحاد أمريكا وذلك بأن تكون نظارة الخارجية السياسية ونظارة الحربية واحدة باسم حكومة واحدة وهي «حكومة العرب» ص ٣٠٧، ٣٠٨ في الملحق.
٢٧	٨٩	٢٤	مذكرات الشيخ رشيد لشهر يونيو سنة ١٩١٩م. يعترف فيها أن موضوع التقرير الذي أرسله إلى الوزير البريطاني لويد جورج مع الجنرال كليني منذ أيام كما تقدم وبدأ فيه الكلام بتعريف نفسه بالإيجاز، وبالإشارة إلى المسألتين العربية والإسلامية بصراحة عند الشيخ رشيد جعلته في موضع تهمة ويقول ولكن الحوادث أظهرت صحة رأيه في كل ما قاله لأنه كان عن اعتقاد وروية ص ٣٠٩ في الملحق.
٢٨	٨٩	٢٥	مذكرات الشيخ رشيد يوم الخميس ١١ سبتمبر (أيلول) ١٩١٩م يعترف فيها أنه قابل ظهر اليوم الجنرال كليني المعروف بعد عودته من لندن وقد عين مستشاراً للداخلية بمصر وذكر له أنه قدم التقرير الذي أرسله الشيخ رشيد لرئيس الوزراء لويد جورج ص ٣١٠ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٢٩	٨٩	٢٦	مذكرات الشيخ رشيد الثلاثاء ٢٣ سبتمبر ١٩١٩م وفيها يلي الشيخ رشيد دعوة مدير المخابرات الإنجليزي. واصطحب معه الحوراني وتكلموا في المسألة السورية ونقل الشيخ رشيد قول المأجورين (على رأيه) الذين يقولون إن بريطانيا باعت سوريا لفرنسا. ثم تكلموا في المسألة المصرية وذكر الشيخ رشيد شيئاً من التقرير الذي أرسله للويد جورج واشترك في المناقشة رضا بك الصلح ومحمد أفندي ص ٣١١ في الملحق.
٣٠	٨٩	٢٧	وفي مذكرة الأربعاء ٢٤ سبتمبر أيلول ١٩١٩م وكذلك ٢٥، ٢٦ أيلول يعترف الشيخ رشيد بتلبية أول من أمس دعوة عثمان بك العظم إلى العشاء والتي حضرها الحاكم العسكري العام (الفرنسي)، واسكندر بك عمون والكولونيل.. الإنجليزي الذي عرفه في المخابرات بمصر ويفتخر الشيخ رشيد بأن الحاكم كان يقدمه على نفسه في الطعام والدخول والخروج وأنه أراد تقبيل يده عند دخوله الدار. وفيها تصريح بأنه سيجملونه على الإقامة في الشام وتقليده إدارة الأمور الشرعية وهي الأوقاف والمحاكم الشرعية والإفتاء والتعليم الديني. وقال إنه طلبه من الإنجليز خمس مرات وكان يظن أن الامتناع من الشيخ رشيد.
			وفي مذكرة الخميس ٢٥ سبتمبر (أيلول) ١٩١٩م يسجل الشيخ رشيد في مذكرته تبليغ الحاكم العام دعوة الأمير زيد إلى العشاء وفي المذكرة مدح فوزي بك الشيخ رشيد بأنه الوحيد في الشجاعة الأدبية الذي لم يضيع فرصة عمل ولا قول في خدمة الأمة. وكان يصرح بما لا يتجرأ على التصريح به غيره.
			وفيها أنه بلغه من الجواسيس (على حد تعبيره) ما قاله الشيخ رشيد مراراً مسألة اتفاق الإنجليز مع والد الأمير فيصل ص ٣١١ في الملحق.
٣١	٨٩	٢٨	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأربعاء ٢٥ يونيو حزيران ١٩١٩م بأنه تم في ليلة البارحة وصبيحة هذا اليوم التقرير الذي وعد به الجنرال كليفي، وعند الضحوة الكبرى قابله وأعطاه التقرير وطلب منه أنه لا يكلف أحداً من السوريين بترجمته بالإنجليزية بل يؤخر ترجمته في لندن وأنه يفضل أن يترجمه بعض مسلمي الهند هناك ص ٣١٢ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٣٢	٨٩	٢٩	مذكرات الشيخ رشيد يوم الاثنين ٢٦ يناير (٢٥) ١٩٢٠م. بأنه لقي صباح اليوم مسيو مرسيه في دار الحكومة ببيروت وصار بينهما مكاشفة حول تصريحات الشيخ رشيد عن الاستعمار الفرنسي. وأجلى الشيخ رشيد موقفه وأعذره المسيو الفرنسي. وفي المذكرة اعتراف آخر للفرنسي بأنه (الشيخ رشيد) قد كتب للويد جورج تقريراً أرسله في يونيو الماضي مع الجنرال كليني.. وقد صرح لويد جورج في مجلس الأمة الإنجليزي بأن هذه الحرب في فلسطين وسوريا كانت آخر حرب صليبية ص ٣١٣ في الملحق.
٣٣	٨٩	٣٠	مذكرة الشيخ رشيد في يوم الخميس ١٣ مارس (آذار) ١٩١٣م يعترف بأنه زار مستر ستورس مع الزهراوي في الوكالة البريطانية عند وعد سابق وأدخله على لورد كتشنر بغير طلب من الشيخ رشيد والزهراوي. وسأله في المقابلة عن الهند ثم عن حال بلادهم وذكر كتشنر أن الإنجليز يناصرون الحركة الإصلاحية ويريدون أن لا تتدخل فيها فرنسا بعد احتلال سوريا ص ٣١٤ في الملحق.
٣٤	٨٩	٣١	مذكرة الشيخ رشيد يوم الخميس ١١ كانون أول ١٩١٤م الموافق ٧ صفر ١٣٣٣هـ. يعترف بأن مستر ستورس جمعة بالسير محمد سلطان أغاخان الهندي إمام الإسماعيلية أو معبودهم (على حد تعبيره) وكانت مدة الاجتماع ساعة وبضع دقائق كان أمين سره يوجه للشيخ رشيد الأسئلة. ويترجم له أجوبة الشيخ رشيد نيابة عنه. وكان المترجم بينهما (محمد أفندي مسعود). وكان الحديث عن أخوة الإسلام وعن حال مصر وما ترجوه وتطلبه من الترقى بعد الحماية الإنجليزية ص ٣١٥ في الملحق.
٣٥	٨٩	٣٢	كتاب إلى الشيخ رشيد يطلب منه الحضور لمقابلة مدير المخابرات البريطانية في الديوان صباح الأربعاء ٢٧/١٠/١٩١٥م موقع من رئيس الديوان نعيم شقير ص ٣١٦ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٣٦	٩٠	٣٣	كتاب إلى الشيخ رشيد من كرومر لمقابلته في فندق سافوي/ المكتب العربي في القاهرة في ٢٥ فبراير سنة ١٩١٨م غداً بعد الساعة الرابعة بعد الظهر. وكتب الشيخ رشيد بخط يده أنه قابله وقت الظهر وموعده الذي كتب هو موعد الجمع اللغوي. وسأل عن رأيه في خطبة السير مارك سايكس ص٣١٧ في الملحق.
٣٧	٩٠	٣٤	كتاب إلى الشيخ رشيد من المكتب العربي - سافوي هوتيل ٢٥ إبريل ١٩١٩م يطلب الحضور لمقابلة الكولونيل جاكوب في أي يوم صباحاً بين الساعة العاشرة والظهر والكتاب موقع من سكرتير المكتب العربي سليم عز الدين ص٣١٨ في الملحق.
٣٨	٩٠	٣٥	مذكرات الشيخ رشيد في مفكرة إجمالي شهر يوليو ١٩١٩م. سجل فيها أن الكولونيل جاكوب الإنجليزي سافر منتصف الشهر إلى اليمن وإلى صنعاء بالذات لمفاوضة الإمام يحيى بما تبغيه انكلتره من اليمن. وسافر قبلها الضابط كليني إلى الإدريسي لمثل هذه الغاية. والذي بلغ الشيخ رشيد أن انكلتره تريد أن تعقد مع كل من الإمام يحيى والإدريسي معاهدة تعترف له بالاستقلال الذي يخوله أن يعطيها حقوقاً في سواحل البلاد وجزائرها ومد خطوط حديد في داخلها أي من السواحل إلى الداخل وغير ذلك من الأعمال الاقتصادية التي تكون وسيلة إلى امتلاك البلاد وأن من لا يواتيها منها سلط عليه خصوماً من أهل البلاد وتمدهم بالمال والسلاح فتضرب بعض الأهالي ببعض حتى يخر كل منهما صريعاً ص٣١٩ في الملحق.
٣٩	٩٠ ٩١	٣٦	كتاب من الكولونيل كووس ضابط الارتباط الفرنسي في دمشق ٥ تموز ١٩٢٠م رقم ١٢٩٥ موجه للشيخ رشيد يخبره باستلام كتاب الشيخ رشيد المؤرخ في ٢٨ حزيران، ١٩٢٠م بخصوص مطالبة مال وقف جامع القلمون. ويخبره أنه بلغ طلبه إلى السلطة العليا طالباً منها إعطاءه حلاً سريعاً وعادلاً. والجدير بالذكر أن هذا المسجد كان وفقاً زمن السلطان عبد الحميد، وجاء الشيخ رشيد يطلب استعادة هذا الوقف. وفي نهاية المطاف حكم الفرنسيون للشيخ رشيد بهذا المسجد وأزيلت عنه صفة الوقف وتصرف بثمنه ص٣٢٠ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٤٠	٩١	٣٧	كتاب موجه للشيخ رشيد في صباح الخميس ١٢ نوفمبر ١٩١٤م يطلب منه الحضور لمقابلة مستر ستورس اليوم. وكتب الشيخ رشيد بأنه من صفيّر باشا سكرتير الكولونيل المذكور ص ٣٢١ في الملحق.
٤١	٩١	٣٨	كتاب من مكتب وزير الخارجية في ١٨ أغسطس ١٩٢٦م يطلب فيها مقابلة الشيخ رشيد في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة المقبل في منزل الوزير ص ٣٢٢ في الملحق.
٤٢	٩١	٣٩	مذكرات الشيخ رشيد يوم الخميس ٢٨ فبراير (شباط) ١٩١٨م صفحتان محادثة بين كرومر (أ. فيلدنج) وبين الشيخ رشيد بالمكتب العربي في سافوي اوتيل في القاهرة حول ما سمعه الشيخ رشيد من خطبة مارك سايكس في باريس حول اتفاقية سايكس بيكو وفي المحادثة تعريض بالاستعمار الفرنسي. وهذا ما يرضي الإنجليز. وقد طال الحديث. وكان المترجم بين الكرومر وبين الشيخ رشيد والحضور عطية أفندي وكان يترجم بالإنجليزية ص ٣٢٣، ٣٢٤ في الملحق.
٤٣	٩١ ٩٢	٤٠	مذكرة الشيخ رشيد في يوم الجمعة ٢١، ٢٢ مارس (آذار) ١٩١٣م حديث في الوسط السياسي الذي كان يعيش فيه في فندق سميراميس وفهم صادق بك كامل باشا والزهراوي وسامي بك أوراتوس والموضوع السياسي حول الاستعمار الفرنسي والبريطاني للبلاد العربية قبل أن تنسلخ عن الخلافة. ويرون أن لا بد من الاستعمار الفرنسي أو الإنجليزي لحمايتهم من العدو الخارجي. وإن كانوا يفضلون الاستعمار البريطاني خشية أن تعمل فرنسا بسوريا ما فعلته في تونس والجزائر من فرنسة الشعوب وإلغاء هويتها بالكلية ص ٣٢٥ في الملحق.
٤٤	٩١ ٩٢ ٩٧	٤١	مذكرات الشيخ رشيد يوم الاثنين ١١ مارس (آذار) ١٩١٨م من أن الكولونيل سيمس دعا الشيخ رشيد بالتليفون إلى دار الحماية أول من أمس لتناول الغداء مع نائب الملك الإنجليزي. وجاء الدوق عم الملك الإنجليزي وأجلس الشيخ رشيد عن يمينه وونجت عن يساره. وكان معه حسن بك ثم ذكر أن سيمس وونجت افتتحا الكلام - ومن الحديث معرفة رأي أهل

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			العراق في تفضيلهم الإنجليز على الترك أم لا. وخلاصة القول أن الإنجليز مستعدون لمساعدة العرب إذا أرادوا الدفاع عن بلادهم ضد الأتراك. وهناك اقتراح باصطحاب الشيخ رشيد معهم للعراق لأن له تأثيراً أدبياً ودينياً. وقال إن فؤاد الخطيب لا ينفع لمثل هذا العمل ص ٣٢٦ في الملحق.
٤٥	٩٢ ٩٣ ٩٩	٤٢	رسالة من إبراهيم ديمتري، سكرتير المعتمد البريطاني في السودان، إلى الشيخ رشيد من الخرطوم في أول مارس (آذار) ١٩١٥ م. والرسالة مكونة من صفحات ثمان (٤٩-٥٦) يذكر إبراهيم ديمتري وصول مذكرة الشيخ رشيد لأصحاب الشأن الإنجليز في السودان وكان قد ترجمها لهم في مصر. وأظهر المسؤولون الإعجاب بما كتبه الشيخ رشيد لامتياز به بالجرأة والصراحة وعدوه تعبيراً صادقاً عن أفكار بني قومه العرب. ويركز الإنجليز على أن بريطانيا ليست دولة مستعمرة ولا تطمح في بلاد العرب بل تريد مساعدتهم للتقوي والنهوض والخلاص من الاستعباد التركي على حد تعبيرهم.
			ويركزون على أن إنجلترا حافظت على الدولة العثمانية. وأن بريطانيا إذا دخلت البصرة فهي لمهمة إخراج الأتراك فقط وسوف لا تنسحب إلا بعد أن تضمن عدم الفوضى في البلاد وقدرة أصحابها على إدارة شؤون أنفسهم. كما تذكر الرسالة وجود مصلحة حيوية لإنجلترا في خليج العجم والهند. وبريطانيا يهتما أن لا تقع هذه الأماكن في أيدي دول كبرى قوية تنافسها.
			والخلاصة أنهم يشيرون العرب للقيام على دولتهم العثمانية والإنجليز مستعدون لدعمهم مادياً ومعنوياً ويقولون لهم «قم يا عبدي لأقم معك» وفي الرسالة إشارة لتوسط الشيخ رشيد بشأن اعتقال حب الدين الخطيب في البصرة على يد الإنجليز حيث كان في مهمة للإنجليز وهو متخف ولم يعلمهم بحقيقة مهمته. وأن أولى الشأن أبرقوا لزملائهم للإفراج عنه ص ٣٢٧-٣٣٤ في الملحق.
٤٦	٩٣	٤٣	رسالة من إبراهيم ديمتري. سكرتير المعتمد البريطاني في السودان من الخرطوم محررة في ٦ إبريل ١٩١٥ م مكونة من ست صفحات إلى الشيخ

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			رشيد ويخبره بأنه استلم جوابين منه ووضعها أمام أولياء الأمر في الخرطوم وسيكتب له ملخص ما فهمه منهم. والرسالة حول استعمار الإنجليز للبلاد العربية وبخاصة البصرة. ويذكر سوء الفهم الذي ظنه الشيخ رشيد نتيجة الترجمة. ولكن ديمتري أكد عدم أي خطأ في الترجمة. وتشير الرسالة إلى حرص بريطانيا على التأكيد لأحرار العرب أن بريطانيا لا تفكر باستعمارهم ولا استغلالهم وتريد من الشيخ رشيد أن يعمل لهذا ويكتب منشورات لإرسالها لسوريا لتسكين الباب الناس هناك. وأن إنجلترا لم تضر شراً إلى تركيا بل هي حرصت على كيانها ودفعت عنها الأخطار التي كانت تهدد سلامتها في أحوال كثيرة من تاريخها. ولكن لما قبلت تركيا للإنجليز ظهر الجن وساروا مع الألمان تغير موقف بريطانيا ولذلك فإذا كان العرب يريدون حقيقة التخلص من حكم الأتراك الذين ظلموهم فما على العرب إلا أن يبرهنوا أقوالهم بالأفعال. وفي الرسالة يعتذر أولوا الأمر من الإنجليز على تعيين اسم ليكون خليفة للمسلمين دفعا للظنون والشبهات التي تعصف بهم (بالإنجليز) وتعتزف الرسالة إن احتلال البصرة كان من ضمن مخطط الإنجليز لطرد الأتراك ص ٣٣٥ - ٣٤٠ في الملحق.
٤٧	٩٣	٤٤	رسالة صفحتان من إبراهيم ديمتري من الخرطوم، في ٢٠ أغسطس ١٩١٥م سكرتير المعتمد البريطاني في السودان إلى الشيخ رشيد بهتته بالإفراج عن حب الدين الخطيب الذي اعتقل في البصرة، ثم أشار إلى الكتاب الذي أحدث ضجة في مصر وهو كتاب كرومر (ويؤيد أفكاره الشيخ رشيد وإبراهيم ديمتري وغيرهما). وفيها عن المدرسة التي ينوي الشيخ رشيد تأسيسها، وفيها تهنئة من الأعماق من الحاكم العام الإنجليزي ومن السكرتير الخاص له مستر سيمس بالمولود الذكر الذي رزقه الشيخ رشيد، وفيها عن استمرار العمل للانفصال عن الأتراك. وفيها القلق الشديد من الحاكم الإداري وأولي الأمر الإنجليز على ما يجري في سوريا من تعليق الأحرار على أعواد المشانق ص ٣٤١ - ٣٤٢ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٤٨	٩٥	٤٥	رسالة في أربع صفحات من إبراهيم ديمتري- سكرتير المعتمد البريطاني في السودان من الخرطوم بتاريخ ٥ أكتوبر ١٩١٥م إلى الشيخ رشيد يهته مرة ثانية بعودة محب الدين الخطيب بالسلامة بعد اعتقاله بالبصرة وكذلك بسلامة عبد العزيز أفندي العتيقي وأنها كانت بمساعي الشيخ رشيد، وأبلغه بعدم وصول تقرير محب الدين الخطيب حتى الآن. ثم أشار لمقالة كرومر في المنار وأشاد بمقالة الشيخ رشيد المؤيدة لها. وطلب منه إرسال نسخة منها لترجمتها لأولى الأمر، وتحدث عن المساعي في المسألة الكبرى وهي العمل لفصل العرب عن الأتراك.
			كما تحدث عن التكدر الذي أصاب أولى الأمر من الإنجليز لما يجري في سوريا وهو تعليق جمال باشا لعملاء الإنجليز والفرنسيين على أعواد المشانق. وفي الرسالة تأكيد مكرر على حسن نوايا بريطانيا تجاه الأحرار الذين يعملون لفصل بلادهم عن تركيا، ويطلبون الثقة منهم ببريطانيا. وأن تصريحات مارك سايكس هي أفكار خاصة به فقط ولا علاقة لها بالسياسة التي تجري عليها الحكومة الإنجليزية فهي لا تقيد نفسها برجل فرد، ويطمئنه أن أفكار الشيخ رشيد جميعها قد وضعت لدى المراكز الإيجابية العليا لدى الإنجليز وستنظر إليها بعين الروية وتقررها على وجه مُرضٍ يتفق مع المصلحة العامة.
			ويقول له: لا مسوغ لك أن تستسلم لليأس بل هم يؤكدون للشيخ رشيد أن حكومة الإنجليز ستهتم بأن تحقق من أملك وأمل قومك كل ما هو في دائرة الإمكان وما عليك إلا الانتظار. ويطلب منه تفاصيل أخرى عما دار بين الشيخ رشيد والسير سيكس وهل كان يكلمه مباشرة أم بترجمان، ومن هو ذاك الترجمان. ويتأسف للشيخ رشيد لعدم حصول شيء بخصوص المدرسة التي ينوي إنشاءها ص ٣٤٣-٣٤٦ في الملحق.
٤٩	٩٥ ١٨٤ ١٩٢	٤٦	رسالة من ثلاث صفحات من إبراهيم ديمتري، سكرتير المعتمد البريطاني في السودان، من الخرطوم، بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩١٦م إلى الشيخ رشيد يخبره بأنه عرف بالخبر المسر الذي طرب له كل عربي حر عن نهضة الشريف المباركة (على حد قوله) لأجل استقلال الأمة العربية فرقص طرباً لأن آماله

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			تحققت وود لو كان طيراً حتى يعود على جناح السرعة لاستئناف المساعي والاجتهاد بنفس المهمة والإخلاص. وجاء أمر من أولي الأمر بقطع مأموريته إلى الفاشر والعودة إلى الخرطوم على أثر هذا الخبر السار. ثم سافر بمهمة أخرى إلى جدة والحجاز، وذرف دموع الفرح على ما نالته الحجاز من الاستقلال ودموع الحزن على سوريا التعيسة ويأمل لها بالاستقلال. ثم درس الحالة في جدة وأرسل كتباً منها لمن يهمه الأمر من الإنجليز وأحرار العرب. ويذكر أنه قابل فؤاد ومحب الدين الخطيب والدكتور معلوف وغيرهم. وأعرب عن سروره لأن فؤاد كلمه من مكة مباشرة وصار له الحق (مع أنه نصراني) بأن يدعى حاجاً ولم يمنعه منها سوى ما هو باق في النفوس من تقاليد قديمة. أما الآن وقد سار العلم شوطاً بعيداً فصار العلم والأدب والارتقاء والكمال فإن زيارة غير المسلم الأديب لا يضر بشيء مطلقاً بل هو يحترم هذا البيت العتيق المطهر.. وبمجرد عودته للسودان وجد كتاب الشيخ رشيد عن أحداث الجزيرة فطار فرحاً أكثر وترجمه لأولى الأمر، وطلب منه أن يبلغ الشيخ رشيد مزيد سلامه وأن يشكره على الأقوال الجميلة في الكتاب. ويؤكد للشيخ رشيد أنه بإمكانه وإخوانه الاعتماد والثقة على صاحب الأمر، وأنه سيبذل كل ما بوسعه في سبيل نجاح المشروع العظيم (فصل العرب عن الترك). ويطلب من الشيخ رشيد انتهاز فرصة وجود وستون بمصر لمساعدة الشريف المعظم فيما يطلبه بمجدة وتقابله وتتفاهم معه في الأمور لأن تعرفك به وإيقافه على مبادئ وأفكارك وميولك يفيد كثيراً ص ٣٤٧-٣٤٩ في الملحق.
٥٠	٩٥ ٩٨ ١٩٢	٤٧	رسالة من صفحتين مكتوبتين بعرض الصفحة وكأن كل صفحة صفحتان، من إبراهيم ديمتري، سكرتير المعتمد البريطاني في الخرطوم، إلى الشيخ رشيد في ١٦ نوفمبر ١٩١٦م مكونة من ورقتين يهتئ به السلامة من عودته من الأقطار الحجازية، ويخبره باطلاعه على الخطاب النفيس الذي ألقاه الشيخ رشيد في حضرة شريف مكة وأميرها وقد نقله إلى الإنجليزية ونشرته جريدة

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			السودان فكان له وقع جميل في نفوس أولياء الأمر. كما اطلع إبراهيم ديمتري على كتاب الشيخ رشيد إلى قاضي القضاة ونقله إلى الإنجليزية لأولي الأمر فسر كذلك. ويطمئنه بأنهم لا يزالون يعملون من أجل إخوانه العرب. ويخبره بأن صاحب الدولة (الإنجليزي) الحاكم العام سيتوجه إلى مصر في أواخر شهر ديسمبر لاستلام مقاليد منصبه الجديد وهو سيقابلك بلا شك مقابلة من يعرف عنك أكثر مما تظن ص ٣٥٠-٣٥١ في الملحق.
٥١	٩٦	٤٨	مذكرات الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ١٧ أكتوبر (١) ١٩١٩م بأنه قابل قبيل الساعة ١١ مسيو بيكو معتمد فرنسا السامي، ومكث معه ساعة أو أكثر، وذكر له خلاصة ما ينكره المسلمون على الفرنسيين. فاعترف له بأنه وقع من رجالهم أخطاء كثيرة وأنه باذل جهده لإصلاحها (والمقصود سياسة فرنسا من فرنسة الجزائر وتونس)، فالحشية أن يعملوا في سوريا السياسة نفسها). وسأل الشيخ رشيد عما رآه في البلاد فأجاب الشيخ رشيد وركز على ظلم الأتراك لما رآه من إهانة وسوء المعاملة من الفرنسيين. وذكر مسيو بيكو بأنه ينوي المساواة بين أهل الملل كلها في الوظائف وغيرها وسيجتهد في مراعاة شعور المسلمين. وأشار عليه الشيخ رشيد أن لا تتعرض فرنسا للأوقاف وأن يكون التعليم باللغة العربية وأن تكون لغة الحكومة السورية عربية كذلك. فوعد بذلك كله وعداً مؤكداً أشد التأكيد. وسأل الشيخ رشيد مسيو بيكو عن المنطقة الشرقية الداخلية هل تظل على حالها، فقال: لا بد من توحيد الإدارة في البلاد ومن وجود المستشارين الفرنسيين في الداخل ويكون الاحتلال العسكري في السواحل. ثم سأل الشيخ رشيد مسيو بيكو: هل يكون لسوريا كلها أمير واحد كالأمير فيصل أم تجعل قسمان لكل أمير؟ أو حاكم سوري عام؟ قال: لا بد من تقسيم البلاد إلى عدة ولايات أو مقاطعات. ولكن هذا يتوقف ما يكون عليه الصلح مع تركيا لأن البلاد الآن لا تزال لها. وتكلمنا طويلاً في المفاضلة بين الإنجليز والفرنسيين. والسياسة الحاضرة وما ينتظر من انقلابها في أوروبا وطمع الإنجليز في الشرق ص ٣٥٢ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٥٢	٩٦ ١٩٢	٤٩	ورقتان مذكرات الشيخ رشيد يوم السبت ١٦ فبراير (شباط) ١٩٢٣م، الموافق ٥ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ امتنعت السلطة منذ ثلاثة أيام عن إعطاء تلغرافات السلطة لندن للجرائد والمشاركين، والإدارة أمرت بنشر خطب للسير مارك سايكس والمندوب الفرنسي الذي ألقى في باريس موضوعها اتفاق الإنجليز والفرنسيين على أن تكون سوريا لفرنسا. والمراقبة منعهم من نشرها اليوم. مذكرات الشيخ رشيد يوم الأحد ١٧ فبراير (شباط) ١٩٢٣، الموافق ٦ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ وصلت الشيخ رشيد جريدة المستقبل التي تصدرها جمعية شكري غانم السورية بنفقة فرنسا مروسة بالحبر الأحمر والأزرق تفصيل الخبر الذي ساقته جريدة الأهرام البارحة مجملًا. وخلاصته أن السير مارك سايكس جاء باريس لأجل عقد اجتماع في مركز الجمعية السورية لأجل أن يصرح للسوريين أن تكون سوريا لفرنسا، والعراق وما بين النهرين للإنجلترا واتفاقهما على أن تكون فلسطين لليهود. فاجتمع هو وبعض الفرنسيين منهم مندوب نظارة الخارجية الفرنسية وبعض أعضاء الجمعية السورية وكلهم من النصاري وملخصها أن الدولتين متفتتان ولكن السوريين غير متفقين فيجب أن يتفقوا في كل البلاد على أمرين: أولهما: إخراج الترك من بلادهم. ثانيهما: أن يطلبوا من فرنسا أن تتولى أمر قيادتهم إلى الاستقلال الذي يؤمله لهم مستقبلهم. وأن فرنسا ستسلك في منطقة نفوذها وهي سوريا مسلك انكلترا في منطقة نفوذها وهو العراق من التساهل واحترام الأديان، وهدد السوريين إذا لم يتفقوا الآن على ما ذكر فسيكونون إما تحت سلطة الترك، وإما حكومة شديدة لا تلائمهم. وفي مذكرة يوم الثلاثاء ١٩ فبراير (شباط) ١٩٢٣م الموافق ٨ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ جاء الشيخ رشيد كتاب دعوة من مختار بك الصلح إلى شرب الشاي في منزله مع أخلص الحبين. فقابله مساء اليوم وبين له أنه يخشى أن تكون هذه الدعوة إلى ما يطلب الإنجليز والفرنسيين دعوتنا للاتفاق عليه مما ذكر في جريدة المستقبل.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			فأنكر ذلك وقال إنه سمع بما كتب في ذلك ولم يره، وقد طلبه من الوكالة الفرنسية ولما يأتته، فأطلعه الشيخ رشيد على الجريدة وبين له عاقبة هذه الخدمة، وما سيحكم به التاريخ على من يقوم بها.. فأجاب بأنه لا غرض له إلا التواد بين السوريين والعرب.. وأكد رجاءه بحضوري.
			وفي مذكرة يوم الأربعاء ٢٠ فبراير (شباط) الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٤٢ هـ قال الشيخ رشيد: (جئت مساء اليوم دار مختار بك الصلح إجابة لدعوته فوجدت فيها عشرات من المدعين منهم طالب بك وبعض الضباط العراقيين من جيش الحجاز وفي مقدمتهم نوري بك السعيد، ومنهم جماعة الوكالة الحجازية، ومحب الدين الخطيب وأولاد البكري. ومنها جماعة من حزب الإنجليز كمحرري جريدة الكوكب وأصحاب المقطم وسعيد باشا شقير ونعوم بك شقير وجماعة من حزب فرنسا كخليل زينة وبعض أعضاء الاتحاد اللبناني، وبعض الوجهاء من غيرهم كرفيق بك وسيف الدين باشا الكيلاني.
			بعد شرب الشاي قرأ صاحب الدعوة (مختار بك الصلح) خطبته وخبره نوه فيها بوجوب الاتفاق وجمع الكلمة على المطلوب، ثم اقترح حسن حمادة بك وسركيس علي الكاظمي ارتجال قصيدة مناسبة للحال ففعل، ثم قام عز الدين السروجية من أذنان الحزب الإنجليزي فاقترح على فارس نمر أن يخطب في موضوع الاجتماع، فقام وقال: إنه مضطر إلى مخاطبة الحاضرين في بيان الحال التي انتهت إليها مسألة وطنهم بالصراحة فوق المعتاد. ثم ذكر الاجتماع الإنجليزي الفرنسي بباريس وأنه قرر وصرح بأن الدولتين لا يمكنهما أن ينفعا سورية إلا إذا كان زعماءها متفقين على أمر مستقبلهم. وذكر أن الفرصة التي سنحت لإنقاذ بلادنا الآن إذا فاتتنا لا يمكن أن تعود لنا ولا لأبنائنا وأحفادنا وأنه لا مجال للخلاف في الأمر الجوهري وهو إنقاذ البلاد من حكم الترك.. وإن الخلاف فيما عدا ذلك من أمر مستقبل البلاد سهل ص ٣٥٣ - ٣٥٤ في الملحق.
٥٣	٩٦	٥٠	كتاب مكون من سبع صفحات مطبوع بالآلة الكاتبة بين أوراق الشيخ رشيد الخاصة موجه إلى لجنة الأمور الخارجية في مجلس النواب الفرنسي من

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			حزب الاتحاد السوري حزب الشيخ رشيد. وقد ختم البيان بأن حزب الاتحاد يشعر أن عنده من الشجاعة ما يكفي للسير خطوات عديدة إلى الأمام في العمل الفعلي نحو هذه الغاية ص ٣٥٥ - ٣٦١ في الملحق.
٥٤	٩٧ ١٨٤	٥١	مذكرة الشيخ رشيد يوم الجمعة ٣٠ يناير (كانون ثاني) ١٩٢٠م وتبعها مذكرة السبت ٣١ يناير (كانون ثاني) ومفكرة إجمالية لشهر يناير ١٩٢٠م. يقول الشيخ رشيد إنه طرق باب السياسة الإنجليزية لإقناعها بالتحول عن عداوة الإسلام بإزالة ملكه ولا يصبر أهله على هذه الصدمة وسيكونون كاليهود وعصبتهم كما كتب للويد جورج، ولما لم يستمع الإنجليز أحببت أن أحاول إقناع فرنسا بأن تنتهز هذه الفرصة وتنظر للمسلمين على استبقاء ملكهم في بلاد العرب والترك وتحول قلوبهم عن جميع الدول إليها وبذلك ستستفيد من المنافع الاقتصادية والأدبية ما هو خير لها من استعمار سورية التي هي حصتها الموقفة من قسمة تراث الملك الإسلامي. أقول الموقفة لأنني أعلم علماً راسخاً أن الإنجليز سيكدون لإخراجها منها في أقرب فرصة كما كادوا لها من قبل في مسألة الهند ومصر وإن لهم من ولاء الشرفاء ما يسهل عليهم في كل وقت إحداث ثورة على فرنسا في حصتها من سوريا الشمالية.
			وقد كنت أريد إقناع مسيو جورج ببيكو بذلك وإن كان صديقاً للإنجلترا وأمه منهم ولكنني ما جئت سورية إلا وجدت بعد أيام إعلان الاتفاق بينكم وبين إنجلترا على تنفيذ اتفاق ١٩١٦م الذي كان بسعي جورج ببيكو فلم يكن من المعقول أن اقترح عليه السعي لنقضه، على أنني قلت له إنني لا أستبعد أن تضطروا بعد زمن قليل للاتفاق مع الألمان على إنجلترا، فقال إن هذا صحيح، ولكننا الآن متفقون، وذكرت لمحدثي ما كنت قلته للسكرتير الشرقي السابق لمعتد بهم بمصر..
			وقال (بيكو) إنني مستعد للسعي في هذه المسألة بكل الارتياح لأنني جئت إلى هنا لأجل العمل لاتفاق حكومتنا وتآلفها مع المسلمين.
			ولا أقول لك إنني أعمل ضد النصارى في ذلك بل أعلم أن عملنا مع النصارى ما كان كله عدلاً وصواباً (أو ما هذا مؤداه) وأنا قد ولدت في

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			الجزائر وتربيت فيها واشتغلت في مراكش وذكر للشيخ رشيد شيئاً من رأيه في المقارنة بين مسلمي العرب وأهل الجزائر وأهل تونس. ثم اقترح (بيكو) على الشيخ رشيد أن يكتب تقريراً كالذي كتبه للويد جورج وأنه يترجمه بنفسه ويكون سراً لا يطلع عليه أحد إلا الجنرال غورو وسيلبلغه إلى حكومتهم العليا. وبعد تقديمه يمكن أن يطلبه (الشيخ رشيد) الجنرال لأجل إيضاح المقاصد من المسألة.
			فقال الشيخ رشيد: يمكنك من الآن أن تبلغه فحوى ما دار بيننا وإن سورية التي هي ألصق البلاد بالحرمين ولا سيما وجود سكة الحديد الحجازية لها الشأن الأعظم عند مسلمي العرب وغيرهم فمدار الاتفاق على أن يكون على تركها مستقلة للعرب وهم يعوضون عليها ما ترجو ربحه منها بأكثر منه فيها وفي غيرها، فإن فرنسا ليس لها أغراض دينية كالإنجلترا التي يحاول مبشروها تنصير العرب وغيرهم من المسلمين. ولهم كتاب كبير في كيفية تنصير جزيرة العرب ص ٣٦٢ في الملحق.
٥٥	٩٩ ١٠١	٥٢	رسالة من أحد أعضاء حزب الاتحاد إلى الشيخ رشيد (من أوراقه الخاصة) وما ورد فيها: (وأعجبني منه كلمة لم أسمعها منكم من قبل دخولكم في الطور الجديد...) (.. وأشد ما ينكره الآخرون على الأولين اتفاقهم بجمعيات المسون وإلقاء المقاليد إليهم، واعتبار الماسونية أساساً للاتحادية حتى أنهم لا يبقون ناظرأ ما لم يدخل المسونية. ولا يعتمدون عضواً من أعضاء الاتحاد إلا إذا كان منتسباً لتلك ويكون اعتبارهم له واعتمادهم عليه على نسبة مكانته من تلك فتلك هي الأساس الذي لا يصح انتسابهم عندهم على غيره، ويؤكدون أن شيخ الإسلام لم يظفر بمقامه إلا بعد أن دخل معهم فيما دخلوا به وحاز درجة في اللوجة كافية لأخذه المقام مقام المشيخة. ثم تحقق من جمعية المسون لا تشتغل بشيء إلا وهي تنتظر منه.. وأن اليهود قد قبضوا على أزمة الأمور بسبب تمكنهم من المسونية. ويشاع أن هيئة الوزارة ستحمل على استعفاء وقد فعل ذلك ناظر الأوقاف فعلاً... ص ٣٦٣ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٥٦	١٠٤	٥٣	مذكرة الشيخ رشيد يوم السبت ٨ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩١٩م يقول فيها: دعاني مسيو روي ريكس معاون الكابتن مدير الأمور السياسية في القومسيرية الفرنسية إلى لقائه فيها الساعة ٤ مساءً، وكان يبلغ الدعوة عبد الفتاح أفندي اليافي الذي شعر بأن السلطة الفرنسية المحتلة تود استخدامي في منطقتها بأعلى منصب يتعلق بالأمور الإسلامية والعربية فبالغ في التزلف إليّ والثناء على نفسه وعليّ وأنه سيكون المهندس في يدي، ويقول الشيخ رشيد: لقيت الرجل فرحب بي أجمل ترحيب وبلغني شدة أسف المعتمد لعدم تمكنه من مقابلته بسبب إسهال تحول إلى دوسنطاريا وأنه كلفه الاعتذار باسمه وأن يخبرني (الشيخ رشيد) بأن الحاكم العام موسيو تيجر سافر إلى طرابلس لأجل هذه الحادثة ليتحقق الأمر فيها ويعاقب المسيئين. وأنه سيعزل حاكم طرابلس لأجلي. وكلفه أيضاً أن يخبرني بأن الحكومة الفرنسية مستعدة للقيام بكل ما أطلبه من التعويضات المالية والأدبية وكرر عليّ ذلك وقال مهما طلبت من التعويض يؤدي بكل ارتياح. قلت (الشيخ رشيد) إنني لا أطلب تعويضاً مالياً وعقاب المسيئين إليّ في طرابلس هو لمصلحتكم لأنه يرفع عنكم تهمة تعمد إيذاء المسلمين وإهانتهم، وعزل الحاكم وحده لا يكفي فلا بد من عزل رئيس البوليس للبنان والقومسير حنا اللذين باشرا الإهانة، فكتب إليهما في الحال، وقال لك ذلك، وغاية ما أطلبه لنفسك أن تكفروا عما أخرجتموه من عملي في استرجاع وقفنا بتسهيل إنجازه في حكومة لبنان فإن له فرعاً في طرابلس وفرعاً في لبنان وأفهمته ذلك بالإجمال، فقال: على الرأس والعين وإنني في صباح يوم الأحد سأرسل إليك مع عبد الفتاح أفندي مكتوباً من القومسيرية إلى حاكم لبنان الفرنسي توصية بتسهيل مطلبك من حكومة لبنان وقد فعل. ثم قال: إذا أنت لم تطلب لنفسك شيئاً فأنا أقترح عليك باسم الوطن السوري أن تترك مصر وتقيم هنا وتشتغل بإصلاح بلادك فهي أولى بك لأنها فقيرة الرجال ونحن في حيرة من هذا الفقر.. نريد إنشاء مجمع لغوي وأن تكون العضو الأول فيه. وفي البلاد مصالح إسلامية خاصة أنت أولى

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			بإصلاحها أو إدارتها. وزيد أن تكون مستشاراً للحكومة العليا في البلاد لتكون خدمتنا لها أحسن ص ٣٦٤ في الملحق.
٥٧	١٠٤	٥٤	مذكرة الشيخ رشيد في مفكرة إجمالية لشهر إيبرل ١٩١٨م ورقتان يقول فيهما: (زارني فوزي بك البكري في هذا الشهر مراراً في الدار وفي المكتبة وكاشفني بأسرار مهمة في المسألة العربية والمشتغلين بها بانياً ذلك على اعتقاده- كما قال- بأنني (الشيخ رشيد) أوسع العرب علماً وخبراً في هذه الشؤون وأشدهم إخلاصاً، محاولاً إقناعي بأن الأمير فيصل مخلص للعرب عامة والسوريين خاصة وأنه ليس كأبيه وإخوته وأنه يجب علي أن أشدّ أزره لأنه يعرف قدري ويحرص على استمالي، وأنه لا يكاد يكتب كتاباً إليه إلا ويذكر فيه السلام عليّ (الشيخ رشيد) وعلى رفيق بك، وقال إنه كتب إلى والده الملك ثلاث مرات في شأني ليصلح بيني وبينه فلم يجبه، وما أجاب به الشيخ رشيد: (...أنني قلت لك وإخوتك مراراً كما قلت لغيركم إن محاولة الأمير فيصل لفتح سوريا بمساعدة الإنجليز هو خدمة لهم ولفرنسة لا حظ منها له ولقومه عامة المشتغلين معهم خاصة إلا الخزي والعار الأبدي. وكنت أقول هذا لكم قبل كلامنا جميعاً على اتفاق الإنجليز والفرنسيين على جعل فلسطين لليهود وسورية لفرنسا والعراق للإنجليز، وكنتم تمارون في قولتي فماذا تقولون الآن؟ ويقول الشيخ رشيد: (وما كاشفني به أن هنا مستشرقاً إنجليزياً أشل اسمه مستر ويلرند كان أخبره بأنه يجب أن يشتغل بالمسألة العربية على قاعدة السعي لاستقلال العرب وأنه طلب انتخاب لجنة منهم فاجتمعوا عند رفيق العظم فاختراني هو واختار رفيق فعارض الشيخ كامل في فقال هم أخبروني عن السبب؟ هل ينكر أحد علمه واختباره؟ هل تنكرون وطنيته وإخلاصه؟ فقالوا كلهم: لا ننكر ذلك ولكنه يريد أن يكون رئيساً في كل شيء يدخل فيه. قال هذه الكلمة كامل وشهبندر: (يعني كامل القصاب وعبد الرحمن شهبندر) فقال فوزي: وما المانع من ذلك أنا والله أستحيي أن أقدم عليه. وما ورد في المذكرة (ولكن السير مارك سايكس صرح في خطابه في الجمعية السورية بباريس بأنهم لا يخرجون من العراق بمعاودة ولا بأقوال ولا بحال من الأحوال إلا بالسيف والمدفع ص ٣٦٥-٣٦٦ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٥٨	١٠٥	٥٥	وثيقة بخط اليد مmhورة بختم السلطان عبد العزيز آل سعود بأنه يقر ويعترف ألف مرة للسير برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى أنه لا مانع عنده من إعطاء فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم وكما تراه بريطانيا التي لا يخرج عنها رأيها حتى تصبح الساعة، والوثيقة مأخوذة عن صورة في كتاب مملكة العبيد لناصر السعيد، دار الحق للطباعة والنشر - بيروت ط١، ١٩٩٢م ص٣٦٧ في الملحق.
٥٩	١٠٥	٥٦	وثيقة بخط يد الشيخ رشيد عن جمعية شمس الإسلام في مصر ورقتان يقول إنه دخل فيها في يوم السبت ١٤ ربيع أول سنة ١٣٢٣هـ الموافق ٢٠ تموز ١٨٩٩م في بيت علي بك العظم وعلى يد سليم أفندي شاكر. ووضعت على نفسي ١٠ قروش قاصداً الزيادة بعد الاختبار وفي هذا اليوم ذهبت لبيت صديقي عبد القادر أفندي أدعوه وكنت أخبرته بها قبلاً. وفي ليلة الاثنين ١٦ منه حضرت اجتماعها العمومي في مصر ولما كان الحاضرون أقل من مئة فيما أحسب افتتح الرئيس علي بك الجمعية بخطاب قرأه في ورقة ثم أشار إلي بأن أتلوه في الخطابة فقامت وجعلت موضوع خطابي آية وردت في خطبته وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ فأعجب القوم وصفقوا لي مراراً. وتلاني آخر (محمد أفندي لمعي) فخطب في ورقة وقرأ قصيدة. ثم شرعوا في انتخاب أعضاء إدارة للجنة مصر فانتخبوا عشرة كنت أكثرهم أصواتاً مع أن أكثر الجماعة لا يعرفوني بل لا يعرفني منهم إلا بضعة أشخاص أما المنتخبون فهم: ١- الفقير. يعني الشيخ رشيد. ٢- عثمان بك العظم. ٣- الشيخ أحمد علي صاحب مجلة الإسلام. ٤- الشيخ محمد عبد الحليم ملاحظ ومباشر مسجد السيدة زينب. ٥- السيد أحمد أبو الفضل إمام قبة السيدة زينب. ٦- أحمد أفندي جران كاتب في المالية. ٧- محمد أفندي لمعي مهندس في العالي. ٨- السيد أفندي الزيني كاتب في دائرة البرنس حسين باشا.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			٩- حسن أفندي ياسين كاتب في المالية. ١٠- إسماعيل أفندي شكري في التلغراف ص٣٦٨-٣٦٩ في الملحق.
٦٠	١٠٥	٥٧	من أوراق الشيخ رشيد الخاصة منشور مطبوع بدون تاريخ وممهور بالأحرف (م ي ه ا ر ب ا) ويعنوان (العدل أساس الملك) جمعية سرية، وفق اللهم جلالة سيدنا ومولانا العباس خليفتنا الجديد وأيده بروح من عندك فإن عموم المسلمين يتمنون أن تكون أنت خليفة علينا فإن عبد الحميد التركي الذي يزعم أنه سلطان المسلمين وخاقان البرين قد بلغ منه الظلم مبلغاً لا يطيقه أي إنسان من العالمين. زيادة على ذلك فإن جلالتم تعلمون تداخل الأجنبي وطموحه في أخذ البلاد فانكلترا موجهة نظرها للكويت، وإيطاليا طامحة في طرابلس الغرب ولكن لا يطعمون في مس الدين بشيء فأنتم أولى منهم في أخذ تلك البلاد ولا شك أن هذا جل مرغوبكم لأن سموكم الوارث للخلافة لأن الدول لا يهتمها أمر الخلافة سواء سموكم أو شيخ الكويت عليها. وأن أمراء العشائر والقبائل قد عاهدوا جلالتم في الخطابات المرسلة منهم وهم لا يزالون محفوظين في محفظتكم الخصوصية وغني عن البيان سفر جلالتم للسودان فإنه قد تم رغائبكم وأن جمعية شمس الإسلام المؤسسة تحت رعايتكم مستعدة أيضاً وإنما تطلب من مراحكم أن تعينوا الشيخ المعلوم لجلالتم حتى بذلك يتم المرغوب (م ي ه ا ر ب ا) ص ٣٧٠ في الملحق.
٦١	١٠٧	٥٨	مذكرات الشيخ رشيد الجمعة ١٠ تموز ١٩١٤م الموافق ١٧ شعبان ١٣٣٢هـ دخل الشريف عبد الله في جمعية الجامعة العربية وحلف اليمين الكبرى تثبيتها له بورقة وقرأها على سبيل الإنشاء كما قال، وقد نراك الشيخ رشيد في قصر عابدين بالقاهرة ص ٣٧١ في الملحق.
٦٢	١٠٥	٥٩	مذكرة الشيخ رشيد في ١١ تشرين ثاني ١٩١٤م الموافق ٦ محرم ١٣٣٣هـ أنه كتب لإمام الكويت ولحب الدين الخطيب ورفيق وأرسل لهما ورقتي اعتماد من الجمعية. وزارة حقي بك العظم، وفؤاد الخطيب وجميل الرافعي فذكر لهم ملخص تاريخ تأسيس جمعية الجامعة، وما اشتراطه عليهم لدخولهم فيها فقبلوا ووعدهم بأن يطلعهم على مقاصدها في اجتماع آخر

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			وكان يظن حتي أنه تم تأسيسها الآن فعلم أنها منذ سنوات ص ٣٧٢ في الملحق.
٦٣	١٠٥	٦٠	مذكرات الشيخ رشيد في يوم الجمعة ٢٩ تشرين ثاني ١٩١٨م وذكر أنه حلف يمين دخول جمعية الجامعة العربية كل من السيد صالح الكيالي الحلبي والشيخ هاشم الفيشاوي الغزي والشيخ حافظ حسن بطة من خان يونس ووعدوا بإمضاء اليمين من يوم الأحد بالكلية (يراجع يوم الأحد ٢٧ صفر) ص ٣٧٣ في الملحق.
٦٤	١٠٥ ١٠٦ ١٢٢ ١٢٤	٦١	مذكرة الشيخ رشيد يوم الأحد ٢٧ صفر ١٣٣٣هـ الموافق أول كانون أول ١٩١٨م حضر الشيخ صالح الكيالي والشيخ حافظ من خان يونس والشيخ محمد الأسطواني الدمشقي الذي لم يكن معهم يوم حلف اليمين وإنما جاء معهم قبل ذلك مراراً، فأما الأول فأمضى اليمين، وأما الثاني فقرأه مع الثالث وأبى أن يمضيه بحجة أن فيه ما يفضي إلى التعادي مع الأتراك فبينت له أن اليمين لزمته والإمضاء لا حكم له شرعاً وإنما نطالب بها للاحتجاج على من ينكر اليمين من الخونة الكاذبين.. وهو منهم للأسف. ويقول الكيالي إن الشيخ هاشم الأعمى مثله وعلى رأيه مع أنهما طالما جاءاني مع غيرهما دون الكيالي وأكد القول بأنهما على رأبي ومستعدان للقيام بكل خدمة أكلفهما إياها لأجل الاستقلال العربي ص ٣٧٤ في الملحق.
٦٥	١٠٦	٦٢	من أوراق الشيخ رشيد الخاصة مسودة نظام جمعية الجامعة العربية وأهدافها وهما ورقتان وما ورد فيها: ١- إذا لم يتعجل أمراء جزيرة العرب وعشائرها بعقد حلف بينهم وتنظيم قوتهم لحفظ استقلالهم وإزالة النفوذ الأجنبي من بلادهم فلا شك في زوال استقلال الجميع واستعباد الأجانب للعرب كلهم. ٢- قاعدة التحالف: تحرير جزيرة العرب، والتمهيد للوحدة العربية بالاختيار والدفاع المشترك عن استقلالها، وعدم السماح بأدنى سلطة أو نفوذ للأجانب فيها، وحرية المذاهب بعدم التكفير والطعن من بعضهم لبعض وتأليف مجلس تحكيم لتحديد البلاد وحل مسائل الخلاف.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			٣- يجب البدء بتحالف نجد واليمن واتفاقيهما على حل مسألة الإدرسي بضم الحجاز بعد إزالة المانع وتأمين استقلال حكومته، ثم بشرق الأردن كذلك. ٤- عند التعرض لتحرير شرق الأردن يخاطب الحلف العربي حكومتي المجلترا وفرنسة بأن هذه المنطقة وصحراء سورية سياج للحجاز ونجد فلا بد منهما وأما بلاد القدس وسائر سورية فأمرهما لأهلها. ٥- متى انتظم شمل الحلف فيما ذكر يدعو العراق رسمياً إلى الانضمام بعد أن تكون الدعوة ثبتت بين زعمائه على القاعدة. ٦- يجب أن يمنح الإمامان حالاً على عققد أي مخالفة تتعلق بجزيرة العرب بدون مشاركتها في وضعها. رأينا من الصواب بل من المتقين على كل منا ألا يخوض مع أحد من أهالي القطر في المباحث الدينية والمذهبية والتاريخية حذار من حدوث سوء تفاهم فمهمتنا سياسية بحتة. والرجاء أن تسرعوا بالذهاب. حذار من فوات الفرصة إذ نحن على أهبة السفر اتفقنا هنا أن يكون خطاب الوفد الأول للإمام في اليمن وخطاب الوفد الثاني للأمير ابن مسعود على المنوال الآتي وإقناعه بالمواد المذكورة ص٣٧٥-٣٧٦ في الملحق.
٦٦	١٠٧	٦٣	برنامج اللجنة العسكرية العربية التابعة لجمعية الجامعة العربية من أوراق الشيخ رشيد الخاصة بخط يده وما ورد في البرنامج: - تكون أعضاء اللجنة العسكرية دائمية وتنتخب ممن تعتمد على عربيتهم حق الاعتماد. - هؤلاء الأعضاء ينقسمون إلى قسمين: قادة الحركة والمشاركون. - قادة الحركة يتفرغون بكليتهم لإعداد المشروع ومن يلزمه من إدخال أعضاء ومشاركين عسكريين. عدد قادة الحركة ما بين العشرة والعشرين على حسب ما يوجد من الأشخاص. - المشاركون يبقون في وظائفهم بالجيش، ويدعون للعمل عند الإيجاب، فهم عاملون في الدرجة الثانية.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			- يُقبل بعض قادة الحركة أعضاء عاملين باللجنة المركزية العمومية. - قادة الحركة الذين يستفرون بكليتهم للعمل الخاص ويتركون وظائفهم أو تقاعد من الجيش العثماني، واللجنة المركزية العمومية تعين أسماء من يجب استعفاؤهم تعيين اللجنة المركزية لمن خرج من الجيش لهذا القصد راتباً مساوياً لراتبه الذي كان يأخذه من الحكومة العثمانية. - متى استقال العضو العامل من الجيش العثماني يُعد مأموراً سرياً مصرى بالشرائط المندرجة في هذا البرنامج. وتستحصل له اللجنة المركزية العمومية منشوراً بهذا المعنى من الحكومة المصرية بالراتب والشرائط المذكورة، وتدفع له راتبه ولو أبقتة بلا عمل. - يزيد الراتب كل مدة ما بين الثلاثة والخمسة سنوات (نظراً لحسن القيام بالمهمة) بنسبة زيادة راتبه لو بقي بالجيش العثماني، وفرض ترفيع رتبته بهذه المدة. - للأعضاء العاملين حق التقاعد إذا أصبحوا عليلين لا يقدرّون على العمل ولعائلاتهم راتب الأيتام سواء ذهبوا ضحية هذا المشروع أو بالأجل الموعود. - راتب التقاعد أو الأيتام هو راتب الشخص بعينه. - الراتب هو لتأمين المعيشة فقط، أما مصاريف السفر وما يلزم لذلك وكل ما يصرف في سبيل المشروع بتنسيب اللجنة المركزية أو تصديقها يعطى على حدة ص ٣٧٧ - ٣٧٨ في الملحق.
٦٧	١٠٧	٦٤	رسالة بخط يد الشيخ رشيد موجهة إليه باسم مستعار وهو محمد يوسف الشريقي أو زيد الخير في ١٦ رمضان ١٣٣٢ هـ الموافق ١٩١٤ م يقول فيها: العالم العامل: السيد رشيد رضا: فقد غادرت مصر وأنا لا أزال أذكر ما رأيته فيها من آثار الحركة العربية المباركة.. تعاليمك التي زودتني بها لا تزال نصب عيني.. وقد كانت لي نبراساً في سياحتي.. أسست خمس فروع للجمعية العربية [E]: (في القدس ونابلس والشام وبيروت واللاذقية) والأعضاء المؤسسون كلهم من نخبة الشبان الذين أثق بهم وبإخلاصهم وبودي أن تربط سائر المراكز برباط واحد.. كانت سياحتي بالزي العربي

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			وقد ألقى أكثر من عشرين محاضرة في البلاد التي أمتها. نسعى هنا بمفاوضة زعماء النصرية وقد نجحنا بعض النجاح.. وسيكون لعلنا هذا تأثير كبير في المستقبل إن شاء الله.. الحكومة هنا تخشى حركة النابتة ولذلك فهي لا تفتأ مراقبتنا.. ولكن أنى لها أن تنزع هذه العواطف المتأصلة في القلوب؟ اتخذنا لفرع (اللاذقية) إشارة للتعارف أشبه بإشارة الماسون ولكنها مربعة.. (أرجو الاحتفاظ بهذا السر العظيم). نروم تعميم الإشارة بين سائر الفروع. كان الله لنا ولكم.. ولتحى الدولة.. اللاذقية ١٦ رمضان ١٣٣٢ هـ أخوكم في الجهاد محمد يوسف الشريفي أو زيد الخير ص ٣٧٩ في الملحق
٦٨	١٢٢	٦٥	نص قسم جمعية الجامعة العربية وهو مطبوع يشبه قسم الماسون ص ٣٨٠ في الملحق.
٦٩	١٢٣	٦٦	بيان بخط اليد بعنوان الصرخة الأولى إلى أولياء الأمور في العاصمة. إنا عصبة العرب نمد أيدينا إليكم.. فقد أثبتنا وجودنا في هذه الجامعة العثمانية بأن قد صبرنا وصابرنا مدة خمسة عشر شهراً أمام دولة أوروبية عظيمة.. فالعرب قاعدة جامعتكم من قبل ومن بعد.. فنحن لن نكتفي أن يجتمع مجلس الأمة أو مجلس الأعيان فلا بد أن يكون ممثلو العرب على نسبة عددهم وعددهم لا سيما في مجلس الأعيان حيث يغط لنا الحق الصريح ويهزأ بنا على الوجه القبيح.. بل نأبى إلا أن تكون الوزارات الجديدة عثمانية لا تركية فنحن والأرمن كفلاء معكم يحفظ بلادنا وبلادكم فكما يكون في الوزارة لجماعتكم حق أن يكون لشركائكم.. هذا في سياسة الملك العامة. وأما في السياسة الداخلية فقد عرف الصغير والكبير أن المركزية في إدارة الشعوب المختلفة لغة وطبيعة تفضي إلى انقراض المجموع فلكم أيها الأولياء أسوة بالدول العظمى حيث تنفصل الإدارات العامة عن الخاصة. أيها الأولياء: إن معشر العرب قد تفتقت أبصارهم إلى معنى الحياة فهم يطلبون أن تتغير إدارة المملكة على شكل الدولة المتمدنة حيث تكثر

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			العناصر وتختلف الخصائص فتتألف دولتنا على ما يأتي: قوة إجرائية ومجلس نواب ومجلس أعيان، فالقوة الإجرائية يرأسها جلالة السلطان وهي الصدارة والمشايخ ونظارة الخارجية والحربية والبحرية والعدلية والمالية والبريد والتجارة والسكك والعدلية والمالية والبريد والتجارة والسكك الحديدية والجمارك، وليس من وظيفة مجلسي النواب والأعيان إلا البحث في تشريع هذه الأمور دون غيرها. وأما باقي النظارات فتقسم المملكة إلى ثلاث مناطق: ولايات تركية، ولايات عربية وولايات أرمنية. وعلى رأس كل منطقة وزارة صغيرة خاصة يرأسها رئيس يعينه جلالة الخليفة من أهل البلاد وهي تتألف من نظارات الداخلية والمعارف والأوقاف والنافعة والزراعة والبوليس والعون العام. ومجلس نيابي في كل منطقة ينتخبه أهلها كما ينتخبون المجلس النيابي الأعلى فلا يشرع إلا لخصائص هذه النظارات كأمر الإدارة والمعارف والأوقاف.. وبعبارة جامعة مانعة إن كل ما هو عائد لمجموع الأمة فمرجعه الوزارة العليا. وكل ما هو خاص لكل منطقة فمرجعه وزارة هذه المنطقة دون غيرها.. فإن أجاب أولياء الأمور إلى هذا النداء فأيدينا معقودة بأيديهم. وإلا كانوا كشاد الحبل وهو في وسطه فلا ينتهي العقد حتى ينتهي الشاد بقتله. أما قوة الناطقين في صرختهم الأولى فلا يعملها إلا الله ولسنا نقيم حجة عليها إلا إذا استدعى الجد جده واستلزم القول فصله.. فرجاؤنا من أهل الرأي في الدولة أن لا يضطرونا إلى أن نوجه أبصارنا حيث لا يشتهون ويدفعونا إلى أن نفقد حياتنا على ما لا يرغبون. هذا ما نقوله والعقل من انتصف لنفسه قبل أن ينتصف منه غيره. ج ع ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م ص ٣٨١ في الملحق.
٧٠	١٣١	٦٧	الصرخة الثانية - إلى أبناء العرب عامة، ومذيلة بنفس الشعار وتخطب الناس أن يقوموا على الدولة التركية، والمعلوم أن هذه الجمعية أنشئت بعد انقلاب الاتحاديين، والشيخ رشيد كان يعمل مع جمعية الاتحاد والترقي للانقلاب على الخليفة ص ٣٨٢ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٧١	١٣٤ ١٣٨	٦٨	صورة عن نص الطلب الذي قدمه جمال للانخراط في سلك الماسون يوم الخميس في ٢٢ ربيع الثاني، ١٢٩٢هـ ص ٣٨٣ في الملحق.
٧٢	١٣٤	٦٩	صورة عن نص الكتاب الموجه لجمال لاستلام القادوم - كاتب سر نقولا سكروج ص ٣٨٤ في الملحق.
٧٣	١٣٩ ١٤٠	٧٠	صفحتان عن مجموعة إسناد ومدارك من بند ٢١٢ - ٢١٩ بالفارسية، والشاهد ٢١٩ - محمد عبده مؤرخ ٥ جمادى الأولى ١٣٠٠هـ ص ٣٨٥، ٣٨٦ في الملحق.
٧٤	١٥٢	٧١	رسالة مكونة من أربع صفحات بخط محمد عبده موجهة إلى جمال الدين الأفغاني يخبره بأن أعوان الضبطيين أخذوا من بيته كتاب الماسون بخط مولاه المعظم وذلك في الأحداث العرابية ١٨٨٢م. ومؤرخه في ٥ جمادى الأولى ١٣٠٠هـ وبتوقيع خادكم محمد عبده ص ٣٨٧ - ٣٩٠ في الملحق.
٧٥	١٥٣ ٢٥٣	٧٢	صورتان من ملحق عن مستندات إسناد ومدارك وهو باللغة الفرنسية حيث قدم طلباً لعضوية محفل باريس وتم قبوله ص ٣٩١ - ٣٩٢ في الملحق.
٧٦	١٥٥	٧٣	رسالة مكونة من ثلاث صفحات بخط محمد عبده موجهة إلى جمال الدين الأفغاني يفتخر فيها أنه ينتسب إلى جمال الدين ويقول فيها: نحن على سترك القومية [E]: لا نقطع رأس الدين إلا بسيف الدين ص ٣٩٣ - ٣٩٤ في الملحق.
٧٧	١٥٥	٧٤	مذكرة الشيخ رشيد في يوم الأربعاء ١٢ فبراير ١٩٠٢م الموافق ٤ ذي القعدة، ١٣١٩هـ كتب إلى اسكندر أفندي شاهين بهذا التاريخ بأن جمعية الكتاب انعقدت يوم الاثنين الماضي وانتخب موظفيها هكذا: رئيس - سليمان أفندي البستاني. نائب رئيس - الشيخ رشيد رضا. سكرتير - اسكندر أفندي بك شاهين. أمين صندوق: إبراهيم بك رمزي. أعضاء اللجنة - محمد أفندي مسعود وحافظ أفندي عوض وستجتمع اجتماعها الأول في سبلندر بإزاء الساعة ٦ من مساء يوم السبت الآتي لإدارة حركة الجمعية وتحرير قانونها.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			وفي مذكرته للصفحة المقابلة الخميس ١٣ فبراير - ٥ ذي القعدة سَجَل: موعد وكيل المالية الساعة ٦ مساءً. وقد وجدت في مفكرة يوم الاثنين مسجل موعد مستر متشل وكيل المالية الساعة ٦. هذا من أوراقه الخاصة ص ٣٩٥ في الملحق.
٧٨	١٥٥	٧٥	ورقتان بأربع صفحات من مجلة المنار، ج ٨، م ١١، ص ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، بعنوان احتفال الأرمن بذكرى شهداء الحرية العثمانية، والمفروض حسب العرف أن لا تكون وثائق مصورة ولكن لأهميتها ولتمكين القارئ من الوصول إليها وتخفيف العبء عنه للبحث عنها جعلتها من الوثائق المصورة ص ٣٩٦، ٣٩٧ في الملحق.
٧٩	١٥٥ ١٩٢	٧٦	رسالة مكونة من صفحتين موجهة لمجلة المنار في مصر، ومذيلة من عبد العزيز الرشيد من الكويت في ٢٩ رمضان ١٣٤٤ هـ يستغرب من الشيخ رشيد قوله في تأييد شبلي شميل النصراني (أنه لا يقول إلا الحق أو لا يعتقد إلا الحق) حسبما نقل على صفحات الجرائد. وأن الشيخ عبد الباقي سرور أخذ يناقض حضرتكم (الشيخ رشيد) على صفحات جريدة الأخبار بستة (هكذا وردت) وثلاثين مقالة حتى رفعت حضرتكم عليه دعوى في المحكمة وفعلاً تشكلت المحكمة وكاد يحكم على أحدكم لولا تدخل البعض في الصلح، ويطلب عبد العزيز الرشيد من الشيخ رشيد أن يرد عليه في الجرائد ويفضح اسمه حتى يرى نفسه ص ٣٩٨ - ٣٩٩ في الملحق.
٨٠	١٥٦	٧٧	رسالة من د. شبلي شميل إلى الشيخ رشيد ويخاطبه بأنه غزالي عصره. ويصرح فيه أنه على عقيدة مناقضة للإسلام. وضمن الرسالة أبياتاً من الشعر ويصرح أنه كفر بدين محمد ولكنه لم يكفر بمحكم الآيات ص ٤٠٠ في الملحق.
٨١	١٥٦	٧٨	مذكرات الشيخ رشيد في يوم الجمعة ٤ أيلول ١٩١٤ م الموافق ١٤ شوال ١٣٣٢ هـ يقول: رأيت الدكتور شبلي شميل مستاء من الإنجليز لما بلغه من سعيهم لاستمالة الدولة العثمانية. وقال لي إنه غير رأيه فيها، وقال إنها هي طول عمرها تحافظ على هذه الدولة ضد روسية ولولاها لما بقي في الدنيا من يقول لا إله إلا الله!! ولا يبعد أن تحافظ على ألمانة ضد روسية مع أن روسية لابد أن تتمدن وتصلح ولو بعد مئة سنة ص ٤٠١ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٨٢	١٥٥	٧٩	القانون الإداري للحزب الاجتماعي العثماني بخط اليد مكون من إحدى عشرة صفحة. وكان رئيسه د. شبلي شميل، والشيخ رشيد عضواً فيه. والسكرتير العام خليل سعادة. وذكر في غرض الحزب المادة ٤ - فصل السلطة المدنية عن الدين. والمادة ٥ - إطلاق الحرية التامة لجميع الأديان. المادة ٧ - إحياء كل عنصر ولغته الحية لا إعدامه. المادة ٨ - تعتبر لغة كل ولاية لغة رسمية لتلك الولاية مع لغة الدولة الرسمية. وقد حرر القانون في ١١ يناير ١٩١٠م ص ٤٠٢ - ٤٠٨ في الملحق.
٨٣	١٥٩	٨٠	لجنة تأيين فرح أنطون كانت برئاسة الشيخ محمد رشيد رضا ص ٤٠٩ في الملحق.
٨٤	١٦٦	٨١	مجلة السيدات والرجال وجهت دعوة للشيخ رشيد في القاهرة أول فبراير ١٩٢٣م تشكره على قبوله رئاسة لجنة حفلة تأيين فرح أنطون وتطلب منه تزويدها بعنوان المقال حتى يدرجوه في البرنامج وسيكون الاجتماع في نادي الجامعة الأمريكية بالقاهرة ص ٤١٠ في الملحق.
٨٥	١٧٦	٨٢	لجنة الاحتفاء بيويل المقتطف الذهبي. وكان الشيخ رشيد رضا في مقدمة المتكلمين رغم أنه في أوراقه الخاصة سجل عدة مرات أنها أي جريدة المقتطف والمقطم إنجليزية المشرب. وأصحابها من رجال الإنجليز، وقد مرّ سابقاً في هذه الوثائق ص ٤١١ - ٤١٤ في الملحق.
٨٦	١٧٩	٨٣	رسالة بخط عبد الظاهر محمد من مكة المكرمة في ١٥ رمضان ١٣٤٦هـ مكونة من صفحتين وهو أحد تلاميذ الشيخ رشيد في الماسونية حيث يقول له (باعتبار أنك أكبر سناً وأنتك أستاذنا)، ويقول: (وبعد فإننا معشر الإخوان نرى أن نحافظ على سمعتك لأجل الدين) [E] وهذه إشارة الماسون، وفيها نقد للشيخ رشيد يحذّر الاطلاع عليه لأنه من ذوي الخبرة بالرجل ص ٤١٥ - ٤١٦ في الملحق. وانظر قضية رفعت على الشيخ عبد الظاهر محمد أبي السمح في محكمة العطارين بالاسكندرية حيث كان يخطب في المساجد وينشر تعاليم مهينه

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			للآداب برأته المحكمة، ص ٥٥٦، ج ٧، م ٢٦، مجلة المنار. وانظر جلسة ٦ ديسمبر ١٩٢٤م، ٩ جمادي الأولى، ١٣٤٣هـ - استئناف النيابة، حسب المادة ١٧٢ حيث حكمت المحكمة حضورياً بقبول الاستئناف شكلاً، وفي الموضوع برفضه وتأيد الحكم المستأنف بلا مصاريف، ص ٥٥٧، ج ٧، م ٢٦، مجلة المنار.
٨٧	١٧٩	٨٤	مقالة الشيخ رشيد في مجلة المنار عدد غرة جمادى الثانية ١٣٢١هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٠٨م والمقالة كتبت يوم الجمعة في ١١ تموز وتقع في ثماني صفحات ابتداء من ٤١٧ ج ٦، م ١١ لغاية ص ٤٢٤ ج ٦ م ١١. ولا غرابة في موقف الشيخ رشيد هذا من هدم الخلافة وخلع السلطان عبد الحميد وتعيين مصطفى كمال الرجل الأول في البلاد لأن الشيخ رشيد كان من العاملين مع الاتحاد والترقي لهذه الغاية. ولهذا أظهر الشيخ رشيد سروره بتغيير الدستور والحريات العامة. وهذه المقالة دخلت في عداد الوثائق لأهميتها ولتخفيف العبء على القارئ في الرجوع إليها ص ٤١٧ - ٤٢١ في الملحق.
٨٨	١٨١ ١٨٣	٨٥	أربع رسائل شخصية الأولى من شقيقه مؤرخة ليلة الجمعة ٢٧ صفر ١٣٣٢هـ / ١٦ فبراير وصلت بالبريد الخديوي عن طريق الوكالة الإنجليزية. والثانية مؤرخة في ١٦ ربيع الأول ١٣٣١هـ للشيخ رشيد مفتتحة بسيدى ومولاي وفيها إن إضبارة الخطبة وصلت أمس بالبريد الإنجليزي، والتوقيع على رسالة فيه نجمة قريبة من نجمة إسرائيل. والثالثة من بغداد في يوم الخميس ٢٨ جمادى الثانية ١٣٣٠هـ من شقيقه وفيه أن الطريقة المثلى أن يرسل المنار إلى بغداد عن طريق الهند ويكتب تحت كل عنوان باللغة الإنجليزية ما معناه (يحفظ في إدارة أو مكتب البوسطة الإنجليزية). والرسالة الرابعة من شقيقه ببغداد الاثنين ٣ رجب ١٣٣٠هـ ويخبر فيه أن اليوم سافر من هنا البريد الإنجليزي إلى بمبي ومنها إلى مصر ص ٤٢٢ - ٤٢٥ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٨٩	١٨٤	٨٦	كان الشيخ رشيد عضو مجلس إدارة في البنك الأهلي الحجازي العربي فجاءته دعوة له في القاهرة ١٦ إبريل ١٩٧٢م يطلب منه الحضور يوم الجمعة الموافق ٨ إبريل ١٩٢٧م في الساعة الخامسة مساءً لبحث تقرير تخفيض عمولة حوالات الحكومة العربية- مدير البنك العام - أحمد شفيق ص ٤٢٦ في الملحق.
٩٠	١٨٤ ١٨٥	٨٧	مذكرات الشيخ رشيد في ٨ آذار ١٩١٩م تخبر أن الشيخ حسن أنيس من جواسيس الإنجليز ص ٤٢٧ في الملحق.
٩١	١٨٦	٨٨	لجنة حزب الاتحاد السوري المركزية بمصر في ٢٦ يناير سنة ١٩٢١م. وفيه قرار اللجنة المركزية لحزب الاتحاد السوري في جلسة عقدتها فوق العادة في ٢٤ يناير ١٩٢١م. بمركزها بشارع عابدين إعادة انتخاب لجنة تنفيذية تؤلف من خمسة أعضاء لانهلال اللجنة التنفيذية السابقة. فبعد الاقتراع السري نال الأكثرية الأعضاء المذكور أسماؤهم فيما يلي مرتبة حسب الأصوات التي نالوها: السيد رشيد رضا ١٠ الشيخ كامل القصاب ٩ الدكتور عبد الرحمن شهنندر ٨ الأمير حبيب لطف الله ٧ رفيق بك العظم ٦ وستقوم هذه اللجنة بأعمالها وفقاً للمادة السادسة عشرة من قانون الحزب الداخلي ولذلك أرسل إليكم هذا البيان - وتفضلوا بقبول فائق احترامي - السكرتير العام ص ٤٢٨ في الملحق.
٩٢	١٩٠	٨٩	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأربعاء ٢٤ إبريل نيسان ١٩١٨م يقول خرجت أمس من المجمع اللغوي فمشيت مع صاحبي المقطم إلى ميدان الأوبرا نتحدث في السياسة فكان مما قاله فارس نمر أن الإنجليز ملوا وسئموا ما يكرره المشتغلون بالمسألة العربية من السوريين من الوشايات وطعن بعضهم في بعض قولاً وكتابة. وقال إن لجنّتهم (لجنة الصلح بين العرب واليهود)

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			التي اشتغلت بالمسألة اليهودية نجحت في مسألة التوفيق بين مصالح اليهود والعرب بعد جعل المجلثة فلسطين وطناً سياسياً لليهود ورغبتها في إقرار العرب إياها على ذلك. وهذه اللجنة هي التي كان السير مارك سايكس أمراً بالاجتماع لوضع نظام أو مشروع قانون يوفق فيه بين مصالح المسلمين والمسيحيين في سوريا. وليس فيها من المسلمين غير رفيق بك العظم، وحقى بك العظم ومختار الصلح. ورفيق يخالف حقي في أكثر أفكاره السياسية ولكنه موافقه في وجوب جعل الحكومة في سورية وغيرها بعيدة عن كل صبغة إسلامية، وجعل القدس لليهود. وسألت (الشيخ رشيد) الدكتور نمر عن المراد بهذا النجاح فقال إن ما وضعته اللجنة رضي به الإنجليز وأمنوا أهالي البلاد من كل ضرر يخشى من جانب اليهود!! فيا للعجب من رفيق كيف يعمل مع هؤلاء بعد أن أخبرني أيضاً أن الألمان سيرضون السوريين ويعيدون.. فقلت له ألم أقل لكم مراراً يستحيل أن تبقى عرضة لظلم الاتحاديين وعصبتهم؟ قال لكن نخشى أن يجعلوا علينا الخديوي ص ٤٢٩ في الملحق.
٩٣	١٩١	٩٠	مذكرة الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ١٥ آذار ١٩٢١ م بمصر/ اقترح في جلسة البارحة لحزب الاتحاد السوري التي صار يحضرها أعضاء الأحزاب العربية الذين لجأوا إلى مصر أن تؤلف لجنة تحت رياستي لوضع تقرير في المسألة العربية لأجل تقديمه للمستمر تشرشل وزير المستعمرات فاخترنا جميل مردم بك وأسكندر أفندي والدكتور شاهبندر فاعتذر هذا ولم يقبل ثم قبل لما صرحت له بأن اللجنة لا تقدم تقريرها باسمها وإنما تعرضه على الجلسة العامة، وهي التي تؤلف الوفد الذي يقدمه للوزير، وقد فهمت السبب ونظرت إليه نظرة خاصة فقال إن سبب امتناعه ما أعلم سعيه بإغراء مستر ويرلندا (الأشل) لطلب الاستقلال للمدن الأربعة: الشام وحمص وحماه وحلب والحقيقة فوق ذلك وهو أنه يتحامي أن يأتي أي شيء ينافي مصلحة الإنجليز وسياستهم. وفي مذكرة يوم الأربعاء ١٦ آذار ١٩٢١ م سجل الشيخ في مذكرته أنه ذهب

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			أمس مع رئيس حزب الاتحاد السوري وبعض أعضائه لتحية وفد فلسطين ودعوته إلى مآدبة باسم الحزب فقابلناهم في فندق شبرد وعرضنا عليهم أن يكون مكتب الحزب ومستخدموه في خدمتهم فشكروا، واختار رئيسهم السيد كاظم باشا الحسيني أن تكون المآدبة عشاء في هذا اليوم وكان المدعوون ٥٠ رجلاً. وكانت المآدبة في قصر الجزيرة حيث يسكن الأمراء أبناء لطف الله. وقد خطبت على المائدة خطبة في تكوين الأمم وتربيتها بالشدائد وما كان عليه العرب من الموت الاجتماعي. وأن الاتحاديين الترك هم الذين بدؤوا بنفخ روح الحياة فيهم بضبط الجنسية التركية على العربية وأن المجلثة وفرنسة والصهيونيين هم الذين يتمون تربيتهم السياسية والاجتماعية بضغظهم وذكرت ما كان من غرور العرب بعود دول الحلفاء. وفي مذكرة يوم الخميس ١٧ آذار ١٩٢١م سجل الشيخ رشيد في مفكرته: زارني عصر اليوم م. لينفنسكي الإسرائيلي ومعه المحامي دي كسنري وكيل الجمعية الصهيونية بمصر وتذاكرنا طويلاً في مسألة اتفاق اليهود مع العرب فبينت لهم ما يتهدد كلاً من العرب واليهود من خطر أوروبا. وما لدى كل منهما من قوة وضعف، ووجه حاجة كل منهما إلى الآخر لئتم به نقصه ويقوي ضعفه.. فوافقتي على هذه القضايا كلها وإن من الممكن وضع اتفاق بين العرب واليهود يضمن لكل منهما مصلحته، وتكلمنا فيما يعارض ذلك الصعوبات وأشدّها وأعسرّها حلاً اتكال اليهود الصهيونيين على قوة الإنجليز في تبوئهم بلاد فلسطين. وكلفوني وضع مشروع للاتفاق ليرجموه ويرسلوه إلى زعمائهم في أوروبا رجاء قبوله وتنفيذه ص ٤٣٠ في الملحق.
٩٤	١٩٢	٩١	مذكرة الشيخ رشيد يوم الجمعة ١١ آذار ١٩٢١م في مفكرته فقال: (زارني بمصر في الدار الخواجة موسى ليفنسي الإسرائيلي اليافي وكيل جمعية.. ومعه جاك أزولاي وهو الذي دله عليّ وتباحثنا في مسألة اتفاق العرب مع اليهود في فلسطين وغيرها إذ هو وجمعيته على مبدأ وجوب الاتفاق وتفضيله على استعانة اليهود بقوة المجلثا على ما يريدون من الانتفاع من البلاد وما قاله: أنه هو الذي سعى إلى تأليف الشركة الوطنية من بعض

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			اليهود من يافا ومصر وبعض المسلمين والنصارى من فلسطين لبناء البيوت والمخازن للإيجار وهي شركة مساهمة رئيسها بمصر شيكوريل التاجر الشهير. وقال إن هربرت صموئيل المندوب السامي لفلسطين على رأي جمعيتهم ولذلك ساعد على نقل الملك وأخذ أوراق الطابو لهذه الشركة بصفة خاصة وسرعة عجيبة على حين كان ذلك ممنوعاً رسمياً، وقد اقترحت عليه اقتراحاً لاتفاق اليهود مع العرب بصفة واسعة أعجبه جداً. وقال إنه عملي ممكن التنفيذ. ولكنه يحتاج إلى تفكير وترو مع قليل من التفكير والنقاش، وسيجيني في زيارة أخرى بمشروع تفصيلي فيه، وما علل به وجوب اتفاق اليهود مع الأهالي العرب وفلسطين الاعتقاد بأن قوة الإنجليز لا تدوم لليهود فهي الآن تساعدهم لشدة حاجتهم إليهم في عسرتها الحاضرة ويقدر أن هذه الحاجة إليهم تستمر عشرين سنة، فقلت إن هذا التقرير مبني على ارتباط العالم المدني بهذا النظام المالي الذي يقبض اليهود على أكثر أزمته. وهذا النظام نفسه يمكن أن يطرأ انقلاب اجتماعي قريب يذهب به.. ص ٤٣١ في الملحق.
٩٥	١٩٣	٩٢	منشور مطبوع مرسوم (إعلان علو المهمة في الانتقام من أبي الهدى للأمة) ومذيل بتوقيع رئيس الجمعية باسم عبد الودود عزي ورداني. والمنشور فيه هجوم على مستشار السلطان عبد الحميد أبي الهدى الصيادي أحد علماء المسلمين المخلصين للدين ص ٤٣٢ في الملحق.
٩٦	١٩٣	٩٣	كتاب مرسوم باسم اللجنة العليا لحزب اللامركزية الإدارية العثمانية باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مصر في ٢٤ يناير ١٩١٣ م موجه للشيخ رشيد رضا تخبره أن اللجنة انتخبته بأكثر الأصوات عضواً في اللجنة التنفيذية وذلك في اجتماع يوم الأحد الموافق ١٢ الجاري. وموقع باسم رئيس اللجنة العليا- رفيق العظم ص ٤٣٣ في الملحق.
٩٧	١٩٨	٩٤	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأحد ٢٢ أيلول ١٩١٨ م يقول (وما أخبرني به مختار بك الصلح كتب عدة مكاتيب إلى سورية وفلسطين ذكر فيها أن جميع السوريين في مصر على رأيه ومشربه المعلوم في خدمة الإنجليز) ص ٤٣٤ في الملحق.

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
٩٨	١٩٨	٩٥	مذكرات الشيخ رشيد يوم الجمعة ٣١ ديسمبر (كانون أول) ١٩٢٠م في حديث عن الشيخ كامل القصاب أخبره أن عبد الملك الخطيب معتمد صاحب الحجاز مكلف من مولاه (يعني الشريف حسين) بالسعي لإرسال وفد عربي إليه لأجل مطالبته بالقيام بشؤون الوحدة العربية، وأن المعتمد خاطب بذلك أولاد لطف الله باشا والدكتور عبد الرحمن شهيندر قبله. وقال إنهم يحاولون إخفاء طلب الملك للوفد أو علمه به قبل تأليفه وهم يزعمون أنه لا يريد أن يشعر الإنجليز بذلك، أي أن السعي منه. فقلت (أي الشيخ رشيد) له يبعد جداً أن يتصدى الملك حسين لعمل سياسي في المسألة العربية من وراء الإنجليز، وآل لطف الله كذلك لا يعملون عملاً سياسياً يسخط الإنجليز. قال الشيخ كامل بل سياستهم كلها إنجليزية حتى إن حزب الاتحاد السوري أسس إنجليزياً ص ٤٣٥ في الملحق.
٩٩	١٩٩	٩٦	مذكرات الشيخ رشيد يوم الثلاثاء ٣١ ديسمبر (كانون أول) ١٩١٨م (موعد الدعوة إلى وليمة محمد علي بك عبد الجواد الساعة ٩ مساءً) حضرت جلسة حزب الاتحاد السوري بعد المغرب وأهم ما ذكر فيها بعد مسألة المستشارين والمفتشين من الأجانب التي شدد فيها سليمان بك ناصيف ثباتاً على رأيه ورأي أصحاب المقطم مسألة التصريح بجعل الأمير فيصل ملكاً أو أميراً لسورية إن قبل برنامج الحزب وجعل ذلك من قواعده الأساسية، اقترح ذلك اسكندر بك عمون وأيده الشيخ كامل وقال الباقون بعدم ذكر ذلك في القواعد، وصرح سليمان بك بأن المسألة قد أوعز إليهم بها أي من الإنجليز قبل تأسيس الحزب. وفي مذكرات الشيخ رشيد مفكرة إجمالية لشهر ديسمبر ١٩١٨م قال: بينا نحن نرى الإنجليز والفرنسيين لا يأذنون لأحد من السوريين أن يذهب من مصر إلى سورية ولا لأحد أن يأتي منها إلى مصر إلا من يثقون بمخدمته لهم فإنه ينقلونه على نفقتهم ذهاباً وإياباً كما نقل الإنجليز فؤاد الخطيب وعزالدين السروجية وفايز بك ومؤيد العظم وغيرهم، وما نقل الفرنسيين داود بك عمون إلى لبنان ثم أعادوه إلى مصر مع وفد لبناني منهم إميل إدة. وأقول (الباحث) كما نقل الإنجليز الشيخ رشيد من سوريا إلى مصر بعد

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			احتلال الفرنسيين لسورية وقبلها نقلوه من بيروت إلى الاسكندرية ثم إلى القاهرة ١٨٩٨م ص٤٣٦ في الملحق.
١٠٠	٢٠٠	٩٧	مذكرات الشيخ رشيد يوم الخميس ٢٧ آذار ١٩١٣م حيث أشار على عبد الحميد أفندي الزهراوي أن يبقى في دار الشيخ رشيد مقيماً عنده ولا يتوجه إلى الاستانة لأنها تتمخض بالفتن ويتنظر أن يقلب الاتحاديون الوزارة الحاضرة ويستبدوا بالأمر ص٤٣٧ في الملحق.
١٠١	٢٠٦	٩٨	رسالة موجهة للشيخ رشيد مكونة من صفحة وبضعة أسطر صادرة من مصر في ٢٥ مايو ١٩١٧م وموقعة من ليفنت كولونيل نيابة عن السير ريجنلد ونجت حضرة العلامة الأستاذ السيد محمد رشيد رضا الأفخم صاحب مجلة المنار الغراء. أكتب هذا لسيادتكم بناء على ما صدر إليّ من صاحب الفخامة السير ريجنلد ونجت لأقدم لكم جزيل الشكر والامتنان على المذكرة المفيدة التي رفعتها إليّ بتاريخ ١٩ الجاري، وقد اطلع فخامته على كل ما جاء فيها بعد أن ترجمت إلى اللغة الإنجليزية بمزيد من الاهتمام والعناية... أما فيما يتعلق بمسألة الإعانة لمدرستكم فإن فخامته قد أمر برفع الأمر إلى أصحاب الشأن الذين بدون شك سيعطون الطلب ما يستحق من الاهتمام. وإنما لا يخفاكم أن في مسألة كهذه وفي وقت دعت فيه الحالة إلى وجوب الاقتصاد وتخفيض المصروفات في كل فرع من فروع الإدارة لا يحسن أن يظن الإنسان أن السبب في قطع هذه الإعانة كان مبني على أسباب أو دواع شخصية كان الباعث عليها إلصاق السعاة تهم بمدرستكم مصدرها أشخاص غير متنورين أو أصحاب أغراض فاسدة مضرة.. لفتنت كولونيل ص٤٣٨-٤٣٩ في الملحق.
١٠٢	٢٠٦	٩٩	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأحد ٧ كانون أول ١٩١٣م: زرت أنا وأحمد شفيق باشا اليوم شيخ الأزهر في مجلس إدارته والغرض من الزيارة أن يكلمه الباشا ويكلمه باسم الخديو بأن يساعد في مجلس الأوقاف الأعلى على اقتراح تعيين مبلغ من المال للمدرسة الدعوة والإرشاد ويوضع في الميزانية الجديدة، فبدأ شفيق باشا الكلام بالثناء عليّ وعلى المدرسة فوافقه

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			الشيخ وأثنى عليّ ثناء فوق المعتاد حتى قال إنني مسرور جداً من خدمته للإسلام وردده على النصارى.. حتى قال إنه هو لسان الإسلام ص ٤٤٠ في الملحق.
١٠٣	٢٠٩ ٢١٠	١٠٠	مذكرات الشيخ رشيد يوم الأربعاء ١٩ آذار ١٩١٣م قال: اجتمع بعض أعضاء مجلس إدارة جماعة الدعوة والإرشاد بدعوة مني فقال محمود بك أنيس إنه كان أرسل ولديه إلى المدرسة لأجل حضور بعض الدروس في الظاهر والغرض الباطن هو التجسس على المدرسة فأخبراه بأنه ليس فيها دروس عالية نافعة إلا درس للتفسير وكذا التوحيد، وقال: إنه ليس في المدرسة تعليم فقه بكتب ولا بدروس تكتب فقلت بل دروس الفقه تكتب على الطريقة التي رسمتها وتلقى. قال لا فإنني سألت أبا المعاطي (كاتب المدرسة) أن يطلعني على دروس الفقه المكتوبة مراراً وهو يحاول فعلت أنه ما حاول إلا لأنه لا يوجد عنده شيء! قلت: إنه ليس له حق أن يعطيك دروساً بغير إذني فهو قد فعل الواجب، قال بل لنا الحق في التفتيش على المدرسة، قلت نعم ولكن ليس لكن أن تطلبوا شيئاً إلا مني!!! ص ٤٤١ في الملحق.
١٠٤	٢١١	١٠١	جمعية إعانة المنكوبين في البلاد السورية من القاهرة في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥م كتاب موجه إلى الشيخ رشيد رضا بصفته عضو مجلس، إدارة الجمعية بأنه ستعقد الجلسة يوم الأربعاء الواقع في ٣٠ ديسمبر ١٩٢٥م في الساعة السادسة مساءً بدار الجمعية في شارع عابدين رقم ٤٥ فيرجوه الحضور وممهور الكتاب بختم الجمعية ص ٤٤٢ في الملحق.
١٠٥	٢١٤	١٠٢	أربع صفحات مطبوعة لجنة إعانة منكوبي الجماعة في سوريا ممهور بختم اللجنة وذكر في الصفحة الأولى أسماء من يرعون المشروع. وفي الصفحة الثانية دعوة عامة. وفي الثالثة تعريف باللجنة بأنها تحت رعاية رؤساء الملل مجردة من كل صبغة مذهبية أو سياسية. وفي الرابعة أسماء أعضاء لجنة القاهرة ص ٤٤٣ - ٤٤٦ في الملحق.
١٠٦	٢٢٢	١٠٣	رسالة إلى الشيخ رشيد مكونة من ثلاث ورقات، وفي الصفحتين الأوليين

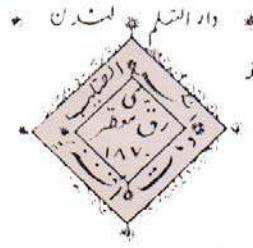
س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			الكتابة في نصفها معاكس للكتابة في نصفها الآخر بتاريخ ١٢/١٣٢٩هـ وما ورد في الرسالة في الصفحة الأولى: القوم هنا حائرون كيف يموهون على هذه الأمة المسكينة وكيف يقتنعونها وكيف يكون مسلكهم حال توقيع الصلح وبعده وكيف يعتذرون عن مقتل ناظم باشا وكيف يستقبلون الجيش ويستقبلهم بعد عودته من مواجهة احتاطوا كل الاحتياط ولكنهم لا يزالون يرون الأمر فوق احتياطهم، ألفوا توابير المتطوعين باسم مدافعة وطنية وأجروا عليهم الأرزاق وأقاموا عدداً عظيماً منهم في .. وبشوا مثله في الأستانة وأحيائها واصطلحوا مع الدني فواد باشا وأمثاله من المخالفين تحت اسم صيانة الوطن واحتياجه إلى السكون واتفاق الكلمة، ولكنهم مع ذلك لا يزالون وجلين مرتابين في أمر مستقبلهم. ولقد فكروا في الأمر من جهة أخرى فالفوا جمعية إسلامية باسم الجمعية الخيرية الإسلامية (والتكملة في الصفحة الثانية حيث تقول الرسالة) وهي الجمعية التي أغروا شراعي باشا بالدعوة إلى تأليفها ثم جعلوا رياستها أخيراً إلى ولي العهد، وانضم إليها فريق عظيم من الاتحاديين وآخرون من غيرهم ونشروا لها بروغراماً يدل على أنهم يريدون تأسيس شعب ونوادي لها في سائر البلاد العثمانية، وعلمت أنهم خابروا بهذا جميع أمراء المسلمين فكتبوا للخديوي ولأمير مكة وأمراء نجد واليمن وأخذوا موافقتهم على ترويج المشروع والانضمام إليه وتأسيس شعب له في بلادهم. إلى هنا وقف القلم لأننا علمنا أن البريد قد نهض ولذا أجلنا إتمام العريضة إلى الآتي. وإلى جانبي عبد الكريم أفندي ينتظر تمام الكتاب ليذهب به مع كتبه إلى البريد الإنجليزي وأرجو أن يدركه ص ٤٤٧ - ٤٤٩ في الملحق.
١٠٧	٢٢٢	١٠٤	ثلاث صفحات بخط الشيخ محب الدين الخطيب الصفحات ٣٨، ٣٩، ٤٠ من مذكراته الخاصة تتعلق بتأسيس جمعية الشبان المسلمين وأنها على غرار

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			جمعية الشبان المسيحيين ويدعي الخطيب أنه الداعي لتأسيسها وذكر اعتراف عبد العزيز جاويش أنه كان يفكر بها ص ٤٥٠ - ٤٥٢ في الملحق.
١٠٨	٢٥٠	١٠٥	مسودة القانون الإداري لجمعية الشبان المسلمين بخط يد الشيخ رشيد في أوراقه الخاصة مكونة وثيقة ١٠١ من صفتين وخمس وعشرين مادة ص ٤٥٣ - ٤٥٤ في الملحق.
١٠٩	٢٥٦	١٠٦	كتاب مروس باسم جمعية الشبان المسلمين المركز العام بالقاهرة وعليه ختم الجمعية موجه إلى الشيخ رشيد بانعقاد مجلس إدارة الجمعية بمركزها في الساعة السابعة من مساء يوم الأربعاء الجاري. مؤرخ في ١١/٦/١٣٣٣هـ وتوقيع كاتم السر العام ص ٤٥٥ في الملحق.
١١٠	٢٥٦	١٠٧	كتاب موجه للشيخ رشيد من جمعية الشبان المسلمين المركز العام بالقاهرة تطلب من الشيخ رشيد الحضور إلى المركز الساعة الخامسة مساء الجمعة ١٢ صفر ١٣٥٣هـ (٢٥ مايو) وذلك من أجل وضع خطة عملية لتحسين الأغاني والأناشيد ترقية للشعور القومي والخلقى بحضور الأعضاء المختارين من الشعراء والمطربين والملحنين، وقد وقع الكتاب من المراقب العام للجمعية يحيى أحمد الدرديري ص ٤٥٦ في الملحق.
١١١	٢٥٨	١٠٨	إجازة تدريس من الشيخ حسين الجسر إلى الشيخ رشيد بخط يد الشيخ الجسر بدون تاريخ (على ذمة الشيخ رشيد) ص ٤٥٧ في الملحق.
١١٢	٢٦٢	١٠٩	كتاب من المستشرق جريفي منظم دار الكتب بسراي عابدين بالقاهرة إلى الشيخ رشيد في ٢٠ نوفمبر ١٩٢٤م الموافق ٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ يطلب منه إعداد كشف مطبوع بأسماء وأسعار أمهات الكتب في العلوم الإسلامية. هذا في الحاشية، وأما في صلب الرسالة فهو يشكر الشيخ على هديته من الكتب التي قدمها له وهي مجموع الرسائل لحسن البناء والهدية السنية والتحفة الوهاية النجدية. ويطلب منه كذلك أن يوافيه بكل جديد مما يصدر من كتب إسلامية ص ٤٥٨ في الملحق.
١١٣	٢٦٢	١١٠	رسالة من صفتين بخط يد المستشرق إميل درمنغهام إلى رشيد رضا مدير

س	ص	و	بيان موجز عن الوثيقة
			المنار يحتج على السيد البيزدي الذي عقب على كتاب حياة محمد لإميل ويبرر كتابه بأنه عامل القرآن مثل معاملته التوراة والإنجيل، وأنه أظهر ميله للرسول الكريم وأظهر عطفه على الإسلام دين الغزالي وابن عربي وابن الفارض وابن رشد وابن سينا وابن خلدون رضي الله عنهم ص ٤٥٩-٤٦٠ في الملحق.
١١٤	٢٦٢	١١١	رسالة من صفحة واحدة من المستشرق مرجليوت إلى الشيخ رشيد رضا في ٦ من يوليو ١٩٠٩ م يخبره بإرسال قيمة الاشتراك في مجلة المنار ص ٤٦١ في الملحق.
١١٥	٢٦٥	١١٢	رسالة بخط يد لويس ماسينيون يوم الخميس ٢٢ أيار ١٩٢٤ م الموافق ١٨ شوال ١٣٤٢ هـ إلى الشيخ رشيد مرفقة مع كتاب من تأليفاته بعنوان (روزنامة العالم الإسلامي) لعمل دعاية لهذا الكتاب في مجلة المنار ص ٤٦٢ في الملحق.
١١٦	٢٥٩	١١٣	مذكرات الشيخ رشيد يوم السبت ١٣ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٢٠ م وفيها أن لويس ماسينيون قد زار الشيخ رشيد قبل الظهر وهو مدرس في كلية باريس، وقصده الاستفادة من الشيخ رشيد في الموضوع الذي أوفد من المدرسة لأجله على نفقتها وهو درس الحالة الاجتماعية الحاضرة والتطوير الجديد والبقاء خطبة في موضوعه في الكلية في شهر يناير ١٩٢١ م. وفي مذكرات الشيخ رشيد يوم الأحد ١٤ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٢٠ م قال: (ألم بنا اليوم ميسو ماسينيون مودعاً فهو مسافر مساء إلى القدس فالشام فيروت فالأستانة، وذكرت له مجمل سيئات السلطة الفرنسية في سوريا ومقاصد السوريين التي لا يتحولون عنها وهي الاستقلال المطلق والحرية الصحيحة والوحدة، فإن كانت فرنسة تساعد على هذا وفيه فإنها تكون صديقة لهم وللعرب والمسلمين، والضد بالضد ص ٤٦٣ في الملحق.

بيان موجز عن الوثيقة	و	ص	س
مذكرات الشيخ رشيد يوم الاثنين ١٥ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٢٠ م يقول الشيخ رشيد: رأيت لويس ماسينيون أمس يحتقر المستر لويد جورج ويرميه بالتردد والذبذبة في المسائل السياسية، ويحتقر السياسة الإنجليزية في جملتها ويتبجح بسياسة قومه بسبب ما تراءى لهم من نجاح القائد الجنرال فرنجل في قتال البولشفيك في روسية إذ كان رأي لويد جورج الاتفاق مع البولشفيك ولو على الأمور التجارية التي تجعل تمهيداً لحل سائر المشكلات السياسية، ورأي فرنسة الاستمرار على عدواتهم وتعزيد فرنجل على قتالهم وكذا كل من أمكن إغراؤه بذلك حتى يخضعوا بالقوة ويعترفوا بالديون التي على الحكومة الروسية السابقة لفرنسية وغيرها وسيعلم ماسينيون وقومه أن الإنجليز أبعد غوراً منهم في السياسة ص ٤٦٤ في الملحق.	١١٤	٢٥٩	١١٧

(١) نص هذا الخطاب في ص ٦٣ من القسم العربي



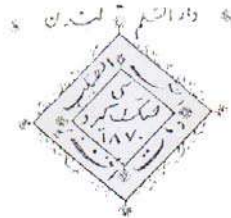
337 Bondell Road
'Sime Road E
22 June 84

الى مدير السياسة جمال الدين الحسيني الافغاني
دام فضله العالي

مرحباً بمن هداه الله تعالى الى سبيل الرشاد والبسه درع الفيرة
والانتماء دماً لاصحاب العناد ومحمه من العلم والفكر ما يجس
به حال العباد والجماع بالهم القوي وهي امري خير الزاد
ما احسن يوماً ديت في لندن العدد الحادي عشر من الحرية
الوثقى لا انضمام اواء بشق به اذني، ووضع على وزري الآء
اذقني ظهري، وعلمت علم اليقين ان الله ما ودع المسلمين وما قني
و الاخرة خير لهم من الاولى
طوبى لامة يوعو بعضهم يوماً الى الخير والصلاح ويتواصلون باقى
ويتواصلون بالصبر واهم امل النجاح في اورك من اوصاك لهذا الباب
وعلمت الكتاب واتلك الحكمة وفصل الخطاب ادى باوء القى
كل ما نزل وارجو من الله ما نرجو حتى يقول الرسول
العيد الجاني

محمد باقر الباقاني الابرا
for the use of

وثيقة رقم (١) (١)



337 Burnside St.
Sims House E
9 July 84

حبيب لبیب من نامه گرامی از دوست امن و خیر و مسلمانان محرمین مع جریح فزونی
مستأمة عبدة الوقتی که بسوا افزای کمترین کسب شد بود رسید و از اعلام مضامین
آنها دل و جان را کمال نشاط و انبساط حاصل گردید الحق حال بختیست که
در اظهار آن اجتناب بلیغ شد و در ابلاغ آن حق جهید بظهور آمد ولی خلق کثیر
هر بیان امر در مشرف خراب معاد میباشند معشوق حکم اینک محرمین مع جریح فزونی
کند و سوابق غفلت با و حق انتباه مبذل گردد

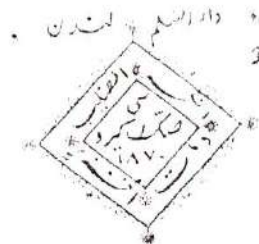
چون این همه جلالت برین را بی اختیار مشرق ملاقات آن بیک سلام در سر
و فیض و آمرزش شود و بی شک نیز اهل اسلام را امری مهم و مطلبی معتبر است
استقامت از مرضت عالی آنکه اطلاع داده شود که چه وقت درک صحبت آنحضرت
ممکن است تا بعزم تفرغ بی روانه آن صوب آید و دوسه روزی هم باریش
دید باشد و هم فیض ملاقات رسیده باشند

الحمد الجانی
محمد باقر ابوالی
Dr. Bafar
of Persia

ترجمة هذا الشعر في ص ٦٥ من القسم العربي

هر که عظمی بعلی یار شد
تکلیف آنجا دوزخ و کلاز شد
هر که یاری زیاده زد و روش
تکلیف آنجا دوزخ و کلاز شد
ای حال الی خدا را بختی
و ز سحیفه زنده گرد و سبکی
دور نه از اسلام با خیران نیست
خانی در این روز و لعل اسلام
بیشتر برین دوزخ و کلاز شد
و آن در دوزخ آسوده که بختی
برگ برک این شعر در اعتبار
نما خیر و کلاز ز بیم افتلاب
و آن شجر غافل از اصل و زرق
گویی آسایم که بر هم زد کیش
که نه عون حق ضرر از سر ناکه
بعض حقیق و صرف بیدار نشد

وثيقة رقم (۱) (ب)



337 B. 8. 12. 11
E. 18. 18. 18
18. 18. 18

خلیل جلیل من و هادی سبیل حضرت امام از عشق محبت سلام باد
آنچه غمخواریه احسان فردی و بر حقد و عنایت من افزودی قدیم را استاد
و توانم را از اندوه زیاد آزاد کردی - گفتم هایت امین داری داد -
مقصودت طرح محبت نبیاد - گو خدا خواهد آنچه ما خواهیم - یک بیات
مهدی صوفییم - هادیه جلم را خود نهاد - بکتاب حق و حقار و بیست
موسیقی و جمیع رسل - بار بندگان این جمله کاف - هدی تا زان بسوی ابراهیم
هم شایا سلام ریت رحیم - الله را خود اهدایه بولیب - من و افرین سروریک
مطلب - منتسب به روح و نفی - و صفت این عیون لا انفسهم لها - من
را هم رای القیاسیم - زاد حرمنا لورک ما فیهم - من هدیه الی انوار
و حیدره - و جدد صوفی القیاسیم - من رضوانه طالبین رسل -
رضی الله عنهم بفرمان - جنه مطارب و طالب یک یاد - لیسه فی الذریر
نویار - بارسی گوی و ترکی و تادی - مست سبایی سوره هوزیه - از زبان
سرریب بیزبانی داد - بیزبانی زهر زبان آگاه - آلهی زندگی جلا و بیان - زنگ
جان آگاهان - زنده آله آله زنده - من پیاده هر دو را بند -
چون نه این دهنه آن در خورشید - گوهر از هر صوره دارا - چشم و آفرین کمال
دارم - زانکه در کل نهان بود یادم - کلام من این و بار من هم این - تو بگو
چون فی آیه جمال الدین

الحمد لله المانی
شمه باقر ایرانی

علی آقا و سایر یاران ایرانی تحیت و قافه در زمان ویرانه
تبریز

وثیقه رقم (۱) (ج)

استشراق

هذه توجها إلى تحويل موضوع الاستشراق من لسياجلات المجردة إلى الوثيقة منشتررسالتين كان قد توجه بهما كل من الامام محمد عبده وجمال الدين الافغاني إلى المنشتر بلنت البريطاني المهوم بالشأن الاسلامي في بواكير النهضة

الرسالة الاولى

من محمد عبده إلى بلنت، ١١ أبريل - ١٨٨٤
إلى صاحب السعادة صديقي العزيز صديق المسلمين وعين العرب والدافع عن الأمة المصرية، بعد التحيات اليك وإلى الهبة الفاضلة التيدي أن بلنت وصلتنا رسالتك بالأمس وأنا قرأتها وجدتها مفعمة بالحكمة والنصائح النافعة للمسلمين واكتت ثقتنا فيك كصديق لهم.
يقدم لك التحية السيد جمال الدين الافغاني وسوف يكتب على وجه اليقين إلى أهل الهند في حيدر آباد وغيرها وينصحهم بالترام الهدوء ويمكن البانيهم على تدور ما اقترحت، وييسر لهم الفكرة التي صغتها بوضوح في رسالتك ويضع امامهم التفاصيل بانسب اسلوب وأرضه وأما بعد فقد اغطينا بالنصيحة التي تكرمت بها علينا وودعنا بمساعدة صحيفتنا «العروة الوثقى» وقد كان هذا أمنا فيك **صديقك المخلص، محمد عبده**

الرسالة الثانية

من جمال الدين الافغاني إلى بلنت، ١٢ مايو ١٨٨٥
بعد التحيات
اعرف باي لست رجدي الشاكر لجهوده المرموقة التي اجبرت الحكومة الانجليزية على احوال قوايتها من السوء أن بل لؤكك لك أن جميع المسلمين ولا سيما العرب سيستكروك على صنعك هذا إلى ابد الدهر وسيقتضون اسبك على لوحات مرصعة بالحجارة الكريمة.
نح أن ثمة شيئاً واحداً ما زال عليك أن تصعه وهو أن تقول للحكومة كيف تتركون هذا البلد (السودان) دون معاهدة مع المهدي؟ وعز من ستعلم شعة ضد هجمات المهدي كيف يمكن للحكومة أيضاً أن تتوطر طرق التجارة مغلقاً؟ أم هي تريد القضاء على التجارة؟
الميس من الواجب على الحكومة أن ترسل رجلا مثملاً موثوقاً به إلى المهدي حين تقرير الحلاء عن السودان ليتباحث معه في أمر التوصل إلى صلح يحمي مصر من هجمات **صديقك جمال الدين الافغاني**

ترجم الرسالتين عن الإنجليزية د. علي شلش



محمد عبده



جمال الافغاني

وثيقة رقم (٢)

إلى حضرة صديقنا العزيز المحترم الفاضل
 الأمير جمال الدين الحسيني حفظه الله
 بعد السلام هذه ترجمة جواب الوزراء
 (مضمونه) أنهم لا يقبلون امتياز بين
 مسألة مصر ومسألة السودان فإن
 حسب رأيهم ثلث وحدة المسألة على أن
 يتعاضد عليهم المكاثبة مع مستر باونست -
 ومع ذلك أشاروا على عدم ورود
 التماس اليهم أو طلبية ورقة أم أن
 من طرف أحد من وكلاء المهدي للسير
 إليه بين عساكر الإنجليز بقصد تسليم
 إليه رسالة - هذا وقيل أيضاً أنهم
 (الوزراء) لا يقولون وعسى أنهم
 لا يصفون أي جواب يردون لو بلغهم
 الطلبية المذكورة آنفاً ويا صديقنا العزيز
 ماذا ينبغي أن يفعل في الأمر ومن
 ومن قرينتي ألف ألف سلام

المحبة
 المختصة
 عانا باونست

٢٢ أبريل
 [١٨٨٥]

وثيقة رقم (٣)

لوج كوكب شرف
١٤٥٥

(١) نص الخطاب من ص ١٠٩ من القسم العرفي

الى صديقنا العزيز حشرة السيرة جمال الدين الحسيني حفظه الله
بعد ان تعمير من ضرب قريب ان جعل مشورة في معنى ما
تعمير لها وبعث خبرات والحكومة لا تملك الاخرى
تعمير لها ولا اتمتعنا ثقافتنا انما في الكائنات الاخرى التي
حزوت البنا من طرقت مستر غلادستون قبل هكذا - ان
من المكن حصول الاتفاق على ارسال منزل الذي تعلم له
وذلك انما حلق يذهب الى الخطوم وتعتبر اليهودي بالتعمير
انهم بها الذود وولسليج وانما كنهان في تحت علم (البريد
- رسلتي) ببعث الى الحكومة في الحال انما كان يملك من
المعروفات من طرف اليهودي - وانما علمي هذا يملك حركه
انما ساهفوا بغيركم بغيركم وانما حسب رايي لا يملك ان يملك
غير كاني ساهفوا في الحكومة تيرت وشتات في العلم وانما تيرت
اشقا ان لا تملك شراة في الناس - ولتعميرها في علمي انما
شراة يكون المرسل من العبد وادرك انما انما علمي
احسن حل ابراهيم او غيره وبعثهم وبعثهم في حلقه تعالى
والسلام ختام
عليه السلام
عليه السلام

(٢) نص الخطاب في ص ١١٠ من القسم العرفي

الى صديقنا العزيز السيد جمال الدين الحسيني حفظه الله
بعد السلام وصل جواب من صديقكم
ملكوم خان ويقول انه جاء نزعان
علي ملافاكم وان تفضلوا وتوجهوا
الى بيت غدا يوم السبت ساعة ١١
وبينه 80 Holland Park
ولكن ناسر من هنا مع القطر في
الساعة ٨ غدا ووصول في كامي 10
في الساعة (نحو) ١٠ والسلام
المجنة الخاصة
غان بلونت

١٥ اوتوست ١٨٨٥

وثيقة رقم (٤)

الى حضرة الفاضل المحرير . ايجيد القوام السدير بهال الملة والدين ايد برناه
 لقد تلوت كتابكم الردية القراء المندرجة في جريدة مصر النور على بعض الجرائد الانكليزية فوجدت اوجهكم متبعة الحق
 وبما كنتم مؤيدون بالبرهان الساطع ثم وقعت في يدى رسالة من نيكيف ديت باشا منشا فيها مؤيدة ومصدقة لكتابكم
 والمقالة الصريحة العظمى لدا اجبت تعديما لكتابكم وانه مؤيد لكل من ينجح والبرهان بهم كنتم
 الداعي اليه
 المسجون في سكا
 خمس



وثيقة رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

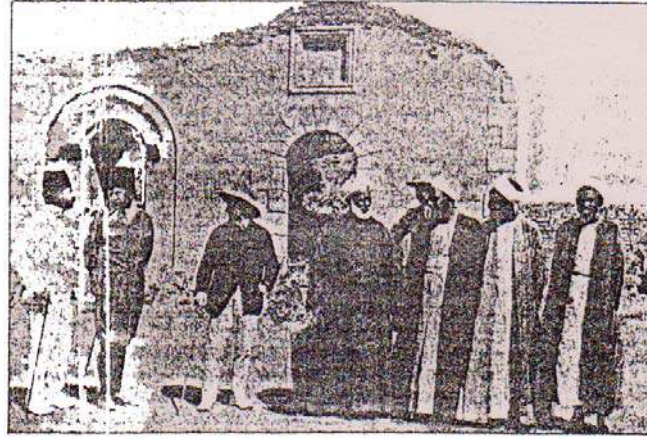
وهلنا لا نكسر به سب، الحمد ونزلنا في لوكسنه (الكليل) قرب الشبه
 مراعاة لرفقتنا فرح الفدى الطوبى والكلنا طعم العلم، عند طاهر كوري
 وسندنا في هرة من زنا رأى الحقيقة السحابة (بالشبه) وذلك المركز
 هو حسن مكان في الاسكندرية، يشتمل على الهياكل المظلمة والمجتمعات
 العاتية للاعمال (لانيهوض) وللهو (لانيهوض) والفلوات (حدها) (نسكر)
 ابن احمد الطبري، فوجع بستانه جند روري، وقد انشجع صدرنا من
 ذلك الولد، والتسبيح المصروف بالاجحار الرقيب السواد التي تجلب
 من الريا (كلنا) شوارع الاسكندرية، سواها (الحق) المصاحبة بالقناعات الساجدة
 النور (سواها) والكلية، لكن شوش ادمنقنا فعدده احسن الكليات
 وفي يوم السبت زرتنا مدرسة جديدة العودة التي تقع في الحلقا مورها على
 اشدنى سري على قاليها وصغرنا وهي مدرسة ايدى ايدى شمل القراءة مع الكتاب
 طر الخط ومبارك في العربية والنوحيه والعقبة (الحق) في القناعات والحسنة
 والجغرافيا والتاريخ
 والاعتراف انه في شوقنا نبتن من الذكور، واما شمس الانا فتقع نحو ٥٠ نشا
 الاول ما بعد ان الاولاد في راسا لصغيرة فيها نوادر وحلقات لطيفة على كبريت
 التعليم الانكليزية والعربية في الدارس الاجنبية، لكننا بصفة اسلامية وهي
 من كالفعل على ماشا مارك كج
 ثم زرتنا الكسيرة العتيقة في هذه النور لطيفة بقعة طر السجدة التي انشأها
 وكان له فيها موقوف، سانية فاضلنا ان كسيرة مجبوزة في اسكندرية في
 طر السجدة في كسيرة الهم من الراسية الراسية كج في النور في كسيرة
 وان كتابه الى هو الذي انشأه بالاسكندرية في كسيرة
 اجنى جوجي السجدة في النور كان يتروك بين السجدة التي انشأها في كسيرة
 بلال لاسم السجدة في كسيرة في كسيرة في كسيرة في كسيرة في كسيرة
 الذي لا يوجد في كسيرة في كسيرة في كسيرة في كسيرة في كسيرة

وثيقة رقم (٦)

سسر بالمخططة الرسية لا حظنا هذه المبررات الصورية العار
 وبتج عبد الرزاق ارضه الاراضى التي هي شرعى في المصوره
 فاجتمعتا به المخططة بعد ان قطعنا اوراقى السفر لمصوره وكما
 س عندنا عا ثباتها قاصدا ونسور لان له في ارباضها اطلالنا
 نريد العمل بها ففرض علينا ان نخرج مع اننا لان نستغفرا
 العقله والبرزور (التقوى) فاننا ودودنا بان نوافيه في المصوره
 بعد رجوعه وقد كان نبر جميعه ، الا شغور وبعد هاهنا ثم رأينا
 على ان نه هبت الى المصوره فتناسلنا في الصالحات
 الرود سيطر فتمكت فلما في الامم ونلتو بالمصوره يوم الشارنا حيث
 يكون القى ضي نرف في ذلك في الوجهه الثانيه
 القطر العاده فوجدنا كثير من طلبة العلم عاكفين من الارزهر
 الى بلداتهم انى بصرهم
 عن فراءه المصغرافيا وغير هاتين الفنون السجى اخلدك الارز
 بمقتضى التقانون الجدي فقلنا انه لا حظ لنا من المصوره
 في زلت احاجه واخطب عليه في نصفه س عه في العلم
 اللام وغير اللام حتى ازعم اننا نقدر الفنون لارزهم
 وقد اعجب للامى وكتر به هلا وبعض المصورين السجى
 ولما علم انتهى ان المصوره عرض على ان اجعل الفاه
 سلكنا ووكيلنا في تلكه س وقار ان الفاه ليله
 نبيه وكاتب وهو من الحامين (وطا) الدعاوى

تاج وثيقه رقم (٢)

اشكركم من الامهات فتمكت له لجامه لمرح وبتجكم من عداكم
 فقلنا له لا اعني لعلكم لا تفرور اذ ياتى المصوره
 من غير شغور وبعثكم لى كثر المصوره فلا اقل الاعلا ما يتو
 بكم من صياحه المصوره فانما به تصويره فتصوره ما شغورهم مع اننا لا نلحق به
 نطلب ما قصده ولك امرين بنا نفع نفعه في كونه اعترنا ما نلحق به
 ثم اسر به دلا مع لفظه ان كونه ارضا
 وقد سرك السكك المذموم ذلك المصوره حيث لم يسبق لغيره الفاتحه
 وده وقد دعانا للذهاب الى منزل في بطر النهر
 حيث شنا السجى من انه كاه منشوقى للاتباع بالسبه بالذم
 وقد اصغرت استانبول واشتغل على لفظه وقطعه
 وقد انما كان يسبح من بطنه الكس في طر الشقاء عليه ومن اليدى
 ا طعن بدنه وان لا يجمع وان لا يجمع



محمد عده في إحدى زيارته للسودان مع أحد المفتين الإنجليز وسلاطين باشا

بحكم حرية الوفاق بين مصر والدولة العلية» ولا ريب في أن كاتباً مثل ميخائيل عبد السيد يعتبر نموذجاً للكاتب القومي الذي يرد الجميل للدولة الإسلامية.

ونعموماً فإن نظرة صحيفة الوطن إلى الدولة العثمانية سرعان ما تغيرت كلياً بعد وفاة «أبي ذئب عبد السيد» وتولى «نجدي إبراهيم» مسؤولية إصدار وتحرير الصحيفة... فقد كان (نجدي إبراهيم) من انصار الانجليز في مصر.

وأحد أدوات الاحتلال في الدعوة لانتكثرا وسياستها في البقاء في مصر لذلك كان طبيعياً أن تتحول الصحيفة عن «دعوة الدولة العثمانية وتهاجم الدعوة للإرتباط بها وأن تعمل في نفس الوقت إلى محاولة فك الارتباط الاسمي بين مصر والدولة العثمانية خدمة للمصالح الانكليزية الساعية إلى تحويل مصر إلى مستعمرة بريطانية مرتدية رداء الدعوة إلى «قومية المصرية».. وتظهر تلك السياسة الجديدة لصحيفة الوطن في اتخاذها موقف الدفاع عن وجهة النظر البريطانية في أزمة طابا... فقد أرجع (نجدي إبراهيم) المشكلة إلى «استبداد السلطان»... وأن الانتراك تزرع علامات الحدود عند عريش... (٢) ثم يهدد الباب العالي معلناً «أننا لا نقدر على الاستمرار في السكوت عن مثل هذه الاعمال فأنها تشجع الحرضين على النشر وأصحاب الدسائس من أهل مصر الساعين إلى تهيج الخواطر وبعضهم يحتل مراكز عليا في البلاد».

وبلاحظ أن «نجدي إبراهيم» في هذا المقال يذكر... ولعلها المرة الأولى في الصحافة المصرية حتى ذلك الوقت... مع السلطان مجرداً من عبارات التعظيم والتفخيم المعتادة عند ذكر اسمه في الصحف... كذلك فهو يقول (الانتراك) بدلاً من (الدولة العلية) وهو بذلك يصور المسألة باعتبارها صراعاً بين قوميتين: التركية والمصرية وأخيراً فهو يشير إلى «سلطان الدولة العثمانية في مصر ويستعدي عليهم سلطات الاحتلال عندما يقول أن بعضهم يحتل مراكز عليا في البلاد».

(١) نسبة إلى أهل الدعة وهم الرعايا غير المسلمين في الدولة الإسلامية.

(٢) الوض ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٦، وقد سبق الإشارة إلى أزمة طابا.

وثيقة رقم (٧)

١٠ سبب ١٠ يونيو (حزيران) - اول رمضان - ٣ يونيو لأن النجاشي حين الهجرة إلى الحبشة حين صدق ما أبا لهيعة المتفق على أن المبعوثين يريدون أن يذهبوا فمكّنهم وطلب الاستعداد لهم وانه هو فطلبهم عن سائر المسلمين فذهبوا وقد أخبرني اليوم انه قد سئل عن ذلك (الاستعداد) بأن ما خذوا منه لاهل مكة فطلبهم بعد ما رجعوا من غير ان يعرفوا وانه لا اذهب اليه... قال وكيف علموا؟ فقلت له انك انك بذلك دعوت اليك فربما دخلوا لطلبك وانظر في ذلك انك بذلك خرجت منه... قال حسني وانا ارجو هو ان يروا ذلك... فقلت لا	الجمعة ١٣ يونيو (حزيران) - ٣ رمضان - ٣ يونيو فازني عصر اليوم وفتي بك... العلم وحبك من العلم تهتم به وكان حبك قد انقطع عن زيارتي من زيارتي ما ارجو ما سني وقد قصصني الآن روي عن علي بن ابي طالب انك قد قال اني رايت من كثرة ما اكره من البشر انك قد اكره دعوتهم لا تصلا عليك هجج... رايت عن عبد الله بن ابي يشتي فانا رايتك اليوم على ما علمت فاعتدته اليك وعم البعث ان رايتك فاجابني كسبي فاعتدته اليك وطعنك فحدثت معك وانا واقف ولكن لم اسمع منك انك قد لم تفر في ذلك فاني اريد ان احوال من انظر انك قد الابواب الاخر الذي لم يكن لي... فقلت لا
الاثنين ١٢ يونيو (حزيران) - ٣ رمضان - ٣ يونيو	الجمعة ١٣ يونيو (حزيران) - ٣ رمضان - ٣ يونيو

خالف في ذلك فقلت له

وثيقة رقم (٩)

۲۰ یونیو-جزائر (۱۷ یونیو-۱۹۷۱)

[illegible]

الجمعية ٣٧ يونيو (حزيران) ١٤٤١ هـ ٢٤ يونيو

بسم الله الرحمن الرحيم

روثوثه الجاهل في ماله رث

۲۹۰

الاحد ٢٣ يوليو (تموز) ٢٧ رجب ١٦ ايب	الجمعة ٢١ يوليو (تموز) ٢٥ رجب ١٤ ايب
	عيد الامة البعثية
١٩١١ ١٩٤٩	
الاثنين ٢٤ يوليو (تموز) ٢٨ رجب ١٧ ايب	السبت ٢٢ يوليو (تموز) ٢٦ رجب ١٥ ايب
عيد الامة العمانية باعادة الدستور سنة ١٩٠٨ ديف هذا اليوم اجتمعت س هذا اليوم لموسم تولد فيه وزير الدولة مصر في هذه الاثناء تأسس قمارني برات للوقوف على احوال المسلمين الذين في منطقة الفوزا لم يسم من افرقيهم .. وكان الاضباع في منزل الكمال	ليلة الميراج (هـ)

وثيقة رقم (١٢)

الجمعة ٢٧ يوليو (تموز) أول شعبان ٢٠ ايلول ذاتي اليوم ضد الظلم وسيد موندته زارا وسودا لاند السفر على ان يعود في الكرنيف الآتي في سفر علم هنا، ليا سسين فلم عبارات للوقوف على احوال لم ليح ليزيني بظن السفر في العرس. صملاورد ودر كز نه يوم الا تهم. ع. بوليسو	الثلاثاء ٢٥ يوليو (تموز) ٢٩ رجب ١٨ ايلول
الجمعة ٢٨ يوليو (تموز) ٢ شعبان ٢١ ايلول	الاربعاء ٢٦ يوليو (تموز) ٣٠ رجب ١٩ ايلول

هذا خط المؤلف

وثيقة رقم (١٣)

الجمعة ٢٧ من ٢٥٩١ هـ و ١٩٨١ هـ
SAMEDI 7 November 1914

الاثنين ٢٨ من ٢٧٠٢ هـ و ٢١١١ هـ
LUNDI 9 Novembre 1914

الاثنين ٢٨ من ٢٧٠٢ هـ و ٢١١١ هـ
LUNDI 9 November 1914

الاثنين ٢٨ من ٢٧٠٢ هـ و ٢١١١ هـ
LUNDI 10 Novembre 1914

في هذا اليوم اني ابرك الله كل من ركن الى الله في هذا اليوم
تلقى سكر الله وكرم الله وانه الله هو الذي اكرمنا به
ان يكون الله في سعة سعة بنا الله تقديرا به لا يحكم
الاسلام لا يجوز حياءه في يومه فقط فانا ارجو ان يكون هذا
يومنا الحقا و بان الله ان الله ان الله ان الله ان الله
ولا يتبين في الارض والله ان الله ان الله ان الله ان الله
ففي هذا اليوم ان يتقوا الله ولا يمشوا... في هذا اليوم ان
انتم حفظ الله الله في هذا اليوم و ما عدا ذلك انتم
السلام... والله لا يحكم في يومه به والله به

وثيقة رقم (١٤)

الاثنين ١٣ و ١٤ آب ١٣٧٢
LUNDI 31 Aout 1914

الاربعاء ٢٠ ايلول و ٢٠ آب و ١٠٢٣ شوال
MERCREDI 2 Septembre 1914

مسلمهم مع اعدائهم الحروب وما زالوا يجرؤ انهم انفسهم
سحقا لا يبرحون قتالهم زهوا بارساءهم ان الخائنة تسخذوا منكم

انشاء : ۱ ايلول و ۱۱ شوال ۱۴۳۲
MARDI : ۱ Septembre ۱۹۱۴

٨- واذني انك السعداء
 ملكوت الله ورحمة
 يا ارحم الراحمين
 ستعرفون انكم
 وان هذا الموضع
 والقرى الوطنيه
 العبريه واذني انك
 لست قد اكلت
 لست قد اكلت

وثيقة رقم (٢٠)

الخميس ٢١ يول و ١٣ شوال ١٣٣٣
JEUDI 3 Septembre 1914

هو من سوفي جمع افعال العرب التي راسوا
الاسم في

تعقيب المؤلف

الخميس ٣ ك ١ و ٢٠ ت ٢ و ١٥ محرم ١٣٢٣
JEUDI 3 December 1914

الجمعة ١ ك ١ و ١٨ ت ٢ و ١٤ محرم ١٣٢٣
VENDREDI 4 December 1914

قبضت اليوم من اربك اربع حوا من نظارة الكالونيوتس

وحيث نفقوا اجزا الاول من كسب اربكهم ما في السيف

النفقة
٥٥٠٠
افضل له ورافضه اربك من كسب الورق
١٠٠٥
لصالح

اضربت الكسب من كسب الخشب اربك اعطى من كسب اربك
الكسب من كسب الكسب اربك من كسب الكسب اربك
والكسب اربك من كسب الكسب اربك من كسب الكسب اربك
لصالح كسب الكسب اربك من كسب الكسب اربك
بشقة الارباب ٢ ك ١ و ١٩ ت ٢ و ١٤ محرم ١٣٢٣
الجمعة ١ ك ١ و ١٨ ت ٢ و ١٤ محرم ١٣٢٣

الجمعة ١ ك ١ و ٢١ ت ٢ و ١٦ محرم ١٣٢٣
VENDREDI 4 December 1914

اليوم رافض في كسب صفي العظم والكسب من كسب
في كسب الكسب وصفي اربك
أعطى الكسب من كسب الكسب اربك من كسب الكسب اربك
السيد اربك من كسب الكسب اربك من كسب الكسب اربك
عليه وفيه اربك من كسب الكسب اربك من كسب الكسب اربك
لصالح الكسب من كسب الكسب اربك من كسب الكسب اربك
الكسب من كسب الكسب اربك من كسب الكسب اربك
لصالح الكسب من كسب الكسب اربك من كسب الكسب اربك

وثيقة رقم (٢١)

الملك قبل ملكك انهم التي رغبتم التي تعبد لها بطرود محمودة بالصعودات
 السجدة والخطايا العظيمة التي لا دخل ذلك المبدأ القدس ونحن به خدمة
 العرب والمناش والظاهر يؤيدون سدة تسكن وشقي لهذا الهداء
 وصلت صريح تاريخ ١٩ نوفمبر صريح يوم الذبيحة وشارت بقصة لافه الاموال
 القاضية الحديثة. يوم ١٩ نوفمبر استلمت الورقة الرسمية من محافظ صريح وورقة
 القضاة اياهم السفر التي لشرف شقيقه الذي علمت بوجود سجنوك عزم على السفر لتلك
 الجهة ورفقة القاضية ربابه السبوتك. بانه يقابل مع واستقرت عليه ان يسرع عائلته بترتيب لوانهم
 السفر ورفقة القاضية على ان يظل صريح الرئيس المرافعة ١٩ نوفمبر صريح. الله ان ملكك الامان
 وادامك عانت وذلك بما كنت يوم الاربعاء المرافعة ١٩ نوفمبر صريح قبل صريح ١٩
 في يوم صريح ان صريح لافه من رجال الشرطة في صريح لافه الى القضاة وطلعت من ا
 العادة اليسابورت الذي يصح في السفر الى مصر فبعد ان ذكره وبعد ان سلمته ايام
 اسفل كبريتهم بعد ان نقل الى خارج صريح لافه اوانه حاكم اسرا فنت بذلك
 وادرك ان اسافر غير ملتفت لهذه الامور فلم اسلم لافه المرافعة على
 وفي صريح يوم الخميس المرافعة ١٩ نوفمبر صريح ذهبت مع زباني السيد عبد الله المغيرة فركز
 اليوسين سبب لافهم هناك استقر به وسكوه عن وجهه مقصود وعلى قوله انه
 قال قومه حسنا وفي ١٩ من فاجت وكبل القاضية ورجعت ان يبره الى القاضية
 العام باسرا ومسانده لي ان السفر. وقلت له انما ان سفره لا يروعه فلو
 اياها فاسموا في السفر الى عدن او العودة الى السودان. فقلت ان اسرت بأقوات
 سفره وليس لدي تعلمات اكثر منه ذلك وسأبلى انكون قضاة الى القاضية العام
 اخبره بجلياتك راسخ بعد فافه ايام لافه لافه عليك الجواب
 وبعد فافه ايام اي يوم ١٩ من فافه فافه على فافه فافه. ان را
 لا يخرج للقضاة الذبيحة بأنون الى مستقره ان يسافروا الى جيلوت البرمها كانت لافه
 ولجوا اولئك لافه. فقلت له انرا فافه على ان اسافر الى اسرا فافه القاضية العام
 وقد علمت في ذلك الحية ان واپورا صغيرا انجلبا اسم فافه في سجن عدن يوم
 ١٩ من راسخ اي بعد الوطنية من اصدقائه شقيق عزت بك واحمدون بأز يومه
 فافه فافه فافه فافه. فافه. وصديق. وفي مساء ذلك اليوم فافه
 بالطرود وكبل القاضية واحضرته الى عزمت على السفر لافه. وفي عدات عبد القضاة
 اليعزود الفريخ وكررت له الرجاء بأه بأمر باعطاف يا يورشا. فقال ان احضر
 القاضية العام انك ستسافر مع القاضية ولو بكونه ان يصح لك ان عدان متأكد
 من دسائيرك عند في الصباح

وثيقة رقم (٢٢)

وفي صباح ٢٤ من قصده فالتقى على سفرة مطول من الحاكم العام ماله : امرت الحكومة
في روما ما لا تدفع للفرار بالسفر من سوانا للعدد العربي الثانية واد لنا في
نور واي شخص يرغب مغادرة سوانا الى اي جزء من الجزائر بلعوا جودت الجند ذلك
واقرموه ان ظروف الحرب كلها استثنائية تحتم على الدول المجاورة والمخارج من التواجد بالقوانين
والضرورة المتطاري

وعلى اثر ذلك باشرت بترتيب خطة مناسبة للفرار واهتديت لمعرفة احد سكان ميبيا
كان ارفع شقيق الكنتور عزت بك سفره السابق واتفقت مع على انه يسمى لذي يار سبنوك
صغير يعمل لصيد وله برغم صاحب السبوك بالقصد الطلوب ووعده بمبلغ ٥٠ دينار يأخذ
الضفة بعد انه تجاوز جزيرة «وهلك» والصف الذي عند وصولنا الى احد نفور ليداريس
في صباح ٢٧ نوفمبر كنت في داخل السبوك بلباسي ولم استعديت الي قديم وكذا هذا لصيد
الذئب وبيع بنا السبوك وكلمة منسوب الخطة انه الاذباح لانت قبيلة جدا ولم نطلع
مسافة تجاوز ١١ ميل جزريا بوجه الغرب وحسب اركنا سفينة تجارية للحفر
والحقل من جهة البوليس صاحب السبوك تيم نهرين ثم عاد فالقود سراه لعدم يكون
الزمن وتفقده عنهم انه القصد الصيد ففهم ولاحه الاستعداد الذي وجدوه كانيا لدفع
الرجاء والسياسة عن هذه

وفي ٢٨ من عادتنا صبحنا من مقابل الحاكم العام وكلمه بعد وصولي بيروت لاعتات
قاضي العدل الشرعي للند رئيس ديوان العدل المدينة وهو يحسنه العلم بالعربية فقابلني
بكل لطف وقال لي انه الشرط اتهمك بالهروب مرتين بغير حق وهم مذنبين فقلت له
انني لم ارجع الى ايتاليا بلطاهم طاهرا واحدا علمت انه الضابطة في صومخ ففتت
عليه كثيرا فلم يقد في وانه اثبت به البوليس الذي المظنيد برافين قد اعانهم رئيسهم لستم برسم
الناس عن رافين في مكتب انظار ووصلت لدمر ولم يعلم احدهما طرفة فيما اذكنت
برصوم او قودت للفرار

وفي ٢٩ ديسمبر اتاني شرطية يدعون لقايلة رئيس ديوان اعمال المدينة فذهبت لقايلة
فقال لي انه الحاكم العام يدعوك لقايلة اليوم بعد الظهر وفقدت نقابتي معه وهذه خدمته
ماخذتايه قال : اني ارسلت لفرانزا لروما ذكرت لهم ان بيه المجوز به موجود جودت
الجند المديون لديكم وهو مستعجل جدا ومفرؤد سرا ورفع لنا شكواه وطلب رفع الجزاء عنه
وبعد رجعة اياهم تلقى الجواب : تم ذكر بعضه امور مثل اننا قد لا ينبغي الان ايج سلفا حرة
التمارة مع بلاد العربية ولا نقصد سوء ايدان لم نكره ان ايتاليا ربما تدخل في صامع
الحرب الحاضر بجانب الاطال والذرائع ابي تحارب معهما فاجبت به بالاختيار
انه اعتقادي قوي جدا ان ايتاليا هي الآن تخدم صديقي اكثر مما لو فعلت في
الحرب لكانت عبارة عن مخزن للمؤنة والتمارين

تابع وثيقة رقم (٢٢)

وفي ١٠ ديسمبر حضر لي الغداء عند طريقه « كما لا » الانكليزية ففكرت بالسورية
المقيمة بأسرها ومهدت طريقه السير وركبت سيارة تنقل الركاب لبلد تبعد يوم واحد
وتسمى « انتا » وكانت سوريا نهاراً مع رخصة الصيد فوصلنا هناك واستأجرت بغليته وسرنا
بقصد الصيد في الغابات ولكنه لم نخرج ساعة حتى أدركنا اننا لم نتمكن من الصيد واننا
ضرة العودة للسمرا لانه ما هو الا صيد امر بذلك

فعندما ظهر « ديمر » فقال لي ما هو الصياد اذا كنت ترغب في الصيد والغرض في
بلدنا فأرجوك ان تخبرني بذلك قبل يوم واحد فتذكرته وانفكرت
وعند الساعة يوم ١٠ ديسمبر حضر مرطقي حبشي يدعى لفافلة رئيس ديوان
الاشغال المدنية وقال لي انك بود مقابلتي فزارته وسلمني عما اذا كنت اريد شيئاً
منه الوالي فقلت له وانفكرت شاكراً

ولقد ترجم لي البقاء في بلاد الدابة وبث افكر في طريقه المعبث لانه مجموع
الشيء في « توبيت » هذا المال وحرف النقود الكثرة ودارم الفرض الرئيس قضاه
المهمة والوصول الى باقي شغل من الاشغال فيه المعبث الذي يجره الدابة كما في الطريقه
التي يأسل من الوصول الغاية المطلوبة

فمن اني سألت سراً عن الاشغال في بلاد الدابة ففكرت في طريقه في جعل يقومون
بالاجابات امامي بفتح في هذه الاشغال في « ديمر » وفي اقر شيئاً امام هذه الخفايا البسوة
وانما عشتي القارب انما الجمعيات الثورية هي التي تقوم بالواجبات ففكرت امام هذه
المناظر التي تجلي بورها وظلال الرجز والفتاب كنت مطمئناً اليه والقدرة على عزمت
عزماً كبيراً على مقاومة كل المصاعب

وعند الساعة ١٠ من يوم كذا وصل الي خبزا يدعون « دابة » رئيس ديوان الدابة
المدنية فقابلته وقال لي « ورواياتك في « دابة » الخرجة بشأنك وهي تقول :
انك لا تقبل مسؤولية سرك البعوض العربي بالاشبه في الدابة الخرجة « دابة » في « دابة »
مدسك اخراجه وهي لا تقب انما تعصب انك في الدابة الخرجة « دابة » يدعى سرك
وانما تجي لك السفر لعدد او السورس « دابة » يوم ربيعت الي مصوع بالقطار فأخبرته
الشيخ طاهر الدين ان الشيخ عبد النبي جبران انزل له جواباً يقول ان السبد في طريقه
عن طريقه « دابة » وهذا رداً على كتابي الذي ارسلته لسيادته وفيه شرحاً وافياً
للصعوبات التي لا فيزيلا « دابة » ورايحت بعد ذلك كلفة شركات البواخر لقطع ورقه السفر
لعدد فلان العن يقولون بوجوب مرابحة القبلان فانه كانه يرضى بسرك مع فلان
فأقول من رفض ركوب مع ربان البخرة الساسة « دابة » التابع لشركة « دابة » ولنا
قائد سفينة « دابة » وأخبره خذني قائد وأبور « دابة » التابع للشركة
المدنية « دابة »

وقد اصبح مع الجنون البقاء في مصوع بعد هذه الحالة المؤسفة حيث نقرر لدي
ان المحقرة موعز سراً الى الرباب يصح قبولي « دابة » وعند كثر من الدابة المقتعة على

تابع وثيقة رقم (٢٢)

زلايتم يا مرنى السيد انه اتوجه لعدله الله لكفره معصفاً منه عدم الامان من طرف
 به صحت له عدى الثغور الحاصلة له وكذلك انه يعلم الامان وصولي اليه طريقه
 عدى فلهذه الله جاب طلبت تعديل البسايورت منه عدى الى السورين وذلك قبل
 قائم ما يور اسرنا النابج المشركه العلماينة ولم يرضى بوليس صوح انه يدفع لي قبضة
 التاميه الله قبل شروع السفينة بالسفر بوضف ساعة انتهى باختصار

٢٠٠٠ / ١٢ / ١٠
 جهورات الجندج
 منسوب الجامعة العربية

تابع وثيقة رقم (٢٢)

انه حكومة برطانيا اجتهدت كثيرا واذاقت حليتها في كل دول روسيا بأمر تكونت
 للبريطانيات القديسة التي هي الجبال ، وسكانها ، ولبنانية ، وجده ، وكريست ، وقطاع
 مصانية من كل أدوية ، وأنه لا يقتلهم احد منهم وأنه لا يسلم احد
 انه حكومة برطانيا العظمى وعدت وعدا أكيدا وسوف تعلقه انما تجتنب البلاد
 الصربية التي هي اليه ، وضربون ، ونجد ، الذي يطعمه عليهم اسم جزيرة الصربية
 ولا تطلبهم ولا تحاربهم بل لا تطلبها انما والله تفتت ذلك فليكون ذلك خارج الدولة
 وتليها تدفعها لخدمة شؤونها ، واذا فضل احد البلاد انه يقول بطور شرارة
 مؤذنا ، من عظم فأنه انكسر تساعدهم وتكون بلادهم ولا تفسد ولا تفسد
 داريا ولا سياسيا ولا عسكريا ، وقد تدافع في امورهم طلبا ما هم انفسهم يطلبوا
 في المساعدة

اما الولايات الشمالية العربية التي على سوريا وطلعة فانه الحواريات المتخلفة التي
هي انكلترا وفرنسا وروسيا انما قاموا باي عمل حرمه الله تعالى العربية واخرجوا اليها
من قوتهم سارها بالمال والسياسة ليحكموها ويدرون ثورتهم بدوهم وكذا يكون بالمال
مبني على شغب من الدول وهذا هو المبدأ في تقب الخليفة ولا يكون الخليفة الذي بالمال
انما يكون بريطانيا العظمى التي هي ربة هذه التحالف اجترحت كثيرا من سببه عديد
لقد كيان الدولة وساعدت تركيا كثيرا في حروبها مع النابليون الذي احتل مصر وارض
منها وكذا في حروبها مع روسيا العديدة وذلك لكي تبقى دولة اسلامية دائمة مستقرة
قوية وجميع ما علم في هذه الايام فيجعلوا سديد من هذه الامم في الهند وبلاد فارس
في الهند والاندلس لغرضهم لانهم يحافظوا على الدولة الاسلامية الوحيدة
اما انكده فانه هذه الدولة قد اغرقت المانيا وجرت الى الحرب واندكست واندكست
انتهز العلماء فاصبحت دول العالم بعد ذلك فاجبا عما كانهم ان يقولوا على
مودة هذه الدولة التي اخذت الى الد اعدت اعدائهم

وبناء على ذلك قد قررت انظار الى رغبة التحالف وعلينا على ما وافقنا
على قرارها بأن يرفعوا هذه الدولة وان يقيموا بدلا على حكومة عربية وعلموا
انه العرب هم في الاصل اهل الدولة والخلافة فأقامه دولة عربية وعلموا
بمرض محمود الحسيني لأن الذنالك ليسوا اهل خلافة كما ورد في النص
فلم يرد الأسباب الوحيدة التي على كافة امراء جزيرة العرب عموما انه يتأيدوا
وبناء على ما في صدورهم من العقل والوجدان لأن هذا الوقت وقت الفصل
فقبل ان تغتفر الفرصة السانحة فأزادوا اتفقوا وتسامحوا وتنازلوا الصالحين
بالحال اعدت استقلالهم لهذه الظروف مساعدة جدا هذا عهدا شدة
التألف

ان الحكومة العربية التي عملت وتقوم بحربها بجمل اهلها الولدات الحضرية

وثيقة رقم (٢٣)

التي هي جزيرة العرب كل امير في بلاده ملحقه اليد في شؤنه الداخلي ولا يتدخل
بأمر امارته المالك ولا غيرها ويستند معهم اتحادا قوميا يشبه اتحاد امريكا وذلك
بأن تكون نفوذ الخارجية السليبة ونظارة الحريم واحدة بأسم حكومت واحدة
وهي حكومة العرب .

اما المسائل العامة فتقبل في مجلس الأمة المشكل من جميع الولايات كما هو معلوم
لديكم من تشكيلات مجالس النيابية . انه يرسل كل امانة من الإمارات العربية مندوبا
على قدر نفوذه الى المجلس العمومي ليدخلوا المناقشات التي يجتلي وقوعها سواء
كانت في السياسة الخارجية او الداخلية

فانه كل امانة من الإمارات يكون لها جبهة معلوم يساعد بعضها البعض بحيث اذا غزا
احداه الدول أي امانة من الإمارات يكونون الكل لها واحدة في صدورها
وان العرب عموما قد صعدوا الى مستوى الحضارة الحديثة والاداري وادكاه من اجل البيت يكون
أفضل .

سيد الأستاذ العظيم

الحاقا للتقرير الاول من قبل سبادكم تقريرا آخر وهو عبارة عن التلخيصات
التقرير الذي ذكرتموها التي بينه : وكذا البحوث التي أخذتم من حكومت
انباريا بصحح لادعيت به عند : وصورة الجواب الذي استعمله الباشا
اصرا قبل صرحه لصريح لرئيس ديوان الاتحاد المسماة بالامراء
والمعلمون من قرائة التقريرية الى التزمتم الصمت من ذكر كل شي حرجي ببلد
الديار وبعه معاملتهم الحديثة للأمير العرب العظيم وبعه امور كثيرة تخص رأسا
بمسألة حكومة انباريا لبحر ما بينه المقيمين في مستعمرات وبعه رجال البواخر الذين
البحرأ يصرح ثم غادروها لجدة والحديدة وكرات . هذا وتقبلوا قائم اخيرا بالبريد

بشوات

تابع وثيقة رقم (٢٣)

July 1 Tuesday el halak موقعي التواريخ بالبريد الى الامم المتحدة في جنيف في ١٢ تموز ١٩٦٩ بسم الله الرحمن الرحيم بعد ان علمت بانكم قد اذنتوا لاجل ان يكون لكم الحق في ان تسمعوا صوتي في هذا الموضوع الذي هو حق في الحقيقة فاني ارجو ان يكون لكم الحق في ان تسمعوا صوتي في هذا الموضوع الذي هو حق في الحقيقة	الاربعاء ٢ يوليو (تموز) ١٩٦٩ July 2 Wednesday el arba
الصدق عز والكذب غشوع	صادق يضر خير من كاذب يسر

لم يرد جواب عن طريقي الى الدار
 في طريقه الى الدار

وثيقة رقم (٢٤)

الاثنين ٢٣ يونيو (حزيران) ٢٥ رمضان ١٦ يونيو ١٩١٩

June 23 Monday el-ehnén

في اليوم البارحة وجميع اليوم المميت بعض النهر بالبحر
مرعته به الحمر ال طلت و دنها الضخم الكبري فابدا
و اعطسنا لاه و عذرت الي بان لا طالت اصدا صدى
الدرين من جليل بالانكاز برنوخ المرقمة فكلوا
خالد و انه جسد ال يطق بالوصف و لمالك
صالح و اجمع موصوف في المرقمة الصغار
من الورق السالم اسف المرقمة الاضائة لبرنوخ

الثلاثاء ٢٤ يونيو (حزيران) ٢٦ رمضان ١٧ يونيو

June 24 Tuesday el-falal

الخميس ٢٨ يونيو (حزيران) ٢٨ رمضان ١٩ يونيو

June 26 Thursday el-khamis

وثيقة رقم (٢٨)

الاشبين ٢١ و ٨ و ٤ صفح ١٣٦٣

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

افضل غيروا ديني على ارضيكم افسد ان انا
 انا و احسن ولم ياتوا الى انا وقد ارجع
 ان يهتفوا فندره آخره بوط انا
 وعتد ان المرحضين كم يهتفوا انا
 الا بعد ان ارضوا من انا تفتح انا
 على ان علم من الدين وقد انا
 وكله من انا فانا انا انا
 انا وانا فانا انا

[illegible]

461 EQUINOXIAL 1974

٥٧٨١
٢٠١٦ و ٢٠١٧

MERCREDI 23 Decembre 1914

12.11.2019

Fig. 1. Effect of the concentration of the reagent on the rate of the reaction.

[illegible]

حضرة الفضل السيد رضا محمد
 اديباً مدير الخزانة كليني اذ سال سادتكم اذا عاهد الله الملك
 تشرعتم اليوم صباحاً راز انظاركم قدومكم قبل انقضاء اليوم
 صباح الاربعة ١٠ ١٠٠٠
 محمد شفيق

وثيقة رقم (٣٢)

Telegram: ARBUR, CAIRO.
Telephone: CAIRO, 5595.
CAIRO, 5615.

Ref. No.

ARAB BUREAU,
SAVOY HOTEL,
CAIRO.

مصر القاهرة ٢٥ فبراير سنة ١٩١٨

جناب الأستاذ العام الشيخ رشيد رضا الأحمدي
بعد التقية والاجتهاد اللائق الرجاء أن
تكرموا بحضور لمقابلات غداً بعد الساعة الرابعة
بعد الظهر بنبأنا المقالة المقدمة منكم والسلام

أ. فيلديج
بالمكتب (العربي)
ساخونك أبنك
L. Fehling

هذا هو النص الذي
يكون عليه
الرجاء أن
تكرموا بحضور
لمقابلات غداً
بعد الساعة الرابعة
بعد الظهر بنبأنا
المقالة المقدمة منكم
والسلام

وثيقة رقم (٣٣)

ARAB BUREAU, CAIRO.

5595
5552
5815
CAIRO.

Ref. No.

ARAB BUREAU

SAVOY HOTEL,
CAIRO.

المكتب العربي . سافوي هوتيل . ٢٥ أبريل ١٩٥٩

صفحة الأستاذ الفاضل السيد محمد رشيد رضا الأكرم
في سؤال خاطركم ارجو التكرم بالمجئور الى هذا المكتب لتعاليم جناب الكولونيل
جاليوب الذي يود ان يودعكم في اي يوم صابحاً بينه وبين الرحلة
والظهور وتكرموا بقبول فائق الاحترام
سكرتير المكتب العربي

ع. م. سليم

وثيقة رقم (٣٤)

رقم
١٤٩٥

حضرة السيد محمد سعيد رضا
إمام ومفتي جامع النعمان، الحزم

بسم الله الرحمن الرحيم
أشرف بأمركم استاذي الكريم تاريخ ١٨ هـ من شهر ربيع
الطاهر المبارك. ولقد طلبت إليكم هذا إلى السلطة العليا لحاكم
اعطاءه على سريعا ومباركا. هذا وريكم تحياتي
والسلام
أحمد لؤي أبو حسن

وثيقة رقم (٣٦)

صباح الخميس ١٢ لؤلؤ ١١٤

حفظه الله تعالى

استدركه صاحبكم وبعد فانه حفا - مستندة بكونه ملكا
ساجدة بيمينه فارغا اجابة الدعوة وفتحهم بالبرر عبد الله
وساكنه منصفه

سفره

وثيقة رقم (٣٧)

وزارة الخارجية

في ١٨ أغسطس سنة ١٩٢٦

مكتب الوزير

هذه رسالة من
أهليكم أهيب تحياتي ويسرني ان أقابل فضيلتكم
في الساعة العاشرة من صبح يوم الجمعة المقبل
في منزلي وأرجو ان اراكم بكل صحة وعافية .
واقبلوا اذني تحياتي لكم
م

م

7

وثيقة رقم (٣٨)

| | | |
|--|--------------------|---|
| الجمعة ٢١ مارس (أذار) ١٣ ربيع ثاني ١٢ برمهات | الجمعة الكبيدة (ع) | نار اليوم صارت كالمثل في قنوق سمران وعطريه من صندره الرمان ولبان اخضر الا حرا من قنوق الرخشاها دار بنهما ووضو صندره الجاهل من اللسان بن بون استنطاط وراو كوكب نائل وتاليفه هور او صندره وانفاقها صارت على الشرر حال هذه الوزاره ومنه ان يكون نذرا في ضمهم من العرب على الاقل ... |
| السبت ٢٢ مارس (أذار) ١٤ ربيع ثاني ١٣ برمهات | ابتداء فصل الربيع | نار اليوم صارت كالمثل وصعد على صيراني لم حارون على الفدا واصباحها صارت كالمثل وراو الفدا والفتنة في ناسين فزاره حيدته وتعبين كراو الفدا والفتنة لم وراو صارت كالمثل كراو الفدا والفتنة صرست عليهم اسم صندره كراو الفدا والفتنة جميع الي حراو الفدا والفتنة وراو الفدا والفتنة فعاله وراو الفدا والفتنة وراو الفدا والفتنة فرتة وراو الفدا والفتنة |
| الاثنين ٢٤ مارس (أذار) ١٦ ربيع ثاني ١٥ برمهات | الفتح الجيد (ع) | جميع اليوم اخضر الرمان صارت كالمثل في قنوق سمران وعطريه من صندره الرمان ولبان اخضر الا حرا من قنوق الرخشاها دار بنهما ووضو صندره الجاهل من اللسان بن بون استنطاط وراو كوكب نائل وتاليفه هور او صندره وانفاقها صارت على الشرر حال هذه الوزاره ومنه ان يكون نذرا في ضمهم من العرب على الاقل ... |
| الثلاثين ٢٤ مارس (أذار) ١٦ ربيع ثاني ١٥ برمهات | الفتح الجيد (ع) | جميع اليوم اخضر الرمان صارت كالمثل في قنوق سمران وعطريه من صندره الرمان ولبان اخضر الا حرا من قنوق الرخشاها دار بنهما ووضو صندره الجاهل من اللسان بن بون استنطاط وراو كوكب نائل وتاليفه هور او صندره وانفاقها صارت على الشرر حال هذه الوزاره ومنه ان يكون نذرا في ضمهم من العرب على الاقل ... |

وثيقة رقم (٤٠)

وثيقة رقم (٤١)

| | | | |
|--|--|--|--|
| ١٠٠٠
الاجد ٨٠ مارس (آذار) ٢٧ جادى الاول ٨٠ بزميات | ١٢٠٠
١٢ مارس (آذار) ٢٩ جادى الاول ٣٠ بزميات | ١٢٠٠
١٢ مارس (آذار) ٢٩ جادى الاول ٣٠ بزميات | ١٢٠٠
١٢ مارس (آذار) ٢٩ جادى الاول ٣٠ بزميات |
| <p>وقعت الصوم الكبير (الفيل)</p> <p>والا كما وهم خولم خيطه الى الشراى ووالا (المود) قار حاس</p> <p>شكلى لم يحد شراى وانا خطا لكونه خيطا</p> <p>المراسل الا انقاص المودين كور بة فقام المودين</p> <p>ذلك وبنين منى المودين لكونه بة فقام المودين</p> <p>اسم مسعودى على ذلك ... فالمراسل المودين</p> <p>في الموضع وانا ما شمس المودين وانا المودين</p> <p>كما مودين من خطه وانا المودين المودين</p> <p>كلوا المودين المودين المودين المودين المودين</p> <p>مودين المودين المودين المودين المودين</p> | <p>الاجد ٨٠ مارس (آذار) ٢٧ جادى الاول ٨٠ بزميات</p> <p>وقعت الصوم الكبير (الفيل)</p> <p>والا كما وهم خولم خيطه الى الشراى ووالا (المود) قار حاس</p> <p>شكلى لم يحد شراى وانا خطا لكونه خيطا</p> <p>المراسل الا انقاص المودين كور بة فقام المودين</p> <p>ذلك وبنين منى المودين لكونه بة فقام المودين</p> <p>اسم مسعودى على ذلك ... فالمراسل المودين</p> <p>في الموضع وانا ما شمس المودين وانا المودين</p> <p>كما مودين من خطه وانا المودين المودين</p> <p>كلوا المودين المودين المودين المودين المودين</p> <p>مودين المودين المودين المودين المودين</p> | <p>الاجد ٨٠ مارس (آذار) ٢٧ جادى الاول ٨٠ بزميات</p> <p>وقعت الصوم الكبير (الفيل)</p> <p>والا كما وهم خولم خيطه الى الشراى ووالا (المود) قار حاس</p> <p>شكلى لم يحد شراى وانا خطا لكونه خيطا</p> <p>المراسل الا انقاص المودين كور بة فقام المودين</p> <p>ذلك وبنين منى المودين لكونه بة فقام المودين</p> <p>اسم مسعودى على ذلك ... فالمراسل المودين</p> <p>في الموضع وانا ما شمس المودين وانا المودين</p> <p>كما مودين من خطه وانا المودين المودين</p> <p>كلوا المودين المودين المودين المودين المودين</p> <p>مودين المودين المودين المودين المودين</p> | <p>الاجد ٨٠ مارس (آذار) ٢٧ جادى الاول ٨٠ بزميات</p> <p>وقعت الصوم الكبير (الفيل)</p> <p>والا كما وهم خولم خيطه الى الشراى ووالا (المود) قار حاس</p> <p>شكلى لم يحد شراى وانا خطا لكونه خيطا</p> <p>المراسل الا انقاص المودين كور بة فقام المودين</p> <p>ذلك وبنين منى المودين لكونه بة فقام المودين</p> <p>اسم مسعودى على ذلك ... فالمراسل المودين</p> <p>في الموضع وانا ما شمس المودين وانا المودين</p> <p>كما مودين من خطه وانا المودين المودين</p> <p>كلوا المودين المودين المودين المودين المودين</p> <p>مودين المودين المودين المودين المودين</p> |

الحرف الميم في ادب الناس ٩١٥

حديثي الاستاذ الكبير

ارسلت عطفًا لما كان في خبري بالكتابة اليك انما لا حساب لغيري
من جرون كثير المعد
عند وصولي الى الحرف الميم فاجبت احبابي في دورتي مع
حديثي لغيري عن المستند العربي واما في رعاها منها في الاستعداد
ومدرجاتها في الاستعداد بل من المتكلم في الاستعداد في غير الاستعداد
والطعن في ذلك فذكرت اني لم اجد في خبري في خبري في خبري في خبري
بعد الحمد لله في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
انني ذكرتها في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
شأنه من شأنه في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
وكنتم اقدوا بعدت من خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
المواقع وان لا شئ من الخبر في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
لغاية العظمة التي تشدها وكنتم في الوقت نفسه لم يروا
ذلك مما يستحق في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
وكنتم في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري

قالوا ان العرب يطعنون كثيرًا اذا كانوا يطعنون
الذين لا يقدرون على ان يقدروا في بلادهم او لا يقدروا ان يقدروا منهم
صريحهم واستعدادهم والذين يقدرون في خبري في خبري في خبري في خبري
يوقنهم انما يطعنون في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
خلاف الامور

كفنا نعم ان الكفا في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
ان يروا هذا وانما في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
سبيل الدفاع على والذود عن الاستعداد في خبري في خبري في خبري في خبري
الاستعداد في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
الادوية في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
الادوية في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
شيء من امور السياسة في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
المطالع في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
ودون اخرين في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
من خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري
الامم والشعوب في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري في خبري

وثيقة رقم (٤٢)

بما جبه على الاغلب وقامت على انشا فلما حكومته وسنودهم عارفي
 تعرفوا جلا كور عينا وتقيم بينهم حدود الدول وتقسيم الى ما
 فيه غيرهم وسنودهم كمن حلت اعداءهم في كل واحد منا
 فعملهم عينا ان دولة الكلدان حلت اعداءها من دول الاشواق
 ان يجمعهم جلا معكم ليعودوا ويجمعهم كباين اذ من حافظ على
 اعياد انعامهم وقد حلت لا ان يحلوا على الكلدان في حنة
 الحرب الاوربية التي رافقت لا جلا ولا جلا ودولة كلفه سدوا
 واستعدوا لها لست كذا في شقبة بعدوا على طريقة ممكنة ولكن
 انوار الامارات والحقان المشايخ منهم ففعلوا اتباع ما يشعرون
 دولة الامانيا من الادغام وخبروا عرض الامارات في حنة كهم
 دولة الكلدان من الفصح وما كدته لهم من الفوائد مع بقية دول
 الاغلاف حلت دنيا سواكم ما بذلته نحوهم فيما من من الامارات
 المدنية والاربية - قد فعلوا كل ذلك اذ كان لها معهم الاشعة ولو
 خراب (المعزة) انهم وبعدهم فلما وقعت الحرب مع تركيا
 بينهم عن مساعد الكلدان في مقدمتهم الكلدان كما ذكرنا لم يبق لهم
 اذ دول امم القضا على سلطة الامارات ففازوا مبردا ففدح تركاومهم
 بارشادات اساندهم ولا مان ان يشوا في محمل العرب والمسلمين
 ان حلت دولة الكلدان تريد القضا على سلطة الامارات والعرب
 والاستعداد على مساعدهم الدينية واستعدادهم ولكن القليلة
 التي عرفت من جلا حلت القضا ان الكلدان ليس فقط انما
 لم تقم الى حنة الحرب بل سعت الى مفدا كما بينت سابقا
 ولما افطرت الى خوض غمارها فاعلا جعلت رائداتها القضا على سلطة
 الامارات فقط ولا من الامارات الى حنة القضا رأت انه لابد
 لا من الاستعداد على مساعدهم وسنودهم
 كما تعلم ان دولة الكلدان لم تحفظ على الدول التركية
 على حفظ كباين امم مراعاة لموظف المسلمين والعرب لان
 تعلم ان دول الكلدان ما يريد من قاسم معدون من الرعايا
 المسلمين الذين هم اسند اخلاصهم رغبة لا من محبة واقدم
 رعايا تركيا العرب الى دول الامارات والسبب في ذلك
 ما يرونه من عدلا واحدا في شقبة شذونهم ومراعاة
 محافضهم وهذا شأن الدول العارضة في معاملة رعاياها والكتاب
 تقصير وجنتهم واخلاصهم ولقد عدت من ذلك ان الدول
 اساس المصالح
 ثم اسطردوا فيهم الى الدول جلا ان حلف الكلدان ما يبدل الى

تابع وثيقة رقم (٤٢)

ان من مبدء تركيا على البقاء وان كان في الحقيقة هذا هو المبدأ
 رعياها المسلمين واعدادها العرب وليس كراما ليعين الا ان
 فانه كان ايقاعا من خزن ومخزن الاستعدادات ونشأ لها في
 في افانته المحدث والخطار هو في المذهب اما الآن وقد فقت
 دولة الاثر على نفسها بخراب بسبب انصارها الى اعدائها فان
 انكسارها من قسرة قفالهها بالسياسة والميل الاسرائيلي في زيادة
 محالفة رعياها والمحافظة على حدتها مع العرب والمسلمين
 وسكون من اول الامور التي تسهم في مستقبل الاستقلال
 ومحوته الدينية لشدها العرب وساعدتهم على التمدد والاشاء
 حكومتهم بحرية استقلالية تكون انكسارها اذ في الاعداد والممكنين
 اما قد كسرت ان انكسارها كان يجب جدا اذا كانت حصة الله
 بخلاف العرب ان تعين عند دخولها الى البرية في المدينة قد استغنت
 من حكم الاثر وانما نذكر الى الحكومات العربية فمدوا
 جميعا تستلزم انكسارها بين الاوربا كنها لا تترك ان
 يمكن العمل به الآن وفي مثل هذه الظروف مما كانت
 فنانة وايضا فستتجد انشاء دولة عربية ومما كانت رغبة
 شديدة في شدتها وبعدها وقد عظم وانكسارها فعلا وحققا
 والى ذلك بعض اسباب كما عرفنا من قديم ان
 ان انكسارها لا يطلع في بعض العرب ولا هو في
 احياء لا مملكة بدمهم وفعلم تحت سلاله كما يتجلى
 اعداءها لان يدس انكسارها من اعدائها والمستعرات مما يجلب
 في خزن عن المريد وذلك يعني جدا من المسؤولية ما هو
 في خزن عنه فانه لا يبالا شرب اعداء العرب ومحمد استغنى
 حرب فخرهم ومحوته لا يبعث ان يبعده العرب ان
 فحسب من الاغنياء قدوة انكسارها في الدول الاولى
 التي رفعت من العلم في الاستعداد وهي اول من تار
 بدعوب منع الانجار بالترقيف رفقيا باعدانها في الاثر
 وقد نظر الحمر الى نظامها في مشغراتها فادركته ان
 ان برى انما سارت على خطة لم تنجحها دولة الى الآن
 من الدول الادوية وذلك مما عدى وترتبطا من ما انت
 في معذرة على حكمها في الف الف فبالله الا قدر
 وذلك لا ان شغري اعداءها الداخلية بمنهج الاستقلال
 وهذه كندا واسمها في المشرق اعظم شأ حد
 من فدايا انكسارها محمد بنو البشر وهذا هو السر في

تابع وثيقة رقم (٤٢)

كما شفعوا جزاءها المذنبية في ابي العصور ومما نقلها من المولود والعدوة
 كذا الكثرة دونه فاد هذا الحرب مودنا في الكيفية
 ثانيا انكنا نرى اننا اذا مررت الان بان ابيهم وما يعلو
 اجبت حركه ما كان لا يلا رانا من ضمن اعدائهم الدوله العربيه
 فاننا نرى ان ذلك ما يستدعي الاستغاب وانهما لم يلبس
 اذ رتبنا عند المقتدر بلهنا يكون قد اتممت بعدا الى
 دوله نجد موجوده في الكيفية التي نرى دورهم بعض زعماء الدول
 او المقتدر منهم او يكتفوا اقرى يكون قد اتممت بعدا الى
 جيلين مديان في اقرى وادونه قد لا يوجد جبا اوده
 يودع وما يبدون طويلا (لا سح ابد)

ثم استلجوا وتكلموا ان الحكومه الانكليزيه بعد
 ما مستبد على ابيهم وما يعلو وطار الاوراق ولا لا شرفت ابيهم
 دلت اننا نذكر الى الدوله العربيه فان الدوله العربيه التي
 بكم ان تسمع وتسمع بكم فينا - لا شفع ان
 الاوراق والامان بعد دون الا وبعثون الاقام في خليج
 البحر ومن تسمع بكم وتبعون على اثاره المقتدر والعدوة
 في تفت الاثار ويضعون من الاثار الذين جددوا اليهم
 على نجاحهم من الظلم والاستبداد فيكونوا الانكليز قد اساءوا
 من حيث ارادوا الاثار وجنوا على البلاد جبا اودعهم
 جدد الاثار باسره ويضعون اثارهم بدمهم عار مديهم

اننا لا نكتفوا بصلح جديده كما حد معلوم في خليج البحر والعدوة
 اجبات على المواقفه على ما كانت ابيهم وما يعلو
 ذلك من التفت وبذلك المراج ناكنا بكم ان لا
 تمنع تلك الامكان في يد دوله من الدول الاخرى حساب كنه
 يعرفوا رجال السياسه ولا تخش على العيب قدسها جدد
 ان الدوله العربيه تفت الى عالم الجمهور بالرغم عن المعاص
 التي تفت في هذه الاحوال المبرجه فينا هذه الدوله
 تكون في باره الامر كالظن المرفيع فينا الى من تفت
 ويرد على الاخطار الى ان تبطل اثارها وتعيد قاربه على ابيهم
 في تفت الاثار والفتع وتفت للعدو بمن وما يعلو وهذا
 يحتاج الى الوقت والى ما تحده دوله قديمه ولكن من يقن
 ان هذه الاثار العربيه تفت من الكثره المعدين الى ان
 تزل الدوله العربيه الى رجه تفت مولا في ما من من المراج

تابع وثيقة رقم (٤٢)

انما يدين او اعطاء المعدين وهذا هو السبب الذي جعل الكلد
 على استعمال غنمهم البقر والتمور حتى تكون دائمة ان
 يستعمل هذه البلاد يكون في ما من من الوعد وهو
 مستعدة ان لا تفرحوا بها من ساحة العرب والاستقام
 لان امر من عندهم يتفق مع مقتضى وغاية كل الاتفاق
 ولكن الكلد انما اشرقت في امورها ~~بما~~ ان تفهم وانما ان
 ما تفهم مدنا فتفهم انما اذا تفهمت في كل هذه الامور
 الدينية بشي تخشى ان تكون الامور دون انما به
 والمطعم او من العرب المستعبد ولهذا فالا تفهم
 من الكلد ان تفهم بما قد يكون دون انما كالحاجب امور
 من من الحجاب وتقبيلات الامور ولكن الكلد تفهم
 تفهم بالان تستعمل هذه العلاقة الى استعمال العرب وحفظ
 كتابهم وتعلم على تقيتهم ومساكنهم ~~ما~~ ما تفهم من
 الكلد في كلدانية بشي بما كذا ان تفهم ان تقبيلات
 اوسع تحفظ ما كذا هذه وهذا امر مقبول يدل على ان
 دولة الكلد مدروس كذا حقا ويجب ان يكون ما كذا على
 ارتجاع العرب الى صلاتها ومداومتها والوقوف بالان يستعمل هذه
 تفهم آملهم
 انما قد انكر على القدم ما اشرتم اليه في قدركم عن اهل
 المشعوذات الى مدبرها المعلقة بان الكلدانية الانكليزية يتحسن
 بالبلاد ونحوها وانما ان الكلدانية الانكليزية لا اشرت انما
 لا تفهم انما العرب العربية وانما من ما كذا اليه بعد
 ان تفهم على سيرة امورات الذين لم يحفظوا لبلادهم ولم
 يحفظوا لبلادهم وفي الوقت نفسه تحافظ على استعمال
 العرب لغتهم الطائفة ونسبة ما يظهره من القدرة على
 الاستعمال وحفظ كتابهم من هذا العصر انه يجب تقبيل
 هذا الوقت المناسب لهذه العرب من غنمهم وانما هذه
 القدرة لئلا ما كانوا يجهلون من الاستعمال واستمارة
 ما ففهم من امير واستمارة السياسية والدينية
 فيجود من يديهم وبلد ارضهم ~~ما~~ ما ففهم
 من الاعضاء الى رعايتهم وفهم الامور واساندهم لان
 الذين لا يسمون شي من امور العرب او مستقبلهم لانه
 معلوم ان يبين ندمانهم من العرب والاستعمال
 بهم من اعوانهم او انكسب تفهم خلافا لالكلدانية

تابع وثيقة رقم (٤٢)

لا في مستعزلا ما يزيد على ما به ملحدون من الرعايا المستعز
 الذين يتبعون بغير العدل والحرية كما صد مشهور والمحمودون
 تحت العدل العادل شديد الاموال والا فلامس كما ابدت
 الحكمة - هذا وقد سمعنا الامارات كل هذه الامور
 بتبعين الى العرب ويملكون على سلطانهم وامنهم على
 مشيئة من رسلهم انهم لا يستطيعون الجور من غير
 العدل والمظلمة - قد خرج العرب في رضى وبقدر الاستعداد
 رسلهم المذنبون الذين يفتنون الدين الحنيف بان يكون في بيت
 حبيب الرشيد الذين اقدمتم عليهم اعلان يملكون آذانهم
 الى ما يشيرون في حدودهم اعدوهم الذين لم ينفذ منهم
 الا من اساترة واصفاهم الحقوف حتى نالهم الاخطا والفساد
 (وبما يصفه) نعم انه قام بين العرب اناس ينفذوا افقوا
 يملكون ما فيه منفعة العرب وفيدهم ولكن الواجب لغير
 عدلهم ان ينفذوا افقوا ان الكفة التي كفة من
 استعداتهم ومن عدلهم اذا عرفوا ان ينفذوا هذه القوة
 ويبرهنوا انهم قادرين على قول الاحكام وانما العدل والبر
 في مصالح الامارات واستدراج او كفة اخرى عليهم
 ان ينفذوا ما يكفه لفة الكفة بهم من تكون امانة على
 العدل التي افطرت للاستعداد بمطال في فقاها على شرط
 الامارات الذي يكون من شانه تهميد السنين الى استعداد
 العرب الا (الذين ابدوا) لا تقع في يد دولة اخرى
 اجنبية بسبب عدم مقدرة العرب على اذرة الاحكام وتولي
 شؤون بلادهم - هذا هو المورد الذي تدور عليه
 المسئلة العربية وينبغي من كل ما ذكرته ان دولة الكفة تكون
 اعظم لغير لدولة العربية اذا كدنت وانما فلا اذ فادرة
 على الاحتفاظ بالعدالة والبر على منتهج العدل والادعاء
 فلهذا ان عدوت الكفة كانت بما فيه معصية على الاستعداد
 ببيان الدولة وحيا لا من المهدوك والمحافظة على العدالة
 لهم كما كان سقرا عذها من فقف الاماكن بالمكان ارتقاها
 وتنفذها وما كان ذلك كما قدمت آتفا الا حقا لعدوت
 الاسلام فاذا كان هذا حالها مع دولة مقدر متحدة من
 حيث حفظ العدل والقيام بواجب العدالة فهاذا لا يفت
 العرب والذين ان دول الكفة تفضل لهم دلا انهم
 ومن عدلهم اكثر ما كانت دولة الامارات اذا برهنوا

تابع وثيقة رقم (٤٢)

انهم قاربين على الاغتيال ببيداهم والسير في الطرف القديم
 بعد شفاء والشفاء وهذا ما اكده به رجلي الحق والصدق هذا
 في كل ما دار بيني وبينهم من حديث فليكن ايمان العرب
 والاسلام اذ لم يفرقوا بينهم شيئا في ردة الكفر
 فمن ادركهم اليقين انهم يبرئون لهم العذر والنجاح على
 يد حق ومن ادركهم انهم يبرئون من كل ما اتفق مع
 وعد ردة حربية اسلامية فدية جارية تحفظ لهم المدة
 والعدالة وهذا عين ما اشرتم اليه في مذكرتهم
 ايا العرب فاذا رادوا ان اؤخر قد طردوا
 كما يشعرون فنعلم ان يقبلوا بغير اكل ولا يفتقدوا
 رحمة الله فان الكفر يكون اعلم بغير لهم وهذا ما اكده
 في المذموم هذا وان استغلت القنات الاستاذ الى فطنة
 نائب الملك في البصرة الهند فند زار البصرة ولعلبه
 اصلا ان يكون الاصل او كما تسمى فاني دخلت فطوة جديدة
 فبعت على الاطمان

هذا - ففهم ما علف بذهني من حديث مع ابلي
 امس ومنه تتفقد ما يجبي اهل العرب من ان لا يتفقدوا
 ويقتربوا ومن العرب عليهم ان لا يتفقدوا الفل المذموم
 حيث ينفذ قم يا عبيد من ملائم فقلت فليقل العرب
 فند رة واستمدت فند رة الكفر مساعدة وتوفيق
 حديتهم
 ابراهيم ريدل

الحج - بخصوص مسئلة محب الدين فليقل فند رة
 انكم انتم معزقا بشان فند رة اليم لا تبارك انما عند
 ردة بها ان الكفر اشبه اول الامر هناك بها لانهم لم
 يعرفوا عنها شيئا ثم رسلوا الى بني صباي ولا اترت
 انتم فانت الى هناك فليقلوا وهم الآن يعلمونها فند رة
 وعلف ولا تبارك

فبرئ ان افيكم ان شئت العرب جارية الانا على
 في نظام هبة واضعام لا يزيد عليه ولا يمكن الا ان
 اخرج باكله من هذا مدي بما يقيد التطبيق والسرور
 وان ارجعكم ان يلقوا جميع الاهدان والاهباب فزيد سلا
 واعترفي ومكانا فليقل فند رة في العذر فند رة

تابع وثيقة رقم (٤٢)

تكون هذه النماذج الدورات التي تعلمت في أنفسكم وبغير ذلك
 ارجوكم ان تجدوا حيل التي شئت في مسكنه ولكن
 الصعوبة التي يبدوا الملائكة لم استطع ان ارسلا لك ان وحين
 بعثت صعدت مرات فاعب ان ان في الالهة -
 ارجوكم ان تجدوا حيل التي شئت في مسكنه ولكن
 دعيه بك وحين وكل ارجوكم ان ارسلا لك ان وحين
 من هذا مدار تجد بهديهم ان ان ارسلا لك ان وحين
 العلم
 7

تابع وثيقة رقم (٤٢)

محرر يوم ني ٦ ابريل ١٩٥٥

حديث الاستاذ الناصر

أخذت جديك الادب والبيان وقد وضعت ما جاريها
إمام اولياء الامر هذا ما كتب اليك فيما بين يدي
نعمت منهم ولكن من فضل هذا اريد من السيد الى
ذكرته في جديك الادب والبيان
لما لي انك تذكر ما ذكرته لك في مذكرتي
الادب والبيان ابرهة وطلب من مراجعة النسخة العربية ويقلد
ما كنت تعلمه ان القسط قد يكون ان يكون قد وضع في القدر
او ابرهة ولكن لو كان لك الله بالرحم عن السيرة التي تفتت
مذكرتي الى لغة الاعاجم فاني كنت حريصا على ما لا
دو قسط والا سلب الكيفية التي تفتت وتكسر فلو كان
مع حسن البيان ولا الحق الله كان بالمكان الكثيرين ان يفتتوا
ذلك وهذا امر يعرفه كل احد فاني اما ما تفتت عنك بشأن
فاني ذكرت في بيان حديثي مع امك ابنتي اني لم اكن في المذكرة
كما تفتت ~~في~~ لا تفتت في معناه بل في عن اللغة العربية
التي هي التي تفتتها العرب او عن روح المذكرة التي تفتت
والقدم هذا لم يوافقني بل في مذكرتي اني لم اكن في المذكرة
تفتت اني عن امالي احرار العرب والادب التي يفتت في
وقد ~~تفتت~~ في مذكرتي الادب ~~في~~ اني لم اكن في المذكرة
انكار ذوي البيان والفتيات التي يرمون الا واما فاني
المعجب التي تفتت فيما بيني اجابة فطلب العرب في المذكرة
التي تفتت التي يفتت في مذكرتي ما ذكرته في بيان
البرهة لو كنت في مذكرتي او فتتت عنك فاني لم اكن
يوجد من البرهة الفتاة الشريفة التي يفتت احرار العرب لاجل
تفتت في مذكرتي فاني لم اكن في المذكرة
تفتت في مذكرتي فاني لم اكن في المذكرة
البرهة الا كما تفتت في المذكرة واما في المذكرة
واما المذكرة وامامهم
وقد كان يدعي ان ابنتي لم اكن في المذكرة من المذكرة
التي تفتت في مذكرتي فاني لم اكن في المذكرة
اي في المذكرة في مذكرتي فاني لم اكن في المذكرة

وثيقة رقم (٤٣)

انهم على شئ من الفسخ اني كنت لا اذنا جميعا ارجع الى الامم
 وبريطانية الالمانية على اني كنت من اهل من المصورة الاصلية
 واني منقذ لا
 على اني انما اني لم اذكر لك عن وعود مذكرتك اني
 قد كان ذلك بعد اني وقد رجعت مذكرتك عن وعود
 اني من رقت لهم المذكرتي الاول فكان لم وضا جيد واني لا
 انقص ثمنك ان كنت المذكرتي قد اخطت رقت اني كنت من قبل
 ولا قد كان ينظر الى العرب والاسطول وانقذ ان من رقت انهم
 هم في وسط بين العرب ورجل الامر والذين من القاب
 انما كانت بين الامم وركت بالظن الى معرفتهم الواسعة والقيام
 السطوح بين الامم الشرقية ناصيت عن اعتبارات اخرى نصف
 في شققتهم ورجل اعدائهم وما اشد عنهم من محبة المذكر والوقار
 رقت اني وقد رجعت بعد من مثل هذه المذكرات اني
 لا تفر من مذكرتك من حيث المعنى والغاية وضا كلا رقت
 الى الامم الالمانية العليا في بريطانيا فبقي لك من هذا
 اني ما كنت في كل هذه الامم ان كنت اسر في
 بين الامم الالمانية ورجل لم ان من موطنا يترجى عليه الماخذ
 على كذا الامم لذكرت لك ما صد كذا وخواصا ولكن ما
 انشئت اني كفاية بعد اني ان السلة العربية قد شئت
 اني ليس باجل هذه الامم مذكرات الماخذ والعيا
 اما في ما شئت من الماخذ اني ذكرت في الامم
 رقت الى سويها فاني قد رجعت ما كتبه حديدا وضا في ما
 فبقي من الامم ان هذه الماخذ لا يكونون خلا شيا وانهم
 يعنفون اني لم تفر فبقي ورجل الماخذ لا لم انهم
 فبقي ورجل بين الامم الذين يعني الامم الذين
 في بريطانيا فبقي ورجل فاني ذكرت في الامم وضا في
 في حربي الى روي اني لم يفر في الامم وضا في
 انما في كبري بل ممدودا ويا عربيا في بين غاير عربية
 الحريفة
 بفرني كثر ان اعيد عليك ان ارجل الامم وضا ممدودا
 فبقي في ما ذكرت لك فبقي من الواعد الماخذ لا الماخذ العرب
 الماخذ الماخذ ورجل في اني فبقي في الامم وضا في
 في فبقي ان ممدودا الماخذ لا ممدودا ورجل العرب وضا
 في فبقي على سبهم الماخذ وضا ممدودا ورجل فبقي

تابع وثيقة رقم (٤٣)

هذا من ذكرتي ان يله و خدمه اقداسهم ينصرفون هذا وهذا
 انكفوا ثم تضر شرا ان تركوا بل ضحا صر صرحت على كمال
 درخت على الاطوار التي كانت تنهد ~~تجسس~~ سلاطه في
 اعداء كثيرة من تاريا حرقا على عواطف المسلمين
 واصوب دلهما راث ان تركها بقيت لا ظلم البين ولم
 تحقد بنفاسها بل بكت بها اوطاه الا شيا لمن اعدوا
 فانحسرت من شرا من حذر قتلهم ~~موت~~ الموت النور
 والافلام الى اعداء عبد ملطف الى ملحقا و ملحقا بما بها
 وما قد منه لا من الواجب لجميد فاذا كان العرب يريدون
 حقيقا انكفوا من حكم الاثر التي الذين اقلدهم و طاروا عليهم
 من حيث السنن فانهم سكتة لهم الا ان كان انكفوا
 و عفاوها شرعا في الفناء على سلطة الاثر و حاسه و لم
 يبق للعرب الا ان يدهنوا اعداءهم بالافلام و يفضوا
 نظاما يبرون عليهم ان اشد الفيل كد غايتهم و هذا بعد
 جاه انكفوا غير واسطة لنقل ما نصيب اليه فعدسهم و هم
 مستعدون لان يدهنوا لهم غايتهم ما يكون من الما كده
 والندرة كما تفعلوا بدوهم من جيل

يقول راجع الامر من انكفوا انهم لا يقدر ان
 يدهنوا في سلفه اقباء خفيفة للمسلمين و ذلك من قبل
 احتارهم لسطاطهم و دفعا للظنون و اشبهت التي تعقب بهم
 و ذلك هم لم ينكروا و طفا في امر قبيل فليته الى راجع
 ان من بشر كل هذه المزايم يبرون ان من يريدون فوضه
 الا سعدم و ما عدسهم غن و اثره عدم التدان العين انهم
 يكون ان يدهنوا المستعدون بما يخرج عواطف العرب والمسلمين
 و ضم حريقون عدا حرقهم على افاة العدل والمدا

و انه كان احذرهم كمينه البعرة من جن ارملة العكرية
 التي حوزها انكفوا للفناء على سلطة الاثر التي الذين اقلدهم و طاروا عليهم
 بنسب و ذلك من قبل احتارهم لسطاطهم و دفعا للظنون و اشبهت التي تعقب بهم
 و ذلك هم لم ينكروا و طفا في امر قبيل فليته الى راجع
 ان من بشر كل هذه المزايم يبرون ان من يريدون فوضه
 الا سعدم و ما عدسهم غن و اثره عدم التدان العين انهم
 يكون ان يدهنوا المستعدون بما يخرج عواطف العرب والمسلمين
 و ضم حريقون عدا حرقهم على افاة العدل والمدا

تابع وثيقة رقم (٤٣)

مدقنا والنفوس من هذا هو ما فرر بالذلة لا العرب وكان جدير العرب
 ان يعرفوا بملكهم ونهروا هذه القوة التي لا تسن وتشفوا بها الرعاة
 في الاشرار ويبلغوا استفادهم فيجوعوا من دون الكثرة اكثر فغير
 في ثقافت ايمانهم ولكنهم لم يفعلوا شيئا من هذا بل اقصوا
 الى ما يدسدهم في حدودهم المندوم الاشرار وقد سمعت
 حكايته غريبة جعلت موقرا نذل في الاشرار العرب وعدم
 حركته فيكونهم راجعون في هذا الكتاب في كل موضع ان يكون
 في كل حيث توجد طائفة قديمة فلم يجدوا حركة على الاطلاق
 ثم رادوا عربيا ليس يدين اليهم فرفعوا العلم الايش في
 احد القوارب وتزلزل مع موطئت الكبد في كل بقعة العرب
 وفيهم من كان من نواياهم من جهتهم ويعرفونهم حققت
 الاقوام حتى لا يفقدوا ما يزينه لهم الاشرار من الاكاذيب
 والادوات وما كان كل هذا العربي من حدة بقعة
 الفخار تلك الشرف التي لم تقعه لهم سودا او تفرق لهم
 شرا دون القارب عندما اقترب من ابدانها عديم في
 من رهاص السارق من واد آية كان فحينئذ خلا عذر
 من العبدان فخرج كد منهم وتفن بعقهم وعادوا اذ ارجعوا الى القوارب
 فباله عليك ان في عن القائل الادري الذي يدرك من هذا
 العبد في نفسه اقل ذلك كان في نواياهم في انما
 تحتمل حذوق العرب ولم يفعل شيئا قد جعلتهم الى الان
 في ذلك كل افعالا الا تحتمل العرب وانفسهم وانهم يجهلون
 على نوايا الاستغفار انما هم شهود في ما بعد الجهد والقدرة
 استفادهم دنيا بشيخهم قد اكتم الذاقي والشارح يد لنا ان الادب انما
 كانت اومستندك لم تفعه رخيضا بل تحت في سبيله تعجبات
 في كل وقته المتولد ان ما حركته من اولى والاخر ضايعت
 في الاطراف من حيث حلت نوايا الكثرة نحو العرب واستفادهم
 وقد صنعوا على ذلك بعدم لا يجمعوا كرم التي يعيب لا اشرار
 والامانة وما دارت في شئله الجهد الاثورة القبول سندريته
 عن صر قريب فان العاصم والمويلات التي خلف برهان تلك
 الجهد والاشباب والذين التي يعاين احسن سوريا من كل جانب
 واحتياج ونفاسه كلها من صنع الاشرار وسدو مشورة استغفار
 الامانة وهذه امور عويص اعد ان يكرها ولم يكن لا كثر
 او صفاؤها اول رتب في كل ما جعل كما صعد معلوم
 ومثله وعتيق الله مدح من عشار ما احباب الكمين

تابع وثيقة رقم (٤٣)

المسلمين والمغرب من العلم والاستعداد إلى أن لم يكن
 لا قدرت كل هذا العبد . وكانت حيث كانته بمقتضى
 وملت استعداده بعد معانيه القدم الطمحين فإذا كانت
 غير تاردين على نواحي الاستعداد بالفتن التي هي هذه المرح
 الشارة التي كانت بعد ذلك فمعيهم أن يصعدوا إلى أن يفتن
 على سعة الاستعداد وعندئذ كان أكثر من ذلك ما في مكانه
 في شين فمعيهم

من جهة مستعد حب الدين ورغبة فاني
 عرضت المسئلة ثانية على اوصاء الامر فعرضت منهم انه قد املت
 سراسرهم وهذا ما ذكرت في كتابي قبله ويظهر بان جواب الذين
 وصل اليك قد خرج من استغراف المواردين بها وعلى كل حال
 فقد ارسل اولياء الامر ليعرفوا آفربانها وسانديت بها
 امرته

اعايشان مسئلة النار فاني قد ذكرت الامر بطول
 الحكم العلم وشرحت له شيئا من الاسباب التي اعرف ان
 رحمت طبع النبوة من يدفعه الى السوءات ويثبت له كيف
 ان ما ضالك مع المرسدين ومناقشاتهم معهم بشأن ما يكتسبونه
 ويطلبونه من الاموال الموهبة صوابا في ذلك فافهم
 عطفتم ان اذيتك بان تجيب في الوقت ما في مسئلة
 المذنب معهم بمناقشات والمناقشات من شأنها ان تجعل احكاما
 واضحا لا يترافق لا فائدة منه لا سيما وانما لان
 اشتد حياجا للمناقشات والمناقشة على المذنبات الموهبة من قبل
 ومطوفا به يعتقد ان من يلزم في مكان خطرة لتحققت
 غايات شريفة كالتي تضمن انت اولا مع اعدائك الموت الكرام
 بل ان يرتفع ويتجنب مثل هذه المناقشات والمناقشات
 التي هي من بقايا الادعوى المباشرة والتي اومن ان ابدرك في
 القريب من القرار على الذي يعد به هذا الانسان تكون راج
 الذي لا يراى من يكون جوارحي في ~~الطريق~~ ^{الطريق}
 خدمته انما هي الشريفة التي تضمن انت واخواني القرب
 اولا والله على ما افعل شهيد
 وهذا استطعت لان اخبرك بكل ما ~~يصلح~~ ^{يصلح} علم فعلته
 الى ان كان لفتت وكثير كما تعلم موثقت حكومتك يستوجب
 عليهم ان يكون ايضا في خدمتي ومكني اقدرا ان اذكر لك
 اني ادين لك ولعلي اشاء فدي على السواء والرجل الكريم

تابع وثيقة رقم (٤٣)

اذني اشفق من ~~فك~~ قد فعل انك من المثل
 ولم اشفق اكبده انه ادعى حفاقتك الى المحاب
 انك ان في الكثرة الا كبريت ولا ينفع عليك ~~بغير الحفاقة~~
 عظم السادة التي تبسم عن ذلك لعلمه العوب
 قد كتبت بحمد الله قد فعل انك من المثل
 سلفه على وجه مرفوع بنسبة ~~في~~ كتابي
 ارشدك ان تذكرني ~~كأنه~~ اذ فعلت ~~بغير~~ ترتيب
 على وجه واقع في رقيبك ~~بك~~ وعينك ~~بك~~ وعزرك ~~بك~~
 دكنه ~~بك~~ من اذ حباب ~~داسم~~ ~~لسمك~~
 ارحم ربي

تابع وثيقة رقم (٤٣)

في علوم في ١٠ أو ١٢ طبع

في بيتي المكنون

لا اعرف كيف اعتذر اليك من تأخر في ارسال الرد على
كتابك الاخير والحق اني كنت بانتظار كلفة الرد على
الكتاب من بوسنة الى اخرى وكانت الايام تحضر سراعا وكنت
ملا ساعتي اقول اني ساعتي الاخرى على انك
لو عرفت اني لا زلت اشتغل بمزيد اللمعة والمطالعة
في المكنون كما رخصت منك ومن اخواننا احرار
العرب لدى المراجع الايمانين لغرضين لا محالة
ارسلت لك نفقا هاتك فيه بعورة محب
الدين اخذت بمرئته (اخذه ومن اليك) وقد كان
النفق في تحريك مسئلة جوابك الاخير لانني نقلته
الى الاكبرية وبطلتم لدى صاحب الامر هنا فكتب
كتابا الى من تراكمت منه لانه سيكون فعله الكتاب
من حيث مسئلة محب الدين وهكذا
وقد جاء كتابك وما شرعته لي عن مسئلة الكتاب
الذي خطبه في مهر حوينا لا كنت قد نقلته انا وطلعت
لا محاب الثاني هنا ولا قل من سروري عندما وجدت
ان النتيجة التي كنت اتفقاها قد جعلت ففقد
كما عرفت من الرجل العظيم
اما مسئلة المدونة فقد شرعنا ايضا شرطا واما
وقد اشارت الى جويلي انك ذكرت آتيا ولعل الكوفة
البحر من الدنيا والحق ان هذه المسئلة على وجه مرفوع
سعي واداء تشييع ووجه النفاذ الادبيتي والي من لك
بما على الجليل الذي كتبت عيدا بذكرتك بل ان
المدونة والي انك تفيدني اذا كان قد تم لي جديد
في هذه المسئلة
قد نشرت صاحب ~~ال~~ المدونة احكام العلم بان
انه قد من عليك بولد ذكر فخره وفعه كثر
وكفيع ان ابلت من جلد زيد الشامي والي الغيب
ام اشعر ان يقر عليك بهذا الولد المبارك
ويطعمه عمرا طويلا ومتفقين مجيد وجمعه
بفقد عليك عمرا وكمة وندوة وهذا فلهون

وثيقة رقم (٤٤)

ان شاء الله طوبى هذا الرجل من رآك امكدا الرشيد
 وقد بشرت ايضا بشيئا لك سكرته فهو من انكم
 اسمك تكلف ان الملك نهشته وقال انه يوم
 ان امير دولة العربيت يكون مستورا ببلاد هذا
 المظن المبارك
 والى ~~الملك~~ اضم صوتي الى اهوت محبتك وعارفي
 فقلت دأبب الى الله ان يحفظ لك هذا الوطن
 ويحفظ عمرا طويلا وحياة سعيدة هنيئة عند دار
 الامهاتم لانك جاريا على اشد في كوكبتك
 الكبر والرحم العظيم هذا يستند على قوله له
 المراجع الايمان دأبب كند بالجماع ان شاء الله وكذلك
 نحن لم نشعر بل لا نرى نفعنا ما نحتاج اليه ان اهد
 وها هو اخواننا اهل العرب ولد قس في ان اهد
 الى رة اذن كنت اشجع لك اعدوا شجاع الى كعاد
 حقا الله اهل العرب دأببنا اجمعين
 لا شك انك سررت بعودة محب الدين
 اذبح الرقيب بعد اغتاله فارحوك ان يملكه مزيد
 سدي واخراي ما عدا سابت معرفتي بخير كتاب ولي
 ارمي ان اضم الرقيب ليقاه في القريب الساج
 الاخير اني قرانا ها نحن سديا موقرا
 اذقنا دفاة دأببنا ان لا يكون لا اثر من اله
 او على اذن ان يكون حياة اخواننا الكرام لم نحس بعد
 برحمتك ان قوتنا وعيد ان اله في سديا هارت
 قسدي ارضام لان حركة كنت قد على افكار
 في الفكرة العربيت وان اخواننا هناك قد طمح الكيل كندم
 وادى ان اله هارت تقضي اتحاد اوقات فعالة دأبب
 ارجو ان تعطيك الفكرة عن ذلك
 اسخ فواد بهديك السلام دأببنا وهو
 اكبر محبتي في بيته الامور والى ارجو هذا سدي
 دأببنا وعنا نفعي بقريننا دأببنا
~~هذه الفكرة هي التي~~ دأببنا
 ولقد كنت ارجو ان تدي سدي واخراي
 مدقون عزرك ملك درفك ملك دأببنا دأببنا
 معلوف دأببنا دأببنا دأببنا دأببنا دأببنا
 سدي
 اضم

تابع وثيقة رقم (٤٤)

الحزب الموحى ٥ أكتوبر ٩١

صديق الأستاذ الشافعي

استلمت كتابك الذي بهتنته مرة ثانية بعدد الانعاج
الذي قدني بهتنته وتذكنت اهتنته بالانعاج عن عبد العزيز
الذي العتنته ذلك هذا عاتنته عتنته وتذكنته التي
عزت باكتها على صاحب الامر هذا فاعتنت ما اعتنته من
الانعاجات مع اولي الانعاجات والى اهتنته اننا فزنا اننا
فيما كنا نشعر اليه والسرور بيننا عتنته وان شئت قد
اشيت شريت لك فيه

اننا شئت انني قدان لم اطلع على تقرير محمد بن
الذي انشئت الشريت اليه مع اني شئت انما انشئت
هذا عتنته فاعتنت انهم لم يطلعوا عليه قدان ولم لم
يرسل بعد من صدر مدته يحتاج الى ترجمة قد يفتقر
كثرة الاعمال التي لم يطلع على انهم لم يطلعوا الى ترجمته
في حاله ولو افطرت ان اسد لعله يطلعوا وكثيرا فافتت
هذا وعلى من هذا فاني شئت ان يطلع على هذا
التقرير اذا اسد الى هذا واستخدمته ما افنته
مفتت انما عتنت

قد كنت مذكرة في يدك من جديك الاول
والذي عتنته الامر وتذكنته قد كنت مذكرة
الذي من جديك الثاني (تجديت) الذي اخذت منه
يدين وما عتنته اوساد الا بعد اليه ففتت
عتنته بعدد ان الحزب الموحى وشئت ان عتنت
شئت جديت

قد عتنت كثيرا من قوتك ان جديتي اليك
فتت اني بعدد الاحيان مع انه يوجد الامر فتت بعد
فتت جديتي الامارة (وهت لا فتت في شئت وفتت)
ولا الامارة اذا كان موقفا عتنت من انما عتنت
وقد عتنت الاحيان الامارة بهذا انما عتنت ولا عتنت
ان المراقبين يتفقدون من وقت الى اخر واني اهتنته
لا يعرف يعرف بعدد عتنته لا يطلع على الامر
فتت احد جديتي عن قعد او عتنت قعد
قد استغفرت كثيرا ما ذكرت عن عتنته
الامارة انما عتنته ان عتنته شئت من سوء الشافعي

وثيقة رقم (٤٥)

لا يبرهنون شيئا كثيرا عن هذا الرجل سوى انه قد سار
 كثيرا الى الشرق اوردني ويظهر بانهم موصل الى مثل
 هذه الاماكن والامكانات المختلفة انشاء سببا حائما هذه
 وفي كل الاماكن فاني قد عرفت ان افكاره جميعا
 قد وجدت لدى المراكز الاجتماعية العليا ولا شك
 ان الحكومة الانكليزية التي اشهدت بالعدل والحكمة شغلا
 في جميع هذه المسائل بين الروم وتقرر حالها
 وجه مخرج يتفق مع المصلحة العامة ويؤدي ان افيد
 ان رجاله انشان لا يروا مستوحا لكذلك فنتسبهم
 ببيان بل هم يولدون ان حكومتهم انكسر سنتهم بان
 تحقق من آملك وآمالك قدملك كل ما عهدت
 رأتهم الاماكن فما عدا ان الانكسار ويكفي اننا
 لم نذكره ~~هنا~~ حيث اني سطر الامور وشروط الجزية
 الاوسط والبيان لدى اصحاب انشان والى بعض
 ما يراء

يحيى ان اعرف تقريبا اخرى عما دار بينكم
 بينكم وبين الرب سلكه وهو كان يملك بشاره
 او يدركه ترجمان وانه ان اعرف ايضا من كان ذلك
 ان ترجمان لا تحقق اذا كان بامكانه ان يشغل لك حديثا
 من هذا

يروي كثيرا انه لم يحدث شيئا جديدا في مسند
 المدرسه وقد احدثت اكثره على التقدم هذا في ذكرتي
 صفته انه آمل ان هذه المسألة ويكفي ان تزل في
 مذكرة مملوءة غلظت هذه افعلا لديهم
 قد كنت اشحن من جميع قدرتي ان تفر الى
 مع حاجب الامر من يتولى ذلك ان تقام لان المتابع
 تأليفه تأليف الكاتبة لا سيما بعد ان عرف ما عرفه
 من احوال وأفكار

لست اعلم اذا كان بامكانه ان اعرف الى وعرني
 اعزيب الصالحين دون الامكان على ما يظهر لا شيء في
 زعمك الا ان ذلك كل حال فاني سار الى البعد
 بتكليف اليك الى ان يتضح الامور كان منقولا
 قد بحثت بآلات فوار كثيرا وافيدت من تهيئة
 حاجب الادب وسكرتيره لك كما لو انكم عرفت انه
 وقد اريدت بكار يظهر سرورا كما ذكرت في سيرة الرشد

تابع وثيقة رقم (٤٥)

خاور گفت این لم بگوئی نمی شناسی من محمد لان گفته اند
 اساس افلاک است و انکس هم گفتند بگو و گفتی
 صفا که علی و علیا است و برین را اند اندران گفتن این
 قد قام بواجبات خود و قد سجد علیهم ان برین را اند
 اندران چه عید خود از خطب بگوئی و عیدت
 الحکم و افلاک سبقت ازین کتابا و شکر
 بجز مردم بگوئی تاریخ جمیع اعداد شکر انکس
 از حدیث ان شریف سیدین و امیران از فضیلت
 در حدیث بگو و عزیز است و اسید جمیع و کن من را بگو
 من ارا قدرت و کواستطاعت نکشت و بگو منم
 کتابا خا و بگو ان شریف قلایه و قبیه و اعد
 من اسرار و حدیث من اسرار ان شریف و اعد
 و قتا در حدیث
 هذا ما لازم و الملک اسم بگو بگو
 السلام

تابع وثیقه رقم (۴۵)

فرطهم بن ١٢ سنة
حديثه الاستاذ النافع

هو شيعه الكثر عرفت بالامور التي القديس ايرالا مملوكة
بجانبه على اثر دخول جيش مملوكة ايرالا والنفاء على قوة
على رشاء هذه المقتدرين الذين راجع حجة ايرالا في الامانة
التي كثر بها راجع وسموهم بخيرين وقد ساروا في يدوهم الاطوار
وكانت معانها من حيث شدة العمل وكثرة السبل ما جعل
من اثنان وثمانين الركوب وانزل وكثيرا قبل ان احد الى الناصر
عرفت يا محمد المشر الذين طرب لم يكن عراقي حر من هذه الفرية
المباركة مدافع استقلال الامم العربية فترقت طريا لان
آماله تحققت وحدثت لم تكن طرأ على الحمد على جناح
السيرة لاستئناف المساعي والافعال بنفس السيرة والاخلاص الذي
مخوفه في احوالي العرب وكبار القوم ومن حين خط انشئت
في تلك الاسماء رسله برقية من صاحب الامر يارني يا ابناء
الامور والعودة يا سرح ما يمكن لاجل مقابلة فاعطيت جميع في
الكل وقضيت راجعا فتمت ان يكون لي جناح الطير اوبط الريح
وتركت عنق منقذ منقذ فوجهت الى اوكوبت ليرجى كلبه لا ينجو
نصف الوقت القادر وانذروني ارسلت تنوفا بلع قواد اخطرت
فيهم بعد ذلك ثم ساروا الى حدة دافعت فيهم بجزء مملوكة
اسابيع او اكثر وضا لا ارس بلا ان ان اذكر لك انهم قد نزلت
الى ايرالا في حدة كان اولئك فخرني الى حيث الله الذي قبضه
في ان ايمس الا من اظهر فيه ارفا عريته مستند تمام الاستقلال
من حكم الا انك فطرت بحسب رفقته من الحزن والفرح في آن
واحد اما رفقته الحزن فكانت من اجل بلادنا القليلة متدريا وكثيرا
انه لا يطيع من بعد حيث شاء فان الله شفيق على اعداء العرب من قوة
الاستقلال والحرية فجميع في تلك البلاد على اتم الصفاء
والوفاة وتعد معا للمنفذ في من الهدى التي ايقظ بها لهم الاثر
واستبداهم الى روفة التقدم والبنجاح بدون انه تعالى واخدا
وهدف وانفاد ابناءها وما هذا على العقول الرابحة بغير
درست أين حدة ايمس درش مدققا ودرست ودفقا بالبنجاح
وتماجت زهاء القدم وكبارهم وعنائهم بنفوذهم ونفوذهم محمية عندكم
او قننت حناونا واحدا قننا على كل الامور وبنيش لهم الحساب وجرب
الاضحام في حدة الممن من حدة فعلهم بعد ان ارتفع الظلم والظلمة
الامور بظلمها على من فخر العرب بعد الان اجمع امرا
لوزنا لا يبق من قواها منها كلف ذلك ومنها كانت اكله في وقتها

وثيقة رقم (٤٦)

وكن هذا عهد ميسور الآن ولكن اوكد لك اني موهود هنا
 مع قيامي بكون ما تاروني به في سبيل ثباتنا القومية بتمتت اوله
 الذين هم موهود في عهد اسعد بن ابي بكر بن عثمان بن عثمان بن عثمان
 العبادات المرفوعة التي ذكرتها في كتابك بمنازلته هذا ما في واستعداد
 ابناء قومين لا يتأخر بالمدن حتى ثابته وشهودهم عدول فيم عدول
 ومن لي ما بعد عدول اعلم منك ولكن اوكد لك الا العكس
 اني لم افكر قط في هذا ولم يوفقني بعد سوس القصة
 القديمة والحكمة الموهوبة لدي لا اقل الا اني كانت الرافعة
 ويكفي ان اذن ان اقول وانا موهود في العرب قد فاضوا بتمتت
 امانهم ونصحتهم عن ايمانهم في الحكم الذي انشئت الذي عدوه
 اجبتهم عدوته ووجهوا الى ما نراه من الاخطا والاعوجاج
 وانا لا انك ولما انهم ينهضون بمرجة عظيمة ويهتدون العلم
 بسيد مدركهم وبقدرتهم كما ارجوه من قبل لان نوان العلم
 والبر في طريف الادب ميسور في هذا العلم الكرم
 الماهر

الخدمت على كتابك الى صديقين الفاضل فاضل الفقه وقد
 ارسلناه الى صاحب الامر لان يوفق على الادب التي ذكرتها في
 من اوجه شتى وكن دائما ان فاضل الفقه شدد يدك في ما كنت
 دائما اقدم واوكده منك وهذا حليف يقوي ساعدنا كبر في
 كون شئ

ارجوك ان تدبني سدي واهل بي لجميع اهل بي العرب الكرم
 رفيق بك وحينئذ وجهي القديس وتجدد اني اخذت جواب
 واظنعت حاجب الامر ما جاء لفة فور في منه ثانيا كلفني
 ان اشكر شرا كذا على افعالهم التي ذكرها عنده
 وما كتب له انهم انهم البدر في الفار في لاني ففعلوا بلفظ الان
 اذا كان البطل العام عزيز بك لان في مله اهل ان
 بلفظ سدي واهل بي وتجدد ان التقدم فيهم بلفظ
 حتى يشم لهم الفدر بلفظ باشر وعلمه وحكمته اني ص
 اشكر من انشئت في رابعة الفار وقد اكد على الاخلاق
 من العرب من خطا ووجهاء انهم يشكرون بلفظ العبد
 هذا ما نزم اطلب الله بركاتكم

الودود

ابن محمد

تابع وثيقة رقم (٤٦)

مخبركم في ١٦ نوفمبر

صديق الاستاذ الناصر
اشترى رخصة رفاقتي بغيره
قيام البوينة لا ضللك بغيره
السعدية من الامطار العجايزة بعد
نارتي فريضة الحج المقدسة وقد
الملت في جريدة القبلة انوار
على طلاب النشيط الذي القيت في
عقوة شريف قنة وابدها وحيدر
عليهم من الوفود والجمع وقد نلت
اي الامثلة والشر في جريت الدوران
مكان لا وقع جيد للقاء لدرى اولياء
الامر هنا ولست اشك بطلان ان
هذا الطلاب يكون له صدق ووثق
عليهم في هات السليم المولى

والسيد والسيور
في نفوس اصدقائنا وبنائكم يكون
لنا عهدنا علينا
قد طلعت على كتابك لغيري
في الفتاة وثقتك الى الامثلة
والملت على حاجب الامر هنا
فشر كبرنا وكسب لغير الفتاة
معربنا عن لبس من هذا
وقد ترجمت ايضا كتابك لم
يتمت فامرني ان اكسب قد رز
قد صنعت والكتاب بصلك
بمنه اريد شطرا
الامر شاترة على غائب
عاشم دكن واثنا باني فاكم
يا كثر ما يمني ان اشره من
الامر كوكب لاجل اعدائي العرب

وثيقة رقم (٤٧)

ولست ابلغى سكرًا او افرًا بل
 يدنني لذاتك مجرر المحبة لغوي
 وادخلني لدارك لاني لست من
 الذين يلجئون لبلى بن حنف
 ادنيا على الاطلاق بل جن
 ما كلفني ايم نفسي ان اعيش في
 بدري بعيد عن ادعائ وظفوا
 ايليا شمس لا عرف بعلم الصحر
 في راقه وها وانتكر الى من
 بارشاح عجز لاني احسنه ان
 فترت بعبي الغفيف جنته
 اذ لم والاصحاب
 لعلك عرفت في جده
 اني لمجهت ايلًا و ش حدت
 ايمانًا وشرًا وفتت بما
 يجلب علي من الاضداد في

الصبر و ربي كسب ايتك
 بذلتك قبلًا
 احشرك لهدية المحبة المباركة
 واثمن طيب سأك
 حاجب ادوا فاكم اسلم
 سببهم الى عمر بن اواخر
 شتر و سجد لا شمل قلوب
 منجم المديد و ص سقا بلك
 بدون شتكم متابدة من يعرف
 عتكم اشد ما تلهن انا
 نداعلم ما انا في و ربي ايتك
 هنا رادد كيرة حاتم و على
 كن على ساقيةك ما يقر عينه
 انظر بلغ سلاي بجمع ارضون
 رفقت بك و هفت بك و جيل
 وكن من ربي عن داسم بعدد
 ابراهيم

تابع وثيقة رقم (٤٧)

١٦٤٢ م ١٢٤٢ هـ

السبت ١٦ فبراير (شباط) ٥ جمادى الاولى ٩ امشير

استغفرت الله منذ ثمانيه ايام عن اعطائيكم افان كنت
على ايدى وانكرتكم وقد قصدت من اعطائيكم افان
شيئا ففعلت ما ادر انه لا يعرف السبب ولكن علمت ان الاداره
انتم كانوا امروا بغير حطب ليسوا بركن ساكنين ولكنهم
زرعوا وباعوها الفسيفساء بارسى موصولة انما هي
الانظار والافسوس على ان يكون سوراخا لفساد وانما هي
المراقبه منفسهم اليوم من سورها بعد ان كانوا سورها

الاثنين ١٧ فبراير (شباط) ٦ جمادى الاولى ١٠ امشير

في هذا اليوم جرت الفصل الثاني من هذا
تاريخ السورته بنصفه فترت بنا من اول السورته
مصلوفا بحسب الاداره الارزقي مشتملا على تفصيل بحسب الحق
البارحة من اداره الامام بجملا وتفصيل بالحق ان السورته
ساكنه جازيا راسا لاجل عقد اجتماع في مركز الجمع السورته لاجل
ان يصير للسورته بين بانها في دوله مع فتره على قسمه الولاين
الولاية بينها على ان يكون سورته لولاية والواقي وما بين الولاية
لا تظلمه ولا تظلمها كما انما هي ان يكون في بعض الدوله
هو وبعض الدوله سورته مع منة من نظارة التي رجمت الامام
ويل اهلون من ويلين

وثيقة رقم (٤٩)

الى لجنة الامور الخارجية في مجلس النواب الفرنسي

حضرة رئيس المحترم

تناولت الجرائد الفرنسية وسواها مؤثرا خيرا مفاده انه قد خصص ١٢٠٠ مليون فرنك في الميزانية الفرنسية للسنة القادمة لسوريا وكميليكيا وان الجنرال غورو اورد ايماعات للمجتمع المحفزة عن الموقف في سوريا والبولوات التي تحمل على طلب هذه النفقات ولما كان حزب الاتحاد السوري المبرور بنهاته السلمية نحو الحلفاء جميعا والجمعة الكلمة في سوريا وتلصطين والمهاجر السورية على احترام فكرته وفراجه فصدده واقفا على الحالة الحقيقية في سوريا وقفا مسح له بشرحها شرحا مدققا والتعبير في افكار الاهلين فيها راينا ان نرفع الى لجنتم هذا التقرير بمناسبة التخصيصات المذكورة وتصريحات الجنرال غورو حيا بمصلحة سوريا ومصلحة فرنسا في آن واحد

ان اتفاق ١٢٠٠ مليون فرنك في عام واحد في سوريا علاوه على وارداتها لا يري فيه شيئا من السياسة الرشيدة فلو بيعت سوريا كلها لا تكاد تسوى هذه القيمة فضلا عن كون ما سنفق سدهب في سهل احاشة حملة عسكرية ستقضي الظروف اذا ظلت سياسة القومسية الفرنسية في سوريا سالكة مسلكتها الحاضر بتخصيص مثل هذا المبلغ كل عام لسوريا فسنفق دون ان تستفيد البلاد شيئا يستحق الذكر منه لتميز مواردها الطبيعية وجعلها في حالة اقتصادية تمكن منها من سد العجز بالتدريج فالخطا الفاضح هو في اساس سياسة القومسية الفرنسية في سوريا وهو الذي يكلف فرنسا كل هذه النفقات التي تصيل الى الاعتقاد ان الجنرال غورو متفائل في تقديرها اذا كانت له حيل في هذا التقدير ولتسهيل الاحاطة بالمسألة من جميع وجوهها نقسم الكلام فيها الى =

(١) اعتبارات ادارية

(٢) اعتبارات سياسية

(٣) اعتبارات اقتصادية

(٤) اعتبارات عسكرية

وهانحن نتناول الكلام على كل منها =

رات القومسية الفرنسية ان تقسم البلاد تقسيما دينيا فجعلت كل منطقة ترجع فيها احدى الاكثريات الدينية حكومة مستقلة بنفسها مستقلة عن جيرانها تمام الاستقلال علاقتها بالقومسية الفرنسية فقط وجعلت لكل منها حكاما من الفرنسيين او من الاهلين ومستشارين من الفرنسيين وجعلت المستشارين الفرنسيين في بعض الحكومات الى ادنى درجات الرضايف

وثيقة رقم (٥٠)

وجعلت لكل حكومة جندها الخاص وبوليسها الخاص ورايتها الخاصة فاصبحت في شكلها دول مستقلة وبذلك قضت الضرورة أن يكون مقدار ما ينفق من رواتب الموظفين على حكومات سوريا الآن الموجودة الآن عشرة اصناف ما كان ينفق الاثراك عليها في هذا القليل وكان الامن في ذلك الحين افضل مما هو الآن وهلاوة على ذلك فقد وضعت القومسيمة الفرنسية مشروعا لاسناب حكومتين اخريين مستقلتين في سوريا الاولى في حوران والاخرى في دير الزور فتصبح سوريا التي لا تنجا من مساح مائة الكيلومتر مربع مؤتعة من ست دول خاصة بالموظفين والمستشارين

ثم ان هذا التقسيم الذي يثير الضغائن الدينية بين الاهليين يقطع ما بينهم من صلات الاء والمصالح التي قضت وحدة البلاد سابقا بتوحيدها لم يكن طبقا لرغائب الاهالي اذا كانت القومسيمة الفرنسية تدعى ذلك واذا كانت لجنتكم المحترمة تريد ان تتحقق ذلك فلتفكر في حقيقة اننا لندرس الحالة الحاضرة سرا في البلاد او فلنلق نظرة على مبادئ الاهليين للجنة الاميركية التي ذهبت الى سوريا في ربيع العام الماضي بل فلتراجع آخر تصريح حدثت لوزارة دمشق العام التي اعتمدها الجنرال غورو وعين رجالها من اعظم السوريين تعلقا بفرنسا فهي وحدها كافية للاعراب عن آراء الاهليين من هذا القليل. وقد صرح رئيس هذه الوزارة بتعلق الاهالي بوحدة بلادهم اعلم الجنرال غورو نفسه وكذلك فعل سلفه الذي ذهب ضحية فرنسا في خربة الفزاة هو وزميل له ونظن ان جناب الجنرال مازال يتذكر ذلك فجميع اهالي سوريا اذا استقنينا طلاب لبنان الكبير لا يريدون سوى الوحدة القائمة مع نوع من اللامركزية البسيطة المطابقة لتفاوت التقاليد والدرجة الاجتماعية بين مقاطعة واخرى قلنا. سلكت السياسة الفرنسية هذا المسلك الاداري في سوريا استطاعت ان تكتفي بوزارات سوريا نفسها لادارة شؤون سوريا (٢) الاعتبارات السياسية

من المعلوم ان سوريا التي ٨٠ في المائة من مجموع اهليها من المسلمين بحاجة من الشمال والشرق والجنوب بحكومات اسلامية وتضرمين عربى وتركى مسلمين فكل استيلاء بين الاهليين في سوريا يجذب اليه دسائس الخوار ولا يخالكتم تجهلون ما بين العلم الذي يظل سوريا والاهل المهاجرة له من التنافس فيصبح من الواجب ان تظل في سوريا قوة عسكرية دابة لحمايتها تكلف نفقات لا يمكن ان تقوى سوريا على سد قسم هلم منها مهما عظمت مواردها في المستقبل فعد عن كون استمرار القلاقل والدسائس يحمل السوري الهال مطبقته الى المهاجرة على ترك البلاد والتروح الى حيث يمكنه خيره براحة وسكون كما يجرى الآن رغم جميع مناعى القومسيمة الفرنسية لا يقاتل تيار المهاجرة التي اقل تأثير لها في البلاد تقليل الهد العامة ونضوب ثروة البلاد الطير

تابع وثيقة رقم (٥٠)

لأن المهاجر في الغالب هو الفلاح الذي هو عماد ثروة سوريا الحقيقي وإذا صرفنا النظر عن المسائل التي يحدثها كل جيش يحتل في كل بلاد محتلة وتؤثر على سمعة الدولة صاحبة الجيش نفسه نجد أن من مصلحة فرنسا السياسية في سوريا أن تجعل تلك البلاد في حالة تجذب إليها جيرانها لا أن تنقطع لاندغام بأولئك الجيران فسوريا هي مركز الحركة الأدبية في بلاد العرب ومن المراكز المهمة في نظر المسلمين في العالم اجمع فلا يجعل السياسة الفرنسية أن تسحب بانتقال هذه الغزاة الى بلاد أخرى دون أن تنعزل لا مكان انتقال البلاد نفسها من يدها الى يد ثانية ولو كان بإمكان القوات الفرنسية أن تصون البلاد من نفاذ الدسائس أو الغارات التي تنفذ إليها من الجوار لكان من المحتمل أن تكون القوة وحدها كغلبة بصيانتها فرنسا وسمعتها الحسنة ولكن حدود سوريا متصلة شرقا بالصحراء و جنوبا بالحجاز وفي كلا الجبهتين يدور رجل متهيجون في طول البلاد وعرضها ويتصلون بقلب الحجاز وقلب العراق دون أن يمكن صهباها أو منعهم عن الرواح والمجيء وبمع الاسلحة ونقل كل ما تدفع لهم اجرة نقله سوى جيش يربط على حدود يزيد طولها على ٨٠٠ كلمتر وفي هذا وحده من النفقات ما لا تكاد المبالغ المطلوبة الآن من الخزينة الفرنسية تفي به

وقد جرئت السلطة الفرنسية استمالة فريق من الهدو في الشمال والجنوب فهدمت برقاسة في الجبهات الجنوبية الى نوري بن شعلان زعيم إحدى العشائر الكبيرة وخصته بمبالغ وافرة من الاموال ومقادير كاثية من الاسلحة والذخائر ولكن هذا العمل لم ينجح منطقا على الروح السائدة في تلك المبادئ فانتهت العشائر الأخرى المعادية لابن شعلان عليه وشره ضربة قهت على جميع قوته وحرسته من جميع مواشيه وامتنعت واضطر للانتجاع الى الشام. ثم ان السلطة نفسها اوعزت الى عشائر الدروز بضرب عشائر اللبناة الجائرة للعاصمية فكانت النتيجة خلاف المطلوب. اما في الشمال فقد اخفارت السلطة زعيم إحدى العشائر الصغيرة واكرمه وانصت عليه بالمال وجيزته بالاسلحة وعولت عليه في حراسة الأمن في جميع المبادئ المعتمدة من دير الزور الى حلب ولكنه كثير الخصوم ولم يسبق لاحد العشائر في جميع مواشيه أن تجتمع كلها عليه ولا يخفى ان العشائر هناك تعتمد قوتها من الترك من جهة ومن العراق من جهة أخرى فمن هذا يظهر ان سياسة العشائر التي سلكتها السلطة الفرنسية في سوريا هادئة تثير الضعفاء والاحقاد ولا تأني بشئ من الفائدة وتوسع المجال لدسائس الجوار وتداخله اما فيما يتعلق بصيانة الأمن في الداخل فلم تتمكن السلطة الفرنسية حتى الآن من تقريره.

تابع وثيقة رقم (٥٠)

وفي رأينا انها لن نتجنب منه ما لم تحدث تعديلا اساسيا في سياستها فالثورة التي كانت ناشئة في اوائل سنة ١٩١٩ في جبال العلويين مازالت مشتتة النيران حتى الآن رغم مساعي السلطة العسكرية بكتفان اخبارها ورغم جميع الحملات القادسية التي سبقت لتأديب الثوار بل قد ازداد انتشارها اليوم عن ذي قبل . ثم ان فتنة حوران التي بدأت بمقتل وزيرين سوريين في خربة الفزالة لم تتخذ كما ذكرت البلاغات الفرنسية الرسمية بل انتقل مركزها فاصبحت في اللجاء وجواره بعد ما كانت في حوران ولجأ الى تلك المنطقة التي يستحيل على حملة عسكرية ان تدخل فيها لوهرة مساكنها جميع الناقمين من شيوخ الخوارنة وجميع العشائر العادية للانصار الذين اشترتهم السلطة العسكرية بالمال وكان من نتائج ذلك سحق قوات الدروز وقوات من شعلان التي استمالتها السلطة الفرنسية بالاموال الطائلة للايقاع بخصوصها . وكل ذلك لان اساس السياسة الفرنسية السورية في سوريا خطأ فاحش

(٣) الاعتبارات الاقتصادية

لا نرانا مهالسين اذا قلنا ان سوريا مهما خدمتها الفنون الصناعية الحديثة لتتصح في حالة تقوى على سد المبالغ المتركمة على عائقها سواء من ديون الترك الموروثة او من امثال المبالغ التي انفتحت عليها بعد انتقالها من يد الترك وخصوصا المبلغ الاخير الذي سينفذ عظمه ان لم يكن كله على اعمال عسكرية تتعلق بمخاض عسكرية من شأنها انتهاك البلاد وابهاض عائقها . نعم ان البلاد مازالت على الفطرة الطبيعية ولكن استعدادها الطبيعي الكون من تركيبها الطبوغرافى او الجيولوجى وموقعها الجغرافى لا يوهلها لبلوغ درجة بلاد زراعية او صناعية او تجارية رافدة فالاراضى الصالحة لزراعة جيدة فيها لا تتجاوز خمسين في المائة من مجموع مساحتها والنصف الباقي هو جبال وخرى تحفل الى جهنموات عشرين سنة متوالية لتصبح في حالة تصلح للتخريش وانفاق مبالغ جسيمة جدا . ثم ان عدد سكان سوريا التي تحت الوصاية الفرنسية الآن لا يتجاوز مليون ونصف ولا يزيد عدد السكان في الكيلومتر المربع على ١٠ اشخاص في اعظم تقدير وهذا العدد ينقص بالمهاجرة اكثر مما يزيد بالمواليد السنوية فتدبيل عدد المهاجرين من سوريا منذ الاحتلال الفرنسي حتى الشهر الاخير ١٥٠ الفا وهذا العدد يزداد اذ يبادا كبيرا من شهر الى آخر دون ان تستطيع الحكومة ايجاد وسيلة لتلافيه . وما دل على خيبتها باحوال البلاد انها اصدرت امرا منذ بضعة اشهر بعد م السماح بالمهاجرة لمن ليس له اقارب في المهجر فلم تستفد البلاد فائدة تذكر من هذا المنع لانه لا يكاد يوجد شخص من الطبقة العاملة في سوريا وهي التي تنهجر في الغالب دون ان يكون له قريب في المهجر ثم ان امرا كهذا فتح ابواب كانت مغلقة للرشاء فاصبح موظفو قلم الجوازات

تابع وثيقة رقم (٥٠)

من الاغنيا لانهم جعلوا يتقاضون من المهاجر ٤ او خمس جنهيات مصرية (٣٠٠ فرنك) لقاء جواز يعطى له حسب الاصول وما زالت الحال على هذا المتوال حتى الآن والاراضى الصالحة للزراعة فى سوريا هي اراضى حوران وسهول حلب ولكن الهد المعاملة قليلة حتى ان جميع اصحاب الاملاك لا يتمكنون لهذا السبب ولعنوا الا من زرع جزء من اراضيهم كل عام . عدا تعرض الزراعة بعد علم وآخر للحوار لنفسى المهاجرة بين الفلاحين طلبا للزرق وقسم كبير من الاراضى الشرقية تطرقه عشاير البدو الرحل وتطلق فيه مواشها فمضطر اصحاب الاراضى لعدم الرجوع الى زراعتها وتروى فى مكان آخر من هذا التقرير كلاما وانها عن الحدود الشرقية وغلاتها بالبدو . وقد عذ المستشار الزراعى الالمانى ايلم الحرب الى زراعة كل المساحة الصالحة للزراع فى تلك الانحاء بعدما خصص لها من الجندها ينقصها من الهد المعاملة وارجع اهلها الذين كانوا جندين وتكن بواسطة الجيش التركى من حمايتها من البدو فلما جاء الحصول بلغ حسب الاحصاء الذى وضع له فى ذلك الحين كما يأتى بملايين الكيلو من جميع اصناف الحبوب =

| | |
|----|--|
| ٧٥ | حوران وجبل الدروز |
| ٥٠ | سهول دمشق وحماة |
| ٧٥ | سهول حلب حتى ولاية اطنة فخط يمتد الى دير الزور |

١٩٠ المجموع

فيكون المجموع ١٩٠ مليون كيلو من جميع اصناف الحبوب وهو لا يكاد يزيد زيادة تستحق الذكر عن مساحة سوريا نفسها وقد كان الموسم حينئذ فى غاية من الجودة ولم تتحرك قطعة واحدة من الارض بدون زرع

وليس فى سوريا انهر صالحة للملاحة اذا كنا لانصد الفرات من انهرها ولا للزراعتها لانها انهر صغيرة تكاد تجف فى الصيف فلا يمكن ان تروى الا مساحات قليلة جدا اما الفرات فعبره دا خل فى هذا الاعتقاد ولا يمكن حتى بعد اثبات الرى فيه ان يروى الا قسما من الاراضى غير المرتفعة شمالى حلب والى الشمال الشرقى فيها حيث لا يكاد يوجد اثر لغبر عشاير الهادية الرحل اما النتائج فقد اسفرت بابحاث اخصائى الالمان العديدة ايلم الحرب والاختصاصيين الآخرين من بلدان اوروبية قبل الحرب عن القول بعدم وجود مناخ فى سوريا يمكن ان تكون ذات شان فى الصفة الا انه قد اكتشف عروق للمترول فى فلسطين وبعض ضلوع للفحم فى بعض انحاء لبنان فلما تعمق الباحثون وجدوا ان هذه الضلوع رقيقة لا تكاد تنفى بانها استخرجها فتركوها وشأنها

تابع وثيقة رقم (٥٠)

فمن هذين النقطتين المحيطة بتروان سوريا لا يرجى الآن ولا في المستقبل منها اتفاق فيها من الأموال أن تزيد مواردها على حاجات أهلها فهي قد وجدت بطبيعتها لتكفي سكانها فقط فإذا انفتحت فيها وسائل الفنون الحديثة ومنعت الهجرة لم تكن زيادة الدخل سابقة لزيادة الحاجة عند تكاثر المواليد

(٤) الاعتبارات العسكرية

أن عدم وجود حدود طبيعية لسوريا من جهاتها الثلاث جعل حراسة الحدود من أعظم المشاكل وعرض البلاد للفتن والقتال مع ما فيها من الاستعداد الناتج عن سوء سياسة القومسيطرة الفرنسية وقد رأى الجنرال غورو ذلك وطلب الاعتمادات الكافية ليتمكن في وقت واحد من حماية الحدود وصيانة الأمن الداخلي ولكننا نرى أن الاعتمادات التي طلبها لهدله منها في كل سنة وهذا تعبد ما قلناه سابقاً وهو أن سوريا لو سمحت في المبدأ العلني لتزيد قوتها على الاعتمادات المطلوبة لعدة واحدة فعلاً عما ستره من ديون تركيا فمن مصلحة فرنسا ومصلحة سوريا أن لا تكون فرنسا مكلفة مباشرة بصيانة الحدود وصيانة الأمن وذلك بقضى بأحداث تهدد جوهر في السياسة الفرنسية في سوريا

أن سوريا الشرقية التي كانت قبلاً برئاسة الأمير فيصل هي عقدة القيد من هذا القبيل لأنها هي المنصلة بالجوار وقد كانت حكومة الأمير فيصل قائمة بصيانة الحدود وصيانة الأمن في وقت واحد لأن فيصل الأمير فيصل كان ذلك الرجل القادر المحنك بل لأن الحكومة الوطنية عرفت على درجة كبيرة من الثقة والاساليب السياسية المبنية على اعتبارات محلية ومعروفة بتقاليد العاشائر والجوار فاستغنت بذلك عن الحاجة إلى جيش كبير تعهد له بحراسه الأمن والحدود في تلك الجوانب . نعم أن الحاجة لم تكن مرفوعة إلى درجة كافية ولكنها كانت سائرة إلى الانتفاخ بخلاف الأساليب التي اتخذتها السلطة الفرنسية

ولم يكن لحكومة دمشق سابقاً من القوة المختصة لحفظ الأمن ما يزيد على ٤٠٠٠ من الدرك أما أعين فلم يكن يستعمل إلا في ظروف خارقة للشؤون المنسقة بالأمن ومع ذلك لم يزد عدده في جميع المنطقة على ١٠ آلاف جندي لم يبق لهم وجود بعد الاحتلال الفرنسي لتلك المنطقة فزال بذلك هيبة الحكومة المحلية ولم تصلح قوات الحكومة المحتلة لاسترجع تلك الهيبة لأن الأهالي ينظرون إليها بنظرهم إلى عدو مقاتل لا إلى صديق يريد حسم النزاع أو إقرار الأمن وقد حط بهم على هذا الاعتقاد ما رواه من أعمال الفتك والارهاب والتدمير من وقت طويل حتى الآن فقد دمرت السلطة الفرنسية من القرى في سوريا ما يزيد على ثلثها قرية دون أن ترحم النساء والأطفال والشيوخ الذين ساقواهم الانقراض أو مزقتهم القنابل أو أجهز عليهم الجنود

تابع وثيقة رقم (٥٠)

ثم ان حكومة الامير نهميل كانت قد خصصت من ميزانيتها في آخر عهدها مبالغ كاثية جيش يبلغ عددها ثلاثين الف جندي دون ان تخطر الى عقده قرض ما وفوق ذلك فقد كانت محرومة من حصتها القانونية من الجمارك ولا تمتد سلطتها الى الاخطار الواقعة غربي المدن الاربع فلو وجدت في سوريا حكومة وطنية واحدة مستثنى منها لبنان لاستطاعت ايجاد جيش دائم بجند وفقا لقانون موضع للخدمة العسكرية وينفق عليه من اموال البلاد نفسها ولا يخفى ان اقل عداوة على سوريا من الخارج يجعل الجنرال غورو محتاجا الى تجديد الجند تستلزم نفقات اعظم ولاستطيع فرنسا حين ترى شرفها مضروبا للخطر ان تترجع امام الفضيحة في حين ان الحكومة الوطنية على فرض عدم تمكنها من تلافي الخطر الخارجي تستلزم الاستعانة بمنع الجند والبال من البلاد نفسها وجعل الاثنين جميعا على مضاضتها لما ذلك من الغايات الوطنية

فمن كل الاعتبارات التي سردناها وسواها مما في امكاننا سرداء اذا كنا نرى لهذا التفسير التأثير المطلوب ثرون ان سلوك سياسة جديدة على اساس التحالف الفرنسي السوري لا يسيء والاستعمار ثرون ان فرنسا تستطيع ان تتجنب اتفاق المصالح المظلمة منها هذا العام لسور والتي ستلبي في الاموم الآتية وتكون السياسة الجديدة في شكل يصون جميع المصالح الفرنسية وينطبق على مصالح سوريا نفسها فتتألف حكومة وطنية واحدة فتعين سلالتها بفرنسا في شرق خاصة والمجائب المتبادلة بينهما

وحزب الاتحاد السوري، بشعر ان عنده من الشجاعة ما يكفي للسير حوليات عديدة الى الالم في العمل الفعلي نحو هذه الغاية ٤

تابع وثيقة رقم (٥٠)

Jan. 30 Friday *el guinea*

[illegible]

dom. y sábados el sabl.

دواء اللحم الصالح عليه
 وفادرت لم تزل ما كنت عليه كسبها من الإله عز وجل
 والبركات على ألبانك مع النكهة ففعلوا بها ما
 وجدوا في كتاب الله عز وجل من البركات
 والبركات على ألبانك مع النكهة ففعلوا بها ما
 وجدوا في كتاب الله عز وجل من البركات
 والبركات على ألبانك مع النكهة ففعلوا بها ما
 وجدوا في كتاب الله عز وجل من البركات

دواء الكبريت الصغير عليه

[illegible][illegible]

وثيقة رقم (٥٢)

وفيه الحجة اجتمع اعضاء الادارة الرئيس في دار
 عثمان بن العظم والشيخ احمد بن الفضل
 في المظنة لا تسمى المظنة (في المظنة) وفي
 في يوم السبت ١٢ ربيع الثاني سنة ١٢٨٥
 الخياط والشيخ احمد المصطفى اعلوهم

تابع وثيقة رقم (٥٦)

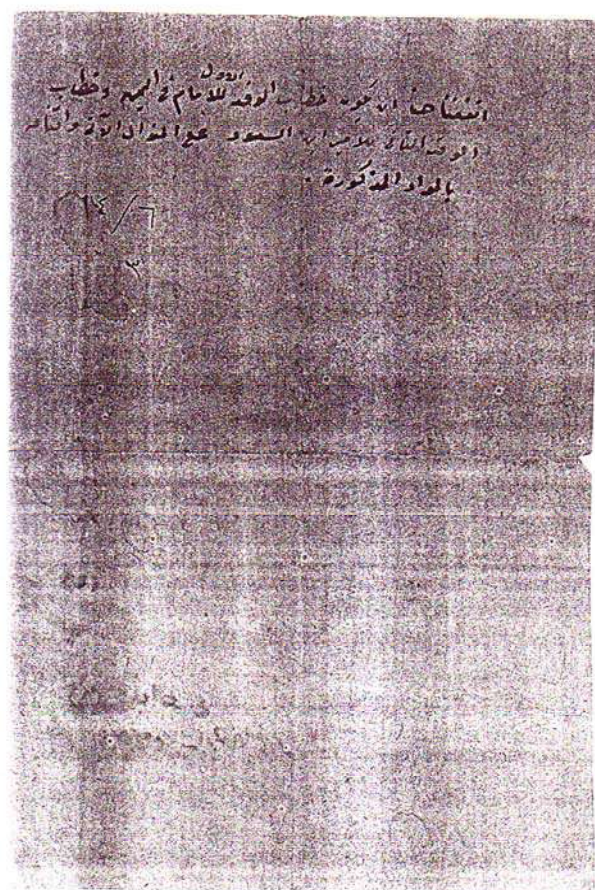
﴿ العدل أساس الملك ﴾

(جمعية صرية)

وفق اللههم جلالة سيدنا ومولانا العباس خليفتنا الجديد وأيده بروح من عندك
فإن عموم المسلمين يمتنون أن تكون أنت خليفة علينا قان عبد الحميد التركي
الذي يزعم أنه سلطان للمسلمين وخاقان البرين قد بلغ منه الظلم ما لا يطيقه
أي إنسان من العالمين زيادة على ذلك فإن جلالتهكم تعلمون تداخل الاجنبي
وطموحه في أخذ البلاد فالكثرا موجهة نظرها للكويت وإيطاليا طامحة في
طرابلس الغرب وليكن لايطعمون في مس الدين بشيء فأتهم أولى منهم في
أخذ تلك البلاد ولا شك أن هذا جبل مرغوبكم لأن سموكم الوارث للخلافة
لأن الدول لا يهملها أمر الخلافة سواء سموكم أو شيخ الكويت
بإيها وإن أمراء العشائر والقبائل قد عاهدوا جلالتهكم في الخطابات المرسلة منهم
وهم لا يزالوا محفوظين في محفظتكم الخصوسية ونفى عن البيان سفر جلالتهكم
للسودان فإنه قد تم رعايتكم وإن جمعية شمس الإسلام المؤسسة تحت رعايتكم
مستعدة أيضا وأتمنا تطالب من مراجعتكم أن تعينوا الشيخ المعلوم لجلالتهكم
حتى بذلك يتم المرجوب

(م ي هـ ١٣١٠)

وثيقة رقم (٥٧)



تابع وثيقة رقم (٦٢)

١١ - ثم عذر العالمين عونا عند اذا اصبوا عليه لا بد من رد هذا العمل من قبله والاعذار
 رتبة الزمان سواء رجعوا نتيجة هذا المشروع او لا اهل الموعود
 ١٢ - رتبة العاقبة او الزمان هو رتبة هذه الشئ بغير
 ١٣ - الرتبة هو لانه المنة فقط اما ما عرفت السور وما يترجم لانه ولا يترجم
 في سبل المشروع بتسليم الوجة المركزية او تصورها بعد ذلك
 ١٤ - نوجه لطامات خاصة لتفصيل ما يترجم منه هذه المواد

تابع وثيقة رقم (٦٣)

العالم العامل : السيد رشيد رضا
 السلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد غارت
 نوراً من أنوار الأثر ما لم يتقبل منه آثـ
 الحركة العربية المباركة . تقاليد التي زودني
 بل أنزال نصب عين . وقد لانت نيراس
 في يافتي
 العربية
 ويرت والموذقية
 كلكم منه تحية الشبان الذين الله بهم ديارهم
 وجودي ان تربط سائر الزمان برابط واحد . .
 كانت ساحت بالزى العربى وقد القى أثر
 مع عسكرية محاضرة في البلاد التي استل . .
 شخص هذا بمناء وشدة زعماء النصرانية وقد خجنا معه

النجاة
 الحكومة هذا تحس حركة انية ولذمت في لا تقاها مراقبا
 ان لا انه تتفحق هذه العواطف الناعمة في القلوب
 اتخذنا لفرع (المواذقية) اشارة للعارف اشارة الى
 ولكننا مرعبة (ارجو الاضطلاع بهذا الس العظيم)
 به سائر الفروع لان الله لنا حكم

المدونة ١٦٦٦
 ١٦ رجب ١٣٢٤ هـ
 محمد بن محمد
 زيد الخيري

وثيقة رقم (٦٤)

اقسم بالله القهار إنني أبذل جهدي وما تصل إليه استطاعتي من السعي لجعل بلاد
العرب المؤلفة من الجزيرة وفلسطين وسورية ولبنان وما بين النهرين (دجله
والفرات) والعراق مملكة عربية مستقلة اتم الاستقلال على قاعدة اللامركزية
وعلى ان تكون حكومتها شوروية نيابية ' ينتخب أعضاء مجالسها من أهل الحل والعقد
الذين هم خواص الامة ومحل ثقها في الشؤون العلمية والعملية بفتضى القوانين التي
يقررونها عند العمل — وإنني اقاوم بقدر استطاعتي كل ما ينافي هذا الاستقلال
وهذا الشكل من الحكومة أو يضعفه من تدخل الاجانب وثقوذهم أو استبداد
الحكام وفساد انصار الاستبداد من الجماعات او الافراد — وانني اكون وليا
ولصيرا للساعين والعاملين لهذا المقصد من رجال الجامعة العربية وغيرهم بمنتهى
الصدق والاخلاص ، لا يثني عن ذلك استقلال بعض هذه البلاد عن ذلك
السعي التام لاستقلال سائرها — وانني لا اقسى لفرد من الافراد ولا لجماعة من
الجماعات المعاملة لهذه الغاية سرا ولا اعمل عملا يخل بهذا الغرض والقصد أو يضر
احدا من العاملين له او يعرقل عملا من اعمالهم له. فان حثت في يميني هذه لأي
سبب وبأي تأويل فأنا بريء من الشرف والانسانية مستحق للعنة الابدية وأن
يسجل علي عار الخيانة وذلك في تاريخ امي العربية وفي كل تاريخ والله خير
الشاهدين

وثيقة رقم (٦٥)

الى اولياء الامر في العاصمة

ان اعصية العرب نه اديبا اليكم مصافحكم هافا انكم تعلمكم ونضفي عا اماب الملك فليدكم فانا الحديد يقنيه الحدي
انا ما جيلنا علبس لعدة واذا بوا نغز ما وجدنا نه شرف الادياب فعدنا وجورنا في هذه الجماعة الصمانية يانه قد عدنا اصبونا
عدنه خترشوا اوله واوله اوردو عجز في سخط نه سخط اليه بصر اوله نوسا عذاب قوم له نظامكم يا هودنم فحقا واثم حكم في ايش
الملك فيها عرفا من بيا فاعرب قاعدة عا عا منكم من قبل وسه بعد

[illegible]

الصفحة الثانية
الى ابناء العرب عامة

[illegible][illegible][illegible]

(د) نص هذا الخطاب في ص ٤٦ من القسم العرفي

يقول مدرس العلوم الفلسفية محمد الحروسه ^{يا} عال يدريس الكتابي
الذي منى من عمره سبعة وثلثون سنة ^{يا} بان ارجو من اخوان السفا
واسدعي من خدام الوفا ^{يا} اعني ارباب الجمع المقدس الماسون
الذي هو عن نقل الزل مصون ^{يا} ان يمنوا علي ^{يا} ويفضلوا الي
بقبول في ذلك الجميع ^{يا} المطهر وباد خاله في سلك المنظرين ^{يا}
في ذلك السندى المفتر ^{يا} ولهم الفناء ^{يا} ١٢٠٢


وثيقة رقم (٦٨)

في القاهره ومبرور لا خبايا ١٨٧٨
٥٨٧٨

الى الاخ جمال الدين محترم
انه اهلهم "لديكم بان في حليته ٢٨ الماني وباعلمت ان الارصاد انما هي من هذا المخرج
هذا العلم ولنا قد فهمت وكنت زوايتا على قول الخط المظلم ومن امر ابي محترم الخا
ارجع اضعهم للمعتمد برهم الحجه القاسم ١١ الي ابي الساج هرك عبد الغريب الى هذا
المخرج رجلا شديدا في المادوم بسند انما ما تحسب من انك تتراد عينا ويحييهم لهم
المخرج ١٠ الي ابي الساج انما هي في المادوم بسند انما ما تحسب من انك تتراد عينا ويحييهم لهم
في اليوم المذكور انما تذكر في المادوم بسند انما ما تحسب من انك تتراد عينا ويحييهم لهم
والصنف بيفتوا وافتل منا المذاق الاضحي ١١ كالمسند
تفعل
المخرج
١

(٥) نفس هذا الخطاب في ص ٤٨ من القسم العرفي

وثيقة رقم (٦٩)

۳۰۰. سر علوی بن سالم الککاف : خطاب به شیخ محمد عبده از بهار و رجب ۱۳۰۲ هـ.
پاریس مورخ ۲۰ محرم ۱۳۰۲ : درخواست اشتراک عروۃ الوثقی.
۳۰۱. منی رفاعة مورخ ۱۵ ربيع الاول با خطاب « رئیس محترم جمال الدین » : درخواستهای سلطان (سه ساله) .
۳۰۲. شیخ عمر بن احمد الرشید : کارت پستال از جاره (Raudoeng) خطاب به شیخ محمد عبده به پاریس مورخ ۱۵ دسامبر ۱۸۸۴ : درخواست اشتراک عروۃ الوثقی .
۳۰۳. عمر بن صالح کتاب السلطان : خطاب به سید مورخ و شعبان ۱۲۹۹ (مقداری از نامه پاره شده) : در تمجید از سید و سلام به حاج عبدالعزیز علی عارف اقدی و شیخ رشوانی . امروز ساعت ۹ از غلیم آباد به مراد آباد می روم والی . . .
۳۰۴. مسجده (مجتل است که محمد عبده باشد) از تونس به پاریس مورخ ۲۴ دسامبر ۱۸۸۴ :
با آنکه چند روز است که من در تونس هستم نامه شما به تأخیر افتاده است . من در اینجا به علما و امرای تونس برخورددم و آنها را شناختم و شما را با ایشان شناساندم و گفتم عروه نام جریدمای نیست بلکه نام «جمعیتی» است که سید در حیدرآباد هبه تأسیس کرد و شعبی در دیکر، الک دارد . اما هیچ شعبه و شعبه دیگری نتوانست و فقط رئیس از آنها آگاه است . اینکه ما می خواهیم یک شعبه در اینجا تأسیس کنیم آنها پذیرفتند . من امروز گوشش می کنم که این جمعیت را تشکیل دهم . بیشتر اعضا از دانشمندانند . یکی از آنها شیخ ورستانی است و یکی شیخ ابی حاجب . من بزودی نام هم نشانی را بشما اطلاع می دهم . دوست دارم که کسی بنام آنها اطلاع نشود . با آنها گفتم که کسی بنام ایشان جز شما و من و خدا مطلع نخواهد شد . از برای خبری نیست . هر روزی زدم نمری ندانست مگر اینکه زیاد تعریف کند و من این کار را دوست ندارم . دیروز قریب دو دانشمند که یکی از آنها شیخ سنوسی بود بخانه من آمدند . شیخ سنوسی را بخلاف آنچه که اول بمن گفته اند دیدم . بزرگن علما مرا برای شام بخانه های خود خواندند ، همچنین سنوسی . آنها با من خوش رفتاری کردند . من امیدوارم شما نامه ای بفرستید . اگر ما باید بعنوان «الدری بنیسن» بنویسیم که به من می رسد ، و با بوجان عنوانی که من خودم نامه فرستادم . جمعیت وقتی تشکیل شد و من بشما اطلاع دادم شما دیگر در فرستادن نامه تأخیر نکنید ، چه جمعیت بنام شما تأسیس می شود . به گمان من پیشرفت می کنیم و ترسی در اینجا نیست . آنها غیرت دارند و دفاع می کنند و در توان از جمعیت حمایت خواهند کرد . اگر بدانید

وثیقة رقم (۷۰)

که چه؟ به من ایصال کرده اند خوشحال می شوم، آنها می دانند که خدایان در دست ماست و از شویب بخاروی می رسد. من از همین اعتقاد آنها به تیرخوشانم ناز خود مال. مبادا ترک نامه نگاری کنی و مقام سرا از ابراهیم بک و این تفرادهی. نامه را روز پنجشنبه یا روز یکشنبه که روزیست توئس است. بفرست.

همه علما و ایرانی که من دیده ام به تو سلام می رسانند و دست تو را می بوسند و عروه دولتزد آنها همان منزلت «کتاب» را دارد و شما تمام برگی در پیش آنها دارند که مقام من در مقابل آن چیزی نیست. من بآنها نوید دادم که عروه پس از از گشتن من منتشر می شود. تاکنون ایشان نمی دانستند که عروه برای جمعیه تعقیل شده است. ابراهیم بک اشتباه کرده. من بآنها گفتم که نامه سید خواهد رسید و وقتی به «یکوش» برخوردیم گفتم که سید به شما نامه خواهد نوشت. چنانکه در نامه من نوید داده است.

۳۱۷- محمدبیک (نایب، ماروف و اوقاف) مورخ ۲۲ رجب ۱۲۹۶ (قاهره): دعوت به مجلس عمومی برای اخبار و اسناد ناگردان دارالعلوم.

۳۱۸- محمدالبکوش، مورخ ۱۰ جمادی الاخره ۱۳۰۰/۶/۲۶ آوریل ۱۳۰۰: درخواست سید و التماس خدایانی از اینکه سید در میدان سیاست ظاهر شده است.

۳۱۹- محمدعبده، مورخ ۵ جمادی الاولی ۱۳۰۰:

از سوی تو به من حکمتی رسیده است که با آن دلها را متقلب می کنم و عقل را درسی بایم و در خائریای مردم تصرف می کنم. تو به من قدرتی بخت با دلی. من از تو سه روح دارم که اگر یکی از آنها در جهان حلول می کرد ایجاد انسان می شد. حدوث ظاهر تو در قوه خیال تجلی کرد و حکمت تو را جلوه گرمی بستم. روح حکمت تو مردگان ما را زنده کرد و عقلهای ما را روشن ساخت. ما برای تو اعدادیم و تو واحدی، ما مطلق و تو آشکار. عکس روی تو (تو خدایانی) و ما من مطلق. نمازیم گذارده ام و آنرا ناظر اعمال و کردار خود قرار داده ام و آنرا در جمیع حالات بر خودم چیره می بینم و جنبش نمی کنم و مطلق نمی گویم و بیبدلی نمی رسم. از بدلی باز نمی کردم تا در عمل خود با احکام روح تو مطابقت آیم. من در پی حکم آن ارواح

۱- این شخص همان است که «محمد» در مکتوب خود (سند شماره ۲۱۶) از تو نام می برد.

تابع وثیقه رقم (۷۰)

مزان تولى كماله تغلب على بي مقيضتي اليك وفلتت بيني وبين نفسي انما ما كان المخلول
 لا يعود على علة بالناظر على ان ما كان الى المخلول من رتبه عبيده ليس ان نعوامن المتفرع
 ان يترك ان احسبه فيه ما كلفه خفا او يزيد به باه ومع ذلك فاني لا اتوسل اليك في
 الموقعا فحين قلقت العبارة وعارضت ما قالني سني ابلت عنة بتعليم النوع من غير العقل
 منها حتى رطبه اليك وطريق الفكر ضيعة منك بيني وبينك وفي تعليم اتوك من رتبه بالصفاء
 وحركه المخلول حيا

اني لا اخذك يا مولاي عن شيء ما احصا بنا بعد من انك فقد تغفل ببيان في حكم المرحوم
 اتوني انما في سوى بعض ما تشر في كتابه من انك ب بعض القلوب من خافتك وتقول
 احوالهم بعد من انك تغلب اعوان الشر وانصارك العقاب جلا لك بقوة
 جاههم وشدة باسهم في رتبه العقل على ان حقا بالخال والخال وهما تصديق بما يقال
 فيما انهم غير انك تغلب وتلوذ يا من يا من عليك وعلى تلك الهاء بين انا مصدر ركن
 فيك الى الهم المنة والى قد باردة حدة ولم يلبث ان وصلت اليه بعد ما ما واجهه وعلى في
 على وفطره على المخلول في المنة في رتبه اشهر في اول رتبه في برام من يا من جلوس عليه
 ولست ادر ما حقيقة ما تفي حق ال ما ليس المخلول ويطلق كيدهم وما لا جاملون ورتبه
 عنده منزلة حدى على ان الفة من الهاء والى مكر والى كلوة بل وكثير من كان يدعى انما
 ال رتبه مولانا المعظم وقد من كل مبرقعة النفس فك ينطق الى ما تشر به حلتك
 ولما كان ما تشر اذ انك فلكك وفتك كنت في الهند بيني انما رتبه ساعيا فيهم
 انما صدك القالبه طالبهم اوج الكعادة ودر رتبه الجحد والمجاهد

وخذنا حجت ان كل من كان ينسب اليك سواء في ان سباب او في رتبه بالملين والى المخلول
 الكف والكرم انما الثاني لم اخرج من مساهدة او ذلك التثقيب ان دنيا ادب اسحق وسليم الفاس
 وعبد البر ساني والى رتبه واما كلهم من السام فاملون انهم مغلوب وانما رتبه من الهاء
 وفقت عليهم بل بالقديم الى المانع الفريفة (كلهم لم ير عارضا وما تغفل اودا رتبه حجة الى ان
 الى ايضا ما صدر عنهم فيانه ولو ما فاما مولانا اعلم بحسب السوم ويومهم من المخلول واحد
 والى حجت من رتبه المخلول فاني ليس بالخليل يخلون قدك ورتبه انك ففتك

تابع وثيقة رقم (٧١)

لوحه ١٧

23 Dec. 1894
to Mr. H. H. H.

Dear Sir,

I have very much enjoyed
the long time spent with
you at the office of the
Commissioner of the
General Land Office.
I have been very much
pleased to have you
with me and to have
you so much interested
in the work of the
Commission.

وثيقة رقم (٧٢)

d'un nouveau monde
à cette date je fais
partir

Plus tard dans
m'inspire si vous des
langues dans des
mêmes intentions et
m'inspire l'heure
à la quelle nous sommes
vous visitez.

Je vous prie de m'adresser
O. S. si mes salutations
sont
J. Langgesset

تابع وثيقة رقم (٧٢)

مولاي المصطفى عليه السلام

اليوم عزت نفسي وكنت يا سيدي الظن اري ما سيقا الى اديب ق من الكرامة بين الناس انما بعد
من احكام البحث وان تقان وعز وكرام من السج بسببتي الى خدمة المصطفى الجليل وكنت اتيه على
تلك العالمين بتلك الكسبة وهي عنوان الفضل والكمال مكتفيا ببروخي في نفسي وقررها في
ان ذهات واقول دعوا الناس في عنك تهم يريزق الله بعضهم من بعض اما اننا وقد سببت
الكتاب العالي نتيجة ان نعاله فاني اصدق بانك ادي خواعد الملكوت وان يخرج بهجتي ارجا في الخدمة
اجبروت وادعوا الى الحق دعوة لكهم واذهب يا هيل كرامة من قلب الارب الرصيم خدمته لخاصة
مولاي وان يوم كسادة عنك ان يظهر لهذه الخدمة اثر او غير اثر فبر اما نهي كسيد لخدمة عن
من المصدق في كقول التي اوجبتها القراج الكريمة في حيث حدوده عنه ارب تتيق منه سابع كجزيرة
ولكن من حيث ترجمته الى كاد ان بان فموت قبل نفي الحق عن ان يكون باطلان والشرع ان يكون باطلان
والحال من ان يكون نقضا بل اني ان كان ان يكون حراما سبحانه الله اسهل ان تمسك وارسا
ندين به حتى يبلغ الكتاب اجله ما كنا قبل وصول كتابكم الكريم ما نشر في الدبا من دواعيكم عن كدين
ان ملاهي ابا الدبا من مرامته وادعوا على ميسورنا فظننا هاهنا المدا عبات الدينية على عتبة الموصي
على القول فحشنا بعض الدينين على ترجمتها لكما قدما الله تعالى اذ لم ييسر وجود اعدا الدبا في ورد
كتابهم واطلنا على الدينين ترجمتها لنا حكمة ايضا مثل حسن افندي بيهم فصرنا ذهبت ما جينا
ان ول عا ترجمتها ونوسلنا في ذلك بان وعدنا ان الله صلوا لربنا سبيهم فان هذا نشر
ول نردم للترجمة فان نضع الكروية واحمد الله على ما على نفسك التوبة : لا تقطع راسك كدين

وثيقة رقم (٧٣)

واما في حبس كفرة المصير قبل ان يبرأ من كان متلقيا له على محسن مجرا وبعث ان ما رايته
 من خوفه في سجن ثم بعد ما كتب اليكم ما كتبنا لربنا وكن في حبس ولا يسألني عن شيء من
 سياتكم واذن ان عازا من رايه في ان يكون من هذا القبيل ان تحفي على ذلك بكم
 ما رايه ان يفتقدوا عاذا من رايه في ان يكون من هذا القبيل ان تحفي على ذلك بكم
 شتم واما ما نسيه كذا من رايه في ان يكون من هذا القبيل ان تحفي على ذلك بكم
 كرسكم ان تفتقدوا عاذا من رايه في ان يكون من هذا القبيل ان تحفي على ذلك بكم

بعد ما نسيه كذا من رايه في ان يكون من هذا القبيل ان تحفي على ذلك بكم
 شتم واما ما نسيه كذا من رايه في ان يكون من هذا القبيل ان تحفي على ذلك بكم
 كرسكم ان تفتقدوا عاذا من رايه في ان يكون من هذا القبيل ان تحفي على ذلك بكم

تابع وثيقة رقم (٧٣)

١٩٠٥ هـ
الاربعاء
١٢ فبراير - ٤ القعدة

١٢١٩ هـ
الخميس
١٣ فبراير - ٥ القعدة

مؤتمر كبير الحليم
مجلس ما

كتب الى اسكندراف في هذا اليوم
بجميع اسباب انعقاد يوم الاثنين
وانتخب موفقيلا هكذا
رئيس - سليمان اسكندراف
نائب رئيس - الشيخ رشيد رضا
سكرتير - اسكندراف
امين صندوق - ابراهيم بك
اعضاء اللجنة - محمد اسكندراف
وجميع اجتماع الاول في سبيل
مجلس ما يوم السبت الاني لا اوان
في محراب قافله

وثيقة رقم (٧٤)

احتفال الامم بذكرى شهداء الحرية العالميين

في اليوم الثالث من هذا الشهر احتفلت منظمة الامم في كينشاسا بإقامة احتفال الحرية من جميع العالميين. فخلال الاحتفال غلغ كثير من العالميين القبعين بمصر ومن المصريين حتى اكتلت بهم الكتيبة على معسكاً رقي جهور عظيم في رحبها. وقد تيمم الحروب الكلبة (التي) ككزة على جانيها وإيمان سوادان شهداء راية يضاء كس عليها وكرم شهداء الحرية العالميين، ووضع عليها قفد القبعين والخطباء، ووقف من دولها جوقه من بات الحرية الاربية كز يبين من كل خطبة وأخرى تشييداً لموازين ومن هذا العرض

افتتح الحفل عظيم القمم وأسقطت وقته قوة أرمية عظيمة أحتلت القضا حسن وتوبا وحطب بعض فنداء الامم الاربية وبهتفهم التريكة خفسوا وأجادوا وصقظ لم القيم تحديداً. وحظب الدكتور شرف الدين بك أحد مسكي الزك الاحرار وهو من أفضل من عرفنا أخلاقاً وأدراكاً ما كان بين السنين والامم من البودة قل حوازل الامم الشؤمة المبروة حتى ككل غاقله ان السبل كان يدعى الى الخدمة العسكرية فيذهب اليها تاركاً اراته وأولاده وأبلاكه الى جاره الارمني يتبعه في غيبه بأجيب كان الارمني يشل مثل ذلك اذا انتخ الى معاداة كسكاه لارما. ثم لم يذكر اليه الاستعداد من تلك الماورث الشؤمة واستعد سناً الى ذكر الاحرار الذي تشده الاحرار وقابله وقال ان السبلين من الزك ومنار العالميين ليسوا نصيين كما يصورهم بعض الناس فإن أبل حركة أبل ابل عدان كراا الحرية في عاصمتهم هي زيارتهم لخدمة الدين تشييداً

منحة العالميين.

وبعد أن تم ختابة الفت الى منسق الامم ومن جابه من القبعين فقاموا بعد واحد فصفقت الجاهود لهذا المنار أهداف تصليهم بالخير والطيب

فارس اغنيي نر الحرية أفساً وأجاداً وكان ككل اولئك الخطباء قد بعد البسم بالخطبة وكبت اسراهم في البرهانج المنوع في بيان رقيب الاحتفال

كادوا يمتحنون الاحتفال بعد خطاب فارس اغنيي نر لولان القربح بعض

المصريين الماخسرين على صاحب هذه الحجة الصعود الى الدكة والتهامي بالابح

عليه. وقد تمتعت مشقرا بان الاختلات الشطة التي بين فيها عدد الخطباء

وموعد الاثاء لا يحسن ان يقطا طيباً قطنش لذلك بعض العالميين من الامم

وتغيرهم فاختلوني من علسي وأسعدوني الى دكة الخطبة اختلاني لاقتنوا القروس

بالخطوة وبعد العلق الفت الى الجهور اجابة لا القروه القرحون وقت الصقن

والنقل ككل يبلغ طان السبا ملاحات:

قد رأيت لها السادة التي اختلطت من مكاني الى هذا الموقف الذي أرى في

وجداني بأزلام جمع شعرا وكلاهم يندرج ولا فيا سيم مني وأستدور بالتصميمه

قد رأيت التي عاقت هؤلاء الاخبار والتبيين وأما رجل من رجال الدين

الاسلامي ولا يدع في ذلك فإن شجنا لا كبر شيخ الاسلام قد سمي الى ذلك

فما في البزك في دار السلطة وان القانون الاسامي الذي نلنا به هذه السادة التي

تختل بالأم نل لا بمساعدة شيخ الاسلام الحال قد روي لنا ان السلطان كان يريد

في الحركة العسكرية الثالثة المستور بالثوة فاستنى شيخ الاسلام في ذلك فلم يمه

بل قال ان قائل غير عاجز سرعاً لاهم بطولن طلاً شريعاً. وقد كان أحد مشايخ

الاسلام من راسمي هذا القانون مع مدحت بنا وأخر انهم هذا القانون قد وضع بعضى

من أحد شيوخ الاسلام وأبعد الآن بمساعدة شيخ الاسلام فهو موافق للاسلام

لا أقول هذا تقليداً للشيخين فاني أقول بالقول في الاسلام من علم وبصيرة

ولم كبير من الامم الماخسرين التي من مؤسسي إحدى جمعيات الاحرار التي

سبقت غيرها الى التأليف من جميع العالميين بإقتل قبل أن تنكر في ذلك جميعاً

في أوروبا بل ان هذا القبر هو رئيس اللجنة المؤسدة للجمعية التي من بعض

أعضاء ادارتها أحد خطباء الامم النجباء في هذا الاحتفال

لما احتضنت شمشة الاسلام السابق وشيخ الاسلام الحال قريبا ففهاها

وثيقة رقم (٧٥)

وراقعة الحجة على من يزعمون ان المسلمين متعصبون أو ان دينهم ينال الحرية والمساواة - وعلى بعض باطلين من المسلمين الذين يظنون انهم بالتعصب القديم يخدعون الدين وانما هم يجهلون عليه بذلك

ثم انتقلت الى الكلام عن المساواة التي اتجه بها الثنائون كافة وياتيها بما جاء به الاسلام ثم قلت :

يقولون ان فرسانهم ام الحرية والمساواة . نعم بلا ينكر فضل فرسان احد ولكن الثنائين اشد من الرقيقين بالخير بالمساواة . ان فرسانا امة واحدة ، جنسيا واحدا ، دينيا واحدا ، مدعيا واحدا ، لثنا واحدة ، تربيتا واحدة ، فاني غريبة في طلب غفلاتها وفضائلها المساواة بين افرادها بعد ان عرفوا ما لم علم على حكومتهم وما عليهم ما لم ياتيهم ان تكون عليه وهم يتفقون في هذه الوحدات كلها ، لا غريبة ولا عجيب

اما نحن الثنائين فاننا قد جئنا من نشأت الانجاس الفريون في كل شيء . ما لم يجتمع في مملكة اخرى . نحن متفوقون في الاجناس والانس . متفوقون في اللغات . متفوقون في الدين . متفوقون في المذهب . متفوقون في طرق التربية والتعليم . - أو نقول في الجملة ان متفوقين في كل شيء . يتفوق فيه الناس . فان كانا على هذا كله فطلب المساواة ونفعل لثنا في المعاهد المدة والمعيد الدينية فلا شك ان في هذا مجالا للفرح وروضة للهدى

وقد يقال عن سبب ذلك ونظن انه مخالف لقوانين الانجاس الانساني لاسباب بعد ان نزع الاستبداد زادنا تبرجا زاد في مساكنات الخلق بين المراتب والثلل الساطع وملا القلوب إحنة وبغضا .

ولكن الثنائ في ذلك . يرى له سببا طبيعيا ظاهرا وهو ذلك الاستبداد الذي زاد في التفرق والتفرق . تلك الاستبداد تنبهه هو الذي مرقا أولادهم مائاتا . كمن كان هذا . انما كان المساواة في الظاهر وتعميم الاستبداد هو ان الاستبداد كان علما والاعمال على جمع الثنائين بالمساواة في الظاهر لا كان الا باق إلى طلب

كان ظلم الاستبداد وانما على رأس المسلم والصنفاي وغيرهما . كان علما شاملا بالبري والبري . والا بدني والكردي ، والا بدني والارمني ، فلهذا المساواة هي التي جمعت كافة الاحرار القلاء من جميع هذه الطوائف على نفي المساواة في العدل الذي قرره الدستور ، وهو الذي نهض بهمة العالمين من هؤلاء الاحرار الى طلب ذلك بكل وسيلة ممكنة ، وهو الذي عزز ارجحية جميع الثنائين للاحتفال بالدستور بعد النظر به بسعي جميعهم وقوة شياطينهم وحبشهم - فلما كانت المساواة في الشر قد أدت الى هذا الخيرة فاعظم فائدة المساواة وما أهم بركتها : نيا الله المساواة ففرض الثنائين جذيرون بالخير بالدستور اذ علنا الاحواء والمواع الماثرة من اختلافنا حتى نلنا ، جذيرون بالاعتقاد على الاحتفال به واثارة الاعياد الماثرة ، جذيرون بالاطمئنة على ، جذيرون بالنسبة بالاحرار الذين نجحوا في نيلها والدعاء والذكر الحسن لمن مات منهم شيئا في سبيلها

ثم اعتذرت عن الاطالة بذهاب الوقت المبين وبما أم بالخاضعين من الجوع والسآمة . وقد كان لكلام هذا العجز من حسن الوقع والتأثير فوق ما يستحقه . حل على ذلك ما ظهر على وجوه الخاضعين ولما كان من شدة التعصيق وتكرره ، ثم التلوي التي سمعنا في الكعبة وبعد الخروج منها ، في ذلك اليوم وبعدده أيام ، وكان كبراليين تطلق في الجنة والطراء في التنا . أولئك الخطباء البنا الذين سبقوني بتعليم القيدة كالدرة في شرف الدين بك وبربروكا ليس بك وفلاس اقدري نمر حتى قال هذا الاخيرا ان تأثير هذه القوة اعظم من تأثير النار في مشربين أي فبا يتعلق مشرب النار في الساحل والدعوة الى الوقف والوداد بين المسلمين وغيرهم . ومن كثر لنا الهبة بذلك الكوكور نجم الدين بك عارف من فضلاء الترك اللذين يمينهم والعرفون بالبرية وجمهور احرار الامون لم كان انبهاج هؤلاء علما قد نال الله تعالى ان يديم علما عشر الثنائين نعمة الوقاف والتوفيق لحفظ الدستور والاستعداد الماثرة منه

[illegible]

صل الله عليه وسلم فقال يا ايها النبي (لا يخرج عبد ابائكم سرور) يعنيون عليه في الاجابة هذا المذهب ومن دعاهم دعاهم فقلت لو كان الرجل يربيه
لبيع على هذا المذهب الوقوف على موضع الصف فيه لم يدر على هذه الخبرات بما زادها من ميثاقه ودينه دعاهم من الجلال والناقص والاولى
كان يخرجهما بك في هذا المذهب مع المبشرين هناك زنا على ذلك فانه عندهما حاشا الكرك حولها ودينهم بهذا المذهب لم يشر في جرائدهم ولا سائر
مع فيها في حقه وبيدها مما رمت به من هذا ترجيح له ان الله صمى له (لما عليها)

(المركان) داعية الى الوحدة والحدود وقد تطاهر بذلك في مجلس عديده ولايم عندهما الحس ما بالمعنا لشيء في ذلك ترك الغرض فيها اذا كانت حاضرة و
انما اندم مع ذلك الامجد للمذهب الذي اكرم به جبا فانه عقائد وحدة الوجود

انه عند ما ارد السيرة الكونية الى الجبرياء العتيق محاذرة طوبى له في ان الذي الاذي هناك في الجاهلية ومنهجهم دعاهم وقد فاض في ذلك فاضة عطفه و
كان يور بعض معتقدهم ويزيدونها كدعوى الجاهلية بالالاء وغير ذلك طبعه في موضع بطب في مرجع بعض دعاهم سيما بما سادها من صفات ترك
الاعتقاد به ولو كان قدبر منه زينة اولا وحقق ايضا ان هذه المحاذرة في منعه في الدعابة لا هذا المذهب ولكنه صاعها بهذا السلوب ذرا لها

التي
فيها وفيها ورواية الزبير بعد ان اكرم بذلك ان غلبتكم في ذلك كونه في مجملهم انما وصرتهم ان من وانه عندهما بليغة ذلك اخذ بهم كل سوا وشي
في حقيقة في ان نظره اكرم الناس وفضلهم ما جازنا شرع في الخطية قدكم وكل منكم في كفاية حتى انما في في مجلس في شذنا الجليل الشيخ عليه السلام
فيكم فتم في تأبين سبيل شمس (انه لا يقول الا الحق ولا يفتقد الا الحق) وانه في نعم ابا في سرور اخذنا في حركتكم على صفت جريته الاجابة بسنة ووليها
تالم حتى حقت حركتكم عليه دعواه في المحل وفضلت في المحل وكما يحكم على احركي لولا تدخل البعض في الصلح

بره امام الامم ورسدها ان نور الاوصياء من هذا الرجل فيما جليده في حقيقة حاله فانه الكبر في الاس قد اخذ على به وبنيانته وبلاده وخصي ذ
في وجهه اشابهه عدواه تسري في كبره في ملود الجليل ولا تلت في اليت ذبا فينا رجل اعلم به منكم فانه زعم بعضهم قد ظفد في دار الدعوه والارشاد معه
لانه العفة والاحسان في حركتكم كلف الارسعته فيقول اناس في امره على ما يجهلون سيما وخصا من الى الجبرين وقد قيم هناك

في فضلكم ان يكون اهلنا امر من عند على صفتهم انما ومن اول من فيهم في هذا الامام فيا حذروا حذرهم من وانه اورد ان يكون السؤال
عنهم في حقيقة باسمي الصريح فاضل وان الرجل في فضلكم فانه لا يفرق ان محاذرة في حفظ اعتقادنا منكم والام عليكم ورحمتكم

عبد العزيز الرشيد
الكتب في مضاف في
في الجبرية في الدنيا عقائد زائفة في من الجبرية في علمه بدو ان الامام كره في الجبرية في الجاهلية في الامم والارواح في
تايح وثيقة رقم (٧٦)

| | |
|--|--|
| الأحد ٢٦ أيلول و٢٣ آب و١٦ شوال ١٣٣٢
DIMANCHE 6 Septembre 1914 | الجمعة ٢٦ أيلول و٢٣ آب و١٥ شوال ١٣٣٢
VENDREDI 4 Septembre 1914 |
| لا شيء | <p>رأيت الملائكة يسلمني حين كنت أذهب إلى المدرسة
 لا شيء من صبيهم وسكان المدرسة الذين أتيتهم وطلعت
 لما كنت في راحة في بيتي وقالوا لي أنت لا تعلمين
 تخاطبنا على هذه المدرسة هذه ربيته ولم لا
 لا بقي في المدرسة من يقول لا إله إلا الله
 ولا يسجدون كما فعلنا على المائدة فصرخ
 مجاناً ربيته لا بد أن تخدموا به كل يوم
 منهم سبعة عشر</p> |
| الاثنين ٧ أيلول و٢٥ آب و١٧ شوال ١٣٣٢
LUNDI 7 Septembre 1914 | ال السبت ٥ أيلول و٢٣ آب و١٥ شوال ١٣٣٢
SAMEDI 5 Septembre 1914 |

وثيقة رقم (٧٨)

الحزب الاجتماعي الهفاني

عرض اللجنة

(١٤) ان المرفوض من هذا الحزب ترقية السبعين المراسين
 في المهنة التي يتبعها هؤلاء فافهموا وتحتسب
 حالهم الحال والنفقة بما هم في الحرف السبعين
 (١٥) حيث يتبع الدولة والسبعين والحاظ على استحقاق
 على حسب
 (١٦) التي فظف على الاستعانة بالسبعين الحقيقية لا الاسمية
 فقط
 (١٧) فصل السبعين المدنية عن المدنية
 (١٨) المهلة التي تكونت من جميع الادوية
 (١٩) المسألة ذاتها في جميع عناصر الدولة وذلك
 في
 (٢٠) ايضا وكل عنصر ولغة الجيدة لا اعلم
 (٢١) تعتبر لغة كل دولة لغة رسمية للدولة
 مع لغة الدولة الرسمية
 (٢٢) يجب على جميع عمال الحكومة ان كل دولة ان يكونوا

وثيقة رقم (٧٩)

| | |
|--|---|
| <p>(١٨) انتخاب النواب لمجالس البلديات و
اعضاء الكونسلات لانتخابهم عن اعضاء الكونسل
خاضعين للكونسل ولا تشريع بلدياتهم
المباين</p> | <p>تمام الحقوق له، على ان يكون له
(١٩) انشاء او جاسم في عاصمة الدولة على طراز
البلديات الا انه لا يكون في شوارع
تعليم اللغات التي لا تكون في شوارع
تعليم اللغات التي لا تكون في شوارع</p> |
| <p>(٢٠) يكون لهم حق الانتخاب في كل
البلديات التي لا تكون في شوارع
تعليم اللغات التي لا تكون في شوارع</p> | <p>(٢٠) على الحكومة ان تجعل لكل بلدية
مجلس بلدي على طراز البلديات
مجلس بلدي على طراز البلديات</p> |
| <p>(٢١) يكون لهم حق الانتخاب في كل
البلديات التي لا تكون في شوارع
تعليم اللغات التي لا تكون في شوارع</p> | <p>(٢١) على الحكومة ان تجعل لكل بلدية
مجلس بلدي على طراز البلديات
مجلس بلدي على طراز البلديات</p> |
| <p>(٢٢) يكون لهم حق الانتخاب في كل
البلديات التي لا تكون في شوارع
تعليم اللغات التي لا تكون في شوارع</p> | <p>(٢٢) على الحكومة ان تجعل لكل بلدية
مجلس بلدي على طراز البلديات
مجلس بلدي على طراز البلديات</p> |
| <p>(٢٣) يكون لهم حق الانتخاب في كل
البلديات التي لا تكون في شوارع
تعليم اللغات التي لا تكون في شوارع</p> | <p>(٢٣) على الحكومة ان تجعل لكل بلدية
مجلس بلدي على طراز البلديات
مجلس بلدي على طراز البلديات</p> |

تابع وثيقة رقم (٧٩)

(٣٨) يتبع أعضاء كل فرع قبل إعداد الحساب
 اجتماع المؤتمر السنوي ثم يوزع ثلث
 المظنين وتقوم المؤتمرات على الترتيب
 عرفت في المؤتمر المذكور
 (٣٩) يرسل ابن الأصبغ في فرع النوع
 قبل إقرار السنة بطلب ترشيح
 من جامعة النوع إلى الأمانة العامة
 المؤرخ في المؤتمر المذكور
 (٤٠) يرسل سكرتير فرع شورا قبل
 إقرار السنة بطلب ترشيح
 للمؤرخ في المؤتمر المذكور في فرع النوع
 أعمال النوع عن مكتب السنة
 (٤١) لكل فرع سكرتير في الجمعية العامة
 في مؤتمر النوع المذكور ويكون
 وظائفه كوظائف المؤرخ ويزود
 السجلات والأوراق
 (٤٢) يرسل كل سكرتير أو نائبه إلى
 السجلات العامة قبل المؤتمر

(٤٣) يرسل سكرتير فرع النوع المذكور
 في مؤتمر النوع المذكور ويكون
 وظائفه كوظائف المؤرخ ويزود
 السجلات والأوراق
 (٤٤) يرسل كل سكرتير أو نائبه إلى
 السجلات العامة قبل المؤتمر

تابع وثيقة رقم (٧٩)

السجل سكرتير على جامعة
 (٤٣) سكرتير في فرع النوع المذكور
 عدد له سكرتير
 (٤٤) سكرتير في فرع النوع المذكور
 والمؤرخ في فرع النوع المذكور
 إلى تقدم للأمانة العامة
 (٤٥) سكرتير في فرع النوع المذكور
 والمؤرخ في فرع النوع المذكور
 إلى تقدم للأمانة العامة
 (٤٦) سكرتير في فرع النوع المذكور
 والمؤرخ في فرع النوع المذكور
 إلى تقدم للأمانة العامة
 (٤٧) سكرتير في فرع النوع المذكور
 والمؤرخ في فرع النوع المذكور
 إلى تقدم للأمانة العامة
 (٤٨) سكرتير في فرع النوع المذكور
 والمؤرخ في فرع النوع المذكور
 إلى تقدم للأمانة العامة
 (٤٩) سكرتير في فرع النوع المذكور
 والمؤرخ في فرع النوع المذكور
 إلى تقدم للأمانة العامة

تابع وثيقة رقم (٧٩)

| | |
|--|---|
| <p>٨</p> <p>موسم من موسم في تاريخ القطن نادا
 نظف ايف كذا الكي بجند الطل بعد
 سنة نادا نظف بجند الطل بجند القطن
 طلت في السنة
 (٥٠) بنى دخل قصه جند في احدى السبع
 وجبت افعار النخج والاربع بطر الاق
 المركزي لندون في سجن الاروق
 المعدي عند الاروق في المعدي</p> | <p>٩</p> <p>(٥٤) مكن سبت في ان اموال الغرب المكون
 او بأكبر اموال في المركز السري
 (٥٥) بنى المركز المكون في السري
 المر في المركز المكون في السري
 ما في المركز المكون في السري
 دست في السري في السري
 المر في السري في السري
 السري في السري</p> |
| <p>١٠</p> <p>شخص كذا اموال الغرب في احدى السبع
 السري
 (٥٦) بنى افعار السري في السري
 بنى السري في السري
 (٥٣) مكن المركز والاروق والسبع جند
 السري في اموال السري في السري
 لما نادا في السري في السري
 الاروق والسبع في السري في السري
 بنى السري في السري</p> | <p>١١</p> <p>السري في السري
 السري في السري
 السري في السري
 السري في السري
 السري في السري
 السري في السري
 السري في السري</p> |

تأسيس الكونج

مؤسس الكونج هم الكونغو سكيل وكونج
 بيت الزنيم والكونج زيناك. والكونج فليل
 سعاده
 هم ان اجتماع الدول في افرسبر ١٩٩٩ في
 بيت اعظم الكونغو سكيل سكيل وكونج
 فليل وكونج بيت الكونغو سكيل سكيل
 وكونج فليل في هذا الاجتماع الكونغو سكيل
 سكيل وكونج في هذا الاجتماع الكونغو سكيل
 سعاده سكيل سكيل
 وكونج فليل في هذا الاجتماع الكونغو سكيل
 فليل في الكونج سكيل فليل في صاوت
 مواصلا وكونج فليل في هذا الاجتماع
 فليل سعاده
 وكونج فليل في الاجتماع الكونغو سكيل فليل في
 في اوروبا وكونج فليل في الاجتماع الكونغو سكيل
 وكونج فليل في الاجتماع الكونغو سكيل فليل في
 فليل في الاجتماع الكونغو سكيل فليل في
 الكونغو سكيل فليل في الاجتماع الكونغو سكيل
 فليل في الاجتماع الكونغو سكيل فليل في

تابع وثيقة رقم (٧٩)

وفاقر الحکمت الیہ

[illegible]

دفع الجلب الى ان

الحق الزب المدبر ١٩١٠ مولى من احد
الركنوه هو الزب المدبر الى فلسف العقيد -
التي كانت على استند الزب مدبر ان يكون كمالها
انما كانت من حسي العقيدان فورا الزب المدبر
المدبر عدم ان هذا المدبر ان الوصف الكمال
استند هذه الكمال في عقود الزب المدبر
بالتعليم والصفه انفس السكالك وانتم على
عليك انفسا فورا البراس وقد بعث اليه
الحق الزب المدبر في الكمال باحد الوصف
ولكن بطلان سببه ان سببه وعلوه
انفسا ١٩١٠

تابع وثيقة رقم (٧٩)

حفلة تأبين

المرحوم فرح انطون

تألفت لجنة في القاهرة من اصدقاء فقيد
العلم والادب المرحوم فرح انطون صاحب مجلة
الجامعة المحبين بآثاره ومبادئه غايها اقامة
حفلة تأبين تذكروا فيها آثاره ومناقبه وتاريخ
حياته واعماله وهي مؤلفة من حضرة الفاضل
السيد محمد رشيد رضا رئيساً والسيد محمد علي
الطاهر كاتباً واعضاؤها حضرات السادة الالية
اسماءهم وهي مرتبة بحسب حروف الهجاء :
احمد حافظ بك عوض والياس افندي عيساوي
وجبر افندي هومط وجورجي افندي ابراهيم
حنا و خليل بك مطرات و خليل افندي
السكاكيني وعبد القادر افندي حزه ومحمد
لطفي بك جمه . وسيعلم مكان الحفلة وموعدها
وبرنامجها قريباً كاتب اللجنة
محمد علي الطاهر

وثيقة رقم (٨٠)

MAGALLAT-USSAYEDAT
THE LADIES' REVIEW
(ARABIC MAGAZINE)
SHOUBRA, CAIRO, EGYPT.
TELEPHONE 32-34

مجلة السيدات والرجال

شبرا ، مصر
تقوون نمرة ٣٢٣٤
النمران التلغرافي الخارجني Nickel

Cairo (Egypt) 192

مصر اول فبراير ١٩٢٤

حفرة العتونة المفضل السيد محمد رشيد رضا المحترم
سودا و صرنا . وبعد نبأ النبأية عني نرجعتي ويا بر صالح من
نفسى افكر لكم عوطكم الشريفة وراسكم لجنة حفلة تأييد فقيدنا
المرحوم فرح الطوفان . وقد وزعنا خبر تأليف اللجنة على الجريدة
المجانية كى ترونه طوي هذا . وقد فاضنا انفسنا فكل من رئيس
الجامعة الاميركية في قصر النيل بشأن السماع بنا ديدن لميعة
موصياتهم فكل من كرم الاضداد جد
وقد عينا مسك الجمعية الاضداد من هذا الشهر انتم
و نفع بعد النظر هذه اللجنة
فالمعجب من سياكم ان تتكلموا بابدغنا عنون المقال الذي
تفضلون بتعليم في اللجنة لكي نذكره في برامجكم
وتقبلوا منا بقل اد احترام واسمات الخلد
نعمد محمد

وثيقة رقم (٨١)

المقتطف أقدم مجلة علمية عربية تصدر في العالم العربي الآن ، مضى عليها نصف قرن في ميدان العمل وهي راسخة العزم في خدمة العلم ، تنقل الى أبناء اللغة العربية في مشارق الارض ومغاربها اسمي ماجاد به الفكر الانساني من علم وفن وفلسفة . وقد صدر منها حتى الآن ٦٧ مجلداً في نحو ٥٠٠٠٠ صفحة ، دُوِّنت فيها المكتشفات والمستنبطات وآراء التوابع وسيرهم ، في كل عصر من عصور التاريخ ، بأسلوب علمي دقيق ، على ما يقتضيه هذا العمل من الجهد في وضع المصطلحات العلمية العربية ، والشجاعة الادبية في نشر الآراء الجديدة ، والاحاطة بفروع المعارف على تعددها وتشعب مسالك البحث فيها

هذا أول عمل من نوعه في الشرق ، قليل النظير في الغرب ، قدره أبناء العربية فقاموا بمحتفون بيوبيل المقتطف الذهبي . وقد عقد الاجتماع التمهيدي في منزل حضرة الياس افندي زيادة صاحب جريدة المحروسة بقاء . وصف ذلك الاجتماع في جريدة الاهرام الصادرة صباح الاثنين في ٢٢ يونيو كما يأتي :

اليوبيل الذهبي للمقتطف

دعت الكتابة النافذة الآنسة المبدعة هي لفيفاً من صفوة أهل المثالة والفضل في الساعة السابعة بعد ظهر أمس للبحث في تكريم مجلة المقتطف بمناسبة بلوغها اليوبيل الذهبي في اول السنة المقبلة والمنافسة

وثيقة رقم (٨٢)

في جعل هذا التكرار مظهراً أدبية كبيرة في الشرق باشتراك الأمم الشرقية فيه . فلي دعونها
 حضرة صاحب الممالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف العمومية المصرية سابقاً
 وحضرة صاحب السعادة أمير الشعراء أحمد شوقي بك
 وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار
 وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ السيد مصطفى عبد الرازق المفتش بوزارة الحفانية
 وحضرات الأفاضل أحمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية
 وانطون الجليل بك رئيس قلم الحسابات بوزارة المالية
 ومحمد صادق عنبر أفندي محرر الاهرام
 وعباس محمود العقاد أفندي محرر البلاغ
 وإبراهيم عبد القادر المازني أفندي محرر اللواء المصري والاعخبار
 والدكتور طه حسين رئيس تحرير الاتحاد
 وسلمي سر كس أفندي صاحب مجلة سر كس
 ونقولا حداد أفندي صاحب مجلة السيدات والرجال
 وأمير بقطر أفندي سكرتير الجامعة الأمريكية في القاهرة
 واسعد خليل داغر أفندي الموظف بحكومة السودان سابقاً
 والأستاذ سامي جريديني أفندي المحامي
 وأديجار جلاد أفندي محرر جريدة البورصة الجديشن الفرنسية
 والمسيو انقيري صاحب ومدير جريدة جوفنال دي كير
 والأستاذ شارل اصفا، مبولية أفندي المحامي موفداً من جريدة الليبرتيه
 وبعد أن تناول المدعوون الحلوى والمطبات وقفت الأنسة مي وألقت الخطبة الآتية :

« حضرة صاحب الممالي ،

فيها السادة

«بالإضافة عن نفسي وبالنيابة عن والدي أتشرف أن أرحب بكم في هذا المنزل الصغير ، في هذه الغرفة الضيقة ، عساحتها ولكنها الساعة أرحب وأعظم ما تكون بحضوركم فيها كما أنها نهت بالدور الذي شامت الأيام أن يمثل بين جدرانها . فكم من اجتماع زاهر عقد في هذه الغرفة ، وكم من مناقشة بين أهل البقرية من الشرقيين ومن الغربيين حركت في هذا الجو المحدود وأكدت الأزمته وكوامن مما حجبته الحياة عن الإبصار والبصائر . وكم ذكرت هنا أسماء كتابنا ومفكرينا ، وكم محضت هنا آثارهم في الأدب والعلم والاجتماع . فانتم الآن اذن في جوكم المؤلف ، وهو رحيب زاخر بالتيارات الفكرية التي تتعارض فيه وتلتقي

تابع وثيقة رقم (٨٢)

« اعلم ان بعضكم ترك الآن عمله ، وان بعضكم ضحى بزهرته في سبيل هذا الاجتماع . فأحي فيكم الهمة الناهضة والعاطفة المستعدة دوماً لتحية الفضل وتقدير الفاضل ولا تعجب فأنتم من لباب اهل الفضل وأنتم عواهبكم العالية وجهودكم الادبية أنما تحتلون الحلقة الثمينة التي تصل بين الماضي والمستقبل »
« ولما كان من عادة المجالس النيابية ان يتولى الكلام فيها بديناً اقل الاعضاء شأناً فهذا ما أقوم به انا في هذا الاجتماع — حيث ينوب كل منكم عن جماعة من اهل العلم والادب — ربنا يتولى الكلام ذوو الشأن الخطير . وللعطاليات بحق الانتخاب ان يرين في هذا — اذا شئت — بعض القول الصالحة المثبتة بفوزهن في القريب العاجل

« انما يجتمع ابناء السادة ، للتداول فيما يحسن عمله للاحتفاء باليوبيل الذهبي لحلة المقتطف ، الذي يقع في شهر يناير سنة ١٩٢٦ . فقد مرت خمسون عاماً وهذه الحلة تصدر بلا انقطاع ناشرة مطوي من مآثر الشرق وعلوم الشرق ، ناقلة ما حسن من مآثر الغرب وعلوم الغرب ، مما شية حركة التطور في العالم ومنوهة بما تباهى به نهضة بني الانسان . انها ما فتأت تالدة بتعزيز النفيس المفيد من القديم ، طريفة بتعزيز النفيس المفيد من الجديد ، بسيطة صادقة بلغتها السهلة المباشرة متفرغة لتلك الابحاث الجلية في جو علمي هادى . بعيداً عن العواصف والانفعالات ليتسنى لها ان تعم خدماتها وتبقى في ذلك الافق الانساني النبيل حيث يتلاقى الجميع ويتفاهمون »
« وكان لهذا الوسط المصري اثر فعال في نشأتها لان البيئة الصالحة لا تنمو وتزهر الا في التربة الندية الخصبة . لقد تأثرت بالحضارة المصرية نصف قرن كما تتأثر به نحن ابناء اليوم . فأخذت من مصر واعطت ، وامتزج اسم المقتطف باسم مصر كما امتزجت بقطة نفوسنا الفردية بقطة مصر الناهضة . ومضى المقتطف يحمل رسالته الى اقطار الشرق العربي ، الى الشرق الاقصى ، الى العالم الجديد في اقطاره الشمالية والمتوسطة والجنوبية حيث ضرب المهاجرون من الشرق خيادهم ناقلين مع رجالهم وبأسهم وافراحهم واحزانهم مفردات هذه اللغة المحبوبة . وهناك بين الغرباء نشروا هذه اللغة الشرقية العريقة وما فتئوا بما لجونها بحرية تثير لدى الاستاذ صادق عنبر — مثلاً — غضبات عضنفرية . على انا ان نحن رضينا بما يقوم به الاستاذ واقرانه العظاميون لتأديتهم — المهاجرين — وتأديتنا قاتنا نسجل لهم هذا المجهود الذي يبذلون ونسكبهمهم عنادهم في الاحتفاظ بلمتهم وفضلهم في احيائها . ففي نيويورك وحدها تصدر نشرات دورية كثيرة باللغة العربية اربع منها صحف يومية ذوات ثمانى صفحات بقطع جرائدنا المصرية الكبرى . وما بقى فصحف نصف اسبوعية واسبوعية وشهرية وما الى ذلك . والمقتطف في مقدمة مجلاتنا الشرقية التي تحمل الى اولئك الاخوان اسما نوابغنا . وحديث فضلهم ، وصدى اصواتهم فتوجد لهم هناك الحيين والمعجيين المتحزين

« لذلك كان حقاً لاولئك الاخوان البعيدين ان نذكرهم في مثل هذا الموقف فنذكر في تأليف اللجنة لتوصل اليهم خبر اجتماعنا . وتدعوهم الى الاشتراك معنا في هذا اليوبيل الذي هو الاول من نوعه في تاريخ المجلات

تابع وثيقة رقم (٨٢)

العربية . واما الاحتفاء باليوبيل فنقرره طبعاً على ما تستحسنه اللجنة التي ستتألف لهذا الغرض فيكون لها في ذلك الرأي الاعلى
« يهتمون المرأة بانها تحب ان تكون لها الكلمة الاخيرة دواماً . فدفاعاً عن بنات جنسي قلت انا الكلمة الاولى ، بل ثلث الثلثة الاولى ، ولتكن الكلمة المحسنة الحصيصة النهائية لحضراتكم ، ايها السادة الرجال . » بيداني قبل الختام اكرر لكم الشكر على تشريفكم . اشكركم جميعاً . ولكن لا شك عندي في ان السوريين سواء منهم الحاضر والغائب ، انما هم ينضمون في اسداء الشكر الحار الى حضرة صاحب المعالي رفعت باشا الذي حملته عواطفه النبيلة الرقيقة على تشريف هذا الاجتماع والى سائر المصريين الكرام الحاضرين . شكراً ايها السادة المصريون ! دوموا كما اتم سباقين الى كل مكرمة ! دوموا كما اتم منارة تستضيء بها افطار الشرق وطيئته في جادة الرقي تفتح السبيل فيتبعها ابناء الشرق اجمعون ! »

وقد قوبلت هذه الخطبة بالتصفيق والاعجاب الشديدين
ثم اجابها حضرة الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية قامن على دعوتها وقال اننا باحتفالنا بالمتطاف انما نؤدي حق التكريم للعلم في نفسه وهو حق واجب الاداء
ثم تكلم حضرة الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا فاقر الفكرة وطلب البحث في تكوين اللجنة التي تتولى انفاذها

ثم خطب الكاتب الفاضل الاستاذ سليم سر كريس فعرض ان يكون الاحتفال تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك وبرايسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وان تتخذ منذ الان التدابير الكفيلة بتمكين الاقطار العربية ولا سيما القروية منها من مصر من التمثيل في الاحتفال
وبعدئذ تفاوض الحاضرون في تأليف اللجنة فقرر رأيهم بعد البحث على ان يكون جميع الحاضرين هم اعضاء اللجنة العامة وان تختار منهم لجنة تنفيذية . فاختيرت لجنة مؤلفة من حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وحضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك وحضرة صاحب العزة الاستاذ احمد لطفي السيد بك وحضرتي صاحبي الفضيلة الاستاذ السيد رشيد رضا والاستاذ الشيخ عبد الرازق بك والدكتور محمد حسين هيكل بك وصاحب السعادة سعيد شقير باشا اعضاء وحضرة الانسة مي سكرتيرة ام



تابع وثيقة رقم (٨٢)

مدت یکم ۱۵۱، ۱۵۲

وثيقة رقم (٨٣)

وانه بپیشانی علی آریها اندک تجریدی در تالیفات و نقول دنیا ضرورت کفریه
 تعنی آیه از حد و لکن لا حدود در حد و لا از حدت الی غیر اینست
 و انصحت الی تحقیق احدا و انه گاه جاهل با ضروری می گویند فایده اینست علم حقایق
 توحیدی و رب بر غایت اظهار توحید و انصاف و تحقیق علم (حیاضت) است و اینست
 و انصحت انه تری احدا انصحت و انصحت و تری فایده از حدت تجریدی و انصحت و انصحت
 و از حدت که علم انک لم یتم و لم یتم علم فاحش قط - فایده کلامی اینست که
 در حدت انصحت خود یعول - کذب دایم - و بعضی می بقول انه یو غیر بعضی
 و لهذا بر طریقی انصحت انصحت علم انصحت که بر ما بر خیزیم فی و لیس فی حاجت الی انصحت
 ما جاء فی تری انصحت انصحت انصحت و تری انصحت و تری انصحت و تری انصحت
 لقد رکت الی و فی احدا صاحب الی حایم و بعد فایده انصحت
 انصحت انصحت انصحت انصحت انصحت انصحت : فایده از حدت انصحت انصحت و انصحت
 فایده از حدت انصحت انصحت انصحت انصحت و انصحت انصحت و انصحت انصحت
 و ما ذکر الی و ما ذکر الی و ما ذکر الی و ما ذکر الی و ما ذکر الی و ما ذکر الی
 فایده از حدت انصحت انصحت انصحت انصحت و لم انصحت انصحت و لم انصحت انصحت
 و انصحت انصحت و انصحت انصحت و انصحت انصحت و انصحت انصحت و انصحت انصحت
 فایده از حدت انصحت انصحت انصحت انصحت و انصحت انصحت و انصحت انصحت
 فایده از حدت انصحت انصحت انصحت انصحت و انصحت انصحت و انصحت انصحت

تابع وثیقه رقم (۸۳)

الجمعية

٢٥ جمادى الآخرة ١١ تموز ٢٤٥٥ يوليو ٤

حجج عبد الآلة الثانية ، بنمة الدستور والحرية

في هذا اليوم السيد استاذ الثائين قانوم الاسمي ومجلس الآلة الذي يكمله ، استأذوها بسمي الاحرار ، وتميز الجيش الجرار ، فوجد الآلة الثانية على اختلاف اجناسها وطما وحلها

في هذا اليوم استأذنها الثائين لسم الحياة السياسية والاجتماعية ، وذاقوا حلالة طعم الحرية ، فكان منهم كلصا بدها عقال عادت عليه صته على حين ثابة فكان قدر الحياة عنده عطيا

في هذا اليوم سمر الثائين كلهم بأنهم احرار في بلادهم ، يتمتعون با وحيهم الله من القوى الثابة والشارع والاعطاء ، ويستعملون استعادم القطري فيا خلق له من العلم والاصل ، لا يتبند في علمهم مستبد جائر ، ولا يستعديم حاكم قاهر ،

سكان رجاوم في الارقاء كيرا

في هذا اليوم آمن الثائين على حياتهم وشرعهم وأمرهم من حوث وفسل ونجارة وصناعة ، فوجهت قوسهم الى الكسب الذي يرفع معيشتهم ، وبه تقوم نروهم وتنظم مائة دولهم ،

في هذا اليوم أحسن الثائين بأنهم أمة لم حقوق على دولهم ، وصالح قوم عليها با ، وحدتهم ، وطولهم فروض وواجبات يزودنها حكومتهم ، ولم قانون ينادي بينهم في معاملاهم ، وان لم بذلك كله جنسية جامعة لم على اختلاف انسابهم ولقائهم ، وتباين مذاهبهم وديانهم

في هذا اليوم وجد الثائين عاطفة الإخاء والوداد وبإرادة الولاء والأخاء.

قاله بعض المفسرين في جلته لا في تصويره . وصوره هو بنو باقي شكل انسان يحكم لنفسه في ثقه بأمر كثيرة بصدقه فيها الحق الواقع اوريكده فالتقته حتى : الذين قد يصور وقت الرخاء : انه يسيل عليه بيل ماله وقته في سبيل الله ليحفظ شرف دينه ويبلغ عنه كيد المشدين فاذا جاء اليأس ظهر له من ثقه

خلاف ما كان يصور (وتعلم الكلام في هذه المسألة آتاه) . فالأسان ليس عليه امر ثقه فلا يتجمل كمال التجلي الا بالتجارب الكثيرة والانتباه بالثاند العظيمة فالتجارب والشدائد كحصى الذهب تظهر به زينة وفخارة . ثم لما ايضا تنفي جنيته ورفقه . كذلك كان الامر في أحد : تميز المؤمنين الصادقون من المنافقين ،

وتطورت نفوس بعض ضغاة المؤمنين من كدورتها فصارت تبرا خالسا بوعولاهم الذير خافوا أمر الذي (من) وطعموا في النية والذين انهزموا دوروا وهم مدبرون : حصن الجحيم تلك الشدة فلموا ان السلم مانع للبو ولسب ولا ليكل

ونيرا كل ، ولا يبال لظفر والسيادة بخراوق العادات ، وتبدل سنن الحق في الحقايق ، بل خلق يكون أكثر الناس جدا في السلم ، وأشد عدم عاقلة على الترابيس والسنن : (أقول) وقد غلب أثر هذا التحصن في كل التجلي في غزوة حراء الأسد اذ أمر التي (من) ان لا يبيع الشركين فيها الا من شهدا قتال أحد فاشترا الأمر بقاب

مطلقة وعزائم شديدة وهم على مام من تبرج الجراح بهم كما تقدم يانه . فليعتبر بهذا مسلو هذا الزمان وليطرو مالمو مقدار خطهم من الاحلام والايان ،

ولما حق (الكافرين بالثاند ليس ملاءم قانوم وهاكرهم ولما هو اليأس بسطر عليهم ، وقد رجا بذهب بمرانهم (علم الانبان الذي يثبت تلابيبا صبا في الثاند)

حتى يذهب ما كان عديقي من نور الفضية في قوسهم فلا يبقى لهم شجاعة ولا أمر ، ولا شيء من عزة النفس ، ويكون احدم كالملا في الحق لا نور له بل يكون وجوده كالعدم لا نه أثر له ولا قالة فيه ، فذلك عقبة اذا غلب على أمره . واذا هو

انصر على ونجيره ، وبني وظلم ، وذلك عن معنوي : يكون عاقبة الحق الصوري ، كذلك لا تدل الكافر بن المظلمين ، وجودهم المؤمنين الصادقين : وإنما يقرون ظاهرين

فصالح السلم الفصاري، وسالم الكروي الابري، ومعاقي التركي الهري، على انتميزت العاصر كلها في بوقه القانون الاسلامي فكانت كميكة واحدة من الشعب لا تفر فيها ولا صدا عليها

في هذا اليوم استراح الشايبين من كل ومعة الجوليسين، وأمنوا شروحو حال السباية والقيس، وطغوا انه لا يجتني عليهم الا من سوا اعلم، ولا يظنون الا من قبل انفسهم.

في هذا اليوم تنفض الشايبين غير النال عن دوسم، وأقرا اوزار المسكة عن كراهم، وطردوا غول القتر الذي نزل في ربوعهم، ومزوا جند الياس الذي حل بين ضلعهم، وبعث عليهم غمات الرجا، رجا، شركة دولهم فائقة قويه، وارتقا، بلادهم في معارج العلم والدينه

في هذا اليوم اتنا العايبون الشيبون في افراف البلاد، والمقرون من الخريف والاضطهاد في كل واده بحورن الى بلادهم التي هي جبر غاغ الاوير، يواطينها هو، واهلها ماله، ويتناقون الى اهلها الذين هم اهلين الناس عسرا، وأكرمهم جوعرا، وأندهم بودة وعطفا، واستلهم تساموكا، وسيدون اليها زرافات، ووجدناه رجلا أو ركابه، وكارا قد زعدوا فيها كرايون، وصعروا اهلها بكرهين

في هذا اليوم تسند السجون الطقة والصحابي القرة، والجراثر الفرزداد هالوج فيها من الاحرار الاجزاء الذين حلوا بالطاء، وواثيا الاستبداد، وتندروا القانون والحريه، ودموا الى السبل والدينه، فترت المسكة الشخصية الطقة لشلم

ونكتل بهم تكبلا

في هذا اليوم يفتن قلب المسكالكات، ويشوقا الى اهلها الاحرار الذين هلوحت بهم السباية فاهنتهم عن انفسهم، في اشد اوقاتها حاجة الى خدمتهم، وزجروا ان يشد يهودهم اليها اوزها، ويسلمهم ابرها، حتى فاقتر اعظم البلاد مدينة وعمرها،

في هذا اليوم تفرق "ايرد" و"ديم" و"زور" فافتركا "الم

عليها بان تسخا عليه لاسرة، ثم تجعلها قودا لخر، ويشق القراء،

في هذا اليوم انشأت أفكار العايبين تجردا في بابدين لاعمال الادبيه، والصلح السباية، والناية، والا مال، مل لهم، والرجا، يبر السبل لاهم،

في هذا اليوم تسهل عمل الاقلام، وفجري على صفحات الماقي، وتحتلي سحب العقول والافهم، فتدبر شسوسا على عايق الحقائق، ويكسر قنص الفكر والنايل، فتدبر طيرها في فضاء الزقاق، وتنبأوى العتلا، المتخلن، والككلب

الشمس، والنسراء، البسعون، وكل في فلك الحريه يسجون،

في هذا اليوم تفر في البلاد العايبه بين الاسلام، بايسر، بهج اهل الاديان، ومن الحرة التي تظفر فيها الحية وتنفض الشبهة، وتبجز بها صاحب السنة من جود، صاحب البدهة، ويكون كله الدين لله، ولا لسلطة ولا لهجد، فليحرة تكشف

الحقائق، ويرتكل بين الصادق والناقص، ويغلف الخلق على الباطل فذا هو زائف، الفصل في هذا المايرة الكبيرة التي تظا في هذا اليوم لجيناتا السباية العالمة، وتسايفاذي الباعة، والبررة، والنجية، والباله، الذين اتحدوا مع اخوانهم السبايين،

والفردا الاستبداد بالزبان عليه، والقضاء على سلطه بقوة السلاح، اذا لم تالم الامة طلبها مع حفظ الارواح

فلترجب على هذه لجينات المبررة، والقوة المقتدة، ان تكفل المستور الذي تاله الامة، حتى تمن عليه من مسالتي اعوان الاستبداد، الذين قاتوا بتنظيم حكومة الجوليس اعظم قلم، ولول على يجب عليها السوي لا يباد اعوان الاستبداد

عن دار السلطة - لاعن دار السلطان قسط - وعادة من يمكن ان ينفذ منهم العدل، ما وجهم الجور والظلم، وتكفل وزارة حرة عنهم باجبا السلطة، وتحتي الرأه والتصرفين والقضاء وروءاء العداية من اخبار الاحرار، الذين يرجى ارب تصليحهم لاداء وديتهم اقتصاديو يحفظوا من يستر العدل، لتدفع الاموال الاعمال التابعة في ظل الحريه الطليل، ثم العداية بامر انتخاب نواب الامة بانتداب عقاب

١٨- ايرفي كا لامة لا تشا اهلها، حاكم المرفق، لا سلطانة الاستقلال والحريه

٤٢١) عبد الامة الثانية بالستور والحرية (الطرح ١١م)

ان الحكومة الجديدة لا تستحي عن تجارب هذا السلطان ، وعن ذكائه الذي نصرت به الامثال ، وعن براعته في حل المشاكل السياسية ، لاسبابها في السياسة الخارجية ، وليس بينها وبين الاستغناء عنه ، الا أن أمن هو لها وتخلص هي له ، ان افضل مافانخر به الآن هو اننا نلتنا للستور من غير اراقة للدماء ، ولا إقناع البلاد في فوضى الثورة ، ولا غير ذلك مما يتم ويكره ، فيجب ان نحافظ على هذه الضيعة ، وان لا نركب في طلب الفرع ، مانعصنا الله منه في طلب الاصل ، نفسى ان يكون تاريخنا في هذا الطور من الحياة اقلل من توارج جيراننا فيه . اذا نحن اقنعنا بقية هذا الاقلاب بدهوسية فاننا في اقناعنا ما ملو اعدا من الغيبت يكون أقوى ، وأبنا في مجلس الامة يكون اعظم نعم ان اماننا عقبات كبيرة منها مايتوقع من مقاومة بعض الحكام الظالمين للحرية الجلية التي يرقص لها طلاب الدستور طربا ، ويهيمون بها شغفا ، ومنها ما هو اقرب الى الوقوع كالنزاع بين الاحرار المستقلين ، وبين التخصيص والتقليد ، ومنها سالة تكون الجنبية الثانية وما يفت في طريقها من جناسات الشعوب التي يتألف منها جسم الدولة الجلية ، فمن الطالب بالنظر في ذلك ؟

وان اماننا من مشكلات المسائل الابدئية لملي المسائل السياسية في استرعاء همتنا ، واستعدادنا ، فان الحرية التي قبلت بلادنا ، مستب بأخلافا وأدابا ، ويحدث شيئا من التفرق بين جمياتنا وافرادنا ، فمن يجني ورد الحرية لا بد له من توطيئ النفس لو خسر شوكها ، ومن يشار علما ، لامتدحة له عن الترض لا برحما ، فمن الطالب بتلافي ذلك ليظم التبع وقل الضرر ؟

هذا ولا ننس المسائل الاقتصادية فان الحرية ماحات في بلادنا ، فانه خصبة الثروة جيدة الالابات ، غنية بالمعادن والثايات ، قابلة لزوج التجارة والصناعات ، الا وتندقت عليها اموال اوروبا لاجل استنارها فيها ، ومعاك من ابواب الرجا ، للبلاد والحظوف عليها ملا يغلغل له الآن في الامة الا افراد من الناس فمن الطالب بتبني الامة الى طرق

٤٢٠) عبد الامة الثانية بالستور والحرية (الطرح ١١م)

قالوا يجب علينا ان نقت هذا الحد من الطالب في العاصمة ، ونمود السيوف الى اتحادها ، ونصرف الضباط الى سابق شأنها ، مع احكام الروابط الخلفية ، بينها وبين الجليات السياسية ، ونبرزه لاجرار الى اصلاح حال المملكة ، بجمع الوسائل الممكنة ،

والخمدو الخمد ، من عواقب نشوة الظفر ، والخمدو الخمد من إغاثة شخص السلطان ، والسائق الى عرشه بالني والعدوان ، فادلم السلطان مستورا على عرشه فهو رئيس لامة ومرجع سلطانها ، ومنفذ قوانينها وشرعها ، والوزارة هي الواسطة بينها وبينه ، فانقضاء المرسوم على الرئيس بإدلال الثورة ، دون القانون والشرعية ، عجلة القومى ومعداة الخلل ويخشى في مثل الحال التي نحن فيها ان يقضي الى الخطر أي الامر بن خير ؟ ان مقتد السلطان ان ما صار اليه ، خير مما كان عليه ، ثم العكس ؟ ان يرى ارب اولئك الذين كانوا يدعون بجزور ، ويعدونه في تلك الرساوس والامور ، قد اخلصوا الصبح له ، واحتظروا شخصه وسلطته ، ثم ان يرام قد خدعوه وقشوه ، واستنقروا ما راوه من الصف البشري فيه ، فيقتضوا اليه انه الكريمة ، وزيروا له عارية حريتها بما اوتيه من الذكاء والعزيمة ، وجيروا اليه التجسس والاستبداد ، وقبحوا في نظره الحدى والرشاد ، ؟

اذا كان من المقول ان السلطان يجب السلطة المطلقة ويؤثرها ، فليس من المقول ان يريد السلطان بالقوة أو الامة السوء ويكره لما الخير . وكل ما جرى من سوء في تلك السنين النحات فان اسبابه وعاهه ترجع الى امر واحد وهو خوف السلطان على نفسه وعلى منصبه من اضرار آتية ، فوقع ذلك اعتقاده ان أولئك الامرار الذين اصطلحهم حم حمانه والمخلصون له — وهم غير غلاصين الا ليطرهم ملاها الله غارا — فاذا رأى اليوم نجاة الاحرار يحيطون به من كل جانب ، وقاضين على زمام السلطة والقوة ، ولم ير منهم الا ادب والكمال ، والاصل بالاخلاص ، الا يقول في نفسه : اذا كانت هذه سيرة هؤلاء من بعد ان تكتات

الاخوة من عاقبة السبع كبير من الصباط في كتابهم وثوابهم المستندة لحرب على مصرية من الاشاعة
أبشروا أبناء المطيرين ، فإن الأمر على غير ما ظننوا ، إن الأمة مستعدة لما ثالث وإن كان الاستعداد في الانشور أنصف من الاستعداد في الروطي ، وفي الولايات الحرة ، من الولايات التركية ، والسبب في هذا ظاهر علي
الفرق بين اللغني والحضر كالفرق بين الليل والنهار أو الظلة والورد والظل والحروز أو ليلي والباطل أو العلم والجهل ، أو القوة والضعف
أرأيت سلمي الانشور الذين هم أشد من لامي روسيا تهدبا للسلطة والصلطان ، الذين حدثي عنهم محمود باشا داماد «وجه الله» أنهم يقتلون إن خلقى السلطان مخالف خلق سائر البشر : لجبهه خضراء ووجهه يتدفق النور . إن هولاء الاعراض السذج قد استمدوا الثورة وقد ظهرت في بعض بلادهم بوادها وكثرت حكومة الجواسيس السخيفة تحتفي بعض بلادهم الجند والانس يظنون أنها تحشد استعدادهما للحرية الروسية ، ولولا الاعتياد على الصباط لأشعل الاحرار نار الثورة الأهلية في الأمة ، فكان علمهم على الرأس برجي جبهة ، ولا يؤمن بشيء ، فلهذا السك والثناء الحسن ، بما كبروا عاقبة تلك الفن ،
الحق أقول انه لا يخفى علينا من سلب الحرية ، وإنما يخفى علينا من سوء استعمال الحرية ، ومن الجهل بطرق المحافظة على الحرية ، يخفى أن تدفع الحرية بعض الاحرار الظالمين ، إلى مثل أعمال المستبد ، وأن نهبط العبودية الموروثة بكثير من الجاهلين ، إلى أن يكونوا عونا على أنفسهم للحكم الظالمين ، يخفى أن تكون الحرية دسعا للفساد ، يفتقون بها مراتب الغلاء الفضلاء ، إذا جرى أولئك وبين هولاء ، كما جرى في بعض الأنحاء ، يخفى علينا مما سبقت اليه الاشارة من المشاكل السياسية والاجتماعية ، والقومني الدينية الأدبية ، والتعرائل الاقتصادية ، وإجمالا إجمالا في مقاومة كل ما يخفى ، وتبلي كل ما يبرح ، على توفيق الله لاهل الرتبة والاحد ، الذين يقومون بنشر العلم ويحللوا الاحمال ، كثر الله فناء من أنظار ، وقدر الأمة بعلومهم وأعمالهم ،

تابع وثيقة رقم (٨٤)

كيف يبد البشر بالحرة ويختمون بتجارها ، ويستغيثون بانوارها من أن من ثارها ، اليس هم المجرمون لوجيد الطبيعة ، وحفظ الآداب القوية ، والقنوات اللبية ، وتأييد الشركات الاصلية ، وإثناء البراءة الوطنية ، للسبر بالأمة الى ماضي خيوطها المواصل ؟ على انهم هم المطالبون بكل شيء ، فلا ينبغي أن تشغلهم المسائل السياسية عن كل شيء
يقابل بعض الناس بينهم حل الدستور الثاني في هذه الكرة كتمول ضلوعه ، حل السلطان متبع بأن يتفقد خبر من تشيله ، حل طالب أولئك انشباط يخلص الضلعة العامة لهم اغراض شخصية يسعون اليها ، فيجدون نوافذ حيثهم إذا هم ثاروا ، ألا يخفى أن يفرق شلمهم بعد أن تسكن الاضطراب ، ثم يجال بينهم وبين إمكان التائب مرة أخرى ، فأن السلطة العامة من الممارسة إذابة أي ألقت الدستور مرة أخرى ؟
تسبع هذا الكلام وبنائه من بعض الثائمين التطبيق العربية بل تسبع من مصممها هو أدل على سوء الاستعدادا الحاضر ومستقبلنا الآتي ، تسبع منهم أن السلطان يقدر حتى شأنا أن يلقي الدستور كأ الله أول مرة ، ويضع الحرية وإن كان لم يحميا لأن مريضا غثارا راسيا ، ولكنك لا تسبع مثل هذه الأقوال من الثائمين بالحرية وإن لم يكونوا زغا . ذلك بأن هولاء أعلم بحال مجموع الأمة والدولة وما وصلت اليه من الاستعداد الذي هو في البرزخ أقوى منه في سائر الشعوب الثائية
يطلق بعض أهل الدت والرجح أن حريات الاحرار الثائية قد عن لها في هذه الأيام أن تستخدم اسندا بعض الصباط المثيرين من سوء حالهم ، وارتداد من دؤوم عليهم ، فمثلت فحمت ، فاعند الصباط من ربة الحرية والدستور عرض ويا زبول ، استأبنا الطاق الصباط على سوء البعداد (الذي يطلق سوء قضيب) فأقل أن شيلط من أركان حرياتنا السرية منذ وجدت والصلطان يعلم هذا عين القين ولذا كان منهم الجح القديس من القديس والسجويين واللاجئين إلى بلاد الحرة (أي ، ما بعد) ، مما كثر السلطان ، كما عاها لجة الدولة ، معتددا في دينا

ترجمة الخط الشريف السلطاني

﴿ بالقانون الاسامي ﴾

وهو خطاب السلطان لمحت باشا الصدر الاعظم بأشهاد القانون وأمره بتقيده

﴿ ويزري سفير المالدي مدحت باشا ﴾

ان القديرات العارضة منذ اوزمان على قوة دولنا العلية قد نشأت من الانحراف عن الطريق المستقيم في ادارة الامور الداخلية أكثر مما نشأت من القوائيل الخارجية ومن ميل الاسباب الكاثفة امية الية من حكومتهم الشريعة الى الانحطاط فلذا كان والذي المجد الرحوم عبد المجيد خان اعطى مقدمة لاصلاحات خطا التطلعات الذي منح به جميع الرعية الأ من على قلوبهم واموالهم واعراضهم ثاموسهم موافقة لاحكام الشرع الشريف القدسة وما عساه الى الآن في ضمن دائرة الامن والوقفا به اليم الى وضع واعلان هذا القانون الاسامي الذي هو ثمرة الآراء والاكتوار التدابرة بالحرية المستندة على تلك الامة الفاعه من جليل آثار تلك التطلعات الخيرية فلذلك اردت خاصة في هذا اليوم المسعود اسم الرحوم المشار اليه ووقته وصيته بنوران يحيى الدولة ولارب بانه لو كان الاوان الذي تأسست فيه التطلعات المذكورة موافقة لاستعداد زماننا هذا والجاهته لكان الرحوم المشار اليه وضع يوشا احكام هذا القانون الاسامي الذي نشرته بالان وانتهى ولكن جناب الخي طلق حصول هذه النتيجة للسعادة الكاثفة بالتم سعادة حال ملتوا رجا حال عد سلطنتنا فقدم بنا على هذه الدلالة بجناب الرب الكريم الحمد والشكر العظم

على ان التغييرات التي وقعت بالطبع في احوال داخلية دولنا العلية والوسيلات التي حصلت في مناسباتها الخارجية اورملت عدم كفاة شكل ادارة الحكومة لدرجة البداة ولا سكار من مقاديرنا الطرية ازالة الاسباب الماثمة لان من

﴿ القانون الاسامي . والخط السلطاني ﴾

نشرنا ام مواد هذا القانون في حقوق الثنائين لتبرعا لقراء منهم فبروا قيمتهم رانهم ليسوا عبيدا لمكاسم . ثم ترجمة الخط السلطاني في الحاجة الى هذا القانون

﴿ الملاح ٩ ﴾ ان جمع الثنائين منتفعون بحريتهم الشخصية بشرط ان لا يمتدي أحد على حقوق غيره

﴿ ١٠ ﴾ ان الحرية الشخصية مصونة من جميع انواع التعدي ولا يجوز مجازاة احد

بأي وسيلة كانت الا بالاسباب والايوه التي بينها القانون

﴿ ١١ ﴾ ان دين الدولة الثمانية هو الاسلام ومع رعاهنا الاساس وعدم الاختلال

براحة اخلق والآداب العنوية بحري جميع الاديان المعروفة في الممالك الشاربة

بحرية تحت جاية الدولة مع هذا الاثباتات المطلقة للجاعات المختلفة كانت عليه

﴿ ١٢ ﴾ ان الطبعات هي حرة في ضمن دائرة القانون

﴿ ١٣ ﴾ ليسغ لكل فرد من افراد الية الثمانية او الجهة منهم الشكرى الى

جهة الاختصاص من مخالفة القوانين والظلمات او من افعال المأمورين

﴿ ١٤ ﴾ ان الثنائين جميعهم متساوون امام القانون كما انهم متساوون كذلك

في حقوق ومخالفات المماكة ما عدا احوال الدينية والذنية

﴿ ١٥ ﴾ كل احد ايبث على ماله وملكه الذي تحت تصرفه ولا يؤخذ من احد

ملكه ما لم يثبت ارمه لفتح العلم ويثبت بذل منه الحقيقي سقا وقفا القانون

﴿ ١٦ ﴾ لا يسغ اجبار احد على الخضوع الى محكمة غير المحكمة المنسوب هو

اليها قانونيا وقفا قانون اصول الحاكم الذي تقرر وضعه

﴿ ١٧ ﴾ المصادرة والسجن والجرمة من الامور المنوعة وانما يشترى من ذلك

التكاليف والاحوال التي تبين في اوقات الحرب بحسب الاحوال

﴿ ١٨ ﴾ لا يجوز ان يؤخذ من احد بارة واحدة باسم ويكره روسوم او بصفة

اخرى ما لم يكن ذلك موافقا القانون

﴿ ١٩ ﴾ ان التعذيب وكل انواع الاذى ممنوع منا بآكامنا

سيدتي دوتلاي
 اهدت بيدي هذا كتابكم انما في المكون في ١٤٠ صف و١٢٠٠ بيت
 زهد وصوره . وشكرا ابدية من مرفيقكم كلامها الامام
 كنت في كتابكم قبل بيدي هذا كتابكم الاول وطلعت فاني
 تفصيل الكمال الخيرة التي تستفيد من طريقتكم والآن انتم تعلمون
 لا عسا انكم المصلحة .
 اخصيصة الخطيب وصلت اسمي بالبر الوكيل في رأيكم
 بنزلهما على الذين يرون ان يتفقدوا بالافيد ورضا رولا
 اخي شير في العشاء العرقية . وكن حكمه استبد الى الملائكة
 انظروا بالاطباء الشفيرة نعم انظروا بغيره وبتدريس فلهن
 من الطهارة المستقيمة .
 ابراهيم ان السيرة كلامكم ذكره الا انني لم اجد شيئا
 جميعه نصية فقط لطايفة المكنة بالاصول وبتدريس
 وبتدريس كله بركة ابطال طيب يد رسالتيكم فاني

بهذه الجمعية من الامور .
 انما فاني اريد وكلام القضا بالخط الممدود ولذلك بقينا معكم خفية انكم
 علم كعبة الامال .
 ارجوا ان تعرفوني خفية تاريخكم الثاني : ٢ الشا وان في ١٤٠٩ لاني الى حد
 اربع ما آيت شله في مكان من الامكنة ولا بد لا من وظيفه فارجوا تصديقي
 في اللف ودمع ساليين والامعة محاسنه

الاساس
 *

تابع الرسالة الاولى وثيقة رقم (٨٥)

سيفيها العزير

البيوع في زمن هذا البر الكفر في الدنيا ومن هذا البر ومن الكفر في الدنيا

في البرورس كسبا الكسب في زمن ولا راد في الكسب وكسب يوم القيوم لا يفي

الأنف في حبيبه وسامحه وكسب جميع ذلك امساكاً ولا تمان في الكسب الكسب في

الدعاج وحك - والقبول الكسب والقبول الكسب في الكسب في الكسب الكسب في الكسب

حالم في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

فرا في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

وفي الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

زينة حوصا - أرسل إلى السيد في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

والكسب في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

لث في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

في الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب الكسب

تابع الرسالة الثانية وثيقة رقم (٨٥)

البنت
الأهلى بجازى العزى

١٩٤٧
القاهرة في ١٦ أبريل

حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد رشيد رضا
المرجو تشريفكم في يوم الجمعة الموافق ٨ أبريل ١٩٤٧
الساعة ٥ مساءً لمقعد مجلس الإدارة ولكم مزيد الشكر

مدير
التحصيل - تقرير تخفيض عملة حوالات
المدير
المسكونير العام
الحسين العتيبي

وثيقة رقم (٨٦)

March: 6 Thursday *el huamís*

[illegible]

الاحد ٩ مارس (الذار) ٧ جمادى الثانية ١٣٠٠ امشير

الجمعة ٧ مارس (اذار) ٥ جمادى الثانية ٢٨ امشير

March 9 Sunday el alhad

March 7 Friday *el quince*

الزواجر وقلعوا بعض حياكم السراير
 الفلوج مراه الامم

حضرة الفاضل السيد محمد رشيد

قررت اللجنة المركزية لحزب الاتحاد السوري في جلسة عقدها فوق العادة في ٢٤ يناير ١٩٣١ بمكرها شارع عابدين إعادة انتخاب لجنة تنفيذية تؤلف من خمسة أعضاء لاحتلال اللجنة التنفيذية السابعة فقد اقتراع السري بالأكثريّة الأعضاء المذكورة اسماؤهم فيما يلي حسب مرتبة صياغة الاصوات التي نالوها

السيد رشيد ١٠

السيد محمد رشيد ٩

الكمثر عبد الرحمن شهنش ٨

الأخير هيب لطف الله ٧

سيد بلال العظم ٦

وتقرر هذه اللجنة بأعمالها وفقا للمادة السادسة عشرة من قانون الحزب الداخلي ولذلك

أرسل اليكم هذا البيان

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والكبر والاحترام

وثيقة رقم (٨٨)

اعلان

جميعه علو المهمه

في الانتقام من أبي الهدى للأمة

لكن معلوما لكل قاص ودان . أنه قد ألقت جمعية تحت هذا العنوان . من ذوي الغيرة والحمية . في مصر المحروسة الجمعية . لبث ما لهذا الفاجر من الدسائس . ونشر ما هو منطوق عليه من الحقائق . حتى تفرج بها من الجرائد الاعداء . ومن الدفاتر البطون والافئدة . ويرى الناس أن الذي أصابنا منشر السيلين . وحلّ من المصائب بالدولة والدين . لم يكن منشأه غير هذا السافل الوضيع . والخائن الذي هو لئيم اللؤم رضيع . وقدمه اليها أيدي المساعدة من ذوي المروءة . أناس قلوبهم ينفض هذا الخاصر مملوء . وأول خدمة ستقدمها هذا لجمعية . وتبذل الجهد في اسدائها جميع البرية . طبع الكتاب المسمى (نصيحة العباد . في فضيحة أبي الهدى الصياد) الذي ألفه مؤسس أركانها . وأول أعوانها . وهو لئيم الحق كتاب تضرب أكباد المطي إلى . ويعمل في معرفة حقيقة هذا الشق عليه . وكيف لا وقد قال من هو نتيجة أفكاره وجنانه . في حقه ما هذا نصه تحت عنوانه .

هذا كتاب فيه قد جعت * أحوال صياد الكلاب اللئيم

أبا الهدى أعنى ومن شره * أعوذ بالله السميع العليم

وستعقبه أيضاً بطبع الكتاب الجليل . الذي هو في باب عزيز التنظير والنشيل . المسمى (بسم الردى القتال . في نحر أبي الهدى الدجال) الذي فحشه أحد أعضائها الكرام . وزعمائها الأفاضل الاعلام . قبل بحبي الوقوف على الحقائق . لاسباب من مثل هذا الفر الذي هو شر الخلائق . أن يبادروا إلى اقتناء كل من الكتاتين وأحرازه . وذلك بعد انتهاء طبعه وانجازه . وإلى اقتناء كل كتاب يكون من هذا القليل . تطبعه الجمعية ويكون لها في تأليفه السعي الجليل . والله تعالى ولي التوفيق والهداية . وعليه الاعتماد في البداية والنهاية . رئيس الجمعية
عبد الودود عزي
ورداني

وثيقة رقم (٩٢)

الاثنين ٢٣ سبتمبر (البلو) ١٧ ذو الحجة ١٣٠٠ قوت

ابتداءً وفصل الحزب

قِيَامَةُ الْمَعْرِفَةِ أَنْ تَعْرِفَ نَفْسَكَ

پیشہ

في تاريخ العلوم لا نأكل حتى نخرجوا فاذلة كمال لا نأكل سبع

اللاتين ٣٠ سببر (١٨) ١٠ ربيع أول ٢١ كيمك

مد رقة اجالية لشهر ديسمبر سنة ١٩١٨

فيما يخص ترك الاملاك والاربعين لادارة من لا يجد من السورين
منصب من معالي السورين ولا انا اصدان اتي من الامم الامم
تخدمهم خاتمة يستلزمه كما يقتضيه هذا ما راينا اننا انما لا يكون
الكلية وقرائين السورين وفان كان لا يردنا العلم ودرهم
نقل الميراثين داووديك جود الالمان ثم اعاد وبيع وقرائين
معلومه

القام ٣٨ ديسمبر (١٨) ٢٧ ربيع أول ٢٢ كيمك ساء
(موند الدولة الى ولاية طبرستان على يد محمد باقر
حفظت جلست طرب الامداد السورين من يد الغرب والتم ما
فيها من سائر المستشارين والافنديين من الامم من اهل
سلمية من ههنا من اهل راية واهل الجبال القام ساء
التميم جعل الامم من طرط اسير السورين من اهل
ربيع الجنوب واهل ذلك من طرط اسير السورين من اهل
اسكنه على طرط واليه من طرط اسير السورين من اهل
في الكون واهل طرط اسير السورين من اهل طرط اسير
الري من اهل طرط اسير السورين من اهل طرط اسير
راحة الجسم في سعة القام وراحة الروح في قلة الامم

طرق التفتيد والتعظيم بالبعد جود الطيريك ابو جليل سنة ١٠٠
ساعة طرط اسير السورين من اهل طرط اسير

وثيقة رقم (٩٦)

٢٥ مايو ١٩٠٧

حضرة المندوب السامي السيد محمد رشيد خا
الآنم صاحب مجلة المسار النور
أكتب هذا لبيانكم بناء على ما صدر الي من صاحب القضاة السيد
ونجت لأقدم لكم جزيل الشكر والامتنان على الذكره المنيعة التي رقعتموها اليه بناء
١٥٠٠ جاري وقد اطلعني في ما على كل ما جاء في ما بعد ان ترجمت الى اللغة الانكليزية
بترجمة الاضام والفايه

« قد ناسف تخافه للغاية ان يعلم ان شياءكم تعتقدون ان الخدمات الجميلة
التي قد منوها وتتم في نبي سبيل مشقة استغلون العرب الذين هم من اعلى
الادور التي تملأ قلبه ذيله لم تقدر حقه قدرها وتقامته ولا تطلع ان
يعرف ان هذه الامور التي لا يراى ان تخافه تجد ما ثبتت ثباتا في ما
ذكرتموه شياءكم ديتتموه في المذكره التي رقعتموها واما نحن انما نكون
شاككين ان تخافه لا يجهل بل يجهل حقيقة الخدمات الجميلة التي اريتموها للمطالع
ايضا لا يجهل ما كان يبدو فيكم دائما من الاخلاص وحرصه القوي والذكاة
في الراس في كل ما كتبتموه وفي صدكم في الشخصين في ما شغلت به امور الدنيا
وما ذكره ان المتابعات والمباحثات الطويلة لها كان نوعا وكانت احيانا
تلازمها مما يشهد في الادوات بما فرقة دلت ان هذا السبب الذي كان
اعظم الدافع التي لم تكن تخافه ان يطلب شياءكم مواجزة لمخالفت من
اوتى ان اقرن قد كان ايضا من جهة الحساب التي فشت بذلك على المدفوعين
اقامهم وان يكون من الامور التي تبعت على انفسه وان كان
ان تمسكتم من فرككم ان ابعثت انما صد اعراضهم او عدم رقيتهم في ما
شياءكم لا سيما وان صار المدفوعين المستولين قد قاروا بترية الاضام وال
جميع قد كرسكم السبيل التي رقعتموها من وقت ما كرس من المسئلة العربية
اما فيما يتعلق بمسئلة الاعانة لمدرستكم فان تخافه قد امر برفع
الى صاحب الشأن الذين بدون شك سيوفلون الطلب ما يشكوه
الاضام وانما لا يخفى ان في مسئلة كنت وفي وقت رعت فيه
الى الاقتصاد وتخفيض المصروفات في كل فرع من فروع الادارة

وثيقة رقم (٩٨)

وحيث ان طعن الاثر ان السبب في قطع هذه الامانة كان من
 يد السبب او دواعي شخصه كان الامانة مبدلة امانة لهم بعد ان
 معد لها انتماء من قبل مشورين او اصحاب الخواص فائدة مقصودة
 انتمت كذا
 س. س.

تابع وثيقة رقم (٩٨)

| | |
|--|--|
| الاثنين ٨ ديسمبر (ك) ١٠ محرم ٢٩ هاتور | الاثنين ٨ ديسمبر (ك) ١٠ محرم ٢٩ هاتور |
| يوم عاشوراء (هـ) جلوس ملك اسويج سنة ١٩٠٧ | يوم عاشوراء (هـ) جلوس ملك اسويج سنة ١٩٠٧ |
| الاثنين ١٠ ديسمبر (ك) ١٢ محرم اول كيرك | الاثنين ١٠ ديسمبر (ك) ١٢ محرم اول كيرك |
| تتويج ملك بلجيكا سنة ١٨٦٥ | تتويج ملك بلجيكا سنة ١٨٦٥ |

وثيقة رقم (٩٩)

Société de Secours

DES SINISTRÉS EN SYRIE

45 Rue Abdine
Le Caire

تليفون ٧٤٧ : م
Tel 747 Caire

جمعية
إغاثة المنكوبين
في البلاد السورية
٤٥ شارع عابدين م

Le Caire, le 152

القاهرة في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥

مفزة صاحب الفقيه السيد سيد رضا الأحم

تتعمد الجلسة الخاصة لمجلس إدارة جمعية إغاثة المنكوبين في البلاد السورية يوم الأربعاء الواقع في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٥ الساعة السادسة أيدار الجمعية في شارع عابدين رقم (٤٥) فترجو التفضل بالحضور في الميعاد وأقبلوا فائق الاحترام



وثيقة رقم (١٠١)



لجنة اعادة منكوبي المجاهدين في سوريا

مصر: شارع عماد الدين حرف A

هذا المشروع مشمول برعاية:

حضرة صاحب السيادة الشيخ سليم البشري
شيخ الاسلام ورئيس مجلس الأئمة الأئمة

حضرة صاحب الغبطة الأنبا كيرلس
بطريرك الأقباط الأرثوذكس

حضرة صاحب الغبطة والقداسة كيريلوس كيريلوس فوتيوس
البطريرك الاسكندري لطائفة الروم الأرثوذكس

حضرة صاحب النياقة المونسنيور برينتي

القاصد الرسولي في القطر المصري

حضرة صاحب السيادة الأستاذ روفائيل هارون بن شمعون
حاخام باشا الطائفة الاسرائيلية بمصر

حضرة صاحب السيادة المطران مكاريوس سابا
النائب البطريركي العام للروم الكاثوليك في القطر المصري

حضرة صاحب السيادة المطران يوسف دريان
النائب البطريركي الماروني في القطر المصري

حضرة صاحب السيادة المونسنيور رافائيل جبري
النائب البطريركي لطائفة السريان الكاثوليك

حضرة صاحب السيادة المطران رني ماكنس
مطران مصر وفلسطين للطائفة الانجليكانية

حضرة المحترم المستر أندرو وطن
رئيس الرسالة الاميريكية في القطر المصري

وثيقة رقم (١٠٢)

دعوة عامة

لقد جرّت الحربُ الدائرة رحاها الآن من المصائب والويلات على بني الانسان
ما يفوق الوصف والبيان
على أنه كان من نصيب بعض الأقطار أن قضى عليها موقعها الجغرافي بأن
تكون هدفًا لتكبات لا قبل لها بحملها ، ولا ملأقة لها على الوقوف في وجهها ، فرزحت
تحت عبثها ، وباتت تنتظر نجدة أرباب المروءة وأنصار الانسانية
ومن هذه الأقطار المتكودة الحفظ البلاد السورية : فان الأخبار قد وردت منها ،
مُرّعة مُعجّمة ، جملة وتفصيلاً : نعم إن الحرب لم تُحوّلها إلى ميدان قتالٍ تتطاحن
فيه الجيوش ، ولكنها سدّت في وجهها أبواب الأخذ والعطاء من الخارج ، وقطعت
أسباب المواصلات من الداخل : فاقطع عنها الوارد ، وتلف فيها الحاصل . وحلت فيها
أرجال الجراد ، فلم تُبق ولم تدر ، حتى فني الزرع والضرع ، فاشتدّ الضيق بالعباد ،
ونزلت الفاقة بأرجاء سوريا عامة ، وجبل لبنان خاصّة ، وتفشّت المجاعة ، فبات
الألوف من الأهلين - رجالاً ونساءً وأطفالاً - يتجرّعون الفصص ، ويتضورون جوعاً ،
ويوتون موتاً بطيئاً في منازلهم المقفرة وحقولهم الفاحلة ، ويقضون نحبتهم بعد ما يذوقون
من الآلام ألواناً وأصنافاً
فقد حدثت القادمون من تلك البلاد بأن الأمهات يُمَتِن جوعاً على قارعة الطريق ،
ضامات أطفالاً ناهلين الى صدورهنّ نضب لبنها وتموّست عظامها
والرجال يحاولون انتزاع جذور الأشجار ليسدّوا الرّمق بما أبقى عليه الجراد
والسواد الأعظم من الأهلين لا يحصل بأهبط الأثمان إلّا على شيء يشبه دقيق
القمح منظرًا ، وما هو في الحقيقة إلّا خليط من الشعير والتمرس والكرسنة - خليط مرّ
المذاق كريحه المنظر ، إن لم يمت آكلة جوعاً مات من سوء التغذية لا محالة

تابع وثيقة رقم (١٠٢)

مات الالوف من سكان تلك البلاد الآمنة ، ولا أمل للأحياء منهم بالنجاة من
برائن الفاقة ومخالب المجاعة إلا إذا امتدت اليهم يد الرحمة والشفقة ، وأقذتهم من
البليّة ، فحالت دون اقراض شعب بأكله .
فلهذا الغرض الذى يقضى به واجب الإخاء البشرى تألفت فى مصر لجنة باسم

« لجنة إعانة منكوبي المجاعة فى سوريا »

وجُعِلت تحت رعاية رؤساء الملل فى هذا القطر ، وهى مجردة عن كل صبغة مذهبية
أوسياسية ، ولا ترمي إلا الى غرض انساني محض وهو إلهاد حياة البقية الباقية من
شعب أهدقت به البلايا والزياب

وقد أخذت هذه اللجنة على نفسها جمع الاعانات ، من أنصار المروّة ومحبي البرّ ،
لتخفيف ويلات المجاعة فى سوريا ، وشرعت فى مفاوضة إحدى الدول الحسيدة
الكبرى ، ونعني بها جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ، لتتولّى بتفهمها ، بعد سماح
ذوى الشأن ، توزيع الاعانات على المنكوبين بالمجاعة ، والأمراض التي تلتها ، من أي
مذهب كانوا

وقد رأت اللجنة أن تنشر هذه الدعوة العامة الى العالم المتمدن بأسره . وأملها
وطيد أن أهل البرّ وذوي الأريحية يمدون اليها يد المساعدة بما تجود به أنفسهم
السخية ، فالوقت وقت رجال النخوة وأنصار الانسانية

فيا أيها الآمنون فى أوطانهم ، المتمتعون بنعيم الحياة ورغد العيش ، اذكروا أن
لكم اخواناً يموتون ، واقليل من فضلكم يحييهم . ولأنتم ذاكرون !

بل يا أيها المنكوبون فى هذه الحرب الضروس ، انكم ذقتم مرارتها وشعرتم بثقل
وطأتها ، وعرفتم ما يقاسيه المصابون بها ، فأتجدوا شركاءكم فى المصاب . ولأنتم منجدون ... !

تابع وثيقة رقم (١٠٢)

وأتم يا كرام المصريين ، يا ذوى الأيادى البيضاء فى إعانة جميع المتكويين ،
والمآثر الغراء فى كل مائة ألفت بالعالمين ، إن سوريا تستنجدكم اليوم يا أهل النجدة ،
وهى جارة الكنانة وأخت هذا القطر السعيد ، فلها عليكم حق الاخاء والجوار ؛ ولأنتم
خير من وفى حقاً ورعى عهداً

أعضاء اللجنة القاهرة :

| | |
|----------------------|-----------------------|
| أوغست اديب باشا | سلمان صيدناوى بك |
| فريد بابازوغلى باشا | يوسف صيدناوى بك |
| داود افندي بزكات | الياس صيدوناى بك |
| نجيب بك البستاني | رفيق بك العظم |
| انطون افندي الجميل | اسكندر بك عمون |
| سليم افندي سرريس | عبد العزيز كميل باشا |
| سميد شقير باشا | ميشيل بك لطف الله |
| نوم شقير بك | الشيخ بولس مسمد |
| متصور نجيب شكور باشا | الخواجه ابرامينو منته |
| عبد الله صقير باشا | الدكتور فارس نمر |

القاهرة فى ١٠ يوليو (تموز) سنة ١٩١٦

مطبعة المعارف بمصر

تابع وثيقة رقم (١٠٢)

وعادى هذا المظب بغير علمه المرسيد وعلى اقطار الجواب العابر
 الموزن بجهن المفقود .
 ولا ان الطبع ان يحين علينا السيد صالح بالجواب المظفر وان كان قد
 حار المهاد عبد طووس شانه ان يقطع الامر من ولولم يكن
 هو طراز الفترة الطاهرة التي لا تقصدها على حق صديق او وفاق
 فخير الى الكثر عبد المظب ولما ضيق عبد بالراح ولكنه
 وهو هو وانما في التبع له او لولوع به وباريه او لولوع عبد وع
 آله وصحبه ووجه دور وسائر اهل بيته وسلم عليا وع
 من اهل بيته العالمين المخلصين وسائر المجبة ورحمة الله وبركاته
 اتمام
 ٢٤٩
 ١٢٠١

تابع وثيقة رقم (١٠٣)

وبعد تدارد أهل سوريا على هذا التقييم جعل تحرير الأهرام المستحقاً لتجديد الأهرام
 - الذي صار فيما بعد أحد سفراء سوريا في القاهرة - ولم يلبث كثيراً حتى قلم تحرير الأهرام
 حتى بدله أن يسافر إلى باريس ليحقق بكتبه السوربون ، فعرض على صاحب الترجمة
 أن يسجل محله في تحرير الأهرام فوافق على ذلك ، ولبت حب الدين محمداً في الأهرام
 شروحاً ستوات إلى آخره ١٩٤٤ ، وكان في خلال ذلك قد أسس إلى جانب
 المكتبة العلمية ومطبعاً - مجلة "الأهرام" ، وهي أبرز أجهزته الشهيرة استمرت
 مدة خمس سنوات من المرحوم ١٩٤٣ (أغسطس ١٩٤٤) إلى
 ثم أسس صحيفة "الفتح" في ٩ ذي القعدة ١٣٤٤ (مايو ١٩٢٦) إلى
 آخر ١٣٧٠ (نوفمبر ١٩٤٨)

وفي ١٣٧٠ (١٩٢٧) بدأ من صاحب الترجمة يتعاون مع أصحاب دور
 النشر في القاهرة ومنهم أصحاب مكتبة المعارف ومكتبة الهلال وغيرهما على إنشاء ورشة
 بينهم في كل نقاش ، وكانوا يجتمعون كل مرة عند أحدهم ، فاقترح إبراهيم زيات صاحب
 مكتبة الهلال أنه تقبلوا لجاناً في دار الكتب المصرية بزعامة زيات ، ووافقوا على ذلك
 فكانت هذه اللجنة - التي كان صاحب الترجمة يشرف عليها - المؤسسة التي أسست في
 دار الكتب المصرية العربية ، وقد نشأ فيها ما عدا ذلك في نفس الرقعة والرجاء إلى أن يكون
 المسلمون جميعهم مشايخ في القاهرة ، وفيها جميع مسلمين ، واتفق أن كان المكان المقدر له ينبغي
 سيرة مختصر حسين - الذي صار فيما بعد من مشيخ الأزهر - في زيارة مصرية صاحب الترجمة
 ثم دار المطبعة العلمية بشارع الأوكسنتا ، فأخذ صاحب الترجمة في زيارته لصديقه صاحب الترجمة
 المسيحية وأصحابها وأهل فروع ، وأبدي لهم أمنيته فيما لو لم يكن أنشأ جمعية في مصر
 لثبات المسلمين ، وفيها في هذا الوقت دخل عليها الأستاذ علي السلام هارون
 وكان قارئاً في مكتبة من سيرة دار العلوم التي صارت فيما بعد من كليات جامعة القاهرة
 فوجهه إليه الخطاب إلى علي السلام هارون وكان له أن انتدب صاحب مسلم ، وقد أعتقد
 من أنشأت المكتبة في دار العلوم وغيرها ، فلما زاد لاسعة المزمع لمزايا انفصل الآن عما
 لم يكن له ولا خزانة ما كان قد جمعهم جميعاً وحزمهم إلى مصر التي كان يسكن فيها في السابق
 وكان من شأنه - قبل من مؤدبه ويلوؤبنا - أن يؤمننا لكم على تحقيق هذه الأمنية ، فوجد
 علي السلام هارون بأن بعض نفع هذه الدعوة من هذه الساعة ، وقبل أن يخرج من دار
 المطبعة العلمية حضر إليها المغفور له أحمد شوقي باشا ، وكان من عادته زيارة صديقه صاحب الترجمة
 يومياً بعد انقطاع إلا إذا كان في خارج القاهرة ، فأعادوا على صاحب معه ما كان قد أرسله إليه
 من أختف حبيب ثم ما قبل بكونه في علي السلام هارون وما عزم عليه ، فاستقبله شوقي باشا بذلك
 وشجع عليه ودعا بالتعاود على تحقيق هذه الأمنية ، وظهر في علي السلام هارون التقدير والثناء
 ومنهم محمد ومحمد كرم وعبد الممنع خلافتهم وأخرون بل فيهم عددهم الذين عكسوا بأمر لجنة المعارف
 العربيات والفرنسيات

-١٨٥-

وثيقة رقم (١٠٤)

أثبت هؤلاء الشبان في كل يوم ومدرستهم، وانتشروا في بيئاتهم، وأخذوا
يسعون إلى فكرة الشبان المسلمين كل من يأسوا فيه استعداداً لقبول هذه الدعوة والخطوة
ببرئتها

وكان جد القامة الفكرية والثقافية في ذلك الحين متشعباً برطوبته الأخوة ببقائه
الغرب بكل ما فيها من طغوش ورجل وحمل، وأكثرها على الترس
والعالمين في الصحافة والمترجمين على الأرضية والمجتمعات يبعثون كل شريعة إسلامية
سرجعية، وجدوا، وكان العالم الإسلامي قد أصبح حينئذ يظفر الرعق الكبريت
إلى الفعل بين الدين وشؤون الدنيا، وترددت دعوته في ذلك في مصر على صفحتين من ب
«الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرزاق وأما في الكثرين في حزب الإجماع والتربية
وصحيفة الإريطة الشرقية ونادى العلم، وفي كلية الآداب التي أعلن زعيمها أن القرآن أن يقول...
ولقد رأيت أن تقول: ما العلم غير مقيد بالقرآن...

كانت الدعوى التي تأسس حجة الشبان المسلمين بمهنة ذلك الصنف وهذه البنيات
التي تارة سمجلات التشكيك والتغيير لو وصل غير تأسسها إلى السخيم وصحى تهم
وأحاطهم، فتقرر من السعة الأولى أن تكون الدعوى إلى هذا العمل الجدي
منطوقه في سائر الكتمان، وأن تكون مملأة متواضعا بعيداً عن الشرقة والرياء
والتشدد، واستمر الحال على ذلك إلى أن صار للشبان المسلمين نحو ثمانية
عشر، وكلهم لا يعرفون جهة شردون عليها، ويصلون غيرهم بجملة الأمل
المطبعة السلفية في شمس الاختلاف بباب الخلق

ومست الحاجة إلى عقد اجتماع ابتدائي لطول الأعضاء لتوطيع الأغراض
التي جعلتهم والأهداف التي يرس إليها عملهم، فكان أقرب مكان مناسب لهذا الاجتماع
في المسجدين، من شمس خطبة العدة بباب الخلق، وفي شمس اليوم الذي كانوا يجتمعون
في سائر لقاؤهم أهداه الشبان المسلمين - عبد الفتاح كركاش - الشئغ عبد العزيز شادش
فأخبره بخبره بجمعيته وما اتخذه فيما من خطوات إلى ذلك اليوم، وأخبره ببلان ووقت
الاجتماع الذي سيعقد في ذلك اليوم، فحضر الشئغ شادش، وبعد أن خطب السيد محمد
أخضر وسبب الدين الخطيب في بيان أغراض الجمعية وأهدافها، قام من بين عبد العزيز شادش
فقال: إن العمل الذي مضىتم فيه كنت أنا أفكر فيه، ولكنه اختلفت منكم في الطريق،
فأنتم صعدتم السلم من درجات الدنيا، وأنا نزلت باباً من درجات الدنيا،
فقد نزلت من طير طير طيرسون وفعلنا - وشمم الأرضين - وطلبت منها التبع لأشياء
وإحترمت للشبان المسلمين ثم نزلت الشبان إلى الالتحاق بها، فلما يجيباً طلياً، وأنتم
بدأتم بتكوين الجمعية من الشبان على أن يتعاونوا معكم فيما بعد فأنشأوا دارهم،
فجئتم من حيث فشت أنا، لذلك جئت لأهضكم وأتعاون معكم

ولما وصل المسردع إلى هذه المرحلة التي لا يخفى عليه فيها من رسائلي الملاحظة والذين
يرون أن كل عمل إسلامي، جمعية وجدوا، به التفكير في عقد اجتماع عام بين قارئيه بجمعيته

تابع وثيقة رقم (١٠٤)

١٥٦
 مائة - ٩١ (٩١) الموضع المذكور أعلاه أو كانا أو عايناهم هذه السنة وأما الموضع
 مائة - ٩٢ (٩٢) الموضع المذكور أعلاه أو كانا أو عايناهم هذه السنة وأما الموضع
 مائة - ٩٣ (٩٣) الموضع المذكور أعلاه أو كانا أو عايناهم هذه السنة وأما الموضع
 مائة - ٩٤ (٩٤) الموضع المذكور أعلاه أو كانا أو عايناهم هذه السنة وأما الموضع
 مائة - ٩٥ (٩٥) الموضع المذكور أعلاه أو كانا أو عايناهم هذه السنة وأما الموضع

تابع وثيقة رقم (١٠٥)

استارة رقم ٢ (ج - ش - م)

جمعية المسنين
المركز العام - القاهرة

٤٠ شارع مجلس النواب بالقاهرة - تليفون ٤٠٧٩٦



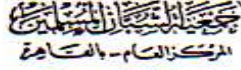
حضرة صاحب القصر السيد السيد رضا

سيتم عقد مجلس ادارة الجمعية بمركزها في الساعة ١٠ مساء يوم الاربعاء ١٨ مارس للنظر فيما سيعرض عليه من الأعمال. فترجوكم التكرم بالحضور في الميعاد المحدد وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

للمراقب العلم
كاتب السرايم
المنشور

١٨ مارس

وثيقة رقم (١٠٦)



٤٠ شارع مجلس النواب • تليفون ٤٠٧٩٦

حضرة صاحب التعظيم المرتبة زهير سید حسنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لما كانت جمعية الشبان المسلمين قد فكرت في تحسين الأغاني والأناشيد ترقية للشعور القومى والتخلاقى ، ترى في حضرتكم الدعامة لنشر هذه الفكرة . ولذا فعلى ترجو منكم التكرم بالحضور الى مركزها في الساعة الخامسة من مساء الجمعة ١٢ صفر ١٣٥٣ (٢٥ مايو) لتناول الشاي مع حضرات الاعضاء المختارين من الشعراء والمطربين والملحنين لوضع الخطة العملية لتنفيذ هذه الفكرة في أقرب وقت . وفي انتظار التكرم بالاحابة . أرجو أن تفضلوا بقبول احتراماتى .

المراقب العام للجمعية

محبي أصمحر المراد بى

وثيقة رقم (١٠٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد فإنه ولما أفاضل العالم الفاضل السيد الشيخ محمد شيرازي صاحب الطهارة قد
جلب من غيب جده راجي رده في تحصيله العلم الشريف على هذا الساجد حق بلغة جملته
توكله للتدريس والافتاء في هذه الجهة حسب العادة المعمورة والسنة المورودة فاستخيت
الله تعالى راجي به بما ألقى دعي وبما أجازني به من أختي محمد بن محمد الله تعالى راجي به بالخير
وافادة فهدى العالم الشريف وأودع به بنقود الله تعالى راجي به لا ينافي من
الغناء بالقرع غيب مكرهه وفراة المعلوم والله سبحانه وتعالى سأل ربيته اتوسل
أن ينفعني وأبام وجميع أخواننا المسكين بعلوم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
سلام وأن ينفعوا به هذه الدرة أنه قريب بحسب ^{الغرض} _{الغرض}

وثيقة رقم (١٠٨)

توزیر خارجہ
۱۰۱۱



خاص

محترم افسانہ نگار سید محمد بشیر رضا

نئی دہلی اور لاہور - اُردو کی سیدہ انجمن

اور سینٹرل بک بورڈ علی احمد، لاہور

پشیمہ، لاہور، مجموعہ افسانے

والدہ سیدہ عائشہ والحقہ الامام، لاہور

کا افسانہ نگار، جلیقہ علی، لاہور

علی سیدہ افسانہ نگار، لاہور

لاہور

دائیں: سیدہ عائشہ، لاہور

لاہور، لاہور

محترم افسانہ نگار، لاہور



خاص

عائشہ - سیدہ عائشہ، لاہور

اور لاہور، لاہور، لاہور

سیدہ، لاہور، لاہور

اور لاہور، لاہور، لاہور

لاہور، لاہور

نوٹیفکیشن نمبر (۱۰۹)

الحمد لله وحده

المر سيدي مدير مجلة "النار" الغراء
تحية و سلاما و يد فائز قرأت في مجلتكم
مقالا للسيد اليزيد علي كتابي "حياة محمد"
انا أريد هنا مناقشته مطولة مع صاحب المقال
فيخفي القارئ ان يرجع كتابي نفسه فيجد
فيه الأجوبة لأغماظه التي لم تات بتفسير جديد
ولكن يجب سني ان اطلبكم ان فكري قد حتم تدركوا
حاملات عن صاحب المقال لم يفهم شيئا مما قلته
الله تعالى علي ان ليس لي المقام الذي
انارنيها و حقيقة قصدي في نشر "حياة محمد"
هو البحث عن الحق الذي هو من اسباب الله تعالى
و كما قلت ان مثل معاملتي الله و الانجيل و
الانجيل في كل حيث يبلي للرسول صلى الله
عليه وسلم و عظمي إلى الاسلام دين الغزالي
و ابن العربي و ابن الفارض و ابن رشد و ابن سينا
و ابن خلدون ~~بني~~ الله عنهم و رجال أنابر الدين
أصلي

وثيقة رقم (١١٠)

إتباعاً ففهموا مقصدي وفكري لو أنتم قرأوا كتابي
إن الشيخ الأكبر قال والله دارة

إذا علم الله الكريم سريرته: فلست أبال من سوء إذا سقط

وليت علماء مسلمين قرأوا كتابي ودرسوا به مثل أناس
والسيد الذي كتبه بهما وقد علق عليه بعضهم
منهم السيد بلا فرج في "الفتح" وكتاب "فتر السمر"
الذان إن لم يكونا في كمال من فكري علما صدق ضميري
وإني أتى القلب من لقا فتكم أيما الحدير أن تشتموا في مجلة
هذه الكلمات لتقويم ما علق على كتابي في مجلتكم
وفيد الختام أقبلوا تحياتي واحترامي والسلام

إميل درمنغهام

Emile Dermenghem

باريس في 5-6-30

Emile Dermenghem
126 avenue des Ternes
Paris - 17^e
France.

تابع وثيقة رقم (١١٠)

الى حضرت العالم الافضل الشيخ رحيم رضا الاظم وفقه الله بها

لما بعد اخذت الاحترام والتحيه فقد ارسلت اليكم نسخة من ^{بعض} النسخات
عنوانها «روزنامه العالم الاسلامي» وهو مجموع فوائد اجتماعية مرتبة على
ترتيب جغرافي ومن المأمول ان المنار يشيد الى صدور هذا المجموع
و يهتم القراء مما فيه من الفوائد (والنقاظ) لاستفيد من اعتراضاته
للطبعة الثانية)

هذا مع اغيب تذكرو اليكم و الى حضرة لاج الشيخ عناية
اقبلوا احتراماتي يا ايها الاستاذ

من الفقير الخاضع لربه بها

لؤي
لويز ما
شيف

يوم الخميس ٢٤ ايار ١٣٤٤
(١٥ حوال ١٣٤٤ هـ)

وثيقة رقم (١١٢)

Nov. 11 Thursday *el khamis*

السبت ١٣ نوفمبر (٢) ٢ ربيع أول ٤ هاتور

Nov. 12 Friday: el quema.

Nov. 13 Saturday: el sabt

السبت ١٣ نوفمبر (ث) ٢
ديسمبر أول ٤ هاتور

Nov. 14 Sunday: *el ahad*

وثيقة رقم (١١٣)

